







بسم الله الرحمن الرحيم  
 كتاب البينة والقدرية  
 لشيخنا الميرزا محمد بن محمد الجرجاني  
 الحنبلي رحمه الله

| صفحة   | صفحة  |
|--|---|
| ٢٣ (فصل) قال الرافضى البرهان التاسع<br>قوله تعالى فمن جاحلك فيه من بعد<br>ما جاءك من العلم قل تعالوا الخ   | ٢ قال الرافضى المنهج الشافى فى الأدلة<br>المأخوذة من القرآن والبراهين الدالة<br>على امامة على من الكتاب العزيز<br>كثيرة ١ الاول قوله تعالى اعدا وليكم<br>الله ورسوله والذين آمنوا الخ |
| ٢٦ (فصل) قال الرافضى البرهان العاشر<br>قوله تعالى فقللى آدم من ربه فكانت<br>فتاب عليه  | ٩ (فصل) قال الرافضى البرهان الثانى<br>قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما أنزل<br>اليك من ربك وان لم تفعل هاتى<br>رسالتك اتفقوا على رولها فى على الخ                                     |
| ٣٦ (فصل) قال الرافضى البرهان<br>الحادى عشر قوله تعالى اى جاعلكم<br>لناس اماما قال ومن ذريتي  | ١٥ (فصل) قال الرافضى البرهان<br>الثالث قوله تعالى اليوم اكملتكم<br>دينكم وأتممت عليكم نعمى الآيه  |
| ٣٧ (فصل) قال الرافضى البرهان الثانى<br>عشر قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا<br>الصالحات سيجعل لهم الرحمن وذا                                       | ١٧ (فصل) قال الرافضى البرهان الرابع<br>قوله تعالى والصم اذ هوى ما نزل<br>صاحبكم وما غوى   |
| ٣٨ (فصل) قال الرافضى البرهان<br>الثالث عشر قوله تعالى اعدا أنت مندر<br>ولكل قوم هاد  | ١٩ (فصل) قال الرافضى البرهان<br>الخامس قوله تعالى اعدا يريد الله<br>ليذهب عنكم الرجس أهل البيت<br>ويطهركم تطهيرا  |
| ٣٩ (فصل) قال الرافضى البرهان الرابع<br>عشر قوله تعالى وقصوه انهم مسؤولون   | ٢٥ (فصل) قال الرافضى البرهان<br>السادس فى قوله تعالى فى بيوت أدن<br>الله أن رفع ويد كرفها اسم الخ   |
| ٤٠ (فصل) قال الرافضى البرهان<br>الخامس عشر قوله تعالى وتعرفهم<br>فى لحن القول  | ٢٦ (فصل) قال الرافضى البرهان<br>السابع قوله تعالى قل لا أسألكم عليه<br>أجر الا المودة فى القربى   |
| ٤٢ (فصل) قال الرافضى البرهان<br>السادس عشر قوله تعالى والسابقون<br>السابقون أولئك المقربون   | ٣١ (فصل) قال الرافضى البرهان<br>الثامن قوله تعالى ومن الناس من<br>يسرى نفسه استعاضه من ثبات الله  |
| ٤٣ (فصل) قال الرافضى البرهان<br>السابع عشر قوله تعالى الذين آمنوا<br>وهاجروا وبجاهدوا فى سبيل الله<br>أموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند<br>الله الآيات |   |



| صفحة   | صفحة  |
|--|---|
| ٤٤ (فصل) قال الراضى البرهان  | ٦٣ (فصل) قال الراضى البرهان   |
| الثامن عشر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جئتم الرسول فقدموا بين يديكم ما يحبكم      | الثامن والعشرون ما رآه أحد من جنات من الجنة قال ليس من آية في القرآن يا أيها الذين آمنوا لا على رأسها وأميرها الخ |
| ٤٥ (فصل) قال الراضى البرهان  | ٦٥ (فصل) قال الراضى البرهان   |
| التاسع عشر قوله تعالى وإسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا                                   | التاسع والعشرون قوله تعالى إن الله ولا تكتبه يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما          |
| ٤٦ (فصل) قال الراضى البرهان  | ٦٦ (فصل) قال الراضى البرهان   |
| العشرون قوله تعالى وتعبأذن واعية   | الثلاثون قوله تعالى مرجع الصدين يلتقيان بينهم ررح لا يبعين  |
| ٤٧ (فصل) قال الراضى البرهان  | ٦٨ (فصل) قال الراضى البرهان   |
| الحادي والعشرون سورة هل أتى  | الحادي والثلاثون قوله تعالى ومن عدمه الكتاب   |
| ٥١ (فصل) قال الراضى البرهان  | ٦٩ (فصل) قال الراضى البرهان   |
| الثاني والعشرون قوله تعالى والذين جاء بالصدى وصديقهم أولئك هم المتقون                    | الثاني والثلاثون قوله تعالى يوم لا يخفى الله البي والدين آمنوا معه  |
| ٥٣ (فصل) قال الراضى البرهان  | ٧٠ (فصل) قال الراضى البرهان   |
| الثالث والعشرون قوله تعالى هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين                                 | الثالث والثلاثون قوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية                                    |
| ٥٥ (فصل) قال الراضى البرهان  | ٧١ (فصل) قال الراضى البرهان   |
| الرابع والعشرون قوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين                 | الرابع والثلاثون قوله تعالى وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا   |
| ٥٨ (فصل) قال الراضى البرهان  | ٧٢ (فصل) قال الراضى البرهان   |
| الخامس والعشرون قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه                             | الخامس والثلاثون قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين                                     |
| ٦٠ (فصل) قال الراضى البرهان  | ٧٣ (فصل) قال الراضى البرهان   |
| السادس والعشرون قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم | السادس والثلاثون قوله تعالى واركعوا مع الراكعين   |
| ٦٢ (فصل) قال الراضى البرهان  |   |
| السابع والعشرون قوله تعالى الذين يعقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية                |   |

| صفحة | موضوع   | صفحة | موضوع   |
|------|---|------|---|
| ٧٤   | (فصل) قال الرافضى البرهان السابع والثلاثون قوله تعالى واجعل لي وريثا من اهلئ  | ٩٦   | (فصل) قال الرافضى السادس حديث المؤاخاة الخ  |
| ٧٥   | (فصل) قال الرافضى البرهان الثامن والثلاثون قوله تعالى اخواتنا على سرر متقابلين  | ٩٧   | (فصل) قال الرافضى السابع مارواه الجمهور كافة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر خيبر الخ                                      |
| ٧٨   | (فصل) قال الرافضى البرهان التاسع والثلاثون قوله تعالى ولا تأخذ بربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الخ  | ٩٩   | (فصل) قال الرافضى الثامن خبر الطائر الخ   |
| ٧٩   | (فصل) قال الرافضى البرهان الاربعون قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهرو  | ١٠٢  | (فصل) قال الرافضى التاسع مارواه الجمهور انه امر العصابة بان يسلموا على علي تامة للمؤمنين  |
| ٨٠   | (فصل) المنهج الثالث في الأدلة المستندة الى السنة المقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي اشاعته الاول ما قبله الناس كافة انه لما نزل قوله تعالى وايدع عثيرتك الاقربين الخ | ١٠٤  | (فصل) قال الرافضى العاشر مارواه الجمهور بن قول النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان عسكم بعن تصلوا الخ                  |
| ٨١   | (فصل) قال الرافضى الثاني الخبر المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما نزل قوله تعالى يا ايها الرسول طمع الخ   | ١٠٦  | (فصل) قال الرافضى الحادي عشر مارواه الجمهور من وجوب محبة وموالاة  |
| ٨٧   | (فصل) قال الرافضى البرهان الثالث قوله انتم مني بمنزلة هرون من موسى الخ  | ١٠٧  | (فصل) قال الرافضى روى أخطب حوازم بسنده عن أبي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناصب عليا الخلافة فهو كافر الخ |
| ٩١   | (فصل) قال الرافضى الرابع انه صلى الله عليه وسلم استلمه على المدينة مع قصور هذه النعمة الخ   | ١١٠  | (فصل) قال الرافضى قالت الامامية انا رأينا الله العلي يورده مثل هذه الأحاديث الخ   |
| ٩٥   | (فصل) قال الرافضى الخامس مارواه الجمهور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا أمير المؤمنين أنت مني جبرلة أحي الخ  | ١١٢  | (فصل) واعلم انه ليس كل أحد من أهل النظر والاستدلال جبريا بالمقولات الخ  |
|      |   | ١١٧  | (فصل) في الطرق التي يعلم بها كذب المقول   |
|      |   | ١١٩  | (فصل) واعلم انه ثم أحاديث أخر لم يكرها هذا الرافضى لو كانت صحيحة لكانت على مقصوده   |

| حصيفة  | حصيفة   |
|--|---|
| ١٢٠ (فصل) وهنالمربون يمكن سلوكها لمن لم تكن له معرفة بالأخبار من انحصار الخ  | ١٤٣ (فصل) قال الراضى وأما الشافعى فقرأ على محمد بن الحسن  |
| ١٢٩ (فصل) قال الراضى المنهج الرابع فى الأدلة الدالة على امامته من أحواله وهى اثنا عشر . الاول أنه كان أهد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم | ١٤٤ (فصل) قال الراضى وما لاقرأ على ربيعة وريبع على عكرمة وعكرمة على ابن عباس وابن عباس تلميذ على  |
| ١٣١ (فصل) قال الراضى على قد طلق الديان لثا الخ   | ١٤٤ (فصل) قال الراضى وأما علم الكلام فهو أصله ومن خطبه تعلم الناس وكان الناس تلاميذه  |
| ١٣٢ (فصل) قال الراضى والجملة رهنه لم يلقه أحد فيه ولا سقه اليه الخ   | ١٥٤ (فصل) قال الراضى وعلم التفسير اليه يعزى الخ   |
| ١٣٣ (فصل) قال الراضى الثانى أنه كان أعبد الناس بصوم النهار ويقوم الليل الخ   | ١٥٥ (فصل) قال الراضى وأما علم الطريقة فاليه منسوب الخ   |
| ١٣٥ (فصل) قال الراضى الثالث أنه كان أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  | ١٥٧ (فصل) قال الراضى وأما علم الفصاحة فهو مسموعه الخ  |
| ١٤٠ (فصل) قال الراضى وقبه رل قوله تعالى وتعبأدب واعي   | ١٥٩ (فصل) قال الراضى وقال سلوى قبل أن تغدوى الخ   |
| ١٤٠ (فصل) قال الراضى وكان فى عاية الذى كان شديد الحرص على التعلم الخ   | ١٦٠ (فصل) قال الراضى واليه ترجع الصحابة فى مشكلاتهم الخ   |
| ١٤١ (فصل) قال الراضى وقال صلى الله عليه وسلم العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر الخ  | ١٦٣ (فصل) قال الراضى الرابع أنه كان أشجع الناس الخ  |
| ١٤٢ (فصل) قال الراضى وأما الكرم فهو وأصحه الخ  | ١٦٦ (فصل) وما يبغى أن يعلم أن الشجاعة بما فصلتها فى الدين الخ   |
| ١٤٢ (فصل) قال الراضى وفى انصفه الصقها يرجعون اليه  | ١٦٧ (فصل) قلت وأما قوله بسيفه ثبت قواعد الاسلام الخ   |
| ١٤٣ (فصل) قال الراضى وأما المالكية فأخذوا عنهم وعن أولاده  | ١٦٧ (فصل) وأما قوله ما نهزم قط فهو فى ذلك كائى بكر وعمر الخ   |
| ١٤٣ (فصل) قال الراضى وأما أبو حنيفة فقرأ فى الصادى   | ١٦٨ (فصل) قال الراضى وفى عراة بدر وهى أول العسرات كانت على رأس خمائة عشر شهرا من مقدمه الى المدينة وعمره سبع وعشرون سنة قتل مسمومة وثلاثين رجلا الخ |

١٦٩ (فصل) قال الرافضي وفي غزاة أحد  
لما تهرم الناس كلهم عن النبي صلى الله  
عليه وسلم الا على بن أبي طالب الخ  
١٧١ (فصل) قال الرافضي وفي غزاة  
الأحزاب الخ  
١٧٢ قال الرافضي وفي غزاة بني النضير قتل  
علي بن أبي طالب عليه السلام الخ  
١٧٣ قال الرافضي وفي غزوة السلسلة جاء  
أعرابي الخ  
١٧٤ (فصل) قال الرافضي وقتل موسى  
المطلق بالكواكب الخ  
١٧٥ (فصل) قال الرافضي وفي غزوة خيبر  
كان الفتح مباحا على يد أمير المؤمنين الخ  
١١٦ (فصل) قال الرافضي وفي غزوة  
حيبر خرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم متوجها في عشرة آلاف  
السليم الخ  
١٧٧ (فصل) قال الرافضي الخامس  
أحاربه بالعائب والكاش قبل كونه الخ  
١٨٢ (فصل) قال الرافضي السادس  
أنه كان مستجاب الدعاء الخ  
١٨٤ (فصل) قال الرافضي السابع أنه  
لما توجه إلى صفين لحق أصحابه عش  
شديد فعذبهم قليلا الخ  
١٨٥ (فصل) قال الرافضي الثامن  
بأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
رسالة جارية الخ  
١٨٥ (فصل) قال الرافضي التاسع  
وجاءه الناس من تيرا  
١٩٤ (فصل) قال الرافضي العاشر  
ساروا أهل السيرة ساروا  
وما لا يعرف الخ

١٩٦ (فصل) قال الرافضي الحادي عشر  
روى جماعة أهل السير أن عليا كان  
يخطب على منبر الكوفة فظهر ثعبان  
فريق المبراج الخ  
١٩٩ (فصل) قال الرافضي الثاني عشر  
الفصائل لمناصبية أوبدينية أو  
خارجية الخ  
٢٠٨ (فصل) إذا تبين هذا فخذ كرم  
فضائل التي هي عند الله فضائل فهي  
حق لكن الثلاثة ما هو أكل منها  
٢٠٩ (باب) قال الرافضي الفصل الرابع في  
امامة باقي الأئمة الاثني عشر  
٢١١ (فصل) وأما الحديث الذي رواه  
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه  
وسلم يخرج في آخر الزمان رجل من  
ولدي الخ  
٢١٢ (فصل) قال الرافضي الثاني أنا  
قد بينا أنه يجب في كل زمان امام  
معصوم الخ  
٢١٣ (فصل) قال الرافضي الثالث  
الفصائل التي استقل كل واحد منهم  
عنها الخ  
٢١٣ (باب) قال الرافضي اعصم الخامس  
في أن من تقدمه لم يكن اماما وبطل  
عليه وحده الخ  
٢١٤ (فصل) قال الرافضي الرابع قول  
ابن كبر روي عن علي بن أبي طالب  
١١٦ (فصل) قال الرافضي الخامس  
في رايات عمار ووقت الخ  
٢١٦ (باب) قال الرافضي الثالث  
تدريج السيرة وكم  
حكمه الخ

| صفحة   | صفحة  |
|--|---|
| ٢٢٧ (فصل) قال الرافضي وأيضاً الإجماع<br>أما أن يعتبر فيه قول كل الأمة الخ  | ٢١٧ (فصل) قال الرافضي الرابع<br>الوفائع الصادرة عنهم وقد تقدم أكثرها  |
| ٢٣٧ (فصل) قال الرافضي وأيضاً كل<br>واحد من الأمة متجاوز عليه لخطأ فأى<br>عاصم لهم عن الكذب عند الإجماع               | ٢١٨ (فصل) قال الرافضي الخامس<br>قوله تعالى لا يزال عهدى الطالبين  |
| ٢٣٨ (فصل) قال الرافضي وقد بينا<br>ثبوت النص للدلالة على امامة أمير<br>المؤمنين الخ                                   | ٢١٩ (فصل) قال الرافضي السادس<br>قول أبي بكر أيقولني فليست بحير كم الخ   |
| ٢٣٨ (فصل) قال الرافضي الثاني<br>مارووه عن النبي صلى الله عليه وسلم<br>أنه قال اقتدوا بالمدين من بعدى<br>أبي بكر وعمر | ٢١٩ (فصل) قال الرافضي السابع<br>قول أبي بكر عديموته ليتنى كنت<br>سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل<br>الآن صار في هذا إلا مخرج |
| ٢٣٩ (فصل) قال الرافضي الثالث<br>ما ورد من المصائل كآية العار   | ٢٢٠ (فصل) قال الرافضي الثامن<br>قول الرافضي الثامن قوله<br>في مرض موته ليتنى كنت تركت<br>بيت فاطمة لم أكسبه الخ                   |
| ٢٥٥ (فصل) وما بين من القرآن فصيلة<br>أبي بكر في الغار أن الله تعالى ذكر نصره<br>لرسوله الخ                           | ٢٢٠ (فصل) قال الرافضي التاسع<br>رسول الله صلى الله عليه وسلم قال<br>جهروا بحش أسامة وكرز الأمر                                    |
| ٢٥٦ (فصل) وما بين أن الحصة فيها<br>خصوص وعموم كالولاية والمحبة<br>والإيمان الخ                                       | ٢٢١ (فصل) قال الرافضي العاشر<br>لم يولد أنا كرشياً من الأعمال وولي<br>عليه  |
| ٢٥٦ (فصل) وأما قول الرافضي يحوز أن<br>يستخصمه مع ثلاث يظهر أمره محمداً<br>منه الخ                                    | ٢٢١ (فصل) قال الرافضي الحادي عشر<br>أنه صلى الله عليه وسلم أنه لا نداء<br>سورة براءة ثم أنه دعا الخ                               |
| ٢٦٠ (فصل) وأما قول الرافضي الآية<br>تدل على قصصه لقوله تعالى لا تحزن إن<br>الله معنا الخ                             | ٢٢٢ (فصل) قال الرافضي الثاني عشر<br>قول عمر بن محمد الميت الخ   |
| ٢٦١ (فصل) وأما قوله أنه يدل على قصصه<br>فقول أول القصة وعاد الخ  | ٢٢٣ (فصل) قال الرافضي الثالث عشر<br>أنه أتبع الترويح الخ  |
| ٢٦٢ (فصل) وقول الرافضي أن الآية<br>تدل على خوره وقلة صوره الخ  | ٢٢٥ (فصل) قال الرافضي الرابع عشر<br>أن عثمان فعل أمور لا يجوزها الخ   |
| ٢٦٤ (فصل) وأما قوله أنه يدل على قلة<br>صوره فاطل الخ   | ٢٢٧ (باب) قال الرافضي الفصل السادس<br>في حشهم على أسامة أبي بكر الخ   |
|  | ٢٢٣ (فصل) قال الرافضي أيضاً الإجماع<br>ليس أصلاً في الدلالة الخ   |

| صفحة  | صفحة   |
|---|--|
| ٢٦٤ (فصل) وقوله وان كان الحزن طاعة استحال نهى النبي صلى الله عليه وسلم الخ  | أبىة في العريش يوم بدر فلا فصل فيه الخ   |
| ٢٦٦ (فصل) قال شيخ الاسلام المصنف رحمه الله تعالى وقدر عم بعض الرافضة أن قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا لا يدل على ايمان أبي بكر الخ | ٢٨٦ (فصل) قال الرافضي وأما انفاقه على النبي صلى الله عليه وسلم فكذب لانه لم يكن دامال الخ  |
| ٢٧٢ (فصل) وأما قول الرافضي ان القرآن حيث ذكر ازال السكينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم شركه معه المؤمنين الخ                                    | ٢٨٩ (فصل) وقوله وبعد الهجرة لم يكن لابي بكر شيء البتة فهذا كذب طاهر الخ                    |
| ٢٧٣ (فصل) قال الرافضي وأما قوله وسبها الأتقى وان المراد به أبو السداح الخ   | ٢٩٠ (فصل) وأما قوله ثم رأيتني لوجب أن يزل فيه قرآن كما أزل في علي الخ                      |
| ٢٧٦ (فصل) قال الرافضي وأما قوله قل للعلويين الاعراب فله أراد الدين تحلفوا عن الحديبية الخ   | ٢٩٠ (فصل) قال الرافضي وأما تقديمه في الصلاة خطأ الخ  |
| ٢٨٤ (فصل) قال الرافضي وأما كونه   | ٢٩٥ (فصل) وقد تقدم التسببه على أن النبي صلى الله عليه وسلم أرشد الأمة الى خلافة الصديق الخ |

(تت)

(فهرست كتاب بيان موافقة صريح المقول لصريح المنقول الموضوع  
بالمهاشم لابي العباس أحمد بن تيمية الحراني الحنبلي رحمه الله)

| صفحة   | صفحة  |
|--|---|
| ١٤٨ (فصل) ومن العجب أن كلامه وكلام أمته يدور في هذا الباب على تماثل الاحسام الخ                  | ٢ (فصل) وان قد عرف ما قلناه الناس من جميع الطوائف مستقلة الاعمال الاختيارية الخ |
| ٢٣٦ (فصل) وما بين الامر في ذلك وأن الأدلة التي يجمعها هؤلاء على نفي لو ارم علوا لله على خلقه الخ | ١٤ (فصل) ونحن نذكر ما ذكره أبو الحسن الآمدي في هذا الاصل وتكلم عليه الخ         |
| ٢٥٠ (فصل) وما يسي معرفته في هذا الباب أن القائلين سبي علوا لله على خلقه الخ                      | ٣٢ وهذا فصل معترض ذكره لتبنيها على تقصير من يقصر في الاستدلال على الحق الخ      |

(تحت)

## الجزء الرابع

من

كتاب منهاج السنة النبويه في نقض كلام الشيعة والقدرية  
تصنيف الامام الهمام ومقتدى العلماء الاعلام جامعة  
المجتهدين وسيف السنة الملول على المبتدعين  
شيخ الاسلام آية العباس تقى الدين أحمد بن  
عبد الحليم الشهير بابن تيمية الحراني  
المنطق الحنطلى المتوفى  
سنة ٧٢٨ هـ مع  
الله به آمين

---

( وهامنه الكتاب المسى بيان موافقة صريح العقول لهج المقول )  
للؤلف المذكور

---

( الطبعة الأولى )

بالطبعة الكرى الأميريه سلاق مصر المحم

سنة ١٣٢٢ هـ



(فصل) (١) ولقد عرف

مأطاة الناس من جميع الطوائف

في مسألة الافعال الاختيارية

التي تفتقد بذات الله تعالى ومنصف

أدلة التبعة واعتراف أبي عبد الله

الرازي وغيره بذلك وأنه اتخذ

على حجة الكمال والقصد وهي

ضمنية أيضا كأن تقدم ذكر هو

وأبو الحسن الأمدى ومن اتبعهما

أدلة صلتك وأبطالوها كلها ولم

يستدلوا على بطلان ذلك إلا بأن

ما يقويه أن كان صفة كمال كان

عنده قبل حدوثه فضا وإن كان

بعضا من صفاته بالحقس والله

معرفة ذلك وهذه الحقس ضمنية

ولعلها أنصف مما خصه فلا

لغائل أن يظلمها من وجوه كثيرة

أحدها أن يقال القول في

الافعال القائمة بالحادثة عنيت

وعنده كقول في أصالة التي هي

المعصولات المعصلة التي يحدثها

عنيت وعنده فإن القائلين

قدم العالم أوردوا عليهم هذا

السؤال فقالوا المصل أن كان

صفا كمال لم يعدم الكمال في

الازل وإن كان صفة بعض لم

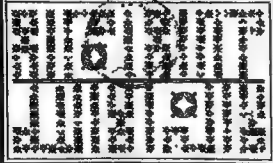
اتصافه بالخاص فأمّا وجه أنه

ليس صفة بعض ولا كمال وهذا

كأن من حجج المعتزلة أنه لو كان ظاهرا

(١) انظر على الطريق فاهم

ذكره كنه معجم



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الرازي) للمهم الثاني في الأدلة المأخوذة من القرآن والراهن في الأدلة على

إمامة علي من الكتاب العزيز كثيرة الأول قوة تعالى أعمالكم الله ورسوله والذين آمنوا

الذين يقولون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وقد أجروا شهر ربيع على قال التلوي

في أسباده في أواخر صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتين والامتنان وأيته هاتين

والاعتناء بقول علي قائد العزة وقائل الكثرة هم ومن صورهم ومعدول من حمله أما

أي حلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر فإلى في المصنف لم يعبه أحديا

فرجع السائل إلى الله تعالى وقال اللهم املك تشهد أني سألت في صدر رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلم يعطني أحديا وكان علي راكعا وأما محصوره التي وكان خصما فيها فأقبل

السائل حتى أحلها فإتم ذلك بعين التي صلى الله عليه وسلم فلم يعطني صلاة ورفع رأسه

إلى السماء وقال اللهم املك موسى سألت وقال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل

عظمي من لحي يقهوقا وحل لي دري راسي أهلي هروا أي أشدته أرى وأشركه

في أمري فأمر علي عليه قرأنا ملقا سند عندك ما حيك وبحل لك لسلطان فلا يصلون

الكيا يا أبا اللهم وأما محمد صلى الله عليه وسلم اللهم طهر لي صدري ويسر لي أمري واحلل لي

ور يراسي أهلي علي أشدته طهر لي قال أورد ما استم كلامه حتى رل عليه جبريل من

عبد الله فقال يا محمد اقرأ قال سأقرأ قال اقرأ أعمالكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين

يقولون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ونقل الصفة من المعاري الواسطة التي أضافها

ربك على والولي هو المصروف وقد أثبتته الموالاة في الآية كما أثبتنا الله تعالى لنفسه ورسوله

(والجواب)

لقضاء الحاجة بين الكائن المقبول في  
لأورمته ووجوه المقبول في  
الأزل عمل فأجيبوا أنه لا فرق  
بين حدوث ما يقوم به أو بغيره  
فما قبل لو كان قادرا على فصل  
الحسوات لكان ذلك من لأورم  
ذاته وذلك في الأزل عمل فما كان  
جوابا عن هذا كان جوابا عن هذا  
وقد أورد الرازي على ذلك في بعض  
كتبه أن القدر يتقدم المقذور  
والفاسل لا يجب أن يتقدم  
المقبول وهذا فرق في غاية  
الضعف جوه أحد هاتين  
الكلام أعما هو مقبول مقدورا  
في مقبول غير مقدور فأنما كان  
حادا فلا بد عليه وهو قادر  
على أفعاله القائمة كالمقذور  
على معمولاته المتصلة قال تعالى  
أليس ذلك شاذرا على أبي يحيى  
الموفق وقال تعالى قل هو القادر  
على أن يبعث عليكم عبدا من  
وفقكم الآية وقال تعالى وأليس  
الذي خلق السموات والأرض  
شاذرا على أبي حلق مثلهم وقال  
تعالى وهو على جميع أديان  
قدير فمنه قاله على الأحياء  
وأدب والخلق والجمع وهذا  
أعياق وقد دل على سبيل الله  
عليه وسلم لأبي سعيد الخدري  
رأى حرب عبد الله لله ودين عليه  
عليه بعد أن يدرى أنه  
عنه راقصوا هاتين الكلام  
له في أحدا في مضرورة  
في كمنه سحر را اس

(والجواب) من وجوه: أحدها أن يقال ليس فيفيد كما يصلح أن يقبل لتقابل كل ما ذكره كذبوا بالمثل من جنس السفطة وهو قولنا فقلنا كان نسيب إبراهيم نسيب منكثرة من البرهان في القرآن وغيره يطلق على ما يثبت العلم واليقين كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمماهم قل هل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقال تعالى أمهم يبدأ التلقى ثم يصيد ومن يرتكب من الساموا الأرض أجمع الله قل هل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فالصدق لا يثبت من برهان على صدقه والصدق المخرجه ما صدق هو المعلوم وهذا الرجل جميع ما ذكره من الحجج فيها كتب فلا يمكن أن يدركه واحدة جميع مقدماتها صالحة فان المقدمات الصالحة يتبع أن تقوم على باطل وسعيان شاهقة تعال في كل واحدة منها ما يبس كتبها فتسبى هذه برهان من أجمع الكتب ثم لم يصدق في تصديق القرآن على قول يحكى عن بعض الساس مع أنه قد يكون كذب عليه وإن كان صدقا فصدق له أو كرا لاس فان كان قول الواحد باطل يعلم صدقه وقدماته الأكثر ونرها ما لم يقم برهان كثير من هذا الجنس على شخص ما يقوله فتعارض الدواعي فتتخلص والبراهين لا تتخلص بل تسين ان شاهقة تعال في قام البراهين الصادقة التي لا تتناقض على كذب ما يدعيه من البراهين وأن الكذب في علمتها كذب طاهر لا يحى إلا على من أعجى الله قلبه وأن البراهين الباطلة على نوبة الرسول سقي وأن القرآن حق وأدين الاسلام حتى تساقص ما ذكر من البراهين فان غاية ما يدعي من البراهين اذات أمه البلب وتأمل لوارمه وحده بقدر حتى الايمان والقرآن والرسول وهذا لأن أصل الرافضى كان من وضع قوم بدعة ما سافين مقصودهم الطعن في القرآن والرسول ودين الاسلام فوضعوا من الاحاديث ما يمكن التصديق به لطفاً لدين الاسلام وردوا ما على أقوام ههنا من كان صاحبهم ويحمل قتلها الهواه ولم يسطر في حقيقتها ومنهم من كانه نظرت في رها هو حدها تصديق في الاسلام فقاتل عو جهوا فودع بها دين الاسلام لما لعد اعتقاد في البرى واما الاعتقاد ان هذه صحيحة وقبيل مما كان يعتقد من دين الاسلام ولهذا دخلت طاعة الرافضة في هذا الباب فان أتت له الرافضة من الاحاديث لتطوره على الطعن في الاسلام وصارت شبهة عديد من روى أنه كتب وكان عده حيز بصيغة الاسلام وضلت طوائف كثير من الاسمية والسنية وغيرهم من الزائدة الملاحقة للفقهاء وكل من صدقوا لهم بسدين الرافضة في كاديهما في تركوها في نصير القرآن والحديث كان آفة العديدين بما يسمون مداد عوامهم بالاكاذيب التي احتفتها الرافضة ليستخلصهم بدق الشبهة اخلاخل ثمرة قول الرجل من اصرح في العباد الى اخذح في على ثم في التي صلى الله عليه وسلم ثم في الآلهة كل من هم جد اسازع الامر والامور الاعظم ولهذا كل الرضى اعطيت ودلهما الى كسر والاحاد.

[illegible]

المقدور لا يوجد في الازل امتنع  
وجود الحادث كذا فلا يصح  
ان يصرق بين مقدور ومقدور  
ومقبول غير مقدور اذ كلاهما  
مقدور . الوجه الثاني أن يقال  
لما أن يكون وجود الحادث في الازل  
ممكنا ولما أن يكون ممكنا فان كان  
ممكنا أمكن وجود المقدور في الازل  
وان كان ممكنا امتنع وجوده  
مقبولا ومقدورا . الثالث أن  
يقال أثبت المقدور حال امتناع  
المقدور جمع بين المتقين فلا  
يقتل اثبات المقدور في حال امتناع  
المقدور بل في حال امكانه  
ولهذا أنكر المسلمون وغيرهم  
على من قال من أهل الكلام أنه  
قادر في الازل مع امتناع المقدور  
في الازل وقالوا هذا جمع بين  
المتقين وقالوا له يستلزم  
انتقال المقدور من الامكان الى  
الامتناع دون سبب وجب هذا  
الانتقال ووجب أن يصير الرب  
قائرا بعد أن لم يكن قائرا دون  
سبب وحيث قد دبست  
الكلام على ذلك غير هذا  
الموضع (الوجه الثاني) أن يقال  
كوفه بحث يتكلم ويعمل ما يشاء  
صحة كمال وهو لم يزل متصاندا  
وأما الثاني العيب عندونه لا خص  
ولا كمال (الوجه الثالث) أن  
يقال ما تعي قولك عندك  
نفس اتعني أريد ما تعنيها  
ليست متصاندة مع النكاح  
الواجب قلها تعني عدم

بل الاحتجاج به وهكذا القول في كل ما قلناه وزعمه الى ان يعبر أو التعليل أو التفتيش أو ابن  
الغازي ونحوهم (الثاني) قوله قد أجروا أنهم زلت في معنى من أعظم العيوب الكاذبة بل  
أجمع أهل العلم بالنقل على أنهم تزل في معنى بخصوصه وأن علمهم يتصدى عنه في السلسلة  
وأجمع أهل العلم بالحديث على أن القصة الروية في ذلك من الكتب الموضوع وأما ما نقله  
من تفسير التعليل فقد أجمع أهل العلم بالحديث أن التعليل روي طائفتين الاحديث  
للموضوعات كالحديث الذي روي في أول كل سورة عن أبي أمامة في فضل ثلث السورة وكما مثل  
ذلك ولهذا يقولون هو كما لم يزل وهكذا الواحد تليد أو ما تلهي من المفسرين ينقلون  
الصحيح والضعيف ولهذا لما كان البصير طالبا للحديث أعلم من التعليل والواحدى وكان  
تفسير مختصر تفسير التعليل لم يذكر في تفسيره شيئا من هذه الاحديث الموضوع التي رويها  
التعليل ولا ذكره صاحب أهل السعد الذي ذكرها التعليل مع أن التعليل فيمنه وبين لكنه  
لا يخبره بالصحيح والضعيف من الاحديث ولا يميز بين السنة والبدعة في كثير من الأقوال وأما  
أهل العلم الكبار أهل التصير مثل تفسير محمد بن جرير الطبري وبقى بن مخلد وابن أبي حاتم وابن  
السدر وعبد الرحمن بن إبراهيم حليم وأما التفسير لم يذكره ولا يثبت هذه الموضوعات  
من هو أعلم منهم مثل تفسير أحمد بن حنبل وأحمد بن زهير ولا ذكره مثل هذه الموضوعات  
جيد ولا عبد الرزاق مع أن عبد الرزاق كل يميل الى التثني ويرى كتمان فضائل على  
وان كانت ضعيفة لكما جمل قدوس أن يروي مثل هذا الكذب الطاهر وقد أجمع أهل العلم  
الحديث على أنه لا يجوز الاستدلال بمجرد روي الواحد من جسد التعليل والتفتيش  
والواحدى وأما هؤلاء المصيرين كالتفسير وروى من الحديث يكون ضعيفا بل موضوعا  
فصل لو لم يصح كذب هؤلاء وجوبنا فيهم يجرأ أن يستعمله لكون التعليل وأما له روي  
فكذب اذا كان طائفا به كذب وسد كذا شاهد الله تعالى ما بين كذبه عقلا وقولا وأما  
للقصودها بيان اقراء هذا المصنف ككفر بجهل حيث قال قد أجروا أنهم زلت في معنى  
فالبال شمرى من نقل هذا الاجماع من أهل العلم العالمين بالاجماع في مثل هذه الامور فان  
نقل الاجماع في مثل هذا لا يقل من غير أهل العلم بالمفردات وما يهمل اجماع واسعة تلاف  
طائفة المصنف والمؤرخ ونحوهم لو ادعى أحدهم ضلالا لغيره فلا أساس ثابت له يعتمد عليه  
فكيف اذا ادعى اجماعا (الوجه الثالث) أن يقال هؤلاء المصنفون الذين ينقل من كتبهم  
وسمهم أعلم منهم قد تناولوا ما ينقص هذا الاجماع الذي ونقل التعليل في تفسيره أن اس  
يقول روت في أبي بكر ونقل عن عبد الملك قال سألت أبا جعفر قال هم المؤمنون قلت فان  
لما يقولون هو على قال على من الذين آمنوا وعن الصلوات منه وروى ابن أبي حاتم في تفسيره  
عن أبيه قال حدثنا أبو صالح كان الث حدثنا معاوية حدثنا علي بن أبي طلحة عن ابن  
عاس في عده قال كل من أس فقد قتل الله ورسوله والذين آمنوا قال وحدثنا أبو سعد  
الأنصاري عن المحاربي عن عبد الملك بن أبي سليمان قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عن هذه الآية  
فقال هم الذين آمنوا قلت روت في علي قال على من الذين آمنوا وعن السدي عنه (الوجه  
الرابع) ان يصح الاجماع وطالعه أن ينقل ذلك بأسا واحد صحيح وهذا الاسناد الذي  
ذكره التعليل اسناد ضعيف رجاله متهمون وأما نقل ابن الغازي الأوسط فضعيف وأما ضعف  
هنا حداد جمع في تلهي الاحديث الموضوعة لا يخفى أنه كذب على من له أدنى معرفة

بالحديث الطائفة بما يتناول هذا وهذا (الوجه الخامس) أن يقال لو كان المراد بالآية  
 أن يقول في الركعة لا يقول السليمان أو غيره من غير أن يصدق بغيره فلا يكون ذلك  
 شرطاً في الموالاة وأن لا يقول السليمان أو غيره من غير أن يصدق بغيره فلا يكون ذلك  
 هاتم وهذا خلاف إجماع السليمان (الوجه السادس) أن قوله الذين صيغة جمع فلا يصدق  
 على علي وحده (الوجه السابع) أن الله تعالى لا يفتي على الإنسان إلا بما هو محمود وعنده  
 ما واجب وأما استنبط والصدقة والعتق والهبة والإجارة والنكاح والطلاق  
 وغير ذلك من العقود في الصلاة ليست واجبة ولا مستحبة باتفاق السليمان بل كثير منهم يقول  
 إن ذلك يطل الصلاة وإن لم يتكلم بل تطل بالاشارة المفهمة وآخرون يقولون لا يحصل  
 المكمل لعدم الإيجاب الشرعي ولو كان هذا مستحباً لكان السليمان على أقبله وسلم فله  
 وبعض عليه أصحابه ولكن على بطله في غير هذه الواقعة فلما لم يكن شيء من ذلك علم أن التصديق  
 في الصلاة ليس من الأعمال الصالحة واعطاء السائل لا يكون حكماً التصديق إذا سلم أن يعطيه  
 وإني الصلاة أشعلا (الوجه الثامن) أنه لو قدر أن هذا مشروع في الصلاة لم يخص بالركوع  
 بل يكون في القيام والقعود أو في غيره من الركوع فكيف يقال لا في الاخير تصديقون  
 (١) في كل الركوع فلا يصدق التصديق في حال القيام والقعود أما كل يصدق هذه الموالاة فإن  
 قيل هذه زادها التعريف يعني على خصوصه قيل له أو صلى على التي يعرفها كثيرة  
 طاهرة فكيف يتكلم في ركعة بالامور المحسوسة وفي ركعة لا يعرفه إلا من مع هذا  
 وصده وجهاً لا يمتنع هذا الخبر ولا يعرف من كتب السليمان المعتدلة إلا أصحاب  
 ولا السلي ولا الجوامع ولا أصحاب ولا شيء من الامهات فأحد الامرين لا يرام قصد المدح  
 بالوصف فهو باطل وإن قصد فيه التعريف فهو باطل (الوجه التاسع) أن يقال قوله  
 ويؤمنون الركعة وهذا لا يكون على قولهم بغيره يقتضي أن يكون قد أدى الركعة قال لا يرويه وعلى  
 رضي الله عنه لم يكن ممن نصب عليه على عهد السليمان صلى الله عليه وسلم فله كان فقيرا وركعة  
 العشرة اعلمت على من ملك الصابح ولا على لم يكن من هؤلاء (الوجه العاشر) أن  
 اعطاء الخاتم في الركعة لا يخرج عد كثير من الصفاء إلا ما قبل وحب الركعة في الحلي وقيل  
 انه يصح من حسن الحلي ومن حوز ذلك بالقيمة والقويم في الصلاة مستحضر والقيم يختلف  
 باختلاف الأحوال (الوجه الحادي عشر) أن هذا الآية في قوة وأقربوا الصلاة وترا  
 الركعة والركعة مع الركعة وهذا الأمر بالركوع وكذلك قوله يا مريم اقبلي لمثل واحدتي  
 والركعة مع الركعة وهذا الأمر بالركوع فقد قبل ذلك في خبرهم يصلون جماعة لأن  
 المعنى في الجماعة أعيا يكون مذكراً للركعة فلهذا ذكرها على خلاف الذي لم يذكر إلا السجود  
 طه قد طافه الركعة وأما تمام ما رواه في الركعة فلهذا ذكرها على خلاف الذي لم يذكر إلا السجود  
 وأما العطف والعطف هو الأكثر وهي المعروفة مثل هذا الحلف وقد لما ابتدأ إذا كانت  
 وأما الحال فإن لم يكن له دليل على تصديق ذلك فلهذا لم يفتي بالركعة (الوجه الثاني عشر) أن  
 المعلم المستصحب عند أهل التصحيح طعن على أن هذه الآية تترتب في حق من مراده  
 انكسار والأمر بما لا يمتنع من كل ما كان مع الدعوى كسبها من أي شيء وترتب  
 إن أحسن الدوائر فقد يعنى مؤتمنين بربهم من استعانته في أمورهم وأمر الله  
 ربهم من هؤلاء انكسر لربهم (٢) وهذا ما جاء في حقه فإما ما جاء في حقه فإما ما جاء في حقه

ما سيوضحها أما الأول فما بطل  
 وأما الثاني فلم قلت إن هذا مع  
 (الرابع) أن يقال أنتم قلتم ما كره  
 أو العلى والركعة وغيرهما من  
 أن تترجمه عن التقاض أعلم  
 بالسمع لا العقل فادعوا أن ليس  
 في العقل ما يوجب ذلك لم يبق في  
 ذلك إلا بالسمع الذي هو الإجماع  
 عندهم وبما هو أن السمع الذي هو  
 الإجماع والإجماع وغيره لم يبق  
 هذه الأمور وانما هي ما يفتن  
 صحت الكمال كالسنة للمنافي  
 للبيعة والسنة واليوم الثاني  
 للقبوضة والعرب للمنافي للكمال  
 القدر ولهذا كان الصواب أن  
 الله مبدء من التقاض شرعا وعقلا  
 فإن العقل كذل على إصطفاه صحت  
 الكمال من العلم والقدر والحياة  
 والسمع والصر والكلام دللنا  
 على بطلان هذا من أناب  
 التي يشرع في منه ولا معنى  
 للتفاضل إلا ما يوجب صحت الكمال  
 وأما ذلك كمال تصفه المحقق  
 إذا لم يكن فيه نفس بوجه ما  
 وأما قوله لا هو الذي حقه  
 وكل كمال تصفه هو موجود يمكن  
 راجع إلى المرحوم أولاد تقديم  
 أوله وكل نقص ترويه محقق

(١) من في كل الركعة أصل  
 لفظة كل من زيادة السمع وحسن  
 (٢) قوله ولهذا المانع من الخ  
 من الأسرار لا بد منها  
 وقدره هذا هو الله سبحانه

موجود حدثنا لم يكن فيه نقص  
بوجها فخلقنا أولي شز به عنه  
(١) (السلس) ان يقال اذا  
عرضنا على العقل الصريح ذاتا  
لاعمل لها ولاقدرة ولاجادة ولا  
تكلم ولاسمع ولا نصر أو  
لا تملك الاتصال بهذه الصفات  
وذا ما موصوفة بالجماد والعلم  
والقدرة والكلام والمنشئة كال  
صريح العقل فليس بالمتصف  
بهذه الصفات التي هي صفات  
الكمال بل القابلة للاتصاف بها  
أكل من ذات لا تصف به ولا  
تقبل الاتصاف بها ومعلوم  
بصريح العقل ان الخالق المدع  
لجميع المولات وكالاته التي بكل  
وأحق الكمال الذي يابن جميع  
الموجودات وهذا الطريق ونحوه  
مما ملكه أهل اثبات الصفات  
فيقال وادعنا على العقل  
الصريح بما لا فصل لها ولا حركة  
ولا تقديران تصعد ولا تنزل ولا تأتي  
ولا تفرق ولا تقرب ولا تقص ولا  
تطوي ولا تحدث شيئا بمعل يقوم  
بها وذا ما تقدر على هذه الأفعال  
وتحدث الأشياء يصل لها كانت  
هذه أدات أكل فان تلك  
كالجناد أرا إلى الراس المنفتح  
وإلى أكل من الجاد وإلى  
القدر على العمل أكل من العاشر

(١) سقط الحاش من الأصل  
المقول منه كذا في غاش كنه  
معصية

ان أبي ابن سلول قالزل الله هذا الآية بين فيها وجوب سب الوالدة المؤمنين عموما ونهى عن موالاة  
الكفار عموما وقد تقدم كلام الفصلية والتأبين بأنها سامة (الوجه الثالث عشر) ان سباق  
الكلام يدل على ذلك ان تدبر القرآن طه قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى  
أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم يسلم بمسكنهم فله منكم ان الله لا يهدي القوم الضالين فهذا  
نهي عن موالاة اليهود والنصارى ثم قال فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون  
غشنى ان تصنادا ثم فسى الله ان يأتي بالفتح أو أمر من عنده الحقوله فاصحوا لخاصرين  
فهذا اوصف الذين في قلوبهم مرض الذين والون الكفار للكافرين ثم قال يا أيها الذين آمنوا  
من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أفذل على المؤمنين أن يرتدوا  
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو  
الفضل العظيم فذكر فصل المرتدين وأهم إلى ضرورة الانشأ ود كرس يأتي به بعدهم ثم قال إنما  
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يتقون السلاطين يؤتون الزكاة وهم آمنون ومن يتول  
الله ورسوله والذين آمنوا فان حرب الله هم العالين فتمن هذا الكلام ذكر أحوال من  
دخل في الاسلام من الملقين وعى رتدته وحال المؤمنين الذين عليه ظاهره وأما هذا  
السباق مع أتله بسبعة الجمع مما يوجب الجمع لمن يريد ان يبقيا لا يملكه وقصه عن عه  
ان الآية في كل المؤمنين المتصين بهذه الصفات لا تخص واحده من لا يترك ولا غير  
ولا عمن ولا على ولا غيرهم لكن هؤلاء من الأمة لا يدخلون فيها (الوجه الرابع عشر)  
ان الألفاظ المذكورة في الحديث مما يعلم أنها كذب على النبي صلى الله عليه وسلم قال عليا  
ليس قائد لكل العزة بل لهذه الأمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا هو أيضا قاتل لكل  
الكفرة بل قتل بعضهم بقتل غيره بعضهم وما أحسن المجاهدين القاتلين لبعض الكفار الا  
وهو قاتل لبعض الكفرة وكذلك قوله منصور بن نصره عطل من خلفه هو خلاف الواقع  
والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقول لاحقا لاسماعيل قول الشيعة فانهم يدعون ان الأمة كلها  
حذته القتل عثمان ومن المعلوم ان الأمة كانت منصور في أعصار الجهاد الثلاثة نصرا  
ليحصل لها بطنه ثم لما قتل عثمان وصار الناس ثلاثة أحزاب حرب نصره وقتل معه  
وحزب قاتلوه وحزب طوله لم يقتلوا لاسع هؤلاء ولا مع هؤلاء بل يكن الذين قاتلوا مع منصور  
على الحرب بين الأتخوس ولا على الكفار بل أولئك الذين نصر عليهم وصار الامر لهم لما تولى  
معاوية فانصر على الكفار وقتلوا السلاذ وأما كان على منصور كصر أمثله في قتال  
المخوارج والكفار والحملة الذين قاتلوا الكفار والمردين كانوا منصورين نصر اعظميا  
والصريح كالأمر عند الله حيث قال اتاكم رسولنا والذين أسواق الحياة الدنيا ويوم يقوم  
الانهاد فاقبال الذي كان بأمر الله وأمر رسوله من المؤمنين الكفار والمردين والمخوارج  
كأواميه منصورين ادا اتقوا وصروا فان التقوى والصبر من تحقن الإيمان الذي علقه  
الصبر وأما ما قلناه الذي ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم عقب الصدق بالحلم من أظهر  
الذنب من المعلوم ان الجماعة أعقوا في مثل الله وقت الحاجة إليه ما هو أعظم قدرا وبعا  
من إعطاء سائل حاجا وفي الصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما معي مال كمال  
أني بكر ابن أمم الناس على في حجة وذات سنة أو بكر ولو كنت متخذ من أهل الارض خلا  
لا تحبدا أنا بكر حلالا وقد صدق عثمان بألف بصير في سبيل الله عز وجل العشرة حتى قال

عنهم كان لا يسمع ولا يبصر ولا  
يتكلم كالخس أو كالأعمى الامم  
الاحرس والحي اكل من الحساد  
والحي الذي يسمع ويبصر ويتكلم  
اكل من الاصم الاعرج والاحرس  
واذا كان كذلك فلماذا نادى نافي  
الضل ان يسمع ولا يسمع في الارل  
بالنفس فقال لو كان صلابته  
لكان الصل المتاحر معه وافي  
الارل ولعمري ممتعة نفس فكان  
متصا بالصل كان عمن في يقول  
انه لا يقدر ان يحدث الحوادث ولا  
يعمل ذلك لانه لا يقدر على ذلك وعمله  
لكان احداثه للصادق الثاني  
مهدوم ما قبل احداثه وذلك نقص  
فيكون متصفا بالخص فيقال آت  
وصفته بكل النقص حدوا من اس  
نفسه بما هو علة وقوع نقص وان  
من لا يعمل قطولا يقدر ان يعمل  
هو اعظم ضما من يقدر على العمل  
وبعمله لا يعمل لا يكون الاحداث  
شأنا عسى وهذه علة انما  
لا يكون شيئا من انصاع الخراف من  
محدود الارزهم في اني اعسم من  
ذلك المحدود سعة انصاع من  
الطبيعتس المتطوعة عزم لما  
قبلهم بالام وصف العالم واقدرة  
والحدة لزمان نصف عما قال  
ذلك كالمجر والحمل والمرت فقالوا  
انما يلزم ذلك في كل ما قال انما  
ذلك وان التقاليد نقل السلب  
والايجاب كل واحد والعدم اذ اعلم  
تسميات آخر وأما انما لان  
تدري صمد الملكة كحياة

التي صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم والافتقار في ميل الله وفي قاطبة  
الدين في اول الاسلام اعظم من صدقة على سائل محتاج ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تسبوا اصحابي فوالله اني نفسي يسبوا فاني احذكم مثل احد هبلما بلغ من احدهم ولا يفسد  
انجيلي الضمير قال تعالى لا تسبوا منكم من اتقى من قبل الفتن وقائل اولئك اعظم  
درجتهم الذين انصروا من هبلوا قالوا وكلا وعد الله الحسنى فكنكك الاثاق الذي صدر  
في اول الاسلام في اقامة الدين ما بقي له تظريه واما اعطاء السؤال لمخاطبهم فهذا البر  
يرحمته اليوم القليلة فلذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لاجل تلك النفقات الضلعية  
النافعة الضرورية لا يدعو بمثل هذا الدعاء فكيف يدعو لاجل اعطائه لاسائل غدي يكون  
كلنا في سؤا له ولا يمان هذا ومنه من كتب ما حل اراد ان يعارض ما نزل لا يكرهه  
وسبها الاتقي الذي يؤمنه في تركي وما اعد من بعضه فخرى الانفا حجرة الاعلى  
ولسوف عرضي بان ذكر لعل شيئا من هذا الحس فالكه ان يكتب انه فصل ذلك في اول  
الاسلام فكنك هذا لكونه اتقي لاروج الاعلى معطر في الحمل واضاعك بحور  
ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة بعد الهجرة والصرة واحصل في نور اس اهل  
عليان شدة طهرى مع ان الله قد اعز صرته والمؤمنين كما قال تعالى هو الذي ابدى نصره  
والمؤمنين وقال لا تنصروا هقد نصره الله اذ اخرجته الذي كبروا ثاني اثنين اذهبا في العار  
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالى كان معصين صرته الله اذ اخرجته الذين كبروا  
هو او بكر وكانا اثنين الله تلهما وكذلك لما كان يوم بدر لما سمع فعرش كان الذي دخل  
معنى العريش دون سائر العصابة ابا بكر وكل من العصابة في صر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى مشكور وعلى مرور وروى انه لما اعلى سيفه يوم احد قال لصاحبه اعلم  
يوم احد غير نعيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تلك احسنت فقفا حس فلا زوفلان  
وفلان فمجد جعلت في العصابة ولم يكن لعل اختصاص بصر الى صلى الله عليه وسلم دون  
أمنه ولا عرف موطن احتاج الى صلى الله عليه وسلم في العصابة على وحده لا يلد ولا  
بالسان ولا كل ايمان السلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته لاجل على بس دعوة  
على لهم وعيد ذلك من السلب الخاصة كما كان هرون مع موسى فان بني اسرائيل كانوا يحبون  
هرون جدا وها هو موسى وكان هرون يتألمهم ورافعة بني اسرائيل كواي حصور عليا  
واهم لعصمه ليل يابعد فكيف يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم احتاج اليه كاحتاج  
موسى الى هرون وهذا او بكر الصديق اعلم على سبب استأجرت اخيرة عثمان وطلمة  
والبر وسعد الرجز بن عوف وأبو عبيدة وأبو سلمة سلم على على وشمار وغيرهما احر  
من السابقين الايامس المهاجرين والانصار ومصعب بن عمير عيسى بن عيسى بن عيسى بن عيسى  
وسلم الى المدينة لما جاءه الاله ليله الحق وأسلم على عروى الامه كسعد بن معاذ بن  
اهتر عرض الرجز لونه وأسد بن حصير وعوف ولاء وكل او بكر خرم مع موسى الى انه  
على وسلم يدعو معه اكمهار الى الاسلام في الميسر ويعاونه معا وعطية في الدعوة بخلاف غيره  
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصبي لو كنت مقدما من اهل الارض حبيلا لا تحببت  
انما كرحيلا وقائهم لاس اني احببتكم فقلت ابرص ان الله فقلت كذبت وقيل او بكر  
صدقت فهل انما بكر لى صاحبي ثم ابرص فيهم ساء على ابرص انما بكر لى صاحبي

وللون والعصا والجر قد مضوا  
 الخلع عنهما كالجسد فلهذا وصف  
 لا بهذ ولا بهذا فقال لهم فترحم  
 عن تشبيه بلقيان الناصب الذي  
 لا يسمع ولا يصبر امكان نقل عنه  
 فنهتموه بلجاد الذي لا يقبل  
 الاضاح لا بهذا ولا بهذا فكان  
 ما فررتهم البشر اعاقرتهم منه  
 ولهذا انما ومسوفة في غير هذا  
 الموضع والمقصودها ان من في  
 الافعال الاختيارية اتعاقبته  
 ثل يكون قبل وجود الخلق منها  
 فاصا كان قد وسعه بالقص  
 اتنام فزارا رجمها بظنه فصا  
 (الوجه السابع) ان يقال الافعال  
 التي حدثت بعد ان لم تكن  
 لم يكن وجودها قبل وجودها كالا  
 ولا عدمها فصا فان القص  
 اعما يكون انداعها يصل وجوده  
 وله يحصل الكمال وما يصح  
 وجوده ويحذف والرب تعالى  
 حكيم في افعاله وهو المقدم والمؤخر  
 هاقدمه كالكمال في تقدمه  
 وما هو كمال في تأخيره كما  
 ان ما خصه عما خصه من  
 الصعقات متقدم على وحده  
 الحكمة وان لم يعلم من تفاصيل  
 ذلك واعرف ذلك على حدته من  
 المحدثات (الوجه الثامن) ان  
 يقال الحوادث يسبق قسما ويتبع  
 ان تو جهل معاولو وحدته مع عالم  
 تكن حوادث ومعالمه اذ اذار  
 الامر من احداث الحوادث وعدم  
 اذ انها كان احداثها ل

لما عاون على ان يتصل على الله عليه وسلم كان قد بلغ الرمال لما سمع الله بجهادها وحدها وولع  
 آمن به باق اهل الارض اربعة اولين آمن به من الرجال ابو بكر ومن السامع حجة  
 ومن الصبيان على ومن الموالين زيد وكان اتفق الجماعة في الدعوة باق الناس ابو بكر ثم خشيته  
 لان ابا بكر هو اول رجل حو الق آمن به باق الناس وكان له قدوة عند بشر لما كان في من  
 المحسن فكان آمن الناس عليه في ههنا وذات يده ومع هذا افاد الله ان شدا ربه واحد  
 لا يابى بكر ولا غيره بل ظلم طبعه لم يتوكل على صابرة كما هو بقوله فمأذروا بل فكبر  
 وثابت ظهره والرجل هاجر ولا تخن تستكر ولرب طمير وقال طمير هو كل عليه من  
 رعم ان الذي على الله عليه وسلم قال الله ان شدا ربه شخص من الناس كمال موسى ان شدا  
 اذ ربه من فقهه فترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصه فله ولا ريب ان الرضا  
 مشتق من الشكر والاخلو الفائق لكن تارة يظهر ذلك تارة تختفي (الوجه الخامس عشر)  
 ان يقال عايمه ما في الآية ان المؤمنين عليهم هو الله ورسوله والمؤمنين فوالذين على اولاد  
 ان هو الاعلى واجتعل كل مؤمن كالجسد على كل مؤمن موالاة امثله من المؤمنين قال تعالى  
 وان تظاهروا عليه فان الله هو مولا ورسوله والمؤمنين فبين الله ان كل صالح من المؤمنين  
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله مولا ومجير مولا لان يكون صالح المؤمنين متوليا  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نصرا عليه وايضا فقد قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات  
 بعضهم اولياء بعض فيجعل كل مؤمن وليا لكل مؤمن وذلك لا يوجب ان يكون امير عليه  
 موصولا بتولي عليه الا هو وقال تعالى الا ان اولياء الله الا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين  
 آمنوا وكانوا يتقون فكل مؤمن تقى فهو وليه وفيه واقفه وليه كما قال تعالى الله ولي الذين آمنوا  
 وقال ذلك ان الله ولي الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقال ان الدين اسما والذين  
 هاجروا وباهدوا اموالهم واخسبهم في سبيل الله والذين آووا وصروا اخوة واولوالارحام  
 بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فهذه الموصو كلها تبين فيها موالاة المؤمنين بعضهم لبعض  
 وان هذا ولي هذا وهذا ولي هذا واسمها اولياء الله وان الله مولا نكته والمؤمنين مولى لرسوله كان  
 الله ورسوله والذين آمنوا هم اولى بالمؤمنين وليس في شيء من هذه الموصو ان من كان وليا  
 لا هو كان امير اعلمه دون غيره وانه يتصرف به دون سائر الناس (الوجه السادس عشر)  
 ان الفرق بين الولاية بالفتح والولاية بالكسر معروفة بالولاية ضد العداوة وهي المذكورة في هذه  
 الموصو ليست هي الولاية بالكسر التي هي الامارة وهذا لما جعل يحطون الولي هو الامير  
 ولم يصرف اسم الولاية والولاية والامير يسمى الولي ولكن يقال هو ولي الامر كما يقال وليت  
 امركم ويقال اولو الامر واما المطلق القول بالمولى وازداد الولي فقد لا يعرف بل يقال في  
 الولي المولى ولا يقال الولي ولهذا قال الصفة اذا احتج في الجارة والى والى فيقول يقدم  
 الولي وهو قولنا انكرهم وقيل يقدم الولي عين الآية دللت على الموالاة الخاصة للعداة  
 الثالثة لتجمع للمؤمنين بعضهم على بعض وهذا مما يشترك فيه الجماعة الاربعه وسائر اهل بدر  
 واهل بكة الارضون فكلمهم بعضهم اولياء بعض ولم تدل الآية على احدهم يكون امير اعلى  
 غيره بل هذا ما لم يسموه كونه اذ لم يسموه بالولاية غير مطلق الولي ولا خاصة في المؤمنين  
 والامارة لا تكون عامة (الوجه السابع عشر) انه لو اذاد الولاية التي هي الامارة لقال انما  
 مولى عليكم الله ورسوله والذين آمنوا ولم يقل ومن ينزل الله رسوله طه لا يقول لمن ولي عليهم





وخرج من دبره قتلته وأنزل الله تعالى سائلين عذابا واقعاً للكاثرين ليس له دافع من الله  
وقد روي هذا الرواية النقاش من علماء الجمهور في تفسيره

(والجواب) من وجود أحدهما أن هذا أعظم كذا وفريق من الأول كل من فيه أن شاء الله  
تعالى وقوله اتفقوا على رولها على أعظم كذا كما عطف في تلك الآية فطرقت لأحد ولا ذاك  
أحد علماء الذين يدرون ما يقولون وما يرويه أو نعم في الحلية أو في فضائل الخطباء والنقاش  
والعلمي والواحد ويحويهم في التفسير قد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن مبادئ وونه كثيرا  
من الكتب الموضوع وأتموا على أن هذا الحديث المذكور الذي رواه العلوي في تفسيره هو  
من الموضوع وسنن أنه يعرضها له موضوع وليس من أهل العلم بالحديث ولكن  
المقصودها ما نذكره كقاعدة مقول للتقولات هما كثير من الصدوق وكثير من الكتب  
والمرجع في التفسير بهذا وهذا إلى علم الحديث كما رجع إلى الصالحين العريقين بحوال العرب  
وعبروا العرب ورجع إلى علماء الفقه فيها من الفقه وما ليس من الفقه وكذلك علماء الشعر  
والنثر وغير ذلك فكل علم حال يعرفونه والعلماء بالحديث أحل قدراس هؤلاء وأعظمهم  
صدقا وأعلامهم معرفة أو كدريا وهم من أعظم الناس صدقا وأمانة وعلمًا وخبرة في ما يدركونه  
من الحرج والتعديل مثل ما ذكرنا وشعة وسبعين ويحيى بن سعد وعبد الرحمن بن مهدي وابن  
البارك وكيع والشافعي وأحمد وإسحق بن داود وأبي عبيد وأسمع بن أبي المديني  
والصاري ومسلم وأبي داود وأبو زرعة وأبي حاتم والسائي والهيثمي وأبو جعفر بن عدي وأبو  
حامد النسائي وأبو داود القطي وأمثال هؤلاء خلق كثير لا يحصى عددهم من أهل العلم بالحال  
والحرج والتعديل وإن كان بعضهم أعلم بذلك من بعض وبعضهم أعلم من بعض في رول  
كلامه كآل الساس في سائر العلوم كذلك وقد صنف الناس كتابا في نقله الأماكن كبارا وصغارا  
مثل الطبقات لابن سعد وتاريخي الصاري والكتب المصنوعة على أحد بن حنبل ويحيى بن  
معين وغيرهما وقلها على يحيى بن سعد القطان وغيره وكتاب يعقوب بن مسعود وابن أبي خنيفة  
وإن أي علم وكتاب أبي عدي وكتاب أي طاهر وأمثال ذلك وصنعت كتب الحديث تارة على  
المسند فتد كروا أسنده الصحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسند أحمد وأحمد بن حنبل  
داود الطيالسي وأي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن أي عمر والعنف وأحمد بن مسعود وأي يعلى الموصلي  
وأي بكر الرازي الخسري وغيرهم وتارة على الأنواع منهم من قصد الصحيح كالصحاح ومسلم  
وأس حرجة وأي حاتم وغيرهم وكذلك من حرج على الصحيح كالصحيح والرقائق وأي نعم  
وسليم ومنهم من حرج أحاديث الساس كأي داود والسائي وابن ماجه وغيرهم ومنهم من  
حرج الجامع الترتيب كرهه الصالحين رعيها كالنبي ديمرهم وهذا علم عظيم من أعظم علوم  
الانرازم والذين أن الرافضة أهل معرفه هذا الكتاب وليس في أهل الأهواء والذبح أهل  
منهم من سائر أهل الأهواء كالأئمة والخوارج وقصروا في معرفه هذا الكتاب لكن المعرفة أعلم  
بذلك من الخوارج والخوارج أعلم بكثير من الرافضة والخواارج أصدق من الرافضة وأدق  
وأدع بل الخوارج لا يعرفونهم أنهم يمدون الكتب بل هم أصدق الناس والمعرفة مثل  
سائر النواصب من كتبهم من ينسب لكن ليس لهم من العلم بالحديث بمعرفة  
بالحديث الحديث من كتبهم من ينسب لكن ليس لهم من العلم بالحديث بمعرفة  
الحديث كذا في رواية أخرى تدعى هؤلاء عمنهم الأولي كرون الحديث بل ولا القرآن في أعمالهم

فلن هؤلاء الخلاصة استدلوا على  
قدم العلم بحججهم العظمى وهو أنه  
لو حدث بعد أن لم يكن لاحتاج  
السبب لحدثوا التسويل في ذلك  
السبب كقول في غيرهم التسلسل  
أو الترجيع بالمرجع فقال لهم  
أنتم تقولون محمد بن الحواري  
شيا بعثني عن فاعل فاعلم سمعه  
لا تقوم صفة ولا فعل ولا يحدث  
له فعل ولا غيره فعل هؤلاءكم يسدور  
الحوادث المخططة للرافضة عن  
لا فعل له ولا صفة ولا يحدث منه  
شي أعظم فساد من قول من  
يقول أنه تارة تصد عنه الحوادث  
وتارة لا تصد طهارة كان صدور  
الحوادث عنه من غير حدوث شيء  
فهو محال فصدور هذا شاع عن غير  
حدث شيء فيه أشد حاشية (الوجه  
الماثل) أن يقال أفعال الله  
تعالى إما أن يكون لها حكمه  
هي عايتها الطولية وإما أن  
لا تكون والناس لله في هذا المقام  
فولان مشهور أن أحدهما يقول  
من لا شئت الا لشئته والشئ  
قول من يشتركه قائمة بالخلق  
أو حكمه قائمة بالخلق والادوال  
ان ثلاثة معروفة في علم الطوائف  
من أصحاب آحاد وغيرهم طائفة  
صغير الحكمة هو رول من جعل  
أفعالا لا يتوصل إليها كآل جعفر  
يهم قولوا في أفعالهم قائمة بعباده  
الاحتجاريه فانما رول من رول  
المعروفات في رولهم من رولهم  
وإن أنتم ما شئتم فعل ذلك



هذا باطل لا يجوز أن يخرج على جهة جمل هنا فله قالان كتب المتعارفة جهة  
 هذا الحديث دون الذهب فاذكر ما يدل على صحة وإن كتب المتعارفة جهة الاموافق  
 الذهب امتنع فصيح الحديث بالذهب لانه يكون حينئذ جعل للذهب سوقا على جهة الحديث  
 وصحة الحديث سوقا على جهة الذهب فيلزم الدور المتع وأما الذهبان كتب عرفت  
 صحتهم على هذا الطريق لانه من جهة هذا الطريق فإن الانسان قد يكتب على غير قول وان كان  
 ذلك القول حقا فكثير من الناس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يراهم من كون النبي  
 صلي الله عليه وسلم أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله وإن كتب المتعارفة جهة هذا  
 الطريق امتنع أن تعرف جهة الطريق صحتة لافضائه الى الدور فثبت أنه على التقديرين لا يعلم  
 جهة هذا الحديث لو افقت للذهب سواء كان الذهب معلوم الصحة أو غير معلوم الصحة فكل  
 من له أدنى علم وانصاف يعلم أن المغولات فيها صدق وكتب وأن الناس كلوا في المثلث  
 والمثلث كما كذا في غير ذلك وكذا في غير ذلك وكتبوا في غير ذلك وكتبوا في غير ذلك  
 مما يروونه في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان كما كذا في غير ذلك وكتبوا في غير ذلك وكتبوا في غير ذلك  
 في أهل الامور أكثر كذا في غير ذلك مما يروونه في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان كما كذا في غير ذلك  
 من أمثال الناس مع بعضهم وشمالهم وأما أهل العلم والدين فلا يصدقون بالنقل ويكتبون  
 بمجرد موافقة ما يعتقدون بل قديما بل في الرجل أبا حديث كثيرة ما فاضل النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأما أصحابه فيرويه عنهم أنها كتب ويقبلون حديث كثيرة ما فاضل النبي صلى الله عليه  
 طاهرها بخلاف ما يعتقدونه لاما اعتقادهم أنها منسوخة ولها نص في لا يخالفونه وبحديث  
 الفاضل في النقل أن يرجع فيه الى آفة النقل وعلما به ومن يتركهم في علمهم علم ما يعلمون وأن  
 يستدل على الصحة والضعف دليل مفصل عن الرواية فلا يدين هذا وهذا ولا يعبرون في القتال  
 رواء فلان لا يخرج إلا أهل السؤلا الشيعية وليس في السلفين من يخرج بكل حديث رواه كل  
 مصنف هكذا حديث يخرج من طلبه من أول مقام صحتة ويعبرون في رواية التلوي ويحرم  
 ليس بل على جهة ما توافق أهل العلم بالنقل ولهذا يروى أحسن علماء الحديث في شيء من  
 كتبهم التي ترجع للنسب إليها في الحديث لا الصحاح ولا المسند ولا عبر ذلك لأن  
 كتب مثل هذا لا ينجي على من له أدنى معرفة بالحديث وأعمالها أعد أهل العلم بغيره من  
 من ينسب من العامة وبعض من يدخل في عمارة الفقهاء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان على  
 أحد الذهب الاربعة وأن أحصية ويحرم كل من قبل النبي صلى الله عليه وسلم أو كايمن  
 طائفة من التركا أن جرت معارضة ويقولون بأنهم والعلماء متفقون على أنه لم يشهد الا  
 نذرا وأحد أو قتل يوم أحد ومن ما ينسب من الناس أن في عقارب دمشق من أرواح النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يلمه وعبرها ومن أصحابه أبي بن كعب وأويس القرني وغيرهما وأهل  
 العلم ينسبون أن أحدا من أرواح النبي صلى الله عليه وسلم لم يقدم دمشق ولكن كان في الشام  
 أسماء من يزيد السكي الانصاري وكان أهل الشام يسمونها أم سلمة من الحواشي أمهاتهم  
 سلمة ورجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وأمين كعبات المدينة وأويس ثاني لم يقدم الشام  
 ومن من ينسب من الجهال أن قري على ساطع الصف وأهل العلم لا يذكرون وعبرها يعلمون طلائع  
 عداء في الجار ربه ما عاونه وعمر بن العاص كل من يسميهم في قصر الامارة بدمخوط  
 ما سمع من الحواشي أن يروى منهم كانوا قد اتفقوا على قبل الثلاثة فقط وأعلوا حروبا

ولا ينبغي فيه في فعل ولا يبلغ  
 العباد نصحه فيفعوه ولا يضره  
 فيضروه بل هو نافي الاسباب  
 والبيانات وهو الذي يلهيهم بعباد الله  
 ثم يهيئهم ويرسخه العمل فتهيبه  
 ويطهروا ثم يتوحيه ويفرح  
 بتوبته وهو الذي يستعمل المؤمنين  
 فيما يرضيه ويرضى عنهم فليخرج  
 في فعله ما يحب ويرضاه فيسوله  
 بل هو الذي يخلق حركات العباد  
 التي يحبها ويرضاه وهو الذي  
 خلق ما لا يحبه ولا يرضاه  
 أعمالهم له في ذلك من الحكمة  
 التي يحبها ويرضاه وهو الله لا اله  
 الا هو الخالق الاول والاخر  
 وله الحكم واليه ترجعون فله الله  
 الا هو ولو كان فيها آله الا الله  
 لقدنا اذ كان هو الذي يخلق  
 أن تكون العباد له وكل عمل  
 لا يرضاه وجهه فهو باطل لا معة  
 فيه ما لا يكون به لا يكون طه  
 لا حول ولا قوة الا بالله  
 لا يصح ولا يدم كمال تعالى  
 وقسم الى ما عاونه على فعله  
 هاهم منورا وقال مثل الذين  
 كرموا وأعمالهم كراد استنته  
 الرمح يوم عاصم لا يقدرون  
 مما تسوا على شيء وهو صانع  
 يحب عباده من يحبونوا المحبوب  
 لعبه ما في أن يكون سموا هاد  
 كذا اذا أحببت الله كان الله هو  
 المحبوب في الحسنة حسنا المثل  
 بطريق السمع وكل من يحب  
 الله لا يحب الله فله الله الذي

معاوية وكان عمرو بن العاص قد استخفى رجلا يقال له مارية فضره القاتل فقتله عمر  
فقتله قتيلا فصار جثثا فقال أدبتموا أولاد الله منكم فصار مثلا وشهدا كثيرا فقتله  
كثيرين لمياله وأهل العلم والفقهاء لم يولوا خلاف ذلك (الوجه الثاني) أن نقول في نفس  
هذا الحديث ما يدل على أنه كذب من وجوه كثيرة فلان فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما كان يقدر يدي حيا نادى الناس فاجفوا فأخذ يسبي حتى وقال من كتب مولاه فغلب مولاه  
وان هذا اقتضاه وطالبه بالبلد ولم يلق ذلك الحرب بن النعمان الشهري وأنه أتى النبي صلى الله عليه  
وسلم على ناقته وهو في الأبطح وأتى وهو في ملا من العصابة قد كراهم لمستلوا أمرهم بالمدائن  
والصلاة ولازكوا الصيام والنجس قال أكره من هذا حتى رفعت بنسبي ابن علي تفصله عليا وقلت  
من كتب مولاه فغلب مولاه وهذا منك أو من اقتضاه النبي صلى الله عليه وسلم هو من أمره أنه  
قوى الحرب بن النعمان يريد بضاعته وهو يقول اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر  
علينا بجرام من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فها هو الحق يراد أنه يجبر فقط على هامته  
ويخرج من دبره مقتله وأمر الله سائل بعد ما واقع الكافرين الآية (يقول) لهؤلاء  
الكذابين أجمع الناس كلهم على أن ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم بعد يوم كان مرجع من  
حجة الوداع والشعبة تسلم هذا وتحمل ذلك اليوم عيدا وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة  
والنبي صلى الله عليه وسلم لم يرجع إلى مكة بعد ذلك بل رجع من حجة الوداع إلى المدينة وعاش  
تماما حتى وافقوا المحرم ومقره توفي في أول ذي الحجة الأول وفي هذا الحديث بذكر أمه بعد أن قال  
هذا بنسب يرجع شواع في البلاغة الحرب وهو الأبطح والأبطح عكة فهذا كذب جاهل لم يعلم  
مق كانت تصعد برحمه فان هذه السورة تروى سأل سائل الحكمة ما تفاق أهل العلم رلت عكة  
قبل الهجرة فهذه رلت قبل غدير خم بغير سنين أو أكثر من ذلك فكيف رلت بعده وأيضا  
فوهة وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك في سورة لا اهل وقد ركت سدر لا تفاق  
قبل غدير خم بسنين كثيرة وأهل التفسير يتفقون على أنها رلت حسب ما نقله للتركيب على  
صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة كأي جهل وأمثله وأن الله قد كرمه بما كانوا يقولون بقوله  
وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أي إذا كروا لهم  
كفره وإذا قال ذلك للأنكحة وإذا دعوت من أهلك وبهونك يا حميد بأن يدرك كل ما تقدم  
فدل على أن هذا القول كان قبل رول هذه السورة وأيضا ما بهل استعجوا من الله أن لا يزل  
عليهم العذاب ومحمد صلى الله عليه وسلم فيهم فقال وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من  
عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ثم قال الله تعالى وما كان الله ليضلهم  
وأنت فيهم وما كان الله معدهم وهم يستعجلون وأتفق الناس على أن أهل مكة لم تزل عليهم  
حجارة من السماء لما قالوا ذلك ولو كان هذا كذلك من حسنة أصحابه لعل ومثل هذا  
مما توفى الله لهم والوداد على بقائه ولأن القائل طامع من أهل العلم لما كل هذا البروه  
أحد من المصنف في العلم لا المستدل بالصحيح ولا المتصير ولا لا يبر ويحذر هذا  
ما يرى على هذا الأسناد المذكر علمه ككذب وجاهل وأيضا قد كره هذا الحديث  
أن هذا القائل أمر عاني الإسلام المحرم وعلى هذا فقد كرمه ما بهل قال فقلنا لك ومن  
أولم الفخر رز أن أحداس المسكين على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يصعبه وأيضا  
فهذا الرجل لا يعرف في العصابة بل هو من حسنة الإسلام التي يكرها الطريقة من حسنة

يحب الذين يحبونه فهو المستحق أن يكون هو المحبوب المألوف العسود وإن يكون غايه كل حب كيف وهو سبحانه الذي يمد نفسه ويثني على نفسه ويحب المحسن خلقه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لأحد أحب إليه الدين من الله وقال له الأسود بن حريص بارسل الله أني جئت في عماد فقال إن ربك يحب الحمد وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في صومه اللهم اني أعوذ برضاك من مفضلك ومعلاتك من عسوتك ويلك من لا أحصى ناعطيك أنت كما أنبت على نفسك وقدرى أنه كان يقول ذلك في آخر الزمر فهو الشئ على به وهو كما أتى على نفسه إذا قيل خلقه لا يحصى ثناء عليه والثناء تكرر في الحمد وثنتها كفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قال العبد الحمد لله العالين قال الله جنتي عني فإذا قال الرحمن الرحيم قال أتني على عني فإذا قال مالك يوم الدين قال محلى عني وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يفرغ من أسمة من الركوع قال رب أو لك الحمد له السوعات وملء الأرض وسمل ما بينهما ومل ما شئت من شيء بعد أهل الشاهد البعد أحق ما قال العبد

والكلام عبد الله ما قيل له اعطيت ولا  
معنى لما صنعت ولا ينفع بالبد  
منك الخلفك كراجهوا التنازلوا الخ  
هنا كما ذكره في أول الفاتحة  
فالحمد يتناول بحسن الحمد والثناء  
يقضي تكررها وتعبيدها  
والزاد في عندنا والمجد يقضي  
تغليها وتوسيعها والزاد في  
قد رويها صفتها فهو صانعها مستحق  
الحمد والتنازل والمجد ولا أحد يحسن  
أن يحمد كالحمد لله ولا يثني  
عليه كالثني على نفسه ولا يحمده  
كالحمد لله كما في حديث ابن عمر  
الذي في الصحيح لما قرأ النبي صلى  
الله عليه وسلم على المنبر وأندبوا  
الله حتى قدروا الأرض جميعا  
قصته يوم القيامة والسجوات  
مطويات بينه قال يقضي الله  
موتها بيده والأرضون بيده  
الأخرى ثم يجدها فيقول  
أنا الملك أنا القدوس أنا السلام أنا  
الغنى أنا الغني أنا العزيز أنا  
الجليل أنا المتكبر أنا الذي بدأت  
الدينامي كل شيأ أنا الذي  
أعدتها أنا الملك أنا الذي بدأت  
أمر المكسرون أو كما قال وفي  
الحديث الآخر يقول الله تعالى  
إني حواد ما حدرج أعمامى  
إذا أردت شيأ أن أقوله كن  
فيكون

(فصل) ويحسن - ك  
ما ذكره أبو الحسن الأمدى  
هذا الأصل وشكله عليه قال في

كتبه الكبري باسمي أبكار الأفتكار  
 المسئلة الرابعة من النوع  
 الرابع الذي عمله ابطال التشبيه  
 في بيان امتناع حلول الحوادث  
 بناءً على ذلك وتعالى قال وقيل  
 انلوض في الهاج لاننمن تلنص  
 محل النزاع فنقول المراد بالحادث  
 المتنازع فيه الموجود بعد العلم  
 كان ذلكا فالتشبيه اوسع لغيره  
 كالاعراض وأما الوجود له  
 كالعدم والاحوال عند القائلين  
 بها فالحق موصوف بالوجود ولا  
 بالعدم كالعالية والقادرة  
 والمربية ومحذوف أو السبب  
 والامارات فالحق المتكلم امور  
 وهمية لا وجود لها فالحق من  
 ذلك عدم بل يكن يقال متعدد  
 ولا يقال حادث قال وعند هذا  
 فنقول التسليم من أرباب الملل  
 وغيرهم يتفقون على انصاف قيم  
 الحوادث ذات الرب تبارك وتعالى  
 (١) عبر أن الكراميات لم يحدوا في  
 كل حادث ذات الرب تعالى بل قال  
 أنهم هم ما يفتقر الى الاعداد  
 والخلق ثم احتلوا في هذا الحادث  
 (١) قوله عبر أن الكراميات لم  
 تخل في الكلام مسقطا وعدة  
 المرافقة فحقا احتلوا كره  
 ثم نحن اخوان هذه المهور  
 وقال انفس كل حادث قائم  
 ان كراميات كل حادث يحتاج اليه  
 في الانفس والواحدة انه كرهه  
 عجمه

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا لاحدنا ولهذا كان أهل العلم بالحديث يعملون  
 بالضرورة كتب هذا التفضل كما يعملون كتب غيرهم من المقلون الكذوبة وقبيل تحكيم  
 الحكمين ببعض كراهات بل يكن في السليمن اصباه ولا غيرهم من ذكر هذا النص مع  
 كونه شيعته ولا فيهم احث من مثل هذا القام الذي تنور فيه الهمم والحواري على اهل البيت  
 هذا النص ومعلوم انه لو كان النص معروفا عند شيعته على تضلع غيرهم كانت المائدة  
 المعروفة تقتضي ان يقول احدهم هذا نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلافه فيجب  
 تقديمه على معاوية وأبو موسى معه كان من خيار المسلمين لو علم أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 نص عليه لم يستعمل غيره ولو علم ذلك من أنكره لم عليه يقول كيف نزل من نص النبي  
 صلى الله عليه وسلم على خلافه وقد احتوا قوله صلى الله عليه وسلم تقتل عمرا العمة  
 الناعية وهذا الحديث خبر واحد أو اثنين أو ثلاثة ويحتمل وليس هذا متواترا والنص عند  
 القائلين متواتر فبأنه الهب كيف سماع عبد الله بن ابي طالب شيعته على ذلك الحديث ولم  
 يخرج احدهم بالنص

(مسئل) قال الرافضي الزهري الثالث قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم  
 وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً روى أبو نعيم بإسناد ما في أبي عبد الله بن  
 رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى عديرحم وأمر بأخت أشهر من  
 النول فقام فدخل عليها فأحسبها من ههنا حتى طهر الناس الى ابي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم يترقوا حتى رثت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي  
 ورضيت لكم الاسلام ديناً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كبر على أكل الناس  
 واتمام العمة ورضا الرب برأى وأولاه على من يهدى ثم قال من كتب مولاه فحقى مولاه  
 القوم والى والاه وعلمني عاده وانصر من ههنا واحمد من حله

(والجواب) من وجوه أحدها أن المسند عليه بيان صحة الحديث ومحدود في الرواية  
 أي يصح لا بعد الصحة اتفاق الناس علماء السوء الشيعية على أنه لا يروى كثير من الاحاديث  
 التي هي من جملة بل مرسومة احتياق علماء أهل الحديث السوء الشيعية وهو وان كان حافيا  
 ثقة كثير الحديث واسع الرواية لكن روى كذا الحديث الحديث وأما الذين يروون جميع ملق الناس  
 لاجل المعرفة بذلك وان كان لا ينجح من ذلك إلا بعضه والناس في مصداقهم منهم من  
 لا يروى عن العلم أنه يكاد يشبه ملق وتعبه ويحيى من بعد وعد ارجح من مهدى وأجده  
 حصل فانه لا يروى عن بعض من يثق به وهم لا يروون وحده تبارك وتعالى  
 كتب فلا يروون احاديث اباي الذين يعرفون تصديا كتب يكن ويثق في يارووه  
 ما يكون صاده حذافيه ويدبري الزمام اجدهم وحقق ويجهل عديت كبر حصية  
 عندهم لا من روايت اسوء الحدة ونجد انهم يروون ويتكلمون بها وقد يتكلمون بها  
 الحديث ما يشبهه له شعيرة وقد ذكرنا سابقا انهم قد وعدوا كرههم كراهات  
 في الاطراف ليس مشهورا كسب من يروى كسب من الله من ههنا وحده وبس كل مارواه  
 ان سبق به كذا اليهم رضى به كذا قال تعالى فيهم انفسكم ما ترون على  
 وديما الآية فيروى بسبب رضى به كذا قال تعالى فيهم انفسكم ما ترون على  
 لم عليه تسببه حتى وحسب رضى به كذا قال تعالى فيهم انفسكم ما ترون على

فهم من قال هو قوة كن ومنهم من  
قال هو الإرادة خلق الإرادة أو  
القول في ذاته يستدعي القدرة  
القدرة لأنه حدث لحدث أو ما  
خلق باقي المخلوقات يستدعي  
الإرادة أو القول على اختلاف  
مذهبهم فالخلق القاطن ذاته  
يعبرون عنه بالحدث والمخرج  
عن ذاته يعبرون عنه بالحدث  
ومنهم من يدعي ذلك حادثين  
آخرين وهذا السمع والبصر قال  
وأجبت الكرامية على أن ما قلتم  
بأنه من الصفات الخادثة لا يتحدد  
له مناسم ولا يعبد اليه مننا حكم  
حتى لا يقال له قائل يقول ولا يريد  
بلوادة بل قائل بالعبودية ويريد  
بالمردية ولم يجوزوا عليه إطلاق  
اسم متعبد لم يكن فيها إلا زلل بل  
قالوا اسماء كلها أربعة حتى في  
الخلق والرائق وإن لم يكن في  
الإنسان خلق ولا ريق قال وأما  
ما كان من الصفات المتحددة التي  
لا وجود لها في الأعيانها كمن  
مها لا تفقد اتفق المتكلمون على  
امتناع أنصاف الرمة عبراني  
الحسن المصري أنه قال تتحدد  
عالمات الله تعالى بتحديد المصاومات  
وما كان من النسب والامتناعات  
والتملقات فتعقبن أو لم العقول

(١) قوة على غاية عشر كذا في  
النسخة وله على ألف ونعمائة  
سهم ما يدل عليه بقية العارة وحرر  
كه معصه

وأهل العلم ينظرون في ذلك وفي رحله واستداده (الوجه الثاني) أن هذا الحديث من الكتب  
الموضوع باتفاق أهل المعرفة بالموضوطة وهذا أصرفه أهل العلم بالحديث والمرجع اليه في  
ذلك وقال أبو جده أو شئ من كتب الحديث التي يرجع أهل العلم بالحديث (الوجه  
الثالث) أنه قد ثبت في الصحاح والمساند والتبصير أن هذه الآية ترتفع على النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو واقف بعرفة وقال رجل من اليهود ليس من الخطاب بأبيهم المؤمنين أي في كتابكم  
تقرؤونها لو علمنا بعشر اليهود رزق لا نتخذ ذلك عبدا فقال له عسر وأي آية هي قال قوة  
اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فقال عمر لأعلم  
أي يوم رزق وفي أي مكان رزق يوم عرفه بعرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة  
وهذا مستحسن وجوه أخرى وهو منقول في كتب السليين الصحاح والمساند والمجموع  
والسير والتبصير وغير ذلك وهذا اليوم كان قبل يوم غدريه تسعة أيام فله كان يوم الجمعة  
تبع في الهبة فكيف يقال إنه رزق يوم الصدر (الوجه الرابع) أن هذه الآية تكسب فيها  
دلالة على علي ولا إمامته بحسب من الوجه له في إخباره قال كما قال الدين وانعام النعمة على  
المؤمنين ورضا الإسلام ديناً فدعوى للمدعي أن القرآن يدل على إمامته من هذا الوجه  
كتب طاهر وإن قال الحديث يدل على ذلك فقال الحديث إن كان مصحفاً تكون المحققين  
الحديث لاس الآية وإن لم يكن مصحفاً لا صحة في هذا ولا في هذا فعلى التقديرين لا دلالة في  
الآية على ذلك وهذا مما بينه كتب الحديث هل رول الآية فلهذا السبيل وفيها  
ما يدل عليه أسما لا نص (الوجه الخامس) أن هذا اللفظ وهو قوة اللههم والى والى وعاد  
من عاده وانصر من نصره واخذل من خذله كتب باتفاق أهل المعرفة بالحديث وأما قوله  
من كتب مولاه فاعلى مولاهم فيه قولان وسد كره أن شاء الله تعالى في موضعه (الوجه  
السادس) أن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بحجاب وهذا الدعاء ليس بحجاب فسلم أنه ليس من  
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فأعمن المعلوم أنه لما تولى كان الصلاة وسائر السليين ثلاثة أصناف  
صنف قاتلوا معه وصف قاتلوه وصف قعدوا عن هذا وهذا وأكثر السابقين الأولين كانوا من  
التقعد وقد قيل إن بعض السابقين الأولين قاتلوه ودركا من حرم أن يحاربوا بأسرته أو العارية  
وإن أبا العارضة هذا السابقين من تابع تحت الشجرة وأولئك جميعهم حدثت في العصبي  
أنه لا يدخل الرمة أحد في صحيح مسلم وعده عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
لا يدخل الراؤد تابع تحت الشجرة وفي الصحيح أن علاماً طاب له أن يبعثه قال يا رسول الله  
لست حنط الحاطب البار فقال كذبت أنه شهد بدراً والحديثة وحاطب هذا هو الذي كاتب  
الشركين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبسبب ذلك رآه أيام الدين آمنوا لا تشكوا وعادوني  
وعدوكم أو لا تلقون إليهم بالمودة الآية وكان مسألاً إلى عياضه ولهذا قال عوكه هذا القول  
وكنهه النبي صلى الله عليه وسلم وقال أنه شهد بدراً والحديثة وفي الصحيح لا يدخل البار أحد  
تابع تحت الشجرة وهذا ففهم من قاتل عياضه طوائف من وإن كان قاتل عارهم فمواضع  
من غيره وكان الذين تابعوه تحت الشجرة نحو الأوراء بعبادة وهم الذين فتح الله عليهم جبراً  
وعدهم الله بذلك في سورة الفتح وحسب ما بينهم النبي صلى الله عليه وسلم (١) على غاية عشرهما  
لا كما كان بهم ما تأطروا قسم العاريس ثلاثة أشهر معاه وسهم معاه فصار لأهل الحبل  
سنة تسهم وتبصرهم إلى ما تسهم هذا هو الذي ثبت في الأحاديث الصحيحة وعليه أكثر أهل

على جواز انصاف الرب تعالى بها  
حتى يقال انه موجود مع العالم  
هذان لم يكن وانما ان العالم بعد  
أن لم يكن وما كانت الاعدام  
والسلب فان كان سلب أمر  
يستقبل تقدير وجوده لله تعالى  
فلا يكون خصصا بالاجماع مشل  
كونه عرجا ولا جوهرا ولا عرضا  
لغير ذلك وان كان سلب أمر  
لا يستقبل تقدير انصاف الرب به  
كان نسب والاضافات صير متع أن  
يصعب الرب تعالى بعد أن لم يكن  
فالاتفاق فانه اذا كان الحادث  
موجودا حتى يقال الرب تعالى  
موجود مع وجوده وتعدم هذه  
المعية عند فرض عدم ذلك الحادث  
فيحصله منقلب بعد أن لم  
تكن يقلت هذا كسر ان لم  
الحادث من ادعاه الموجود بعد  
العدم سواء كان قائما بحسبه  
كالجوهرا وصفتهم كالأعراض  
وسمي ما ليس عر خود كالأحوال  
وهو عرق أمر امتلاحي والافلا  
فرق بين معنى التخصيص ومعنى  
الاحتمال وأما ما لا يرد من عدم  
العدم فيهم منهم من يقول  
وجوبها بلواحي أن تكون  
مع تفرقه عن العالم لأن  
غيره واما ما لا يرد من عدم  
في ذلك من عدمه بلواحي  
من عدمه بلواحي  
من عدمه بلواحي

العلم كالأول والثاني واحد وغيرهم وقد ذهب طائفة إلى أنه أهم الفلاس من سبهم وأن تحليل  
كانت ثلثمائة كما يقول ذلك من يقوله من أصحاب أبي حنيفة وأما على فلا ريب أنه قاتل معه  
طائفة من السابقين الأولين كسبل بن خنيس وعمار بن ياسر لكن الذين لم يقاتلوا معه كانوا  
أفضل من سعد بن أمية وأفضل لم يقاتل معه ولم يكن قد بقي من العصابة بعد على أفضل منه  
وكذلك محمد بن مسلمة من الأصا وقد جاح الحديث أن الفتنة لا تضر فاعتزل وهذا ما استدل  
به على أن القتال كان قتال فتنة تأويل لم يكن من الجهاد الواجب ولا المسحب وعلى وس معه  
أولى بالحق من معاوية وأما قتله كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عرق ما رقت على خير  
فرقت من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق قتل هذا الحديث على أن عليا أولى بالحق من  
قائله فله هو الذي قتل الخوارج على ما انفردوا به من السلوك فكان قومهم وقوم عليه ثم ان هؤلاء الذين  
قاتلوا لم يقتلوا بل كانوا مصورين يعضون السلاد ويقتلون الكفار وفي الصحيح عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزال طائفتان من أمتي طاهرتين على الحق إلى يوم الدين هما  
ولم يخلوهم حتى تقوم الساعة قال بعد أن حصل وهم بالسلم وفي مسلم عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزال أهل الحرب طاهرين حتى تقوم الساعة قال أحد  
أهل السنة وغيره أهل الحرب هم أهل الشأم وهذا كذا ذكره ابن كلبيس عن أبي هريرة  
والاعراب في لفظ النبي صلى الله عليه وسلم بغير بعد يتوسم الرأى هو عر بالنية قاله  
ويجوز على بيت المدينة كالأحرار والزرقه وسيماط ويحوز على حكمة ولهذا يقال ان  
قبلة هؤلاء أعدا القبل بمعنى المقتل القتل التعليل لطلبه فكونوا مقتل  
الكهف فما كسر في الرأى فهو عر بالمدينة إلى آخر الأرض وأهل الشأم أول هؤلاء  
والصكر الذين قاتلوا مع معاوية محلل لفظ بل ولا في مثال على فكيف يكون النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اللهم احمل من حمله وأهزم من صمده فأس صرنا على صوره وهو أوعيه مما  
بين كل هذا الحديث

(صل) قال الرأى الرهان الرابع فيه تعالى والهم أهوى ما نشره الحكيم  
وما عرى روى الفتية ابن أبي العارز الأهوى ما نشره عن ابن عباس فان كتب جامع  
فيه من أبي هاشم عبد الله صلى الله عليه وسلم إذا نص كركب قتال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من انقض هذا الحق مع غير الوحي من ذلك فمما بينه وبين ذلك فمما بينه وبين ذلك  
فانما كركب قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما كركب قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والدم ما عرى حاصل ما حكمه وما عرى

(واخبار) من روى أحدهما أنه قال قتله وهو في حوزة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والاجماع أن الذي رواه ابن عباس في حوزة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وما من رواية من غير ابن عباس في حوزة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالأخبار وقال من روى أحدهما أنه قال قتله وهو في حوزة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن السامع من روى أنه عرى من روى أنه عرى من روى أنه عرى من روى أنه عرى من روى أنه عرى  
كركب قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم من روى أنه عرى من روى أنه عرى من روى أنه عرى من روى أنه عرى  
جاءه من روى أنه عرى من روى أنه عرى من روى أنه عرى من روى أنه عرى من روى أنه عرى  
ان كركب قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم من روى أنه عرى من روى أنه عرى من روى أنه عرى من روى أنه عرى



قد تكون وجودية وأما المذهب  
فيقال فظن المحدث والتجديدات  
في لغة العرب يتناول أشياء كثيرة  
ورعاقهم أو أوهيق العرف  
استحالات كالارض والسموم  
والاثران ونحوها إذا قيل فلان  
حدثه حدث وكثير منهم يعبر  
بالاحداث عن المعاصي والدروب  
وتحذونك فاحذر من هذا وأما  
مورد التراجع أنه هل يقوم  
ما يتعلق بحسنه وقدرته إمام  
باب الافعال كالاستواء الخ غيره  
والاستواء عليه والاميان والغي  
والنزول وبحوث وامام باب  
الاقوال والكلمات وامام باب  
الاحوال كالفسح والعصب  
والارادات والارضا والفتك ونحو  
ذلك وامام باب السلام  
والادراك كالسمع والصر  
والعلم والموجود بعد العلم أنه  
سيوجد وإذا كان كذلك فعنه  
ان العقل من أرباب الملل وغيرهم  
متفقون على استحالة ذلك غير  
أن الكرامة التي لا يحيط بها عقل  
مطابق أما أهل الملل فلا ينافي  
الهم من حيث هم أرباب ملة  
الاماني عن صاحب الملة صلات  
الله عليه وسلامه أو ما أجمع عليه  
أهل العلم وأما ما لا ينص أهل  
الملة رأيه واستناط مع مزارعه  
غيره فلا يجوز اضافته الى الملة  
ومن العلوم أنه لا يمكن أصلاً أن  
يقول عن محمد صلى الله عليه وسلم  
وإن عن حلوله الرسل كما يروى

فما حباه الرسل عن الله فهو سلطان والقرآن سلطان والسنة سلطان لكن لا يعرف أن  
التي صلى الله عليه وسلم لحبه الا بالقل الصادق عن الله فكل من احتج بشئ منقول عن النبي  
صلى الله عليه وسلم فعليه أن يعلم صحتة قبل أن يعتقد موجباً ويستدل به وإذا احتج به على  
غيره فعليه بيان صحتة والا كان قائلاً بلا علم يستدل بالعلم وإذا علم أن في الكتب المنسقة في  
الفضائل ما هو كذب صار الاعتماد على مجرد ما فيها مثل الاستدلال بشهادة العاصي التي يصدق  
تأريخه وكذباً أخرى بل لو لم يعلم أن فيها كذباً لم يعد ما على حتى يعلم نفع من رواها وينتوبين  
الرسول من قبل من الملبس ونحوه فلو لم يعرف أن في ما ينقل الناس عنه وعن غيره صدقاً  
وكذباً وقدرى عنه أنه قال سيكتب علي قال كان هذا الحديث صدقاً فلا بد أن يكتب عليه  
وان كان كذباً فقد كذب عليه وإذا كان كذلك لم يحز لأحد أن يحتج في مسئلة ترفع به حديث  
حتى يبين ما به ثبت فكيف يحتج في مسائل الاصول التي يتقدم فيها خبر القرون وبها يبر  
المسلم وسادات أولياء الله المقربين بحيث لا يعلم المتخبر صدقه وهو قليل له أهم أن هذا واقع  
فإن قال أعلم ذلك فقد كذباً في بطل وقوعه ويقال له من أين علمت صدق ذلك ونك لا يعرف  
الا بالاسلوب معرفة أحوال الروايات لا تعرفه ولولا أنك عرفت لعرفت أن هذا كذب وان قال  
لا أعلم ذلك فكيف يسوعه الاحتجاج على لا يعلم صحتة (الثاني) أن هذا كذب بائع أهل  
العلم بالحديث وهذا الغاري ليس من أهل الحديث كما يسمونه وأمثاله وهو لا يأصيص جامع  
العلم الذين يذكرون ما علمه حق وبه يسهل ما لا يعلم وأمثاله بل هذا الركن الحديث من  
صفتهم عند الما وجلس كتب الناس من مسائل على جمعها كافضل أطب حوارهم  
وكلاهما لا يعرف الحديث وكل منهما يروي ما سمع من الاكاذب الموضوعه ما لا يخفى أنه  
كذب على أقل علماء النقل بالحديث وليساهلهم أن أحدهما بعد الكذب بما يقوله لكن  
الذي يتقوله أن الحديث التي يروونها فيها ما هو كذب كثير بائع أهل العلم وما قد كذب الناس  
قبلهم وهما أو أمثالهما قد يروون ذلك ولا يعلمون أنه كذب وقد علمون أنه كذب فلا أدري  
هل كالمس أهل العلم بأن هذا كذباً أو كالمس لا يعلم ذلك وهذا الحديث ذكره الشيخ  
أو العرج في الموضوعات لكن سياق آحر من حديث محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح  
عن ابن عباس قال لما عرج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء السابعة وأراد أن ينزل الهائب  
في كل ما صاع جعل يحدث الناس عن الهائب فكذب من أهل مكة من كذبه وصنع من  
صدقه معد ذلك أنقص بحمى السماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا في دارس وقع  
فهو حليقي من عدى فطلو ذلك الصم وحده في دارس رأى طالب فقال أهل مكة ضل  
محمد وعوى وهوى أهل بيته مال الى ابن عمه علي بن أبي طالب رضى الله عنه معد ذلك روت  
هذه السورة والصم ادا هو ما ملحكم وما عوى قال أو العرج هذا حديث موصوع  
لا شك فيه وما أورد الذي وضعه وما انعمه ما ذكر في أساده طلائعها أو صالح ركذلك  
الكلبي ومحمد بن مروان السدي والتمهيه الكلبي قال أو حاسم بن جبان كان الكلبي من الذين  
يقولون ان علياً لم يمت وانه رجع الى الدنيا وأواه صاهة قالوا أمه المؤمنين بها لا يصلح  
الاحتجاج به قال والعصب من يعقل من وضع هذا الحديث كيعزب ما لا يصلح في العقول  
من أن الصم يضع في دارس روت الى أبي روى ومن باهه وضع هذا الحديث عن ابن عباس  
وكلان ابن عباس روى امرأته بن سفيان فكيف يشهد ذلك الحافظ وبها قلت ادا لم يكن

وعيسى صلوات الله عليهم ما يدل  
على قول النفاة لانصاوا لاطهارها  
بل الكلب الالهية للتوارث عنهم  
والاحاديث للتوارث عنهم تدل على  
قبض قول النفاة ووافق قول أهل  
الاثبات وكذلك أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والتابعون  
لهم بلحسان وأئمة المسلمين وأرباب  
المذاهب المشهورة وشيوخ  
المسلمين المتفهمون لا يمكن أحدا  
أن ينقل خلاصتها عن أحد  
منهم بما وافق قول المعتدل  
للقول المستفيض عنهم يوافق  
قول أهل الاثبات فمثل هذا  
عن أهل المذهب ظاهر ولكن  
أهل الكلام والنظر من أهل  
المذاهب اتفقوا في هذا الأصل لما  
حدثت أهل المذاهب من  
الجهالة والفتنة فمثل  
بعد المائة الأولى في أواخر عصر  
التابعين ولم يكن قبل هذا يصرف  
في أهل المذاهب يقول سفي  
السمات ولا سفي الأمور  
الاحتياطية القائمة بهما لما  
حدث هذا القول وقالت المعتدلة  
وقالوا لا تحمله الأعراض  
والحوادث وأرادوا نقلها  
لأقربهم صفة كالمقام والقدر ولا  
فعل كالمقام والاستواء أكر  
أئمة السلف عليهم السلام وسائر  
معروف وعن هذا كانت المعتدلة  
أن القرآن مخلوق لانه لو قام بداه  
لرب أن تقومه الأعمال والصفات  
وأطبق السلف الأشعة على أن

هذا الحديث في تفسير الكلي المعروف عنه مما وضع بعده وهذا هو الأقرب قال أبو  
الفرج وقد فسّر هذا الحديث بعنه قوم ونحووا استدلالهم بكونه من طريق  
أبي بكر الطار عن سليمان بن أحمد المصري ومن طريق أبي خضاعة عن يعقوب بن محمد  
عن إبراهيم بن محمد بن أبي عيسى التميمي عن أبي أسامة عن كوكب عن أبي عبد الله  
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انقلوا هذا الكوكب عن أبي خضاعة في داره فهو  
خلفه عن بعدى قال فقلنا فداها هذا نص في مرسل على فقال جماعة قد عوى محمد  
في حبلى فأمر الله تعالى وأجمعوا دأوى ما نزل ما حكمهم وما عوى بالآيات قال أبو الفرج  
وهذا هو المتقصد من بعض هؤلاء الرواة فيعبر أساموس بنمعه ومنعه بالمعنى أس قال أسامة  
لم يكن معه من المهاجرين ولا من رول هذا الآية لأن العرا ح كان قبل الهجرة نسة وأسامة  
عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وفي هذا الاستدلال أخطاء كثيرة  
فقال ابن حبان في باقي الثقات بالآية حديث الاثبات وأما ما فيهم وأخوه في الثون  
المصري جميع في الحديث وأبو خضاعة منكر الحديث متروكه وأبو بكر الطار وسليمان  
ابن أحمد مجهولان (الوجه الثالث) أنه مما يبين أنه كذا من عيسى بن عباس بن عبد رول  
سورة الصم حيثما نص الكوكب في مرسل على وسورة الصم باتفاق الناس من أول ما نزل مكة  
وإن عيسى بن عباس بن عبد رول صلى الله عليه وسلم كان مرافقا للبعث لم يكن بعد هكذا  
عقب الصحيبين فبعد رول هذا الآية لما كان ابن عباس لم يكن ولده بعد وأما أنه كان طفلا  
لا يميز هل النبي صلى الله عليه وسلم لما هو كان ابن عباس بن عباس بن عباس بن عباس بن عباس  
لم يكن ولده بعد نزول سورة الصم طه من أوائل ما نزل من القرآن (الوجه الرابع) أنه  
لم ينقص قط كوكب إلى الأرض مكة ولا المدينة ولا غيرها ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
كبر إلى المشركين هذا فظنوا أن كوكب إلى الأرض وهذا ليس من الحوارق التي تعرف  
في العالم بل هي الحوارق التي لا يعرف مثلها في العالم ولا يرى مثل هذا إلا في أسوأ الناس  
وأحقرهم على الكذب وأقلهم جلالا ولا يروى إلا عن من هو من أهل الناس وأحقهم  
وأقلهم معرفة وعلم (الوجه الخامس) أن رول سورة الصم كان في أول الإسلام وعلى إذا  
ذلك كان صعبا والأظهر أنه لم يحتمل ولا نزوح حاطمة ولا شرع بعد فرائض الصلاة أربعا  
وثلاثا وانتش ولا فرائض الزكاة ولا مع اللب ولا صوم رمضان ولا طاعة قواعد الإسلام  
وأمر الوصية بالامانة كان حقا لما يكون في آخر الأمر كما يدعوهم بعد رحمة فكيف يكون  
مدرول في ذلك الوقت (الوجه السادس) أن أهل الصلوات بالتصديق متفقون على خلاف هذا  
وأن الصم المقسم بما يحوم السماء وأما عموم القرآن ويحوي ذلك ولم يقل أحد أنه كوكب رول  
في دار أحد مكة (الوجه السابع) أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عوى عيسى بن  
كافر والكفار لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بأمرهم بالهرع وعقل الشهادة والمحول في  
الإسلام (الوجه الثامن) أن هذا الصم كان صاعقة فليس رول الصاعقة في بيده حصص  
كرامته وإن كان يحوم السماء فهذا لا يمارق الطل وإن كان السبب فيه عيسى بن عباس  
رحموا الشياطين وهي لا تنزل إلى الأرض ولو عدل أن الشياطين الذي هي ما حوصل إلى بيت  
على حق احتراقها فليس هذا كرامة مع أن هذا الموضع  
(فصل) قال الرازي في الدرر الحامس مرة تعالى أعمارها في الله نذهب عكم



محبة ورضاء واردة كونه قدرية تضمن خلقه وتقديره الاولى هل هؤلاء الاليت والثانية  
مثل قوله تعالى هي ربه الله ان يهديه شر حسد ولا سلام ومن رداً فضله يجعل صدره ضيقاً  
حرجاً كأنه يصعد في السماء وقول فوح لا ينعكم نصي ان أردت أن أنصم لكم ان كان  
اقترب رداً يوحى بكم وكثير من المنة والقدر يتم جعل الارادة فواحد كما يجعلون الارادة  
والهبة شيئاً واحداً القدرية يعنون ارادة له ما ليس به مراد في الآيات التشرع فانه عندهم  
كل ما قيل انه مراد فلا يلزم أن يكون كائناً واقفاً خبيراً به يريد أن يتوب على المؤمنين وأن  
يطهرهم وفيهم من تاب وفيهم من لم يتوب وفيهم من تطهر وفيهم من لم يتطهر وإذا كانت  
الآية دالة على وقوع ما أراد من التطهير وانها للرجس لم يلزم مجرد الآية ثبوت ما ادّعى  
وعما يبين ذلك أن أرواح النبي صلى الله عليه وسلم مذكورات في الآية والكلام في الامر بالتطهير  
بأجله ووعد الثواب على فعله والعقوبة على تركه قال تعالى يا أيها النبي انك لم تكن  
بصاحته متبعية بصاغت له العبادات فخصي وكان ذلك على الله يسيراً ومن يفتت يمكن الله  
ورسوله وتعمل صالحاً نؤتيها أجره لم تنزه أحدنا لغيره كما يا أيها النبي انك لم تكن  
الساعة انفس فلا تخصص بالقول يطبع الذي قلبه مرض الى قوله وأطع الله ورسوله  
اعماراً لله ليدفع عنكم الرخص أهل البيت يظهر كم تطهروا لطلب كماله لا رواج  
النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم الامروا بالنبي والوجه والوجه ان لم يكن لما في هذا من المعية  
التي تضمنه وتمنعهم من أهل البيت ماء التطهير بهذا الخطب وغيره ليس بمحتمل وأما  
بل هو متساو لاهل البيت كالمهم وعلى فاطمة والحسن والحسين أحسن من غيرهم بذلك  
ولذلك خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعلماء وهذا كالأقوال لصد أسس على التقوى  
من أول يوم رتب نسب مصداقه لكن الحكم بشاره وينال ما هو أحق منه بذلك وهو  
مصداق المدينة وهذا هو ما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن  
المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدى هذا وثبت عنه في الصحيح أنه كان يأتي  
فداء كل سنة ماشياً أو كما فكان يقوم في مسجد يوم الجمعة ويأتي فداء يوم السبت وكلاهما  
مؤسس على التقوى وهكذا أرواحه وعلى فاطمة والحسن والحسين أحسن ذلك من أرواحه  
ولهذا أحصاهم بالعدد وقد تنازع الناس في آل محمد من هم قتل أمته وهذا قول طائفة من  
أصحاب محمود مآل وغيرهم وقبل المتوفى من أمته وروا حديثاً آل محمد ثلث مؤسس في رواء  
الخلال وتقام القوائمه وهذا حتى طائفة من أصحاب أحد وعمره وهو حديث موضوع  
وبن على ذلك طائفة من الصوفية أن آل محمد حواص الاولياء كذا الحكيم الترمذي  
والصحيح أن آل محمد أهل بيته وهذا هو المقول في الشافعي وأحد وهو أحياء التبريد  
أي حصر وعمره لكن أهل أرواح من أهل بيته على قولين هناك وياي عن أحد أحدهما  
أحسن من أهل البيت ويرى هذا في ريب أرواح والثاني وهو الصحيح أن أرواح من  
آله عليه السلام في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه علمهم السلام عليه السلام صلى الله  
تجد وأرواحه ودرته ولأن امرأته أروعهم من آله وأهل بيته وامتوا من آله وأهل بيته  
بدلالة أن آراء فكيف لا يكون أرواح محمد وآله وأهل بيته ولأن هذه الآية تدل على أهم  
من أهل بيته والابن كذا كذا في الكلام معي وأما الانتساب من أمته فهم أولاده كانت  
في الصحيح أنه قال أن آل بي فلا ينسبوا لآل أبياء وأما علي الله وصالح المؤمنين فهو أن

وأما غير أهل الملل فالقلاسة  
مشارعون في هذا الأصل والحكي  
عن كثير من أساطينهم اقتداء أنه  
كان يقول بذلك كالتقدم قبل  
الفتايات عنهم حتى صرح بالحركة  
من صرح منهم بل الذين كانوا  
قبل أرسطو من الأساطين كانوا  
يقولون بحدوث العالم عن أسباب  
حادثه وهم يقولون بهذا الأصل  
لما نصروا وما لا زوما وكفك  
غير واحد من متأصيهم كافي  
البركات العدد الذي صاحب  
المعتبر وهذا اختيار طائفة من  
الطرا كالتأثير الأبهري وغيره وما  
حكاه عن أبي الحسن المصري فهو  
قول غير واحد قبل أبي الحسين  
وسمه تهتم وغيره وابن عقيل  
يختار قول أبي الحسين وهو معنى  
قول السلف والرازي على القول  
أبي الحسين بل والذي يذهب على قوله  
كذلك في المطالب العالمة بل  
ينصره وقوله عن الكرامية  
أهم قالوا أسماؤه كلها أريته أي  
معاني أسمائه أي ملاحقه  
استحق تلك الأسماء كالحقيقة  
والرقيقة وأما نص الاسم  
فهو من كلامه وكلامه عندهم  
حادث قائم بذاته وتبع عندهم  
أن يكون في الأول كلام وأسماءه  
لأن ذلك يقتضي حواص الأول  
لها أو يقتضي قدم القول المعين  
وكلاهما باطل عندهم وحكاية  
عن الكرامية أنهم يقولون خلق

أولها صلح المؤمنين وكثرت حديث آخر أن أوليائ المتقون حيث كانوا أو أين كانوا وقد قال تعالى وإن قلنا لعلمه فان الله هو ولا موصي بل وصلح المؤمنين وفي الصالح عنه أنه قال وحدثت أني رأيت أخواني قالوا أولست أخواتك قال بل أنت أخواني وأصحابي قوم بأئمن من يعصون أو يثوبون بولي ربي وإذا كان كذلك فأولياء المتقون منه وبينهم قرانه القديس والأعيان والتقوى وهذا القربة الدورية أعظم من القربة الطبيعية والقربة بين القلوب والأرواح أعظم من القربة بين الأبدان ولهذا كان أفضل الخلق أوليائه المتقون وأما أقاربه فليسهم المؤمن والكافر والبر والعاص فإن كان فاضل منهم كعلي رضي الله عنه وجعفر والحسن والحسين فضلهم عما فهم من الأعيان والتقوى وهم أوليائه هذا الاعتقاد لا يجرد السبعا وأولائه أعلم بدرجة من آله وإن صلى على آله تعالى يقتض ذلك أن يكونوا أفضل من أوليائه الذين لم يصل عليهم فلهذا لا يتبعوا المرسلين هم من أوليائه وهم أفضل من أهل بيته وإن يدخلوا في الصلاة معهما فلا يفضلون فليسوا بأولياءهم لأنهم لا يكون أصل من المفاضل ودليل ذلك أن أرواحهم هم من صلى عليه كآبائهم في الصلوة وقد ثبت اتفاق الناس كلهم أن الأعيان أصل منهن كلهن فان قيل فبأن القرآن لا يدل على وقوع ما روي من التطهير وذهاب الرجس لكن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بذلك يدل على وقوعه فان دعاهم سبحانه قبل المقصود أن القرآن لا يدل على ما ادعاه بشيئ الطهارة وذهاب الرجس فصلا عن أن يدل على العمرة والامامة وأما الاستدلال بالحديث فذلك مقام آخر ثم يقول في المقام الثاني هب أن القرآن يدل على طهارتهم وعلى ذهاب رجسهم كآل البيت المصطفين لا بد أن يتحقق معه طهارتهم بالدعوة لهم وذهاب الرجس عنهم لكن ليس في ذلك ما يدل على العمرة من الخطأ وللعل عليه أن الله لم يدعهم أرواح التي صلى الله عليه وسلم أن لا يصدر من واحد منهم خطأ فلهذا الخطأ معذور لهم وليس هو من وسيل الآيات يقتضي أنه يزيل بذهب عنهم الرجس إلى هو الحاشي يطهرهم تطهيرا من العواشش وغيره من الذنوب والتطهير من القدس على وجهين كآل عوف وثيابة طهر وقوله أهم أناس يتطهرون فانه قال فيهم أن يأتسكن فاحشة مية يصلح عملها العذاب منعتين والتطهير من الإسلام ما ن لا يعمله المد واما أن يتوسم كآل عوف فليس من أموالهم صدقة تطهرهم وتركهم بها ما أمر الله من الطهارة بتدوا إرادة فله تضعفهم عن الصلابة لا يتنص الأذن بها محال لكن هو سبحانه ينهي عملوا بأمرهم فلهذا ما يتوسمها وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول اللهم عذبني وبني خطيائي كما عذب بين الشرق والغرب وأعلى بالنج والرد والماء البارد اللهم عذبني من الخطايا كما عذب التوب الابيض من الدنس وفي الصحيح أنه قال لعائشة رضي الله عنها قصة الأمل قل أن يعلم النبي صلى الله عليه وسلم براءتها وكان قد ارتبى في أمرها فقال لعائشة ان كسر شعرك الله وان كسرت أمتك فاسعري الله وتو إلى الله فان العباد اعترفوا بدينه ثم تاب الله عليه ولعله لم يطمع الرجس أنه القدر ويراد التزك كقوله فاحشوا الرجس من الأوثان وزيادته الحاشات المحرمة كالطهومات والمثوبات كقوله قل لا أجد فيها أوي إلى محرم ما على طاعم بطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما سمرعا أو لحم خنزير فلهذا رجس أو قضا وقوله إنما الخمر والميسر والأسباب والأزلام رجس من عمل الشيطان واذن هذا كله وذهب إليه كل من صلى الله عليه وسلم أو صلى الله عليه وسلم

الإرادة والقول في ذاته مستند إلى القدرة القسدية خلق ما في المخلوقات مستند إلى الإرادة والقول تبصير عن مذهبهم بعبادته والافهم لا يسمون شيئا بما يقوم بذات الرب لا مخلوقا ولا محدثا وإنما يقولون حادث ولا يقولون إن إرادته وكلامه لا مخلوق ولا محدث قال وقد احتج أهل الحق على امتناع قيام الحوادث به بجملة ضعيفة الأولى قالوا لو كان الباري تعالى قاطلا لحوادث الحوادث بذاته لما حلا عنها أو عن امتدادها وضد الحادث حادث وما لا يحل عن الحوادث فيجب أن يكون حادثا والرب تعالى ليس بحادث قال وهذا محال مستبعد على نفس مقدمات الأولى أن كل صفة حادث لا بد لها من صد والثانية أن ضد الصفة الحادثة لا بد وأن يكون حادثا والثالثة أن ما قبل حادثا فلا يحل عموما عن ضده والرابعة أن ما لا يحل عموما الحوادث فهو حادث والحاشية أن الحادثون على الله تعالى محال أما أن الرب تعالى ليس بحادث فقد سبق تقريره ثم قلت هذا معلوم باتفاق أهل الملل وسائر العقلاء ممن أثبت الصانع ومعلوم بالادلة يقينية بل معلوم بالضرورة وقد رأيتهم قد ردوا وهو لم يقرره فلهذا انما فرسء على اثبات واجب الوجود وبني ذلك على بني

التسلسل في الطل والاطل  
 حوادث لأول لها وجب على  
 ذلك شعبة وقد ورد في كتابه  
 المسمى بفتاوى الحقائق على  
 ابطال تسلسل العلل مؤلفا بها  
 لا يعرف عنه سوا ما فطنت بقوله  
 ما ذكر من تقرير يمكن هنا بعد  
 الله أجل من أن يحتاج إلى مثل  
 هذا التقرير قال وأما في ما لا يخلو  
 عن الحوادث فهو حادث سابق  
 تقريره في حدوث الحواهر  
 (١) قلت لم يقرر ذلك إلا بسبيل  
 حدوث الاعراض وأنه يتبع  
 وجود حوادث لأول لها وما  
 أطل ذلك ما تامل التسلسل في  
 الآثار وقرر ذلك بأن الحادث  
 يتبع أن يكون أوليا وقد تقدم  
 فساد ذلك بأن لم يطل الحادث يرد  
 به السوء الدائم ويراد الحادث  
 المعين والمعلوم امتناعه عما هو  
 السوء الثاني والسواء عما  
 هو الأول وأيضا فإن الذي  
 قرر به امتناع تسلسل الطل في  
 دقائق الحقائق أو ورد عليه سؤال  
 واعتروا أنه لا جواب له عنه  
 وإذا كان تقريره لبق تسلسل  
 الطل فتبين أنه ورد عليه سؤال  
 لا يعرف جوابه فكيف تقرير  
 بق تسلسل الحوادث ومن  
 المعلوم أن العقلاء انفقوا على بق  
 تسلسل الطل وتنازعوا في بق  
 تسلسل الحوادث فإن كان لم يتم  
 على بق ذلك عنده دليل على

التسلسل والتباين ولفظ الرحمن علم يقتضي أن الله يذهب جميع الرحمن فإن الذي صلى الله  
 عليه وسلم دعا بذلك وأما فيه وطهرهم تطهيرا فهو سؤال المطلق عما يسمى طهارة وبض  
 الناس يزعم أن هذا مطلق فكيف به يبرهن أفراد الطهارة ويقول مثل ذلك في قوله فاعتبروا  
 بأولى الأصار ونحو ذلك القصد أم أمر عيسى الاعتبار الذي يقال عند الإطلاق كما إذا قيل  
 أكرم هذا أي أعمل معه ما يسمى عند الإطلاق أكراما وكذلك ما يسمى عند الإطلاق اعتبارا  
 والإنسان لا يسمى معتبرا إذا اعتبر في نفسه وترك ذلك في نظيره وكذلك لا يقال هو طاهر  
 أو متطهرا أو مطهرا إذا كان متطهرا من شيء متصا بنظيره ولفظ الطاهر كلفظ الطيب قال  
 تعالى الطيبات الطيبين والطيبون الطيبات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الطيبون الطيبات  
 وقد روي أنه قال أما أراد قوله مرجعا للطيب الطيب وهذا أيضا كلفظ النقي ولفظ المركب  
 قال تعالى قد أطلع من ركها وقد نلبنس دناها وقال خننن أموالهم صدقة تطهرهم  
 وتركهم بها وقال قد أطلع من ترك وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما كنا لكم من أحد  
 أبدا ولكن الله يزك من يشاء وليس من شرط النقي وبحوهم أن لا يقع منهم بسوا لأن  
 يكونوا معصومين من الخطأ والذوق فإن هذا هو الكمال فكيف لم يكن في الأمة من لم يكن  
 من ذو محل في النفس كما قال ابن تيمية كبار ما نهوا عن عكم عكم ساء فكهم  
 وبدا كهم دخلا كجا فدعا الذي صلى الله عليه وسلم بأن يطهرهم تطهرا ككثاته مان  
 ير كهم ويطهرهم يحطهم متقرب ويحذرك ويطلب أن من استقر أمره على ذلك فهو داخل  
 في هذا لا تكون الطهارة التي دعا بها اللهم أعظم مما تله لعمري وقد قال اللهم طهر من  
 خطاياي بالغ والبر والماء البارز من وقع بسبه معصوا وأكبرا فقد طهره الله تطهيرا  
 ولكن من مات متوحدا بدينه فإنه لم يطهر من خطيئته وقد يكون من تمام تطهيرهم صياغتهم  
 عن الصدقة التي هي أوصاح الس والي صلى الله عليه وسلم إذا دعا بآياه الله تعجب  
 استعداد الحاصل فإذا استغفر المؤمنين والمؤمنات لم يزلهم أن لا يوحى من مذنب فإن هذا  
 لو كان واقعيا لما غلب مؤس لافي الدنيا ولا في الآخرة بل يصرف الله له الماتوبة ولهذه الحفلات  
 الماحية ويصرف الله له ذنوبا كثيرة وإن واحدنا جرى والمجلة فالتطهير الذي أراد الله  
 والذي فعله الذي صلى الله عليه وسلم ليس هو العصمة لا اتفاق فإن أهل السنة عدهم  
 لا معصوم إلا الذي صلى الله عليه وسلم والشعبة يقولون لا معصوم غير الذي صلى الله عليه  
 وسلم والأمام فقد وقع الاتفاق على استماع العصمة المحتمة على صلى الله عليه وسلم والأمام  
 عن أو لحومنا وغيره من الساء وإذا كان كذلك امتنع أن يكون التطهير المدعوه  
 لأربعة معصمة العصمة التي يخصها الذي صلى الله عليه وسلم والأمام عدهم فلا يكون من  
 دعا الذي صلى الله عليه وسلم بهذا العصمة لأعلى ولا غيره فله دعا بالطهارة لا بغيره من تركي  
 لم يخص بهم دعوة وأيضا الله العصمة من النوب بمتبع على أصل التقديرية بل  
 والتطهير أيضا فإن الأعمال الاختيارية التي هي فعل الواجبات ترك المحرمات عدهم غير  
 مقدورة لرب ولا يمكنه أن يجعل المصطحيا ولا عاصيا ولا متطهرا من الذنوب ولا غير متطهر  
 فمتبع على أصلهم أن يدعو لأحد بأن يحمله فاعلا واجل نازكا لجرمات وأما المقدور  
 عندهم ففكرة منع الصبر والترك الكافي الذي يمنع قتل المسلم والكافر والمال الذي يمكن  
 امتناعه في الغنافة والعصية ثم المديع بل ماحيها إما الحبر وأما الشرب الذي القدر وهذا

الاصل بطل جهم والحديث عظيم في بطل هذا الاصل حيث دعا النبي صلى الله عليه وسلم بالتطهير فان قالوا المراد بذلك انه يصفر لهم ولا يؤاخذهم كان ذلك أدل على البطلان من ذلك على الصفة فتبين ان الحديث لا يهتكم فيه بحال على ثبوت الصفة والصفة معلقة التي هي فعل للمأمور وترك المخطو ليستقدور عندهم الله ولا يمكنه ان يجعل أحدا فاعلا للطاعة ولا لترك الصفة لاثني ولا غيره (١) فيفتح عندهم ان من يعلم انه اذا علم بطيعة بلخير نفسه لا باعثة الله وهمايته وهذا مما بين تناقض قولهم في مسائل الصفة كما تقدم ولقد ثبت ثبوت الصفة فقد قدما له لا يشترط في الامام الصفة والاجماع على انتفاء الصفة في غيرهم وحيث قد علم جهم بكل طريق وأما قوله ان عليا انما قد ثبت في الرجز عنه فيكون مادقا بمولاهم وحيث أحدها ان لا يعلم ان عليا انما بلخص نعلم بالضرورة ان عليا انما انما لم يخل حتى قتل عثمان وان كان يعمل بقله ان ان يولي لكن ما قال انما ان الامام ولا في معصوم ولا ان الرسول الله صلى الله عليه وسلم جعل في الامام بعده ولا انه واجب على الناس متابعي ولا هو هذا لا ينافي بل نحن نعلم بالاضطرار ان من بطل هذا ونحوه فهو كذب عليه ونحن نعلم ان عليا كان اتقى نفسه ان يدعي الكذب الطاهر الذي تعلم الصفة كلهم انه كذب وأما نقل القائل عنه انه قال لقد تقصصها بين أبي جعفر وهو يعلم ان عليا منها محل القطعين الرضا يقولون ولا ان استلهد العقل بحيث ينقله نفعه عن نفعه متعلا اليه وهذا لا يوجد قطعا واعا يوجد مثل هذا في كتبهم الباطنية وأهل العلم يقولون ان أكثر خطب هذا الكتاب مفرغ على علي ولهذا الوجه جدها في كتاب مقدم والاهل اسندهم روى فهذا الذي نقلها من أبي قلها ولكن هذه الخطب مبررة من يدعي انه علوي واعا في ولا يعلم احد اسناد لم يمدعي ذلك ولا الذي ذلك لم يعلم كنهه فان النسب يكون معروفا من أصله حتى يصل فرعه وكذلك المغولات لاسان تكون ثمانية معروفة عن نقله حتى تصل ما هذا صنف واحد كانه كرهه خطبا كثيرة على صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ولم يروا أحدهم نقل الخطب قبله فاستندهم روى علمنا هذا ذلك كذب وفي هذه الخطب أمور كثيرة قد علمنا قساما على ما يلخصها لو نحن في هذا المقام ليس علينا أن نرى ان هذا كذب بل يكفي المبالغة صحة النقل فان الله لم يوحى على الخلق أن يصدوا عما رويهم دليل على صدقه بل هذا مجمع بالاتفاق لاسماعي القبول باسماع تكلف بالابطال فان عداس أعظم تكلف بالابطال فكيف عكن الانسان أن يثبت ادعاء على المبالغة مثل حكاية ذكرت عنه في أثناء المائة الرابعة انما ذكر الكاكون عليه وصار لهم دولة بقل ختمهم ما يقولون سواء كان هذا أو كذا وليس عندهم بطلانهم صحة النقل وهذا الحروب عندنا في نفس الامر وفيما يساو بين الله تعالى ثم يقولون ان عليا قال ذلك فلم قلت انه أراد اني ما هم معصوم معصوم عليه ولم لا يحضره أراد اني كسأ حقهم من غيري لا اعتقاد فيهم انه أصل وأحق من غيره وحيث لا يكون محرا عن أمر تعديده الكذب ولكن يكون متكلما باحتجاده والاحتجاج بصدقه بحيث وسى الرجز لا يكون معصوما من الخطا لاتفاق بليل ان الله لم يردس أهل البيت أن يذهب عنهم الخطا فان ذلك غير مقدور عليه عنهم والخطا معصوم ولا يصير وجوده وأصله عموم الرجز وأصله لا معصوم من أن يقرر على خطا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحصون ذلك لا تعديده واذهاب

الاصول التي لا تزل في أيديهم وقد ذكرنا الحروب منه فيما تقدم ومضوءه انه لم لا يكون ان يكون مجموع المغولات التي لا تنافي وان كان هناك في نفسه ملكته واجب وجوب أحدها المتعاقبة وكل واحد واجب عاقبه وهذا وان كان باطلا لكن المقصود انتيحه على أن من حالف الكاكون السنة وقال انه بصر بالحقول أصول الدين يصل بمثل هذا الواجب في أعظم أصول الدين مع انه يقر بالاجتماع اليه في الدين أو ما صار من ثبوتاته من الدين وكذلك في المثل هذا وأما انه تكلم بالصفات يظهر منه في أعظم المغولات التصدير والتوقف والخير فيها ويحقق من المغولات ما نقل الحجة اليه أو ما يكون وسيلة الى غيرهم ان المقصود بالوسيلة لم يحققه وقد استخرج على ابطال حوادث لا أول لها بعد ان بطل جمع مواضعه ان ذلك يستلزم كون الحادث أوليا وهذا الوجه ضعيف فان المار معقول أشخاص الحوادث ليست أربعة واعا الأولى الترتع فالوصوف ما به أولى ليس هو الموصوف ما به حادث ثم يقال ان الله تعالى في حق جثة على استماع تسلسل المغولات

(١) قوله بفتح عهدهم أنس يعلم الخ كذا في الأصل وفيه سقط ظهير طهير كنه معصمه

الرجس قد اشترك فيه على واطلمة وغيرهما من أهل البيت وأما ضمن نفسي أن عليا كان  
أنتي فنه من أن تعدد الكذب كأن ما ذكره وعثمان وغيرهم كانوا أنتي فلمن أن يتعدوا  
الكذب لكن لو قيل لهذا المخرج الآية أنتي هذا كذب لا على أن الكذب من الرجس وإما أنتي  
على ذلك لسلام لم يبرهن إذهاب الرجس إذهب الكذبة الواحدة أن قدر أن الرجس ذاهب  
فهو من أن يتبع بالقرآن وليس في القرآن ما يدل على إذهب الرجس ولا ما يدل على أن الكذب  
والخطأ من الرجس ولأن عليا قال ذلك ولكن هذا كذب لم يصح شيء منه لم يصح الاجتهادات  
ليست في القرآن فأين البراهين التي في القرآن على الامانة وهل يدعي هذا الامن هو من أهل  
الترى والندامة

**(فصل)** قال الراضي المهران السادس في قوة اتصال في بيوت أذن الله أن ترفع  
ويزكها اسمه يسبح فيها الملائكة والأعمال رجال إلى قوله يحافظون وما تغلب فيه القلوب  
والأبصار قال الثعلبي يستدعي أنس ويروي بقا لأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية  
فقام رجل فقال أي بيوت هذه رسول الله فقال لا أتدعي فقام إليه أو بكر فقال يا رسول  
الله هذا البيت منها يصيبت على واطلمة قال لم من أفضلها وصفها الرجال ما يدل على  
أفضلهم فيكون على هو الامام والارم تقديم المعصوم

(والجواب) من وجوه أحدها الطلب بمصحة هذا النقل ويجوز ذلك في الثعلبي ليس بمصحة  
فأتفق أهل السنة والشيعة وليس كل خبر رواه أحسن الجمهور يكون مصحة عند الجمهور بل  
علماء الجمهور يتفقون على أن ما يرويه الثعلبي وأمثاله لا يحقون به لاقضية أي بكر وغيره ولا  
في أنس حكمس الأحكام إلا أن يعلم بثبوته طريقه فليس له أن يقول لما يحتمر عليكم بالاحاديث  
التي يرويها أحسن الجمهور فإن هذا جارية من يقول أنا أحكم عليكم بما يشهد عليكم من  
الجمهور فهل يقول أحسن علماء الجمهور أن لمن شهد منهم فهو عدل أو قال أحسن علمائهم  
أن كل من روى منهم حديثا كان مصحبا ثم علماء الجمهور يتفقون على أن الثعلبي وأمثاله يروون  
الصحيح والصغير ويتفقون على أن مجرد روايته لا توجب اتباع ذلك ولهذا يقولون في الثعلبي  
وأمثاله أنه ما طلب ليل يرويها واحد سواء كان مصحبا أو مقبلا فقصيره وإن كان غالب  
الاحاديث التي فيه محضه فهو ما هو كذب موضوع فأتفق أهل العلم ولهذا احتصر ما يروي محمد  
الحسين بن مسعود الخوى وكل أعلم بالحديث والعقده من الثعلبي أعلم بأقوال المعسر بن  
والصالح وقصص الامناء فهذا الامور نقلها العوى من الثعلبي وأما الادب فليد كرق  
تصغير شيئا من الموضوعات التي رواها الثعلبي بل يدكر الصحيح بها ويعر وما إلى الصاري وغيره  
عليه مصنف كتاب شرح السنة وكتاب المصالح ودكر ما في الصحيحين والسويدي كرا للاحديث  
التي تظهر لعلم الحديث أهم موضوعه كما يفعله غير من المعسر بن كرا لواحدي صاحب الثعلبي  
وهو أعلم بالمرسومة وكالمرسومة وغيرهم من المعسر بن الفريد كرويس الاحاديث ما يصل  
أهل الحديث أنه موضوع (الثاني) أن هذا الحديث موضوع عند أهل المعرفة بالحديث  
ولهذا لا يدكر علماء الحديث في كتبهم التي يعتمدون الحديث عليها كالمصاحح والسويدي والمسلم  
مع أن في بعض هذا ما هو ضعيف بل ما يعلم أنه كذب لكن هذا قليل جدا وأما هذا الحديث  
وأما أنه فهو أظهر كذب من أن يدكر وفي مثل ذلك (الثالث) أن يقال الآية تأتي على الناس  
هي في الساجد كما قال في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكره اسمه يسبح فيها الملائكة والأعمال

وأتيت الصانع عندك موقوف  
على هذا فأما في بيوت يتفقون في حلول  
الجواب عالم يتم جهة على اتباعه  
فضلا عن قدمه قال وأما الاشكال  
في المقدمات الثلاثة الأولى قال  
وذلك أن نقول أن يقول قولكم  
ان كل مصداقته لا يلهي من عند  
فأما أن يراد الضم في وجودي  
بشأن اجتماع تلك الصفة  
لما فيها وإما أن يراد بها هو أعم  
من ذلك وهو ما لا تصور اجتماعه  
مع وجود الصفة فذلك انهما وان كان  
عندما حتى يقال فإن عدم الصفة  
يكون ضدًا لوجودها فإن كان  
الأول فلا نسلم أنه لا بد وأن  
يكون الصفة ضد ذلك الاعتبار  
والاستدلال على موقع التبع غير  
حدا وإن كان الشيء فلا نسلم أنه  
يلزم أن يكون ضدًا للاحداث حادًا  
والا كان عدم العالم السابق على  
وجود حادًا ولو كان عدمه حادًا  
كان وجوده سابقا على عدمه وهو  
محال قال وإن سلم أنه لا شأن يكون  
صدا للاحداث بمعنى وجودي ولكن  
لا سلم اتباعه فلا محل عن الصفة  
وصدا هذا الاعتبار وجبت قروا  
في مسألة الكلام وأدركت أن  
القبائل لصقة لا يمتزجها وعن  
صدا إما كان بالمعنى العام  
لالمعنى الخاص فلا ساقصة  
قلت هذا كلام حسن حيدلو  
كان قد وفق عوجه فلهم  
الطريقة مما كان يحتملها الصلح



والإجابة في اثبت صفات الكمال  
الكلام والسمع والبصر وقد  
اتبعهم في ذلك مشكلة الصفات  
من أصحاب ابن كلاب وابن كرام  
والاشعري وغيرهم لم يثبتوا بها  
علمة صفات الكمال وقد اورد عليها  
ما يورده في الصفات وزعم ان ذلك  
قادر خفا فقال اما أهل الاثبات  
يعني الصفات فتمسك بعضهم في  
الاثبات مسلكا متفاهرا وهم  
نعموا الاثبات أحكام الصفات  
ثم وصلوا فيها الحائيات العلم  
بالصفات ثانيا فقالوا ان العالم  
لا يحل على غاية من الحكمة  
والاقل وهو بع ذلك باز وجوده  
وبأثر علمه كإساق وهو مستند  
في التخصيص والابحاد الواجب  
الوجود كإساق في أصله بآن  
يكون قادرا عليه من بدله عالمه  
كأوقع الاستقراء في الشاهد هل  
من لم يكن قادرا لا يصح مدورتي  
عنه ومن لم يكن مهربا لم يكن  
تخصيص بعض الحائيات عنه  
دون بعض وأولى من العكس اد  
سبها إليه واحدة ومن لم يكن  
عالمًا بشئ لا يتصوره القصد  
إلى ابعاده قالوا وادانت كونه  
قادرًا مريدا على الوجه ان يكون  
حيا انداحة شرط في هذه  
الصفات على ما عرف في الشاهد

(١) قوله ليس تفسير كذا في  
الشفقة وأصله ليس تعب وحرج  
كشبهه

الآية ويعتبر على ليس موصوفه هذه الصفة (الرابع) أن يقال ثبت النبي صلى الله عليه وسلم  
أفضل من بيت على بأصا في المسلمين ومع هذا لم يدخل في هذه الآية لأهل بيتي من رجال وانما  
فيه هو والواحد من نسائه ولم أريد النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلوا بيوت النبي  
وقالوا واذكرت ما يتلى في بيوتكن (الوجه الخامس) أن قوله هي بيوت الانبياء كذب فاهل  
كان كذلك لم يكن لاسر المؤمنين فيها نصيب وقوله يسبح فيها بالقنود والأصا لرجال لا تلهمهم  
تجاره ولا يسبح عن ذكر الله متناول لكل من كان بهذه الصفة (الوجه السادس) أن قوله في  
بيوت أذن الله ان ترفع تكرر موصوفة (١) ليس تفسير وقوله أذن الله أن ترفع وبذكر فيها اسمه  
ان أراد بذلك ما لا يختص بالمساجدين في كرفي البيوت والصلوات فيها دخل في ذلك بيوت أكثر  
للمؤمنين للتصميم به في الصلاة فلا يختص بيوت الانبياء وأراد بذلك ما يختص به المساجد  
من وجود ذلك كرفي الصلوات الحسنة فذلك كانت تحفة للمساجد وأما بيوت الانبياء فلا  
فيها خصوصية للمسلمين كان لها أصل يسكن في الانبياء فيها (الوجه السابع) أن يقال  
ان أراد بيوت الانبياء ما سكنه النبي صلى الله عليه وسلم فليس في المدين من بيوت الانبياء  
الا بيوت دار واج النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخل فيها بيتي وان أراد بتمامه الانبياء  
فالنبي صلى الله عليه وسلم دخل بيوت كثير من الصلوة وأي تقدير يرد في الحديث لا يمكن  
تخصيص بيتي بأه من بيوت الانبياء دون بيت أبي بكر وعمر وعثمان ونحوهم واذ لم يكن  
له اختصاص بالرجال مشتركون بينهم وبين غيره (الوجه الثامن) أن يقال قوله الرجال  
الذين يورون موصوفون بأنهم لا تلهمهم تجارة ولا يسبح عن ذكر الله ليس في الآية ما يدل على  
أهم أصل من غيرهم وليس مهاد كراما وعلمهم الله من الخير وفهليس التنازع عليهم وليس  
كل من أتى عليه ووعده بالجنة يكون أفضل من غيره فلا يلزم أن يكون هو أفضل من الانبياء  
(الوجه التاسع) أن يقال هذا أن هذا يدل على أنهم أفضل من ليس كذلك من هذا الوجه  
لكي لا يفسد هذه الصفة تحفة يعني بل من كانت لآله في التجار والبيع عن ذكر الله وقام  
الصلوات واتاه الركاوي يحيا يوم القيامة فهو متصف بهذه الصفة فلهذا ليس متصف  
بذلك الاعلى ولط الآية يدل على أنهم رجال ليسوا بواحد وهذا يدل على أن هذا  
لا يختص ببيت بل هو غير مشترك كونها وحينئذ فلا يلزم أن يكون أفضل من المشار كونه  
فيها (الوجه العاشر) أنه لو سلم أن علما أفضل من غيره في هذه الصفة فلم يثبت ان يوجب  
الامامة وأما امتناع تقديم المعصوم على الفاضل ادخل ما علموا في مجموع الصفات التي تناسب  
الامامة والاطلس كل من فصل في حصة من الخبر استحق أن يكون هو الامام ولوحه هذا  
أفضل في الصلوة من قتل من الكفار أكثر مما فعل على وفهم من أقوم ماله أكثر مما بقى  
على وفهم من كمال أكثر ملاصقا ما علم على وفهم من كان علم من العلم ما ليس عند على  
وبالجهة لا يمكن أن يكون واحد من الانبياء مثل مالك واحد من الانبياء من كل وجه ولا أحد  
من الصلوة يكون له مثل مالك أحد من الصلوة من كل وجه بل يكون في المعصوم ومع من  
الامور التي عتارها على الأصل ولكن الاعتبار في التعصیل بالمصنوع

(فصل) قال الرافضي البرهان السابع قوة تعاقب لا أسلككم عليه أحر الا المودة  
في القرى روى أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس قال لما رتل قل لا أسلككم عليه أحر  
الا المودة في القرى قالوا يا رسول الله من قرأ آية الدين وحسب عليه مودتهم قال على واطمعة

وكذلك في تفسير الطوسي ونحوه في العصمين وغيره على من الصلوة والثلاثة لا تكون مودته  
فكون على أفضل فيكون هو الأمل وإن عاقبته ثبات المودة وبما سألناه وأمره تكون مودته  
فيكون واجب الطاعة وهو معنى الأمانة

(والجواب) من وجوه أحداهم الطالبة بصحة هذا الحديث وقوله إن أحد روى هذا  
في مسندنا ككتاب من طمس مسند أحد مودته من التسع مائة الله وليس في هذا  
الحديث وأظهر من ذلك كذا في قوله إن هذا الحديث ليس هو في العصمين بل فيها وفي  
المسند ما ينقض ذلك ولأرباب أن هذا الرجل وأمثاله جهال يكتب أهل العلم لا يلقون بها  
ولا يجلون ما فيها ورأيت بعضهم جمع لهم كتاباً في حديث من كتب من تركه مودته فارة إلى  
العصمين وتارة إلى مسند أحد وتارة إلى المصنفين في الموقر طيب حوار زعم الطوسي وأمثاله  
وسمى الطوائف في رد على الطوائف وأحرص في كتابهم بحمد الصلوة واسم صفة من  
الطريق وهو لأصح كره الكذب بما يروونه فهم أشبه حال من أبي جعفر محمد بن علي الذي  
صعد لهم وأمثاله فان هؤلاء يروون من الأكلاب ما لا يحسن إلا على من هو من أهل الناس  
ورأيت كثيراً من ذلك المعرو الذي عزأنا وذلك إلى المسندوا العصمين وغيرهم لا يخلوا حقيقة  
يعرضون إلى مسند أحد الصلوة فيه أصلاً لكن أحد من كتب في مسائل أبي بكر وعمر وغيرهم  
وعلى وقد يروى في هذا الكتاب ما ليس في المسند وليس كل ما رواه أحد في المسند وغيره يكون  
حجة عنده يروى ما رواه أهل العلم وشرطه في المسند أن لا يروى عن المعروين بالكذب مسند  
وإن كان في ذلك ما هو ضعيف وشرطه في المسند أن لا يروى عنه وأما كتب  
الفوائد فيروى ما سمع من شيوخهم كان بعضها أو سمعاً فله لم يقصد أن لا يروى في ذلك  
الأمانة عنده ثم راد أن أحد راديات وراد أبو بكر القطيبي راديات وفي راديات القطيبي  
أحاديث كثيرة متنوعة فمن ذلك الجمل أن ثلثين رواية أحد وأمرها في المسند وهذا  
خطأ فيجوز أن النسوح المذكورين في شيخ القطيبي كلهم متأخر عن أحد وهم من يروى عن  
أحد لا من يروى أحد وهذا مسند أحد كتب الزمعة وكتاب السمع والمسرح وكتاب  
التفسير وغير ذلك من كتبه يقول حدثنا وكيع حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سمعان  
حدثنا عبد الرزاق فهذا أحد وثقة يقول حدثنا أبو يعمر القطيبي حدثنا علي بن محمد حدثنا  
أبو نصر التمار فهذا أحد الله وكله في مسائل الصلوة فيه هذا أو هذا وفيه من راديات  
القطيبي يقول حدثنا أحد بن عبد الجبار الصوفي وأمثاله من هو مثل عبد الله بن أحمد في الطبقة  
وهو من غايته أن يروى عن أحد هذا أحد ترك الرواية في آخر عمره لما طلب الخليفة أن يحدنه  
ويحدثه ابنه موقم عند طاعه على خمس قبة الدنيا طمع من الحديث مطلقاً ليس له  
ذلك لأنه قد حدث بما كان عند قلبه ذلك يمكن يذكر الحديث لمسند بعد شيوخه ولا يقول  
حدثنا فلان فكان من يسمون مسندك يروون روايتهم عنه فهذا القطيبي يروى عن  
شيوخه راديات وكثير منها كلف موضوع وهو لا يقدور على هذا الكتاب ولم يصر وأما فيه  
من مسائل سائر الصائبة (١) بل عرض ذلك على وتكرار أحد بن المثنى أن القائل ذلك هو أحد بن  
حنبل ما لهم لا يعرفون الرجال وطبقة آباءهم وشيوخ القطيبي تمتع أن يروى أحد عنهم شيئاً  
ثم أنهم أقرضوا لهم ما سمعوا كتاباً لا المسند فلما طمأنوا أن أحد رادوا أنه أعير وروى المسند  
صالحاً يقولون لما روى القطيبي رواه أحد في المسند هذا إلى أن يزعموا على القطيبي ما يروونه

وما كان في وجوده أو عدمه  
شرط لا يختلف شاهدان ولا غائبان  
وبأن من كونه حياً أن يكون  
مبصراً صديراً متكلماً فلو لم  
تثبت هذه الصلوة من الأحياء  
فهو متصف بأحداهما كالصبي  
والطرس والحرس على ما عرفت  
في الشاهد أيضاً والله تعالى  
يقدر عن الأنصاف بهذه  
الصلوات قالوا إذا ثبتت هذه  
الاحكام فهي في الشاهد بمقتضى  
الصلوة فالصلوة الشاهدة على  
كون الصالح عالماً والقدره على  
كون القادر قادراً وعلى هذا التصور  
بأن الصلوة والصلوة لا تختلف  
لشاهدان ولا غائبان وأيضاً فإن أحد  
العلماء في الشاهد قام به العلم  
والقادر من قام به القدرة وعلى  
هذا التصور والحد لا يختلف شاهدان  
ولا غائبان وأيضاً فإن شرط العالم في  
الشاهد فهم العلم وكذلك في  
القدر وغيرهما والشرط لا يختلف  
شاهدان ولا غائبان في قلته وهذه  
الطريقة مع إمكان تقريرها على  
هذا الوجه فإنه يمكن تقريرها على  
وجه آخر كل موضع هذا فقد قال  
هذا ما عرفت مما يذهب التسليم بها  
حدوا أو راد عليها أنها مبدئية  
الجمع بين الشاهد والغائب وقد  
تكلمنا على ما ذكره هو وغيره في غير  
هذا الموضع وبيان أن الحق لا يحتاج

(١) قوله بل عرض ذلك على كذا  
في التصحيح مكرر كنه معصية

فيها الى هذا الجمع فهو صحيح  
فلمن يخلص الاول وهو ان  
ما كان من لوازم الكمال فينبو  
لثائق اولي منه فالتوقيك كالتدكر  
في غير هذا الموضع لكن المقصود  
هنا انه اعترض على قوله لم يلوم  
يتصف بهذا لانه يتصف بغيره العلم  
الذي يتضمن الثاني وهو قد ذكرنا  
انه قد قرره قال واما قوله لم يلوم  
يتصف بهذا الصامت كونه  
جبا لكن متصفا بما يقابلها  
فالتعريف هو معروف على بيان  
حققة المتقابلين بعض المتقابلين  
وذكر التقسيم المشهور فيه  
لفلاسفة وانه اربعة اقسام  
تقابل السلب واليجاب والعدم  
والملكة والتسايف والتصادوا  
تقابل العلم والجهل والحي والعسر  
هو عندهم من باب تقابل العدم  
والملكة والمملكة على اصطلاحهم  
كل معنى وحدهى امكن أن يكون  
ثالثا لثاني اما بحق جسمه كالصخر  
لأنسان هل الصخر يمكن تسمية  
لجسمه وهو الحيوان أو بحق نوعه  
كذلكه زيد فان هذا يمكن لو ع  
الانسان أو بحق شخصه كالجملة  
الرجل فانها يمكنه في حق الرجل  
قال والعدم المتقابل له اربعة اصناف  
هذه الملكة ثالثا ان اردت تقابل  
الادراك ونفسه تقابل التافص  
بالسلب والاحتجاب وهو انه لا يحلو  
من كونه موجبا بصيرا ومتكاملا  
أوليس هو ما يقوله الخصم ولا

الكذب عدمه غير ما سمن  
ليرى هذا لا حلا في هذا ولا في هذا ولا سمها احدث  
الشيء وما رواد القطيعة فيمن الموضوعات القبيحة الوضع بالاعتنى على علم  
الراضى من جنس صاحب كتاب المنة والبراهم ما ادرى يقبل عنه أو من ينقل عنه  
والا فانه بالنقل اذ معرفة يستحي أن يعزو مثل هذا الحديث الى مسند أحد والعصيين  
والصالحين والمسند نصهم لعل الارض وليس هذا في شأنها وهذا الحديث لم يروى في  
من كتب العلم المنة أصلا وما عايرى مثل هذا من محط بالليل كالنطش وأمثاله الذين  
يروون العترة والسبعين بلا غير (الوجه الثاني) أن هذا الحديث كذب موضوع باتفاق  
أهل المعرفة بالحديث وهم المرجوع اليه في هذا ولهذا لا يوجد في كتب الحديث  
التي يرجع اليها (الوجه الثالث) أن هذه الآية في سورة الشورى وهي مكتوبة اتفاق أهل السنة  
بل جميع آل حم مكينة وكذلك آل طس ومن المعلوم أن عليا عاتر في خاطمة المائدة بعد  
عروة بدر والحسن ولى السنة الثالثة من الهجرة والحسين في السنة الرابعة فكون هذه  
الآية قد رتب قبل وجود الحسن والحسين يستبعد تعديك بغير النبي صلى الله عليه  
وسلم والآية وجوب مودة قرانه لا تعرف ولم يخلق (الوجه الرابع) أن تفسير الآية الذي  
في العصيين عن ابن عباس يناقض ذلك في العصيين عن سعد بن جبير قال سئل ابن عباس  
عن قوله تعالى هل لا أسئلكم عليه أحرأ الامود في القرى فقلت أن لا تؤذوا بمحمد أو قرانه  
فقال ابن عباس مجلت انه لم يكن من قرش الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم قرابة  
فقال لا أسئلكم عليه أحرأ لكن أن تصالوا القرارة التي بنى وسكن فهد ابن عباس ترجان  
القرآن وأعلم أهل البيت بعد علي يقول ليس معناها مودة القرى لكن معاهالها أسألكم  
بمعرض العرب يا معشر قرش عليه أحرأ لكن أن تصالوا القرارة التي بنى وسكن فهو  
سأل الناس الدرس أرسل إليهم أولا أن تصالوا ربه فلا يعتدوا عليه حتى يبلغ رسالة ربه (الوجه  
الخامس) أنه قال لا أسئلكم عليه أحرأ الامود في القرى لم يقل الا الامود في القرى ولا المودة  
لدى القرى هو ايراد المودة لدى القرى لم يقل المودة لدى القرى كما قالوا واعلموا أن ما سمن من شئ  
فأنته جسمه والرسول لدى القرى وقال ما أمان الله على رسوله من أهل القرى هته والرسول  
ولدى القرى وكذلك قوله فأتدا القرى هته والمسكين وابن السبيل وقوله وآتوا المال على  
حمدى القرى وهكذا في غير موضع فجميع ما في القرآن من التوسعة تتقوى دوى في التي  
صلى الله عليه وسلم ودوى في الا لسان اعاقيل في ادى القرى لم يقل في القرى فإلا ذكرها  
المصدر دون الاسم دل على أنه لم يرد دوى القرى (الوجه السادس) أنه لو أراد المودة لم يقل  
المودة لدى القرى ولم يقل في القرى فانه لا يقول من طلب المودة فليألف المودة في القرى ولا  
في قرى علان ولكن أسألكم المودة لعلان والمدة لعلان فلما قال المودة في القرى يعلم أنه ليس  
المراد لدى القرى (الوجه السابع) أن يقال ان السلى صلى الله عليه وسلم لا يسأل على تلج  
رسالة ربه أحرأ التمثل أحرأ على الله كما قال قل ما أسألكم عليه من أحرأ وما أسألكم  
وقوله أم تسم تلوهم أحرأ ههم معرمة فلو أن وقوله قل ما أسألكم من أحرأ فهو لكم أحرأ  
الاعلى الله ولكن الاستعاذه اعطع كمال هل ما أسألكم عليه من أحرأ لسان شاء أن يحد  
أحرأ سلا ولا يرب أن حمة أهل بيت السلى صلى الله عليه وسلم واجهه لكن لم يشئ وجوبها

بهذه الآية ولا يحتمل أن أجزأه صلى الله عليه وسلم بل هو مما أمرنا الله به كالأمر بأشياء المبادات  
وفي الصحيح عنه أنه خطب أصحابه بشيء يدعى خابن مكة والمدينة فقال إذا قدم الله على أهل  
بيتى وفى السنن عنه أنه قال والذى ينصى بدلا بخلون الجسنى يحوكمه الله ولغيره من  
جبل حجة أنه بل أجر الله وفيه الجسد خطأ عظيما ولو كان أجر الله لشيء لم يخلص لآما  
أعني أنه أجر الله يستحقه بالرسالة فهل يقول مسلم مثل هذا (الوجه الثامن) أن القربى  
معرفة بالمال فلا بد أن يكون سمر وقاعد الخاطمين الذين أمر أن يقول لهم لا أمسككم عليه أجرا  
وقد ذكر أنهم لما نزلت لم يكن قد دخل الخس والحسين ولا زوج على خاطمة طقري التي كان  
الخاطمون يسمونها يتبع أن تكون هذه بخلاف القربى التي يسمونها فقامت معروفه عندهم  
كانقول لأسألك المودع في الرحم التي بنا وكانقول لأسألك إلا العسل يتناو بينكم ولا  
أسألك إلا أن تنق الله في هذا الأمر (الوجه التاسع) أنسأل أن عليا يحب مودته وموالاه  
بدون الاستدلال بهذه الآية لكن ليس في وجوب مودته ماله مودته ماوجب اختصاصه  
بالإمامة ولا الصلوة وأما قوله والثلاثة لا تحبوا إلاهم فهو عربى يحب أصحاب مودتهم  
وموالاهم فله قد ثبت أن الله يحبهم ومن كان الله يحبه وجب علينا أن نحبه فلما الحسنى الله  
والنصرى في الله واجب وهو أوثق عرى الأعيان وكذا يحبهم أكارأولياء الله للغبى وقد  
أوجب الله مودتهم بل قد ثبت أن الله يرضى عنهم ورضوا عنه نص القرآن وكل من رضى الله  
عنه ما يحب الله والمحبب المقتن والمحبين والمحبين والمبارين وهو لا أفضل من دخل في  
هذه الصوص من هذه الآية بعد تنبيهها وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى  
له سائر الجسد بالحى والنهر وهو أجبر بالان المؤمنين يتواذون وتعاطفون ويتراحمون وأثمهم  
في ذلك كالجسد الواحد وهو لا قد ثبت أيمانهم بالنصوص والإجماع كما قد ثبت إيمان على ولا  
يمكن من قدح في إيمانهم أن ثبت إيمان على بل كل طريق دل على إيمان على فلم على إيمانهم  
أدل والطريق التي قدح بهم عليهم محال على كما يجب عن القدح في على وأولى من الرافضى  
الذى قدح بهم ويتعصب على فهو مقطع طقة كالمودود والنصرى الذين يردون إثبات سيرة  
موسى وعيسى والقدح في موه محمد صلى الله عليه وسلم ولله الأيمن الرافضى أن يتم الخطعة على  
النواصب الذين ينصون على أو ينصون في إيمانهم الخوارج وغيرهم طعنهم لدا قالوا  
نأشئ نعلم أن علاموسى وأولئك تعالى قال بالقل المتواتر إسلامه وحساسة قبل له هذا  
القل مو حود في أنى نكره وعرفنا وغيرهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بل القل  
للموات بحسنة هؤلاء المقتضى المعارض أعظم من القل المتواتر في مثل ذلك على وان  
قال بالقرآن الدال على إيمان على قبله القرآن بأعدل وأميل صامة كقوله لقد رضى الله  
عن المؤمنين ومحبوبك واستخرج أكارأول الصلة خارج واحد أسهل وان قال بالأحاديث  
الدالة على مصالته أو رول القرآن منه قبل أحاديث أولئك أكثر وأصح وقد قدح عنهم  
وقيل له تلك الأحاديث التي في مصالته على أنما رواها الصلة الذين قدح عنهم طعنهم طعنهم  
القدح صباط القل وان كان القل صباط القدح وان قال بنقل الشيعة أو قواهم  
قبل له الصلة بل يمكن منهم الرافضة أحد والرافضة تطعن في جمع الصلة إلا أنرا قطلا  
ضعة عشر ومثل هذا قد يقال لهم وأطوا على ما نقلوه في قدح في نقل الجمهور كفى بمكة

يقبل نفسه من غير دليل وان أريد  
بالتقابل تقابل الصدق والملك فلا  
يذهب من نقي الملكة تحقق المعدم ولا  
بالعكس الا في محل يكون قابلا لها  
ولهذا يصح أن يقال لا طر لا على  
ولا يصح القول بكون البارى تعالى  
قابلا للبصر والعنى دعوى عمل  
النزاع والمصادمة على اللطوى وعلى  
هذا فقد امتنع عن لزوم المسمى  
والخمس والطرش في حق الله  
تعالى من ضرورتي البصر والسمع  
والكلام عنه فهذا كلامه في  
الحوارين الصدين بالمعنى العام أورد  
عليه ما ذكر فكيف يدعى أنه قد رده  
وهذا الأرواد ارفع معروف القطعة  
بعدة الصفات وهو ارباد ما سدن  
وجوه أسدل أن يقول نحن يريد  
بالتقابل تقابل السلب والإيجاب  
وفي هذه الصفات يتغير النص  
لكل من نصبت عنه سواء قبل أنه  
قابل لها أو لم يقل فله من المعلوم  
بصرح العقل أن المتصف بالحياة  
والعلم والكلام والسمع والبصر  
أكمل من أن يتصف بذلك وان قد  
استغنى عن كمالها وهو أخص  
بالسمة التي أنصف بذلك وهو  
قدح في إثبات الصلة طريقة  
الكامل وهي في الحقيقة من جنس  
هذه صفات واعلم أن هذه الطريقة  
رشيقة منه المعركة قريبة المدرك  
يصح على الصف المتصالح الخروج  
عنها والقدح في دلالتها يمكن طردها  
في اثبات جميع أسلفات التصانية

وعلى ما لا يمتنع الله بالعلم والجدوا  
على صوته بها وغير هذا الخ غيري  
وهو أن يقال القهوم من كل واحد  
من هذه الصفات المذكورة مع قطع  
النظر عما تصفحه صفة كمال أو  
لا صفة كمال لا تارة أن تكون  
لا صفة كمال ولا أن كان حال من  
الله فيها في الشاهد أنقص  
من حال من لم يتصف بها أن كان  
عندما في نفس الأمر كالأمر  
مساويا بالخال من لم يتصف بها أن  
لم يكن عندما في نفس الأمر كالأمر  
وهو خلاف ما عليه الضرورة في  
الشاهد لم يبق إلا القسم الأول  
وهو أنه في نفسها وذواتها كمال  
وعند ذلك فلا يقدّر عدم اتصاف  
الشيء تعالى بها لكان نقصا  
بالنسبة إلى من اتصف بها من  
مخلوقاته ومحال أن يكون الخلق  
أنقص من المخلوق • قلنوه  
أخلة التي تولد من عصية وقد  
استدل بها ما شاء الله من السلف  
والخلف وقال كان تصويره والوالتعير  
عنها يتوعد وهذه المائدة فيها يمكن  
نقلها إلى الخلة الأولى التي فيها  
بأن يقال لو لم يتصف بصفات الكمال  
لأنه ساقط عنها وهي صفات  
مقص فيكون أنقص من بعض  
مخلوقاته (الوجه الثاني) أن يقال  
هنا ما يستلزم أن يقال العدم

(١) قوله الترجع من عند الحديث  
الخ حكما في الأصل رجوعا القام  
فقط عبارة طائفة من معصمه

أثبت حاله في قليل وهذا مبسوط في موقعه والقصود أن قوله وغير على من الثلاثة لا يجب  
موتة كلاما باطلا عند الجمهور بل موتة لا واجب عند أهل السنن موتة على أن موجب  
للموتة على مقدار الفضل فكل من كان أفضل كانت موتة أكثر وقد قال تعالى إن الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات حصل لهم الرجن ودا طوا لعبيهم عبيهم إلى عبادة وهو لا أفضل من  
آمن وعمل الصالحين هذه الامة بعدد بها كما قال تعالى محمد رسول الله وإن من معه أشداء على  
الكفار غافلين منهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر  
السجود إلى آخر السورة وفي القصص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل أي الناس أحب  
إليك قال عائشة قال نعم الرجل قال أبوها وفي الصحيح أن عمر قال لا يكرهني الله عنهما  
يوم القيامة بل أنا سيدها وغيرنا وأجابنا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وتصديق ذلك  
ما استفاض في الصحاح من غير وجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا من أهل  
الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن مودة الإسلام فهنا بين أنه ليس في أهل الأرض  
أحق بحب ومودة من أبي بكر وما كان أحب إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أحب إلى  
الله وما كان أحب إلى الله ورسوله فهو أحق أن يكون أحب إلى المؤمنين الذين يحبون ما أحبه  
الله ورسوله والدلائل الثلاثة على أنه أحق بالموتة كثير بفضل ما أن يقال إن المعتزل يحب  
موتة وإن الفاضل لا يحب موتة • وأما قوله إن مخالفة تنافي الموتة وبمثال وأمره تكون  
موتة فيكون واجب الطاعة وهو معنى الامامة معوا من وجوه أحد هاتين كان الموتة موجب  
الطاعة فقد وجبت موتة في القريب فخص طاعتهم بحب أن تكون طاعة أيضا عاما وإن  
كان هذا باطلا فهذا منه (الثاني) أن الموتة ليست مستلزمة للامامة في حال وجوب الموتة  
طيس من وجبت موتة كان لها ما حيث تدل على أن الحسن والحسين يحب موتة ما قبل  
مصرهما لما من وعلى غيب موتة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهما ما يحب وإن  
تأخرت امامته إلى معتزل عثمان (الثالث) أن وجوب الموتة كان معلوم الامامة يقتضي  
استعداد الأوامر فلا يجب موتة الامم يكون لها ما معصوما حيث لا يوجد أحاسن المؤمنين ولا يصح  
فلا يجب موتة أحد من المؤمنين ولا يصح أن يكونوا أئمة لا يشفع على ولا عبرهم وهذا خلاف  
الاجماع وخلاف ما علم الاطرار من دين الاسلام (الرابع) أدقوه والمخالفة تنافي الموتة  
يقال في هذا أن كان ذلك واجب الطاعة أو مطلقا الثاني ممنوع والكل من أوجب على غيره  
شيئا لم يوجب الله عليه إن خالفه فلا يكون محبة فلا يكون مؤثما بمحلول من حتى يعقد وجوب  
طاعته وهذا معلوم العباد وأما الأول فيقال إذا لم تكن مخالفة فلا حجة في الموتة لا إذا كان  
واجب الطاعة حيث يجب أن يعلم أولا وجوب الطاعة حتى تكون مخالفة فادحق في موتة  
فإذا ثبت وجوب الطاعة بمجرد وجوب الموتة كان ذلك باطلا وكان ذلك دورا اجتماعا فله لا يعلم  
أن مخالفة تقصد في الموتة حتى لم يوجب الطاعة ولا يعلم وجوب الطاعة إلا إذا علم أنها امام  
ولا يعلم أنه امام حتى يعلم أن مخالفة تقصد في موتة (الخامس) أن يقال مخالفة تقصد  
في الموتة إذا أمر بطلت أو لم يؤمر والثانية مع ضرورة وأما الأول فانه يعلم أن عبد الله يأمر الناس  
بما عليه في سلطنة أبي بكر وعمر وعثمان (السادس) أن يقال هذه الصفة يقال في حق أبي  
بكر وعمر وعثمان حال موتهم ومحتجهم وموالاهم واجبه كما تقدم ومخالفتهم تقصد في ذلك  
(السابع) الترجع (١) من هذا الحديث لأن القوم يدعو الناس إلى ولايتهم وطاعتهم وادعوا الامامة

وأما وجب طاعتهم فما انهم عدوه وهو لا يلقونهم أهل السنة عزلة النصراني مع السليبي  
فالنصارى يحصلون المسيحية واليهو يحصلون ابراهيم وموسى ومحمد أقل من الخوارج من الذين كانوا  
مع عيسى وهو لا يجعلون عليه لواء الامام المصوم وهو الذي أوله والخلعة الاربعه أقل من مثل  
الاشترافي والاشترافي وأما الذين قالوا معه ولهذا كان سبهم وظلمهم أعظم من أن يوصف بمسكون  
بالمشغولات المكتوبة والاماط المتشابهة والافسنة ويدعون المتحولات الصلوات المتواترة  
والخصوص الميتة والعقولات الصريحة

**(صل)** قال الرافضي الرهبان الثامن قوة تعالى ومن الناس من يشري نفسه  
استعاضة عن الله قال للعلوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الهجر تخلف على بن  
أبي طالب بضعة من يومه وورد الودائع التي صككت عندهم وأمر بطيعة خرج إلى الشام وقد أحاط  
المشركون بالقدار ان يسلم على فرانه فقال له يا علي اتبع بعدي إلى الحضر المحضري ونم على فراني  
فله لأختص اليك منهم مكر وان شاء الله تعالى فعل ذلك فأوى الله تعالى الجبريل وسكنا  
ان قد أخطب منكم حلفت عمر أحد كما طول من عمر الأخرى كما يؤثر صاحب طليعة تختار  
كلاهما طليعة فأوى الله اليهما إلا كتمنا على بن أبي طالب أخت بيته وبين محمد عليه  
الصلاة والسلام بيت على فرانه بعده بسبعه ويؤثر طليعة اهبط إلى الأرض فخطب الناس  
عدوه فلا مكان جبريل عداً سوى سكايل عذر طليعة فقال سريل يخ من مثلك بالن  
أبي طالب طي الله تلك الملائكة فأرسل الله جبريل على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه  
إلى المدينة في ثمان على ومن الناس من يشري نفسه استعاضة عن الله وقال ابن عباس إنما  
رأيت على لما عرب إلى أبي الله عليه وسلم من المشركين إلى العار وهذه فضيلة لم تحصل  
لغيره تدل على فضيلة على على جميع أصحله فيكون هو الامام

(والجواب) من وجوه أحداهم الطائفة بصحة هذا القول وعجزه عن نقله وأما الذي لم  
روايتهم ليس بمجتهد اتفاق طوائف أهل السنة والشيعة لان هذا من مسل متأخر ولم يدكر اساده  
وقوله من هذا الجنس للأسرار والصفات والامور يعلم أنها باطلة وإن كان هو لم يعتمد  
الكذب فأيها أن هذا الذي نقله على هذا الوجه كذب متعلق أهل العلم بالحديث والسير والمراجع  
اليهم في هذا الباب الثالث أن صلى الله عليه وسلم لما هاجر هو وأبو بكر إلى المدينة لم يكن  
لهم عرض في طلب على وإنما كان مطلوبهم النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وجعلوا في كل  
واحدة مهادين يملن جامه فكانت ذلك في الصحيف الذي لا يستر بأهل العلم في حصة وزكراً علياً  
في هراشع طموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم في البيت فلا يملونه فلما أصحوا وجدوا علياً  
فظهرت حينئذ لهم يزدوا وعلياً سالوه عن النبي صلى الله عليه وسلم فأجروهم أنه لا علم به ولم  
يكن هناك حوى على أحد وإنما كان الخوف على النبي صلى الله عليه وسلم وصديقه ولو كان  
له في على عرض تعرضوا له لما وجدوه فلما تعرضوا له دل على أنهم لا عرض لهم فيه فأدى  
هذا ما بالي والذي كان بعده بسبعه نادر بيو يقصد أن يدفع بسبعه عنه ويكون السرور  
صديقه هو وأبو بكر كان يصكر الظلمة فيكون سلمه وبكر الرافضي يكون أمامه وكان يذهب  
في كنهه الحيرة وإذا كان هالماً لم يجدوا أحد أن يكون له لا بالي صلى الله عليه وسلم وغير  
واحد من الصحابة قد فداه بسبعه في موطن الحروب مبهين قتل من يديه ومهين شلت يده  
كلهم من عداقه هو وأصبح على المؤمنين كلهم يلوذوا به كان هالماً داء بالي لسلك

والملكه فتسولكم لا يزم من نقي  
أحسهما ثبوت الآخر إلا إذا  
كان الحصل قابلاً لجوابه أن يقال  
للموجبات فبيان وقوع يسفل  
الانصاف بأحد هذين كالحويان  
وصف لا يقبل ذلك كالحاديوس  
المعلوم أن ما قبل أحدهما كل  
محال لا يقبل واحدا منهما وإن كان  
موسوماً بلعي والصمم والحرس  
فإن الحيوان الذي هو كذلك أقرب  
إلى الكمال من لا يقبل لأحد ولا هذا  
إلى الحيوان الأبيكم الأحيى الاسم  
يمكن أن يتصف بصفت الكمال  
وما قبل الانصاف بصفات الكمال  
أكل من لا يقبل الانصاف بصفات  
الكال فإذا كان قد علم أن الرب  
تعالى مقدس عن أن يتصف بهنه  
الانصاف مع قبه لا انصاف بصفات  
الكال فلأن يقصد عن كونه  
لا يقبل الانصاف بصفات الكمال  
أولاً وأخرى وهذا معلوم بيده  
العقول (الوجه الثالث) أن يقول  
لا سلم أن في الاعيان ما لا يقبل  
الانصاف بهذه الصفات فإن الله  
قادر على أن يحقق الحية في كل  
حسم وأن يسطه كما أطلق ما شاء  
من المبادات وقال تعالى ولدين  
تدعون من دون الله لا يحقون شأ  
وهم يحققون أموات غير أحياء  
وإذا كان كذلك فدعواهم أن  
من الاعيان ما لا يقبل الانصاف  
هذه الصفات وجوع منهم إلى  
مجرد ما يشعرون من العادة والاش  
كل منصفاً فإن الله يقلب عظام موسى  
وهي جاد تصابغ عليها استعت

الجلال والوصى لم يكنه أن يطرده  
 هـنالك عوى وإذا كان صباه  
 فقدر على أن يثبت هـنالك صفات  
 صفات الكمال لما كان جدامن  
 محاولاته وكان كل مخلوق يقبل  
 ذلك بقدرته الله تعالى فهو أحق  
 بقبول ذلك بل بوجوده لما كان  
 ممكنا في حق من صفات الكمال  
 كان واجبه فلا يستبعد صفات  
 الكمال من غير بل هو مستحق لها  
 بذاته فهي من لوازم ذاته  
 وهذا فصل فصل مختصر  
 ذكرناه تنبيه على تصوير من يقصر  
 في الاستدلال على الحق الذي  
 قامت عليه الدلائل القينية  
 العظيمة مع المصنوع مدافعهم  
 لما ثبت عليه دلائل السمع والعقل  
 وإن كالأش على بل يعقل أن  
 يتكلم في حقه الرويية بما يراه  
 تقصيرا ولكن لا يخلو صاحب هذه  
 الطريق من عجز أو تقصير بل كلاهما  
 يظهر به نفسه عن حال السلف  
 والآخرة الموافقين للشرع والعقل  
 وأنهم كانوا فوق الخلق ليس لهم حق  
 هذا المطالب الالهية والمعارف  
 الربانية وهذا الحق الذي صدر  
 بها الآدمي وورثها هي الحق التي  
 اعتمد عليها الكلاية والأشعية  
 ومن وافقهم من السالكون القهقاه  
 من أصحاب جلود غيرهم كقفاضي  
 أبي بلي وأن يعقل وإن الرافعي  
 وغيرهم وهي مبسطة على مقدمتين  
 أ. أقوال الحق لا يخلو عنه وعن

هذان الفضائل للشيء كقديمين غير من الصلة فكيف إذا كان ذلك هـنالك خوف على  
 قال ابن اسحق في السير مع آمن المتولين على المائلين اليه ذكر خروج النبي صلى الله عليه  
 وسلم من منة واختلافه على فواته له تكرار الكفارة قلنا فاقبيل بل النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال له لا تبت هـنالك على فرأنا الذي كنت تبت عليه قال قلنا كلفت عتة الليل  
 اجتماعا على بله مردونه حتى ينام فيكون عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامهم  
 قال للنبي ثم على فرأيت واتبع يروي هذا الخبر في الاختصار فم قاله بل يخص الناس بذكره  
 منهم وعن محمد بن كعب القرظي قال لما اجتمعوا له ومهم أبو جهل فقال وهم على بانه ابن محمد  
 يزعم أنكم إن تابعتوه على أمره كنتم ملوك العرب واليهجم ثم تعنتهم بعد موتكم جعلت لكم حنات  
 كجنت الاردين وإن لم تفعلوا كل فيكم دبح ثم تعنتهم بعد موتكم جعلت لكم نار عرقون  
 فيها قال نوح جرسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ما أحضرت من تراب في يده ثم قال نعم أما  
 أقول ذلك وأنت أحدهم وأحد الله على أصنامهم عه فلا يرويه ويرى منهم خلا الأوصع على  
 رأسه تراها ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهبها فلهنم أن عم يكن معهم فقال ما تنتظرون  
 هـنالك قالوا نعم قال حينكم الله فوالله قد خرج عليكم محمد ثم أركبتمك رجلا الأوقد وضع على  
 رأسه تراها واطلق إلى صاحبه أما ترون ما كنتم قالوا موضع كل رجل منسب يمد على رأسه فلما  
 عليه تراب ثم جعلوا يطعنون يروى على النبي القراش سحى بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فيقولون والله إن هذا المحدثا عليه برده لم يروحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على عن العراش  
 فقالوا والله لقد كثر صدقنا الذي كان حدثنا وكان عمار بن اللهذ في اليوم الذي بكر لنا القس  
 كمر واليتبول أو يقتل أو يضر حولا ويكررون ويكره الله والله خير الماكرين وقوله أم  
 يقولون شاعر تريض به رب المود الآتية فأن الله تنبه في الهرة قد ذلك هـذا بين  
 أن القوم لم يكن لهم عرض على أصلا وأيضافا الذي صلى الله عليه وسلم قد قال اتبع يروي  
 هذا الاختصار فم قاله بل يخص النبي منهم حد شئ تكره هو عده وهو الصانع أنه  
 لا يخص اليه المكر وهو كان حاميا بنبوة رسول الله (الرابع) إن هذا الحديث هيمن الدلائل  
 على كنهه ما لا يحصى فان الملائكة لا يقال لهم مثل هذا الباطل الذي لا يليق بهم وليس أحدهما  
 جاسقون ثم لا حر الطعالم ولا هـنالك خوف هـنالك أحدهما صاحبه بالأس فكيف يقول الله  
 لهما أن يكونا ثم صاحبه الجاه والألقا أحدهما الملائكة أصل بل حر بل عمل يخص به دون  
 ميكايل وميكايل بل عمل يخص به دون حر بل كما يليق بالان الوحي والسر والحر بل وإن  
 الرزق والطير ليكايل ثم إن كل الله قضى بأن عم أحدهما أطول من الآخر هو ما قصده وإن  
 قصلا واحد وأراد منهما أن يتفقا على تعيين الأطول أو يؤثروا أحدهما الآخر هـنالك أحدهما راضين  
 بذلك فلا كلام وأما أن كانا يكرهان ذلك فكيف يليق بحكمة الله ورحته أن يحترس بهما ما يليق  
 بهما العداوة ولو كان ذلك حقا تعالى الله عن ذلك ثم هـذا التقدير وضع مع أنه باطل فكيف  
 تأخر من حين خلقهما الله قبل آدم إلى حين الهرة وأما كل يكون ذلك لو كان عطف خلقهما  
 (الحامس) إن الذي صلى الله عليه وسلم لم يزوج عليا ولا غيره من كل ما روى في هذا فهو كذب  
 وحديث المزاح الذي يروى في ذلك مع ضعفه وسلاطه أعلاه مؤاخذة في المديهة هكذا رواه  
 الترمذي فأما أنه مؤاخذة باطله على التقدير وأما فقد يعرف أنه لم يكن فعلاه ليس  
 ولا يثار لطيفة تعالى على العقل (السادس) أن هبوط حر بل وميكايل لخط واحد من

لنفس من أعظم الشكرات فإن الله يحفظ من يشاء من خلقه من هذا وأما روى جوطها يوم بدر فقتل وفي مثل ذلك من الأمور العظام ولولا لفظ واحد من الساس لولا لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ومذمة الذين كالأعداء يطلبهم من كل وجه وقد نزلوا في كل واحد منها دية وهم على ما عللوا شدا سودا كبد (السابع) أن هذه الآية في صورة البقرة وهي مدينة بلا خلاف وأما ردت بعبارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لم تنزل قبل هجرته وقد قيل أنها زلت لما هاجر صهيب وطلبه للمشركون فأعطاهم ماله وأتى المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم رجع السبع المأجي وهما القصة مشهورة في التفسير نقلها غيره واحد وهذا ممكن فإن صهيبا هاجر من مكة إلى المدينة قال ابن جرير اختلاف أهل التأويل فمن زلت هذه الآية فممنوع عن غيرها فقال بعضهم زلت في المهاجرين والأنصار وعن غيرها المبلدون في سبيل الله وذكره ساند هذا القول عن قتادة قال وقال بعضهم ردت في قوم بأعتهم روى عن القاسم قال حدثنا الحسن حدثنا ابن جريح عن عكرمة قال زلت في صهيب وأبو جربيد أخذاهما إلى بدر فأعطاهم فممنوع على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع مهاجرا عرض له وكافرا بغير الظاهر فأنزل أنضحت قدميه وأما صهيب فأخذاه فأتى فيهم فممنوع على غيره هاجر فأدركه مقتدى غير بن حذافان هجره عما بين من ماله فمضى سبيله وقال آخرون عن ذلك كل شارفة في طاعة الله وجاهد في سبيل الله وأمر معروف وبسبب القول إلى عمر بن الخطاب وأن صهيبا كان سبب النزول (الثامن) أن لفظ الآية مطلق ليس فيه تخصيص فكل من طاع نفسه انتفاء حرمان الله فقد دخل فيها وأحق من دخل فيها النبي صلى الله عليه وسلم ومذمة طاعها شرا بهما المتفهم من الله وأما روى سبيل الله والعدو يطلبها من كل وجه (التاسع) أن قوله هذه الآية لم تحصل لغيره فيكون هو الإمام فيقال لا ريب أن العصبة التي حصلت لابي بكر في الهجرة لم تحصل لغيره من الصحابة الكبار والسنة والاجماع فتكون هذه الآية نص في كذب غيره يقول الله الاتصرو فقد نصره الله وأمره الذين كفروا أتى أنبياءها في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ومثل هذه النصية لم تحصل لغير أبي بكر قطعا بحصول الوفاية لنفس طهالو كانت بصحة غيره واحتمل العصبة وفي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وهذا واضح على كل مؤمن ليس من العصائل المنصبة إلا كرمي الصحابة والأصفياء عما ثبت للحاصل لا المستركت بغير ذلك أنه لم يقل أحد أن عليا روى في صبيته على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وقد أودى غيره في وفاته النبي صلى الله عليه وسلم تارة بالضرب وتارة بالحرق وتارة بالقتل من قدامه وأودى أعظم من قدامه لم يؤد وقد قال العلماء ما صح لعلي من العصائل لم يمتد كماله في غيره ومختلف المصديق فإن كثيرا من فضائله وأكبرها ما نص لا يشركه فيها غيره وهذا منسوخ في موضعه والله أعلم

**(مصل)** قال الرازي الرهاني التاسع قوله تعالى في حلقهم بعد ما جازوا من العلم فقل تعالوا يسعوا يا أساءكم ويا أساءكم ويا أساءكم ثم تنزل فصل لصحة الله على الكلايس قل الجمهور كافة أن أساءوا إلى الحسن والحسين ويا أساءوا إلى علي فاطمة وأساءوا إلى علي وهذه الآية دليل على ثبوت الإمامة لعلي لا تعالوا فدلحها





أنهم إن ما هو زلت اليه عليهم وعلى آثارهم فاجتمع الخوف على أنفسهم وعلى آثارهم فكان  
 ذلك أبلغ في امتناعهم والافلاس قد مضى وأنهم قد جبالته الشيخ الكبير قد مضى والموث  
 ادا في آثارهم في نعمة ومال وهذا موجود كغيره طلب منهم الباهلة الأباينة والرجال  
 والآخرين من الجاهلين فلقد اذاعوا لذة ولاية الباهلة زلت من غير ما تقدم وقد مضى وإن لم يكن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قد بقي من أعماله إلا العباس والعباس لم يكن من السابقين الأولين  
 ولا كان له اختصاص كعلي وأما بنوه فلم يكن لهم مثل علي وكان جعفر قد قتل قبل ذلك  
 فإن الباهلة كانت لما قدم وقد مضى إن سنة سبع أو ثمان وستمائة قتل عوف بن عثمان فحين  
 على رضى الله عنه وكونه نعين الباهلة لندس في الآثار ليس يقوم مقامه لا وحيداً لا يكون  
 مساوياً لعلني صلى الله عليه وسلم في غنى من الأنبياء بل ولا يكون أفضل من سائر العصاة مطلقاً  
 بله الباهلة نوع فضيلة وهي مشتركة بين طائفة حسن وحسين ليست من خصائص  
 الإمامة فإن خصائص الإمامة لا تثبت لغيره ولا يقتضي أن يكون من أهل البيت أفضل من  
 جميع العصاة كالموجود أن تكون طائفة حسن وحسين أفضل من جميع العصاة وأما  
 قول الرافضين لو كان غيره هو لا مساوياً لهم وأفضل منهم في استجابة الدعاء أمره تعالى  
 بأخذهم معه لأنه في موضع الحاجة مقال في الجواب لم يكن للقعود حاجة إليه فلقد دعا علي  
 صلى الله عليه وسلم وحده كاف ولو كان الرافضين يدعوهم أن يستجاب دعائهم لما التزموا  
 كلهم ودعاهم كما كان يستجيبهم وكما كان يستفتح لصالحه للمهاجرين وكان يقول ففضل  
 تصرون وترزقون إلا أنصفناكم بدعائهم وصلاتهم وحلاصهم ومن الصالحين هؤلاء وإن  
 كانوا محايين فمكة الدعاء ما بلغ في الإجابة لكن لم يكن المقصود من دعوتهم بدعائهم دعائه بل  
 لاجل المقابلة بين الأهل والأهل وغنى نظم للاضطرار أن النبي صلى الله عليه وسلم لدعائه ما كان  
 وجهر عثمان وطاعة والزيروان سعدوا في كرم ومعاذ من جل وغيرهم الباهلة فكانوا  
 من أعظم الناس استجابة لأمره وكانوا طاعة لا نوع غيرهم أبلغ في إجابة الدعاء لكن لم يأمرهم الله  
 سبحانه بأخذهم لأن ذلك لا يحصل المقصود فإن القصد أن أولئك يقولون نحن نشفعون عليه  
 طبعاً كما نشفعهم ونطلبهم ورعاهم الذين هم أقرب الناس إليهم فلقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم  
 قوماً أباة لاني أولئك أنا جاب ولم يكن يستدعاهم رول الله ما أولئك الإجابات كما يستدعاهم  
 زولها بالآخرين إليهم فإن طبع البشر يحق على أقربيه ألا يحصى على الإجابات فأمر النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن يدعو قرائته وأن يدعو أولئك قرائته والناس عند المقابلة يقول كل طائفة  
 فلا ترضى رها وغداً سأدكم وما لكم فلو ردت إحدى الطائفتين أجبنا لمرض أولئك كما  
 أنه لدعائه النبي صلى الله عليه وسلم الإجابات لمرض أولئك المقاملون ولا بد أن يكون أهل  
 الرحا أصل عداقة إذا قابلهم لم يزل يشابه أهل فقد تيسر أن الآية لا دلالة فيها لأصلا على  
 مطلوب الرافضين لكنه وأمثاله هي في قلبه مريح كالمصطفى الذين تحفظون بالأصاط المحصلة  
 ويدعون الموصي الصريحة ثم قد رعى في حيل الأمانة رعيه الصك كالبخيت رعيهم المراد  
 بالانصاف المألوف وهو خلاف المستعمل في لغة العرب وما يبيح ذلك أن قوله سبحانه لا يختص  
 طائفة بل من طعن من ساءه كانت عبرته في ذلك لكي لم يكن عنده ادعاء الطائفة طائفة  
 وأم كثرهم ويرى كقديس قل ذلك فكذلك أفعالهم مختصا على هذا صيغة جمع  
 كالإمامة صيغة جمع وكذلك أباة صيغة جمع وأعدادها صيغة الجمع لا يمكن من ريب

غير جامع وهو باطل على ما أسلفناه  
 في تحقيق الدليل « وأما الثاني  
 فالحق أنه يرجع الخبر ومراجعة  
 النسخ والممكنة في أفعال الله  
 تعالى وهو غير موافق لاصولنا  
 كذلك بطريق الإزام لخصم  
 فلهذا لا يقول به وإن كان قاتله  
 وليس القول يقتضيه في القول  
 حصول الحوادث بذات الرب تعالى  
 ضرورة تسميه في رعاية الحكمة  
 أولى من العكس قلته  
 الحادثة ما تها من الفلاسفة لأهريه  
 كان نبيا وأمثاله الذين يقولون إن  
 الرب لا يحدث عن شيء صدق لم  
 يكن حادثاً ولهذا يستدل بهذه  
 الحق على نفي الحوادث للمفصلة كما  
 يستدل بها على نفي الحوادث  
 للمصلحة وهو أن الموجب لحديث  
 الحادث مطلقاً من الذات إن كان  
 الذات من دوامه وإن كان حاربا  
 معها أن كان معلولاً لثباته في الدور  
 لأن ذلك الحادث موقوف على ذلك  
 المألوف الخارج وذلك المألوف  
 الخارج لا بد أن يكون حادثاً والاول  
 كان قد دعا لكان كمال المقضي  
 لذلك الحادث قد دعا وهو الذات  
 ومعلولها القديم وإذا كان المعلول  
 الخارج حادثاً لم يحدث الإيبس  
 حادث في الذات والأثر حدوث  
 الحادث ملاسب فيلزم أن يكون  
 ما حدثت في الذات من الذات  
 موقوفاً على الخارج الحادث وما  
 حدثت في الخارج موقوفاً على



(الاول) أن يقال الحوادث لما أن  
يجب تسليها أو لا يجب بل يجوز  
أن لا يكون له نهاية فلا تحسب  
تسليها زعم أن يكون الحوادث أول  
ولزعموا حدوث الحوادث بدون  
سبب حادث وطلبت حكمكم  
وقولكم بدوام مركب العقل وانها  
أزلية وان حازدوام الحوادث  
حيثما من حادث الا وهو موقوف  
بحدوث وجهه فلا خلاف اذا كانت  
حادثة زعم أن يكون قبلها حادث  
آخر وحديثكم أن تكون تلك  
الارادات المتعاقبة القائمة بذات  
الواجب أو غيرهما من الحوادث  
هي الشرط في حدوث الاملاك  
كما تقولون أتم كل حادث فهو  
مشروط بحادث قبله فان قالوا انه  
لا تسليها الحوادث قبل لهم دليلكم  
على نفي قيلم الحوادث لما أن  
يكون داعيا لقيامه الصلح مطلقا  
وإما أن يخص الحوادث فان كان  
الاول فقد عرف سعاد قولكم  
فيه سان سعاد حكمكم على نفي  
الصلح وابطال ما ذكره في  
التوحيد الذي مضى به في الصلح  
كأبسط في موضعه وان كان  
محسما فليحكم على التي هو هذا  
الليل على امتناع حدوث الحوادث  
عه فليس لكم أن تشتوا هذا  
بهذه وهذا هذا فله يكون دورا  
وهذا من الصادقة على المطلوب  
فان يحكم لحدوث الحوادث بذاته  
وغير سوا هذا اليحكمكم نفي ذلك

(والجواب) من وجوه أحدها المطالبة بصفة هذا كالتقدم (الثاني) أن هذا الحديث  
كتب بموضوع بل جامع أهل العلم بل حديث (الثالث) أن قوله انتهت الدعوة النيا كلام لا يجوز  
أن يسبى إلى التي على الله عليه وسلم فله أن أربأها لم تصب من قبلها كان محتملا لأن الانبياء  
من دراية إبراهيم بخلاف الدعوة قال تعالى وحيثما لم يمتق ويقرى فانه ولا جحلا صالحين  
وحملهم أمة يهدون بأمرنا وأوحى إليهم فعل الخير واتوا قوام الصلاة وابتهاز مكة وقال  
تعالى وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل وقال عن بني إسرائيل وجعلناهم  
أمة يهدون بأمرنا فالصبر أو الكفاية باتوا قوتون وقال ويريد أن عن علي بن النعمان استمعوا  
في الأرض وبعلمهم أمة ويحملهم الوارثين وتكن لهم في الأرض فهذه عدة نصوص في القرآن  
في جعل الله أمة من ذرية إبراهيم قبل امتنا وإن أريد انتهت الدعوة النيا أنه لا امام بعدنا ثم  
أن لا يكون الحسين والحسين ولا غيرهما قواما لمثل ثم التعليل بكونه لم يصدر لهم هو  
عليه موجود في حارة المسلمين بعدم (الوجه الرابع) أن كون النص لم يصدر لهم فضله  
بشارته فيها جمع من وعلى الإسلام أن السابق الأولي أفضل منه فكيف يجعل المفضل  
مستحق لهذه المرتبة دون العاقل (الخامس) أنه لو قيل أنه لم يصدر له لأنه أسلم قبل البلوغ  
فلم يصدر إسلامه هكذا كل مسلم والصلى غير مكلف وإن قيل أنه لم يصدر قبل إسلامه  
فهذا الذي غير معلوم ولا قاله عن يوتوه ويقال ليس كل من لم يكفر أو من لم يأت بكثرة أفضل  
من ذلك عنها مطلقا بل قد يكون التابع من الكفر والعروق أصل من لم يكفر ولم يصب كمال  
على ذلك الكتاب فان الله فضل الدين أعقوام قبل الغرض وقالوا على الدين أعقوام بعد  
وقالوا وأولئك كلهم مسلموا من بعدوا ولا يصح من وعلى الإسلام وقصل السابق الأولي  
على التماسين لهم لبحسان وأولئك أعوانا للكفر والتأبون بل وعلى الإسلام وقد رآه الله  
في القرآن أن لو لم آمن لأراه به وبه الله وقال شبيب قد افترى باعلى الله كذا ما نعدنا  
في حكمكم بعد ادجاء الله منهم لوما يكره لأن يعود بها إلا أن يشاء الله تعالى وقال تعالى وقال  
الدين كهر والرسولهم لضح حكمن أرضا وتعودون في ملأنا وقد أخبر الله عن أخوة يوسف  
عما أخبرهم بعدوهم الأسباط الذين أمرنا أن يؤمن عا وقا في سورة الفرقان قال  
عمران والنساء وإذا كان في هؤلاء من صار ساجدا لم إلا الأبياء أفضل من غيرهم وهذا مما  
تنازع فيه الأمة وغيرهم ويقولون صدر من دسب لا يصبر سوا التراجع في أسلم أعظم ليكن  
الاعتبار ببدل عليه الكتاب والوالدة والذين معوا من هذا عمدتهم أن التابع من اللب يكون  
فانصدموا لا يصبى السوء ولو صار من أعظم الناس طاعة وهذا هو الأصل الذي نوزعوا فيه  
والكتاب والسنة يدلان على سلطان قولهم فيه

(مصل) قال الرافضي الرهان التي عشر قوله تعالى أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
سجعل لهم الرزق وإذا روى الحافظ أبو عيسى الأصمعي في حديثه أن ابن عباس قال رأتني  
على والوجه في القلوب المؤمنة وفي تصغير التعليل عن البراءين عارب قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لي ما لي قال اللهم اجعل لي عدا واجعل لي في حدود المؤمنين عدا  
فأمر الله أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم الرزق وإذا لم ينبت لصبره ذلك فيكون  
هو الامام (والجواب) من وجوه أحدها أنه لا يس أقامة القليل على محبة المقول والا فلا استدلال

الثاني حلقها بانه كتم قد  
 صادفتم على الغلوب (الوجه  
 الثاني) ان يقال لهم قول القائل  
 بسبب الحوادث لما انبأ وأخرج  
 عنها اثر يدون بسبب كل حادث أو  
 سبب نوع الحوادث فان أردتم  
 الاول منوعكم المحصر وقالوا لكم بل  
 سبب كل حادث لذات بما ظمها  
 من الحوادث المتعاقبة فان قلتم هذا  
 يستدعي تعاقب الحوادث بانه  
 وما لا ينفك عن الحادث فهو  
 حادث فالوا لكم بهذا ابطال قولكم  
 بتقديم الافلاك ويوجب حدوثها  
 وايضا فقال لكم ما لا يتخلو عن  
 جنس الحوادث ان يجب حدوثه  
 بطلت هنا طاعته وتجب حدوثه  
 لزوم حدوث الافلاك ويثبت  
 فالوجب لحدوث الافلاك ان  
 كل دعيا لم يحدث به حادث بماز  
 حدوث الحادث بدون سبب حادث  
 ولا فرق حيث يدعي ان يكون للحدوث  
 بانه أو مصلحته فلم يقل  
 الكرامية وان كانت الحوادث  
 لا تحدث الا بعد متعاقبة زمن  
 تسلسل الحوادث وبطل قول  
 القائل ما لا يمتنع عن حضي  
 الحوادث فهو حادث ويثبت ظل  
 هذا الحق فبين انكم لم يكن لما  
 بطلان هذه الخطة ولما أصبح  
 قول الكرامية وذلك يستلزم  
 بطلان الخطة ثبت بطلانها على كل  
 تقدير وان أردتم سبب نوع  
 الحوادث فقال لكم سبب نوع

جلا تمت مقدماته بالحل بالافتقار وهو من القول بالانحلال ومن نحو الانسان ما ليس به معلوم ومن  
 المعلوم غير معلوم والمذكور لا يزيل التوثيق بانقضاء أهل السنن والشعة (الوجه الثاني)  
 أن حديثي الحديثين من الكذب متفق أهل المعرفة بالحديث (الثالث) قوله ان الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات تمام في جميع المؤمنين فلا يجوز تخصيصه بما يلي بل هي متساوية على وغيره والدليل  
 على ذلك ان الحسن والحسين وغيرهما من المؤمنين الذين تضمنهم التسعة داخلون في الآية فلم  
 ينك الاجماع على عدم اختصاصه به صلى وأما قوله ولم يمتثل ذلك لبعضهم الصلابة فتوقع كما  
 تقدم منهم خير القرون فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم أفضل منهم في سائر القرون وهم  
 بالنسبة اليهم أكثر منهم في كل قرن بالنسبة اليه (الرابع) ان الله قد أخبرنا به جعل للذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات جزا وهذا علمته صادق ومعلوم ان الله قد جعل الصلابة مؤثقة قلب كل  
 مسلم لاسباب المعاصي التي الله عنهم لاسبابها أو يكروهم فان علمه الصلابة والتابعين كانوا يؤذونها  
 وكأول أخير القرون ولم يكن كذلك على فان كثيرا من الصلابة والتابعين كانوا يصفونه ويسبونه  
 ويشتمونه وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما قد انفضوا سبها الرافضة والنصرة والصلابة  
 والاصحلية لكن معلوم ان الذين أحسنوا ذلك أفضل وأكثر والذين أنفضوها لم يصدعن  
 الاسلام أو أقل بخلاف على فان الذين أنفضوها قالوا بهم حيرين الذين أحسنوا أو أبوا بكر وعمر بل  
 شعبة عثمان الذين يحبونهم يصفون عليا وابن كفا يستدعي ظالمين ففسدت على الذين يحبونه  
 ويصفون عثمان أنقص منهم علماء دينوا أكثر جهلا وظلما فلم ان اللوذات جعلت ثلاثة  
 أعظم وأذا قيل على قد دعيت فيه الالهة والنسوة قيل قد كرهته انطوارج كلها أو بعضه  
 الرواية يهول لاصغيرين الرافضة الذين يسبون أبابكر وعمر رضي الله عنهما خلاصا من العلية  
 والله أعلم

**(فصل)** قال الرافضي الرهان الثالث عشر قوله تعالى انما أتيتهم منكم بشيء  
 واحد من كتاب الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما للندس  
 وعلى الهادي بك باعلى جهنم المحدثون ونحوه رواه أبو نعيم وهو مصرع في ثبوت الولاية  
 والامامة  
 (الجواب) من وجوه أحدها ان هذا المضمون ليس على وجهه فلا يجوز الاحتجاج به وكتاب  
 الفردوس لا يذلي فيه موضوعات كثيرة جامع أهل العلم على أن مجرد كونه رواه لا يدل على صحة  
 الحديث وكذلك رواية أبي نعيم لا تدل على الصحة (الثاني) أن هذا كذب موضوع متفق  
 أهل العلم بالحديث خص تكذيبه ورده (الثالث) أن هذا الكلام لا يجوز سببه إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فان قوله ما للندس بك باعلى جهنم المحدثون طاهر أمهم بل جهنم  
 دون هذا لا يقوله مسلم فان طاهر من الدار والهداية مقسومة بينهم فهذا لا يثبت  
 به وهذا لا يقوله مسلم (الرابع) ان الله تعالى قد جعل محمد اهادا فقال والله أتيتهم  
 انصراف مستقيم صراط الله فكيف يجعل الهادي من لم يوصف بذلك دون من وصفه  
 (الخامس) أن قوله بك جهنم المحدثون طاهر من كل من اتهم من أنه محمد فه اهدى  
 وهذا كذب طاهر أمي إلى صلى الله عليه وسلم خلق كثير واهتدوا له ودخلوا الجنة ولم  
 يسعوا على كلمة واحدة وأكثرا الذين آمنوا إلى صلى الله عليه وسلم واهتدوا له لم يهتدوا  
 بعلي في شيء وكذلك اتفقت الامصار وآمن واهتدى الناس عن سبها الصلابة وغيرهم

كل من جاهد المؤمنين لم يدرهموا من على شيئا فكيف يجوز ان يقال بك جهدى المؤمنين  
 (السابع) انه قد قيل معنا انما انت نذر ولكل قوم هاد هو الله تعالى وهو قول مصنف وكذا  
 قول من قال انت نذر وهاد لكل قوم قول ضعيف والصحيح ان معناها انما انت نذر كما أرسل من  
 قلت نذيرا ولكل أمة نذير هدى لهم أى يدعو كافة قوله وإن من أمة الا خلافة نذير وهذا  
 قول جامع من المصريين مثل قتادة وعكرمة وأبي الفتح وعبد الرحمن بن زيد قال ابن جرير  
 الطبري حدثنا بشر حدثنا يزيد حدثنا عبد بن قنادة وحديثنا أبو بكر بن سعد بن ثعلبة عن  
 السدي عن عكرمة بن منصور عن أبي الفتح انما انت نذر ولكل قوم هاد قال محمد بن النضر وهو  
 الهادي حدثنا نونس حدثنا ابن وهب قال قال ابن بكير قال قوم بني الهادي التي والنذراني  
 أيضا وقرأ وإن من أمة الا خلافة نذير وقرأ نذير من النذر الأولى قال نون من الياض حدثنا  
 بشر حدثنا أبو عاصم حدثنا أبو سفیان عن ابن بكير عن محمد بن النضر عن محمد بن النضر عن  
 وقوله يوم نذكر على أناس لما هم في الامام الذي يؤتم به أى يقتدى به وقد قيل ان المراد به هو الله  
 الذي يهديهم والاول اصح وأما تفسيره على فاه باطل لانه قال ولكل قوم هاد وهذا يقتضى  
 أن يكون هادى هؤلاء غير هادى هؤلاء فتعذر الهادى فكيف يصل على هادى لكل قوم من  
 الاولين والاخرين (السابع) ان الالهة انما انصص قد يكونون غير نبيهم عليهم كما يهدى العالم  
 وكما في الحديث هدى به اصحابي كالصوفى بهم اقتديت هدى به طيس هذا صريح على  
 ثبوت الامامة كزعم هذا المفسر (الثامن) أن قوله لكل قوم هادى كقوله سابق الاثبات  
 وهذا لا يدل على معنى مدعى دلالة القرآن على على تامل والاحتجاج بالحدث ليس احتجاجا  
 بالنقل ان مع انه اطل (التاسع) أن قوله لكل قوم هادى عموم ولو اريد ان هادى لو احبنا جميع  
 الناس قبل جميع الناس هاد (١) لا يقال لكل قوم هاد هؤلاء القوم وهو مطلق لجميع القوم ولا  
 يقال ذلك بل انما قال كلالا لىكرة لم يضعه المعرفة كقوله في كل الناس يعلم أن هادى قوما  
 وقوما تعدد من وان كل قوم لهم هاد ليس هو هادى الاخرين وهذا باطل قول من يقول الهادى  
 هو الله تعالى ودلالة على طلاق قول من يقول هو على الطهر

(مصل) قال الرافضى الدهان الرابع عشرة قوله تعالى وهو هم اهلهم مسؤولون من

طريق أى يعين على الشئ عى ابن عباس قال قوله تعالى وهو هم اهلهم مسؤولون عن ولا يعلى  
 وكذا في كلف العبدوس عى ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه عى النبي صلى الله عليه وسلم وانا  
 شواعى الولاية وحسب ان تكون ناسخة ولم يثبت تلخيص من الصلوات فيكون هو الامام  
 (والجواب) من وجوب احدها الطائفة بحصة النقل والعرواى العبدوس والى أى يصلوا يقوم  
 به بحجة تعالى اهل العلم (الثاني) أن هذا كذب وموضوع بالاهاق (الثالث) أن الله تعالى قال  
 بل هممت ويبصرون وانا ذكروا لا يدركون واذا رواوا آية يستصرون وقالوا لا تمتدوا وكا  
 تراو عظماءنا المبسوون أو انا ذكروا الاولون قلتم وانهما جاحلون فاجابهم ربه واحدة فاداهم  
 بطرون وقالوا يا يلهادى اوم الله هادى اوم الله العصل الذى كنتم به تكذبون احشروا الذين  
 ظلموا واوراوحهم كما كان بعدد من دوس الله هادى اوم الله امراط الحليم وقومهم اهلهم مسؤولون  
 ما لكم لا تانصرون بل هم اليوم مسئولون وأقبل بعضهم على بعض يتسألون قالوا انكم  
 كنتم تأتوسعوا اليوم قالوا لم تكونوا مؤمنين وما كان لىلكم من سلطان بل كنتم قوما  
 طاعين حتى علمنا قول رسالنا انتم فاعبروا بما كنتم اياكم من طاعين ومثقفى العذات

الحادث المتصل كسب نوع  
 الحادث المتصل عندكم واداء  
 عندكم أن تكون الذات سبب  
 الحادث على الاول لها منع انفصاله  
 عنها فله قاهم له بطريق الاول فان  
 اقتضاء التقضى لما قامه اولى من  
 اقتضائه لما بينه ولا يحصى لهم  
 عن هذا الايمان فبونه الصفات  
 مطلقا وقد عرف فساد قولهم في  
 ذلك وان جهنم عليه من اسقط  
 الحج وسبب فيكون جواهر  
 الناس خصوصهم في ذلك الاصل  
 (الوجه الثالث) أن يقال هب  
 أن سبب الحادث نذر عى الذات  
 وهو معلول للهاب فقولهم بل هم الجور  
 يقال هب انما بلهم الجور اذا كان  
 ذلك الحادث الخارج هو موقوعا على  
 الحادث المتصل والمتصل موقوعا على  
 الخارج واما اذا كان ذلك الخارج  
 موقوعا على متصل وذلك المتصل  
 موقوعا على خارج آخر والخارج  
 الآخر موقوف على متصل آخر  
 فانما يلزم التسلسل في الاكروفي  
 تمام التأثيرات المتصلة لا يلزم الدور  
 على هذا التقدير وانا كان الادرم  
 هو التسلسل في الاكروفي والتأثيرات  
 المتصلة فلا يلزم به الدور  
 والتسلسل جار عند هؤلاء

(١) قوله لا يقال لكل قوم الخ كذا  
 في النسخة ولا يخفى ما فيه وان كان  
 المراد منه طاعرا فله محرو على  
 السابع وحور كسبه مصححه

للفلاحة وكثير من أهل الكلام  
 والمحدث وغيرهم وليس هذا  
 تسليلا ولا دورا في أصل التأثير  
 فإن هذا المثل ينافي العقلاء  
 كالطور والتسلسل في نفس المؤثر  
 فإن الدور والتسلسل في غم أصلا  
 التأثير كالطور والتسلسل في نفس  
 المؤثر بخلاف التسلسل في غم  
 التأثيرات المعينة فله كالتسلسل  
 في الآثار المعينة والتسلسل في  
 أصل التأثير كالتسلسل في أصل  
 الآثار ثم يقال إن كان هذا  
 التسلسل جائزا بطلت هذه الحجة  
 وإن كان محتجرا لم أن يكون  
 الحوادث أول وأن تصدر الحوادث  
 كلها عن قديم بلا سبب سبب من  
 غير أن يصمد دوام الحوادث  
 ويثبت فإمر صفة قول الكرامية  
 كالعلم صفة قول غيرهم من أهل  
 الكلام الملهمية والقصدية  
 واتباعهم الذين يقولون بحدوث  
 جميع الحوادث بدون سبب حادث  
 وأعمال الأربع بينهم في المتصل  
 والمصل (الوجه الرابع) في  
 الحوادث أن يقال هب أن ذلك  
 الخارج إذا كان ليس معلول  
 الفات بل لم أن يكون معيدا لآله  
 صفاته فيكون أولى بالآلية يقال  
 لهم هذا وإن كان ما لا يعد  
 السبب وغيرهم من أهل الملل  
 ولكن على أصولكم لا يمنع طلاله  
 وذلك أن هذا الأنياب وحبوب  
 وحردبته بحسب أم لا فاعمل

مستدركون لما يستلزمه تفعل بالمعروف  
 وقولون إنما تركوا آلهتنا لا شاعروا  
 بل جابطن وصنف المرسلين فهذا خطاب عن  
 المشركين المكذبين يوم الدين وهذا يستلزم عن توحيد الله والاعيان ربه واليوم الآخر  
 وأي مدخل لمصلحة في سؤال هؤلاء تراهم وأجوس مع هذا الكفر والشرك لا كان ذلك ينفعهم  
 أو تراهم لا يفتخرون بأن كان ينفعهم في بعضهم لآله الله ولخطه ودينه وما يصير القرآن هذا  
 ويقول النبي صلى الله عليه وسلم فسر بعقل هذا الأريدين لمصلحة بل دين فادع في دين  
 الاسلام أو مقرط في الجهل لا يدري ما يقول وأي فرق بين حب غي وطاعة والزيور سعدوا  
 بكر وعمر وعثمان ولو قال قائل أنهم مسؤولون عن حبائي بكر لم يكن قوله أبعد من قول من قال  
 عن حب علي ولا في الآية ما يدل على أن ذلك القول أرفع بل دلالة على ثبوت مساواة أئمتنا مع سواه  
 والأدلة على وجوب حبائي بكر أقوى (الرابع) أن قوله مسؤولون لفظ مطلق لم يوصل بضمير  
 يخصه بنى وليس في السياق ما يقتضيه ذكر حب علي فدعوى المدعي دلالة اللفظ على سؤالهم  
 عن حب علي من أعظم الكذب والبهتان (الخامس) أنه لو ادعى مدع أنهم مسؤولون عن حبائي  
 بكر وعمر لم يكن إطلاق ذلك عليه إلا وإبطال السؤال عن حب علي أقوى وألمهر

### (فصل)

قال الراضي الدهان المجلس عشرة قوة تعالى وتعرفهم في حق القول  
 روى أبو بصير السامع عن أبي سعيد الخدري في قوة تعالى وتعرفهم في حق القول قال بعضهم  
 علما ولم يثبت لهم من الصفة ذلك فيكون أفضل منهم فيكون هو الامام  
 (المطابق) الطالبة صحة القول أولا والثاني أن هذا من الكذب على أبي سعيد عند أهل  
 المعرفة بالمحدث (الثالث) أن يقال لو ثبت أنه قاله فهو مدعول أبي سعيد قول واحد من الصفة  
 وقول صاحبنا ذلك الصاحب آخر ليس بحجة تهاق أهل العلم وقيل قد ح كثير من الصفة  
 في علي وأعماله عليهم بالكلية والصفة لا تقول أحسن الصفة (الرابع) أننا علم بالأسطرار  
 أن عامة المتأقنين لم يكن ما يعرفون في حق القول هو بعض على تفسير القرآن سدا فدية  
 طاهرة (الخامس) أن عليا لم يكن أعظم معاداة للكفار والمتأقنين من عمر بل ولا تعرف أنهم  
 كانوا ينادون بمعصية بعضهم لهم أشد (السادس) أن في النص على النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال آية الاعيان حب الاصلو آية العاق نص الاصل وقال لأبعض الانصار رجل يؤمن  
 بالله واليوم الآخر فكيف معرفة المتأقنين في حبهم بعض الانصار أولى حال هذه الحادثة  
 أصبح عماري عن علي أنه قال لعهد النبي الاي إلى أبي بصير الاموس ولا يصفى الاساق  
 قال هذا من أمرنا مسلم وهو من رواية عدي بن ثابت عن رزين جش عن علي والصارى  
 أعرض عن هذا الحديث خلاصا حادثة الانصار فانها كما اتفق عليه أهل الصحيح كلهم الصارى  
 وغيره وأهل العلم يملكون شيئا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله وحديثه على نفسه فيه  
 بعضهم (السابع) أن علامات العاق كثيرة كانت في المصيص عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال آية المتأقنين ثلاث إذا حدثت كذب وإدا وعد أحلف وإذا اتقى حاف فهذه علامات  
 طاهرة فعلم أن علامات العاق لا تخص بحسب شخص أو طاعة ولا بعضهم إن كان ذلك من  
 العلامات ولا ريب أن من أحب عليا لله عا يستقص من الحقيقة ذلك من التليل على أعدائه  
 وكذلك من أحب الانصار لانهم صبروا لله ورسوله فذلك من علامات عمله ومن أنص عليا  
 والانصار لانهم من الاعيان لله ورسوله والمجاهدين عليه فهو منافق وأما من أحب الانصار

أولاً وأخيراً لا مطلقاً مثل قرابة بينهم فهو كصحة أبي طالب التي هي لله عليه وسلم وذلك لا يتبعه عند الله ومن غلاف الانصار أوفى على أوفى المسيح أوفى بنى طاحه واعتقدت فوق مرتبة عليه لم يحبه في الحقيقة أعاد أحب الأوجوه كحب النصارى المسيح فان المسيح أفضل من علي وهذا الحق لا يتفق عليه فاعلمنا بضع الحب لله لا الحب مع الله قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دونه الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ومن قدماه معهم بعض الانصار ما وجب بفضله فافضله ذلك كان حالاً محتملاً لم يكن منافقاً بذلك وكذلك من اعتقد في بعض العصاة اعتقاد غير مطابق ووطن فيه أنه كان كافراً أو طغياً أو بصباً ذلك كان حالاً محتملاً ولم يكن منافقاً وهذا مما يبينه كتب ماروي عن بعض العصاة كيماراه قال ما كنت أعرف المنافق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الاستصم على بن أبي طالب فان هذا النبي من أظهر الأمور كما لا يخفى بطلان هذا النبي على جارية ونحوه فان الله قد ذكر في سورة التوبة وغيرهم من علامات المنافقين وصعابهم أموراً متعددة ليس في شيء منها بعض على كقولهم وبهم يقول أتدبى ولا تتقوا الآف الفتن سقطوا وقوله وبهم من يزل في الصدقات هل أعطوا منها رصوا وإن لم يعطوا منها أداهاهم يسقطون وقوله وبهم الذين يزدنون الذي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله وقوله وبهم من عاهد الله لثاً أنا ما من صلح لمصدق ولتكون من الصالحين إلى قوله وبما كانوا يكذبون إلى أمثال ذلك من الصفات التي وصفهم بها المنافقون وذكر علاماتهم وذكر الأساليب للرجوع للعاق وكل ما كان موحداً للعاق فهو دليل عليه وعلامته فكيف يجوز لعاق أن يقول لا يمكن للمنافق علامة غير بعض على وقد كان من علامتهم التحلف عن الجماعة كأي الصبي عن ابن مسعود أنه قال أيها الناس ما طوعوا على الصلوات الخمس حيث بدأه النبي فاهن من سن الهدي والله شرع ليه من الهدي وانكم لم ولن في يومكم كما يصلي هذا المختلف في سنة تركه سيكم ولور تمة بكم لستم ولقد أنبأنا بما يتخلف عن الأساقف معلوم العاق ولقد كان الرجل يؤتي به يهادي من الرجلين حتى يتلقى الصف وعامة علامات العاق وأسبابه ليست في أحسن أوصاف الأمة أظهر منها في الرأفة حتى يوحدهم من العاق القليل الظاهر ما لا يوحى عنهم وشعار دينهم الثقة التي هي أن يقول لسانه ما ليس في قلبه وهذا علامة العاق كما قال وما أمانكم يوم التي الجماع هذا بن الله ولعلم المؤمنين ولعلم الذين باعوا وقيل لهم تعالوا فأتوا في سبيل الله وأدعوا قالوا لو سلمت لنا لا نتبعكم هم لا كبر يومئذ أمرهم سبيلاً عيان يقولون يا أباهم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون وقال تعالى يكتمون بالله ما قالوا ولقد قالوا كله الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهو أعلم بما قالوا وما أتوا وقال تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله من صالواهم عذاب البر عما كانوا يكتمون وفهاهم أت يكذبون ويكذبون وفي الجملة العاق مثل الكذب والخيانة واخلاف الوعد والعدول لا يوحى حتى طاعة كبرتها في الرأفة وهذا من معانيهم التي ينبغي أن يحكم كوايدهم على وبالحس والحس وفي الخصم عن عدا لتهن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من العاق حتى يبعها إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدو وإذا أحاسم وأعدا لسطه موضع أحر القصد وهما يبيع أن يقار لعلامة للعاق الأبعص على ولا يقول هذا أحسن العصاة لكن الذي عدي بال أن يصدر خبرات الشاق كأي الحديث



الرفوع لا يفضي الا لتناقض فهذا يمكن توجيهه فله من علم ما قام به على رضى الله عنه من الاعيان لله ورسوله والجهاد في حيله ثم افضه على ذلك فهو متناقض وظاف من بغض الانصار أظهر هان الانصار على عظمة له سببه ودينه والذين تروا الجار والاعيان من قبل المهاجرين وبالهجرة الي دارهم عز الاعيان واستظهر أهله وكان لهم من نصر الله ورسوله ما لم يكن لاهل مدينة غيرهم والقبيلة سواهم فلا يفتضح الا لتناقض ومع هذا فليسوا بأفضل من المهاجرين بل المهاجرون أفضل منهم فعلم أنه لا ياتهم من كون بعض الشخص من علامات التناقض أن يكون أفضل من غيره ولا يثبت من عرف أحوال العصاة أن عمر كان أشد عدواً وللكفار والمناقضين على وأن تأثيره في نصر الاسلام واعزاه وادلال الكفار والمناقضين أعظم من تأثيره على وأن الكفار والمناقضين أعداء الرسول بغضوه أعظم مما بغضوا علياً ولهذا كان الذي قتل عمر كافر ببعض دين الاسلام ويغض الرسول وأمة فقتله بصر الرسول وبه وأمته والذي قتل علياً كان نصلي ويصوم ويقرأ القرآن وقتله معتقداً أن الله ورسوله يحسب قتل على وفعل ذلك محبة لله ورسوله في رعه وإن كان في ذلك مخالفاً لمقتضى المقصود أن العاقبة في بعض عمر أظهر من بعض علي ولهذا لما كان الرافضة من أعظم الطوائف نفاقاً كانوا يسمون عمر عروء الأمة وكأولاً والذين قاله الله الذي هو من أكره الخلق وأعظمهم عدواً لله ورسوله والله أعلم

(مسل) قال الرافضة البرهان السادس عشر قوله تعالى والساقون السابقون أو ثلث المقرون روى أبو نعيم عن ابن عباس قال في هذا الآية سابق هذه الأمة على أي طالب روى الفقيه ابن المعاري النافعي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله والساقون السابقون قال سبق يسبق من زول الحموى وسبق موسى الحموى وسبق صاحب بن العيسى وسبق علي بن محمد بن أبي حمزة عليه وسلم وهذا الفقيه لم ينته في تفسير العصاة فيكون هو الامام (والجواب) من وجوه أحدها المطالبة صحة القول بأن الكذب كثير جداً به وهذا (الثاني) أن هذا ما نقل عن ابن عباس في موضع لم يكن حجة إذا لم يكن هو أقوى منه (الثالث) أن الله يقول والساقون الأولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوه من أحسان رضى الله عنهم ورواه عنهم وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار وقال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم طائفة منهم بمقصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله الآية والساقون الأولون هم الذين أمروا من قبل الفتح وقتالوا الذين هم أفضل من أعين من بعد الفتح وقتال وحملهم أهل بيعة الرسول وكأولاً كبري ألف وأربعمائة فكيف يقال إن سابق هذه الأمة واحد (الرابع) قوله وهذه الأمة لم تنته من العصاة فجمع هال الناس متتابعون في أول من أسلم قبل أو نكرا أول من أسلم فهو أسبق اسلاماً على وويل أن علياً لم يلقه لكن على كان معبراً واسلام الصبي رابع بين العلماء ولا راعى أن اسلام أي نكرا أو كمل وأمع فيكون هو أكل سقاً لا لتناقض وأسبق على الاطلاق على القول الآخر فكيف يقال على أسبق منه بلا حجة تل على ذلك (الحل) أن هذه الاصلية السابقة الأولين وتدل على أن كل من كان أسبق إلى الاسلام كان أفضل من غيره وأما علياً على أن السابقين أفضل فله تعالى لا يسوي منكم من أسبق من قبل الفتح وقتالاً وأولئك أعطيت درجة من الذين أمروا من بعد وقتالاً وكأولاد الله الحسنى والذين سبقوا إلى الايمان وقتال قبل الحديبية أفضل من بعدهم

فيه كالقول فيه وإن لم يكن على كما نقله بل ياتنا خبر حديثه أن يكون موقوفاً على شرط حدث والقول فيه كالقول في الفقهية فيلزم التسلسل وإذا لم يزم دوام الحوادث المتسلسلة ويقتض صدورها عن علته أنه لا يثبت لا يقوم بها حدث فإن ذلك يقتضي مقارنة جميع معلولاتها لحوادث مقارنة جميع معلول العلة التلقائية ولما شاع أن يصير على نقيضاً بعد أن لم يكن علة بدون سبب منها ولا جاز أن تقوم به الحوادث المتعاقبة في قيام الحوادث للتعاقب بالقديم على كل تقدير فطلعت هذه العلة وأيضاً تقدمها فهم يقولون إن الأول يجرى الافلاك سر كة تنوق مثل حركة المحبوب لهما وليد كروا في الافلاك مدعة ولا معلولة لعلها فاعلة ويثبت فلا بد أن يقال في واجبة نفسها وهي مقترنة بحركتها إلى الحركة المصغر عليها لا يمكن من قال هذا أن يقول إن الواحد سببه لا يقوم به حدث بسبب مباينة كالأمكنة أن ينفى شيئاً واحد ما سببها كل منهما متوقف على الآخر ادخيلة قول هو لأول العلة والعلة الأولى كل منهما محتاج إلى الآخر حاجة المشروط إلى شرطه لأحاجة المصنوع إلى مدعه (الوجه الخامس) أن يقال غاية ما ذكره في الحوادث

متنقوض بالتجديدات كالامانات  
والعدييات ظنهم سلوا حدودها  
وهذه الحق تتناول هذا كائنات  
هذا فما كان جواركم عن هذا  
كل جوار منكم عن هذا فله  
يقال تلك الامور الاضافية  
والعصية اذا تجددت فلا بد لها  
من منبج مفسد والبسبب لما  
الذات واما خارجها فان كان  
الاولم دوام الاضافات  
والعدييات وان كل الشافز  
المرور أو التسلل وان كان  
الثالث فالامر الخارجى الذى  
اوجب تجدد تلك الاضافات  
والاعدام يجب أن يكون واجب

الوجود

واما الاسئلة المتدكرها والحسن  
الامدى اهم ورودها على هذه الحق  
فهى ضجعة كاد كضعها  
ويمكن الجواب عنها بصيرماد ك  
ايضا اما قول القائل القاصد  
الى الحدوث فى محل يستدعى  
كون المحل فى جهة فان اراد  
به ما يقصد حدوثه فى محل مبين  
له فالكرامة تقول عوج جديك  
وليس هذا محل النزاع هاتم  
القائل لهذا لما لم يجوز كون  
الامور الماسة لقرمى جهة  
مه او لا يجوز ذلك فان جورد قال  
عوجهم مع ضاعصم الرابع وان لم  
يجزوه كالحق دليل على فساد  
قوة في مسئلة الهمة وحيد  
فيكون ذلك اقوى لقول الكرامة

فان الغم فيه الذى على الله عليه وسلم بالحديبية ولذا كان اولئك السابق قدس بعضهم  
بعضا الى الاسلام فليس في الايتن ما يقتضى أن يكون افضل مطلقا بل قدس الى الاسلام من  
سببه غير الى الاتفاق القتال ولهذا كان عرض الله عنه من اسلم بعد تسعة وثلاثين وهو  
افضل من اسلم كرههم بالتصووس المصصة وبلغ الحاصلة والتابعين وما علمت احد لقط ظان ان  
الزير وبعده افضل من عمر والزير اسلم قبل عمر ولا قال من يعرف من اهل العلم ان عثمان افضل  
من عمر وعثمان اسلم قبل عمر وان كان الفضل بالسبق الى الاتفاق والقتال فصلوم ان اياكم  
أخص هذا فانه لم يجاهد في احد لا يسلم ولا يسلم له بل هو من حين آمن بالرسول يعق ما له  
ويجاهد بحسب الامكان فاستوى من المدينين في الله غير واحد وكان جاهد مع الرسول قبل  
الامر بالقتال وبعد الامر بالقتال كما قال تعالى وجاهدكم مجيها كبرا فكل أو بكر استنى  
السوا كلهم في انواع الجهاد بالسيف والمال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الحديث  
الصحيح ان من اتى الناس على سيفه ودينه ما أو بكر والعصية بالنفس وذات اليد هو المال  
فأجبر على الله عليه وسلم أنه آمن الناس عليه في النفس والمال

(مصل)

قال الرافضى البرهان السابع عشر قوله تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا  
في سبيل الله اموالهم واهضهم اعظم درجة عند الله الايات روى رزين عن معاوية في الجمع  
بين الصحاح الستة انها رتق على لما انفرد طه في شيقو العباس وهذه لم تثبت غيره من  
العصاة فيكون هو افضل فيكون هو الامام

(والجواب) من وجوه أحد المداولة بصفة العقل وروى رزين كره أنساب ليست  
في الصحاح (الثاني) أن الذى في الصحيح ليس كذا كره رزين بل الذى في الصحيح ما روى  
الثمانين بشير قال كتب عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رحل لا بالى لا لأجل  
علا بعد الاسلام الآن سقى الحاج وقال آخرا لا بالى لا لأجل علا بعد الاسلام الآن أعر  
المسجد الحرام وقال آخر الجهاد فى سبيل الله افضل مما تقدم من حرمهم عمر وقال لا رفعا  
أصواتكم عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت  
طستينه فيما اخترت فيه فأمر الله تعالى أحلتهم مقاه الحاج وعارة المسجد الحرام كى آمن  
لله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله الآية الخ أرحمهم مسلم وهذا الحديث يقتضى أن  
قول على الذى فصل له الجهاد على السدا والبقاية أصح من قول من فصل السدا والبقاية  
وأن عليا كان أعلم بالحق في هذه المسئلة من راع فيها وهذا صحيح وعمر قد وافق رضى عنه  
أمور يقول شيأ ويرى القرآن عرافته قال صلى الله عليه وسلم ولا تجدن من مقام ابراهيم  
مضى فمرت واتخذوا من مقام ابراهيم معنى وقال ابن سابط يحل علي بن الزبير والفاخر فلو  
أمرتهن ما تجدن فربا آية الخج وقال عيسى بنه ان طلقك أن يبدل أو اياهم ما تمك  
سلمات مؤمنات فانك ثابت فمرت كذلك أو أمثال ذلك وهذا كله ناسى فى الصحيح وهذا  
أعظم من تصويب على في مسئلة واحدة وأما التمسيل بالاعمال والهجرة والجهاد فهذه اثبات  
لجميع العصاة الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا وليس ههنا صفة اختص بها على حتى يقال ان  
هذا لم يثبت لغيره (الثالث) أنه لو قدر أنه احصى عربة فهدى ليس من خصائص الامامة  
ولا موحدة لان يكون افضل مطلقا فان الحضرة لعلم ثلاث سائل لم يعلم موسى لم يكن افضل  
من موسى مطلقا والهدى لما قال السلس أعطت بما لم تحط به لم يكن أعلم من سليمان مطلقا

(الرابع) أن عليا كان يعلم هذه السئلة فمن أين يعلم أن غيره من الصابية لم يعلموا دعوى استصامه بطهيا بل لم يفعل الاختصاص على التقديرين بل من العلوية والتواتر أن جهاد أبي بكر عاظم من جهاد علي فان أبا بكر كل موسرا قال فله النبي صلى الله عليه وسلم ما مضى مال كمال أبي بكر وعلى كان صغيرا وأبو بكر أعظم جهادا بنفسه كسند كرامان شاء الله والله أعلم

(فصل) قال الراصي الدهان الثامن عشر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا بعثتم الرسول فقدموا بين يدي دعواكم صدقة من طريق الحساند أي نصيب إلى ابن عباس قال إن الله سمع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتقدم الصدقة ومجاول أن يتصدقوا قبل كلامه وصدق على ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره ومن تفسير الثعلبي قال إن عمر كل ناعلي ثلاثة ثلثوا كانت واحدة فمن كانت أحب إلى من حرامهم تروجه طالحة واعطوا الراية وتفسير رواية الصوري وروى عن ابن عباس في الجمع بين الصحاح الستة على ما عمل هذه الآية غير موقوف بخلاف عن هذه الآية وهذا يدل على فضيلة عليهم فيكون هو حق بالامانة

(الجواب) أن يقال أما الذي نتهموه أن عليا رضي الله عنه تصدق بأمر ثم نعت الآية قبل أن يصل إليه غيره فكذلك الآية لم توجب الصدقة عليهم لكن أمرهم بها لأنهم أن يتصدقوا فمن أبادى بواجب عليا أن يتصدق وإذا لم تكن المصلحة واجبة لم يكن أحصلوا ما أدرك ما ليس بواجب ومن كان منهم عاجزا عن الصدقة ولكن لا قدر لاسيما تصدق له بشيء أو غيره ومن لم يعرض له سبب ينحى لاجله لم يحصل ما تصدقوا لكن من عرض له سبب اقتضى المصلحة بغيره فلهما فقد تركوا السبب ولا يمكن أن يشهدوا على الخلفاء أنهم كانوا من هذا الصرب ولا يعلم أنهم ثلاثهم كانوا حاضرين عند نزول هذه الآية بل يمكن غيبة بعضهم ويمكن حاجة بعضهم ويمكن عدم الداعي إلى المصلحة ولم يطل زمان عدم بيع الآية حتى يعلم أن الزمان الطويل لا بد أن يعرض فيه حاجة إلى المصلحة ويتقدير أن يكون أحدهم ترك السبب فتدبر بغيره من أن من فعل مستحبا لم يجب أن يكون أفضل من غيره مطلقا وقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فضل من أصعبكم اليوم صافا فقال أبو بكر أنا قال في تبع منكم حجارة قال أبو بكر أنا قال هل فيكم من يداي قال أبو بكر أنا قال هل فيكم من تصدق بصدقة فقال أبو بكر أنا قال ما أحتج بصدقة هذه الخصال إلا وهو من أهل الجنة وهذه الآية لم يقل مثلها لعلي ولا غيره في يوم وفي الصحبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى روحني في سبيل الله دعوى من أو أواب الحجة بعبد الله فاجير هل كان من أهل الصلاة دعوى من أو الصلاة وإن كان من أهل الجهاد دعوى من أو الجهاد وإن كان من أهل الصدقة دعوى من أو الصدقة فقال أبو بكر لا رسول الله فاعلى من يدعى من تلك الأبواب كلها من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها قال نعم وأرحوا أن تكون منهم ولم يذكر هذا الصرب أبي بكر رضي الله عنه وفي الصحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سمارا حل يسوق بقر فتدخل عليها فالتقت به فقالت في لم أحلق لهذا ولكي أعما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدبر في غنمه دعا عليها الأثب فأحلبها شاه عطاء الراعي حتى استغنى نفسه فالتقت به الأثب فقال من لها يوم السبع ولم يسلم راع عيرى هال الناس سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أؤس بذلك أنا وأبو بكر وعمر وما همنا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مضى مال كمال أبي بكر وهذا صريح

ومن واقعهم وإن أراد أن ما يصدق حدوثه في عمل هو ذاته وجب أن تكون ذاته في وجه من ذاته فيقال له هل يفعل كون الشيء في وجه من نفسه أم لا فان عقل خلق قالوا بوجوب التلازم وإن لم يفعل ذلك منعوا التلازم بين ذلك أن الإنسان يحدث حوادث في نفسه بقصد وإرادته وهذا السؤال يرد عليها فان عقل كون نفسه في وجه من نفسه أم يمكن للتأخر أن يقولوا بوجوب ذلك في كل شيء والا فلا وأما يقال خدا النبي أما أن يستلزم كونه بجهة من القاصد وأما أن لا يستلزم ذلك هل استلزم ذلك أن كون جميع الأجسام بجهة من الرب هل إذا أسندت فيها الاعراض الحادثة كل قاصدا لها على ما ذكره فيسلم أن يكون بجهة سمع على هذا التقدير وجبت فيكون هو إياها بجهة منها لا يحتاج كون أحد الشئ بجهة من الآخرين غير عكس كذا كرمولدا كان كذلك زمان يكون الباري في جهة وإذا كان كذلك فطلعت جهتهم لأن غايتهم إلى قصد لخواذ في ذاته يستلزم كونه ذاته في جهة واحدة لا فلا كل على هذا التقدير لم أن تكون ذاته في جهة فطلعت في هذا الارام وما أن يقال قصد الشئ لا يستلزم كونه بجهة من القاصد وجبت فطلعت هذه الخفتت بطلوها على التقديرين وإبصار

في اختصامه هذه القضية ثم يشركه فيها على ولا غيره وكذلك قوله في الصبي من آمن من الناس  
على في صبي وماله أو بكر ولو كنت متخذا خليفاً غيري لاختففت أبا بكر خليفاً لكن اخوة  
الاسلام ومودة لا يبقين سابق الصداق الا لأب أبي بكر وفي سنن أبي داود أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لا يكره ما أتاكم أبا بكر أو ليس يدخل الجنة من أمي وفي الترمذي ومن  
أبو داود عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصدق خوفاً  
منه ما لا فقتل اليوم ما سبق أبا بكر أن سقته قال يثبت بمسألة قال النبي صلى الله عليه  
وسلم ما أحببت لاهلك قلت من قال يكره ما عني فقال لا أكره ما يثبت لاهلك  
قال الله وسوله قلت لا سابقه إلى شيء أما وفي الصري عن أبي الدرداء قال كنت بالأسعد  
النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أو بكر أخذ ابصر فوجهي حتى أمدى عن ركبتي فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم أما صاحبكم فقد غفرتم وقاله كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه  
ثم نمت فاستأذن بي فمر لي فاني على فأقبلت اليك فقال يصير الله بك يا بكر فلا تأثم إن عريدم  
فاني مدرك أي بكر فسأل أتم أو بكر قال لا فاني صلى الله عليه وسلم فلم عليه فجعل وجه  
النبي صلى الله عليه وسلم يصير حتى أشق أو بكر حتى ركبته وقال برسول الله فواقه أما  
كنت أعلم عريدم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله بعثني اليكم فتمت كدست وقال أو بكر  
صدقت وواسع منعه وماله فهل أتم تارك كون لي صاحب فهل أتم تارك كون لي صاحب ها أودى  
بعدها وفيها آخر قلت أودى رسول الله اليكم جميعاً فتمت كدست وقال أو بكر صدقت وفي  
الترمذي مرفوعاً لا ينبغي لقوم يهيم أو بكر أن يؤمهم غيره ويجهرون بشأنه بعد أعظم  
من صدقة على كثير كثير من الأصناف في الجهاد كان فرساناً في الصدقة أمام العوي طه  
مشروطة ردا العوي في ثم ردها إلى بكرى علمان تصدق وقد أرسل الله في بعض الأصناف ويؤثرون  
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وفي الصبي من آمن من الناس قال جابر بن  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتى محمد بن أبي بكر رضي الله عنه قال جابر بن  
ما عسى الاماء ثم أتى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق  
ما عسى الاماء فقالن يصعه بعد الجلب زجه الله فقام رجل من الأصناف قال يا رسول  
الله أوطلقه إلى زوجته فقال لا ثم ما هل عسى ثم قالت لا الا فتوحاً ما قال فاعلمهم حتى  
فلما دخل منيما فاطمى السراج بوابه أما كل طاهري لما كل فتوى إلى السراج حتى  
تلقته قال فصدوا له ما صبح على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فذهب الله من متكا  
بصيص الجلب وفي رواية فدل هذه الآية ويؤثرون على أعصم ولو كان بهم خصاصة  
والجلب على الاثاق في سبل الله وغيره لكثير من المهاجرين والأنصار من الصبي ما ليس  
لعل ما لم يكن له مال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

### (فصل) قال الرازي البرهان التاسع عشر قوة تعالى وإسأل من أرسل من قبلك

من رسلنا قال ابن عبد البر وأرحه أو نعم أو يصالي النبي صلى الله عليه وسلم إليه أسريه جمع  
الله من بين الأنبياء ثم قال سلبهم ما عهد عليهم فمقتهم قالوا نعم على شدة إيمان لاله الا الله وعلى  
الافرار سؤلت والولاية على من أتى طالب وهذا صريح في ثبوت الامانة على

(والجواب) من وجوه أحدها المطلة في هذا وأمثاله بالجمعة وفي باقي هذا الكتاب الصحيح  
وأمثاله المطالبة بالجمعة ليس بشك سابق في هذا وأمثاله من أسبح الكذب وأفضله لكن على

طريق التزلف في المناظرة وان هذا اليوم وسلم انه كتب ليعجز ان يخرج حتى يثبت صدقه فان الاستدلال على الاتهام صحت لا يجوز الاتفاق على ذلك قول بلازم وهو ما بالكتاب والسنة والاجماع (الوجه الثاني) ان مثل هذا ما اتفق اهل العلم انه كتب موضوع (الوجه الثالث) ان هذا مما يصلم من علم ودين فمن الكتب المبالغة التي لا يصدق من عقل ودين وانما يختلق مثل هذا اهل الوطاعة والخرافة في الكذب فان الرسل صلوات الله عليهم كيف يستلثون بما لا يدخل في أصل الايمان وقد اجمع المسلمون على ان الرجل لو آمن بالله صلى الله عليه وسلم وأطاعه ومات في حياته قبل ان يعلم ان الله خلقه أو أنكر عمر وعثمان وعليا لم يضر خلق شيئا ولم ينعقد من دخول الجنة قدام كل هذا في أمة محمد صلى الله عليه وسلم فكيف يقال ان الامة بحسب علمها لايمان واحسن الصلوة والله تعالى قد أخذ الشايق عليهم ليس يثبت محمودهم اعيانه المؤمنين ولا يضره عكسها قال ابن عباس وغيره قال تعالى واذ قال الله سبحانه النبي ان اتيتكم من كليب وكومة تجماء لكم رسول الى فوهة قال اقررت وما أخذت على ذلككم صري قالوا اقررتا قال فاشهدوا وانما عهدهم الشاهدن فاما الايمان بتفصيل ما عهده محمد فرؤسهم فكيف تؤخذ عليهم الامور احسن الصلوة من المؤمنين المؤمنين (الرابع) ان لفظ الامة واسأل من ارسلهم قل ليس ربنا احسن من دون الرحمن آلهة يصرون ليس في هذا سؤال لهم عبادا فعوا (الخامس) ان قول القائل انهم يعشوا هذه الثلاثة ان ارادناهم بغيرها الا انها هذا كتب على الرسل وان ارادناهم اصول ما عهدها فهذا ايضا كتب (١) فان اصول الدين التي عهدها الايمان بالله واليوم الآخر واصول الشرائع عهدهم من ذكر الايمان واحسن صحت في عهدهم بل ومن الاقرار بموتة محمد صلى الله عليه وسلم فان الاقرار بمحمد صحت عليهم ولا يكف عيسى عن الاقرار بنبوته محمدا لكن من ادرك منهم وح عليه الايمان بنسبه على التفصيل كما يجب علينا واما الايمان بشرائع الالهي على التفصيل فهو واجب على جميعه يدركون عيسى هو الواو (الوجه السادس) ان ابي الائمة كتب بعهده قبل الهجرة بتفصيل انما هو موصوف وقيل انما هو مني وقيل عرفت وكل على ضيقا ليله المراجلة حصل له حمرة ولا حلا ولا امر بوجان يد كرمه الالهي والاسلام يد كرمي في كتبهم أصلا هذه كتب الالهي التي اخرج الناس ما فهم من ذكر الذي صلى الله عليه وسلم ليس في شيء يهاد كرمي بل ذكروا ان في التواتر الذي كان في عهد الموقوس صور الالهي صورة ان يكره مع صورة النبي صلى الله عليه وسلم وانه ما يقفه افعره وهو لاهل الالهي اسلموا من اهل الكتاب كرمه احمدهم انه كرمي عهدهم فكيف يجوز ان يقال ان كلام الالهي يعشوا الاقرار بولايته لا يهد كرمه احمدهم ولا يشهدوا له

محمدًا عبد المتقي بن سنان سلطان  
 الأسر و سلطان الإزم بشتي  
 بطلان الزورم والغلب مستنزم  
 قليل والليل لآرم قليل فلذا  
 بطل الإزم التي هو الليل كانت  
 أدلة للسنة مة كلها ملحة  
 وهذا الجواب خير من جواب  
 الأسدي بقوة القصد إلى ما هو  
 في جهة من ليس في الملحمة محال  
 فليجمع نفعاً لجهة من أهل  
 الكلام يقولون إن الرب تعالى  
 يقصد إلى ما هو في جهة من  
 المحالقات والقصد هو ليس هو  
 في جهة عندهم بل يقال جواباً  
 فأما القصد في الملحمة عن ليس  
 في الجهة أن كل ممكناً بطلت  
 المقدمة الأولى من الاعتراض  
 وإن كان ممكناً بطلت المقدمة  
 الثانية وأما الاعتراض الثاني  
 وهو قوله لهم لما رآه لم يحدث  
 به فظاهر الفساد فإجابتي  
 أقسام خمسة لم يلزم قيام كل صفة  
 فإجابتي أن تقوم صفات  
 الكمال كلية والعلم والقدرة  
 والسبح والبصر والكلام لم يلزم  
 أن تقوم صفات النفس به كالحل  
 المركب والمرص والسنة واليوم  
 ويعز ذلك من الصفات الوحيدة

(فصل) قال الراسي للرهان العنبرون قوله تعالى وتعبها الأذن وأعية في تفسيره التعليل قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله أن يجعلها أذن على كل من طرقتني نعم قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني أن أدبلك وأعلمك شي وأمر على هذا الآية وتعبها الأذن وأعية فأتت أذن وأعية وهذه القصيدة لتجمل لغيره فكان هو الإمام

(والخواب) من وجوه أحد هاتين محبة الأسد والتعلف وأونفيم رويان ما لا يتخفه  
 (إجماع) (الثاني) أن هذا موضوع اتفاق أهل العلم (الثالث) أن قوله لما طفي الماء جلتكم

(١) قوله فان اصول الدين التي  
بصوابها الخ الوجه كذا في الفسحة  
وفي سقط وتحرر به طبرر  
كس منجحه

في الجارية لضعف الكرم ذكر توتعبها أذن واعية لم يردده أذن واحد من الناس فقط فان هذا خطيئتي آدم وطلعت في السفينة من أعظم الآيات قال تعالى وآتاهم أنا جناحاً فز بهن في الفلق المشعرون وخلف لهم من مثل ما ركبون وقال ألم تر أن الملك شقي في البحر بعمه الله ليربكهم آياته أن في ذلك لآيات لكل متوسكور فكيف يكون ذلك كله في ذلك واحد من الناس ثم أذن على من الآذان الواجبة كأذن أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم وحينئذ فلا اختصاص على بذلك وهذا مما يصلح بالاضطرار أن الآذان الواجبة ليست أذن على وحدها أرى أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست واعية ولا آذن الحسن والحسين وعمر وأبي ذر والمقداد وسلمان العارضي وسهل بن حنيف وغيرهم ممن وافقوا على فصلتهم واعياهم وإذا كانت الآذان الواجبة والغير لم يحرر أن يقال هذه الأصلية لم تحصل لغيره ولا يزال هذا الرافضي الجاهل الظالم يفتي أمره على مقدمات خاطئة فإنه لا يعلم في طوائف أهل البدع أوهى من حجج الرافضة بحلالي العترة ويحرمهم فان لهم حججاً وأدلة فتنتم على كثيرين أهل العلم والعقل وأما الرافضة فيسلم لهم بجهنم تنقضي الأعلى لاهل أو طام صاحب هوى قبل ما وافق هوائه أو كان حقاً وأخلاقاً ولهذا يقال فيهم ليس لهم عقل ولا عقل ولا دين صحيح ولا دين بصورة وقالت طائفة من العلماء لعل حكماً أجعل الناس تناول الرافضة تشل أن يخلص إلى بعض أهل الساس وتغرد في أوامرهم لاهل الساس فلا تصح الوصية لأنها لا تكون الاقرية فادواضي افرم بدخل فيهم الكافر جار بحلالي المال وحل الكفر والحل وجهه وثم طاف الاستحقاق ثم الرافضي يدعي في أن آمن فساتل على وقد لا يكون كذلك ثم يدعي أن تلك الفصلية ليست لغيره وقد تكون من الصفات المشتركة فان فصلت على الثلاثة عانت مشتركة كمنه من غيره وبحلالي فساتل أبي بكر وعمر فان عانت اختصاص لم يشاركها ثم يدعي أن تلك الفصلية توجب الامامة ويصلح أن الفصلية الخيرية في أمرهم الامور ليست مستلزمة لفصلية المطلقة والامامة ولا تختص بالامامة بل تثبت بالامام ولغيره وللعائل المطلق وغيره فينبغي هذا الرافضي أمره على هذا المقدمات الثلاث وهي باطلية ثم ردعها بالمقدمة الرابعة وتلك هي اربع لكن يحس لاسارع فيها بل سلم أنه من كل أصل كان أحق بالامامة لكن الرافضي لا يهتم على ذلك والله أعلم

**(فصل)** قال الرافضي الزهراء الحادي والعشرون سورة هل آتي في نصيبه الثعلبي من طرق مختلفة قال من الحسن والحسين فعادها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة العرب فقالوا بأنا الحسن والفضل بن علي ولا بد لغيرهم صوم ثلاثة أيام وكذا حدثت أهما طائفة وحار بينهم فصرعنا وليس عبد الله محمد قليل ولا كثير فاستقرص على ثلاثة أصح من شعر فقامت طائفة إلى صاع طمخته وحجرت منحة أقراس لكل واحد منهم فرض وصلى على مع النبي صلى الله عليه وسلم العرب ثم أتى الملل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم مكيين فقال السلام عليكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم مكيين من مساكن المسلمين أطلعوني أطلعكم انتم من موالد الحجة فسمعه على فأمر بخلته ما أعطوه الطعام ومكتوبهم وليتهم لم يوافقوا شأنا الله الاقرا ح فلما كان اليوم الثاني قامت طائفة فصرعت حجاجاً وصلى على مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى الملل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم بنم فوجهه الطالب وقال السلام عليكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم بنم من أولاد المهاجرين استشهدوا في يوم القصة

المعروف بالحكم الثمين موائد الحنة فسمعه على قاهر بطلانه فأعطوه الطعام وكثروا به  
وليسين يذوقوا إلا الماطقرا فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الثالث فحمته  
وخزته وصلى على مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذا أتى أسير فقال  
أأسرونا ونؤثرونا ولا تطعمونا فأعطونا فأسير مجدداً لحكم الله من موائد الحنة فسمعه  
على قاهر بطلانه فأعطوه الطعام وكثروا ثلاثاً أياماً بها لم يذوقوا إلا الماطقرا فلما  
كان اليوم الرابع وتعدما عندهما خضعي بداحسن يدها النبي والحسين بيده اليسرى وأقبل  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرتضون كافترا من شدة الجوع فلما أصرهما النبي  
صلى الله عليه وسلم قال يا أبا الحسن ما أشد ما يسحق ما أرى بكم أطلقي سائر المنزل ابني  
فاطمة ما طلقوا إليها وهي في حجرها فتلقى منهم طهرهم من شدة الجوع وطارت عنها  
فلما رأها النبي صلى الله عليه وسلم قال واعوذ بالله أن يبت محمد عتوق عونا فبط حبل  
على محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد طهرها أنت الحق أهل بيتك فقال ما أخذ يا محمد  
فأمر أهل أبي علي الإنسان حسن وهي تلج على فصال جمل يصبغها إليها أحد ولا يلحقه أحد  
فكون الأصل من غير يكون هو الأمام

(والجواب) من وجوه أحدها المطالبة بحصة النفل كما تقدم وبمجرد رواية الثعلبي  
والواحدى أو أنه المال تدل على صحة ما تقدم أهل السنة والشيعة ولو تنازع أهل  
مسئله من مسائل الأحكام والفصائل وأصح أصحها بحديث لم يذكر ما يدل على صحة الرواية  
الأصح من هؤلاء في نصيره لم يكن ذلك لئلا على صحة ولا على منارعه اتفاق العلماء  
وهؤلاء من عندهم يروون ما رواه عنهم وكثير من ذلك لا يعرف من أهل هو صحيح أم ضعيف  
ويروي من الحديث الأسر أن النبي صلى الله عليه وسلم عظماءه المطلق في بعض الأسر لا يوطئهم النفل  
لما نقل وأحكام أقوال الناس وأن كان كثير من هذا وهذا لا يروى عن تكلموا على صحة بعض  
القولان ومعهما ولكن لا يردون هذا ولا يقرون به (الثاني) أن هذا الحديث من الكذب  
الموضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث الذين هم أئمة هذا الشأن وحكامه وقول هؤلاء هو  
المقول في هذا الباب ولهذا يروى هذا الحديث في شيء من الكتب التي يرجع إليها النقل  
لأهل الصالح والى المساد ولا في الجوامع ولا في السير ولا في المصنفات والفصائل وإن كانوا قد  
يتأخرون في رواية أحاديث ضعيفة كالسائر ما يروى عن خاص على وذكره بعدة أحاديث  
ضعيفة يروى وهذا وأمثاله وصحاحك أو يصح للمصنف وإن أي حجة أو تكرر من طين  
والترتيب في بلده روى أحاديث كثيرة في مسائل على كثير منها ضعف ولم يروى هذا  
لطور كنه وأصل السير كان اسحق وعبد كرون من مسائله أن صاحبها لم يذكر  
مثل هذا ولا يروى مما نقل فيه أنه موضوع باتفاق أهل النقل من أئمة أهل التصديق نقلها  
بالإسناد المرفوع كصبر من محمد وعبد بن عمرو وعبد الرزاق وعبد بن أحمد  
واسحق وتفسير بن محمد وابن جرير الطبري ومحمد بن أسلم الطوسي وابن أبي حاتم وابن كثر  
النسائي وغيرهم الطائفة الكبار الذين لهم في الإسلام لسان صدق وتفسيرهم بضعته للقولان  
التي يعتمد عليها في التفسير (الوجه الثالث) أن الدلائل على كذب هذا كثر منها أن عليا  
اعتز روح فاطمة العذبة ولم يدخلها إلا بعد وفاته تركت ذلك في الصحيح والحسن والحسين  
ولما بعد ذلك سنة ثلاث أو أربع والناس متفقون على أن علياً لم يزوج فاطمة إلا بالمدينة

موجود فيسألون أن يكون خالفاً  
لنفسه وهو محال أو قول لغير  
أن يخلق علماً فإذ حيا الزمان  
يخلص كل شيء طاهر وهو  
عالم قادر فيلزم أن يكون خالفاً  
لنفسه وهو محال لكان هذا الكلام  
بالخلا وأصل هذا أن السالب  
الثاني لما في نفاذ ما أن يقسم  
بلفظه أو أن يقسم بما فيه  
وقد تكرر عليه كونه خالفاً في نفاذ  
عاماً أن يقسم صفات وتصورات  
قابلة للثبوت فالنقض هذا التفسير  
العام وهذا القضية السالبة الكلية  
وكتبتها يحصل بالثبوت خاص وهو  
القضية الجزئية الموجبة فيصور  
قيام معقبات الصفات وحديثنا  
من الحوادث وثقل الجائر لم يحز  
قيامه لقوى المستركة يهوى  
سائر الصفات والحوادث واعاظم  
لغنى يختصه وأمثاله لا يشاركه  
فيه جميع الصفات والحوادث  
لكن المستركة كما أنه ليس هو  
المقتضى له قيام بقايات نفس  
هو ما يقع كونه القتمه صفة أو  
حدثا ليس أمراً محسوساً فيقام  
بشيء يقوم كل صفة وحوادث ولا  
مانعاً من انضمامه حتى يجمع كل صفة  
وحدث في شيء ما عاظم الأجل ذلك  
فهو معارض عن أنثى نباتاً عاماً  
لا يدل ذلك وكلاهما باطل بل هو  
المستحق لصفات الكمال العارفة  
عن النفس وهو على كل شيء قدير  
ولم يزل قادر على أن يتكلم ويصنع  
جنته واختيار مسطره وتعالى

ولم يولد له إلا بالبدنية وهذا من العلم العام المتوارى الذي يصرفه من عندهم فرفع علمه عن كل هذه الأمور وسور هل أتى بمكة فاتفق أهل التفسير والنقل لم يقل أحسنهم أتى بمدينة وهي على طريقة السور المخفية في تقرير أصول الدين المستقر كنهين الأنبياء كالإيمان بالله واليوم الآخر وذكر الخلق بالحق ولهذا أنه كان من الله عليه وسلم فترفع على التبريل في غير يوم الجمعة لأن فيمخلق آدم وفيه دخل الجنة وفيه تقوم الساعة وهناك السور فإن مقتضيات لا تشاء خلق السموات والأرض وخلق الإنسان إلى أن يدخل قلبه في الجنة ففرق النار وإذا كانت السور منزلت بمكة قبل أن يزوج على في طاعة تبيين أن تغفل أنها زالت بعد مرض الحس والحسين من الكذب والمين (الوجه الرابع) أن سيق هذا الحديث هو الفاضل وضع جهال الكذابين فتعقروا فمادهما بعد علم عامة العرب بأن علمه العرب لم يكونوا بالبدنية والعرب الكفار ما كانوا بأقرب من علمهم ومنها قوة فقالوا بالإنسان لوتدث على ولدين وعلى لا يأخذ الدين من أولئك العرب بل يأخذ من النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا أمرا باطلا لكونه رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق بأن يأمر به من أولئك العرب وإن لم يكن طاعة لم يكن على شغل ما أمر به ثم كيف يقبل منه ذلك من غير مراجعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك (الوجه الخامس) أن الضمير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهي عن الذنوب قال لا يأتي غيري وأما ما يخرج من الفصل وفي طريق آخر أن التدوير بأن آدم إلى القدر كان كل على وطاعة وسائر أهلها على طاعة مثل هذا وعلمه عموم الأمة فهذا قدح في علمهم فإن الذي العصية وإن كانوا أولاد فاضلا لا طاعة لله وسوره ولا تلتزمها فيه بل قد نهيهم عما هي غير ما هي تراه كان هذا قدح في دينهم وأما في حقهم وعلمهم فهذا الذي يرى مثل هذا في حقهم جاهل فقد فهم من حيث فهمهم وبخضعهم من حيث يعرفهم ومنهم من حيث فهمهم ولهذا قال بعض أهل البيت لرافضة ما معناه أن محسنتكم لساورة معز علينا وفي المثل « عذوقا حل جرمين مدني جاهل » والله تعالى أعلم على الوفاء بالشر لا على بصيرة التندر والرجل يهيى على الظهار وإن طاهر وحسن عليه فلهذا الظهار وإذا عود مدح على فصل الواجب هو التكفير لا على من الظهار المحرم وكذلك إذا طلق امرأته فصارها للمعروف مدح على فعل ما أوجبه الطلاق لا من الطلاق المحكروه وكذلك من باع أو اشترى ما عطي عليه مدح على فعل ما أوجبه العقد لا على من العقد الموجب وطائر هذا كثيرة (الوجه السادس) أن طاعة طاعة لم يكن لها ما به تأسها معصية بل ولا أحد من آثار النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف أنه كان بالبدنية جازية أصها معصية ولا ذلك أهل العلم الذين ذكروا أحواهم قد فعلوا لها ولكن معصية عذرة ابن عتب الذي يقال أنه كان مع الحس والحسين وأنه أعطى طاعة كل من علم الحوادث المستقلة بخود وليس الأكاذيب التي تتجوز على الجهال وقد أجمع أهل العلم على أنها لم يكن لها ما يعلم ولم يكن في العصاة أحد يقال له ابن عتب وهذا الملاحم للسورة التي لا يفي من علم بعض متأخرى الجهال الذين كانوا من وز الدين صلاح الدين لما كان كثير الشام بأبي الصاري ومصر بأبي القرامطة الملاحمة بقا أبي عبيد قد كرم الملاحم ما يسل تلك الأمور يتعلم جاهل على وهكذا هذه الجارية بنصه وقد نفي الضمير عن أن طاعة سألت النبي صلى الله عليه وسلم لحما فعلها أن تسبح عبد الملام ثلاثا وثلاثين وتكررت ثلاثا وثلاثين وتحدأ ربا



وفي بعض الآيات ونحوها كما  
يخبر أحدكم بالكرة وقال ابن  
عباس ما السموات السبع  
والارضون السبع وما بينهما وما  
بينهن في يد الرحمن الا كتر في  
يد أحدكم فان أراد من يد قوله  
ان الحوادث كلها تقوم بذاته الملقى  
لذي دلت عليه النصوص فهو  
حق وهو من أعظم الأدلة على  
عظمة الله وعظم قدره وقدرته  
وعلى فعله القادر بنفسه وفي  
مخلوقاته وان أراد بذلك أنه  
يصعب بكل حادث فهذا يستلزم  
أن تصف بالتفاصيل الواجبة  
مثل أن تصف بالهمل المركب  
الحادث ونحو ذلك وهذا متع  
لكونه تفصلا لكونه حادثا عالمون  
والسنة والنوم والحجز والعبور  
والهمل وغير ذلك من القائص هو  
منه عنها ومقدس أولا وأبدا فلا  
يجوز أن تقوم به لافقته ولا حادثة  
لكونها فائض ناقص ماوجب  
ه من الكمال اللزم لقائه وإذا  
كان أحد القسطين لازما للثاني  
استحال القيس الأول على كل ما تميز  
الربعة من الحوادث والصفات  
فهو متميزة لما أوجب ذلك  
لاقتدار المشقة في جميع ما قام  
من الكليات

(وأما السؤال الثالث) وهو  
قوله انه لا حاجة اليك فيقال  
ليس كل ما لا تعلم الحاجة اليه يحرم  
بمعناه ان الله أخبر أنه كتب مقادير

ولآتين وقال هذا خير لمن علم  
تعالى على الخلق كمن منعه من  
وسلم قليلة ولا تلبه صديق قال ولا تلبه صديق وهذا خبر صحيح باتفاق أهل العلم وهو يقتضي  
أنه لم يسلط لاحدا فان كان ذلك حصل لاحدا فاقه هو ولكن لم يكن اسم خليفه حاضرا  
بالارب (الوجه السابع) أنه قد ثبت في الصحيح عن بعض الأنبياء أنه أرضى بغيره بمشائهم  
وزعم الصبيون هو وامرأته ملوون فانزل الله سبحانه وتعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان  
هم خصاصة وهذا المدح أعظم من المدح بقوله ويعطون الطعام على حبه مسكينا فان هذا  
كقوله وأق الممال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وفي الصحيحين عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه سئل أى الصدقة أفضل قال ان تصدقوا نمت جميع تضع تأمل القامو تخاف  
الفقر ولا تهمل حتى اذا بلغت الخلقوم قلت فلان كذا وفلان كذا وقد كان لفلان وقال  
تعالى ان تولوا البرحتى تمقوا عاصبون فان صدق عليه الانسان حسن تحته أنواع كثيرة  
وأما الانبوع الحاصفة فهو كل من مجرد التصديق مع الحق فله ليس كل متصدق بمجاوزا  
ولا كل متصدق يكون خصاصة بل قد تصدق على جميع أكتافه مع جميعه لا يطلع به  
لخصاصة فإذا كان الله مدح الانصار بآثار الصفيلية بهذا المدح والابتناء المذكور في قصة  
أهل اليمن أعظم من ذلك فكان ينبغي أن يكون المدح عليا كثر ان كان هذا ما مدح عليه  
وان كان ما لا مدح عليه فلا يدخل في الثائب (الثامن) أن في هذه القصة الا ينبغي  
سبنا على وقاطعة فرضي الله عنها فله خلاف الأمور به المشروع وهو ابقاء الخلفاء ثلاثة  
أيهم جعاعا وواصلهم ثلاثة أيام مثل هذا الخوف قد يسهل العقل والبدن والدين وليس هذا  
مثل قصة الانصارى فان ذلك منهم ليله واحدة بلا عشاء وهذا قد يحتمل الصبيان بخلاف ثلاثة  
أيام باليهال (التاسع) أن في هذه القصة أن النبي قال استشهدوا لي اليوم العقبه وهذا من  
الكذب الظاهر فان ليله العقبه يمكن به القتل ولكن النبي صلى الله عليه وسلم رابع الانصار  
ليه العقبه قبل الهجرة وقبل أن يؤمر بالقتال وهذا يدل على أن الحديث مع أنه كذب فهو  
من كتب جاهل الناس بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم ولوقال استشهدوا لي يوم أحد لكان  
أقرب (العاشر) أن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكي أولاد من قتل معه ولهذا  
قال لعاطمة لما سألتها عما لا ادع يتأذى بدو وأعطيك فقال العائل انه كان من يتأذى المجاهدين  
الشهداء من لا يقيضه النبي صلى الله عليه وسلم كذب عليه وقد حقه (الحادي عشر) أنه  
لم يكن في المدينة قط أسير يسأل الناس بل كان المسلمون يقومون بالاسرى في سائر ميه  
فدعوى المدي أن أسراهم كانوا محتاجين الى المسالة ليس كذب عليهم وقد فهم الاسراء  
الكثيرون كانوا يوم بدر قبل أن يتزوج على بعالمه وسعد ذلك للأسرى في غاية العلة (الثاني  
عشر) أم لو كانت هذه القصة محصية من القصائل لم تستلزم أن يكون صاحبها أفضل  
الناس ولا أن يكون هو الامام دون غيره فقد كان حفصا كثر ما طاع الناس من غير مسمى  
قالة النبي صلى الله عليه وسلم أشبهت خلقي وخلقى وكان أوهرية يقول ما اتحدى النعال  
بعد النبي صلى الله عليه وسلم أحد أفضل من حفص يعني في الاحسان الى المساكين الى غير  
ذلك من الصفات ولم يكن بذلك أفضل من علي ولا غيره فصلاحي أن يكون مستحقا للامامة  
(الثالث عشر) أنه من المعلوم أن اساق الصدقات أموال أعظم وأحب الى الله ورسوله فان  
إطعام المحتاج من حسن الصدقة المطة الى غير كل واحد فعلها الى يوم القيامة بل وكل أمة

يعلمون جملتهم من المسلمين وغيرهم وان كلوا الايترون الى الله ذلك بخلاف المؤمنين فاتهم  
بمعاون ذلك لوجه الله بهذا اتهموا قال تعالى عنهم انما اطعكم لوجه الله لاريد منكم جزاء  
ولا شكورا واما اتفاق الصديق ونحوه فله كان في اول الاسلام لتقليص من آمن والكفر  
بؤفوه او بريدون قتله مثل اشتراكه الله سبحانه كانوا يعذبون في آفة منهم بلال حتى قال عمر  
ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا واتفاقه على المتخلفين من أهل الايمان في نصر الاسلام  
حيث كان أهل الارض غالبة بعدله الاسلام وثالث المتفقة ما في يمكن مثلها ولهذا قال النبي  
صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على حمله لا يسوا احداهما فوالله يرضى يستطوعن  
أحد منهم بل أخذت بلال باخ متأخذه منهم ولا يصفه وهذا في الصفة التي اختصوا بها وما جئنا  
لأطعام الجائع مطلقا فقد استدل يمكن فعله الى يوم القيامة

**(فصل)** قال الرافضي الرهاني الثاني والعشرون قوله تعالى والذي جاء بالصدق  
وصدقته أولئك هم المؤمنون من طريق أبي نعيم عن مجاهد في قوله والذي جاء بالصدق  
وصدقته قال علي بن أبي طالب ومن طريقه النسخة الشافعي عن مجاهد والذي جاء بالصدق  
وصدقته قال جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وصدقته على وهم فضيلة اختص بها فيكون  
هو الامام

(والجواب) من وجوه أحدها أن هذا ليس منقولاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وقول  
مجاهد وحديثه صحيح أصح ما في كل مسلم ولو كان هذا القول خصصاً فكيف اذا  
لم يكن ثابته عليه مدعوف بكرة الكذب والثبات عن مجاهد بخلاف هذا وهو أن الصدق  
هو القرآن والذي صدقته هو المؤمن الذي عمله فعله طاعة ورواه الطبري عن مجاهد قال  
هم أهل القرآن يحضرون القيامة فيقولون هذا الذي أعطيتوه فاقد اتبعنا ما به رواد أبو سعيد  
الاشعري قال حدثنا ابن ادريس عن عيسى بن مجاهد كره وحدثنا البخاري عن حوير عن  
الصلابة وصدقته قال المؤمنون جميعاً قال ابن أبي ساتم حدثنا أبي صالح حدثنا  
معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وصدقته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(الوجه الثاني) أن هذا معارض علموا شهره عند أهل التصير وهو أن الذي جاء بالصدق  
محمد والذي صدقته أبو بكر فلن هذا بقوله طاعة تود كره الطبري بسنده الى علي قال جابره  
محمد وصدقته أبو بكر وفي هذا حكاية كره بعضهم عن أبي بكر عند العزيز بن جعفر علام  
أبي بكر الخلال أن سائلاً عن هذه الآية فقال هو أروى بعض المهاجرين رلق أبي بكر  
فقال السائل بل في علي فقال أبو بكر بن جعفر اقرأ ما سندها أولئك هم المؤمنون ليكرم الله  
عنهم أسوأ الذي علوا الآية فنهت السائل (الثالث) أن يقال لفظ الآية عام مطلق لا يختص  
بأبي بكر ولا بعلي بل كل من دخل في عومه داخل في حكمها ولا رب أن أنكر وعمر وعثمان  
وعليا حق هذه الآية بالخول بها لئلا يختص بهم وقد قال تعالى هي أطهر علم كذب  
على الله وكذب بالصدق ادعاءه أليس فيهم شئ من الكاذبين والذي جاء بالصدق وصدقته  
أولئك هم المقرون الآية فقدم الله سبحانه وتعالى الكاذب على الله والمكذب بالصدق وهذا  
دعنام والرافضة أعظم أهل البدع دخولا في هذا الوصف للذموم فاهم أعظم الطوائف  
افتراء للكذب على الله وأعلمهم تكديبا بالصدق ولما اعلمهم وأبعد الطوائف عن الحق  
بالصدق والصدق بقره وأهل السنة المحقة أرى الطوائف بهذا فاهم صدقون ويصدقون

الخلاقي قبل خلقهم ولا يعلم ذلك  
حاجة وكذلك قد خلق آدم بيده  
عند أهل الايمان مع قدرته على أن  
يخلقهم كخلق غيره وأيضاً فإن  
عدم الحاجة الى الشئ أن وجبت  
غيبه فينبغي أن تنفي جميع  
المتناقضات فإن الله لا يحتاج الى  
شئ وأما ما خصوم بذاته فما  
كان الخلق محتاجاً اليه وجب إثباته  
والممكن الخلق محتاجاً اليه كان  
قد اتى هذا الدليل المعين المبالغ  
على إثباته وعدم الجلبيل مطلقاً  
لا يستلزم عدم الدليل عليه في  
نفس الامر وإن استلزم عدم  
علم المستلزم فصلا عن عدم  
الجلبيل المصنوع وأيضاً فإن الرب  
تعالى يمكن أن يكون من صفات  
الكامل ما لا يعلمه العباد ولا يتكلم  
بهم لانهما لا يعلمه اليه ولكن  
هذا السؤال يمكن تحريمه على  
وجه آخر وهو أن يقال الكرامة  
انما يتصور ما أشبهه لا يحتاج  
الى الخلق اليه والقدرة والمشيئة  
الارادية كافية في حدوث المخلوقات  
المفصلة كما هي كافة في حدوث  
مافهم بالخلق فيكون دليلهم على  
ذلك ما خلا وهذا الكلام أعما  
يعيدان أو أبادا بطل هذا الدليل  
المعبر ولا يبطل دليلاً حرو لا يبطل  
نور الدليل فلا يجوز أن ينفي  
قيام الحوادث بذاته لعدم  
ما يثبت ذلك بل الواجب فيما  
لا يمر وجلبيل ثبوته واتصافه  
الوضوح فهم قد يقولون مندر

المتفولات المنفصلة من غير سببه  
جاءت بقوم بالحق على امر معتق  
كصدور التفولات بدون غلبة  
واحدة الغلبة ويقولون ايضا قد  
علم ان التفات الحق للخلق ليس  
هو الخلق اذ هذا مصدره هذا  
مفعول به والصدق ليس هو المفعول  
به فلا بد من اثبات خلق قائم به من  
اثبات مخلوق منفصل عنه وهذا  
قول جمهور الناس وهو اشهر  
القولين عند اصحاب الائمة الاربعة  
ابي حنيفة ومالك والشافعي  
وأحمد وهو قول جمهور الناس اهل  
الحديث والصوفية وكثير من اهل  
الكلام أو أكثرهم وكثير من  
أساطير الملاسة أو أكثرهم  
لكن النزاع بينهم في الحق المعلى  
للمصدق هل هو قدم قائم بذاته أو  
هو مبصّل عنه أو هو حادث قائم  
بذاته وإذا كان حادثا فهل الحادث  
قوة أو أول الحوادث هي الاعيان  
الحادثة نوع الحوادث قدّم  
لتكون معات الكمال قدّعة فقل  
يزول ولا يزال تتماصفات الكمال  
هذه الأقوال الاربعة فتدلل كل  
قول طائفة ويقولون أو صان خالق  
هذه الامور بذاته من معات  
الكمال وذلك ما قد علمنا الله  
مسكنا وان التكميل لا يكون متكافيا  
الانكلام قائم بذاته وأمره مد ولا  
يكون مراد الارادة قائم بذاته  
انما هو بصير من الكلام والارادة  
لا يصحكون كلامه ولا ارادته

بالخلق كل ما يباح ليس لهم سوى الامع الحق والله تعالى احد الصادق فيما يحيى به والصدق  
هذا الحق فهو احد الحق على الله عليه وسلم ولكل من آمن به وبما يباح به وهو صفاته فيقول  
والحق باالصدق والصدق به فكل محلهما متعين بل جعلهما متصفا واحدا لان لكل واحد  
النوع الذي يحيى بالصدق والصدق فهو مدح على اجتماع الوصفين على أن لا يكون  
من شأنه إلا أن يحيى بالصدق ومن شأنه أن يصدق بالصدق وقوله جاء بالصدق اسم جنس لكل  
صدق وان كان القرآن أحق بالصدق في ذات من غيره فذلك صدق بمن يحسن الصدق وقد  
يكون الصدق الذي صدقه هو عين الصدق الذي يباح به كما تقول فلان يسمع الحق ويقول  
الحق ويضله وأمر بالعدل ويعمل به أي هو موصوف بقول الحق لصورة يقول الحق من غيره  
وأما جميع بين الامر بالعدل والعمل به وان كان كثير من العدل الذي يأمر به ليس هو عين العدل  
الذي يعمل به فليدوم الله سبحانه من انصف بأحد الوصفين الكذب على الله والتكذيب بالحق  
اذ كل منهما يفتحق التمدح ضد هذا الخلق فيهما فان يكون يحيى بالصدق لا بالكذب وان  
يكون مع ذلك مصدا للخلق لا يكون عن قوته هو واذا قلنا غيره لم يصدق فأن من الناس من  
يصدق ولا يكذب لكن يكره أن غيره يقوم مقامه في ذلك صدق أو سافة فكذلك غيره في صدقه  
أو لا يصدق بل يعرض عنه وفيهم من يصدق طائفة مما قالت قبل أن يعلم ما قاله أو صدق هو أم  
كذب والطائفة الاخرى لا تصدقها فيما تقول وان كان صادقا بل لما ان تصدقها وما امان  
تعرض عنها وهذا موجود في طائفة اهل الاهرام اتخذ كثير منهم صدقا فيما ينقله لكن ما ينقله  
عن طائفة يرض عنه فلا يدل هذا في الدخ بل في العلم لا يصدق بالحق الذي حاه والله  
قدّم الكتاب والاذكذب طلق لقوله في عرواة وسألهم اقرى على الله كذا أو كذب طلق  
لما جاء وقال وسألهم اقرى على الله كذا أو كذب ما جاء ولهذا كان مما وصف الله  
الانبياء الذين هم أحق الناس بهذه الصفة أن كلامهم يحيى بالصدق فلا يكذب فكل منهم صادق  
في نفسه صدق لصيره ولما كان قوله والذي يصح من الاسا لا يصدق به واحد يستعاض  
الضير بصيغة الجمع فقال والذي جاء بالصدق وصدق به أو تلكهم المتقون وأنت تجد كثيرا من  
المتنبيين الى علم ودين لا يكونون فيما يقولون بل يقولون الا بالصدق لكن لا يقاؤون ما يخبره  
غيرهم الصدق بل يحملهم الهوى والمهل على تكذيب غيرهم وان كان صادقا لما تكذب  
تصيره وأما تكذيب من ليس من طائفة ومن تكذب بالصدق هو من الكذب ولهذا اقره  
بالكذب على الله فقال في الظلم كذب على الله وكذب بالصدق ادعاه فكلها كاذب هذا  
كاذب فيما يخبره عن الله وهذا كاذب فيما يخبره عن المعصية لله والناسي يكثرهم المتقون  
الكذب على الله والهمود يكثرهم الكذب على الحق وهو سجد كرا المكذب بالصدق فوفايا  
لانه لا يزداد جميع أنواع الكذب بل ذكر من كذب على الله وأنت اذا ندرت هذا وعلمت أن كل  
واحد من الكذب على الله والتكذيب بالصدق مذموم وأن المدح لا تسحقه الام كل آتيا  
بالصدق مصدا للصدق علمت أن هذا مما هدى الله به عادته الى صراطه المستقيم وادان ما لم هذا  
تنبس لأن كثيرا من الناس أو أكثرهم يقع من أحد هذين فتداحى الطائفتين والرحلين من  
الناس لا يكذب فيما يخبره من العلم لكن لا يقبل ما تأتي به الطائفة الاخرى فربما جمع بين  
الكذب على الله والتكذيب بالصدق وهذا وان كان يرد في عامة الطوائف حتى شبهه فليس  
في الطوائف أدخل في ذلك من الراسة طائفة اعظم الطوائف كذب على الله وعلى رسوله وعلى

الصعبة وعلى دوى القربى وكذلك هم من أعظم الطوائف تكذيباً للصدق ويكذبون بالصدق الثابت بالمؤمنين المنقول الصحيح والمقول الصحيح فهذا الآية وقته الجند أفهام من مدح فهو يشغل على الصعبة الذين اقترب عليهم الرضا وتوكلهم فاتهم بأول الصدق وصدقوا لهم وهم من أعظم أهل الارض دخولا في ذلك وعلى منهم دما قبلهم ثم فراقصة أدخل الناس فيه فهمى حجة عليهم من الطرفين وليس فيها حجة على استعصاف على دون الخلفاء الثلاثة بشئ فهي حجة عليهم من كل وجه ولا حجة لهم فيها بحال

**(فصل)** قال الرافضى البرهان الثالث والعشرون قوله تعالى هو الذى أبدل بصرو المؤمنين من طريق أى نعم عى إلى هريرة قال مكتوب على العرش لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي أيدته على بن أبى طالب وذلك قوله في كتابه هو الذى أبدل بصرو المؤمنين بمعنى يعلى وهلمن أعظم المسائل التى لم تحصل لغير من الصعابة فيكون هو الامام

**(الجواب)** من وجوه أحدھا المطالبة بحجة النقل وأما مجرد العروى الرواية أى يعلى فليس حجة لا لتمامه وأولهم كتاب مشهور في فضائل الصعابة وقد ذكر قطع من الفضائل في أول الحجة فإن كانوا يجهلون عاروا فقد روى في فضائل أى بكر وعمر وعثمان ما يقتضى بنابهم وهدموا ركبتهم وإن كانوا يجهلون عاروا فلا يفتقدون على حقه ونحن رجع فيدار وهو وعمر إلى أهل العلم بهذا السبب والطرق التى بها يعلم صدق الحديث وكذبهم من الطرق وأسند ورعا هو لم يثبت جمع بعضهم ببعض ولا ونظر إلى شواهد الحديث وما يدل على أحد الأمرين لآخر عندنا بين ما روى في فضائل على وأفضائل غيره هائيت أنه صدق صدقته وما كان كذا كذا فصحى ما صدق وصدق له لا تكذب ولا تكذب صادقاً وهذا معروف عند أئمة السنة وأما سى افترى على الله كذا وكذب بلحق فعلى أن تكسبه في كذبه وتكذبه لحق كما تنص سيرة الكذاب والمكذبن بلحق الذى جاءه الرسول وأتبعه عليه المؤمنين صدقته الا كبروا سائر المؤمنين (ولهذا يقول في الوجه الثاني) ان هذا الحديث كذب موضوع متناقض أهل العلم بالحديث وهذا الحديث وأمثاله مما جزمنا أنه كذب موضوع يشبهه كذب موضوع فصن واقع الذى لا اله الا هو نعم علمنا ضروري في قولنا لا يسبل لنا إلى دفعه أن هذا الحديث ما حدثه ما هو حرة وهكذا سطره بما يقول مما يمتثل بذلك وكل من كان عارفاً يعلم الحديث وبسبب الاسلام يعرف وكل من لم يكن به ذلك علم لا يسلح معاً كالأهل الحرة لا تصرف بل يحلون على ما يعلون أنه معشوش وإن كنتم لا حبرته لا غير من المعشوش والصحيح (الثالث) أن الله تعالى قال هو الذى أبدل بصرو المؤمنين وألف بن قلوبهم لواء نعمت في الارض جميعاً ما ألف بن قلوبهم ولكن الله ألف بينهم وهذا نص في أن المؤمنين عند مؤلف بن قلوبهم وعلى واحد ليس له قلوب يؤلف بها والمؤمنين مصبج ههنا صريح لا يمتثل أنه أراد به واحداً معياً وكيف يجوز أن يقال المراد بها على وحده (الوجه الرابع) أن يقال من المعلوم بالضرورة والتواتر أن الذى صلى الله عليه وسلم ما كان قيام ديسه عمر دما فاقه على فان عيسى أول من أتم فكان الاسلام جميعاً لولا أن الله هدس ههنا إلى الامان والهمر تو انصر لم يحصل يعلى وحده من التأييد ولا يكون إيمان الناس ولا همزهم ولا نصرهم على يعلى ولم يكن على متصلاً بكنه ولا مادية لقد عودوا إلى الامان كما

الصفة انما قامت بعمل صاحبكمها على ذلك المخل لا على غيره ويقولون قد أخبر الله أنهم آمنوا أمرنا أن أراد شيا أن يقوله كن فيكون وأن تدل على أن الفصل مستقبل فوجب أن يكون القول والأداة حادثين بالسبع وبالمجمل عامة ما ذكر في هذا الباب يعود إلى نوع تنافس من الكرامية وهو عندنا منازعهم ليس معهم ما يفتقدون عليه الاتفاق منهم وتلقض أحد المتنازعين لا يستأنم حصة قول الآخر ليواد أن يكون الحق في قول ثالث لا قول هذا ولا قول هذا الاسم لا يعرف أن هناك قولاً ثالثاً وذلك القول ينضم روال الشبه القليل حتى كل من القبول الصيغين (قال الأسدي) الحجة الثالثة أنه لو كان فالاحول الحوادث بذاته لكان قابلاً لها في الارض والا كانت القابلية عارضة لكانت واسعة قابلية أخرى وهو تسلسل مع وكول الشيء قابلاً لقضى فرع إمكان وجود المنقول فيستدعى تحقق كل واحد منهما وبإبرهم ذلك إمكان حدوث الحوادث في الارض وحدثت الحادث في الارض منع لتناقض بين كون الشيء ألباً وبين كونه حادثاً (قال الأسدي) ولقائل أن يقول لا نسلم أنه لو كان فالاحول الحوادث بذاته لكان قابلاً لها في الارض فانه لا يلزم من القول لكانت فيما لا يزال مع إمكانه



بالن وغيرها وكل هؤلاء من المؤمنين الذين أيدعهم بل كل من آمن وبإهدال يوم القيامة  
دخل في هذا المعنى والله سبحانه وتعالى أعلم

**(فصل)** قال الرازي البرهان الرابع والعشرون قوله تعالى يا أيها النبي حسبك  
الله ومن اتبعك من المؤمنين من طريق أبي بصير قال نزلت في علي وعنه فليس له أحد  
من الصحابة غير يكون هو الامام

(والجواب) من وجوه (أحدها) منع الخصم (الثاني) أن هذا القول ليس بحجة  
(الثالث) أن يقال هذا كلام من أعظم القرية على الله ورسوله وذلك أن قوله حسبك الله  
ومن اتبعك من المؤمنين معناه الله حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين فهو وحده كافيل  
وأن من اتبعك من المؤمنين وهذا كما تقول العرب حسبك وزير يدبرهم وسوقهم الشاعر

حسبك والفضل نصف مهنته      وذلك أن حسبك مصدر قلما أضغى لم يحسن العطف  
عليه إلا ما عداه فالرفق العطف دون ذلك وإن كنا نرا في أصح القولين فهو قليل وأما قوله  
أحسن وأضع فطغى على المعنى والمضاف إليه في معنى المنسوب فإن قوله حسبك والفضل  
مصدر والمصدر يعمل عمل الفعل لكن إذا أضغى في غير المضاف إليه ولهذا أن أضغى  
إلى العاقل نصب المفعول وإن أضغى إلى المفعول رفع الفاعل فتقول أعيى حتى حق القصار  
الثوب وهذا وجه الكلام وتقول أعيى حتى حق الثوب القصار ومن الضامتين يقول أعماله  
مكررا أحسن من أعماله مضافا لأنه بالإضافة قور يشبه بالاسماء والسواب أن أضغى إلى  
أحدهما وأعماله في الآخر أحسن من تشكيدهما أعماله فيما تقول القائل أعيى حتى حق القصار  
الثوب أحسن من قوله حق الثوب القصار فإن التشكيك يضمن خصائص الأسماء بالإضافة  
أخف لأنه اسم والأصل فيه أن يضاف ولا يعمل لكن لما صدرت أصانته إلى العاقل والمفعول  
جاء أضغى إلى أحدهما ولو عمل في الآخر وهكذا في المطرفات إن أضغى إليها كلها كالأضغى  
إلى القصار فهو أحسن فتقول إلى متى على الله وسلم إن الله سمع الجهر والمنتهى والم  
والخزير والأصنام وكقولهم هي عن بيع الملائج والضلعين وحل الحلة وإن تعدل بحسن  
ذلك فتقول حسبك وزير يدبرهم عظم على المعنى وبما يشبه هذا قوله وحمل الجبل سكا  
والشمس والقمر حسنا ذلك فصلى هذا على حمل الجبل الجبرور والاسم العاقل كالصدر  
ويضاف قور يعمل قارة أخرى وقد نغن بص العارفين أن معنى الآية أن الله والمؤمنين  
حسبك ويكون من اتبعك فاعطى على الله وهذا حقا فليس مستغربا لكم فإن الله وحده  
حسب جميع الخلق كما قال تعالى قدس قال لهم الناس إن الناس قد جعوا لكم فخشوهم فزادهم  
إيمانا وقالوا حسنا الله ونعم الوكيل أي الله وحده كليا كليا وفي الصاري عن ابن عباس  
في هذه الكلمة قالها إبراهيم حين أتى بالبر وقالها محمد حين قال لهم الناس إن الناس قد  
جعوا لكم فخشوهم فرادهم إيمانا وقالوا حسنا الله ونعم الوكيل فكل من ليس قال حتى  
أنه فلم يشرك الله غيره قور يحسه فعل على أن الله وحده ليس معه غيره ومنه  
قوله تعالى ليس الله يترك غيره وقوله تعالى ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله الآية ما علم  
إلى أن يرضوا ما آتاهم الله ورسوله وإلى أن يقولوا حسنا الله ولا يقولوا حسنا الله ورسوله  
لأن الإنشاء يكون بادن الرسول كما قال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا  
وأما الآية فإلى الله كما قال تعالى ما دمرعت فاسسوا للربل فاعرب وكذلك التصيب الذي

منع تسلسل الأول من عوارض  
الذات لأن الواو ما تعلق في  
قبولها كقول في نفسه لها إذ  
التسلسل في القابل كتسلسل  
في الفاعل وهذا الجواب من  
جنس جوابه عن الحجة الأولى وهو  
جواب صحيح على أصل من وافق  
الكراميتين المقتضى والأشعرية  
والسلبية وغيرهم وهو لا أخذوا  
هذا الأصل عن الجهمية  
والتقدمية من المعتزلة وغيرهم  
وأما القصة الثانية فيقال لا سلم  
أنه يلزم من ثبوت القول في الأزل  
امكان وجود القول في الأزل  
بدليل أن القدرة ثابتة في الأزل  
ولا يمكن وجود المقدور في الأزل  
عنده الطوائف وهذا الجواب  
أبصارا مبطل واقعه على ذلك  
والنكتة في الجوابين أن ما ذكره  
في المقبول ينتقض عليهم في  
المقدور فإن المقبول من الحوادث  
هو نوع من المقدور وإن كان غرق  
غيره في محل فهذا مقدور في  
الذات وهذا مقدور منفصل عن  
الذات فإن قدرته قائمة بذاته  
ومقدوره القدرة هو نفسه القائم  
بذاته وإن كانت الخلقات أيضا  
مقدورة عنده فهذا المنفصل  
عدهم مقدور وعنه القائم بذاته  
مقدور وقدرته قائمة بعمل هذا  
المقدور المتصل بذات المنفصل  
والناس لهم في وجود المقدور بعمل  
القدرة وإلحاحها أن قول منهم

من يقول القدر القليلة والحدثة  
 قبيحة في عمل القصدور كرامة  
 الحديث والكريمة وغيرهم ومنهم  
 من يقول القدرتان توجدان في غير  
 عمل القصدور كالمجسود المعقولة  
 وغيرهم ومنهم من يقول المحمدة لا  
 تكون الا في عمل القصدور والقعدة  
 لا تكون في عمل القصدور وهم  
 الكلاسيك ومن وافقهم ومتابعون  
 أيضا هل يمكن أن تكون القدرتان  
 أو احدهما مستطوعا للقصدور في  
 عملها ومبارجة عن عملها جميعا  
 والمتصود هذان ما عارضهم به  
 معارضة حصية ولكن كثير من  
 الناس من أهل الحديث والكلام  
 والفلسفة وغيرهم يقولون في  
 القصدور ما يقولون في القبول  
 ويقولون بحوار حادثة لاتنتهي  
 ومنهم من يصرح ذلك بالقصدورات  
 فيقال لهؤلاء حيثئذ يهور  
 حادثة لاتنتهي في المقصولات  
 والقصدورات كفي القصدورات  
 المتصلة لا فرق بينهما  
 (والجواب) القاطع المركب أن  
 يقال اما ان يكون وجود حادثة  
 لاتنتهي ممكنا واما ان يكون  
 ممكنا هل كان الاول كان وجود  
 نوع الحوادث في الاول ممكنا  
 وحشد فلا يكون الا لازم متصفا  
 فقطل المقدمة الثانية وان كان  
 ممكنا يجر أن يقال انه قابل لها  
 في الاول فبلا يستلزم إمكان  
 وجود المقبول وحيث فلا يلزم

هو التوكل على الله وحده فلهذا الأمر أن يقولوا حسبنا الله ولا يقولوا ورؤيه فاذم يحزن أن  
 يكون الله ورؤيه حسب المؤمنين كيف يكون المؤمنون مع الله حسب رؤيه وأيضا المؤمنون  
 محتاجون الى الله كحاجة الرسول الى الله فلا يدلهم من حسبهم ولا يحزن أن يكون معوتهم  
 وقوتهم من الرسول وقوة الرسول منهم فان هذا يستلزم الدور بل قوتهم من الله وقوة الرسول  
 من الله فلهذا وحدهم قوتهم والله وحدهم قوتهم فالرسول فلهذا كقولهم هو الذي يدل  
 بنصرهم بالمؤمنين وألف بين قلوبهم فله وحدهم التوكل بالرسول بنبيش أحدهما نصرة  
 الذي ينصره والثاني بالمؤمنين الذين أتى بهم وهناك قال حسبك الله ولم يقل نصر الله فنصر الله  
 منه كان للمؤمنين محو قاه أيضا فحفظ ما على مانه ان كلاهما منه وأما هو سبحانه فلا  
 يكون مع غيره في احداث شئ من الاشياء بل هو وحده الخالق لكل ما سواه ولا يحتاج في شئ من  
 ذلك الى غيره فاذن هذا فهو لا الرافضة رتبوا جعل على جهل فصار واقف ثلثات بعضها  
 فوق بعض فنظروا ان قوة حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين مضاد ان الله ومن اتبعك  
 من المؤمنين حسبك ثم جعلوا المؤمنين الذين اتبعوه على ان اى طالب وجهلهم في هذا المظهر من  
 جهلهم في الاول هل الاول قد ينسب على بعض الناس وأما هذا فلا يخفى على عاقل فان عليا  
 لم يكن وحده كافي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولولم يكن معه الاعلى لما أقام دينه وهذا على  
 لم ينس عن عصبه مع ما كثر جيوش الارض بل لما حارب معاوية مع أهل الشام كان معاوية  
 مقاواه أو مستظهر اسواه كان ذلك قوته قتال أو قوته فكر واختياره لم يرب خدعة

الراى فسل جماعة الشهاب . هو أول وهي المصل التي

فانها ما اجتماعا بعدمة . لتمام العباد كل مكان

فانها من عصبه بعد ظهور الاسلام واتباع كثر أهل الارض في فكيف يفتي عن الرسول  
 وأهل الارض صحتهم أعداءه واد اقل ان عليا اعلم بطبيعة معاوية ومن معه لان جيشه  
 لا يطعونه بل كانوا محتلين عليه قبل فاذ كان من معصي المسلمين لم يطعوه فكيف يطعونه  
 الكفار الذين يكفرون بسببه وبه وهو لا رافضة يحجبون بين الشقيين لفرط جهلهم وظلمهم  
 يجعلون عليا كمال الناس قدرة وشجاعة حتى يجعلوه شر يكافئه في اقامته دين محمد ثم يصوبه بعناية  
 محتاجا اليه ويقولون مثل هذا الكفار ادخلوا به شر يكافئه في اقامته دين محمد ثم يصوبه بعناية  
 الهز والصعب والجرع والتقية بعد ظهور الاسلام وقوته وحول الناس فيه ومن المعلوم قطعا  
 أن الناس بعد دخولهم في دين الاسلام اتبع الحق منهم قبل دخولهم فيه هل كان مشاركا لله  
 في اقامته دين محمد حتى قهر الكفار وأسلم الناس كيف لا يفعل هذا في هز طائفة يدعو عليه  
 هم أقل من الكفار الموجودين عند بدء الرسول وأقل منهم شوكه وأقرب الى الخلق منهم هل  
 الكفار حينئذ الله محمدا كانوا أكثر من دار عليا بعد علي الحق هل أهل الحجاز والشام  
 واليمن ومصر والعراق وخراسان والمغرب كلهم كانوا كفارا ما يشرك وتباي وجحوى  
 وصاني ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم كانت حربة العرب قد ظهرت في الاسلام ولما قتل  
 عثمان كان الاسلام قد ظهر في الشام ومصر والعراق وخراسان والمغرب فكان أعداء الحق  
 عدومت الى صلى الله عليه وسلم أقل منهم وأصعب عدوانتهم حينئذ محمد صلى الله  
 عليه وسلم هل جميع الحق الذي كان يقاتل عليه على هو من الحق الذي قاتل عليه الى  
 صلى الله عليه وسلم هل كذب بالحق الذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم وفاته عليه كذب





والصوفى الاوفى شيعتين ذلك كل واحد ايشا لجنه من خلق اهل الاوهاس من اتباع الملو  
 والوزراء الكتابى والافكار لكن الرضاة ابلغ فى السلال والى من جميع الطوائف اهل البيع  
**(فصل)** قال الرافضى البرهان للعلم والعشرون قوة تعالى فسوف يأتى الله  
 بقوم يحجبهم ويحجبونه قال تعالى انما تركت على وجهك اذليل على امة افضل فكونوا الامام  
 (والجواب) من وجوه احدها ان هذا كذب على النبى واله قال فى تفسير هذه الآية  
 قال على وقادة والحسن انهم ابكر واحصاه وقال بجهاه اهل اليمن وذكر حديث عاصم بن  
 غنم انهم اهل اليمن وذكر الحديث انا كمال اهل اليمن فقد نقل العلى ان عليا فسر هذه الآية  
 بانهم ابكر واحصاه واما امة التفسير فروى الطبرى عن المنى حديثا عن الله من هاشم  
 حدثنا سيف بن عمر عن ابي روق عن الفضل عن ابي ايوب عن على فى قوله يا اباها الذين  
 آمنوا من ربكم عن دينه قال علم الله المؤمنين واقوع معنى السوء على المشركين ففهم  
 من المافى ومن فى علمه ان يرتدوا فقال من يرتدكم عن دينه فسوف يأتى الله المرتدة  
 فى دينهم بقوم يحجبهم ويحجبونه باي بكر واحصاه رضى الله عنهم وذكر استناد هذا القول عن  
 قتادة والحسن والفضل وابن ربيع وذكر عن قوم انهم الاصاوع عن آخرين انهم اهل  
 اليمن ورجع هذا الاثر وانهم هملوا موسى قال ولولا حسنة الجبريل على النبي صلى الله  
 عليه وسلم ما كان القول عدلى فى ذلك الاقول من قال هبوا بكر واحصاه قال ولما ارتد  
 المرتدون ما الله بهم ولاه على عهد عيسى الله عنه (الثاني) ان هذا قول لا حاجة فليجيب  
 قوله (الثالث) ان هذا معارض لما هو اشتهر به واظهر وهو اشتهارات في ابي بكر واحصاه  
 الذين قالوا معه اهل الدينة وهذا هو المعروف كما تقدم لكن هؤلاء الكذابون اردوا ان يحفظوا  
 الفضائل التي جاءت في ابي بكر لمي وهذا من المكر السلي الذي لا يحق الا باهله وحدقني  
 التفسير اصحابا له اجتمع شيع اعرافه وكان يسعدون ورهوا احوال المعروفة تلك كان فيه  
 تنبى قال وكان عدده كتب بظلمه وبدي ائمن الاسرار واه اخذ من خزائن الخلاء  
 وبلغ في وصفه فلما احضره واداه كتب فخذ كتب بخط حسن وقدموا الى الاحاديث التي  
 في الصارى وسلم جميعها في فصول ابي بكر وعمر ونحوهما جعلوا على ولعل هذا الكتاب كان  
 من حرائش بني عدو المصطفى فان حواصمهم كانوا ملاحدة زنادقة غرصهم قلب الاسلام وكاوا  
 قد صعدوا الاحاديث المقتناة التي باقصوبها الذين لا يعلى الا الله ومثل هؤلاء الجهال  
 يظنون ان الاحاديث التي في الصارى وسلم اعما أخذت عن الصارى وسلم كما يظن مثل ابن  
 الحطيب ويحسب على لا يعرف حقيقة الحال وان الصارى وسلم كان القطر روح عليهم او كانا  
 يعتمدان الكذب ولا يعلمون ان قولنا واه الصارى وسلم علامة لماعلى حجة لانه كان جميعا  
 بمرد واية الصارى وسلم بل احاديث الجارى وسلم رواها غيرهما من العلماء والمحدثين من  
 لا يحصى عددهم الا الله ولم يردوا حديثهم لمحدث بل مامى حديث الاقصد واه قبل زمانه  
 وفي زمانه وبعد زمانه طوائف ولولم يحق الصارى وسلم لم يعض من الدين شي وكانت تلك  
 الاحاديث مع وجودها ماسد يحصل بها التصود وفوق المقصود واعا قولنا واه الصارى  
 وسلم كقولنا ولما قرأ السبعة والقرآن مقول لا وار لم يخص هؤلاء السبعة نقل شي  
 مه وكذلك التصحيح لم يقلنا امة الحديث به الصارى وسلم بل جمهور اصحابه كان قلمها  
 عد امة الحديث صحيحا ملقى بالقول وكذلك في عصرهما وكذلك بعدهما قد نطرا امة هذا  
 السرى كايها ووافقوها على صحة ما صحها الامواص بسرعة مجموع من حديثها بها

تستقيم القليل الباطل على هذا  
 التقدير واستقيم الباطل فهو  
 باطل واذا امتنع كونها عارضة  
 ثبت كونها لازمة لانه متصف بها  
 قطعا وان كان ممكن ان كان  
 دوام قاديان لا تشكلى لاه  
 يتصف بها ويجمع تجدها اذ  
 كانت قدرته من لوازمه لا امتناع  
 ان يكون غير القادر يجعل نفسه  
 قادرا بان لم يكن وذلك يتعصى  
 دوام نوع القادى فلا يبقى الازل  
 من ثبوت القادى على التقديرين  
 وهو المطلوب واد كل ذلك  
 فاقدره على الشيء مرجع امكان  
 المقدور والقادى نسبة بين  
 القادر والمقدور فاستدعى  
 تحقق كل منهما والاه لا يكون  
 ممكنا لا يكون مقبورا فلا تكون  
 القادى عليه ثامة في الازل بل  
 على انه يلزم من ثبوت القدرة في  
 الازل امكان وجود المقدور في  
 الازل ويستند ذلك يدل على  
 امكان الصلوى في الازل ولا يكون  
 هاما مع وجود المقدور المقول  
 في الازل فصلا ذكر وجهه على  
 التي هو حجة الاثبات لكن هذه حجة  
 لاسكان وحود المقول في الازل  
 ويمكن ان يتصور على وجود المقول  
 في الازل بان يقولوا لم يتم بذاته  
 ما هو مقدر ورهانه داغلا لم ان  
 لا يحدث شي لكنه قد أحدث  
 الحوادث فثبت دوام ما عليه  
 وقابلته لما يقوم بذاته من

في مسلم اتفقوا عليه ما لم يفتن الحفظ وهذا الواضع المتقدم في مسلم وقد اصر  
 لما نقلها فيها ولما افتقرت قول المتقدم والصحيح التفصيل فان قيل مواضع متقدمة بل يرب  
 مثل حديث أم حبيبة وحديث خلق الله البرية يوم السبت وحديث صلاة الكسوف ثلاث  
 ركوعات وأكثر وفيها مواضع لا تتقدم في الضاري فله أيسر الكليين عن المتقدم ولا يكاد  
 يروى في نفسه امتداد الا يروى القصة الا في رواية يسن أنه متقدم في كنهه لفظ متقدم  
 الا في كنهه ما بين أنه متقدم وفي الجملة من تقدمه آفاقهم فخرج فيها الادراهم بيرة  
 ومع هذا فهي معيرة ليست معقوشة متقدمة فهذا امام في حصة الكتاب بسعة آلاف  
 حديث وكسر والمقصود ان احاديثهما تقدمه الأئمة الجاهل بتقدمهم وبعدمهم ولها خلاص  
 لا يهضم عندهم الا الله فربغدا لا رواية ولا تصحيح والله صمله وتعالى هو الحفظ يحفظ  
 هذا الدين كما قال تعالى المؤمنين زنا الله وانه الحافظون وهذا مثل تلك المسائل التي  
 توجد في الكتب المصنفة في مذهب الأئمة مثل القدوري والتنبيه والحوفي والحلاب غالب  
 ما فيها اذ قيل ذكره في علم أئمة هذا الامام وقد نقل ذلك سائر اصحابه وهم خلق كثير  
 يقولون مذهبنا بتواتر وهذه الكتب فيها مسائل تنفيدها بعض أهل المذهب ومها زاع بينهم  
 لكن غالبها هو قول أهل المذهب وأما الضاري في مسلم فهو ما هم ما اتفق عليه أهل العلم  
 بالحديث الذين هم أشد عنابة بأفراط الرسول وضبطها ومعرفة ساس أئمة الأئمة لا ما  
 أتتهم وعلمها الحديث أعظم فاعاد الرسول من أئمة الأئمة فاعاد أئمتهم والوعاء في ذلك أقل  
 من تاراع أئمة في هذا مذهب أئمتهم والرافضة يجهلهم يظنون أنهم اذ قبلوا ما في نسخة  
 من ذلك وجعلوا مسائل الصدوق على أن ذلك ينفي على أهل العلم الذين حفظ الله بهم الذر  
 (الرابع) أن يقال ان الذي تواتر عند الناس في الضاري فاعاد أهل الرضة هو أو بكر الصدوق  
 رضي الله عنه الذي قاتل مسألة الكذاب المدعي للتوفاة بتابعه في حصة وأهل البصرة وقد  
 قيل كانوا نحو مائة ألف أو أكثر وقاتل طلبة الأندلس وكان قد ادعى السوء بغيره واتبعه  
 من أسد وتبعه وعلما ما شاء الله وادى التوسيع صاحب امرأه تزوجها مسألة الكذاب فتزوج  
 الكذاب بالكذابة وأيضاً فكان من العرب من ارتد عن الاسلام ولم يتبع متبني كذا ومنهم  
 قوم أقر بالشهادتين لكن استعوا من أحكامهما كاتفي الزكاة وقصص هؤلاء مشهور وضوارة  
 يعرفها كل من يجهل الباب في معرفة (١) ومن القائلين بالرتدين وهم أحق الناس بالنسول  
 في هذه الأمة وكذلك الذين قاتلوا سائر الكفار من الروم والعرب وهو لا مأوى بكر وعمر ومن  
 اتبعهم من أهل اليمن وعمرهم ولهذا روى أن هذه الأمة لما رزقت النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن هؤلاء فاشد إلى أبي موسى الأشعري وقال لهم قوم هذا فهذا أمر يعلم بالتواتر  
 والضرورة أن الذين أقاموا الاسلام وشوا على محي الرذوق قاتلوا المرتدين والكفار منهم ما خلوا  
 في قوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فله على المؤمنين أن عزت على الكافرين فيجاهدون  
 في سبيل الله ولا يحادون لومة لائم وأما على رضي الله عنه فلا ريب أنه ممن يحب الله ويحبه الله  
 لكن ليس بأحق بهذا الصفة من أبي بكر وعمر وعثمان ولا كان جهاد الكفار والمرتدين أعظم  
 من جهاد هؤلاء ولا حصل من المعركة الذين أعظم ما حصل لهم ولا كل منهم له سعي  
 مشكور وعمل مبرور وأما صالح في الاسلام والله يحرمهم عن الاسلام وأهل حجاز  
 فهم الحلة الراشدون والأئمة الهديون الذين قصروا الحق وهم كانوا يسلطون وأما أن يأتي إلى

(١) قوله ومن القائلين بالرتدين إلى  
 قوله فهذا أمر يعلم الخ كذا في  
 النسخة وفيه سقط ووجه الكلام  
 فأبو بكر وعمر وعثمان من الذين  
 يحبون الله ويحبهم ومن القائلين  
 الخ وهو رتبته معجبه

سجدوا وحسده لم يسم به حال من  
 الأحوال أصلا كانت نسبة الأزمان  
 والكائنات السبب واحد فظهر  
 تخصيص أحد الزمانين بحوادث  
 تختلف الحوادث في الزمان الآخر  
 أولى من العكس وتخصيص الأزمنة  
 بالحوادث المختلفة أمر مشهود  
 ولأن العامل الذي يحدث ما يحدثه  
 من غير فعل يقوم بنفسه غير  
 ممكن بل ذلك يقتضيان  
 الفعل هو المفعول والحلق هو  
 المخلوق وإن سمي المصدر هو  
 مسمى المفعول به وإن التاثير هو  
 الاثر ونحو ذلك لا يضطر أن  
 التاثير امر وحيد وإذا كان دائما  
 لزم قياسه به دائما وان تكون  
 ذاته دائما موصوفة بالتاثير والتاثير  
 صفة كمال فهو ليرل متصفا  
 بالكمال قال كمال فكل مستوحا  
 للكمال وهذا أعظم أجبالة  
 واكرامه صلواته وتعالى وهذه  
 الطريق وأسئلها شين أن الحق  
 العقلي التي يجمعها أهل الصلال  
 فانه يجمعها على قبض مطلوبهم  
 كأن الحق الجملة التي يجمعون  
 بها حالها كذلك ذلك مثل  
 احتصاصهم على قدم الاطلاق أنه  
 اذا كان مؤثرا في العالم فاما أن  
 يكون التاثير وجوديا أو عديميا  
 والتاثير معلوم السناد الصرورة  
 لكن هذا قول كثير من المعتزلة  
 والاشعرية وهم قول من يقول  
 الحلق هو الحلق وإن كان

أئمة الجماعة الذين كان تضعهم في البرية والنساء اعظم فيعلمهم كتابا وقسا فاطمة وبأقوالهم  
 لم يجر على يد من نلتهم مثل ما جرى على يدوا لحديثهم ويحبه معصوما من مصالحه ومن تخرج  
 عن هذا فهو كافر ويحعل الكفار المرتدين الذين قاتلهم أولئك الكوايدين ويجعل المسلمين  
 الذين صلحوا الصلوات الحسن وسموون شهر رمضان ويحبون البيت وتؤمنون بالقرآن  
 ككفار لأجل قتال هؤلاء وهذا عمل أهل الجمل ولكنهم والقلم والالحاد في دين الاسلام  
 عمل من لا عقل ولا دين ولا ايمان والاطاعنا نأخذ كرون أن النبي ابتدع الرضى كان رديقا  
 ملدا مقصودا ولد في الاسلام ولهذا الرضى ماوى الزنادقة المحدثين من القائل والمعتزلة  
 كالصيرية والاشعيرية ويحومهم وأول الصكرة آخر العمل فالتى ابتدع الرضى كان مقصوده  
 إفساد دين الاسلام وقض عرا وقطعه بعروشه آخر لكن صار يظهر رسما يكتمه ذلك وبأى  
 الله إلا أن يتروى ولو كره الكافرون وهذا معروف عند ابن سينا وأتباعه وهو الذى ابتدع  
 الصحن على وابتدع أنه معصوم طارعة الامامية بها أتباع المرتدين وعلان المحدثين وورثة  
 الملاحقين لم يكونوا أعيان المرتدين المحدثين (الوجه الخامس) أن يقال هب أن الآية نزلت  
 في على هل يقول القائل انها مختصة ولعلها يصريح بأنهم جماعة قال تعالى من يرتد منكم  
 عر ديه فوفى بآي الله وقومهم ويحومهم الى قوله لومة لائم أنليس هذا صريحا أن هؤلاء  
 ليسوا رجلا كان الواحد لا يصر قوما في لغة العرب لا حقيقة ولا تحارا ووقال المراد هو  
 ويستعمل في قيل اذا كانت الآية ادخلت مع على عريف فلا ريب أن الذين قاتلوا الكفار المرتدين  
 أحق بالخلول فيها من لم يقاتل الأهل الضلة فلا ريب أن أهل الجن الذين قاتلوا مع أبى بكر  
 وعمر وعثمان أحق بالخلول فهما الرافضة الذين والون اليهود والصارى والمترسكين  
 وبعادون السامعي الاولين قال قبل الذين قاتلوا مع على كان كثير منهم من أهل الجن قبل  
 والذين قاتلوا أيضا كان كثير منهم من أهل النصارى وكذا العسكريين كانت البادية والقبسية فيهم  
 كثير جدا وأكثر ادواء النصارى مع معاوية كفى كلاع ودى عمرو ودى عيسى ويحومهم  
 وهم الذين يقال لهم الدوس كآمال الشاعر

وما أعتى بك أصغرهم - ولكنى أريد به التوبى

(الوجه السادس) قوله فسوف يأتى الله قومهم ويحومهم لفظ مطلق ليس فيه تعيين وهو  
 متناول لمسلم هذه الصفات كاسما كان لا يختص ذلك بأبى بكر ولا بعلى وإذا لم يكن مختصا  
 بأحد هما لم يكن هذان خصائصه فطال أن يكون ذلك أفضل من شراكه فيفضل على أن  
 يستوجب ذلك الامامة بل هذا الآية تدل على أنه لا يرتد احد الى يوم القيمة إلا فاما الله فوما  
 يحومهم ويحومهم أنه على المؤمنين الكافرين مجاهدون هؤلاء المرتدين والردة قد تكون  
 على أصل الاسلام كالعامة من الصيرية والاشعيرة فهؤلاء لا يرتدون مع أهل السنة والشعة  
 والكلابية وقد تكون الردة من بعض الدس كمال أهل البدع والرافضة وغيرهم والله تعالى  
 يقم قوما يجمعهم ويحومهم مجاهدون من ايدى الذين أو عن بعضه كما يقسم من جهة الرافضة  
 المرتدين عن الدس أو عن بعضه في كل زمان والله صله المسؤول أن يعطى من الدين يجمعهم  
 ويحومهم الذين يجاهدون المرتدين ولا يخافون لومة لائم

(نصل) قال الرافضى البرهان السادس والعشرون قوله تعالى والذين آمنوا بالله

ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم روى أحمد بن حنبل بإسناد عن ابن أبي ليلى

عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديقون ثلاثة حبيب من موسى التبار  
 مؤمن آل ياسين الذي قال يقوم أتبعوا المرسلين وتزفيل مؤمن آل فرعون الذي قال أتقوا  
 رجلا أن يقول ربنا الله وعلى ربنا غيرنا طلب الثالث وهو أفضلهم وتحمود وإدريس الخاضع  
 الصقيع الشافعي وصلب كتاب الفردوس وهذه فضيلة تدل على إمامته  
 (والجواب) من وجوه أحدها العلامة بحجة الحديث وهذا ليس في مستند أحد ومجرد  
 روايته في الفضائل لو كان رواه لا يدل على صحته عند اتفاق أهل العلم فله روى مارواه  
 الناس وإن لم تثبت صحته وكل من عرف العلم يعلم أن ليس كل حديث رواه أحد حقيق العضائل  
 ويحده يقول أنه صحيح بل ولا كل حديث رواه في مسنده يقول أنه صحيح بل أحاديث مستند  
 التي رواها الناس عن عمر بن الخطاب عند الناس القيل ولم يظهر كذبهم وقد يكون في بعضها علة  
 تدل على أنه ضعيف بل بالمثل لكن ظاهر جمهورها أحاديث حسنة يخرجها وهي أجود من  
 أحاديث سائر أبي داود وأما مارواه في الفضائل فليس من هذا الباب عنده والحديث قد يعرف  
 أن محدثه غلط فيه أو كذب من غير علم بحال الحديث بل بدلائل بأس والكوميون كان قد اختلط  
 كتبهم صدقهم فبعض كتب أحدهم أو غلطه على المتأخرين ولكن يعرف ذلك بدليل آخر  
 فكيف وهذا الحديث لم يروا أحد في المسند ولا في كتاب الفضائل وإنما هو من زيادات  
 القعقي روادع محمد بن يوسف القرظي حدثنا الحسن بن محمد لا يصرى حدثنا عمرو بن  
 جيع حدثنا ابن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ورواه القطيبي أيضا من  
 طريق آخر قال كتب الساجد الذين غلبهم ذكر أن الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى المكعوف  
 حدثهم قال حدثنا عمرو بن جيع حدثنا محمد بن أبي ليلى عن عيسى بن عبد الحميد بن عمرو  
 ابن جيع عن أبي جيع بن عيسى قال قال ابن عباس عن أبي جيع كذاب حيث وقال  
 السائي والدارقطني منكره وقال ابن حبان روى الموصوف عن الأثبات والمساكين عن  
 المشاهير لا يجل كتب حديثه إلا على سبيل الاعتسار (الثاني) أن الحديث موضوع على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (الثالث) أن في الصحيح من عروجه نسخة غير على مذهب  
 كشيعة أبي بكر الصديق فكيف يقال الصديقون ثلاثة وفي الخصمين عن أنس أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم صدق أحد أتبعه أبو بكر وعمر وعثمان فربحهم فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم أثبت أحدهما عليك إلا أبي وأصدقني وشهدان روله الإمام أحمد عن يحيى بن زهير  
 عن قتادة عن أنس وفي رواية أخرى عن أبي جيع عن أنس عن سعد بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال قال عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة ولا يزال الرجل  
 يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى  
 الجحيم والصور يهدي إلى النار ولا يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً  
 كذا (الوجه الرابع) أن الله تعالى قد سمى من مذهبهم صدقاً فكيف يقال الصديقون ثلاثة  
 (الوجه الخامس) أن قول الفضائل الصديقون ثلاثة أن أولاده لا مصدق (الوجه السادس)  
 كذب بحال الكذب والسنة واجماع المسلمين وإن أراد أن الكامل في السديقية هم الثلاثة  
 فهو أيضاً خطأ لأن امتناع إمامة أخرجت الناس فكيف يكون المصدق عيسى ورسول عيسى  
 أفضل من المصدقين معه والله تعالى لم يسمهم من آل فرعون صدقاً ولا يسمي صاحب آل  
 ياسين صدقاً ولا يسمي صدقاً بالرسول والمصدقون معه رافضين لهم وقسمي الله الأبي

وجسوداً فإن كان حادثاً لم  
 التسلسل ولزم كونه عللاً لحوادث  
 فيصير أن لا يكون قديماً وإن  
 كان قديماً لزم قدم مقتضاه  
 فيلزم قدم الآخر فيقال أولاً  
 هذا يقتضي أن لا يكون شيئاً من  
 آثار محدثا وهذا خلاف المشاهد  
 وموجب هذه الحجة أن الآخر  
 مقترن بالآثر التام التأثير وإذا  
 كان كذلك فكيف حدثت  
 الحوادث شيئاً كذا التأثير التام  
 منتقياً في الأول وكذا أيضاً  
 كلما تحدثت من المتجددات  
 وحديث فليعلم لم يكن في الأول  
 تأثير يستلزم آثاره وهذا يقض  
 قولهم وحديث فليعلم حديث التأثير  
 ونسبته وإذا كان التأثير  
 وجسوداً وجب أن يكون قائماً  
 بالآثر وهذا يقتضي وإمام يقوم  
 نداته من أحواله وشؤبه التي هي  
 آثار مدته ومشيئة وهذا يلج  
 الثلاث المذكورة مساهة على  
 جوار التسلسل في الآثار  
 والكرامية لا تقول ذلك لكن  
 يقولون غيرهم من السليبي وأهل  
 المال وغير أهل المال والكرامية  
 تحسب من وافقها على التسلسل  
 بما تقدم من المعارضات والمعارضات  
 (قال الأمدى) الحجة الرابعة  
 لو امت الحوادث نداته لكان  
 متعباً والتحرر على الله تعالى ولهدا  
 قال الحلبي عليه السلام لأحب  
 الأتقيين أي المعبودين قال

ولقد قال أن يقول إن أردتم التغير  
حول الحوادث بذاته فقد اتحد  
اللازم والمزوم وصار حاصل  
المقنعة التشرطية لو علمت  
الحوادث بذاته فقلت الحوادث  
بذاته وهو غير مفيد يكون القول  
بأن التغير على الله بهذا الاعتبار  
محال دعوى محل النزاع فلا يفسل  
وان أردتم بالتغير معنى آخر وراه  
قيام الحوادث بذاته تعالى فهو  
غير مسلم ولا مبين لما قلناه من الالالة  
عليه في قلت لفظ التغير في كلام  
الساس المعروف هو يتضمن  
استحالة الشيء كلاً ما كان اذا  
مرض يقال غيره المرض ويقال في  
الشمس اذا اصفرت تغيرت  
والأطعمة اذا استحالت يقال لها  
تغيرت قال تعالى فيها ايام من ماء  
غير آس وانهم لمن لم يتغير طعمه  
وأهل من خرف لثانين تغير  
الطعم استحالتهم الحلاوة الى  
الجوف وهو ذلك ومسهول  
القفاه اذا وقعت الخصاصة في الماء  
الكتير لم يفسد الآن يتغير طعمه  
أولونه أو يجهومولهم اذا تحسن  
الماء بالتغير رال روال والتغير ولا  
يقولون ان الله اذا جرى مع قضاء  
صعاته انه تغير ولا يقال عند  
الاطلاق العاكفة والطعام اذا  
حول من مكان الى مكانه تغير  
ولا يقال للاس اذا منى أو قام  
أو فقد تغير ألهم الاسع فرسة  
ولا يتحول الشمس والكواكب

صديقين في مثل قوله واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نانيا واذكر في الكتاب انديس  
انه كان صديقاً نانيا وقوله عن يوسف أي الصديق (الوجه السادس) أن الله تعالى قال  
والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والتبداء عند بعضهم وهذا يقتضي أن كل مؤمن  
آمن بالله ورسله فهو الصديق (السابع) أن يقال إن كان الصديق هو الذي يستحق الامامة  
فأحق الناس بكونه صديقاً أو بكر فاه الذي ثبت في هذا الاسم والدلائل الكثيرة وبالسوا  
الصروي عند الخاص والعالم حتى أن أعداء الاسلام يعرفون ذلك فيكون هو المستحق للامامة  
وان لم يكن كونه صديقاً يستلزم الامامة بطلت الحق

(مسل) قال الرافضي البرهان السابع والعشرون قوله تعالى الذين ينفقون  
أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية من طريق أي نفيع باستدلال ابن عباس رزق في علي كان  
معاً أر بعدد اهلهم فأنفق درهمه بالليل ودرهما بالنهار ودرهما سرا ودرهما علانية وروى الشعبي  
ذلك ولم يحصل ذلك لغيره فيكون أفضل فيكون هو الامام

(الحوادث) من وجوه أحدها المطالبة بمصداق العقل ورواية أبي بصير والشعبي لا تدل على  
الصحة (الثاني) أن هذا كذب ليس بثابت (الثالث) أن الآية عامة في كل من ينفق بالليل  
والنهار سرا وعلانية من عمل ما دخل سواء كل علناً أو سراً ويتبع أن يراد بها واحد من  
(الرابع) أن ما ذكر من الحديث يناقض مدلول الآية فان الآية تدل على الانفاق في الزمان  
الذين لا يتحول الوقت عيها وفي الحالتين الذين لا يتحول العمل معها فله عمل ليله من زمان  
والزمان إمام ليس وإمام ناز والفعل إمام سرا وإمام علانية فالمراد بالليل سرا كان قد  
أمن بالسر وأدان أمن علانية نهاراً كان قد أمن علانية نهاراً وليس الانفاق سرا وعلانية  
حار جاع الانفاق بالليل والنهار من قال ان المراد أمن درهمه السر ودرهما العلانية  
ودرهما بالليل ودرهما بالنهار كان جاهلاً فان الذي أشفق سر وعلانية قد انفق ليلته نهاراً والذي  
قد انفق ليلته نهاراً قد انفق سر وعلانية فعمل انهم الواحد يصعب تصديقاً لا يمكن أن  
يكون المراد به لكن هذه التفسير الباطل يقول مثلها كثيرون الجهال بما يقولون محمد  
رسول الله والذين معه أو بكر أشد على الكفار من رجاء منهم غيبن زاهم كما صعد على  
يجعلون هذه الصفات لموصوفات متعددة ويعصون الموصوفين هؤلاء الاربعة والآية تصر بجهة  
في ابطال هذا وهذا اظهر ما يحق أن هذه الصفات كلها تقوم بتصديقها كلها وإهم  
كثيرون ليسوا واحداً ولا يرب أن الاربعة أفضل هؤلاء وكل من الاربعة موصوف ذلك كله  
وان كان بعض الصفات في بعض أقوى منها في آخر وأعز من ذلك قول بعض جهال المسلمين  
والذين والذين وطورين وهذا البلد الامي انهم الاربعة فان هذا مخالف العقل والفيل  
لكل الله أسم بالامام كالثلاثة التي أرلها كته الثلاثة التورات والانبيا والقرآن وطهر  
منهم موسى وعيسى ومحمد بما قال في التوراة ان الله قسم لموسى ما ربياً وأمر من سامعين واستعمل  
من جبال قارون فالتى والزيون الارض التي بعث فيها المسيح وكثر ما نسي الارض بما نبئت  
فيها فقال فلان خرج الى الكركه والى الزيون والى الزمان ويحذف ورد الارض التي فيها ذلك  
فان الارض تسال ذلك فغير عنها بعضها وطورين حيث كلم الله موسى وهذا البلد الامي  
مكة أم القرى التي بعث فيها محمد صلى الله عليه وسلم والجاهل معنى الآية كونه ان الذي  
أعدهم سر وعلانية غير الذي أعده بالليل والنهار يقول رزق في أي أن ربه مدراهم ما على

ولما غيره ولهذا قال الذين يتفقون أمواهم بالليل والنهار سر او عاتية لم يصفوا الوافو يقول  
وسر او عاتية بل هذان دخلان في الليل والنهار وسوا غيل هسان سر بان على السدر لانهما  
نوعان من الاتفاق أو قيل على الحال فسوا خدرا سرا وإعلانا وسرا وسوا قتيبان الذي  
كتب هذا كان جاهلا بدلالة القرآن والجعل في الرافضين عسكر (الجلس) أن لا يقدرا  
أن عليا فعل ذلك وزنت فيه الآية فهل هذا الاتفاق أو يتقدرا هم في أربعة أحوال وهذا عمل  
مفتوح بأنه يسير إلى يوم القيامة والعاملون بهذا وأصنافه أكثر من أن يحصوا وامن أحد  
فمخير الأولاد أن ينفي أن شاء الله نازة بالليل ونازة بالنهار وتارة في السر وتارة في العلانية  
فليس هذا من الخصائص فلا يدل على فضيلة ولا إمامة

**(فصل)** قال الرافضى العبدان الثامن والعشرون ما روي أنه أجد بن حنبل عن ابن  
عباس قال ليس من آية في القرآن بأية الذين آمنوا الا على رؤسهم أو أيها الذين آمنوا  
ولقد مات الله تعالى أصحاب محمد في القرآن وما دكر عليا لا يجير وهذا يدل على أنه أفضل فيكون  
هو الإمام  
(والجواب) من وجوه أحدها المطالبة بمسحة التتقل وليس هذا في مسحة أحد ولا يجرى  
روايته لوروافي المسائل يدل على أنه صدق فكيف دل برؤسهم أو جدلا في المسند ولا في المسائل  
وأما هو من ياد أن تطبق في رواه عن إبراهيم عن شريك الكوفي حدثنا زكريا بن يحيى  
الكسافي حدثنا يحيى عن علي بن نجي عن عكرمة عن ابن عباس ومثل هذا الاسناد لا ينجح  
به اتفاق أهل العلم وادرك بن يحيى الكسافي قال به يحيى رجل سوء يحدث بأحدث  
يتأهل أن يحفر قبري في فيها وقال الله ليطفى متروك وقال ابن عدي كان يحدث بأحدث  
في مثالب العصاة (الثاني) أن هذا كذب على ابن عباس والمتواتر أنه كان يفضل عليه  
أما ذكر وعمر له معانيات بعد مهاجروا بأخيه علي في أبياس من أموره حتى أنه لما حرق الزيادة  
الذين اتعوا به الإلهية قال لو كنت ألام أحرقتهم لهلوى التي صلى الله عليه وسلم أن يحدث  
بصدق الله ولصرته أعانهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم من سجد لله فاقنوه رواه  
الحارثي وغيره ولما علم علي ذلك قال ويغ ابن عباس ومن الثالث عن ابن عباس أنه كان  
يقول إذا لم يكن معه من يقول لا يكره وعمر فهذا اتعوا لا يكره وعمر وهذه معارضة له  
وقد ذكر غير واحد منهم الزبير بن نكر يحاولون على ما أحسنا أن نحن مال الصرة فأرسل  
إليه رسالة فيها تعطلت عليه فأجاب عليها جوابا ينفي ما فيها فليدعون ما فليدعون سخطا  
المسلمين على الامارة ويجوز ذلك (الثالث) أن هذا الكلام ليس فيه مدح على فان الله كثيرا  
ما يحاطب الناس على هذا مقام عتاب كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون  
كم مرة تعاد الله أن تقولوا ما لا تفعلون فان كان على رأس هذه الآية فتدفع منه هذا الصعل  
الذي أنكره الله ودمه وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتحدوا عدوى وعصوا أولياءه يقولون  
اليهم المودة وشئت في الصحاح أمها رت في جانب أي بقته لما كاتب المشركين فكان أرسل  
إلى صلى الله عليه وسلم علوا ليرأى أبا المراء التي كاتبها الكتاب وعلى كل ريثا من ذنب  
حاطبه كيف يجعل رأس الخماطين الملايين على هذا الدرب وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا  
إذا فرر من قبل الله فقتلوا ولا تولى إلى الكفر ولا تولى إلى الكفر ولا تولى إلى الكفر ولا تولى  
الحية الدنيا وهذه الآية رأت في الدين وجدا ورحلا في دمه فقال إلى سلم في يسعدوه

إذا كانت ذاهبة من المشرق إلى  
المغرباتها متفسرة بل يقولون  
إذا اسفروا الشمس منها تفتت  
ويقال وقت المصير ما يتغير لون  
الشمس ويقال قد أضر أهل  
الجنة لباس النار أي لباس  
الذي يخالف لون لباس المسلمين  
وتقول العرب تغايرت الأشياء إذا  
اختلفت وأتغير البندال حال  
الشاعر  
فلا تخفى لكم كلفا

ولا تخفى أو بد العبادوا  
ويقولون نزل القوم فيصرون أي  
يصلمون الرجال ومنه قول النبي  
صلى الله عليه وسلم لما أتى ماؤه جفلة  
ورأسه ولبنته كالخامة فقال اغبروا  
الشيب وخضوه السوداء أي اغبروا  
لونه اللون آخر أحر أو أصفر  
وتقول العرب غيبت الشيء تغير  
غير أو منه قول النبي صلى الله عليه  
وسلم يغبر لمن قنوط عباده  
وقرب غيره أي قرب نصير من  
الحطب إلى الحطب وعاد الرجل  
على أهله بدار أحصل له غيب  
أحاله من حال إلى حال وقال  
الحسين صلى الله عليه وسلم من رأى  
مكهم مكرما فليجبره بينه فان لم  
يستطع فليدنه فان لم يستطع  
فقد به ذلك أنصف الاعيان وقال  
ابن عباس إذا رأى الزنكروا في بيوتهم  
أولئك أن بهمهم الله بقلبهم  
وتغير المكروا بتدليل مصفحتي  
يرول المكروا بحسب الامكان وان

ليكن الاشيعر الاسلام في نفسه  
خبيثا ولهذا يطلق على السفة  
اللازمة للوصف لها مقارفة  
لايهل ان يستعمل عنها ولا  
يزايل والتفسير والتعير من مادة  
واحدة فلما تغير الشيء صار الثاني  
غيرا كان هالم يزل على صفة  
واحدة لم يتغير ولا تكون صفاته  
مقارفة والناس انما يلهم التعير  
على الله متعص فهو ما من ذلك  
الاسمعة والصلح مثل انقلاب  
صفت الكمال الى صفات نقص  
أو تفرق الذات وتحوط على ما يجب  
تنزيه الله عنه وأما كونه سبحانه  
يتصرف بقدرته فيخلق ويوتري  
ويقول ما يشاء نفسه ويتكلم اذ شاء  
وتحوذ هذا بهذا الاسمعة وتغير ولكن  
العاط العاتبة ما على العاط فلهذا  
موجه كقائل الامام احدث يتكلمون  
فالتنقل من الكلام ليسون على  
جهال الناس مما يشبهون عليهم  
حتى يتوهم الجاهل انهم يعظمون  
الله وهم اعياض دون قولهم الى فريفة  
على الله ومن اذهب الاشيعر  
احتجاجهم بقصة ابراهيم الخليل  
وهم مع افتراءهم فيها على  
المصير والعة اعماهى حق عليهم  
لالهم كما قال بعضهم في قوله لا  
احبب الا فاضى التعيرين ورعا  
فالغير ما تخبرين أو المظن  
وقال بعض المتأخرين له المأخوذين  
المكبين وأراد المكنس ما يشاؤون  
الندم الا لاني الذي يتعص عنه

وأخسلا وغننه فأمرهم الله سبحانه وتعالى بالثبوت والتمسك بهم عن تكذيب مدعى الاسلام  
لعلما في دينه وعلى رضى الله عنه يرى من ثبوت اولاد فكيف يقال هو راسهم وأشال هذا  
كثير في القرآن (الرابع) هو من ثبوت لفظ الخطاب وان لم يكن هو سبب الخطاب فلا ريب ان  
اللفظ ينمى لثبوت غيره وليس في لفظ الآية تعري بين مؤمن ومؤمن (الحلقة) أن يقول  
القاتل عن بعض الصلبة انه رأس الآيات وأسير هلوشر بفهلوسيد كلام لا حقيقة فان  
أريد انه أول من خطب به لعلي كذا فلف الخطاب يتناول الخطابين تناول واحد لا يتقدم  
بعضهما تناوله عن بعض وان قيل انه أول من عمل به لعلي كذا فان في الآية آيات  
قد عمل بها من قبل على وفيها آيات لم يفتح على أن يعمل بها وان قيل ان تناوله الفرية أو عمل  
غيره ما مشروط به كالأما في الجملة ليس الأمر كذلك فان تناول الخطاب بل بعضهم ليس  
مشروطا بشيء لا تخير ولا وجوب العمل على بعضهم مشروط على آخرين وجوبه وان  
قيل انه أفضل من غيريها فهذا ينبغي على كونه أفضل الناس فان ثبوت ذلك فلاحاجة الى  
الاستدلال بهذه الآية وان لم يثبت لم يجز الاستدلال بها فكان الاستدلال لا الماط على  
التقديرين وعاء ما عذر كم أن تذكر وأن ابن عباس كان يصل عليا ومع هذا انه كذب على  
ابن عباس وخلاف المعلوم عنه فلو قدر أنه قال ذلك مع مخالفة جمهور الصلبة لم يكن حجة  
(السابع) أن يقول القاتل لقد عاتب الله أعجب محمد في القرآن وماذا كعب الا يخبر كذب  
معلوم فلهذا يعرف أن الله عاتب أبا بكر في القرآن بل ولا انهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بل روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال في خطبته أبا الناس اعرفوا اني بكر حق فانه  
لم يسوف في مواضع والثابت من الاحاديث الصلبة يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يتصر لابي بكر ويهيئ الناس عن معاوضه ولم يقل انه ساء كما قيل ذلك عن غيره فان عليا لما  
خطب في أهل جهل خطب النبي صلى الله عليه وسلم الخطبة المعروفة وما حصل مثل هذا  
في حق أبي بكر قط وأما في أبي بكر فدخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في الامور العامة كما  
كان يدخل معه أبو بكر مثل المشاورة في ولايته وحروبه واعطاه رعيه ذلك فان أبا بكر وعمر  
رضي الله عنهما كما منع النبي صلى الله عليه وسلم مثل الوري بره وشاورهما في اى يرى درما يسمع  
بهم وشاورهما في ودي يعيلى ولى عليهم وشاورهما في غير ذلك من الامور العامة تخصهما  
المشورى وفي الصحيحين عن علي أن عمر لما مات قال له والله اني لأرجو ان يحشر الله مع  
صاحبك فاني كنت كثيرا ما اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت انا وأبو بكر  
وعمر وحرث انا وأبو بكر وعمر وذهبت انا وأبو بكر وعمر وكان يشاورنا بكر ما موز حروبه  
يخصه كما شاور في قصة الاكل وكما استشار أسامة بن زيد وكما مال ريرة وهذا امر يخصه فلهذا  
لما اشتهر عليه امر عاتقه رضى الله عنه ما ترتد به لفظه لما لمعه عنهم أم عكها ما ردا ل  
عنا نرى في قصصه سلطان أمرها وشاورها عليا عكها ما لم يطقها فقال له أسامة أهلك لا أعلم  
الاحياء وقال على لم يصنع الله عدل والناس سواها كثير واسأل الحارثية تصد رقتك ومع  
هذا اول القرآن نراهم اهلوا مساكنا وفاقه لما أشار به أسامة فريد بحسب النبي صلى الله  
عليه وسلم وكان عمر يدخل في مثل هذه المشورى ويتكلم مع ساءه فيما يخص النبي صلى الله  
عليه وسلم حتى قالت له أم سلمة يا عمر لقد دخلت في كل شيء حتى دخلت بين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وبين ساءه وأما الامور العامة لكافة التي تم السبل اياها لم يكن فيها سوى خاص فكان

يشاؤونها أبابكر وعمر وابن دخل غيرهم في الشورى لكنهما الأصل في الشورى وكان عمر  
 تارة يقول القرآن بموافقة فما وراءه وتارة يميزه الحق في خلافه ما رآه يجمع عنه وأما أبو بكر  
 فلم يعرف أنه أنكر عليه شيئا ولا كان أنشأ يتقدم في شئ اللهم إلا المنازع وهو وعمر فبن بولي  
 من بني عجم حتى ارتفعت أصواتهما فأمر الله هذا الآية بأهل الذين أسوأ لارتوا أصواتكم  
 فوق صوت النبي ولا تحجروا له بالقرول الآية وليس تأتي النبي صلى الله عليه وسلم في خلق أبأ كثر  
 من تأديته في قصة طاحنة وقد قال تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله وقد أزل الله تعالى  
 في علي بأهل الذين أسوأوا لتقربوا للصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون لما صلى فقرا  
 وخطب وقال النبي صلى الله عليه وسلم وكان الإنسان أكثر شئ جدلا لما قاله وطاحنة ألا  
 تصليان فقالا نعم يا عيسى بن الله سبحانه وتعالى

**(مسل)** قال الرازي البهاني التاسع والعشرون قوله تعالى أن الله ملائكته  
 يصلون على النبي بأهل الذين آمنوا صلو عليه وسلموا تسليما من جميع الصلوات عن كعب بن  
 عجرة قال ما لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يراهم رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت  
 فان الله علينا كف تسلم قال فتقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفي جميع مسلم قلنا  
 يا رسول الله ألمالاهم عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على  
 محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ولا شك أن عليا أصل آل محمد  
 فيكون أولى بالامامة

**(الجواب)** أنه لا ريب أن هذا الحديث صحيح معني عليه وأن عليا آل محمد الداخلين  
 في قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولكن ليس هذا من خصائصه فإن جميع بني هاشم  
 داخلون في هذا كالعاس ورواه الخبرث بن عبد المطلب وكسبنا إلى صلى الله عليه وسلم  
 روي عن علي رقة وأم كلهم وبنته طاحنة وكذلك آرواه باقي الصحبة عنه قوله اللهم  
 صل على محمد وعلى آرواحه ودينه بل يدخل هاشم وآل بيته إلى يوم القيامة ويدخل فيه  
 أحوزة على كعبه وعقل ومعلوم أن دخول كل هؤلاء في الصلاة والتسليم لا يدل على أنها أصل  
 من كل من لم يصل في خلق ولا أنه يصل في الخلافة فصلاحي أن يكون اختصاصها بالآل أن  
 عماد والمقداد وأدرك غيرهم هي أمته أهل السنة والجماعة على صلهم لا يدخلون في الصلاة  
 على الآل ويدخل فيه عقل والعاس وسودوا وثلاث أصل من هؤلاء اتفاق أهل السنة والشيعة  
 وكذلك يدخل فيها عائشة وغيرهم من آرواحه ولا يصلح امرأ أن أمامة وليت أصل الناس  
 ما اتفاق أهل السنة والشيعة فهدم عصبية شتر كديموع بن عبيدة وليس كل من اتصف بها أصل  
 مما لم يتصف بها وفي التصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خير القرون القرن الذي  
 بعثت فيه من ثم الذين بعدهم واتساعوا أصل من القرن الثالث وتصيب الحجة على الحجة  
 لا يسلم تصيب الأفراد على كل فرد وأن القرن الثالث والرابع من ههنا أصل من كثير  
 ممن أدرك الصلوة كالاشترار الصبي وأمثاله من رجال العنق وكأشترار عبيد وأمثاله من  
 الكدابين والمعتري والحاج من يوسف وأمثاله من أهل العلم والنسب وليس على أصل أهل  
 البيت بل أصل أهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعدا لخلق في أهل البيت كما قال  
 الحسن أما علمت أنا أهل بيت لانا كل الصدقة وهذا الكلام يشاؤون المتكلمون معه وكما  
 قالت الملائكة رحمة الله وبركاته عليهم أهل البيت وإبراهيم بهم وكان الله صل على محمد

وزعم بعضهم كرازي في تفسيره  
 أن هذا قول المحققين وهو لا من  
 أعظم الناس تحريضا للفتن الأقول  
 ولقد استكان قاتمهم وسائر العقلاء  
 يعلمون أن الممكن الذي يقبل  
 الوجود والعدم لا يكون إلا ما كان  
 معدوما فاما التقديم الذي لم  
 يزل فيتم عندهم وعساير العقلاء  
 أن يكون ممكنا يقبل الوجود  
 والعدم وكسبنا قاتمهم وسائر  
 العقلاء الفيل يمكن يقبل الوجود  
 والعدم وهو مع ذلك قد علم أن  
 ثم استحال لفظ الأقول في الممكن  
 الذي يقبل الوجود والعدم من  
 أعظم الكذب على اللغة والتصريح  
 فان الخلافات الموجودة كالشخص  
 والقمر والكواكب والأتمين  
 وغيرهم لا يسمون في حال حضورهم  
 أقول وهو لا اجترأ على نقلها  
 جعلت الخفية وأصل الكلام  
 الحديث المصغر أعلا جعلوا كل  
 متحرك أعلا وزعموا أن إبراهيم  
 عليه السلام احتج بالحركة على  
 امتناع كون المصغر رب العالمين  
 فلما قال هؤلاء معددا قال أزلت  
 يحس يجعل كل ما سوى الرب أعلا  
 هؤلاء السموات والأرض وكل ما سواه  
 آلا وقصر واسأل الله أن يهدينا  
 لا يعرف في لغة العرب أن الأقول  
 عمى التفرق والاستقلال ولا يعني  
 التعبير الذي هو استخفاف من صفة إلى  
 صفة دع ما عوس بالانصراف  
 الذي لا تسهيل فيه الصفت



وعلى آل عبد كسبت على إبراهيم وآل إبراهيم وإبراهيم داخل فيهم وكفارة تعالى إلا آل  
 لوط نجحتهم فلان لوط دخل فيهم وكذلك كفارة إن الله صطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران  
 على العالمين فقد دخل إبراهيم في الاصطفائية وكذلك كفارة سلام على آل ياسين فقد دخل  
 ياسين في السلام وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى دخل في  
 ذلك آل أبي أوفى وكذلك كفارة أوفى هذا مراراً مراراً لداود وليس إذا كان على أفضل  
 أهل البيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب أن يكون أفضل الناس بعده لأن بني هاشم  
 أفضل من غيرهم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وأما إذا خرج عنهم فلا يجب أن يكون  
 أفضلهم بعد ما فصل عن سواهم كأن التابعين إذا كانوا أفضل من تابعي التابعين وكان فهم  
 واحداً أفضل لهم يجب أن يكون التابعي أفضل من أفضل تابعي التابعين بل الجملة إذا فصلت على  
 الجملة فكان أفضلها أفضل من الجملة الأخرى فصل مقصود التفضل وأما بعد ذلك فموقوف  
 على القليل بل قد يقال لا يلزم أن يكون أفضلها أفضل من فاضل الأخرى لا البديل وفي صحيح  
 مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله اصطفى كساناً ولد اسمعيل وأصطفى قريشاً من  
 كنانة وأصطفى من قريش بني هاشم وأصطفى من بني هاشم فإذا كان جملة قريش أفضل من  
 غيرهم لم يلزم أن يكون كل منهم أفضل من غيرهم بل في سائر العرب وغيرهم من المؤمنين هو  
 أفضل من أكثر قريش والساقون الأولون من قريش معدودون وعالمهم إمام السوابع الفخ  
 وهم الطلقاء وليس كل المهاجرين من قريش بل المهاجرون من قريش وغيرهم كافي صعود  
 الهنلي وعمران بن حصين الحراي والمقداد بن الأسود الكندي وهو لا يفرغهم من البدوين  
 أفضل من أكثر بني هاشم والساقون من بني هاشم حمزة وعلي وجعفر وعبد من الحارث  
 أربعة أنس وأهل بدر ثمانية وثلاثة عشر قهس من بني هاشم ثلاثة وسائرهم أفضل من سائر  
 بني هاشم وهذا كله ساء على الصلاة والسلام على آل محمد وأهل بيته تنقضي أن يكونوا  
 أفضل من سائر أهل النبوة وهذا مذهب أهل السنة والجماعة الذين يقولون سواهم أفضل  
 قريش وقريش أفضل العرب والعرب أفضل بني آدم وهذا هو المقول عن أئمة السنة كما ذكره  
 حرب الكرماني عن أبيه مثل أحد وأصحق وسعد بن منصور وعبد الله بن الزبير الجدي  
 وغيرهم وذهب طائفة إلى سمع التفضل بذلك كما ذكره القاضي أبو بكر والقاضي أبو علي في  
 المتقدمين وهما والاول أصح فانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله اصطفى  
 كنانة من بني اسمعيل وأصطفى هاشم من بني كنانة وأصطفى من بني هاشم وروى عن الله  
 اصطفى بني اسمعيل وهذا مبسوط في غير هذا الموضع

**(فصل)** قال الرافضى الدرهم الثلاثون قوة تعالى مرح الصبر يتقيا بينهما

روح لا يتغيان قال علي وفاطمة بينهما رزح لا يتغيان إلى صلى الله عليه وسلم وأول  
 يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحس والحسين ولم يحصل لغيرهم من الصفة هذه العصبية ويكون  
 أولى بالامامة

(والجواب) أن هذا وأمثاله إنما يقوله من لا يعقل ما يقول وهذا الهادي أشبه بمنه تصدير  
 القرآن وهو من حسن تفسير الملاحدة والقرامطة الطائفة للقرآن بل هو شمس كثيره  
 والتفسير بثل هذا المربى للأحده على القرآن والطعن فيه بل تصدير القرآن مثل هذا من  
 أعظم القدح فيه والطعن فيه والجهال متسبين إلى السنة تعاسير في الاربعة وهي وإن كانت

وإبراهيم انتقال الأحباب الأتقين  
 وتعالى كان يقصد كوكبا يصيد من  
 دون الله كما يفعله أهل دعوة  
 الكواكب كما كان قومه يفعلون  
 ذلك لاراداً على من قال إن الكوكب  
 هو رب العالمين فإن هذا المذهب أحد  
 لكن قومه كانوا مشركين ولو كان  
 إبراهيم مقصوده في كون  
 الكوكب رب العالمين وأصح  
 على ذلك بالأقول كانت محبة  
 عليهم لانه لما رأى الكوكب والقمر  
 والنسب بارعة كانت محمرة من  
 حين يزوغها إلى حين غرو مهلهو  
 في تلك الحال لا يتي عنها المحبة كما  
 تفاه حين عابت فطم بذلك أن ما  
 ذكر من التعبد والحركة والانتقال  
 لم يناف مقصود إبراهيم عليه  
 السلام وأما ما ذهب إليه  
 والاحتساب بل كل مقصوده في  
 كوديب العالمين كان ذلك محبة  
 عليهم لانهم وكما قد حكوا عن  
 إبراهيم أنه لم يجعل التعبد والحركة  
 والانتقال ما عظم من كون الموصوف  
 بتلك العرب فإذا كره لوصح  
 كان محبة عليهم لانهم وبكل حال  
 فأبراهيم لم يجعل الحركة والانتقال  
 مانعة من حب التفضل بذلك كما  
 جعل الأول ما عظم من خلق ليس  
 من صفات النفس التي تلقى كون  
 التفضل بها صعباً عند إبراهيم  
 (قال الأمدى) وأما المعتزلة فيهم  
 من قال الموهوم من قيام الصفة  
 بالموصوف حصولها في الخير إنما

بالله تعالى أمثل من هذا قولهم الصابرين محمد والصادقين أبو بكر والقائمين عمر والنفق  
عثمان والمستغفرين الأصحاب على وقولهم محمد رسول الله والذين معه أبو بكر أشداء  
على الكفار عمر رجاء بينهم عثمان تراهم كملصدا على وقولهم والتين أبو بكر  
والزيتون عمر وطوبى سنتين عثمان وهذا المبدأ الأمين على وقولهم والعصران الإنسان  
لحق خسر الألبين أمنا أبو بكر وعملوا الصالحات عمر وتوصوا بالحق عثمان وتواصوا  
بالصبر على فهذه التعابير من جنس تلك التعابير وهي أمثل من المبادئ الراضة وقولهم  
وكل شيء أحسننا في إمامين على وقولهم وله في أم الكتاب علي بن أبي طالب  
طالب والشعرنا للهوت في القرآن نواسية وأمثال هذا الكلام الذي لا يقوله من يؤمن بالله  
وكتبه وكذلك قول الفضائل مرج البحرين يلتقيان على واطمة بينهما رزخ لا يقيان الذي  
صلى الله عليه وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وكل من أتى علم وعمل  
يسلم لا يضطر بل طائران هذا التفسير وأن ابن عباس لم يقه وهذا من التفسير الذي في تفسير  
الثعلبي وذكره مسدودا وهو محمولون لا يعرفون عن صفات الثوري وهو كذب على صفات قال  
الثعلبي أخبرني الحسن بن محمد السدي حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله قال قال  
أبي محمد بن الحسن بن علي بن أبي الفطاس كلفه وأسمع حدثنا بعض أصحابنا حدثنا رجل من  
أهل مصر يقال له طمس حدثنا أبو جعفر عن أبيه عن صفات الثوري في قوله مرج البحرين  
يلتقيان بينهما رزخ لا يقيان قال واطمة وعلى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن  
والحسين وهذا الاستدلال بصفاته في بعض ما لا يثبت عنه شيء وهما ليس كذب بل رجوع  
(أحدهما) أنه في سورة الرحمن وهي مكب جامع الحسنيين الحسن والحسين أعاودا  
بالدية (الثاني) أن تسمية خذين بحرين وهذا اللؤلؤ أو هدايا ما جعل الكاح حرا من أم  
لا تحتمله لغة العرب وجعلها حقيقة ولا مجازا بل كالمه كتب على الله وعلى القرآن فهو كذب  
على الله (الثالث) أنه ليس في هذا شيء الذي على ما وجد في سائر آدم (١) فإن كل  
من زوج امرأته وله لها ولدان فلا موجب لتخصيص وإن كان ذلك لمصلحة الزوجين  
والولدين فأراهم واحق ويقوب أصل من على وفي الأصل أن النبي صلى الله عليه وسلم  
سئل أي الناس أكرم فقال أتقاهم فقالوا ليس عن هذا سألت فقال يوسف بن أبيه ابن يعقوب  
نبي الله ابن أمية بن الله ابن إبراهيم خليل الله وآل إبراهيم الذين أحبا أن سأل الحمد وأهل  
بيته من الصلوات ماضية الله عليهم ونحن وكل مسلم يعلم أن آل إبراهيم أصل من آل علي  
لكن محمد أصل من إبراهيم ولهادور هذا هو المشهور وهو أنه إذا كان محمد أصل من  
قبل كالمصلي على إبراهيم والشيعة دون المشبه وقد أجاب عن ذلك أخوة مهبال يقال  
أن آل إبراهيم هم الأنبياء ومحمد منهم قال ابن عباس محمد من آل إبراهيم فهو مع آل إبراهيم  
محمد أصل من آل محمد ومحمد قد دخل في الصلوة على آل إبراهيم ثم طمس الله الله ولاهل  
بيته مثل ما مضى على آل إبراهيم فأحد أهل بيته ما يليق بهم يبقى سائر ذلك لمحمد صلى الله  
عليه وسلم فيكون قد طلعت من الصلاة ما جعل للاسياس آل إبراهيم والنبي ما جعله داخل  
من أهل بيته لأنه لا يكون مثل ما يحصل للنبي مع طمس الصلاة ليهما الاعتناء صلى الله عليه  
وسلم وقيل إن الشبهة في الأصل لا في القدر (الرابع) أن الله ذكره مرج البحرين  
في آية أخرى فقال في الزمان وهو الذي مرج البحرين هذا عرفت وهذا ما دللنا عليه

الحصول لمجملاته والبارئ ليس  
بمميز فلا تقوم بذاته الصفة ومنهم  
من قال بالجوهر الخاص فقام  
الصفات لكونه متغيرا ولهذا  
فإن الأمر اضطرار لم تكن متغيرة  
لصحة قيام المعاني به ولو لم يكن  
ليس بمميز فلا يكون محلا للصفات  
قال وهذه الشبهة تدل على انهائه  
الصفة عن الله تعالى مطلقا فندفع  
كأن أولادته وهي ضعيفة جدا  
أما الشبهة الأولى فلنقل أن يقول  
لأنسأل الله لا معنى لقيام الصفة  
بالموصوف إلا ما ذكره بل معنى  
قيام الصفة بالموصوف تقويم  
الصفة بالموصوف في الوجود  
وعلى هذا فلا يلزم أن يكون  
المحول قائما بالله لكونه متغيرا  
بها في الوجود وليس المحلول  
صفة ولا الصفة موصوفة وأما  
الشبهة الثانية فلنقل أن يقول لا  
يسلم أن قيام الصفات بالجوهر  
لكونه متغيرا بل يمكن أن يكون  
ذلك معنى مشترك بينهما وبين الباري  
تعالى وإن كان ذلك لكونه متغيرا  
فلا يلزم من اشتراك اللبيل في حق  
الله تعالى انهاء المدلول كما تقدم  
تحقيقه وقد أمكن أن يكون ذلك  
لمعنى احتصه الباري تعالى

(١) قوله فإن كل من زوج  
امرأته كذا في النسخة ووجه  
سقط ظاهر وأما داخل في ذلك  
فلا يلزم وحرر كتبه معصية

أراد بذلك علما وفاعلة لكان ذلك خما لأحدهما بإجماع أهل السنة والشيعة (الخامس) أن يقال  
 ينهم بارز لا يبين فلأمر بذلك على وطاعة تكان البرخ الذي هو النبي صلى الله عليه  
 وسلم بزعمهم وأغيره المانع لأحدهما أن يعنى على الآخر وهذا بالتمشيط به بالمدح  
 (السادس) أن آفة التصدير متفقون على خلاف هذا كذا من جرير وغيره فقال ابن عباس  
 بحر السماء وبحر الأرض بلقيان كل عام وقال الحسن مخرج البحر ينعى بحر فارس والروم  
 ينهم بارز هو الجائر وقوة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الزجاج من البحر الملح وأما  
 جميعها لأنه إذا تخرج من أحدهما فخرج من جميعها مثل وجعل القصر من زورا وقال  
 العاصم أراد من أحدهما ذلك المصاف وقال ابن جرير ما قال منهما لأنه يخرج من  
 أحداق الصخرين قطر السماء وأما اللؤلؤ والمرجان فجميعا قولان أحدهما أن المرجان ما صغر  
 من اللؤلؤ واللؤلؤ الطعام قاله الأكثرون منهم ابن عباس وقسادة والعراء والغصاك وقال  
 الزجاج اللؤلؤ اسم لجميع الحب الذي يخرج من البحر والمرجان صغاره الشاقي أن اللؤلؤ الصغار  
 والمرجان الكبار قاله مجاهد والسدي ومقاتل قال ابن عباس إذا مطرت السماء فخصت  
 الأصداف أفواهاها وقع فيها من المطر هو لؤلؤ وقال ابن جرير حيث وقعت قطرة كانت لؤلؤة  
 وقال ابن مسعود المرجان الحرز الأحمر وقال الزجاج المرجان أبيض شديد البياض وحكى عن  
 أبي علي أن المرجان ضرب من اللؤلؤ كالقصا وأما علم

(مسئل) قال الرازي الرهان الحادى والثلاثون قوة تعالى ومن عند علم  
 الكتاب من طريق أبي صبيح عن ابن الحنفية قال هو عني أبي طالب وفي تفسيره الثعلبي عن  
 عبد الله بن سلام قال قلنا من هذا الذي علم الكتاب قال ذلك عن أبي طالب وهذا يدل  
 على أنه أفضل فيكون هو الإمام

(والجواب) من وجوه أحدها المطالبة بصحة النقل عن ابن سلام وابن الحنفية (الثاني)  
 أنه بتقدير نيته ليس بمجتمع مع حاله الجمهور لهما (الثالث) أن هذا كذب عليهما (الرابع)  
 أن هذا المثل قطعا وذلك أن الله تعالى قال قل كفى بآفة شهيدا بنى وبسكم ومن عند علم  
 الكتاب ولوأريده على لكان المراد أن محمد أبى شهيد على ما قاله ابن عمر على ومعلوم أن عليا  
 وشهيد بالتوبة وكل ما قال لم يسمع محمد شهادة له ولا يكون ذلك حجة على الناس ولا يحصل  
 بذلك دليل المسند ولا يقاد بذلك أحد لاتهم يقولون من أين لعلي ذلك وأعماله استعداد ذلك  
 من محمد فيكون محمدا شاهدا له وشأنه أن يقال إن هذا ابن عمر وسأول من آمن به  
 فليكن له الحلق والمداينة والشاهد أن لم يكن له ما يجازي شهادته ريثما التهمة لم يحكم بشهادته  
 ولم يكن حجة على المشهود عليه فكيف إذا لم يكن له علم بالامتنان الشهادة ومعلوم أنه  
 لو شهادته تصديقه فيما قاله أو تكبر وعمر وعمرها كل أضعه لأن هؤلاء بعض التهمة  
 ولأن هؤلاء قد يقال أنهم كانوا رجالا وقد جمعوا من أهل الكتاب من الكهال أبناء عجلوهم  
 عمره محمد بخلافه على أنه كل صبرا فكان الحسود يقولون لا يعلم ما يشهد به إلا من حجة  
 المتبوءة وأما أهل الكتاب فادانتهوا عما أتوا به عنهم من الأبياء وما علمه ذلك كانت تلك  
 شهادته دافعة كالأول كان الأبياء موحدون وشهدوا له لا ما كانت له عنهم التواتر وغيره كان  
 عمره شهادتهم أنفسهم ولهذا نحن شهد على الأمم على ما علمنا حجة منها قال تعالى وكذلك  
 جعلناكم أمم وسلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فهذا الماحل

ولا يمنع تعليل الحكم الواحد  
 بعشرين في صورتين قلنا ما آفة  
 الأولى في مخالفة قيام الصفة  
 بالموصوف معروفة بتصور  
 بالبدية وهو أوضح مما حدوه  
 به حيث قالوا إن ذلك هو حصول  
 الصفة في الخبر بمالحصول علمها  
 فيه فإن الناس يفهمون قيام اللون  
 واللمع والريح بالموصوف بذلك  
 وإن لم يحضر بقولهم هذا الحصول  
 فلن ادعى مدح كل موصوف  
 محض وإن قيام الصفة بدون التغير  
 يمنع يقال من الناس من يارعل  
 في هذا ومنهم من وافق  
 عليه والموافقون لك منهم يقول  
 كل قائم نفسه محض ولا أعلم قاضا  
 بنفسه إلا التغير ومنهم من يقول  
 بل أعلم قائم بنفسه غير المتغير  
 فتقول لا يصح إلا إذا ثبت أن  
 كل موصوف محض وتثبت وجود  
 موصوف ليس غير حتى يستلزم  
 ثبوت موجود ليس بموصوف  
 وجود الحق فيكون هذه  
 الدعوى بل يقولون إننا موصوف  
 لا موصوف نشأ من الصفات بل هو  
 ذات مجردة كائنات وجود مطلق  
 لا يتبدل ولا يتخصص وهذا كله  
 متفق على تصور من ضرورة العقل  
 ويقولون هذا اعلم العقل تصويره  
 في الأدغال لا في الاعيان والداعي  
 يقدره في المعاني كالجمع بين  
 الصديق والضيفي والحوار  
 المركبان فقال ما عني قولك

التي جعل هذا فصله تعالى قدسها منقوشة التي حاربها على من المؤمنين وفي الصلاة لله على  
على الاسلام والحقول هذا الارض الذي اوساهل بقدر في الجهل

فل كن لا تدري فتلك مصنة به وان كنت تدري فاصلة اعظم

(الخامس) ان الله صلته وتعالى عند ذكر الاستشهاد باهل الكعبة في غزاة كعبه تعالى قل  
أدأبتم ان كان من عباده وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله انتمرى عبداهون  
بنو اسرائيل وقال تعالى فان كنت في شك مما ارسلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من  
قبل فبهل كان على من الذين يقرؤن الكتاب من قبله وقال وما ارسلنا من قبلك الا اناس  
اليهم فاسألوا اهل الذكر فاهل الذكر الذين يقرؤن الكتاب من قبله فاهل الكتاب من  
(السادس) انه لو قدر ان علموا الشاهد بل ان يكون افضل من غيره كان اهل الكتاب  
الذين يشهدون بذلك مثل عبد الله بن سلام وطلحة وكعب الاحبار وغيرهم ليسوا افضل من  
السابقين الاولين من المهاجرين والانصار كما يكره وعمر وعثمان وعلي وجعفر وغيرهم

(فصل) قال الرازي البرهان الثاني والثلاثون قوله تعالى يوم لا يحزى الله العبي  
والذين امنوا معه روى ابو يعقوب مرفوعا الى اس عباس قال اول من يكى من حل الجنة اراهم  
عليه السلام يحلته من الله ويحمد على الله عليه وسلم لانه صوته الله ثم على نبيهم الى الحسان  
ثم قرأ اس عباس يوم لا يحزى الله العبي والذين امنوا معه قال على واصحله وهذا يدل على انه  
افضل من غيره يكون هو الامام

(والجواب) من وسوء اخذها المطالبة صحة العقل لاجل في مثل هذا الذي لا اصله  
(الثاني) ان هذا كذب موضوع فاضاق اهل المعرفة بالحديث (الثالث) ان هذا اجل قطعا  
لان هذا يقتضى ان يكون على اصل من اراهم وعمر لاه وسط وهاطل من واصل الحق  
اراهم ومحمد في فصل عليه ما عاليا كان كهر من اليهود والصارى (الرابع) انه قد ثبت  
في الخصمين من التي على الله عليه وسلم انه قال اول من يكى يوم القيامة اراهم وليس فيه  
ذكر محمد ولا على وقد عديم اراهم فالكسوة لا تقتضى انه افضل من محمد مطلقا كما ان قوله ان  
الناس يصفون يوم القيامة ما كرون اول من يعقوا احد موسى اطنا بالعرض فلا تدري هل  
استحق قبل ام كل من الدين استحق انه فيجوز ان يكون تنقه في الافاق اول يصعق على  
لا ينعنا ان يعلم ان محمد افضل من موسى ولكن اذا كل التفصيل على وجه العصر من  
المفصول في القصص نهى عن ذلك كما نهى في هذا الحديث عن تنقه على موسى وكا  
قال في قال باحري البرية قال ذلك اراهم وصم قوله ابيدك آدم ولا اخر اجمع دونه تحت  
لواني يوم القيامة ولا يهر وكذلك الكلام في تفصيل القصص يتق فيه نص احسن وقتنه  
او القصص عن درجه او يدخل الهوى والعرة في ذلك كما فصل الراصة والواصب الذين  
يضمون بعض القصص حقوقهم (الخامس) ان قوله تعالى يوم لا يحزى الله العبي والذين  
اسما معه نورهم بنى بن ايههم وما عاههم يقولون رسا اتم لنا نورا واغفر لنا انك على  
صكل شي قدبر وقوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات بنى نورهم بنى ايههم وما عاههم  
نشر اكم اليوم جلت تحسرس تحتها الاهل والذين وهذا هو العور العليم من علم في  
المؤمنين الذين مع الى صلى الله عليه وسلم وسياق الكلام يدل على عورة والا فلو لم روية  
في ذلك تدل على عورة قال اس عباس ليس احد من المسلمين يعطى نورا يوم القيامة فاما  
للسائق قطعا نوره والمؤمن يشق بما يرى من اطنا والسادق فهو يقول رسا اتم لنا نورا

مضرا آتسى ما كاله حرم جرد  
يحيط به ام تضي ما يد القدره  
حرم عسليا وما كان مضرا من  
غيره فلن عيت الاول كتاب باخلا  
متافضا قال الاجسام ان كانت  
متنافسة لم تكن في حيز وجودي  
فالها اذا كانت متاهة فلو كانت  
في حيز وجودي لزم ان يكون  
الحس في جسم آخر الى ما يشافى  
ولرم وجودا لامتد لنتناهي وان  
كانت غير متاهة امتع كون ما لا  
يشافى في حيز وجودي لا رذ  
الحيز هو اصل الحاصل فيمالا  
يشافى فهذا جواب رهاى  
والجواب الا راى ان قوا كل  
موصوف يحيط به حيز وجودي  
يتلم وجود اجسام لانه هي  
وهذا اجل علة ان العالم متغير  
موسوف وليس في حيز وجودي  
وان قلت اعنى امر اعدي قبل  
قال الدم لا في وما جعل في لاني لم  
يجعل في شي فكا لما قلت التدبر  
ليس في غيره وحيد فلا سلم لث  
استاع كون ارب متغيرا جدا  
الاعتبار وكذلك امره بالخاص  
المباين لغيره كما في الاردم مختصا  
ها قال قد تم الام الجليل على حدوث  
ما كان كذلك لان ما كان كذلك  
لم يعمل من الحوات والاعراض  
او كان مختصا بقدر اوصفة او تغير  
مهم شي عن شي وهذا ر كسعاد  
الكلام الى هذه المواد ثلاثة وقد  
علمنا ان الكلام الباطل رقة

بين فساد ذلك وجوه وحيث فلا  
يملك نفى حق من موارد النزاع الا  
بني ذلك فعود الكلام الى نفى ذلك  
واما طاعة الثانية فنقول القائل  
ان الجوهر انما يصح قيام الصفة  
لكونه متغيرا فيقال أولا لا نسلم  
ان قيام الصفة بجملة يحتاج الى  
علة اعين من المحل بل كل صفة لازمة  
للمحل هو في حجة ذلك المحل  
المعين لمن يخص ذلك المعين لا  
يعمل كونه امية باعتمده لان العلة  
انما كانت اعين من للمحل كانت  
منقصة وان قيل يحسن نطق جنس  
قيام الصفات بحسب التميز قبل  
وجنس قيام الصفات لا يحتاج الى  
غير محل يفهمه وان لم يحط بطرفي  
كونه متغيرا وان قيل ان التميز  
لازم للمحل الذي تقوم به الصفات  
قبل قيام الموضوع نفسه لا زم  
اكتسابه ذلك ثم الكلام في التميز  
على ما تقدم وبالحلله فهذا كلام  
في جنس الصفات لا في خصوص  
المواضع ولا رب ان هناك صفات  
من الجهمية والعترة والعلامة  
كلامهم في الموضوعين وساد  
اصولهم يمتنع غير هذا الموضع  
(قال الامدي) والعنف في الشبهة  
تحتاج تقوية والرياسة اما التقوية  
فهو ان يقال لو كان قيام الصفات  
المخلدة بذات الرب تعالى تاما ان  
يوجب نقصا في ذاته اوقى صفته  
صفاته اولا وجب شيان ذلك وان  
كان الاول فهو محال متعلق العقلاء

فالقوم في ذلك يعلم فقلوا انه لم يرد به شخص واحد فكيف يجوز ان يقال انه على وجه  
وليوان قالوا في كل ما يحيط عليه انه ابو بكر او عثمان أي فرق كان بين هؤلاء وهؤلاء  
بالاصح الدعوى والافتراء بل يمكن ذكر شبهة ان يدعى اختصاص ذلك بالابن بكر وعمر اعظم من  
شبه الرافضة التي يدعى اختصاص ذلك بعلي وحيث قد فخل على في هذه الآية كدخول  
الثلاثة بهم اتي بالخول فيه فلم يثبت بها افضلته ولا امامته

**(فصل)** قال الرافضي البرهان الثالث والثلاثون قوله تعالى ان الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية روى الحافظ ابو نعيم بسند ابل ان عباس لما تارت هذه  
الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي تاتي انت وسبعك يوم القيامة راضين مرضيين  
واتي حصاؤك غضايا فحين واذا كان خير البرية وجب ان يكون هو الامام  
(والجواب) من وجوه احدها المطالبة بحصة الاقل وان كان غير مرتاين في كذبك  
لكي مطالبة الذي بحصة النقل لا بالاهل الاعايد ومجرد رواية ابي نعيم ليست بحجة متعاق  
طوائف المسلمين (الثاني) ان هذه اعمالهم كذب موضوع باتفاق اهل المعرفة بالمقرولان  
(الثالث) ان يقال هذا معارض عن قول ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الانصاب  
كالحوارح وغيرهم ويقولون ان من تولاه فهو كفر مرند فلا يدخل في الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات ويحتمون على ذلك قوله ومن لم يحبكم بما ازل الله فالولئك هم الكافرون قالوا ومن  
حكم الرجال في دين الله فقد حكم بغير ما ازل الله فيكون كافرا ومن تولي الكفار فهو كافر بقوله  
ومن يتولهم ويؤيدهم وقالوا هو عثمان ومن تولاهم من دون قول الله صلى الله عليه وسلم لبيد ان  
رجال عن حوصي كاذبا العبر الصالح قالوا ابي ابي اصحابي فقال اهل الاندلس  
ما احدثوا بعد انهم لم يروا من دين على اعقابهم من ذنوبهم قالوا وهم الذين حكموا في دعاء  
السليبي واموالهم بغير ما ازل الله واحصوا بقوله لا ترجعوا بعدي كفارا يصيبكم يصكم وقال  
بعض قالوا الذين شرب بعضهم وقال بعض رجعوا بعدكم كفارا وهذا من حجب الحوارح  
وهو وان كان ما ظلا لا رب حجب الرافضة ابطل مسه والحوارح اعقل واصدق واتبع الحق  
من الرافضة طائفة صادقون لا يكونون اهل دين طاهر او ابطال الحكمه صالون جاهلون ما روقون  
مرقوا من الاسلام كما يفرق السهم من الرمية واما الرافضة طائفة طاهرون والهوى والاذن عاكب عليهم  
وكثير من اتهم وعانهم من رافة ملاحه ليس لهم عرض في العلم ولا في الدين بل ان يشعرون  
الابليس وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى والمراد بالذين قالوا عليا كانوا  
لا يكفروا به جميعهم اقوى من حجب الرافضة وقدم صف الحاشد كتابا الرواية ذكره من الحجب  
التي لهم ما يمكن الرافضة قصه بل لا يمكن الزيدية بقصدهم الرافضة واهل السنة والجماعة  
لما كانوا مقتصدن متوحطن صارت الشيعة تنصرهم فيما بقوله في حق علي من الحق  
ولكن اهل السنة قالوا ذلك ناذلة ثبت بها فصل الاربعة وغيرهم من الصلابة ليس مع اهل السنة  
ولا غيرهم خصص عليا بالمدح وغيره فالتدح وان هذا مجمع لا ينال الا بالكذب الخال لا الحق  
المقول في بعد ان الطروا الحسدال (الوجه الرابع) ان يقال قوة ان الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات عام في كل من اتصف بها الذي اوصى بصفته بالشيعة فان قلت لان سواهم  
كافر قيل ان ثبت كفرهم سواهم بدليل كان ذلك مغفلكم عن هذا التطويل وان لم يثبت  
لبيد معكم هذا الدليل فانه من جهة النقل لا يثبت فان امكن اثباته بدليل معصم فذلك هو

والأهل المال وإن كان الشافي فاما  
أن تكون في نفسها كمال أو لا  
صفة كمال لا جاز أن يقال بالاول  
والا كان الرب تعالى ناقصا قبل  
اتصافه به ولو هو عال أيضا بالافتقار  
ولا جاز أن يقال بالشافي لموجبه  
اتفاق الامتثال للمل قبل  
الكرامة على امتناع اتصاف الرب  
بغير صفات الكمال ونسب الجلال  
والشافي أن وجود كل شيء أشرف  
من عدمه فوجود الصفة في نفسها  
أشرف من عدمها فلما كان الله في  
الربها لا يوجد نقصا في ذاته ولا  
في صفة من صفاته على ما وقع به  
المرض فأتصافه اذ اعلم هو في نفسه  
كمال لا عدم كمال ولو كان كذلك  
لكان ناقصا قبل اتصافه به وهو  
عال كليس وقد قلت هذا عمدته  
وهو من أصل هؤلاء الماخرين  
وهي من أضعف الحجج كقوله  
في غيره الموضع وبين ذلك من  
وجه أحدها أن عدته في ذلك  
على ملة مذهبهم الجاعية فلا  
تكون المسئلة عقلية ولا ناتجة من  
مل الاجماع للمدعي ومثل هذا  
الاجماع عدم الادلة القلبية  
وكيف يصلح أن يشتملها مثل  
هذا الاصل ولما كانت هذه  
المسئلة مبنية على مقدمة جاعية  
لم يمكن العلم بقبل العلم بغير لان  
الاجماع دليل محتمل وهم سوا عليها  
كون القرآن غير مخلوق قالوا لا  
لوحظ في ذاته لكان محل اللغات

التي يعتمد عليها هذه الآية (الوجه الخامس) أن يقال من المعلوم المتواتر أن ابن عباس  
كان يروي عن أبيه في عدة من كبر ما روي كثير من الشيعة من الخوارج كان يحلهم ويمنهم  
ويظهرهم فلو اعتقدنا الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الشيعة فقط وأن من سواهم كفار لم  
يمثل هذا وكذلك نؤمن أن كانت عمالة ابن عباس وغيره من أهل الأشياخ لا على  
أنهم مؤمنون بعدة لا كفار فلما قيل نحن لا نكفر من سوي الشيعة لكن نقول غيرهم البرية  
قبل الآية تدل على أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم غير البرية فلما قلنا من سواهم لا يدخل  
في ذلك فاما أن نقولوا كفارا فليس محسبنا لا يكون من الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأدخل  
اسمهم في الإيمان والافان كان متمسك بالشيعة فلو دخل في الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
فلما قلنا هو طمس قبل لكم أن تشتمهم كما كذب في الجنة وإن لم يشتم لم يتعصم ذلك  
في الاستدلال وما ذكر وبه ما طمس الطوائف الا ذلك الطائفة تبين لكم أنكم اول  
بالشيعة منهم من وجوه كثيرة وليس لكم حجة صحيحة تدفعون بها هذا والقسم غالب عليكم كدرة  
الضيق فيكم والفواحش والدليل فلذلك أكره لكم في الحوار مع غيرهم من خصوصكم  
واتباع بني أسيه كانوا أقل الخبايا وكذا وفواحش من دخل في الشيعة كثيرا من كذب بعض  
الشيعة صدق ويدور به فهدا في سائر الطوائف أكثر منهم ولولم يكن الا الحوار في الذي قيل  
فهم يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وسامعهم مع صلاتهم وقرآنه مع قرآنهم (الوجه  
السادس) انه قال قبل ذلك ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في دار جهنم خالد  
فيها أولئك هم شر البرية فمما ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية وهذا  
بين أن هؤلاء من سوي المشركين وأهل الكتاب وفي القرآن ما صرح كثيره كقوله الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات وكلها طاعة هذا الوجه تخصيص هذه الآية دون غيرها واعمد عوى  
الرافضة وغيرهم من أهل الأهواء الكفر في كثير من سواهم كالخوارج وكثير من المعتزلة  
والجهمية أنهم هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات دون سواهم كقول اليهود والنصارى لن  
يدخل الجنة الا من كان مؤمدا أو نصراني ذلك أمامهم قل هاؤا رهاكم انكم صالقي بل من  
أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا عام في كل من  
عمل قربة أمره الله فاعمل الصالح هو المأمور به واسلام وجهه مقصود خلاص وجهه

(فصل) قال الرافضة البرهان الرابع والثلاثون قوله تعالى وهو الذي خلق من  
الماء انشرا جعله نسا ومنه في تصدير التعليل عن ابن سيرين قال رأتني النبي صلى الله  
عليه وسلم وعلى بن أبي طالب روي جاعلة عليا وهو الذي خلق من الماء انشرا جعله نسا ومنه  
ولم يشتم عليه ذلك فكل أصل يكون هو الامام

(والحوادث) من وجوه (أولا) المطالبة بصفة العقل (وثانيا) أنه هذا كذب على ابن  
سيرين بلا شك (وثالثا) أن محمدا روي ابن سيرين الذي سمعه الساس ليس بحجة (الرابع)  
أن يقال هذه الآية في سورة العنقان وهي مكة وهذا من الآيات الآتية فاتفق الناس قبل  
أن يتروى على عمالة فكيف يكون ذلك قد أريد به على واطمة (الخامس) أن الآية  
مطلقة في كل نسب ومصر لا اختصاص لها من خصوص دون شخص لا ريب أنها تناول مصاهرته  
لكن تناول مصاهرته لغير من رتب وتناول مصاهرته أي كره وعمرى صلى الله عليه  
وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة بنت أبي بكر وحصنة بنت عمر بن أبي سفيان

١ **باب في كماله** بل العلم بهذا الاجماع  
 يمكن تقديره بقيام كل امر حاث  
 بانه واودات حادثة بذاته وغير  
 ذلك فلا يكون شئ من هذه المسائل  
 من المسائل العقلية وانما تكن  
 من العقلية لم تكن من العقليات  
 التي يتوقف مصداقها على  
 طريق الاولى وحده بل لا يجوز  
 معارضة خصوص الكتاب والسنة  
 بها ويقال قد عارض الظواهر  
 العقلية فطواع عقلية فليس هنا  
 ع في الاطماع ولا غير فاطم بل عاية  
 ما لم يدعى للمدى لا جاع وهو لا  
 اد اخذ عليهم المنع في انث  
 الاستواء اتم ول والحق والاتبان  
 وغير ذلك خصوص الكتاب والسنة  
 ادعوا ان هذه المسائل لا يصح فيها  
 بالسمع وان الالة السبعة قد  
 طارها العقل فاذا اعترفوا بانها لم  
 يعارضه الا ما ادعوه من القليل  
 المبني على مقدمة زعمها انها  
 معلومة بالاجماع كان عليهم ان  
 يسموا من الالة السبعة ما هو  
 اقوى من هذا ورواها كرواها بالاجماع  
 ما هو ان يسمي هذا الاجماع لا سيما  
 والادلة الشرعية المثبتة للصفات  
 الحسنة وقضايا الحوادث به  
 اصناف اشد على ما يدل على  
 كون الاجماع خمس السبع وهي  
 اقوى دلالة فاذا كانت الالة  
 السبعة المثبتة في الصالحات  
 اقوى مما يدل على كون الاجماع خمسة  
 ادفع ان تعارض هذه النصوص

وزوج عثمان رقية وام كلثوم بنته وزوج عليا فاطمة والمصاهرة ثابتة بينه وبين الاربعة  
 وروى عنه انه قال لو كانت عندنا ثلثة تزوجناهما فثمان وحيث قد يكون المصاهرة تستركة  
 بين علي وغيره فليست من خصائصه فصلاص ان تزوج افضلت وامامته عليهم (السادس)  
 اعلموا فرض انه اريد بذلك المصاهرة على غير المصاهرة لادخل على انه افضل من غيره بانصاف اهل  
 السنة والشيعة فليكن المصاهرة ثابتة لكل من الاربعة مع ان بعضهم افضل من بعض فلو كانت  
 المصاهرة فوجب الافضلة لزم الانقاص

(فصل) قال الرافضي البرهان الخامس والثلاثون قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
 اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اوجب الله علينا الكون مع المعلوم منهم الصدق وليس الا  
 للمصوم فتعبر بالكدب في غيره فيكون هو عليا ان لا معصوم من الاربعة سواء وفي حديث أبي  
 نعم بن عيسى انها رلت في علي

(والجواب) من وجوه احدها ان الصدق مالمعة في الصدق فكل صدق صادق وليس  
 كل صادق صدقا واو بكرض الله عنه قد ثبت انه صدق بالادلة الكثيرة فمحصان تتناوله  
 الاية قطعا وان يكون منه بل تناوله اولي من تناوله غير من الصحابة واذا كان معه  
 مقر من جلالته امتنع ان يقر ما ليس عليه كروا الامام دينه فالا يتدل على نقض مطلوبهم  
 (الثاني) ان يقال على امان يكون صدقا واما ان لا يكون فان لم يكن صدقا فهو بكر  
 الصدق فالكون مع الصادق الصدق اولي من الكون مع الصادق الذي ليس بصدق وان  
 كان صدقا هو عثمان واصاص يقولون وحيث قد كان الاربعة صدقين لم يكن على  
 مختصا بذلك ولا يكون صادقا فلا تصح الكون مع واحد دون الثلاثة بل لقد اعارض  
 اكل الثلاثة اولي الواحد ظاهرا كمرعد الاسماهم كل في الله (الثالث) ان  
 يقال هذه الالة رلت في قصة كعب بن مالك لما تخلف عن غزوة تبوك وصدق النبي صلى الله  
 عليه وسلم في انه لم يكن له غزوة وبالله عليه بركة للصدق وكان جاعة اشار عليه بان يعتذر  
 ويكتب كما اعتذر غير من السابقين كثيرا وهذا ثابت في الصحاح والمساند وكتب التصير  
 والسير والاسم يحقون عليه ومعروف انه لم يكن له احتصاص في هذه القصة بل قال  
 كعب بن مالك فقام الى طلحة جرحه ولها تقى واقام قائم الى من المهاجرين غيره وكان كعب  
 لا سيما طلحة واذا كان كذلك فطلحها على وحده (الوجه الرابع) ان هذه الاية  
 رلت في هذه القصة ولم يكن احد يقال له معصوم لاعلى ولا غيره فعلم ان الله اراد مع الصادقين  
 ولم يشترط كونه معصوما (الخامس) انه قال مع الصادقين وهذا صفة جمع وعلى واحد فلا  
 يكون هو المراد وحده (السادس) ان قوله مع الصادقين امان ان كروا امامهم في الصدق  
 وواهم صدقوا كما يصدق الصدق ولا تكونوا مع الكاذبين كما في قوله وكونوا مع ارا كعب  
 وقوله ومن طبع المتوا رسول فاولئك مع الذين آمن الله عليهم النبي والصدقي والشهداء  
 والصالحين وكما في قوله فاولئك مع المؤمنين وسوي يؤي الله المؤمنين اجرا عطا واما ان  
 يراد به كونوا مع الصادقين كل شئ وان لم يتحقق بالصدق والثاني ما مل من الانسان لا يجب  
 عليه ان يكون مع الصادقين في المساحة كالا في الشر والباس وبهذا قد كان الاول  
 هو الصحيح فليس هذا امر بالكون مع شخص معين بل المقصود صدقوا ولا تكذبوا كما قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر

يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً واماكم  
والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار ولا يزال الرجل يكذب  
ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً وهذا كما يقال كن مع المؤمنين كن مع الابرار اى  
ادخل في هذا الوصف ويأمنهم عليه ليس المراد ان لا تأمور بطاعتهم في كل شئ (الوجه السابع)  
أن يقال اذا أريد كونوا مع الصادقين مطلقاً فذلك لان الصدق مستانزله رتبة فوق الكذب  
صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والحديث وحديثه هذا وصف  
ثابت لكل من اتصف به (الثامن) أن يقال ان الله أمرنا أن نكون مع الصادقين ولم يقل من علم  
مع المعلوم فيهم الصدق كما أنه قال وأشهدوا ذوى عدل منكم وأقيموا الشهادة لم يقل من علم  
أهم ذوى عدل منكم وكما قال ان الله أمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها لم يقل الى من علم  
أهم أهلها وكما قال ولما حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل لم يقل بما علمت أمه عدل لكن  
على الحكيم الوصف ومن علمه الاجتهاد بحسب الامكان في معرفة الصدق والعدالة وأهل  
الامانة والعدل ولست امكن في ذلك بغير العيب كالان الذي صلى الله عليه وسلم المأمور أن يحكم  
بالعدل قال انكم تختصمون اليّ وعلما بصدقكم ان يكون الخبير بيمين من يمين واعا أقضي بصر  
عما سمع من قضيت له من حق أخيه شيئا ولا يأخذ به عا ما أقطع له من النار (الوجه التاسع)  
هب أن المراد مع المعلوم فيهم الصدق لكن العلم كالمعلم في قوله هل علمتموه مؤمنات والايمان  
أخبر من الصدق فلما كان العلم المشروط هناك يمنع أن يقال فليس الا العلم بالمعصوم  
كذلك هنا يتبع أن يقال لا يعلم الا الصدق المعصوم (الوجه العاشر) هب أن المراد علمه صدقه  
لكن يقال ان أبا بكر وعمر وعثمان وقحوهم من علم صدقهم وأنهم لا يتعدون الكذب وان  
جار عليهم الخطا وأيضاً الذنوب وان الكذب اعظم وله ذنوبه الشاهد بالشهادة الكذبة  
الواقعة في أحد قول العلم وهو احدى الروايتين عن أحمد وقد روى في ذلك حديث مرسل  
ونحن قد علمنا في شأن هؤلاء لم يكونوا يتعدون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل  
ولا يتعدون الكذب بحال ولا سلم بالاسلم انه اذا الكذب الا علم به معصوم مطلقا بل  
كثير من الناس اذا اختبرته ثبتت أنه لا يكذب وان كان يحطى ويدنو في أخرى ولا سلم  
أن كل من ليس بمعصوم يجوز أن يتعد الكذب وهذا خلاف الواقع فان الكذب لا يتعد الا  
من هو من شر الناس وهؤلاء الله اياه لم يكن فيهم من يتعد الكذب على النبي صلى الله عليه  
وسلم وأهل العلم يعلمون بالاضطرار أن مثل مالك وشعبة ويحيى بن سعيد والثوري والشافعي  
وأحمد ويحويهم لم يكونوا يتعدون الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم بل ولا على غيره مكلف  
بل من عمر وابن عباس وإلى بعد عنهم (الوجه الحادي عشر) أنه لا يرى المراد العلم بالمعصوم  
لا سلم الاجماع على انتفاء العمة عن غير على كتمانهم بذلك قال كثير من الناس ان  
هم يخبرون الرافضة عن عرق شيوهم هذا المعنى وان غير واعلمته وأصابعهم لا سلم انه  
عصمتهم مع ثبوت عصمتهم بل انتفاء الجميع وامانوت الجميع

(فصل) قال الرافضى ابرهه الساجد والثلاثون قرأ تعالى وارفع رايك  
الرا كعين من طريق أبي يعقوب عن ابن عباس رضى الله عنهما أنهما رآ في رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعلى حامة وهما أول من صلى وركع وهذا يدل على أنه لم يدع على امامته  
(والجواب) من وجوه أحدها ان الاسلام حجة خدا ولم يرد بلا على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أن



هذا كذب موضوع بافتقار أهل العلم بالحديث (الثالث) أن هذا الآية في سورة البقرة وهي مدينة بافتقار المسلمين وهي في سياق عقابته نبي إسرائيل وسواء كان الخليل لهم أو لهم ولزمن فهو خطاب أنزل بعد الهجرة وبعد أن كثر المصلون والراكون لم تنزل في أول الإسلام حتى يقال إنها مختصة بأول من صلى وركع (الرابع) أن قوله مع الراكعين مستجمع ولما ورد النبي صلى الله عليه وسلم وعلى لعل مع الراكعين بالتثنية وصيغة الجمع لا يراد بها اثنين فقط بافتقار الناس بل لما التلوة فصاعدا وأما الاثنين فصاعدا أما إرادة اثنين فقط لخلاف الإجماع (الخامس) أنه قال لمريم اقتنري بل واحجدي واركعي مع الراكعين ومرم كانت قبل الإسلام عيسى فيهم على فكيف لا يكون ذلك في أول الإسلام ليس فيهم على وصيغة الاثنين واحدة (السادس) أن الآية مطلقة لا تخص شخصا بعينه بل أمر الرجل المؤمن أن يصلي مع المصلين وقيل المراد به الصلوة الجامعة لأن الركعة لا تدرك إلا بالعدد الزرع (الرابع) أنه لو كان المراد الركوع معهما لقطع حكمهما بجموعهما فلا يكون أحدهما مورا أو ركع مع الراكعين (الثامن) أن قول القائل على أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ممنوع بل أن تدرك على خلاف ذلك وأن ما تكرس على حلقه (التاسع) أنه لو كان أمرهم الركوع مع لم يدل ذلك على أن من ركع معناه يكون هو الإمام فإن عليا لم يكن إماما مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ركع معه

**(فصل)** قال الرازي الدهان السابع والثلاثون قوله وأجعل لوز برامن أهلي من طريق أبي نعيم عن ابن عباس قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم يدعي وسدي ونص بكه وصلي أربع ركعات ورفع يده إلى السماء فقال اللهم موسى بن عمران سأف وأما محمد سأل أسأف أن تشرح لي حدي ويحل عقدن سألني بقهواقولي وأجعل لي ووز برامن أهلي على ابن أبي طالب أحسنه أرى وأشكره في أمري قال ابن عباس سمعت مناديا ينادي يا أحمد قد أوتيت ما سألت وهذا نص في الباب

(والجواب) المطالبة بالصفة كأن تقدم أولا (الثاني) أن هذا كذب موضوع بافتقار أهل العلم بالحديث بل هم يعلمون أن هذا من أسخ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم (الثالث) أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مكة في أكثر الأوقات لم يكن ابن عباس قدومه وإن علم ولد وسواهما في الشعب محصورون ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ابن عباس يلحق التميز ولا كان على من يتوضأ ولا صلى فإن النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو لم يحل بعد فكانه عدا الهجرة بخوض من أو أقل منها وهذا لا يؤثر وضوء ولا صلاة فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال هم والمصلين تسليح واضربوهم على العنق ووقواهم من المصلح ومن يكون هذا السن لا يعقل الصلاة ولا يحفظ مثل هذا الدعاء الأسفلين لا يحفظ بمجرد السماع (الرابع) أنهم قد قدموا في حقه أعمالا ليس الله ورسوله وحديث التصدق بالمائة في الصلاة أن النبي صلى الله عليه وسلم تعاطها الدعاء وهذا قد كروا أنه قد عاها هذا الدعاء على قبل هذه الواقعة بسنتين متعديا فإن تلك كانت في سورة المائدة والمائدة من آخر القرآن ولا وهذا في مكة فإذا كان قد عاها ذلك في مكة وقد استخسه فأق حله إلى الدعاء بعد ذلك بالمدة بسنين متعديا (الخامس) أن عبد الله بن أبي بكر قد قدموا حوا متعديا بطلان مثل هذا فإن هذا الكلام كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جوه

والعيب قاله هذا الذي تزعمك فليس هو عندني متصلا ولا عينا فأق شي تنفعل موافقك على لعن أنزل على معناه وإن قال بل اتفقنا على أن كل ما هو نقص في نفس الأمر فله منزه عنه وهذا نقص في نفس الأمر فيجب تنزيه الله عنه قاله أنا وافقتك على أن كل ما هو نقص في نفس الأمر فله منزه عنه ولم وافقتك على أن كل ما أنبت أنت أنه نقص بدليل ندمي حصه فله منزه عنه وحاصله أن الإجماع لم يقع بلفظ يعلم بدخول مورد الدعاء فيه ولكن يعلم أن كل ما اعتقده الرجل بقصا له به الله عنه وما نزلنا في ثبوته يقول المشت أن لم وافقتك على انتفاء هذا ولكن انت تقول هذا بعض فعلك أن تعصه كما كنت ذلك النقص الآخر أنا أقول ليس هذا نقص وذلك الأمر الآخر الذي بعينه نفسيته لمعني متف فيما أتيت وأما ما نفت ذلك المعنى يخص به فإن كان ذلك المأخذ محصا لم يقب النسوية وإن كان بالمالا لم يخفى في نفي ذلك وحيث دلل كما مستويين زعم حطفي في الفرق بينهما وليس خطفي في أناسما أنه في أول من حطفي في بي ما بعينه فأما بقوله هذا ما نقصي أن مع النسوية لا يعد حجة مدهك وإن شاء الفرق بطل قوله غير أن هذا الإجماع هو

كثيرة ولكن هناك زادوا فيه زيادات كثيرة لم يذكرها هؤلاء وهي قوله وأشره في أمرى  
فصرحوا بأن عليا كان شريكه في أمره كما كان هرون شريك موسى وهذا قول من يقول  
بنيوته وهذا كفر صريح وليس هو قول الامامية واتهامهم من قول القالية وليس الشريك  
في الامر هو الخليف من بعدهم يدعون امامت بعد موسى كونه في أمره في حياته وهؤلاء  
الامامية وان كانوا ينفرون من يقول بشار كونه في النبوة فكيف ينفرون بشار كونه في الامام  
والرباب بن عتبة دون غيره الكفر والضلال وما يعتقدون أنه من الكفر والضلال لفرط  
مناذتهم الذين ومخالفاتهم لماعة السليين وبعضهم ينفرون أولي الله المتقين واعتقدتهم فيهم  
أنهم من المرتدين فهم كقيل في السبل رتبتي بشارك وانسلت وهذا الرافضي الكذاب  
يقول وهذا نص في الباب فقال له يا مبرهنا نص في أن عليا شريكه في أمره في حياته كما كان  
هرون شريك موسى فهل تقول بعجب هذا النص أم ترجع عن الاحتجاج بأكاذيب المعتز  
ورهبان اخوانك السليين

**(فصل)** قال الرافضي الدهان الثامن والثلاثون قوله تعالى اخوانا على سرر  
متقابلين من مسند أحمد بسنده الى زيد بن أبي اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مسجدا فذكر قصصنا واحترس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي لقد ذهبت ردي  
واقطع طهرتي حين صليت ما صليت ما كان هذا من خطي الله علي ذلك العتيق والكرامة  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يمضي بخلق بيديما احقرتك الانفس ما تفتني بجملة  
هرون من موسى الا لا تني من عدي وأنت آخي ووارثي وأمتي في قصري في الجنة ومع  
ابنتي فاطمة فانت آخي ووصي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوانا على سرر متقابلين  
المتقابلين في الله ينظر بعضهم الى بعض والمؤاخاة تستدعي المناساة والمناساة كلها احتش على  
بؤاخاة الي صلى الله عليه وسلم كل هو الامام

**(الجواب)** من وجوه أحدها المطالبة بصحة هذا الاسناد وليس هذا الحديث في مسند  
أحمد ولا زواما أحمد لاقى السند ولا في العصال ولا أثبتة فقول هذا الرافضي في مسند أحمد  
كذب واقتراه على المسد واعلموا من زيادات القطيع التي قبلها من الكذب الموضوع ما اتفق  
أهل العلم على أنه كذب موضوع رواه القطيعي عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي  
حدثنا حسين بن محمد الفارح حدثنا عبد المؤمن بن عبد حدثنا يزيد بن معين عن عبد الله  
ابن شرجيل عن زيد بن أبي اوفى وهذا الرافضي لم يذكره تنبيهه فان فيه عذوقه وأنت آخي  
ووارثي قال وما أرتسك يا رسول الله قال وما ورتك يا رسول الله قال وما ورتك يا رسول الله  
من فقلت قال كذب الله وتبينهم وهذا الاسناد مظلّم افردته عبد المؤمن بن عبد أحمد  
الجرجاني ضعفه أبو جعفر عن يربس بن مع ولا يدري من هو فطلعه الذي احتلقه مع عبد الله  
ابن شرجيل وهو مجهول عن رجل من قريش عن يزيد بن أبي اوفى (الوجه الثاني) أنه  
مكذوب مستقرى فاتفق أهل المعرفة (الثالث) أن أحداث المؤاخاة بين المهاجرين وبعضهم  
مع بعض والانصار بعضهم مع بعض كلها كذب والى صلى الله عليه وسلم لم يزوج عليا ولا  
آخي بن أبي بكر وعمر ولا بين مهاجري ومهاجري لكن آخي بن المهاجرين والانصار كما آخي  
بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وبين سلمان الفارسي وأبي الدرداء وبين علي وسهل  
ابن حنيف وكانت المؤاخاة في دور بني العبارة أخيرا خبر بذلك أسرى في الحديث الصحيح لم تكن

ثبوتها في الآزل وهو رابعه  
يحيون الدهر بتلخ في مسنة  
حدثت العالم فان من عجبهم شبهة  
وقيل قالوا ان الجود مصفة كمال  
وعلمه مصفة نقص علو كمال العالم  
قليل الكان الرب تعالى في الآزل  
جواد اولو كان جادنا لكان الرب  
تعالى في الآزل جوادا لعدم مدور  
العالم عنه وهو محال ثم قال في  
الجواب وما المشبهة اربعة فاصل  
لفظ الجود فيها جمع الى مصفة  
فعلية وهو كون الرب تعالى موجدا  
وقاعلا لا تعرض يعود اليه من  
جلب مع او دفع ضر وعلى هذا افلا  
نسلم ان صفات الاعمال كماله  
تعالى وليس ثلث من الضروريات  
فلا بد من دليل كيف ولله وكن  
ذلك من الكمال لكان كمال  
واحبا للوجود متوقفا على وجود  
معلوه عنه ومحال ان يسجد  
الاشرف كماله من معلوه كبقرة  
في كونه موجدا بالارادة وان سلما  
انه كمال لكن اعما يكون عدمه في  
الآزل قصا لو كان وجود العالم  
في الآزل ممكنا وهو غير مسلم وهو  
على نحو قولهم في بني النضر عنه  
بعد ابعاده فكانت العبادات

(١) قوله وسجده فان كان الح  
كذلك في السنة ولا يجي ملفيه وان  
كان المراد به طاهر وهو ما كان  
الجمع بين الحديث الصحيح والحديث  
الاخر قائل كنهه

في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كذا كفي الحديث الموضح (١) وسجده فان كان ليس  
بني النصار وبناد في محنتهم فلما احدثوا في اخبارهم اناس ما في العيصين عن علم من سليمان  
الاحول قال قلت لانس ابلغك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلق في الاسلام فقال  
انس قد ابلغك رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبره والافاض في حادى (الرابع) ان قوله في  
هذا الحديث انت احي واورق ما طلع على قول اهل السنة والجماعة انه ان اراهم ان المال  
بطل قولهم فان طاعة ورثته وكف برن ابن العم ومردالم وهو العاص وما الذي خصه بالارث  
دون سائر بني النضر في درجة واحدة وان اراد ارب العلم والولاية طلع احتياجه بقوله  
وورث سليمان داود وقوله هب من قبلك يا ربني لفظ الارث اذا كان محتلا لهذا ولهذا  
امكن ان الانبياء مورثوا كما يورث على النبي صلى الله عليه وسلم واما اهل السنة فقولون ان  
ما ورثه النبي صلى الله عليه وسلم من العلم لم يخص به على بل كل من اصحابه حصل له نصيب  
عنه وليس العلم كالمال بل الذي يرثه هذا يرثه هذا ولا يترجم اجمالا لا يتنع ان يعلم هذا  
ما علمه هذا كاجتناع ان ياحد هذا المال الذي احده هذا (الوجه الخامس) ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قد انت الاخوة فغير على كافي العيصين انه قال زيد يا بنت اخو ما مولانا وقاله او  
بكر لم يخطب ابنته السناحى قال يا اخوك وبتك حلالا وفي العيصي انه قال في حق ابي  
بكر واكن احبوا الاسلام وفي الصحيح وبتك ان قد رايت اخواني قالوا واولست اخوانك  
يا رسول الله قال لا انت اصحابي ولكن اخواني يقوم با تو من عني يؤمنون ولم يرفى يقول  
انت لم يكن من الاخوة ما هو احب منها وهو العيصية واولئك ليسوا اخوة بلا صفة وقد قال تعالى  
اعلم المؤمنون اخوة وقال صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تداروا ولا تباغضوا ولا تعاصوا  
وكونوا عباد الله اخوانا ثم حادى العيصين وقال المسلم امو المسلم لا يظلم ولا يسله وقال  
والذي عصى بيده لا يؤمن احدكم حتى يحل عليه من ائمه ما يحل نفسه وهذه الاحاديث  
وامثالها في النصاح واما كان كذلك علم ان مطلق المؤاخذة لا تقتضي التماثل من كل وجه  
ولا تقتضي المساوية والمساوية كل من كل وجه بل من بعض الوجوه واما كان كذلك فلم قيل ان  
مؤاخذة على لو كانت محضه اقتضت الامانة والافلية مع ان المؤاخذة مشتركة وبتت عن النبي  
صلى الله عليه وسلم في النصاح غير وجهه انه قال لو كنت حقا فاس اهل الارض خيللا  
لا تحدث انا مكر خيللا ولكن صاحبكم جليل الله لا يفتني في المصداحة ولا يستل الاخوة  
اي بكر انا من الناس علينا في مصداحة او بكر وفي هذا اثبات خاص لا يبي بكر  
لا يشكر مع احد وهو ضرر على اهل من اهل الارض من هو احواله ولا على ملة  
عده ولا ارفع درجة ولا كرا حاصلا من ابي بكر وقد اجمع اهل العلم على جنتها وتقها  
ما قبلوا ولم قدح فيها احدا من اهل العلم وحيث قد كان المؤاخذة من هذه المربة  
لم تعارضها وان كانت اعلى كانه هذه الاحاديث الصحيحة تدل على كذا احاديث المؤاخذة  
وان كان علم انها كتب بدون هذه المعارضة لكن القصد ان هذه الاحاديث الصحيحة تدل  
ان انا بكر كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر وقد اجمعنا من كل من  
رواه وسواه هذا كثره وقد روى بصيغة ثمانون نصاحا على انه قال حير هذه الامة بعد  
بها او بكر ثم روى الصاري في الصحيح عن علي رضي الله عنه وهذا هو الذي يليق صلى  
فانه من علم العصابة بحق ابي بكر وعمر واعرفهم بحكمتهم من الاسلام وحسن تأثيرها في الدين

حقاً ثم نرى أن يلقى الله جل على امر رضى الله عنهم أجمعين وروى الترمذى وغيره عن فروغن  
على رضى الله عنهم الذى صلى الله عليه وسلم أنه قال هذا نبي سيدنا كهلأهل الجنة من  
الأولين والأخرون لا تخبر بها على فهذا الحديث وأما أنه لا يعرف من الحديث للثلاثة  
وحديث الطبري ومحمد بن كنفان السليمان أصح منها فكيف هذا انضم إليها ما رواه الحديث  
الذى لا ينفك عنهما من الحلال الكثرة للثلاثة التى توجب على حضوره بل على أن أبكر كان  
أحب العصابة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأفضل عندهم عمر وعثمان وعلى وغيرهم وكل  
من كان يسترسول الله صلى الله عليه وسلم وأحواله أعلم كان بهذا أعرف وأعمى استبريقه  
من لا يعرف الأحاديث الصحيحة من الصعبة طالما أن يصنف الكل أو يتوقف الكل وأما  
أهل العلم بالحديث الفقهاء فيه يقولون هذا على حضوره دعى هذا فلا يراد أن كل من له  
فى الامتثال من علمهم أو عبداهم متفقون على تقديم أبى بكر وعمر كما قال الشافعى  
رضى الله عنه فبما نقله عنه البيهقى بخلافه قال يختلف أحد من العصابة والتابعين فى تفضيل  
أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وقد عدهما على جميع العصابة وكذلك أيضاً يختلف علماء الاسلام  
فى ذلك كما هو قول مالك وأحمد وأبى حنيفة وأحمد وأحمد وأحمد وأحمد وأحمد وأحمد  
والزورى وأحمد والشافعى وأحمد والأوزاعى وأحمد وأحمد وأحمد وأحمد وأحمد وأحمد  
وأبى ذر وأحمد وأحمد وأحمد وأحمد وأحمد وأحمد وأحمد وأحمد وأحمد وأحمد وأحمد  
من قبله فى ذلك نزاع من أهل الفضا الاما نقل عن الحسن بن صالح حتى أنه كان يفضل  
عليه وقيل أن هذا كذب على ولصوم هذا على يقدح بما نقله الشافعى رضى الله عنه من  
الاجماع فان الحسن بن صالح لم يكن من التابعين ولا من العصابة والشافعى ذكر اجماع  
العصابة والتابعين على تقديم أبى بكر ولو نقل الحسن هذا خطأ واحد من مائة ألف امام أو أكثر  
لم يكن ذلك عتكر وليس فى شيوخ الرافضة امام فى شئ من علوم الاسلام لا علم بالحديث ولا الفقه  
ولا التفسير ولا القرآن بل شيوخ الرافضة اماما هاهنا وأما ردى كشيوخ أهل الكتاب  
والسابقون الأولون وأئمة السنة والحديث متفقون على تقديم عثمان ومع هذا انهم لم يجمعوا  
على ذلك رغبة ولا رغبة بل مع ثبوت آرائهم وأحوالهم وعلمهم واحتلافهم وكثرة اختلافهم فيما  
سوى ذلك من مسائل العلم مائة العصابة والتابعين رضى الله عنهم متفقون على هذا ثم من بعدهم  
كذلك أنس وابن أبي عمير وعبد الرحمن بن الحارثون وغيرهم من علماء المدينة ومالك يحكى  
الاجماع على لقبهم لم يختلفوا على تقديم أبى بكر وعمر وابن جريج وابن عيينة وسعد بن  
سالم ومسلم بن خالد وعمر بن الخطاب وأبى حنيفة والثورى وشريك بن عبد الله وابن أبى  
لبى وعمر بن حفصان الكوفى وهى دار الشعة حتى كل التورى رضى الله عنه يقول من قدم  
عليه على أبى بكر ما رزى شفعه الله الله عمل رواه داود بن مسعود وجا بن زيوجا بن جلة  
وسعد بن أبى عروة وأمثالهم من علماء البصرة والأوزاعى وسعد بن عبد الله بن جبر وغيرهم  
علماء الشام والبيت وعمر بن الحارث وابن وهب وغيرهم من علماء مصر ثم مثل عبد الله بن  
المبارك وكيع بن الحجاج وعبد الرحمن بن مهدي وأبى يوسف وعمر بن الحسن ومثل الشافعى  
وأحمد بن حنبل وأحمد بن إبراهيم وأبى عبيد ومثل البزارى وأبى داود وإبراهيم الحارثى ومثل  
الفضل بن عياض وأبى حنبل الدارارى ومروى الكرخى والشرى القطرى والحديث وسهل بن  
عبد الله السمرى ومن لا يصحى عنده الله من فى الاسلام لمساند كلهم يعمرون بتقديم

أعد الله التستري ومن لا يصحى عنده الله من فى الاسلام لمساند كلهم يعمرون بتقديم

لذا كان قادرا على ما أراد كانت  
الاراضع القديسة بعدة كمال قلو  
قال فان لم يجد الارادته لم هو كمال  
أم لا فان قيل هو كمال انتفض  
بارادة العاجز التي المتعسر وان  
قبل ليس بكامل لازم تصافه بما ليس  
بكمال قبله الارادة مع القدرة  
كمال وكذلك قوله كن لما ان يكون  
صفة كمال ولا فان كان صفة كمال  
فبني أن يكون كمالا لا معلوم  
أن السد لوقال العلوم كن كان  
هاذيا لا كمالا وان لم يكن كالافلا  
يوسفه الرب فيقاله كن من  
القادر على التكون الذي اذا قال  
لشي كن فكان كمال ومن غيره  
نقص وكذلك التضاها ان يكون  
صفة كمال ولا فان كان كمالا فيصعد  
كل غضبان وان كان نقصا فكيف  
انصف الربيه فيقال الغضب  
على من يستحق الغضب عليه من  
القادر على عقوبته صفة كمال وأما  
غضب العاجز أو غضب الظالم فلا  
يقال له كمال وظاهر هذا كثيرة  
وإذا كان كذلك فكونه قادرا  
على الاعمال المتعاقبة وفعله لها  
شياء بعين صفة كمال وكل منها  
بشرط غيره كمال وأما الواحد منها  
مع عدم غيره فليس بكامل طه من  
المعلوم أن اذا عرض على السفل  
الصريح ما لا تقدر أن تصرف  
بنفسها ولا أن تصرف فيها فاشهد  
شيء كانت هذه الذات كمال من  
تلك وكان الكمال قد علم هذا النوع

أبي بكر وعمر كايغز من علمه لمعلم فرط اجتهادهم في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وموالاة  
فهل وجب هذا الاما لو من قد يحسوا ان بكر وعمر تمتصيه لهما بالحقوات او المساورة  
وعمر ذلك من اسباب التفضيل

**(فصل)** قال الراضي البرهان التاسع والثلاثون قوله تعالى وإذا حذر بكم  
بن آدم من ظهورهم ذريهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم  
القيامة إما كنا عن هؤلاء في كتاب الفردوس لأن خبره يرفعهم عن حقيقة بن آدام  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس حق مني على أمي المؤمنين ما أكرهوا وأهله  
من أمي المؤمنين وآدم بن الروح والجسد قال تعالى وإذا حذر بكم بن آدم من ظهورهم  
ذريهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا قالت الملائكة بلى  
فقال تبارك وتعالى أترككم ومحمد فيكم وعلى أميكم وهو صريح في الباب

(والجواب) من وجوه أحدها منع العصاة والمالة تقريرها وقد أجمع أهل العلم  
بالحديث على أن مجرد رواية صاحب الفردوس لا يدل على أن الحديث صحيح فان خبره  
للإمام الهادي ذكر في هذا الكتاب أحاديث كثيرة صحيحة وأحاديث حسنة وأحاديث  
مرووعة وان كان من أهل العلم والدين ولم يكن ممن يكتذب هو لكنه نقل ما في كتب الناس  
والكتب فيها الصدق والكذب فعل كافتعل كثير من الناس في جمع الأحاديث إما بالاسناد  
وإما بحذوقه الأسيد (الثاني) أن هذا الحديث كند موضوع اتفاق أهل العلم بالحديث  
(الثالث) أن الثاني في القرآن أنه قال ألست بربكم قالوا بلى ليس فعز كراي ولا الاسمير  
وفيه قوله أن تقولوا أعاشرنا من قبل وكذا يدعي من بعدهم فدل على أنه ميثاق  
الترجيس خاصة ليس فيه ميثاق السوء فكيف مالهونها (الرابع) أن الأحاديث المعروفة  
في هذا التي في المسند والسنن والموطا وكتب التصدير وغيره ليس فيها شيء من هذا ولو كان  
ذلك كورا في الأصل لم يهمله جميع الناس ويعرب عنه من لا يعرف حسده بل يعرف أنه كذب  
(الخامس) ان الميثاق أخذ على جميع القرية فيعلم أن يكون على أمي على الأبياء كلهم  
من نوح إلى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا كلام الجاهل فان أولئك ما تو قبل أن يخلق الله  
عليا فكيف يكون أمي اعطهم وتايضا يمكن أن يكون أمي على أهل زمانه أما الامارة على من  
خلق قبله وعلى من يخلق بعده فهذا من كذب من لا يعقل ما يقول ولا يستحق ما يقول  
ومن الجاهل أن هذا الجار الراضي هو أجبر من عقلاء اليهود الذين قال الله فيهم مثل  
الذين حاولوا التواني لم يعملوها كمثل الجار يعمل أسفارا والعامه معذرون في قولهم الراضي  
جار اليهودي وذلك أن عقلاء اليهود يقولون أن هذا امتنع عقلا وشريعا وأن هذا كمال خز  
عليهم السقمين تحتهم فيقال لا عقل ولا قرآن وكذلك كون على أمي على دية آدم كلهم  
وأما لو قيل يعمدون آدم بالوفاة والسي وأن يكون أمي على الأبياء الذين هم مستقدمون عليه  
في الزمان والمرتبة وهذا من جنس قول ابن عربي الطائي وأمثاله من ملاحدة التصوفة الذين  
يقولون ان الأبياء كانوا يستقدمون العلم بالله من مشكاة خاتم الأولياء الذي وحده بعد محمد بنحو  
سنة تسعة فدعوى هؤلاء في الامامة من جنس دعوى هؤلاء في الأولية وكلاهما يفتي أمره على  
الكذب والباطل والشرك والعاوي الباطلة ومنافضة الكتاب والسنة واجماع سلف الأمة ثم ان  
هذا الجار الراضي يقول وهو صريح في الباب فهل يكون هذا حجة عند أحد من أولى الألباب



نوته فيها الاول مسلم والثاني متوع  
 وهم يقولون كل حادث فاعلمنا حدث  
 في الوقت الذي كانت الحكمة مقتضية  
 له ويستند فوجوه ذلك الوقت صفة  
 كمال وقيل ذلك صفة نقص مثال  
 ذلك تكليم الله لموسى صفة كمال  
 لما أتى وقبل أن يتمكن من سماع  
 كلام الله صفة نقص (السابع)  
 أن يقال الامور التي لا يمكن وجودها  
 الاحادة أو متعاقبة أيها الكل  
 عديمها الملكية أو وجودها على  
 الوجه المكس وسعلم أن وجودها  
 على الوجه المكس اكمل من عديمها  
 وهكذا يقولون في الحوادث  
 (الوجه الثامن) أن يقال قول  
 الفاعل اتفاق المثل قبل الكرامة  
 في امتناع انصاف الرب بغير  
 صفات الكمال كلام محمل فان أريد  
 بذلك أن الناس ماروا يقولون ان  
 الله موصوف بصفات الكمال مبره  
 عن النقائص فككرامية يقولون ذلك  
 وان أريد أن الناس قبل الكرامة  
 كانوا يقولون ان الله لا يقوم به شيء  
 من مقدوراته وحراداته فهذا اعطى

(١) كذا في الصفحة على هذه  
 الصورة ولا يخفى ما فيه من خش  
 القصر وب وقد أوردنا الحديث في  
 تفسير ابن جرير خطبا لعلى وبنه  
 فاصح لما عايناه من طعام واجعل  
 عليه رحمة وأملنا عا من  
 ان نأجمع في شيء عند المطلب الخ  
 ه أمل كنه معصيه

قولنا كان الجواب من وجهين أحدهما أن هذا مجموع بل من الناس من يخص بأما بكر وعمر  
 ببعض ما ذكر من الآيات وغيرها (الثاني) أن قول القاتل خص هذا واحدا من الجماعة إذا  
 أمكن غيره أن يخصصه ما خرجت من جهة من جنس جهته فلم يدل على فساده وإن كان لم يقله  
 فلان الإنسان إذا كذب كذبة لم يكن مقابلا لجهلها ولم يمكنه دفع هذا الجواب بدفعه وقوله ووتبع  
 اما تصديق الاثنين وأما كذب الاثنين ككلمة كاذبة للشهيرة عن فاسم بن زكريا المازني قال  
 دخلت على بعض الشيعة وقد قيل له عباد بن علقم قال يا ابن طالب قال من جعل فيه الماء قلت  
 فقال تقول من حفره قلت من حفره قال علي بن أبي طالب قال من جعل فيه الماء قلت  
 الله قال تقول من هو الذي جعل فيه الماء قلت من هو قال الحسن قال فلما أردت أن أقوم  
 قال من حفر الصخر قلت معاوية قال ومن الذي جعل فيه الماء قلت يزيد فعضب من ذلك  
 وقام وكان غرض الضام أن يقول هذا القول مثل قولك أنت تكرمك وتدفعه وبما به تدفع  
 ذلك تدفعه فقولك وكذلك ما ذكره الناس من المعارضات وأول القرامطة والرافضة  
 ونحوهم كقولهم في قوله فقاتلوا أئمة الكفر طاعة والزمرو وأوكلو وعمر ومعاوية ومقابل  
 هذا يقول الخوارج انهم على الحسن والحسين وكل هذا باطل لكن العرض أهم بمقابلون  
 بمثل جهتهم والدليل على فساده مايم التوسع فيهم بلان الجيع

(مسئل) المنهج الثالث في الأدلة المسندة إلى السنة المقولة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهي انما عشر الاول ما نقله الناس كافة أنه لما نزل قوله وأذعبر تنزل الأقرين جمع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب في دار أبي طالب وهم أربعون رجلا واما أنان  
 فصعب لهم طعاما (١) وأخذناهم من البر وهند كم صاعا من القين وكان الرجل ميمها بكل  
 الخبز في مقعد واحد وشرب العرق من الشراب في ذلك الطعام ما كانت الجماعة كلهم من ذلك  
 اليسير حتى شبعوا ولم ينس ما كانوا فيه رهيب ذلك وتعين لهم ما به صادق في نوته فقال يابى  
 عبد المطلب ان الله بعثني الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقالوا بدع غير تنزل الأقرين وأما  
 أدعوكم الى كلمتي حميمتين على اللسان فقلن في المبرأ عنك فلو كانا العرب والعجم وتقاد  
 لكم جميعا الأم ويدخلون بها الحق وتكون ههنا البر شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول الله  
 فمن يخفى الى هذا الامر ووارثي على القيام به يكن أخى وورثي ووصي ووارث وحيث  
 من بعدى فلم يجبه أحد منهم فقال أمير المؤمنين أما رسول الله وأورده على هذا الامر فقال  
 اجلس ثم أعاد القول على القوم فلبسوا به فقال على فقلت فقلت مثل مقالي الاول فقال  
 اجلس ثم أعاد القول ثالثة فلم ينطق أحد منهم بحرف فقلت فقلت أما وأورده لما رسول الله على  
 هذا الامر فقال اجلس فأتى وورثي ووصي ووارثي وخلفي من بعدى فهم من القوم  
 وهم يقولون لاى طال السيلك اليوم ان دخلت في دين ابن أخك فقد جعل أسير وارثك

(والجواب) من وجوه الاول المطالبة بحصة النقل وما ادعى من نقل الناس كافة من المهر  
 الكذب بعد أهل العلم بالحديث فان هذا الحديث ليس في شيء من كتب المسلمين التي  
 يستمدون منها علم النقل ولا في الصحاح ولا في المسند والسنن والمعارى ولا في تصحيحه التي يدكرها  
 الاسناد التي يمتنع به واذا كان في بعض كتب التفسير التي ينقل فيها الصحيح والضعيف مثل  
 تفسير الثعلبي والواحدى والنعوى بل وان حرير وابن أبي حاتم لم يكن مجرد روايتهما أحسن  
 هؤلاء الجبال على حصة ما أتى أهل العلم طاه ادعوا أن نقل المتقولات فيها صحيح وضعيف

فلا بد من بيان أن هذا القول من قسم الصحيح دون الضعيف وهذا الحديث غاية أن يوجد في كتب التفسير التي فيها النسخ والعين وفيها الحديث كثير موضوع متكذبة مع أن كتب التفسير التي يوجد فيها مثل تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم والطبري والبقري ينقل فيها الأحاديث الصحيحة ما يتقضى هذا مثل بعض المعبرين الذين يذكروا هذا في سبب نزول الآية فاتهم ذكروا مع ذلك الجاهل بالاصحاح الضعيف الثابتة التي اتفق أهل العلم على صحتها ما يتقضى ذلك ولكن هؤلاء المفسرون ذكروا ذلك على عادتهم في أنهم ينقلون ما ذكر في سبب نزول الآية من المقولات الضعيفة والضعيفة ولهذا يذكروا أحدهم في سبب نزول الآية عدمه أقوال لذكر أقوال الناس وما نقلوها وإن كان بعض ذلك هو الصحيح وبعضه كذب وإذا احتج على هذا الضعيف وأما لو احتجوا ببعض ما نقل في تفسير الآية من المقولات وتروا ما نقل في بحارها فيصير ذلك كأن هذا من أقوالهم لكن احتجوا شاهد يشهد له ولم تثبت عدالته بل ثبت جرحه وقد ناقصه عدد كبير من يشهدون بحايثه شاهدته أو يخبر رواية واحدا لم تثبت عدالته بل ثبت جرحه ويضع روايات كثيرة من عدول وقد روى ما يفتقر ذلك بل لو قدر أن هذا الحديث من رواية أهل الثقة والعدالة وقد روى آخرون من أهل الثقة والعدالة ما يناقض ذلك لموجب النسخ في الروايات أيها أنت وأرجع فكيف إذا كان أهل العلم ينقلون متفقين على أن الروايات المتقدمة لهذا الحديث هي الثانية الضعيفة بل هذا الحديث ما صرحوا به بالتواتر من أئمة التفسير الذين يمدون رواهوا بحال لهم بل ما نقل (الثاني) ما روي من هذا النقل العام واحد شئنا أم لم نسايد كرمه على جميع أهل العلم في مسائل النزاع وله منه في فرعها وأما قول رجل من أهل الحديث الذين يعتمد الناس على تخصيصهم ما لو تناقضت في فرع من العروق لم تقم الحجة على المساطر إلا بعدت يعلم أن هذا أسد أقوم بالحجة أو يصح من رجوع اليه ذلك فاما إذا يعلم استنده وذهب ثمة النقل عن أن يعلم لاسما في مسائل الاصول التي يبي عليها الظن في سلب الأئمة وجهوها ويسول بذلك إلى عدم قواعد المسئلة كيف ينقل في مثل ذلك الحديث لا يعرف أسد أئمة النقل ولا يعرف أن علمنا صححه (الثالث) أن هذا الحديث كذب موضوع ولهذا لم يروا أحدهم في الكتب التي يرجع إليها في المقولات لأن أدنى من له معرفة بالحديث يعلم أن هذا كذب وقد روى ابن جرير والعمري والشافعية عبد الصمد بن القاسم ابن مهدي أو عمر بن الكوفي وهو محرم على تركه كنهه جماعة من حزب وأبو داود وقال أحمد بن حنبل ثقة عامة أحاديثه موافق طائفة يحيى بن سعيد قال ابن أبي الدنيا كان يضع الحديث وقال السائي وأبو حاتم تروا الحديث وقال ابن حبان الذي كان عبد الصمد بن القاسم يشره الجرحي يسكر وهو مع ذلك ضل الأخبار لا يجوز الاحتجاج به وتركه أحمد بن حنبل ورواه ابن أبي حاتم وفي أسد الله بن عبد القدوس وهو ليس بثقة وقال فيه يحيى بن عبد بن يس ثقة وأخيه حيث وقال السائي ليس بثقة وقال الدارقطني ضعيف وأما ما نقل في أمص لاربع من لا يعرف ويوسف بن الصمد واليحيى بن لا يجوز الاحتجاج به في أهل المسئلة (الرابع) أن من عبد المطلب لم يولد أو بعد رجلا من رتبته الآية فهاهنا عكس في أول الأمر ثم لا يولد أو بعد رجلا من رتبته الآية في الله عليه وسلم كان من عبد المطلب لم يوصف منهم بمقتضى الناس الأربعة العباس وأوطاس والحارث وأولاد رجوع ولد عبد المطلب هو لا الأربعة وهم سوهانهم ولم يولد السويتم عموته الأربعة العباس وحرة وأوطاس

فان جمهور الخلفاء على حوا ذلك قبل الاسلام وبعد الاسلام فالتواتر على ما نقل وصفه الله تعالى في كتابه وكذلك لا يعجل وسائر سوانه الأبناء مثل الزبير وسيرة أمه وأربابها وأصحابه الفلاسفة كانوا يقولون بذلك والسلف من الصحابة والتابعين وأهل الحديث متواتر عنهم ذلك ثم هذا الرجل لما أوردت عليه هذه الحجة في صحة الحاشية قال صفة الحاشية لاصفة نقص ولا صفة كمال (الوجه السابع) قوله ان وجود الشيء أشرف من عدمه يقال وجوده أشرف مطلقا ثم في الوقت الذي يمكن وجوده فيه ويصح وجوده فيه اما الأول فهو نوع من وجود الجاهل المركب ليس أشرف من عدمه ولا وجود تكذيب الرسول أشرف من عدمه ولا وجود المنع أشرف من عدمه وإن أريد وجود المكنى الصالح قبل فلا سلم أن ما حدث كان عكس حدوثه ويصح حدوثه قبل وقت حدوثه وحديثه فلا يلزم من كونه وقت وجوده كالأثر يكون قبل وجوده بقضا ومدار القليل على مقدمتيه مغلطين أحدهما أن ما وحسن الكمال كان عدمه قبل ذلك فمما هو عليه تفصيل كائنا وإنما في ما لا يكون رجوعه لا يجب عليه عن الرب مطاوعة ربه تعبد كائنا في يقين أن كل الحديث كمالا



فقطه قبل ذلك فصرح ان لم يكن  
كلامه بتصديق بل ببيان  
وكلا المقتضيين فيهما من التوبة  
والاجال ما يقتضيان ويحصل من  
السطر ١٠ من هذا

(قال الامدي) الحجة الثانية من  
جهة المناقصة لنفسه والالزام  
ونفسه بمنايصة اوجه  
(الاول) ان تذهب الكرامة  
انهم لا يجوزون الحلاق اسم  
مصدق على الله تعالى في الالزام  
كايته من قبل فلو قامت ثبوتانه  
صفات حادثه لا تصح فهو تعدى  
اليحكمها كالعلم فانه اذا قام  
بجمل وحاصلاته يكون عالما  
وكذا في سائر الصفات القائمة  
بجملها وسواء كان الحصل قد دعا  
او حادثا وسواء كانت الصفة قدسية  
او حادثه اذ لا فرق بين التقديم  
والخاتمة من حيث انه عمل قامت  
به صفة الا فيما يرجع الى امر  
خارج حلا اثره وادانت ذلك  
فيهم من ذلك تجد اسم لم يكره  
قل قيام الصفة الخاتمة وهو  
منافس لنههم زقلت وقاتل ان  
يقول هذا امر اسطلاحى لمطى  
ليس بمشاعليا فان كونه

(١) قوله يعني واحدا الخ كذلك  
النسخة والمجازة كيه وان كان  
العرض طاهرا واعلاه فقط مها  
مئي هدر كنهه

(٢) يا من لا ا

واولوب فامن اتان وهما حرة والعباس ونهرا تان احدهما نصرى واولوب وهو اوطالب  
والآخر عذاه واما ان عذاه وهو اولوب واما الموصوفون بالصورة فاطالب كان له اربعة  
بنين طالب وعقيل وجعفر وعلي وطالب يدرك الاسلام وادركه الثلاثة فامن على وجعفر  
في اول الاسلام وهما جعفر في ارض الجنة ثم الى المدينة لم يغير وكان عقيل قد استولى  
على ربيع بن هاشم لما هاجر واوتصرف فيها ولهذا الما قبل الذي صلى الله عليه وسلم في حجة  
نزل غدا في دار له مكة قال وهل ترك لنا عقيل من دار واما العباس فبنوه كلهم صغار ان لم يكن  
فيهم عكر رجل وهما انهم كانوا من الامم عبد الله وعبيد الله والعسل واما من قبلهم  
وا كبرهم الفضل وبه كان يكتفى وعبد الله ووليد للشعب بعد نزول قوله واخذ عشرين اكرهين  
وكان منتهى الهجرة نحو ثلاث سنين او اربع سنين ولم يولد في حجة التي صلى الله  
عليه وسلم الا الفضل وعبد الله وعبيد الله واما سائرهم فولدوا بعده واما الحرب بن عبد المطلب  
واولوب فهو هاشم اهل والحرب كان له اسنان اوسمان ووربعة وكلاهما تاجر اسلامه وكان  
من سبله الفصح وكذلك بنو ابي لهب تاجر اسلامهم الى اليمن الفصح وكان له ثلاثة ذكور فاسلم  
منهم اثنان عشقوا بعث وشهدوا طاهر حينا وعتيبة دعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يا كهل الكلب حجة السبع فلزقه من الشام كاهرا فهو لا منوع عبد المطلب لا يلبسون  
عشرين رجلا فابن الاد بعون (الحامس) قوله ان الرجل منهم كان يا كل الحنفية وشرب  
العرق من اللبن كذب على القوم ليس سواهم معروفين على هذه الكثرة في الاكل ولا عرف  
فيهم من كان يا كل حدة ولا يشرب عرقا (السادس) ان قوله الصلابة من يحبس الى هذا  
الامر ووارثي على القيامه يكن احو وروى ووصي وحيد من بعدى كلاهما معترى على  
الذي صلى الله عليه وسلم لا يجوز يسته اليه فان مجرد الالهة الى الشهادتين والمعاونة على ذلك  
لا يجب هذا كله فان جميع المؤمنين احوالي هاتين الكفتين واعانوا على هذا الامر وبدلوا  
انفسهم واموالهم في قاضته وطاعته وفطروا واطاهم وطردوا الخواهم وصرخوا على الشنات  
بعد الائمة وعلى الذل بعد العر وعلى العقر بعد الغنى وعلى الشدة بعد الرخاء وسيرتهم معروفة  
مشهورة ومع هذا لم يكن احد منهم خليفة وايضا فان كل عرض هذا الامر على اربعة  
رجلا امكن ان يحسوه او اكرههم او عذبتهم فلو امله منهم عذمت كان الذي يكون الخليفة  
بعده (١) يعني واحدا الامام لم يحصل الجميع حلقا في وقت واحد وذلك انه لم يعلق  
الوصية والخلافة والاحقر المواريثا بالامر سهل وهو الالهة الى الشهادتين والمعاونة على هذا  
الامر وامس مؤتمن يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر الى يوم القيامة الا انه من هذا اصحاب امر  
ومن لم يكن له من ذلك حظ فهو منافق فكيف يجوز رسم مثل هذا الكلام الى الذي صلى الله  
عليه وسلم (السابع) ان حرة وعبد من الحرب احوالي الى الالهة على من  
الشهادتين والمعاونة على هذا الامر فان هؤلاء من السابقين الاولين الذين آسوا الله ورسوله  
في اول الامر بل حرة اسلم قبل ان يصير المؤمنين اربعة رجلا وكان الذي صلى الله عليه وسلم  
في دار الارقم من ابي الارقم وكان اجتماع الذي صلى الله عليه وسلم في دار الارقم ولم يكن  
يجمع هو وسعيد المطلب كلهم في دار واحدة فان اهلهم كان مطهرا لعماد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولما حصر سواهم في النعماء يدخل معهم اولوب (٢)

ان القى في النعماء من رول هذا لا يتغير هذا في الصحيحين من ابن عمر واخي هسيرة



المحدث وكذلك غيره هذا وكذلك الواحد تلمذ التلميذ والغوي اختصر تفسيره من تفسير التلميذ والواحد على أن هذا هو الأخير بأقوال المفسر بنصفه والواحد أعلم بالمرتب من هذا وهذا والغوي أتبع الستة منها وليس كون الرجل من الجمهور القرن يعتقدون خلافة الثلاثة وجب أن كل ما رواه صدق كان كونه من النسخة لأصحاب أن يكون كل ما رواه كذا بل الاعتبار بزمان الصدوق وضع الناس أحاديث كثيرة مكتوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأصول والأحكام والأزهد والفضائل ووضعوا كثيراً من فضائل الخلفاء الأربعة وفضائل معاوية ومن الناس من يكون قصده رواية كل ما روى في الباطن غير تمييز بين صحيح وضعيف كائنه أو نفعي في فضائل الخلفاء وكذلك غيره عن منفي في الفضائل ومثل ما جمعه أو القرن من أبي الفوارس وأبو علي الأدهري وغيرهم في فضائل معاوية ومثل ما جمعه للناس في فضائل علي وكذلك ما جمعه أبو الصلح من عاكر في فضائل علي وغيره من هؤلاء وأمثالهم فصدوا إلى يرووا ما سمعوا من غير تمييز بين صحيح وضعيف ولا يجوز أن يحرم بصدق الخبر بمجرد رواية الواحد من هؤلاء ما تفاق أهل العلم وأما من يذكر الحديث بلا استلزام المصنفين في الأصول والقصص والأزهد والرفاعي فهو لا يميز كرون أحاديث كثيرة مصحفة وقد كرر بعضهم أحاديث كثيرة ضعيفة ومرووعة كأي حديث في كتب الرافعي والرازي وغير ذلك

**(فصل)** قال الرازي الثاني الخبر المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما نزل قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أمر بالبلن من ربك خذ الناس في عديرتهم وقال للجمع كله يا أيها الناس ألتأول فيكم يا معكم يا معكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال عمر بن الخطاب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة والمراد بالمولاه الأول بالتصديق بتقديم التقوى به على الله عليه وسلم قوله ألتأول فيكم يا معكم يا معكم (والجواب) عن هذا الآية والحديث المذكور قد تقدم وبما أن هذا كذب وأن قوله بلغ ما أمر بالبلن من ربك قبل حجة عده طولية ويوم القدر أجمعاً كل من عشرين الحجة بعد رجوعه من الحج وعاش بعد ذلك شهرين ونصف الثالث وبما يسمي ذلك آخر المائة نزل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي وهذه الآية نزلت بعرفة تاسع ذي الحجة حجة الوداع والتي صلى الله عليه وسلم وأتمت بعرفة بآتيته ذلك في الصباح والسبب وكافة العلماء قاطبة من أهل التصير والحديث وغيرهم وعبرهم كان بعد رجوعه إلى المدينة فمن عشرين الحجة بعد نزل هذه الآية بشعة أيام فكيف يكون قوله بلغ ما أمر بالبلن من ربك نزل ذلك الوقت ولا خلاف بين أهل العلم أن هذه الآية نزلت قبل ذلك وهي من أوائل ما نزل بالمدينة وإن كان ذلك في سورة المائدة كآل فها يحرم الحمر والخمر حتى في أوائل الأمر عقب بعرفة أحد وكنتعها الحكم بين أهل الكتاب بقوله هل حاكم بينهم أو أعرض عنهم وهذا الآية أمارت في الحديث لرحم اليهوديين وأما في الحكم بين قريظة ولا عسير فإن سبب النصير أحلاه قبل الحديث وقريظة قتلهم عقب غزوة الخندق والحديث متفق ليس كل قبل المدينة وقيل فتح مكة ذلك قبل فتح مكة وغزو حنين وذلك كله قبل حجة الوداع وحجة الوداع قبل خطبة القدير فمن قال إن المائة نزل فيها شيء بعد

بعض التقديرات لا يلزم مسوَاب قولنا من أجمعهم (قال الأدي) الوجه الثاني أن الكرامة موافقون على أن القول والأرادة لا يقومان إلا على السمع والبصر وقد وافقوا على أن الحجة إذا خلا عن السمع والبصر لا يتخلو عن منه وينتقل فاما أن يقولوا بأن الله يتفلسف عن القول الحادث أو الأرادة الحادث وعن منه فلا يجدون إلى الفرق بينه وبين السمع والبصر شيئاً وإن قالوا بأنه لا يتخلو الرب عن القول والأرادة وعن منه فلا يتخلو ذلك الصد أما أن يكون قدماً وأما أن كان الأول فيلزم من ذلك عدم الوجود القديم ضرورة حدوث منه وهو محال بالانفاس وبالقيل على ما سياتي وإن كان الثاني فكلام في ذلك الصد كالقلام في الأول ويلزم من ذلك تعاقب الحوادث على الرب تعالى على وجه لا يتصور حاله عن واحد منها والحوادث المتعاقبة لا بد وأن تكون متناهية على ما سبق في اثبات واجب الوجود وما لا يتخلو عن الحوادث فهو سبحانه ضرورة . يقال ولما قال أن يقول صدر القول الحادث والأرادة الحادث عديم السمع الحادث والتصر الحادث أنهم ينزلون ما عسى وحوادثهم من الرئان متحد ما بعد السمع والتصر وهذا

عند رستم فهو كغيب مقتر بأشواق أهل العلم وأصحاب الله تعالى قال في كتابه ما بها الرسول  
بلغ ما أنزل إليهم من ربك وإن لم تعمل على ما تقتضيه رسالته والله يصمم الناس قسماً في  
سجدة أنه يصمم من الناس أن يبلغ الرسالة يؤمنه بذلك من الاعداء ولهذا يرى أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان قبل نزول هذه الآية معتزاً فليأت هذه الآية ترك ذلك وهذا إنما  
يكون قبل تمام التبليغ وفي حجة الوداع تم التبليغ وقال في حجة الوداع أهل بيت الأهل  
بلغت قالوا نعم قال اللهم أشهد وقال لهم يا أيها الناس إنى نزلت فيكم ما أنعمتكم به من فضلاً  
كلم الله وأتم تستلون عنى فأنتم قالوا نعم قالوا أشهداً لك قد بلغت وأذيت ونصحت فجعل  
يرفع أصبعه إلى السماء وسكبها إلى الناس ويقول اللهم أشهد اللهم أشهد وهذا القصد حديث  
جابر في صحيح مسلم وغيره من الأحاديث الصحيحة وقال يبلغ الشاهد الثاني قريب يسلم أو  
من سامع فتكون الصيغة الضمنية موجودة قبل التبليغ المتقدم فلا تكون هذا الآية زالت  
بعد حجة الوداع لأنه قد بلغ قبل ذلك ولا يحتاج إلى أن يكتفى من أحد يحتاج أن يتصمم منه  
بل حجة الوداع كانت وأهل مكة والمدينة وما حولهما كلهم مسلمون متفقون له ليس فهم كافر  
والمشركون متفقون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحاربه ولا من يخالف الرسول منه فلا يقال له  
في هذه الحادثة ما أنزل إليهم من ربك وإن لم تعمل على ما تقتضيه رسالته والله يصمم الناس قسماً  
وهذا مما يبين أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن معاً أمر بشيعة ككثير من حجة الوداع فإن كثيراً  
من الذين هموا معه أولاً كقره لم يرجعوا معه إلى المدينة بل رجع أهل مكة إلى مكة وأهل  
الطائف إلى الطائف وأهل اليمن إلى اليمن وأهل الوادي القري إلى مكة إلى مكة والذين  
رحل مع أهل المدينة من كان قريباً منها فلو كان ما ذكره يوم العديرياً أمر بشيعة ككثير من حجة الوداع  
في الجبل بل في حجة الوداع كالمع غير ذلك في حجة الوداع إمامة ولا ما يتعلق بالإمامة أصلاً  
ولم يقل أحد باستدراجهم ولا ضعفه في حجة الوداع ذكر إمامة على بل ولا ذكر علياً شيئاً من  
خلفته وهو المجتمع العام الذي أمر فيه بالتبليغ العام علم أن إمامة على لم تكن من الذين اتفق  
أمر بشيعة بل ولا حديث المودة وحديث الثقلين مما يذكر في إمامته وبحديثه والذي  
رواه مسلم بأنه بعد رستم قال أنى نزلت فيكم التخليص كتاب الله فذكر كتاب الله وحسن عليه ثم  
قال وعترتي أهل بيتي أذكركم الله تلاتاً وهذا ما انفرد به مسلم ولم يروه البخاري وقدرناه  
الترمذي يوافقه وانهم لم يعرفوا حتى يرد على الخوض وقطعن عن واحد من الحفاظ في هذه  
الزيادة وقال أنها ليست من الحديث والذين اعتقدوا صحتها قالوا أنما يدل على أن مجموع العترة  
الذين هموا شاملاً لا يتفقون على صلاة وهذا قد قاله طائفة من أهل السنة وهم من أحربة  
القاضي أبي يعلى وغيره والحديث الذي في مسلم إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فليس  
به إلا الوصية بتابع كتاب الله وهذا أمر قد تقدمت الوصية في حجة الوداع قبل ذلك وهو لم يأمر  
بإتباع العترة ولكن قال أذكركم الله في أهل بيتي وذكر الأئمة لهم يقتضى أن - كما ما تقدم  
الأمه قبل ذلك من إعطائهم حقوقهم والإتباع من ظلمهم وهذا أمر قد تقدم به قبل غير  
نعم فعلم أنه لم يكن في عديريه أمر شرع لرد ذلك لاق حق على ولا حق غيره لإمامته  
ولا غيرها لكن حديث المزايا بخلافه الترمذي وأحمد في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال من كنت مولاه فعلي مولاه وأما ما يذهب فيه إليه من الأهل والأولاد وما من ذلك الخ  
فلأرب أنه كذب وقيل لا يرمي في شيء من أحد أن العباس سأل عن حسي الأشقر وأد

الحادث تفسر ذلك الحادث  
وعندهم أم يحولون وجود مثل  
هذا ومنه العام بخلاف نص  
السمع والبصر فإن ذلك عندهم  
غفلة القابلة والمريضة وعندهم  
أنه لا يتجاوز القابلة والمريضة  
وضدها العام كالأحوال عن نص  
السمع والبصر وضدها العام فإن  
قبل منهم من يفرق بين القول  
والأمر وتوسيع السمع والتبصر  
فقال قد قيل إن هذا ليس هو  
السموع عنهم وسواء كان هو  
السموع أو لم يكن طه يقال إن  
كان صورة الأوامر كصورة الواقع  
لزم خطأ من فرق بين الصورتين  
منهم وإن كان بينهما فرق مؤثر في  
الحكم لزم خطأ السوي عنهم وعلى  
التقديرين لا يلزم صواب المتارح  
لهم وأما ما به يقال ما إن يكون  
فصاحب الحوادث ممكناً وما إن  
يكون ممكناً فإن كان ممكناً كانوا  
أخطوا في قولهم يحول عن القول  
والأمر وعن صدقه بالذات  
فصاحب ذلك عليه دائماً وإن كان  
ممكناً كل هذا الامتناع هو  
الفرق بين ذلك وبين السمع والبصر  
فإنه يمكن إتصافه في الأول بالسمع  
والصبر وإتصافه بالحادث من  
القول والأمر لكن على هذا  
لا يلزم تناقضهم في أن القابل للشيء  
لا يجوز عنه وعن صدق قائم بقرائن  
ليس هو قابلاً في الأول لإتصاف  
بالحوادث لكن يقال لهم هذا فرع

لم يكن الله الله بالحوادث فلا قلتم ان ذلك ممكن فيقولون وهذا الاثرام وللعلامة فرح امتناع اقتضاه بالحوادث فلم قلتم ان ذلك متع فقل ان مثل هذا الاثرام لا ينقطع به لاهم ولا خصوصهم المثلون لهم امتناع لتسلسل الحوادث وامان يقول انه يمكن تسلسل الحوادث فانه بين خطاهم في هذا التعريق ويقول اذا كان كل شيء لا يتلوها يقبله وعن مندو الرب تعالى قابل فلا تصافي بالقول والارادة ثم ان لا يتلو عن ذلك وعن ضد لكن ضد حقيقة نفس كضد السمع والبصر فيزم انه ملال متصفا بالقول والارادة والاصاف بتوهم ذلك يمكن ولهم جواب ثالث عما ذكره من الاثرام وهو ان يقال نحن قلنا ان القابل لهذا لا يحلوا عمه عن ضد العلم الذي يتدخل فيه عدم هذه الصفات بل قاله لا يتلو عن وعن ضد وجودي فان هذا ليس قولنا ان القابل لشيء واضد الوجودي قد يتصورهما عندنا ولكن الاشعرية يقولون ان القابل لشيء لا يتلو عنه وعن ضد الوجودي واذا كان كذلك ضد القول والارادة عدم ذلك فلا يقال القول في ضد ذلك كالقول به علم تسلسل الحوادث لان ضد ذلك عدم العلم لا يتقرر الى ما علم عندنا ولا يصدرعمن الشيء في الارل ووجوده بما لا يزال

حدثت بعد ذلك قوله لعل انتم تعرضون على البراءة فتقضي فلانها والاخر المهم والامن والاخر وعنه عاده فاسكر ما يوجب الله سبحانه ان هذين كذب وكذا قوله انت اولي بكل مؤمن ومؤمنة كذب ايضا وامافقوه من كتمتمولا فعلى مولا فليس هو في الصباح لكن هو عمالوا العلم وتازع الناس في حصة فضل عن البصري وابراهيم الحربي وطافتمس أهل العلم بالحديث انهم طعنوا في موضوعه ونقل عن احدى جنل انه حسنة كالحسنة التي روى وقد صنف أبو العباس بن عقدة متصفا في جميع طرقه وقال ان حرم الذي صرح من فصائل على فهو قول النبي صلى الله عليه وسلم استمعي عذرة هرون بن موسى الا انه لا ينبغي وقوله لا عطين الراية غدا بل يجب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وله صفة واجتلك مسلم ومؤمن وخلف وعنده صلى الله عليه وسلم ان على الايعة الامؤمن ولا يعصه الا متاع وقد صرح مثل هذا في الانصار اسمهم لا يصحهم من مؤمن بالله واليوم الاخر قال وامان كتمتمولا فعلى مولا فلا يصحهم طرق الثقة أصلا واماسا را لا حديث التي يتناق بها الرافض هو ضوعة يعرف حديثه ادى المام بالاخبار ومثلا فان جعل لم يذ كر ان خرم على الصبي من قوله استمعي وآلمت حديث الماهلة والكساء قيل مقصود ان خرم الذي الصبي من الحديث الذي لا يذ كرهه الا على وامانك فقيدها كغيره قاله بالبحر اشبهت خلقي وحلي وقال يذ استأخرنا مولا وحديث الماهلة والكساء هذا كرمي واطمعة وحن وحسب رضى الله عنهم فلا ردها على ابن حرم وعن حبيب الجواب المركب فيقول ان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قاله فلا كلام فان قاله فلم يردعه عطفا للخلافة بعد ما ليس في القضا ما يدل عليه ومثل هذا الامر العظيم يجب ان يبلغ بلا غمضا وليس في الكلام ما يدل دلالة تنفع على المراد به الخلافة وذلك ان النبي قالوا لله تعالى قال اعلموا ان الله ورسوله والذين آمنوا وقال وان تظاهروا على ان الله هو مولا وحسب بل وسالم المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فبين ان الرسول ولي المؤمنين وامهم مولى اليه ايضا كما بين ان الله ولي المؤمنين وانهم اولياؤه وان المؤمنين بعضهم اولياهم بعض فالرادة المعتادة وهي تشتمل من الشرف وان كان أحد للمؤمنين أعظم قدرا وولايته احسان وتفضل وولاية الاخر طاعة وعبادة كما ان الله يحب المؤمنين والمؤمنون يحبونه فان الموالاة المعتادة والمجاورة والمحادعة والكهارة لا يحسون الله ورسوله ويحاذون الله ورسوله وعبادته وقد قال تعالى لا تتخذوا عذري وعدوكم اولياء تقولون وهو يحسبهم على ذلك كما قال تعالى فان لم تصفوا عاذا فادعهم باسم الله ورسوله وهو ولي المؤمنين ومولاهم يخرجهم من الظلمات الى النور واذا كان كذلك هي كون الله ولي المؤمنين ومولاهم وكون الرسول وليهم ومولاهم وكون على مولاهم هي الموالاة التي هي ضد الموالاة والمؤمنون يتولون الله ورسوله والوالاة المصادقة المعتادة وهذا حكم فاستل كل مؤمن فعلى رضى الله عنه من المؤمنين الذين يتولون المؤمنين وتولوه وفي هذا الحديث ثبوت ايمان على في الباطن والتمسك به يستحق الموالاة المطلقة والظاهر ورد ما يعرفه فيه أعداؤه من الجوانح والواصب لكن ليس همه ما ليس من المؤمنين على عهده فكيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم له والهم صاخر المؤمنين على ايصاله مولى بطريق الاولى والآخرى وهم المؤمنين الذين تولوه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اسلم وعصارا ومن يسه وجهه يقره وشاوا الانصار ليس لهم مولى دون الله ورسوله وجعلهم مولى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جعل صالح المؤمنين مواليه

كالاقوال المحدثه وهذا جواب  
محقق لهم لكنه لا يتم الا بان يكون  
عدم القول والارادة في الازل  
ليس صفة نقص وقولهم في ذلك  
كقول المعتزلة وهم خبيث المعتز  
من وجهين من جهة أنهم يجعلون  
القول والارادة قائمة بذاته وهنا  
يبحث آخر لا يخص بهذه المسئلة  
ومن جهة أنهم يشتون مشقة  
أربسة وقالبة أربسة وأيضاً  
ادع من أمّا ثبت أن القول لا بد  
وأن تكون متناهية ليس كما ذكر  
وقد عرفت الكلام فيما ذكر هو  
ونعيم وصف ذلك

( قال أبو الحسن الأمدى )  
الوجه الثالث ينفي في بيان  
تناقضهم من جهة القول  
الحادث والارادة للحادث عرض  
كل قول والطعم والرائحة وأما يجوز  
في الشاهد تفرق الجسور من  
الاقوال والارادات والطعم  
والرائحة والالوان مع جوار  
انصافها وقد ألقوا قوام الأولين  
والطعم والرائحة بذات الله تعالى  
وحدود ذلك القول والارادة  
وليس لهم إقتضيتهم جوار قيام  
الطعم والالوان والرائحة بذات

(١) قوة والباطن في الص اليه  
كذا في السقطة وهو غير مستطعم  
واعلم هاسقطاً فيرجع الى أصل  
الرائحة اه كتبته محصية  
(٢) بياض بالاصل

والقدور سورة مولاهم وفي الجلسه تفرق بين القول والارادة ونحو ذلك وبين القول قلب الولاية التي  
هي ضد الاعداء وتسمى بياض الولاية التي هي الامارات وتسمى بالحدوث انما عرفت في الاول دون الثانية  
والى صلي الله عليه وسلم لم يقل من كنت والى صلي الله عليه وسلم كنت ولا صلي  
مولاه وأما كون القول معنى الاول فهذا باطل فان الولاية تنبت من الطرس فان المؤمنين أولاده  
الله وهو مولاهم وأما كونه أولى بهم من أنفسهم فلا يثبت الا من طريقه صلي الله عليه وسلم  
وكونه أولى بكل مؤمن من نفسه من خصائص نبوته ولوقد رآه نص على خليفة من بعده لم يكن  
ذلك موجباً ان يكون أولى بكل مؤمن من نفسه كما أنه لا يكون أزواجه أمهاتهم ولو اراد هذا  
المعنى لقال من كنت أولى به من نفسي صلي الله عليه وسلم وهذا لم يقله ولم يقله أحد من علماء  
باطل قطعاً لان كون النبي صلي الله عليه وسلم أولى بكل مؤمن من نفسه أمر ثابت في حياته  
وحياته وخلافه على ولقد وجدوا هم تمكن الانصاف لم تكن في حياته فلا يجوز أن يكون على  
خليفة في يومه فلا يكون حسناً أولى بكل مؤمن من نفسه بل ولا يكون مولى أحد من المؤمنين  
اداراً بالخلافة وهذا مما يدل على أنه لم يراد الخلافة فان كونه أولى كل مؤمن وصف ثابت  
في حياة النبي صلي الله عليه وسلم لم يتأخر سكرته الى الموت وأما الخلافة فلا يصير خليفة الاعداء  
الموت فعلم أن هذا ليس هذا وإذا كان النبي صلي الله عليه وسلم هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم  
في حياته وبعد مماته الى يوم القيامة وإذا استخلف أحد على بعض الامور في حياته أو بعد موته  
استخلف أحد بعد موته وصار له خليفة نصاً وأجاء به هو أولى بتلك الخلافة وبكل المؤمنين  
من أنفسهم فلا يكون خلفه غيره أولى بكل مؤمن من نفسه لاجبا في حياته وأما كون على  
غيره مولى كل مؤمن فهو وصف ثابت على في حياة النبي صلي الله عليه وسلم وبعد مماته وبعد  
بما على فعلى اليوم مولى كل مؤمن وليس اليوم مولى على الناس وكذلك سائر المؤمنين  
بعضهم أولى ببعض

(فصل) قال الرازي في الروايات الثلاث قوله أنت في عزلة تفرق من موسى الا  
أنه لا يبعدى ومن جهة ما لا يفرق انه كالخلعة لموسى ولوعاش بعد ذلك كان خليفة أيضاً  
(١) والابن في الص اليه ولا به لم يسمع وجوده في سنة بيرة في سنة مائة فطول العبة  
فيكون أولى بأن يكون خليفة  
(والجواب) أنه هذه الاحاديث تنفي في الحقيقة بالربوبية غيرها وكان النبي صلي الله  
عليه وسلم قال ذلك في عروته تولد وكان صلي الله عليه وسلم كالمسلم في غزوة وأمره أوح  
لستخلف على المدينة بعض العصابة كما استخلف على المدينة في عروته (٢) عثمان  
وفي عروته في سقطة نشر من المنذر ولما عرفت انما هو وصل الى الفرع استخلف اس أمه كتم  
ود كذا في محسن بعد غيره وبالحقيقة المعلوم أنه كان لا يخرج من المدينة حتى يستخلف  
وقد ذكر المسلمون من كان يستخلفه فقد سافر من المدينة في عشرين مرة المدينة وعمره ثمانين  
وفي عجة الوداع وفي معاربه أكثر من عشرين مرة وفيها كان استخلف وكان يكون المدينة  
رجال كثيرون يستخلف عليهم يستخلفه فلما كان في عروته تولد لم يأت من لاحد في الخلف  
عها وهي أحرعاريه صلي الله عليه وسلم ولم يجمع معه أحد كما أجمع معه في الخلف عها  
الا لسادة الصبيان أموس هو معدود وحرره على الجرح أموس هرب في وقتل ثلاثة الذين  
تب عليهم لم يكن في المدينة رجال من المؤمنين يستخلف عليهم كما كان يستخلف عليهم في كل

مرة بل كان هذا الاختلاف أضعف من الاختلافات المعتدلة لانه لم يبق في المدينة رجال من المؤمنين أقوياء يستحق عليهم أحدًا كما كان يبق في جميع مغاربه فلهذا كان يكون بالمدينة قبل كثير من المؤمنين أقوياء يستحق عليهم من يستحق فكل اختلاف يستحقه في مخازيه مثل اختلاف في غزوة بدر الكبرى والصغرى وغزوة بني المصطلق والعله ونسيب وفتح مكة وسائر مغاربه التي لم يكن فيها قتال ومعاربه بضع عشر غزوة وقد اختلف فيها كلها الاقليل وقد اختلف في حجة الوداع وعمرتين قبل غزوة تبوك وفي كل مرة يكون بالمدينة أفضل ممن يبق في غزوة تبوك فكان كل اختلاف قبل هذه يكون على أفضل عن اختلاف عليه عليها فلذلك اخرج السبع على رضى الله عنه يبي وقال اختلف مع النساء الصبيان وقيل ان بعض الماتقين طعن فيه وقال اختلف لانه بعضه من الله على النبي صلى الله عليه وسلم في أنما اختلفت الامانة على و ان الاختلاف ليس بقص ولا عن فان موسى اختلف هرون على قومه فكيف يكون قصاوموسى بفعله هرون طيب بقل قلبه على وبين أن جس الاختلاف يقتضي صكرامة المخطأ وأمانته لا يقتضي اهانته ولا تخو به وذلك لان المخطأ يصيب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد خرج جميع العصابة والمالوك وغيرهم اذا خرجوا في مغار بهم أحدوا معهم من عظم اتباعهم ومعاونتهم ومحتاجون الى مشاورته والاتعا به واه وسلفه ودم وسفاهه والمخطأ اذا لم يكن في المدينة سياسة كثيرة لا يحتاج الى هذا كله فظن من طر ان هذا عصامة من على وقصر منه وحسن من علمه حيث لم يأخذ معه في المواضع المهمة التي تحتاج الى سعي واجتهاد بل تركه في المواضع التي لا تحتاج الى سعي واجتهاد فكان قول النبي صلى الله عليه وسلم مبينا أن حسن الاختلاف ليس بقصا ولا عصا ادرك ثلثا أو غصا لمعه موسى هرون ولم يكن هذا الاختلاف كاختلاف هرون لان العسكر كان مع هرون واعاذهب موسى وحده وأما الاختلاف الى صلى الله عليه وسلم فجميع العسكر كان معه ولم يخطف بالمدينة غير النساء الامهذورا وعاص وقول القائل هذا غفوة هذا وهذا مثل هذا هو كتشبه النبي بالنبي وتشبه النبي بالنبي يكون بحسب ما دل عليه السابق لا يقتضي المساواة كل شيء الا ترى ان ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسرى لما استشاره اناكر وأشار بالعداء واستشاره عرفا شار بالقتل قال سأخبركم عن صاحبكم مثلك أنا أنكر كثر اراهم اذ قال هي نعي فاهمى ومن عصا فالتفتوا ورجع ومثل عيسى اذ قال ان تعدبهم فاهم عائد وان تعزلهم فاهم فاهم أبت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل روح اذ قال رب لا تدركني الارض من الكافر يديارا أو مثل موسى اذ قال رسا طمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فقولهم لهذا مثلك كثر اراهم وعيسى ولهذا مثل روح وموسى أعظم من قوة أبت نعي علة هرون من موسى فان نوحا و ابراهيم وموسى وعيسى أعظم من هرون وقد جعل هرون مثلهم ولم يرد أنهم مما تلهم في كل شيء لكن مما دل عليه السابق من الشدة في الله والى في الله وذلك هذا هو علة هرون مما دل عليه السابق وهو اختلافه في معية كاختلاف موسى هرون وهذا الاختلاف ليس من خصائص على بل لا هو مثل اختلافه فضلا عن أن يكون أفضل بها وقد اختلف من على أفضل من في كثير الروايات ولم تكن تلك الاختلافات توجب تقديم المخطأ على على اذا قدم معه فكيف يكون موجبا لتقصيه على على بل

فه تعالى عن غير أن يلزم استحقاقه لتعريضه على القول بالحادث والارادة الحادثة على بعدا الى الفرق بعبارة فقال ولما قل أن يقولوا جواهم في هذا كجواب الاشعرية والسالمية اذ قبل لهم لم يوصفهم لرب بالقول والارادة ولم تصفوه بالعلم والورع والرحم فادعوا الى ان القول والارادة من الصفات المشروطة بالمجاوبة هي صفة كمال تخلق الطعم والورع والرحم أو ردها من الفرق قالت الكرامة فذلك طارفي من هذا وهذا من من خصائص مسنده حول الحوادث فان سبق ذلك عند من جميعوا بسواء قال يحصلون لحوادث أول قبل ولو انتم ثبت كان يشتموا قال يحصلون لحوادث أول قبل واعا يفتقران في أن هذا يجوز حدوث ذلك يحصل الاخر فاهم أنهم لم يعوا الطعم والورع والرحم لكونه لوقبلها لم يخل منها فان هذا الاصل عندهم ما يدل معوها لما عرفت فصارت على وأصا يقال الفرق الذي يفرقاه بين السون والرحم وبين القول والارادة ما كان يكون مؤثرا وإمان أن لا يكون فان كان مؤثرا ليطس الاثام وان لم يكن مؤثرا ليرحم خطوهم في احدي الصورتين لا يعبها علم لا يجوز أن يكون الخطأ فيما بعده لا مما لا يشبه فلا يدل على صحة قول الماربع لهم

فبما ابتغوا فان اقام المنزاع لهم  
 ليسلا عقليا وميعا على نبي الون  
 وأرجع دون القسول والارادة  
 كان ذلك غير مأمورا وان اقام دليل  
 على نفي حصول الجمع كان ذلك  
 حجة كافية دون الازام

(قال الامني) الوسه الرابع هو  
 أن من مفهمهم أن الرب مخير وأنه  
 مقابل العرش وأكبر منه وليس  
 مقابلا لغيره فمن الرب العرش وقد  
 قالوا ان العرش الواحد لا يقوم  
 بحورين والسهة الحادثة في ذات  
 الله تعالى وهي القول أو الارادة كما  
 هو مفهمهم بحسب قيامها مع اتحادها  
 بحرين صاعدا وهو من انقض  
 لمذهبهم في قلت وقلات أن يقول  
 قولهم من الرب العرش لا يقوم  
 بحورين مع قولهم بقيام القول  
 والارادة بالله تعالى أمر لا يتخص  
 عنه حلول الحوادث فان العلم  
 والقدرة والمشيئة القادرة قائمة  
 عندهم بدان الله تعالى والقائم  
 بدانه لا يترك الخالف فيه أن  
 يكون قدعا أو حادثا من جهة  
 كونه معة واحدة قامت بحرين  
 بل هذا بحث يتعلق بمسئلة  
 الصفات، طلقا لها موضع آخر  
 وأيضا يقال اذا كان من مفهمهم  
 أن الرب مخير كما حكاه عنهم مع أن  
 ان الهضم وغيره منهم سكر أن  
 يكون مخيرا هاد كرمي حجة  
 المعتزلة عليهم عايتها الزامهم اذ  
 قامت الصفات والحوادث أن

قد استخلف على المدينة غير واحد وأولئك المستخلفون منه عتبة هرون من موسى من جنس  
 استخلف على بل كان ذلك الاستخلاف يكون على أكثر وأفضل عن استخلفه عام بول  
 وكانت الجامعة الى الاستخلاف أكثر ما به كان يتفق من الاعضاء على المدينة فأماما بول  
 فانه كان قد أملت العرب بالغاز وفقت سكة ونظر الاسلام وعز ولهذا أمر الله فيه أن يبرز  
 أهل الكتاب بالنام ولم تكن المدينة تحتاج الى من يقاتل بها العدو ولهذا يدع النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن علي أحد من المقاتلة كما كان يدع هاني سائر القزوات بل أخذ المقاتلة كلهم  
 معه وتخصيصه على ذلك هو مفهوم المقف وهو في ان لقبه وحسن لقبه يجرى بحري  
 العلم مثل يدوان وهذا المفهوم أنصف المفاهيم ولهذا كان جاهد أهل الامول والنفقة  
 على أنه لا يتحيزه طاقا لمحمد رسول الله لم يكن هذا يصلح له عن غيره لكن اذا كان في سياق  
 الكلام ما يقتضي التخصيص فلا يتحيزه على الصريح كقوله فنهضنا لميلان وقوله كلا منهم  
 عن درهم ومثله لمحميون وأما اذا كان التخصيص لسبب يقتضيه فلا يتحيزه فانه قال الناس  
 فهذا من ذلك ما لا تمسح عليه بل كراهه نوح اليه يكي وبني خليفه مع النساء والصبيان  
 ومن استخلفه سوى على لما يترجمه وأن في الاستخلاف فصلا يتحيز أن يحرمه مثل هذا الكلام  
 والتخصيص بل كذا كان لسبب يقتضي ذلك لم يقتض الاختصاص بل حكم على الحديث  
 دلالة على أن غيره لم يكن منه بمجولة هرون من موسى كما أملا قال القزوات الذي انتهى  
 عن لعنه دعه فله على الله ورسوله لم يكن هذا دليل على أن غيره لا يجب الله ورسوله بل ذكر  
 ذلك لأجل الحاجة الى التخصيص ذلك عن لاهه ولما استأذنه عررضي الله عنه في قتل الحاسبين  
 أي بالتمتع قال دعه فله فنهضندرا ولما كان هذا على أن غيره لم يشهدندرا بل ذكر مقتضى لعمرة  
 ذنب وكذلك لما في نسخة رواية لم يقتض أن غيره لم يسل الحنة لكن ذكر ذلك لسبب  
 اقتضاء وكذلك لما قال نفس وأما في المهم اني أمهم ما أحبها وأحبس بها لا يقتضي  
 أنه لا يحب غيرها بل كان يحب غيرها أعظم من محبتها وكذلك لما قال لا يسل الواحد  
 تابع تحت الشجرة لم يقتض أن من سواه هم دخلها وكذلك لما شبه أذكر ما رايهم وعيسى  
 لم يتبع أن يكون في أمته يشبه ابراهيم وعيسى وكذلك لما شبه عمر سوح وروبي لم يتبع  
 أن يكون في أمته يشبه حوا وموسى فان قيل ان هدي أصل من يشبههم من أمته قبل  
 الاختصاص الكل لا يجمع المشاركة في أصل التشبه وكذلك لما قال عن عروتين مسعوداه  
 مثل صاحب يابن وكذلك لما قال الاثعرين هم مني وأما من لم يقتض ذلك منهم بل قال على  
 أنت مني وأنا مني وقال في بدأت أخوها ومولانا وذلك لا يتخصر بريد بل أسامة أحوهم  
 ومولاهم والمطلحة الامال والتشبهات كثيرة جدا وهي لا تنت الفاتل من كل وجه بل فيما  
 سبق الكلام ولا تقتضي اختصاص المنسبة للتشبه بل يمكن أن يشاركه غيره في ذلك قال  
 الله تعالى مثل الذين يعقون أمواهم في مثل الله كمثل حبه أنت تسع سابل في كل سنة  
 مائه حبة وقال تعالى واصبر لهم مثل أصحاب القرية وقال مثل ما يعقون في هذه الحياة  
 الدنيا كمثل رحمهم ماهر وقد قيل اني القرآن اثن وأربعين مثلا وقول القائل له حله  
 غيره وروى كل الاشياء الا في حياة اهل حال قوله أثار صي أو تكون مني غيرة هرون من  
 موسى دليل على أنه يفرسه بذلك ويطلب علمه لما هوهم وفي الاستخلاف يقتض حرجه  
 فقال هذا على سبيل الجسر وقوله يفره هرون من موسى أي مثل ميرة هرون وبني ميرة



يكون صيغة افعالنا كقولنا ملقطين  
 فلذلك كان هذا الموضع لهم ويسقى  
 العذس هو في هذه المسئلة  
 بل يبق الكلام كاسم للفتة يعود  
 المسئلة التميز والكلام اذا نادى  
 اصل واحد كان الكلام فيه اخف  
 مع انهم يحكمون ان يلزموا المعركة  
 مقام الحوادث وان لم يكن مقصرا  
 اذا كان لكل من المستثنين ماخذ  
 يخصه وبينهما اتفاق والافتراق  
 وايضا لو ذكر قولهم في العرش  
 ههنا لا يظهر وجهه الا ان يقال  
 هم يقولون بالتميز والمتميز من كمن  
 الجواهر المعرذ والعرض الواحد  
 لا يقوم بمحوه من فلا يفهمه ارادة  
 ولا قول وهذا القول ان توجه كان  
 سؤالا عليهم في اصل اثبات  
 الصفات لله سواء كانت قديمة او  
 حادثة لا يختص هذا عقله حلول  
 الحوادث والكرامات لهم في اثبات  
 الجوهر العرذ فلو لان من سقى ذلك  
 لم يلزمه هذا الا لازم من اثباته  
 كان جوابه عن هذا كجواب غيره  
 من الصعابة في الصفات القائمة  
 باللائكة والانس وغيرهم وكل  
 لهم اوصاف اخرى كقوله وسط  
 الكلام على ذلك في غيره الموضع  
 (قال الامثلي) الحامس هوان  
 من مذهبهم ان مستند المحدثات  
 اعماها القول بالحدث او الارادة  
 الحادثة ومستند القول والارادة  
 القدرة القديمة والمنشئة الارسية  
 ولا فرق بين الحادث والمحدث

من موسى بسببها لا تكون قضية وانما يكون ما يشابهها فساو هذا كقوله هذا مثل هذا  
 وقوله عن ابي بكر مثل هذا ابراهيم وعيسى وعمرته مثل فرح وموسى وعماين ذلك ان ذلك  
 كان عام بكونه ثم بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ابي بكر امير اهل اللوم وادفعه  
 على فقال اميرها مود فكان ابي بكر امير علي وعلى معه كالامير مع امير صلى الله عليه  
 ويتادى مع الناس بالوسم الا لا يخرج بعد العام مشترك ولا ينفك باليت عزبان وانما ارفقه  
 لينفذ العهد الى العرب فانه كان من عاداتهم ان لا يعقد العقود وينفذ الا بالسيد المطاع او رجل  
 من اهل بيته فلم يكونوا يفلون نقص اليهود الامم من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 وعماين ذلك انه لو اراد ان يكون خليفة على امته بعدكم يكن هذا خطا باينها يتابعه ولا  
 كان اخر حتى يخرج السهم على ويشكي بل كان هذا من الحكم التي يجب سبانه وتليغها  
 لاس كلهم بلقظ بين المقصود ثم سهل الرافضة انهم يتناقصون فلان هذا الحديث يدل على  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصالح عليا بهذا الخطب الا ذلك اليوم في عروته وتولد فلو كان  
 على قد عرف انه المستخلف من بعده كايروا ذلك فيما تقدم لمكان على مطش القلب انه مثل  
 هرون بعده وفي حياته ولم يخرج اليه يكره ولم يقبله على ان يتخلف مع السامو الصبيان ولو كان على  
 عتبة هرون مطلقا لم يستخلف عليه اسعدا ود كان يستخلف على المدينة غير هو فيها كما  
 استخلف على المدينة عام خيبر غير على وكان على ما اراد حتى خلق النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الراية حين قدم وكان قد اعطى الراية رجلا فقال لا اعطى الراية  
 غدار ولا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله واماقوله لا متخلفة مع وجوده وعينه مدينة  
 فتمدحونه تطول المدة يكون اولي بان يكون خليفة (طالوت) اجمع وجوده وعينه قد  
 استخلف غير على استخلافا اعطاهم استخلاف على واستخلف اولئك على افضل من الذين  
 استخلف عليهم عليا وقد استخلف بعد بكونه على المدينة غير على في حجة الوداع فليس جعل  
 على هو خليفة بعده لكونه استخلفه على المدينة ما وليس هؤلاء الذين استخلفهم على المدينة  
 كما استخلفه واعظم مما استخلفه واما حرا لاستخلاف كان على المدينة عام حجة الوداع وكان على  
 باليمن وشهد مع الموسم لكن استخلف عليا في حجة الوداع غير على هل كان الاصل بقائه  
 الاستخلاف فقام من استخلفه في حجة الوداع اولي بقائه استخلاف من استخلفه قبل ذلك  
 وبالجملة فالاستخلافات على المدينة ليست من خصائصه ولا تدل على الافضله ولا على الامامة بل  
 قد استخلف عددا غيره ولكن هؤلاء جهال يحفلون بالصعائل العامة المشتركة بين على وغيره  
 خاصة على وان كان غيرا كل من فيها فاعلموا في الصور والوقائع وهكذا افلت التصاري  
 حطوا اما في المسح من الابد الا على شيء يختص من الحلول والاتحاد وقد شاركه غير من  
 الاسباء فيما اتى به وكان ما اتى به موسى من الايات اعظم مما حمله المسح فليس هناك سبب  
 بوجوب اختصاص المسح دون ابراهيم وعيسى لا بحلول والاتحاد بل ان كان ذلك كله متعنا فلا  
 ريبا له كله مجمع في الجمع وان غير ذلك امر يمكن كصول معرفة الله والاعمال والاخبار  
 الحاصلة بالاعمال وبمحدثات هذا قدرتم تركه امر يمكن وهكذا الامر مع الشعة يحفلون  
 الامور المشتركة بين على وغيره التي تعم وغيره من حقه وتوابعه ما يختص به من الصفة  
 والامامة والافضل وهذا كالمسح في عرف سورة الرسول وحوال الصفة وعماين القرآن  
 والحديث علم انه ليس هناك اختصاص بما يوجب افضلية ولا امامة بل له صائفة مشتركة

وفيه من الفائدة ثبات ايمان على ولايته والرد على التواضعين بسببه وبصفته  
ويكفر به ويقولون فيه من جنس ما قوله الرافضة في الثلاثة في فضائل على الثابتة وعلى  
التواضع كأن في فضائل الثلاثة ذاعل الرافض وعثمان رضي الله عنه فقد حجب الرافض  
والطواجم ولكن شيعته يعتقدون اهلته ويقدسون في امامته على وفي بدعتهم خبرين  
شبه على الذين يقدسون في غيره والزيدة الذين يقولون بأبكر وجر مصطرون فيه وأيضا  
فالاختلاف في الحياة نوعين له لا يمتنع لكل ولي أمر وليس كل من يصلح للاختلاف في الحياة  
على بعض الامة يصلح أن يختلف بعد الموت فان الذي صلى الله عليه وسلم اختلف في حياته  
غير واحد ومنهم من لا يصلح العلاقة بعد موته وذلك ككثير من المنذور وغيره وايضا فانه يطلب  
في حياته بما يجب عليه من القيام بحقوق الناس كالمطلب بذلك ولادة الامور وأما بعد موته  
فلا يطلب بشئ لانه قد بلغ الرسالة وأدى الامة ونصح الامم وعبد الله تعالى في حياته  
في حياته بما يجب عليه جهاد الأعداء وقسم الى مواجعة المدد واستعمال الجهاد وغير ذلك  
مما يجب على ولادة الامور بعده وبعد موته لا يجب عليه شئ من ذلك فليس الاختلاف في  
الحياة كالاختلاف بعد الموت والانسان اذا اختلف أحد في حياته على أولاده وما امره  
من البر كالسخط ولا يختصا بهل ما امره لئلا وكل وان اختلف أحد على أولاده بعد  
موته كان وليس استقلال بهل بحسب العطف كما امر الله ورسوله ولم يكن وكالات وهكذا  
أولوا الامر اذا اختلف أحد منهم فخصص حياته فله بفعل ما امره في القضاء المعساة وأما  
اذا اختلف بعد موته فله بنصف ولايته كما امر الله ورسوله فان هذا التصرف صافي اليه  
لا الى الميت بخلاف ما فعله في الحياة بأمر مستخفه فله بصف الى من استخفه لآله فله هذا  
من هذا ولم يقل أحد من العقلاء من اختلف شخص على بعض الامور واقتضى ذلك  
الاختلاف انه يكون خليفة بعد موته على شئ ولكن الرافضة من أهل الناس بالمعقول  
والمقول والله أعلم

**(فصل)** قال الرافض الرابع أنه صلى الله عليه وسلم اختلفه على المدينة مع قصور  
هذه العيبة يجب أن يكون خليفة بعد موته وليس غير على اجماعهم لم يعزه عن المدينة فيكون  
خليفة بعد موته فيها ولأنه كان خليفة فيها كان خليفة في غيرها اجماعا  
**(والجواب)** أن هذا محذور أمثالها من العجى الداحضة التي هي من جنس العنكبوت  
والجواب عنها من وجوه (أحدها) أن نقول على أحد القولين انه اختلف بأبكر بعد موته  
كما تقدم وإذا خالت الرافضة من اختلف عليها قبل الراوندية من جنسهم قالوا اختلف الناس  
وكل من كان له علم بالمقولات الثلاثة يعلم أن الاحاديد الثلاثة على استلوا أحد بعد موته أعما  
تدل على اختلاف أي بكر ليس فيها شيء يدل على اختلاف على ولا العباس بل كلها تدل على  
أنهم لم يختلفوا أحدا منها فقال حدثنا كل الذي صلى الله عليه وسلم اختلف أحد  
لم يختلف إلا بأبكر وان لم يختلف أحد فلهذا ولأولاده على تقدير كون الاستلوا  
واجبا على الرسول لم يستلوا إلا بأبكر فان جمع أهل العلم بالحدوث والبرصتفق على أن  
الاحاديد الثلاثة لا تدل على اختلاف غير أبي بكر وأما يدل ما دلحنا على اختلاف أبي بكر  
وهذا معلوم بالاضطرار عند العالم بالاحاديد الثلاثة (الوجه الثاني) أن نقول أنتم لا تقولون  
بالقياس وهذا احتياج القياس حيث قسم الاختلاف في الميت على الاختلاف في العيب

مشرود بما يقبضه من الحوادث  
ولا يستوي بين الحوادث والمعتزة  
الصبريون يقولون كل الحوادث  
لا تحدث الا بارتقاء لا تقسم  
الصفات الاجمل وقالوا ان الارادة  
حدثت بلا ارادة وقامت في غير  
محصل وكذلك الفناء عندهم  
والاشهر به فرقوا بين خلق آدم  
وغيره وايضا فلا يتصور ان يكون  
بين هذين الحادثين فرق مؤثر  
ولما ان لا يكون فان كان بينهما  
فرق مؤثر لطل الالتزام وان لم يكن  
فرق مؤثر لم يضرهم خطوهم في احد  
القولين إما في الاكتفا في  
الحوادث بالقدرة القديمة وإما في  
انسان شيء حادث للحدوث  
المفصلة وحيث تفقد يكونون اما  
أخطا في الاكتفاء بالقدرة  
والارادة القديمة بما يقبضه من يعول  
ان الحوادث لا بد لها من سبب  
حادث وحيث تقدم القول بدوام  
الحوادث كما هو قول من قاله من  
السلف وأهل الحديث والكلام  
والفلسفة وفي الجمله هذا الارام  
انما هي من الحقائق احد الموضوعين  
لابرام صحة القول المتأخر

وأما نحن اذا فرضنا على أحد القولين فنقول الفرق بين مملكتنا عليه في استغلاف عرفي  
حاشا وتوقفه في الاختلاف بعدموته لان الرسول في حياته شاهد على الأمة ما مودر سياستها  
بنفسه أو نائبه وبعدموته انقطع عنه التكليف كما قال المسيح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم  
الآية بل قيل كان خليفة النبي عليهم وهذا دليل على أن المسيح لم يستخلف فدل على أن الانبياء  
لا يجب عليهم الاستخلاف بعد الموت وكذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فأقول  
كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وقد قال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت  
من قبله الرسل أهل ما مات واقتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا  
وسيجزي الله الشاكرين فالرسول بعونه انقطع عنه التكليف وهو لو استخلف خلفه في حياته  
لا يجب أن يكون معصوما بل كان يولى الرجل ولاية ثمين كسب قبضه كالأولى بن عقبة  
ان أنى معبط وهو لو استخلف بجلا لا يجب أن يكون معصوما وليس هو بعدموته شهيدا عليه  
ولا تكلفا به عايشه بحل الاستخلاف في الجمله (الوجه الثالث) أن يقال الاستخلاف  
في الحياة واجب على كل ولي أمر حاله كان ولي أمر مدحولا كان أو أماما عليه أن يستخلف فيما ناب  
عنه من الأمور فلا بد من إقامة الأمر لما نصه وإما ما ثابته فانه لم يصح الأمر أمكنه أن  
يقبض نفسه وأماما عليه فلا يمكنه اقلته الا بطلته يستعمله عليه فيبقى على من غلبه  
من رعيته من بأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وبأخذهم الحقوق ويقيم عليهم الحدود  
وبعدل بينهم في الأحكام كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلف في حياته على كل عايب  
عنه فيبقى في الأمر على السرايا يصاؤون بهم ويحاهدون بهم ويسوونهم ويؤمر أمرهم على  
الامصار كما أمرت علي بن أسد على مكة وأمر عثمان بن سعيد بن العاص وأما بن سعيد بن العاص  
وأما بصا بن حرب وبعدا أو بالموسى على قري عريزة وعلى نجران وعلى اليمن وكان يستعمل  
عمالا على الصدقة فيقصر عنهم ثم يحب عليه ويعطونهم ان تحله كما استعمل غير واحد  
وكان يستحق إقامة الحدود كما قال أنيس يا أنيس اغد على امرأتنا فان اعترفت فارجها  
فغد علىها فاعترفت فارجها وكان يستخلف على الخيل كما استخلف ما بكر على إقامة الخ عام تسع  
بعد غزوة تبوك وكان على من جهلة ربة أبي بكر صلى الله عليه وسلم وأمره وذلك بعد غزوة تبوك  
وكما استخلف على المدينة مرات كثيرة فله كل كذا خرج في غزاة استخلف ولما جع واعتبر  
استخلف فاستخلف في عرو وبيروني المصطفى وغزوة خيبر وغزوة الفتح واستخلف في عرو  
الحديثة وفي غزوة القضاء ووجه الدواع وعير ذلك وإذا كان الاستخلاف في الحياة واجبا على  
متولي الأمر وان لم يكن بيا مع أنه لا يجب عليه الاستخلاف بعدموته لكون الاستخلاف في  
الحياة أمر اضرويا لا يؤتى الواجب الا به بحل الاستخلاف بعدموته فانه قد بلغ الأمة وهو  
الذي يجب عليهم طاعته بعدموته فيحكمهم أن يعنوا من توتره عنهم كما يمكن ذلك في كل  
مروص الكتابة التي تحتاج الى واحد معين علم أنه لا يلزم من وجوب الاستخلاف في الحياة  
وجوبه بعدموت (الرابع) أن الاستخلاف في الحياة واجب على أصناف الولايات كما كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يستخلف على من غلب عنهم من يقم فيهم الواجب يستخلف في الخ  
وفي قبض الصدقات وحفظ مال التي عوفي إقامة الحدود وفي العرو وعير ذلك ومعلوم أن هذا  
الاستخلاف لا يجب بعد الموت باتفاق العلماء بل ولا يمكن فله لا يمكن أن يعين الامة بعدموته من  
يتولى كل أمر عرفي فاهم محتاجون الى واحد بعد واحد وعير ذلك يستعذر ولانه لو عين واحدا





ذكر المفسرون وغيرهم وأما ما يفتنه طائفتان الاتحادية وغيرهم أن الإنسان خليفة لله  
فهذا جهل وصلال

**(فصل)** قال الرافضى الخناس ماروانا الجمهور عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال لا ملأ من المؤمنين أتى شجرة أتى وصي وخليف من بعدى وقاضى دينى وهو نوص  
فى الباب

(والجواب) من وجوه أحدها المطالبة بصحة هذا الحديث فإن هذا الحديث ليس فى شئ  
من الكتب التى تقوم الحجة بمجرد أسانيد كهل ولا يصحها ما من أئمة الحديث وقوله رواه  
الجمهور أن أراد بذلك أن علمه الحديث برواه فى الكتب التى يجمع عاقلها مثل كتب الأضار  
وسلم ونحوهما والله صريح فهذا كذب عليهم وإن أراد بذلك أن هذا برواه مثل أبى  
نعيم فى الصائل والغرائب خطيب خوارزمي وغيره أو يروى فى كتب الفضائل غير هذا ليس  
بجدة إتصاف أهل العلم في مسئلة تفرع فكيف فى مسئلة الأمانة التى قد أقم عليها القائمة  
(الثانى) أن هذا الحديث كذب موضوع أتصاف أهل العلم بالحديث وقد تقدم كلام ابن  
خزيم سائر هذه الأحاديث موضوعة يعلم ذلك من أنه أدنى علم بالأخبار وصلها وقد صدق  
فى ذلك فإن من أدنى معرفة بصح الحديث وضعه يعلم أن هذا الحديث ومثله متصف بل  
كذب موضوع ولهذا لم يخرجه أحسن أهل الحديث فى الكتب التى يجمع عاقلها وأخبارهم من  
يرواه فى الكتب التى يجمع فيها بين العشوائيين التى يعلم كل عالم أن هذا ما هو كذب يمثل كثير  
من كتب التعسير كتفسير الطبري والواحدي وغيرهما والكتب التى صفها فى الفضائل من  
يجمع العشوائيين لاسما خطيب خوارزمي فله من أروى أناس الكذوبات وليس هو من أهل  
العلم بالحديث ولا العارفى قال أبو العباس بن الجوزي فى كتاب الموصوعات لما روى هذا  
الحديث من طريق أبى سالم السقي حدثنا محمد بن عبد بن مطر بن أيوب حدثنا محمد بن ربيعة حدثنا  
عبد الله بن موسى حدثنا مطر بن محبوب الأسكافي عن أس أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال إن أبا وروى وحيطى فى أهل وحيون أنزلنى بقضى دينى ويصبر معنى على بن  
أبى طالب قال هذا حديث موضوع قال ابن حبان مطر بن محبوب يروى الموضوعات عن  
الأنباء لا تحتل لروايته عنه روماء يصان طريق أبى أحمد بن عدى بصوره هذا اللفظ ومدار على  
عبد الله بن موسى عن مطر بن محبوب وكل عبد الله بن موسى فى حقه صدوقا روى عنه  
الضارى لكن معروف بالاشيع فكان تشيعه يروى عن غير الثقات ما يوافق قوله كإروى عن  
مطر بن محبوب هذا وهو كذب وقد يكون علمه كذبك وقد يكون لهواه لم يصب عن كنه  
ولو بحث عنه لم يره أنه كتب دراهم أهل فى اللفظ الذى رواه لآلة المحدثون وحيطى  
من بعدى وأنما قال الطريق وحيطى فى أهل وهذا استعلاى خاص وأما اللفظ الذى رواه  
ابن عدى فله قال حدثنا أس بن عاص حدثنا عدى بن سهل حدثنا عبد الله بن موسى  
حدثنا مطر عن أس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أخت وصلى وإن عني وغير  
من أنزلنى بقضى دينى ويصبر معنى ولا ريب أنه مطرا هذا كذاب ولم يرو عنه  
أحسن علماء الكوفة مع روايته عن أس بطر وعنه يحيى بن عبد الله كذب ولا ذكر ولا ابن  
معاوية ولا أبو بصير ولا يحيى بن آدم ولا أمثالهم يترسم بالكوفة فى الشيعة ومع أن كثيرا من  
عوامها يصل على علي بن أبي طالب روى حديثه أهل السبب التفتى الترمذى وابن ماجه قد

قوله بالسبب وغيرهم من القائلين  
باجتماعهم قدمها وتولس  
قالب اجتماعهم حدودها  
لكل كرامة وقد قال بالاول  
طوائف من أهل الحديث والفتنة  
والكلام من أصحاب ما أثبتنا فى  
وأحد وغيرهم وإذا كان هذا من  
موراد السراغ فلذا قال مثل هذا  
الفتل يحسن فعل استصالة اجتماع  
الحروف كما جعل استصالة اجتماع  
التدوين كالسواد والياض قبله  
فقلدى تصبرهم أنتم السكالية  
والاشعرية قالوا إن المعاني التى هى  
معنى الحروف المتكلمة هى معنى  
واحد فى مسموالا امرأه  
والنصوصات لموصوف واحد  
فأبى هو الامر هو الخير والذى هو  
الخبر هو التمس وقالوا إن ذلك  
الواحدان عبرته بالعبارة كل  
فرا أو أن عبرته بالعبارة كان  
تورا أو أن عبرته بالسريانية كان  
الحبل ولا ريب أن جمهور النقاد  
من الأولين والآخرين القائلين  
بأن القرآن غير مخلوق والقائلين  
بأنه مخلوق يقولون إن فلهذا  
القول معلوم بالضرورة من عبدة  
أوجه منها يكون الامر هو  
غير الله ومنها يكون الخبر عن  
الخالق مثل آية الكرسي هو الخبر  
عن المخلوق مثل تبارك أي لهب  
ومنها كون معاني التسميات  
عزت تكون معاني القرآن إلى  
أمثال ذلك ولهذا لم يقل هـ

يروى عن من خلفه ولم يرو عنه وأما روى عنه عبد الله بن موسى لأنه كان صاحب هوى  
 متشيعا فكان لا يجل هواه يروى عن هذا فهو وإن كانوا كذابين ولهذا يكتب أحد عن  
 عبد الله بن موسى بخلاف عبد الرزاق وذكر أحد أن عبد الله كان يظهر ما عنده بخلاف  
 عبد الرزاق وما القرا مطر هذا ما رواه أبو بكر الخطيب في تاريخه من حديث عبد الله بن  
 موسى عن مطر عن أنس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فرأى عليا مقبلا فقال أنا  
 وهذا أحبه الله على أمتي يوم القيامة قال إن الخويزي هذا حديث موضوع والمهم وضع مطر  
 قال أبو إسحاق يروى الموضوعات عن الأئمة لا تحمل الرواية عنه (الوجه الثالث) أن دين  
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يقضه على بل في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم مات ودرعه  
 مرقومة غنم يهودي على ثلاثين وستين شعيبا أتبعها الأهل فهذا الدين الذي كان عليه  
 يقضى من الرهن الذي رهنه ولم يعرف على النبي صلى الله عليه وسلم دين آخر وفي الصحيح عنه  
 أنه قال لا يقسم ورثتي دينار ولا درهم لما ترك بعد نفقة نسائي وموئمة علي فهو صدقة  
 فلو كان عليه دين قضى بمائة مائة وكان ذلك مقبدا على الصدقة كآبث ذلك في الحديث  
 الصحيح والله سبحانه وتعالى أعلم

**(فصل)** قال الرافضي السادس حديث المؤانسة روى أنس أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم لما كان يوم المبالغة وآتى بين المهاجرين والأنصار وعلى وأبى وقيل يعرفه ولم يواخ  
 يميم بين أحدنا نصر فبا كما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل أبو الحسن قالوا انصرف  
 بأبي العيينة فقال له فاطمة ما يبكيك قال آتى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين  
 والأنصار ولم يواخ بيني وبين أحد قال لا خير لك الله الله أعا أذكرك نفسه فقال بل لا على  
 أجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى فقال ما يبكيك يا أبا الحسن فأخبره فقال أعا أذكرك  
 لنصي الأيسر لك أن تكون أنا بكيك قال بلى فأخذ بيده فأتى المبر فقال اللهم هذا مني وأنا  
 منه أله مني بمائة مائة مائة موسى الأسير كنت مولدا فعلى مولاه فأصروا فاعصه عمر  
 فقال حج حج يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فالمواخاة تبدل على الانفصالية فيكون  
 هو الأمام

(والجواب) أولا المطالبة بتصحيح النقل فله لم يعرف هذا الحديث إلى كتاب أصلا كما عذته يمز  
 وإن كان عذته يعزوا إلى كتاب لا تقوم بها الحجة وهذا رسله إرسال على عذته أسلافه شيوخ  
 الرافضة يكذبون ويروون الكذب بلا استناد وقد قال ابن الماركة الأسدي أن الدين لا ولا الأسد  
 لقائل من شمسائه ماذا يستل عن أبي (الثاني) أن هذا الحديث موضوع عند أهل الحديث  
 لا ريبا ما نحن أهل المعرفة بالحديث أنه موضوع ورواه ما هل كتب كذا ما طاهر أكتبوا  
 يعرف أنه كذب من أنه أدنى معرفة بالحديث كآبثي منه (الثالث) أن أحاديث المواخاة  
 كلها موضوعات والنبي صلى الله عليه وسلم لم يواخ أحدا ولا آتى بين مهاجري ومهاجري ولا  
 بين أبي بكر وعمر ولا بين أنصاري وأنصاري ولكن آتى بين المهاجرين والأنصار في أول قدمه  
 المدينة وأما المبالغة فكأنما قدمه فبحر سنة تسع أو عشرين من الهجرة (الرابع) أن  
 دلائل الكذب على هذا الحديث ستة منها أنه قال لما كان يوم المبالغة وآتى بين المهاجرين  
 والأنصار والمبالغة كانت لما قدمه فبحر أنصاري وأمر الله سورة آل عمران وكذب  
 في آخر الأمر سنة عشر أو ستة تسع لم تقدم على ذلك اتفاق السلف والنبي صلى الله عليه

القول بين طوائف المسلمين ولا غير  
 المسلمين إلا أن لا يسمون اتبعه  
 وهذا القول يتعين أن تكون  
 المعاني المتروكة معنى واحدا  
 طر  
 قال إن المعاني التي للعرف يمكن  
 اجتماعها في معنى واحد  
 أقرب إلى المعقول من كونها معنى  
 واحدا ولولا قائل أن الحروف  
 المتجمعة هي حرف واحد في  
 الحقيقة وأما الحروف المتفرقة  
 صممت للعرف لأقسامه كان  
 هذا شيئا يقول من يقول إن تلك  
 المعاني المتروكة معنى واحد وذلك  
 أهم المعلومات لا أنطر أن  
 الحروف المتجمعة مطابقة لمعانيها  
 الدلول عليها بل هي تعدد معانيها  
 نفس المتكلم ولذا قال القائل إن  
 الحروف متضادة بتجمع اجتماع  
 اثنين في محل واحد ما يمكن أن يقال  
 إن المعاني متضادة بتجمع اجتماع  
 اثنين في محل واحد فإن غاية ما يقال  
 إن عمل المعاني واحد مع كل  
 محل الحروف فله متعدد لكن  
 متعدد محل واتحاد لا ينافي التضاد  
 فإن التثنية متضادان وإن كانا  
 متباينين في الحقيقة والمحل فله  
 والماء تصادف أعظم من تضاد  
 البعوضة إذا لم يفرق البعدان  
 يتعدد عملها يمكن اجتماعهما  
 محلا ما يقتضيهما والعددان  
 إنما بتجمع اجتماعهما في محل  
 واحد لا في محلين فإذا قدر أن  
 الحروف لا تكون إلا في محل واحد

ومسلم لم يسهل التصاري لكن جعلهم إلى المباحة فاستخروهم حتى يشعروا قلبا بالشعور وأقوالا  
 هونيا وبما جعل قوما الاستصاوا فأقروا به بالجزية ولم يسهلوا وهم أول من أقر بالجزية من  
 أهل الكتاب وقد اتفق المسلم على أنه يمكن في ذلك اليوم واحدة (الجلس) أن المواجهة  
 بين المهاجرين والاصناف كانت في السنة الأولى من الهجرة في دار بني النصار وبين المباحة وذلك  
 عند سنتين (السابع) أنه قد آثر بين المهاجرين والاصناف والتي صلى الله عليه وسلم وعلى  
 كلاهما من المهاجرين فتركهم بينهم مؤذنبين آخى بين علي ومسلم بن حنيف فلم آله لم يؤرخ عليا  
 وهذا هو الحق ما في الصحيحين من أن المواجهة اعلم كانت بين المهاجرين والاصناف لم تكن بين  
 مهاجري ومهاجري (السابع) أنه قوله أما ترى أن تكون مني بعتة هرون من موسى إنما  
 قاله في غزوة تبوك مرة واحدة لم يقل ذلك في غير ذلك المجلس أصلا باقتطاع أهل العلم الحديث  
 وأما حديث الموالاة فليس برواية كروا أنه قاله بعدي ختم من واحد لم يترك في غير ذلك  
 المجلس أصلا (الجلس) أنه قد تقدم الكلام على المواجهة وأن فيها عموما وأخلافا لا يقتضي  
 الاضطرار للمالامة وأن ما ثبت لصديق من الضميمة لا يشرك فيه غيره كقوله لو كنت معصدا  
 خبيلا من أهل الأرض لا تخفت أبأكبر خبيلا وأخافه أن أحبال رجال إليه أبو بكر وشهادة  
 النصانة أنه أحجم الرد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما بين أن الاستدلال على  
 من المواجهة باطل فلا دلالة (التاسع) أن من الناس من ظن أن المواجهة وقعت بين  
 المهاجرين بعضهم بعضا لا مروي فيها أحاديث لكن الصواب المقتطع من هذا الحديث وكل  
 ما روي في ذلك فله أصل مألوف لا يكون من روايته يستعمل الكذب وأما أن يكون خطأ فيه  
 ولهذا لم يخرج من أهل الصحيح في ذلك شاهد وهذا الأمر يعرفهم من كان له خبر في الأحاديث الصحيحة  
 والسيرة المتواترة في أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وبسبب المواجهة فادتها ومقصودها هو أنهم  
 كانوا يتوارثون بذلك فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والاصناف كما آخى بين سعد بن  
 الزرع وعبد الرحمن بن عوف وبين سلمان العارضي وأبي الدرداء لبعد الصلة بين المهاجرين  
 والاصناف حتى أنزل الله تعالى وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وهي الجملة التي  
 أرل الله فيها الذين عاقدت أيمانكم في توهم بينهم وقد تارعت الصفه هل هي بحكمة يورثها  
 عندهم النسب أولا يورثها على قولين همار وإيتان عن أحمد الأول منذهب إلى حقيقة  
 والثاني مذهب مالك والشافعي

(فصل) قال الرازي السابع ما رواه الجمهور كافة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 لما حاصر حيرت سبع وعشرين ليلة وكانت الراية لا يمر المؤمنين على لفته رمد أعز عن الحرب  
 وخرج مرحب بن عيسى فعرض للحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نكر فقال سعد راية  
 فأخذها من جمع من المهاجرين ولم يمس شيئا ورجع منهزما فلما كان من العذر تعرض لها ر  
 صارع بعبد نهر جمع بخرا أصابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم جئني بعلى فقبل لما رمد  
 فقال أرونيه أرونيه حيا يصح الله ورسوله ويحبه الله عليه وسلم جئني بعلى فقبل في يده  
 ومسحها على عييه ورأسه فاعلم الراية ففتح الله على يده وقتل مرحب ووسعه عليه  
 السلام بهذا الوصف يدل على انتفاء عن غير وهو يدل على أصلية فيكون هو الإمام  
 (والجواب) من وجوه أحدها المطابقة تنصيح العقل وأما قوله وأما الجمهور فإن الثقتان  
 الذين رووه لم يرووه هكذا بل الذي في الصحيح أن عابا كرا عائش بن حير لم يكن حاضر لما تخلف



عن القراءة لأنه كان أمدته ثم شق عليه الصلوة التي صلى الله عليه وسلم فلحقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدومه لأعطين الراية لجلايل الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يده ولم تكن الراية قبل ذلك لاني بكر ولا لهم ولا لغيرها واحتملها بل هذين الأكتاذيب ولهذا قال عمر فما أحببت الامارة الا وموت وبات الناس كلهم رجوعا أن يبعثوا فلما اصبح دعا عليا فقبل له انه أمد فقام فقتل في عتبه حتى رافعا طهارة الراية وكان هذا القصص جزاء عيى على مع الرمد وكان اخرا التي صلى الله عليه وسلم بذلك وعلى ليس محاضر لا رجوعه من كراماته صلى الله عليه وسلم فليس في الحديث تنقيص باني بكر وعمر أصلا (الثاني) أن اخبره أن عليا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله حق وفيه رد على النواصب لكن الرافضة الذين يقولون ان الصلوة لم تردوا بعلمونه لانهم الاستدلال بهذا لان الخوارج يقولون لهم هو من ارتد ايضا كاقوال الماحكم الحكمين المتقدرون تدبت عن الاسلام بعد الله قال الاشعري في كتاب المسائل اجبت الخوارج على كفر على وأما أهل السنة فيمكنهم الاستدلال على طلاق قول الخوارج بأنة كثيرة لكنها مشتركة تدل على ايمان الثلاثة ورافضة تنقد فيها فافزعكم اقامة دليل على الخوارج على أن علمائهم مؤسسا بل أي دليل ذكر وقدح فيه ما يطله على أصلهم لان أصلهم فاسد وليس هذا الوصف من خصائص على بل عيب الله ورسوله ويحب الله ورسوله لكن فيه الشبه لعل عليه بذلك كاشه لا عيان العشرة لمحنة وكاشه ثلاثين قبس لمحنة وشهد لبعده الله جاز به يحب الله ورسوله وقد كان ضربه في الحديث مرثا وقول القائل ان هذا يدل على انما هذا الوصف عن غيره من جواران أحدهما انه اسلم بذلك فانه قال لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يده فهذا المجموع اختصه وهو أن ذلك الفتح كان على يده ولا يلزم اذا كان ذلك الفتح المصير على يده أن يكون أفضل من غيره فصلا عن أن يكون مختصا بالامامة الثاني أن يقال لاسلم أن هذا الوصف التخصيص كالقول لأعطين هذه الراية رجلا صغيرا أو رجلا صالحا ولا دعوى اليوم رجلا صغيرا أيضا صالحا ولأعطين هذه الراية رجلا شجاعا ويحوق ذلك بل يخصص في هذا الاصل ما هو جاز أن تلك الصفة لا توجد الا في واحد بل هذا يدل على أن ذلك الواحد موصوف بذلك ولهذا اورد أن تصديق ما يدرهم على رجل صالح أو صغيرا على هذا المنصور لواجب بل لم أن يكون غير ليس كذلك ولوقال أعطوا هذا المال لرجل قدح عني فأعلموا رجلا بل لم أن غيره لم يبح عنه (الثالث) أنه لو قدر ثبوت أصليته في ذلك الوقت فلا يدل ذلك على أن غيره لم يكن أصل منه بعد ذلك (الرابع) أنه لو قدر أنه أفضل من يلد ذلك على أنه امامهم معصوم موصوف عليه بل كثير من الشيعة الزيدية ومنأرى المعتزلة وغيرهم يعتقدون أصليته وأن الامام هو أبو بكر وتجوز عدمه ولا به المصول وهذا مما يجوز كثير من غيرهم من يتوقف في تفصيل بعض الاربع على بعض أو يرى أن هذه المسئلة طرية لا يقوم به دليل قاطع على فصلة واحد معين فان لم يكن له حصة بالسهة العصبة قد يثبت في ذلك وأما أئمة المذهب المشهورون فكذلكهم معقول على أن ما ذكر وعمر أفضل من عثمان وعلى ونقل هذا الاجماع غير واحد كما روى البيهقي في كتاب سابق الشافعي قال ما اختلف أهل السنة والتابعي في تفصيل أي بكر وعمر وتقدم على جمع الصلوة وروى ما في عن ابي عمر قال كانا معا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول جبرائيل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر

مختلفة وأما موردنا في روايتها من الشخص أو صاف الكلام لان الاختلاف عند البعض الميزات والتعلقات والتعلقات ولهذا فاقول فلعلنا التفرع عن الميزات والتعلقات والتعلقات ورفضها وهما لم يحسج الكلام عن كونه متقسما وأيضا فلما أخبره من القصص الماضية والأمور السالفة مختلفة متباعدة وكذلك الأمور ذات والتهيمات مختلفة ايضا فلا يصور أن يكون الخبر عاجز ليعسى هو من الحديث عاجز ليعسى ولا الامر للمصلا فهو نفس الامر بالركة وغيره والآن ما تعلق يريد هو نفس ما تعلق به عمرو ولا ما سمي خبرا هو عن ماضي أمرا اذا الامر طلب والخبر لا يطلب فيه سئل هو حكم شئ معر في معر ليعسا او سئل ما شئ أن الكلام أنواع مختلفة والكلام عام لكل فيكون كالمس لها في قلنا قدسيا ما تقدم أن الكلام قضية واحدة ومعلوم واحد قائم بالنسب وان اختلاف الابرار عنه بسبب اختلاف التعلقات والتعلقات وهذا النوع من الاختلاف ليس واحدا الى خاص صفة الكلام بل الى أمر خارج عنه وعلى هذا يقول الامو قطع الطر عن التعلقات والتعلقات الخارجية فلا سئل الى وهم اختلاف في الكلام الصلوات أصلا ولا يلزم منه رفع الكلام في نفسه وروال

ثم عمر وقد تقدم نقل الخبر عن علي هذا الكلام والشعة الذين هموا علما كانوا يقولون ذلك  
وتأثر ذلك على من نحو عثمان ونحوهما وهذا مما يطمع أهل العلم ليس هذا مما يخفى على من  
كان طرفا بأحوال الرسول والخلفاء

**(مسل)** قال الرافضي الثامن خبر الطائر روى الجمهور كقصة التي صلى الله  
عليه وسلم أتى بها في قتال الأهم التي بأحد خلفاء آل أبي بكر من هذا الطائر بخامسة  
فقد الباب فقال أنس بن مالك صلى الله عليه وسلم على حاجته فخرج ثم قال النبي صلى الله  
عليه وسلم كما قال أولا فقد الباب فقال أنس ألم أقول أنه على حاجته فأصروا فعاد النبي  
صلى الله عليه وسلم فعاد على فقد الباب أشد من الأولين - معه التي صلى الله عليه وسلم فأذن  
له بال دخول وقال ما أطاك عنى قال شئت فرفى أنس ثم شئت فرفى ثم شئت فرفى الثالثة  
فقال أنس ما جئت على هذا فقال رجوت أن يكون الخطاطب فقال أنس أوفى الأوصار  
شئتم من علي أوفى الأوصار فصل من على لما كان أحبا خلق إلى الله وجب أن يكون هو الإمام  
(والجواهر) من وجوه أحد الطائفة بنصهم العقل وقوله روى الجمهور كافة كتب عليهم  
فان حديث الطائر برواه أحد من أصحاب الصحيح وأصحها نسخة الحديث ولكن هو مما رواه بعض  
السالكين كرواه أمثلة في فضل عمر بن علي بن قدر روى في مسائل معاوية أحاديث كثيرة متون في  
ذلك مصنفات وأهل العلم بالحديث لا يصحون لاهلوا هذا (الثاني) أن حديث الطائر  
من المكذوبات الموصولة عند أهل العلم والمعرفة بحقائق العقل فأما موسى المديني قد  
جمع فيه واحدا من الخفاطير في حديث الطائر بالعلم والمعرفة قال كما كتبنا ما روى وأبي  
نعم وابن مبرهويه وسئل الحاكم عن حديث الطائر فقال لا يصح هذا مع أن الحاكم مسمون  
إلى التشيع وقد طبعه ابن روى حديث في مسائل معاوية فقال ما يحكى من على ما يحكى من  
قلى وقد نشر بومع ذلك فلم يصل وهو روى في الآثار يعني أحاديث جمعة من موضوعات  
أئمة الحديث كقوله يقال الباكين والفاطمين والمبارزين لكن تشيعه وتسم أمثلة من  
أهل العلم بالحديث كالسائي وابن عبد البر وأما لهما لا يبلغ إلى تعصيه على أبي بكر وعمر ولا  
يعرف في علماء الحديث من يعصيه عليهما بل غاية التشيع مهم أن يعصيه على عثمان أو يحصل  
منه كلام أو أعراس عن ذكر محسن من قائله ويحذف لأن علماء الحديث قد عصمهم وقدمهم  
ما يعرفون من الأحاديث العصاة الدالة على أفضل التشيع ومن رخص عنه في موضوعات  
بالحديث كما بين عندنا أمثلة هذا فإتباع ما روى في مسائل معاوية من المكذوبات  
والموضوعات لا يقدر أن يدفع ما رواه في مسائل الشيعين فاهما تهاون أهل العلم بالحديث أكثر  
من أصحاب في مسائل علي وأصح وأصح في الآلة - وأحد من حصل لم يقل له صلى الله عليه وسلم  
في مسائل ما يصلح عليه بل أحد أجل من أن يقول مثل هذا لا يكتب بل يقل عنه أنه قال روى  
في ما روى له مع أن في نقل هذا عن أحد كمال الشيعين هذا موضعه (الثالث) أن كل الطائر  
ليس فيه أمر عظيم يمس أن يحكى ما أحب الحق إلى الله تعالى كل من طعن الإمام الطاهر بشرع  
لله والظاهر وليس في ذلك بدلتور ثم عبد الله لهذا الآكل ولا معوية على مصلحتهم ولا ربا  
فأى أمر عظيم هابه جعل أحبا لخلق إلى الله يعصيه (الرابع) أن هذا الحديث يباحص  
مذهب الرافضة فاهم يقولون أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أن عليا أحب لخلق إلى  
الله وأنه جعله خليفة من بعده وهذا الحديث يدل على أنه ما كان يعرف أحب لخلق إلى الله

حقيقته قال وعلى هذا فلا يخفى  
انفخاع ما استعمله من اتحاد الأمر  
ولتخلاف الخبر واتحاد الأمر  
واختلاف الأمر ولتخلاف  
اختلاف الأمر والخبر مع اتحاد  
صفة الكلام قال فان قيل اندأتم  
من الكلام قضية واحتموان  
اختلاف العبارات عنها بسبب  
للتعقبات الخلق فمفهوم الجور ثم أن  
تكون الإرادة والفكر والعلم وفاق  
الصعات واجبة إلى معنى واحد  
ويكون اختلاف التفسيرات  
عنه بسبب التعقبات لا بسبب  
اختلافه في ذاته وذلك بأن معنى  
إرادته عند تعاقبه بالمتن وقدرة  
عند تعاقبه بالإيجاد وهكذا  
الصعات وإن عارض ذلك فلم يجوز  
أن يعود ذلك كله إلى نفس الذات  
من غير احتياج إلى الصعات وقال  
أجاب الأصحاب عن ذلك أنه مع  
أن يكون الاختلاف بين  
القدرة والإرادة بسبب التعقبات  
والتعقبات إذا قدر تبين معنى  
شأنه تأتي بالإيجاد والإرادة مع  
من شأنه تأتي تخصص الحوادث  
بالحال دون حال وعد اختلاف  
التأثيرات لا بسبب الاختلاف في  
نفس المؤثر وهذا بخلاف الكلام  
فان تعدداته متعاقبة لا توجد أثرا  
فصل على كونه متعاقبة قال وفيه  
مفرد ذلك أنه وإن سلم امتناع صدور  
الآثار المختلفة عن المؤثر الواحد  
مع إمكان التوابع فهو موح

الاختلاف في نفس القدرة وثقل  
لان القدرة مؤثرة في الوجود  
ولوجود عند اصحابنا نفس الذات  
لانهم لا تعلموا الا كانت القوت  
ثابتة في عدم وثقل مما لا يتصور له  
واذا كان الوجود هو نفس الذات  
فلتفاوت مختلفة في القدرة في  
آثار مختلفة فيسبب ان تكون  
مختلفة في اثره وليس ذلك واضحا  
فلنما ذكره في الفرق وان استمر  
في القدرة والارادة فغير مستوفى  
بقي الصفات كالعلم والحياة والسمع  
وبصر لعدم كونها مؤثرة في اثرها  
قال والحق ما اورد من الاشكال  
على القول بتعدد الكلام وعمود  
الاختلاف الى العلاقات والمتعلقات  
مشكل وعسى ان يكون عند  
غاية حله ولصبر جوده في بعض  
أصحابنا الى القول بان كلام الله  
القائم بذاته نفس صفات مختلفة  
وهي الاسم والهي والغير  
والاستقلال والنداء هذا كلامه  
فيقال قول القائل ان الكلام  
نفس صفات اوسع اوسع وغير  
ذلك من الدلائل بل ما تضمنه من  
الامور الموجبة لتعدد الكلام وهذا  
رأيت انه يبرهن قال بل تجد معنى  
الكلام بتعدد الصفات كلها ثم  
رفعها الى كلية وحطها الى الفلت  
وهذا يعود الى قول الفلاس ان  
الوجود واحد ولا يبرهن بين الواحد  
باعتبار الواحد والوجود وذلك لانه  
من حق على الحقائق المتشعبة ان

(الخامس) ان يقال اما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف ان عليه احب الخلق  
الى الله او ما كان يعرف فان كان يعرف ذلك كان معناه ان يرسل مطلقه كما كان يطلب الواحد  
من المصطفى او يقول اللهم اتقني يعني الله احب الخلق البذل في حاجته الى الصواب الاجرام  
في ذلك وليس عليه الاستماع انس من الرجال الباطل ولم يعلق الباب في وجهه على وان كان النبي  
صلى الله عليه وسلم لم يعرف ذلك بطول ما يدعيه من كونه كان يعرف ذلك ثم ان في مقابلة احب  
الخلق اليه والى فكيف لا يعرف احب الخلق اليه (السادس) ان الاحاديث الثابتة في  
المصاح التي اجمع اهل الحديث على صحتها تلقيها بالقبول تتناقض هذا فكيف تعارض بهذا  
الحديث المكذوب الموضع الذي لم يصحروه بين هذا الكل متأمل ما في جميع الضاري في مسلم  
وغيره من فضائل القوم كافي المصنفين انه قال لو كنت متخذ من اهل الارض خليلا لاتخذت  
ابا بكر خليلا وهذا الحديث مستفيض بل هو انما رعد اهل العلم بالحديث فانه قد اخرج  
في المصاح من وجوه معتقدة من حديث ابن مسعود وابي سعيد وابن عباس وابن الزبير وهو  
صريح في انه لم يكن عندهم اهل الارض احب اليه من ابي بكر فان اخذه في كمال الحب  
وهذا الاصطلاح الله فاما كانت محبة ولم يصح لها الا ان يكون علمه احب الناس اليه وقوله في  
الحديث الصحيح لما سئل اي الناس احب اليك قال عائشة قبل من الرجال قال ابوها  
وقول الصلوة احبوا وسيدا واحب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله عمر بن  
المجاهر والاصل ولا ينكر ذلك مسكر وايضا والى على الله عليه وسلم محبة تالفة لثقة الله  
واو بكر احبهم الى الله تعالى فهو احب اليه رسوله وانما كان كذلك لانه اتقاهم واكرمهم  
واكرم الخلق على الله تعالى اتقاهم بالكتاب والسنة واعا كان اتقاهم لان الله تعالى قال  
وسحب الاتقي الذي يؤتي ماله تركي وما لأحد عنده من نعمة تجزي الانعام وحمده الأعلى  
ولسوف يرضى وأتمة التعبير يقولون انه او بكر وعين من صفات قولهم للليل فنقول الاتقي  
قد يكون نوعا وقد يكون شخصا واما كان نوعا فهو مجمع أشخاص قال قبل احبهم ليس فهم  
شخص هو اتقي كان هذا باطلا لانه لا شأن لغير الناس اتقي من بعض مع ان هذا خلاف قول  
اهل السنة والشعة فان هؤلاء يقولون ان اتقي الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
هذه الامم فهو او بكر وهؤلاء يقولون هو علي وقد قال بعض الناس هو عمر ويحكى عن بعض  
الساجدين ومن توفاه وشك لم يقل انهم مستورون في التقوى هذا قال انهم متساوون  
في الصل فقد خالف اجاع الطوائف فتبين ان يكون هناك اتقي وان كان الاتقي شخصا  
ان يكون اما بكر او عليا فلهذا كل اسم حسن يشاؤ من دخل فيه قبوله وهو القسم  
الاول او مصاعبها وهذا القسم متفق اتفاقا اهل السنة والجماعة وكونه عابدا باطلا ايضا  
لانه قال الذي يؤتي ماله تركي وما لأحد عنده من نعمة تجزي الانعام وحمده الأعلى  
ولسوف يرضى وهذا الوصف متفق على لوجه أحداهن هذه السورة متفقة بالاتفاق وكان على  
تفسير الحق في عيال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له مال يسق منه بل كان النبي صلى الله  
عليه وسلم قد صبه الى عياله لما مات اهل مكة سنة الثانية قال وما لأحد عنده من نعمة  
تجزي وعلى كل الذي صلى الله عليه وسلم عند نعمة تجزي وهو احب اليه المفاضة الى عياله  
بمخلافه اني بكر ماله لم يكن عندة فمقدسية لكن له عندة نعمة الدين وثقل لا تجزي فان اوج  
الى صلى الله عليه وسلم لم يعل الله لا يشدر احديهم به نعمة النبي صلى الله عليه وسلم عند

أي بكر دينية لا تجزى ونعمه عند علة دة وبه تجزى دينية وهذا الأتي ليس لأحد عندة فمة  
تجزى وهذا الوصف لا يكر تابت دون على طن قيل للرد أنه أتق ما له لرب الله لا جرائل  
أنهم عليه واذ أنفردان شخصاً أعطي من أحسن الميزان أو على شياً آخر لوجه الله كان هذا  
بالمس لا عند من فمة تجزى قيل هب أن الأمر كذلك لكن على أو آخر لم يتفق الأقبا  
بأمره التي صلى الله عليه وسلم والتي عندة فمة تجزى فلا يخلص أضاقه عن الجزالة كما  
يخلص أضاق أن يكر وعلى أتق من غيره ولكن أيا بكر أكل في وصف التقوى مع أن لفظ  
الآية أهلبس عند مطلق فمة تجزى وهذا وصف من مجازي الناس على إحسانهم إليه فلا  
يتق فلقوق علمنة وهذا الوصف منطبق على أي بكر ألقاباً لا يساويه فيه أحد من المهاجرين  
فأله لم يكن في المهاجرين عمر وعثمان وعلى وغيرهم رجلاً كأحسن الناس قبل الإسلام  
وبعد نفسه وماه من أي بكر كان مؤلفاً لخصاً بياض الناس على صلحهم كآل فاه إن اللغة  
سيد الفاضل أراذ أن يضرح من مكنته أياً بكر لا يخرج ولا يخرج فانك فصل الكل  
وتقرى الضيف وتكتب للمعدم وتعين على وائب الحق وفي صلح المدينة لما قال لمرؤتين  
مسعود اصص ظر اللات أخص فخرعه وندعه قال لا يكر ولا يملك عندى لم أجزأ بها  
لأجنتك وما عرف قط أن أحداً كتبه يدعى أي بكر في الدنيا قبل الإسلام ولا بعده فهو  
أحق بالصباة وما لأحد عن من فمة تجزى فكان أحق الناس بالخول في الآية وأما  
على رضي الله عنه فكان يلى على الله عليه وسلم عليه بمعدنية وفي السند لأحد أن أيا بكر  
رضي الله تعالى عنه كان يسط السوط من يده لما يقول لأحد أولي ياه ويقول إن خللى  
أمره أن لا سال الناس شياً وفي المسند والترمذي وأبو داود حديث عن قال عمر أمرنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصدق فوافق فلما ألقى على قتل اليوم أسق أيا بكر أن  
سقتة وما حدث به فحالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبيت لأهلك قتلته  
قال وأني أيا بكر كل ما عند فقال ما أبيت لأهلك قال أبيت لهم الله يرضوه قتل لا ساقط  
الشيء أيا بكر رضي الله عنه جاءه كاهمه كل موضع هذا فم يكن بأكل من أحد لا صدقة  
ولا صلة ولا نذر أن كل من يجزى وأيا بكر كسبه ولما ولي الناس واشتغل عن الصباة حصل  
المسألة كل من مال الله يرضوه الله يجمع الله أيا بكر كل من مال مخلوق وأيا بكر لم يكن إلى  
على الله عليه وسلم يطيع من شياً الذي يخصصه بل كان في المغزى كواحد من الناس بل  
بأحسن ما له ما يطيع على المسألة وقد استخذه التي على الله عليه وسلم وما عرف أنه أعطه  
عمله وقد أعطى عيسى الله وكان يعطي الموزنة قالو هم من الظفاد أهل مجد والسابقون  
الأولون المهاجرين والأصهار لا يعطهم كل عمل في عائم حتى وغيرها ويقول أتى على  
رجالا وأدع رجالا والذي أدم أحب إلى من الذي أعطى أعطى رجالا ما قالو هم من الخزع  
والهلع وأرجالا إلى الله ما حصل الله قالو هم من التي والحر ولما بلغه ما صار كلامهم  
عنه فقالوا يا رسول الله أمددوا رأي ساهم يقولوا شياً وأما أنا من ساهم في أساهم فقالوا  
يعز الله رسول الله يعطي قريشاً ويتركنا وسواهم ما قطر من مائهم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاني أعطى رجالا حديثي عهد بكم أتألهم أم لا ترصون أي يحب الناس بالأموال  
وترجعوا إلى رجالكم رسول الله فوالله لست ألتون دحير بما يملونه قالوا يا رسول الله  
قد رصنا قال فكم يمتدون بعدى أترشدني فاصروا حتى تلقوا الله برسوله على الخوص

تكون شأ واحد افلا فرق بين هذا  
وهذا وثق من حسن من يقول  
إن العالم هو العالم والم هو المقدرة  
ولهذا كان يسمى هؤلاء المتقاتلين  
أي يجهلوا الوحد الذي هو نوع  
واحد واحد بالعين فيحصلون  
وجود الخلق هو عين وجود  
المخلوقات وجوده يده عين وجود  
عمرو وجوده الخلق هو عين وجود  
البار وجوده الماهو عين وجود  
الشار ومثلاً لخلق هؤلاء كلهم  
أنهم يأخذون القدر المشترك بين  
الاعيان وهو المجلس العموي  
فيصوبه واحداً في العين فيفتنون  
أن خلق هو حقيقة ولا يميزون  
بين الواحد المجلس والواحد بالعين  
وأن المجلس العام المشترك لا يوجد  
له في الخارج وإنما هو حقي الاعيان  
المتحدة ولهذا تبصر أهل زمانها  
الكلام في له جلس واحد جمع تعدد  
أنواعه بالنوع الواحد على قوله  
لا يسي في الخارج كلام أصلاً ولو  
اعتدى لعلم أن هذا الكلام ليس  
هذا الكلام كأن هذا الحركة ليست  
هذا الحركة وأن اشتراك أنواع  
الكلام في الكلام كاشتراك أنواع  
الحركة في الحركة بل اختلاف أنواع  
الكلام ما علم من اختلاف أنواع  
الحركة من بعض الوجوه والكلام  
على هذه البسوط في غير هذا الوضع  
والتصوفا أن يقال من جود  
أن تكون القدرة والأرادة العلم  
حقيقة واحدة كأن الطلب والحر

بشيئة واحدة فلا يجوز أن تكون حقيقة الحروف المتصفة حقيقة واحدة وكل حقيقة الأصوات أثنى ليست واحدة بالوعد واحدتين كما جعل الكلام واحدا بالعين وتلوه أن تكون الصفات المتشعبة واحدة بالعين والذين قالوا أن الكلام حروف وأصوات متشعبة قدعة لا يثبت بعضها بصا وهو مع ذلك واحدا فاعلموا تعالى أولئك وجريا على قياس قولهم وهو لا يمتنع مع ظهور قسدهم فساد الادعاء على فساد المزمع ويلزم من ذلك أن يجعل الطعم واللون والريح شيئا واحدا وإن قبل هذا كلسود والياض قبله ويرى أن تجعل السود والياض شيئا واحدا كما جعلت العلم والقدرة والحية شيئا واحدا فإذا لم تكن تلكا فيها يمكن اجتماعهم الماهي والسود والياض متضادان قبل الجواب من وجهين أحدهما أنه يلزم من هذا أن يمتنع أن يكون اجتماعها كالطعم واللون والريح عقل اهتق واحد كما أن العلم والإرادة والقدرة والطلب والخير والامر والهي شيء واحد الثاني أن يقال تصاد الحروف كضاد ما في الكلام وتصاد الحركات لا كضاد السود والياض فإن المحل الواحد لا يتبع طرفين ولا معينين فلا يتبع طرفين وصوتين

(مصل) قال الراعي التاسع ماروا لجمهور أنه أمر الصائفة أن يجلوا على طاعة المؤمنين وقال ما به سيد المرسلين ولما لم يتصق وقائفا لغير المحمل وقال هذا أولى كل

مؤمن بعدى وقال فى حق ان علمانى وألمنه أولى بكل مؤمن ومؤمنة فيكون على وحده هو الامام الحلي وهذه نصوص فى الباب

(والجواب) من وجوه أحد هذه الخلق يستلزم بيان معنى وهو لم يصر الى كتاب على عاذته فاما قوله واما الجمهور فكذب طبع هذا فى كتب الاحاديث المرفوعة لا اصحاب ولا السائد ولا السن وغير ذلك فان كان روى بعض طائفة اليل كما روى مثله فطم مثل هذا ليس بحجة يجب اتباعها باتفاق المسلمين والله تعالى قد حرع علينا الكتب وأن يقول عليه ما لا تصل وقد توترعن التي صلى الله عليه وسلم اعقل من كذب على متعمدا فليتموا مع علم من النار (الوجه الثاني) أن هذا كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث وكل من له أدنى معرفة بالحديث يعلم أن هذا كذب موضوع لم يروا أحد من أهل العلم بالحديث فى كتاب يعتمد عليه لا اصحاب ولا السن ولا السائد المقولة (الثالث) أن هذا عمالا يجوز زنته الى التي صلى الله عليه وسلم فان قال هذا كاذب والى التي صلى الله عليه وسلم متعنه عن الكتب وذلك أن سيد المرسلين وامام المؤمنين وقائد الفرق المحمدين هو رسول الله صلى الله عليه وسلم باتفاق المسلمين فان قيل على من هو سبهم بعدة قيل ليس فى لفظ الحديث ما يدل على هذا بل هو ما قص لهذا لأن أصل المسلمين المؤمنين هم المحمدين هم القرن الاول ولم يكن لهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم سيدوا اماما ولا قائد غيره فكيف يصح عن شيء ليس هو يتروا المبرج صامح أوح اليه وهو حكمهم فى الحال ثم انما قد روى القامة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقود على وأما فتنة الشيعة فهو المرسلين المحمدين كمال أو فساد على يقود وفى الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وجدت ألقى قد رايت اخواني قالوا أو لا تحاول ان يارسل الله قال انتم اوصاني واخبرنا الذين يراؤنا بعد قالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمثلك يارسل الله قال أرايت ثم لأرسله حين لم يحجبه بين ظهري خيل دهم هم الأيعرى خيله قالوا بلى يارسل الله قال علمهم ياتون يوم القيامة عرا يحجلين من الوضوء وأفرطهم على الخوض الحديث فهذا يبين أن كل من تواضع وعمل وجهه ويديه ويرجله فانه من المرء المحمدين وهو لا يجاهدهم اعماء يقدمون بأكر وعمر والأرافسة لا تغفل بطون أقدمها ولا أعقابها فلا يكونون من المحمدين فى الارجل وحسب فلا يبق أحسن الفرق المحمدين بقودهم ولا يقادون مع الفرق المحمدين فان الخلة لا تكون فى ظهر القدم واعمال الخلق فى الرجل كالحلق فى اليد وقد نتفى العصص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وبلى الاعتقاب بطون الاقدام من النار وه يوم أن العرس لم يكن انصاف الالعق يد أورجله لم يكن محمدا واعمال الخلة باض اليد أو الرجل هي لم يعمل الرجل الى الكعبين لم يكن من المحمدين يكون قائد الفرق المحمدين بريشا مه كاتنام كان ثم كور على سيدهم وامامهم وقائدهم بمرسل الله صلى الله عليه وسلم مما بعلم الاضطراب أنه كتب وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل شيئا من ذلك بل كان يعصل عليه أما بكر وعمر تفصيل بيان ظاهر اعرفه الخاصة والعامة حتى ان المشركين كانوا يعرفون بذلك ولما كان يوم أحد قال أوسيمان وكان حينئذ أمه المشركين فى القوم محمد أى القوم محمد ثلثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحبوه فقال أى القوم ان أبى قحافة أى القوم ان أبى قحافة ثلثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحبوه فقال أى القوم ان أبى قحافة أى القوم ان أبى قحافة ثلثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحبوه فقال أوسيمان

وفرق بين ما يتضادان لانفسهما وما يتضادان فى الحقيقة والحصل وانا كان كذلك كان تضاد الحروف والحركات كضاد معاني الكلام فان قلت الانسان يعجز فى الساعة الواحدة عن جمع جميع معاني الكلام فالحق حروف الكلام بأبوابها هي الحركات ومضموناتها وسفلوا لها هي المعاني الأولى من الحقائق والمتضادات لنفسها كالسواد والياض وحسب فذا جعلت معاني الكلام شيئا واحدا فاجعل حروف الكلام شيئا واحدا والاهل الفرق وقد يقال فى الفرق ان الحروف مقاطع الاصوات والاصوات ناعمة لا سبيلها وهي الحركات والحركات امامة ناعمة واما متصلة وكل من الحركات المختلفة والمتماثلة متضادة لا يمكن اجتماع حركتين فى محل واحد فى زمن واحد فلا يجمع صوتان فلا يجمع حركتان والحركات هي من الاكوان ولا كوان كالألوان فكما لا يجمع ألوان مختلفة فى محل واحد وقت واحد فلا يجمع حركات فى محل واحد وقت واحد وفى محل واحد وقت واحد كوان فى محل واحد وقت واحد بمختلف معاني الكلام كالمطرب الذى ينص الحسنة أموره والنص هي عه ولحم الذى ينص العلم والاعتقاد للعرضه فاهل لوان كانت حقائق متنوعة لكن لا يمنع اجتماعها فان الامر بالنص لا يصاد الهوى عن غيره

والعلم ثلاث في اجتماعها  
ولكن اجبر العبد عن بعضها  
فالاسرور ثلاثة انواع ما تمتع  
اجتماعها لنفسها كالاولان  
المتقلة وما امكن اجتماعها وقد  
تجمع كالعلم والارادة والقدر  
والطعم واللون والريح وما يجبر  
بعض الاجزاء عن بعضها كجمع  
الارادات الكثيرة والاعتقادات  
الكثيرة في زمن واحد فلو لم يكن  
بين حقائقها ما لا تقتنع اجتماعها  
ولكن العبد يجبر عن بعضها كما  
انه لا يمتنع ان يعمل بسنة عملا  
ويبدع عملا بوجهه عملا وان يسمع  
كلام هذا القارئ وهذا القارئ  
وهذا القارئ فطبع بوجهه  
الامور قد يتصور لغير العبد  
لا لا اجتماع اجتماعها في نفسه فال  
سمع هذا الابي يجمع هذه الاله  
ولا هذه الحركة تنافي هذه الحركة  
لذاتها ولهذا يعقل اجتماع هذه  
بمخلاف اجتماع الضدين وكذلك  
روى المراتب المتقلة لا تضاد  
ولكن تضاد تحريك الاجزاء  
الى جهتين مختلفتين فمضى  
الحركة متصلة واما ما يحصل  
عنه من ان ذلك فليس هو في نفسه  
متصلا فاذا قدر ادراك لا يمتنع  
الى الحركة او يحصل بحركة واحدة  
كن سطر الى السماء متحرك واحد  
لم يكن لدا كانه له المدرجات في  
آن واحد متصلا بهل يمكن أن  
يقال في الصوت مثل ذلك وله

لأصحابه ما هو لا يفتقد كفتيهم فليفتخر عن نفسه أن قال كذبت يا عبد الله إن الذين عدت  
لأجله وقد بقيت في ما يسوء وقد ذكر باقي الحديث ورواه الجعفي وغيره فهذا مقدم الكفار  
الأنكاذ لم يسل إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ولطه وعلم الخاص والعالم أن هؤلاء  
الثلاثة هم رؤس هذا الأمر وإن قبله بهم ولذا قال على أنه كان ظاهر عند الكفار أن هذين  
وزيريه وبهما يتقام أمره وأنها أخص الناس به وإن لهما من السعي في إظهار الإسلام ما ليس  
لغيرهما وهذا أمر كان معلوما للكفار فضلا عن المسلمين والأحاديث الكثيرة متواترة مثل هذا  
وكافي العصبي عن ابن عباس قال وضع عمر على سر به شكفته الناس يدعون به ويشنون عليه  
ويصلون عليه قبل أن يرفع وأخافهم فلم يرعني إلا برب قد أحضركي من ورائي فالتفت فذا هو  
على قرحم على عمر وقال ما حدثت أحدا أحسن أن ألقى الله بثلث علم منك وأيم الله إن كنت  
لأعلى أن يحبط الفصح صاحبك وذلك أي كثيرا ما كنت أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
بث الأول أو بكر وعمر ودخل الأول أو بكر وعمر وخرجت الأول أو بكر وعمر فان كنت لأرجم  
أن يحبط الله معهما فإني كنت تضليلهما عليه وعلى أمته على من يخفى على أحد ولهذا كانت  
الشبهة القدماء الذين أدركوا عليا يضمون أبا بكر وعمر عليه الأمن الخدمتهم وإنما كان نزاع  
من نزع من ههنا عثمان وكذلك قوله هو ولي كل مؤمن بعدى كذب على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بل هو في حياته وبعد حياته وفي كل مؤمن وكل مؤمن ولبه في الحسا والمات فالولاية  
التي هي ضد المداوة لا تختص زمان وأما الولاية التي هي الأمانة فقال فيها ولي كل مؤمن  
بعدى كما يقال في صلاة الخلاء إذا اجتمع الولي والولي قدم الولي قول ألا ترون قول يقدم الولي  
وقول القائل على ولي كل مؤمن بعدى كلام متجعب نبتته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فانه ان  
أراد الموالاة لم يخرج من قول بعدى وإن أراد الأمانة كان ينبغي أن يقول وال على كل مؤمن  
وأما قوله لم لي أنتي وأسلمت عصبي في غير هذا الحديث ثبت أنه قاله ذلك عام الفقه لما  
تثار هو وجعفر وزيد بن حارثة في فضله بنت حرة ففضي النبي صلى الله عليه وسلم بها  
لحائتها وكاستح جعفر وقال الحلة أم وقال الجعفي أشبهت خلقي وخلق وقال لم لي أنتي  
وأسلمت وقال زيد أنت أخو لي مولانا وفي العصبي عن أبيه قال إن الأشعر يريد أن يروا في  
السفر أو قصت ثقة عيالهم بالديانة جعوا ما كان معهم في نوب واحد قد سمعوا منهم بالسوية  
ههنا وأسلمت فقال للأشعر يريهم مني وأسلمت فقال لم لي أنتي وقال الجعفي هذا مني  
وأما ما فعل أن هذه الفتنة لا تدل على الإمامة ولا على أن من قبله كان هو أصل العصاة

**فصل**

قال الرافضي العاشر ما روي له وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم  
أي نازك فيكم ما أن تسكنتم بل تصلوا كتابا وعتقوا أهل بيتي ولي يتر فاحني برذا على  
المحوض وقال أهل بيتي فيكم تسعة فوح من ركبها محض تخلف عنها غرق وهذا يدل  
على وجوب التمسك بقول أهل بيته وعلى سيدهم فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون  
هو الامام  
(والجواب) من وجوه أحدها اللفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال  
قام في رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا عاصدي نجاشي مكة والديسة فقال أما بعد  
أيها الناس إنما أنا بشر وإن يأتي رسول ربِّي فأجيبوه واتي نازك فيكم ثقلين أولهما  
كتاب الله به الهدى والورع وهذا كتاب الله واستكروا به على كتاب الله ورع فيه





يحيى في حق الخلق وذلك يدل على  
عظمته وقدرته وأيضا فقد يقول  
الكرامية وأمثالهم أن عمل هذه  
الحروف والأصوات ليس هو عين  
عمل الأخرى والله واسع عليم  
لا يحيط بالمبادي علما ولا تدركه  
أبصارهم وللمسألة فائس  
متنازعون في إمكان اجتماع  
الحروف وإمكان قدمها والرافع  
ذلك قد يذكره الأتصاري في  
المفالات وأصحاب أحد متنازعون  
في ذلك وكذلك أصحاب مالك وأبي  
حنيفة والثاني وغيرهم من  
الطوائف وكذلك أهل الحديث  
والصوفية وحينئذ يقال أما  
أن يكون ذلك ممعنا ولما أن  
يكون ممعنا فإن كل ممعنا  
لم يكن ظهورا من الله أعظم من  
ظهور احتياج قول الكتابة الذي  
يوجب قدم المعاني المتشعبة التي  
هي مدلول العبارات المتشعبة  
ويجعل مع ذلك معنى واحدا فال  
الانضاط فوالب المعاني وبهي كما  
لأنه في الحروف الأتوالية  
متعاقبة فلا يعقل معانيها إلا  
ذلك وتقدر أن يعقل اجتماع  
معانيها فهي معاني متشعبة ليست  
شأوا واحدا ولهذا لما قال  
الكلاسة لهؤلاء الحروف متعاقبة  
والسريع الدوي ذلك جمع فيها  
أصواتهم ثلاثة أحدهم كما ذكر ابن  
الزعروني وقالوا هذا معارض  
بمعاني الحروف فإنها متعاقبة

**(فصل)** قال الرافعي الحادي عشر ملزوما للجمهور من وجوب بحته وموالاته  
روى أحمد بن حنبل في مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين فقال  
من أحبني وأحب هذين وأبهما وأبهما فهو مني في درجتي يوم القيامة وروى ابن خالويه عن  
حنيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يتكلم بقصة الباقوت التي خلقها  
الله بيده ثم قال لها كوفي فكانت فليست علي بن أبي طالب من رضى وعن أبي سعد قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمي حنك إيمان وبغضك نفاق وأول من يدخل الجنة عبدك  
وأول من يدخل النار مبغضك وقد حلف الله أحلا لك فأتى وألمنك وألني رضى  
وعن شقيق بن سلمة عن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد علي  
وهو يقول هذا ولي وأما ولي عايت من عايت وسألت من سالم وروى أن خطب خوارزم  
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على منبر من عند الله بوقفة خضر لم يكتب  
فيها باض ان قد اقرضت محبة علي على خلق فلهنم ذلك عني والحاديت في ذلك لا تخصي  
كثير من طرق المخالفين وهي تدل على فضيلته واستحقاقه الإمامة

(والجواب) من وجوه أحدها المطالبة بتصحيح النقل وهبانه ذلك وأما قوله رواد أحد  
فقال أولا أجله المسند المشهور في كتب مشهور في فضائل العصابة روى فيه أحاديث  
لأروها في المسند لم يمسح الصفح كونه لا يصلح أن تروى في المسند لكونه من راسل  
أوضاعا يصير الأرسال ثم إن هذا الكتاب روي عنه عبد الله زيادات ثم إن الرافعي الذي روى  
عن ابنه عبد الله زاد في شيوخه زيادات وفيها أحاديث موضوعة باتفاق أهل المعرفة وهذا  
الرافعي وأمثاله من شيوخ الرافضة جهال فهم يفتنون من هذا المصنف فظنون أن كل  
ما رواه الرافعي أو عبد الله قدر رواد أحد نفسه ولا يعزوز بين شيوخ أحد وشيوخ الرافعي  
ثم ظنوا أن أحد أدار رواد في المسند فقد رأيت في كتبهم يعززون إلى مسند أحد  
أحاديث ما سمعها أحفظ كالفصل ابن الطريق وصاحب الطرائف منهم وغيره بأسبب هذا  
الجهل منهم وهذا غير ما يعرف في الكتب طال الكتب كثير منهم وتقدر أن يكون  
أحد روى الحديث مجرد روية أحد لا توجب أن يكون مصحبا للحديث بل الإمام أحد  
روى أحاديث كثيرة يعرف في سلسلته صفها وهذا في كلامه وأجوبته أظهر وأكبر  
أن يحتاج إلى البسط لاسيما في مثل هذا الأصل العظيم مع أن هذا الحديث الأول من زيادات  
القطيبي وروى عن نصر بن علي الحنفى عن علي بن جعفر عن أبيه موسى بن جعفر والحديث  
الثاني ذكره الجوزي في الموضوعات وروى عنه موصوع وأما روية ابن خالويه فلا يدل على  
أن هذا الحديث صحيح باتفاق أهل العلم وكذلك روية أسطخوارزمي في روياته من  
الأكاذيب المختلفة ما هو من أقم الموضوعات باتفاق أهل العلم (الوجه الثاني) أن هذه  
الاحاديث التي روىها ابن خالويه كند موضوعة أهل الحديث وأهل المعرفة يعلمون علما  
ضرور بالجمهور أنه أن هذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه ليست في شيء من  
كتب الحديث التي يعتمد عليها علماء الحديث لا الصحاح ولا المسند ولا السنن ولا المعجمات ولا  
مخزف من الكتب (الثالث) أن من تدرا أمالها تارة أهم ما تارة على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مثل قوله من أحب أن يتكلم بقصة الباقوت التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوفي  
فكانت فهد من حرافة الحديث وكأهم لها سمعوا أن الله خلق آدم بيده من راب ثم قاله

عن تلوأتم تقولون بقدما الثاني  
أن التعاقب والترتيب فوطان  
أحدما ترتيب في نفس الحقيقة  
والثاني ترتيب في جسمها فذا  
كانت موجود شيئا بعديا كان  
الترتيب حادثا وأما الترتيب للذاتي  
العقل فهو عملية كون الصفات  
تابعة للذات وصكون الارادة  
مشروطة بالعمل والعلم مشروطا  
بالحياة وادعوا أن تقدم الحروف  
من هذا الباب وهذا الذي يقال به  
تقدم الطبع وهو تقدم الشرط  
على الشرط تقدم الواحد على  
الاشياء وخز المراكب على جلته  
ومثل هذا الترتيب لا يستلزم عدم  
الثاني عدو حود الاول فقول  
هؤلاء ان كان اطلاع كون العلم  
هو الحياة والحياة هي الارادة  
ومعنى القرآن هو معنى التورية  
ومعنى آية الكرسي وقيل هو الله  
أحد هو معنى آية الدين وتبت يدا  
أبي لهب هو ما ملأ أوصاء كان  
مهلكه الطلان أو أخفى طلالا  
سه أو أظهر طلاله منه وجنث  
يقال هب أن قول السالبة  
والكرامة باجتماع الحروف  
بحال قول الكلاسة أصا  
عنان ولا رهم طلال ذلك حصة  
هذا وقول المعتزلة والعلاسة  
أصل من الكل وحيد فيكون  
الحق هو القول الآخر وهو أنه  
لا يزال ملكا محروفا مستغنى  
لا بمجموعة وهذا يستلزم قيام

كن فيكون تاما هذه الباقوة على خلق آدم وأدم خلق من تراب ثم قاله كن فكان صار  
جانبه الروح فيه فأما هذا التصيب بنفس خلقه كل ثم يكن به بعد هذا حال يقال فيها  
كن ولا يقل أحسن أهل العلم ان الله خلق بيده مقوثة بل قدر وى في عدة آثار ان الله لم يخلق  
بيده الا ثلاثة أشياء آدم والقلم وجمعة عدن ثم قال لما خلقه كن فكان فريد كرمها هذه  
المقوثة ثم أى عظيم في اسما هذه المقوثة حتى يجعل على هذا وعد اعظمها وكذلك قوله  
أول من يدخل النار مفضل فهل يقول مسلم ان الخوارج يدخلون النار قبل اى جمل بن  
هشام وفرعون وأى يلهبوا أم الله من المشركين وكذلك قوله أول من يدخل الجنة عبيد  
فهل يقول عاقل ان الانبياء والمرسلين عبيد خولهم أولا هو حب على دين حب الله ورسوله  
وسائر الانبياء ورسوله وحب الله ورسوله ليس هو السبب في ذلك وهل تعلق السعدون والشقاء  
بغير حب على دين حب الله ورسوله الا كتمها تعجب أى بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضى  
الله عنهم فلو قال قائل من أحب هشام ومعاوية دخل الجنة ومن أبغضهم دخل النار كان  
هذا من جنس قول الشيعة

(فصل) قال الرافضى روى صاحب حوار زم يسلمه عن أبي ذر الغفارى قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من باسبغ على الحلافة فهو كافر وقد سأل الله ورسوله  
ومن شك في على فهو كافر وعى أنى قال كتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى  
عليه فقال ما لهذا علة فقال أى يوم القيلة وعن معاوية بن جندب القشيري قال  
مبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على من مات وهو يمسك مات يهوديا أو نصرانيا  
(والجواب) من وجوه أحدھا المطلبية بتصح العقل وهذا على سبيل التعرل فان مجرد  
رواية الرفق خليب حوار زم لا تدل على أن الحديث ثابت فله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهذا لو سلم ما فى الذى يجمع من الاحاديث من الكذب والعريضة فاعلم ان تأمل في جمع هذا  
المطلب فله يقول صاحب هذا كتاب عظيم (الثاني) ان كل من له معرفة بالحديث يهدأ  
هذا الاحاديث كذب معتادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (الثالث) ان هذا الاحاديث  
ان كانت عارواها العلة والتابعون فأريد كراهيتهم ومن الذى يقاهاهم وفى أى كتاب  
وجدا هم رويها ومن كان حريصا على روى بهم علم بالاصطرار أن هذا الاحاديث مما رواها  
الكذابين بعدها وأنما علمت لا بد منهم (الرابع) أن يقال علمانان المهاجرين  
والانصار كانوا مسلمين يحبون الله ورسوله وأن الذى صلى الله عليه وسلم كان يحبهم ويتولاهم  
أعظم من علمنا بصحة من هذه الاحاديث وأما ما ذكر الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكيف يجوز أن يراد علمنا التواتر المتفق بأخبار هي أقل وأحق من أن يقال لها أخبار آحاد  
لا يعلم لها نقل صادق بل أهل العلم بالحدوث يستحقون على آحادهم أعظم المكذوبات ولهذا  
لا يوجب حديثه فى كتب الاحاديث المعتبرة بل أئمة الحديث كلهم يحرمون بكذبها (الوجه  
الخامس) أن القرآن يشهد على غير موضع من الله عنهم ونسأه عليهم كقوله تعالى  
والسائق الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا  
عه وقوله لا يتوئمكم من أعين من قبل الفتح وقال أولئك أعظم درجتم الذين  
أصفوا من بعدوا فاقول وكلا وعد الله الحسنى وقوله محمد ربه الله والذين معه ذاء على  
الكفار رجاء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا الآية وقوله لقد

رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة وقوله لفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من  
ديارهم وأموالهم يتخون فضلاً من الله ورضواناً وثأراً لئلا يفتكفروا بما عدل الله القرآن  
عليه فينجلل هذه الأخبار للقرآن التي رواها ابن ماجه في كتابه من غير ما رواه غيره (الوجه  
السدس) أن هذه الأحاديث تنقد في علي وتوجب أنه كان مذكراً لله وسوله فيلزم من صحتها  
كفر الصحابة كلهم وهو غير محتمل أما الذين نسبوا الخلافة فانهم في هذا الحديث المتعدي كقولهم  
وأما علي فله لم يصل بحسب هذا النص بل كان يصطلمهم مؤمنين مسلمين وشريين قائلهم  
على هم الحوارج ومع هذا فلم يحكم بهم بحكم الكفار بل حرموا موالاتهم وسبهم وكان يقول لهم  
قبل قتالهم إن لكم علياً أن لا تخضعوا ساجداً ولا حاكمين فينا ولما قتله ابن ملجم قال إن  
عنت فأنولدي ولم يحمله من تدابيره وأما أهل الجبل فقدوا أثر عنه أنه مني عن أن يتبع  
مدبرهم وأن يجهز على جريحهم وأن يقتل أسيرهم وأن يقيم أموالهم وأن يسيب ديارهم  
فإن كان هؤلاء كفاراً فهذا المصوص على أول من كذب بها فإنهم أن يكونوا على كفر  
وكذلك أهل صفين كان يصلي على قتلاهم ويقولوا يا بني علياً طهرهم السيف ولو كانوا  
عندهم كما المصلي عليهم ولا جعلهم أخوته ولا جعل السيف طهرهم ولا جعله تفتن لهم  
لألا ضرر لمن سيرة على أنه لم يكن يكفر الذين قاتلوه ولا لجهود المسلمين ولا لخطأ الثلاثة  
والأحسن والأحسب كهمروا أحد من هؤلاء ولا على بن الحسب ولا أبو جهمر فإن كان هؤلاء  
كفاراً فأول من حلف المصوص على وأهل بيته وكان يحكمهم أن يذبحوا ما فعلت الحوارج  
فيعتزلوا ديار عير دار الإسلام وإن عثروا على القتال ويحكموا على أهل دار الإسلام بالكفر والردة  
كما جعل مثل ذلك كثير من نسيب الرافضة وكان الواجب على أئدائهم أن الكفار  
لا يؤمنوا أن يقتله ولستعند دار عير دار أهل الردة والكفر وبما بينهم كالمسلمين السليمة  
الكذاب وأصحابه وهذا في القصة التي عليه وسلم كان يحكمهم وأصحابه في غاية الصعق ومع  
هذا فكانوا يبايعون الكفار وطهروا مبايعتهم بحيث يعرف المؤمن من الكافر وكذلك خارج  
من هاجرهم إلى أرض الحنفية مع ضعفهم وكانوا يبايعون الصاري ويشككون فيهم فقام  
الصارى وهذا ملاد الإسلام علواً من اليهود والصارى وهم مطهرون ولا ينهم مخبزون من  
السليبي فإن كان كل من يثلي في خلافة على كافر أعند وعنده أهل بيته وليس يؤمن عندهم إلا  
من اعتقد أنه الإمام المعصوم بمدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لم يعتقد ذلك فهو مرد  
عند علي وأهل بيته فعلى أول من يثلي الدرس ولغير المؤمنين من الكافرين ولا الرد من  
السليبي وهذا كان عاراً من قتالهم وأدخالهم في طاعته فلم يكن عاراً عن مبايعتهم ولم يكن  
أعز من الحوارج الذين هم شرمة من عسكره والحوارج أحسن وأهم دار عير دار الجماعة  
وبما هوهم كما كرههم وحلوا أصحابهم هم المؤمنين وكيف كان يحل لغيرهم أن يسلم أمر  
السليبي إلى من هو عديم الرد من شر من اليهود والصارى كما يدعون في معاوية وهل يفعل  
هذا من يؤمن بالله واليوم الآخر وقد كان الحسب عكس أن يقبل الكفره ومعاوية لم يكن بناء  
بالقتال وكان قد طلبه ما أراد فلو قام مقام أبيه لمقاتله معاوية وأبو هول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الثابت عنه في فصل الحسن أن أبي هذا سيد وسيعطى الله به من ثقتين عظيمين من  
السليبي فإن كان على وأهل بيته والحسب منهم يقولون لم يصل الله الله إلا بن المؤمنين والمؤمنين  
وهذا قد حفي الحسب وفي جده الذي أتى على الحسب أن كان الأمر كما يقوله الرافضة فتبين

المواد منه فمن قال بهذا لم يكن  
تألف الكرامية حقيق عليه ولم  
يلزم من طلاق قولهم بطلان هذا  
الاصل وإن كان اجتماع الحروف  
مكتسباً أصل الاعتراض ومعلوم  
أن القصة العقلية أربعة لان  
الحروف إما أن يمكن قدم أعياها  
وجئت بلزماً إمكان اجتماعها وإما  
أن لا يمكن قدم أعياها بل قدم  
أنواعها وإما أن لا يمكن قدم أعياها  
ولا أنواعها وإما القسم الرابع  
وهو قدم أعياها لأنواعها فهذا  
لا يقوله عقل وعلى التقديرين  
فإما أن عكس اجتماعها وإما أن  
لا يمكن فهذا خمسة أقسام وأيضاً  
فإذا مكن الاجتماع طامان  
يكون مقادها مكنها وإما أن لا يكون  
فلقول المذكور عن الكرامية  
يتضح حدوث أعياها وأنواعها  
لكن مع إمكان اجتماعها وقتها  
بعد الحدوث وهذا قول من  
أحوال متصلة وطراء ذلك من  
يقول بحسب حدوثها ويجمع مقادها  
أما مع إمكان الاجتماع وأما مع  
عدم إمكان الاجتماع ومن يقول  
بحسب قدم نوعها لا قدم أعياها قد  
يقول بإمكان الاجتماع وقد  
لا يقول والسليبي متعارفون في  
تكليم الله لسانه هل هو مجرد خلق  
أدرا له لهم غير متحد تكليم من  
جهته أم لا ومن متحد تكليم من  
جهته على قولنا لتسليم إلى الالة  
وعبرهم من أصحاب أبي جبيعة

والمؤمن الشافعي وأحد وغيرهم  
 قالوا قول الكلاسية والسالية  
 ومن وافقهم من أصحاب هؤلاء  
 الأئمة القائلين بأن الكلام لا يتحقق  
 بمشيئته وقدرته بل هو عبارة الحياة  
 والثاني قول الأكرين من أهل  
 الحديث والسنة من أصحاب  
 هؤلاء الأئمة وغيرهم وهو قول  
 أكر أهل الكلام من المرحشة  
 والشعوا الكرامية والمعبرية  
 وغيرهم قالوا وبوصوص الكتاب  
 والسنة تدل على هذا القول ولهذا  
 فسر الله بين أبحاثه وتكليمه  
 كذا صكر في سورة النمل وسورة  
 الشورى والأحاديث التي جاءت  
 بأمرهم بعباد يوم القيامة ويحاسبهم  
 وأنه إذا قضى أمره أتى السماء  
 ضربت للملائكة ما جفت أعضاها  
 لقوله كما أنه مله على صفوات إلى  
 غر ذلك مما يطول ذكره وإذا كان  
 كذلك امتنع أن لا يقوم كلام الله  
 به طبع بلزم أن لا يكون كلامه سل  
 كلام من قامه فكذلك قرئ في موضعه  
 والله سبحانه بحسب الخلق في  
 سعة واحدة لا يشغل حساب هذا  
 عن حله هذا وكذلك إذا جوه  
 ودعوه أجابهم كما في الصحيح عن  
 أنبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني  
 وبين عبدي نصفين نصعها لي  
 ونصعها لعملي وأبدي ما سأله إذا  
 قال الحمد تقرب العباد إلى الله  
 حمدني عبدي فداها بالرحم

أن الرافضة من أعظم الناس فسادا وعنفاء أهل البيت وأهل البيت في نفس  
 الأمر ونسبهم إلى أعظم المنكرات التي فعلها كل من الكفار وليس هذا بدع من جهل  
 الرافضة وحقاتهم ثم إن الرافضة تدعي أن الإمام المعصوم لطف من الله بصادق يكون ذلك  
 أدنى إلى أن يطعمه فيرجوا وعلى ما قالوه فهو يمكن على أهل الأرض نعمة أعظمهم على هان  
 الذين خالفوه وصاروا من كذبا والذين يلقونه أن لا يفتخروا بنسبهم تحت النعمة لا بد واللسان  
 وهم مع ذلك يقولون إن خلقه مصلحة ولفظ وإن الله يحب عليه أن يخلق له ولأنه مصلحة العالم  
 في دينهم ودينهم إليه وأي صلاح في خلقه على قول الرافضة ثم إنهم يقولون إن الله يحب عليه  
 أن يفعل أصح ما يقدر عليه العباد في دينهم ودينهم وهو يمكن الحوار بين الذين يكفرون به بدار  
 لهم فيها شوك ومن قتال أعدائهم ويحاربهم والأئمة المعصومين في دل أعظم من ذلك اليهود والنصارى  
 وغيرهم من أهل النعمة فإن أهل الله لا يسميهم أطهار دينهم وهؤلاء الذين يدعي أنهم جمع الله  
 على عباد ولفظ في بلاده وأهله في الألبانهم ولا علة الاطلاعهم ولا علة الاعتناء بهم قد  
 غاب خاتمتهم أن بصاقة فتقو نخص من سطر يتبعه أحد دينه ولذنه وهم لا يمكنهم  
 الطهار دينهم كإظهار اليهود والنصارى دينهم ولهذا ما زال أهل العلم يقولون إن الرافضة من  
 أحداث الزنادقة الملاحدة الذين قصدوا إفساد الدين الإسلامي وبأن الله لا أن يتورمه بل ذكره  
 الكافرون فإن منبهي أمرهم تكفير على وأهل بيته بعد أن كفروا بالصلاة ولهذا كان  
 صاحب دعوى الناطية للملاحدة توجب دعوته مرات أول ما يدعو المستعجب إلى التشيع ثم  
 إذا طمع فيه قاله على مثل الناس ودعاه إلى القدح في على أيضا ثم إذا طمع فيه دعاه إلى  
 القدح في الرسول ثم إذا طمع فيه دعاه إلى انكار الصانع هذا ترتيب كتابهم الذي يسعون في البلاغ  
 الاكر واللموس الأعظم وأوصاه الذي أرسل به إلى القرطبي الخارج بالمر من لدن السؤل على  
 مكة وقنوا الحاج وأخذوا الحرا الأسود واستقلوا الحارم وأسقطوا العرائض وسيرتهم مشهورة  
 عند أهل العلم وكيف يقول النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يفتن بعض عبيات يهوديا  
 أو نصرانيا أو حواريج كلهم تكفروا ونصعوه وهو به يكرى يحطهم مثل اليهود والنصارى بل  
 يحطهم من المسلمين أهل القبلة ويحكمهم بغير ما يحكم بغير اليهود والنصارى وكذلك من كان  
 يسب نفسه من بني أمية وأتباعهم فكيف يكون من يسب الصلوات ويصوم شهر  
 رمضان ويحج البيت ويؤتي الزكاة مثل اليهود والنصارى وعابته أن يكون حتى عليه كون  
 هذا ما ما أعصاه بغير معرفته وكل أحد يعلم أن أهل الدين والجمهورية ليس لهم عرض على ولا  
 لاحد منهم عرض في تكذيب الرسول وأهم ولعلوا أن الرسول جعله اماما كما وأستق الناس  
 إلى التصديق بذلك وعابه ما بقدر أنهم حتى عليهم هذا الحكم فكيف يكون من حتى عليه  
 حرم من الذين مثل اليهود والنصارى وليس المقصود هنا الكلام في الكفر بل التنبيه على  
 أن هذه الأحاديث مما يعلم بالاطصار أنها كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته  
 الذين الإسلام وأنها تنارهم تكفير على وتكفير من حاله وأنه لم يقلها من دين الله واليوم  
 إلا أن هؤلاء أن تكون من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بل إن انتباه العباد الله إلى  
 رسول الله من أعظم الفتح والطمع فيه ولا شك أن هذه أفعال رديئة جليدة قصد بها إفساد دين  
 الإسلام فلن الله من إفسادها وحسبه ما وعد به الرسول حيث قال من كذب على متعمدا  
 فليتبوأ مقعده من النار

**(فصل) قال الرافضي** قالت الامامية انما بنا المخالف لنور ومثل هذه الاحاديث

ونقلنا نحن اضعفها عن ربحنا التثاق وجب علينا التصديق بالبراهين المردودة على  
 (البراهين) أن يقال لا ريب أن رجال الكلدان ينقصون عاينهم أن يكونوا من جنس من يروى  
 هذه الاحاديث من الجمهور فلما كان أهل العلم يعلون بالانحياز لرأى هؤلاء كذا بون وأنهم  
 أكذب منهم وأجمل حرم عليكم العمل بها والعصا معوجها والاعتراض على هذا الكلام من  
 وجوه (أحدها) أن يقال لهؤلاء لا شعبة من أين لكم أن الذين نقلوا هذه الاحاديث في الزمان  
 القديم نقلت وأنتم لم تذكروهم ولم تعلموا أحوالهم ولا لكم أساس يدعرون رجلا بها بل عليكم بكثير مما  
 أخبرهم التي عزيزها من الثقة وغيره ولا لكم أساس يدعرون رجلا بها بل عليكم بكثير مما  
 أيديكم من علم كثير من اليهود والنصارى بما في أيديهم بل أولئك منهم كتب وضعها لهم  
 هلال وشمس وليس عند جمهورهم بياضها وأما ثم لجمهور السليبي دأبا بقدر حوز في  
 روايتكم وينون كذبكم وأنتم ليس لكم علم بحالهم ثم فعلوا التواتر الذي لا تسكر حجة ثرة  
 الكذب وطهور في الشبهة من زمن على والى اليوم وأنتم تعلمون أن أهل الحديث يغضون  
 الخوارج ويروون فيهم عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة صحيحة ودرى النصارى بعضها  
 ودرى مسلم عشرتها وأهل الحديث شدة سوء عاصم عن عدمهم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ومع هذا فافعلهم نصهم مع الخوارج على الكذب عليهم بل جرحهم بوجد وهم صادقون  
 وأنتم شهد عليكم أهل الحديث والصحة والمسلمون والخيار والعامة والمحدثون وكل من عاينكم  
 وجرحكم قد عاينوا ثبات طائفتكم كذب الطوائف واذا واحد فيها صادق فالصادق في غيرها  
 أكثر واذا وحيد في غيرها كذب الكاذب فيها أكثر ولا يثبت هذا على عقل منصف وأما من  
 اتبع هواه فقد أعى الله قلبه ومن يصل الله على نفسه ولا يمشي هذا على عقل منصف وأما من  
 معروف عند أهل العلم قد عاينوا ثبات طائفتكم كذب الطوائف واذا واحد فيها صادق فالصادق في غيرها  
 المبارك للذين لاهل الحديث والكذب الرافضة والكلام للفترة والحيل لاهل الرأي أصحاب  
 فلان وسوء التدبير لا كأي فلان وهو كما قال فان الذين هو ما ثبت الله به محمد صلى الله عليه  
 وسلم وأعلم الناس ما علمهم حديثه وسوءه وأما الكلام فأشهر الطوائف هم الفترة ولهذا  
 كانوا أشهر الطوائف بالبدع عند الخاصة وأما الرافضة فهم المعروفون بالكذب عند العامة  
 والخاصة لظهور مناقضتهم لما حواه الرسول عليه السلام عند العامة والخاصة فهم عين على  
 ما حواه حتى الطوائف الذين ليس لهم من الخيرة بدليل الرسول ما يعرفهم اذ قالت لهم الرافضة  
 نحن مسلمون يقولون أنتم حس آخر ولها الرافضة والذين أعدها الذين يعرفون كل أحد  
 معادتهم من اليهود والنصارى والمشركيين مشركي التوراة ويعادون أولياء الله الذين هم خيار  
 أهل الدين وسادات المؤمنين وهم الذين أقاموا معوموعوم وصروا ولهذا كان الرافضة من أعظم  
 الأسباب في تحول التوراة الكفار إلى ملاد الاسلام وأما عصبة الوزراء العلقي وغيره  
 كالصير الطوسي مع الكفار وعمالهم على السبل ضد عرفها الخاصة والعامة وكذلك من  
 كان منهم الشام ظاهر والمشركيين على السبل وعادوهم معاونة عرفها الناس وكذلك لما  
 انكسر عسكر المسلمين لما قدم غاران طاهروا الكفار النصارى وغيرهم من أعداء السبل  
 وقومهم وأولاد السبل مع العدو وأموالهم وحاربوا السبل بحرية طاهرة وحمل نصهم بارة  
 الصليب وهم كانوا من أعظم الأسباب في استيلاء النصارى قد عاينوا بيت المقدس حتى استقلته

الرحم قال الله أني على عبدي  
 فلما قال ما قال يوم الدين قال محمد  
 عبدي فلما قال الله زيدا وابنه  
 نستعين قال هذه الآية تنبى وبن  
 عبدي تصديق وعبدي ماسأل فلما  
 قال اهدنا الصراط المستقيم صراط  
 الذين أنعمت عليهم غير المغضوب  
 عليهم ولا الضالين قال هؤلاء  
 لعبدي ولعبدي ماسأل فخذ خبر  
 التي صلى الله عليه وسلم أن الله  
 يقول هذا لكل متصل والناس  
 يصلون في صلوة واحدة والله تعالى  
 يقول لكل منهم هذا وقد روى  
 أن ابن عباس قبله كيف يحاسب  
 الله النطق في صلوة واحدة فقال كما  
 يروى في صلوة واحدة وأما حديث  
 كثير وحديث في قال ان هذه اقوال  
 قائمة بنفسه تتعلق بعينه وقدرته  
 يلزمه أحد أمرين إما أن يقول  
 بأجماعها في عمل واحد وإما أن  
 يقول إن ذاته واسعة تسع هذه  
 الاقوال كلها ونحن نعتقد أن  
 يقوم بآيات الواحدة عروف كثيرة  
 في آن واحد وأصوات مجتمعة  
 في آن واحد لكن لا يكون هذا  
 حيث هذا لا يتعلق بالشاهد  
 أهم اجتماع في عمل واحد وقد  
 يقال ان مثل هذا يعجز على  
 قول من يقول انه يقوم بذاته  
 عاوم لا يهايتها وازادات لا نهاية  
 لها وسد لا نهاية لها فالحديث  
 كقيام أفعال وأقوال لا نهاية  
 لها وهذا على وجه من قال ان

المسلمون منهم وقد دخل فيهم أعظم الناس تفاطس التصرية والامعة وتوهمهم من هو أعظم  
 كثرافي الداخلين ومعداته وسوسه من اليهود الصلاري فهذه الامور وأساليبها على ظاهرة  
 مشهورة يعرفها الخاصة والعامة وتوجب ظهور ما بينهم وبين مغايرتهم الذين ودخلوا في  
 زمره الكفار والمباغين حتى يصدهم من رأى أحوالهم جنسا آخر غير جنس المسلمين فان  
 المسلمين الذين يتبعون دين الاسلام في الشريعة وانفردت قديما وحديثا لم يجهلوا والرافضة ليس لهم  
 سبي الا في هدم الاسلام وتنقض عرلموا فساد قواعدهم والقدر الذي عندهم من الاسلام انما ظاهرا  
 بسبب قيام الجمهور به ولهذا فرقت القرآن فيهم قليلة ومن يحتفل بمساجدها فانما تعلم من  
 أهل السنة وكذلك الحديث انما يعرف ويصدق فيه ويرثه من أهل السنة وكذلك الفقه  
 والعبادة والفرع والجهاد والقتال انما هو لساكر أهل السنة وهم الذين حفظ الله بهم الدين علما  
 وعملنا عليهم وعيادهم ومقاتلتهم والرافضة من أجل الناس دين الاملا ولم يسأل الانسان  
 منهم شيء يخصه الا ما يسرعدوا لاسلامهم وسوءه ولما طمعت في الاسلام كلها وسوء وأعرف  
 الناس بصوابهم وعما بينهم أهل السنة لا تزال تطلع منهم على أمور غير مألوفة كما قال تعالى في  
 اليهود ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم ولقد كتبنا في الكتاب من قبلهم مائة  
 ونقل الثقات وما رأيت في كتبهم لاحتياج ذلك إلى كتاب كبير وهم القليلة في الجهل وقلة العقل  
 يفسدون من الامور الا ما تعلق في قصصهم يفعلون من الامور ما لا يصفق لهم فيه انقدر انهم  
 على حق مثل تنق التجهنمي كان لهم عليها ثارا كانهم يمتعون عائنة وشق حروف الكيش  
 كانهم يشقون حروفهم فهل هذا أحسن طوائف المسلمين بعد توهمهم ولو كان مثل  
 هذا مشروعا لكان بأبي جهل وأمثاله ومثل كراهتهم لفظ العشرة لخصمهم لرجال العشرة  
 وقد كثر لفظ العشرة في غير موضع من القرآن كقوله والعصر وليل عشر وقوله واتبعها  
 بعشر ثلث عشرة كاملة وأما التسعة عشر كراهي في معرض القدم كقوله وكان في المدينة تسعة  
 رطب يفسدون في الارض ولا يسلمون فهل كره المسلمون التكلم بلفظ التسعة لفظ العشرة  
 وكذلك كراهتهم لاسامى بهم من بعضهم وقد كان من الصلابة من تسمى باسماء تسمى بها  
 عدو الاسلام مثل الوليد الذي هو الوحيد وكان اسمه من خوار المسلمين واسمه الوليد وكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يشته في الصلاة يقول اللهم نج الوليد بن الوليد بن الوليد بن الوليد بن  
 ومثل أبي بن خلف الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم وفي السليبي من خلفه غيره ومثل  
 عمرو بن ذوق الحصة فهو من أمة وعمر بن العاص ومثل هذا كثير ولم يعبر إلى  
 صلى الله عليه وسلم اسم رجل من العصابة لكون كافر سيء به ولو قدر كمر من يفسدونه لكان  
 كراهتهم لثلاث اسماء في غاية الجهل مع أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم بها ويقال  
 لهم كل من جرب بس أهل العلم والدين الجمهور علما بهم لا يرمون بالكذب ولو وافق أعراضهم  
 فكثير ورون لهم في مسائل الخلفاء الثلاثة فتوهموها حديث ما سبب دخن من أسابيد الشيعة  
 وروجا مثل أبي بصير والعلقي وأبي بكر القاش والاهوازي وابن عسار وأسأل هؤلاء ولا  
 يقل علماء الحديث شيئا بل اذا كان الراي عندهم مجهولا فتعول روايته وأما أنهم  
 معاصر الرافضة فقد رأيتهم يتسائلون كل ما يقابل رأيكم وأهواءكم لا تردون عنوا لاجمعا  
 ويقال لكم اذا كان عدو الجمهور من الاحداث المجتعة المعروفة عندي يعلم المسلمون كلامهم  
 صدقه وعمله وأنتم من يعلم ذلك احاديث متلفاة بالقبول بل متواترة فتوجب العلم الصوري الذي

ذلك يفسد على سبيل التعاقب  
 فهو كمن يقول انه تقوم به الكلمات  
 والافعال على سبيل التعاقب ومن  
 قال انها كلمات أزلية كما تقوله  
 طائفة يقولون انه تقوم به علوم  
 لانها لها في آن واحد كما يقوله  
 أبوهل الصلوكي وغيره فان  
 هذا يشبه قول من يقول تقوم به  
 حروف لانها لها في آن واحد  
 لكن قد يقال اجتماع العلوم  
 بعلميات والارادات لمادات قد  
 يقال انه لا يتصاد كاجتماع معاني  
 الكلام بخلاف اجتماع حروف فله  
 كاجتماع أصوات واجتماع أصوات  
 كاجتماع حركات وجماع ذلك أن  
 الحقائق إما أن تكون متماثلة  
 وإما أن لا تكون واذ لم تكن  
 متماثلة فاما أن يمكن اجتماعها  
 في محل واحد ومن واحد وإما  
 أن لا يمكن فالاول المختصة التي  
 ليست بمتصادة كالعلم والقدرة  
 وكالعلم واللسان والاشياء المتضادة  
 كالسواد والياض وكالهضم  
 القدرة كالعلم وعلميات والقدرة  
 على مقدرات والارادات ارادات  
 ليست هي متضادة بل يمكن  
 اجتماع ذلك لكن قد يصح عنه  
 انقل كما يصح طلب الصد عن  
 اجتماع أمور كثيرة من ذلك مما  
 لا يسمع قلبه والقالب يقتضيه ايضا  
 فذاتها ولهذا يمكن بعض الناس أن  
 يقرأ ويضعل سمد وجهه وآخر  
 لا يمكنه ذلك كما يمكن هذا الحركة



تخلطهم فهو لا لا يختصون بهم اذا اضردهوا لكن يصبرون بحديثهم ويستدلون به على انهم  
يتفكرون فيساروا ويهلروا وغيرهم فاذا تعلقت الطرق واللفظ واجتمع العلم بانهم لم يتواخا  
ولا تمكن في العادة اتفاق الخلفاء على ذلك كان هذا اعجابهم على صدق الحديث ولما قال  
احدا كتب حديثا لرجل لا اعتبر بمثل ابن ابي عمير وشيوخه فانه كان عالما بدنيا فاضيا لكن  
احترقت كتبه فصار يحدث بعد ذلك اناسا صار فيها غلط لكن كان ذلك صحيح واقفه عليها  
الثقات كانت واما له وأهل الحديث يعلون صدق متون النصيبين ويعلون كذب  
الاحاديث المتنوعة التي يحرزون بها كتب اساليب عرفوا بذلك من شربهم فيها علم  
ما علوه ومن لم يشربهم يعلم بذلك كالأشهود الذين يتصلون بالشهادة ويؤذونهم يصرفون  
جرهم وخبرهم صدق حادتهم وكتب كذبهم وكذلك أهل المعاملات في البيع والاطراف يعلم  
من جرهم وخبرهم صدقهم وكذبهم وأمينهم وتاتهم وكذلك الاخبار قد يعلم الناس صدق  
بعضها وكذب بعضها ويتكون في بعضها وبلي المعرفة بأخبار التي على افعله وسلم وأقواله  
وأفعاله وما ذكرهم من توحيد وأمروهم ويوعدهم وعيد وفشايل لأعمال أو أقوال أو أمانة  
أو أمانة وما مثل ذلك أهل الناس به أهل العلم بحديثه الذين اجتهدوا في معرفة ذلك وطولته  
من وحوه وعلوا أحوال نقض ذلك وأحوال الرسول صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة  
وجوه ابن رواحة هذا وهذا فاعلموا صدق الصادق ونظما العاط وكذب الكاذب وهذا علم  
أنتم الله من حفظه على الامانة ما حفظ من ديننا وغيره ولا طمأنينة فيه اما استدلالهم واما  
مقتلهم كان الاحتياط في الاسكاف ما قبله رجالا اجتهدوا في حفظ الله من على الامة  
ما حفظ من الدين وغيرهم لهم تسع فيه اما استدلالهم واما مقتلهم مثال ذلك أن خراس  
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أعلمهم هي هودتهم في الاختصاص مثل أي بكر وجر وثمان  
وعلى وطلحة والزبير وعبد الله بن عمر وسعد وأبي بن كعب وعائذ بن جبل وابن  
مسعود وبلال وعمر بن الخطاب وأبو ذر الغفاري وسلمان وأبي الدرداء وأبي أيوب الانصاري  
وعائذ بن الصامت وحذيفة وأبي طلحة ومثال هؤلاء من السابقين الأوفى من المهاجرين  
والانصار هم كتر اختصاصهم على ليس مثلهم لكن قد يكون بعض الضعفاء أحفظ وأقرب من  
غيره وإن كان بعيدا أطول صحة وقد يكون أيضا أحسن من العلم كترهم أحد عن غيره  
لطول عمره وإن كان عروا علمه كالأحد عن أي حررة وإن عمر وابن عباس وعائشة وجابر  
وأبي سعيد الحديث كترهم أحد عن هومهم أفضل كطلحة والزبير واما الخلفاء الأربعة  
فلهي تسع كتابات الدين ونشر أصوله وأخذ الناس ذلك عنهم ما ليس لغيرهم وإن كل روى  
عن معارفهم من الاحاديث المفردة كترهم روى عن بعض الخلفاء طلقا لهم عموم  
التبليغ وقته التي لم يشربهم بها غيرهم إنما قاموا بالتبليغ ذلك شاركهم فيه غيرهم فصار  
متواترا لجميع أبي بكر وعمر الفرساني في الصحف ثم جمع عثمان في المصحف التي أرسله إلى  
الانصار فكان الائمة جمع القرآن وتبليغهم هم معاصره وكذلك تبليغ شرائع الاسلام إلى  
أهل الانصار ومقاتلتهم على ذلك واستباقتهم في ذلك الامر اموالهم وتصديقهم فيما يعلوه  
عن الرسول صلح من أطعمهم أهل الصلح حتى صار الذين يحقولا خلا عاماتوا راطلها راطلها  
فأمنه الحق ووجهته المحبة وتبين أن هؤلاء كانوا حلفاء المؤمنين الراشدين الذين حلوه  
في أمته علموا وعلموا وهو صلى الله عليه وسلم كقائل تعالى في حقه والصم إذا هو من أنسل



المعتبرة وأحكام العرض لا ينعدي  
 محله بل يقوم بكل جوهه فرد  
 عرض محض من العلم والقدرة  
 وتعود ذلك كما يفرض الأمر على  
 ثلاثة أقوال ومن لم يقبل بالمفهوم  
 الفرد لم يلزم ذلك بل يقول ان  
 العرض القائم بالجسم ليس منقسم  
 في نفسه كأن الجسم ليس منقسم  
 وأما بقوله القسمة فهو كقبول  
 الجسم القسمة وهو لا يقول ان  
 الانسان تقوم به الحياة والقدرة  
 والجسم بجميع ذاته ويقولون ان  
 بدن الانسان ليس مركبا من  
 الجواهر المعرفة فلا يرد عليهم  
 ماورد على أولئك وأما الأعراض  
 القائمة بروحه من العلم والارادة  
 ويحدوها فهي أحد عن الأقسام  
 من الأعراض القائمة بذاته  
 وروحه أو أحد عن كونها مركبة  
 من الجواهر المتعزقة من ذاته وإن  
 قيل انها حاسمة وعلى هذا إذا قل  
 يقوم بها علم واحد وعالوم واحد  
 كان هذا عارضا أن يقال يقوم بالعلم  
 ادراك واحد للذات واحد وعبرة  
 أن يقوم بها علم الادب مع  
 واحد ليسوع واحد وهذا وغيره  
 مما يحسبونه المتلخصة الذين قالوا  
 ان النفس الباطنة لا تتحرك ولا  
 تسكن ولا تصعد ولا تنزل وليس  
 محسوسا عندتهم على ذلك كونها  
 يقوم بها ما لا يقسم كالعلم عما  
 لا يقسم وادام ان تقسم امتنع  
 كونها حسا وكلا المتضمنين

وأبي أحمد الصالحي الصافي وأمثالهم منهم بعد هؤلاء مثل أبي الحسن الباقلي وابن  
 منداهما كأي عبد الله وعبد النبي بن سعيد وأمثال هؤلاء الذين لا يمكن إحصائهم هؤلاء  
 وأمثالهم أعلم بأحوال الرسول الله صلى الله عليه وسلم من غيرهم وإن كان في هؤلاء من هو أكثر  
 رواية ونعيم من هو أكثر معرفة ببعضهم من غيرهم هو أخصهم من غيرهم قال  
 أحمد بن حنبل معرفة الحديث والفقه فيه أحسن من غيره وقال علي بن المديني أشرف  
 العلم الفقه في متون الأحاديث ومعرفة أحوال الرواة فإن يحيى بن معين وعلي بن المديني  
 ومحوهما أعرف ببعضهم من غيرهم مثل أبي عبد الله وأبو عبيد ونور ومحوهما  
 أفقه من أولئك وأحمد كان يشترك هؤلاء وكان أخص هؤلاء هو أحمد بن محمد ومحوهما  
 كما كان مع الشافعي وأبي عبد الله ومحوهما من أهل الفقه في الحديث ومع يحيى بن معين وعلي بن  
 المديني ومحوهما من أهل المعرفة في الحديث ومسلم بن الحجاج له غاية في بعضه أكثر من أبي  
 داود وأبو داود له غاية في بعضه أكثر والعماد له غاية في بعضه وأبو داود له غاية في بعضه  
 الكلام في هذا ما لم يقدروا على أهل العلم بالحديث فهم في المعرفة بأحوال الرسول ما ليس  
 لغيرهم فهم أعلم بهذا الشأن وقد يكون الرجل صادقاً كثير الحديث كثير الرواية فيه لكن  
 ليس من أهل العناية ببعضهم من غيرهم فهذا يستفاد منه أنه صادق صابط وأما المعرفة  
 ببعضهم من غيرهم علم آخر وقد يكون من ذلك فقهياً محتمداً وقد يكون من الجاهلين جاحل  
 السليبي وليس له كثير معرفة لكن هؤلاء من تعاضلوا في العلم ولا يرجع عليهم الكذب  
 ما يرجع على من لم يكن له علم بكل من كان بالرسول أعرف كان تعيينه الصدوق والكذب أتم  
 فقد يرجع على أهل التصدير والعقوال والحدود والظواهر أكثر كثيراً أما يصدقون بها وأما  
 يجوزون صدقها وتكون محاولة الكذب عند أهل الحديث وقد يصدق بعض هؤلاء بما يكون  
 كدابة لأهل المعرفة مثل ما روي طائفة من الفقهاء حديث لا تقبل بأجيراء فاه بورن البرص  
 وحديث كذا الأرض منها وحديث من عن يمين يمين عن يمين المكاتب والمدر  
 وأما الحديث وحديث من عن قصر الخمان وحديث لا يجمع العشر والحراج على مسلم  
 وحديث ثلاثين على فريضة من لكم تلوع الزر والضرور كتمان العشر وحديث كل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في السريه ويحضر وحديث لا تقطع اليد الاق عشر قدراهم  
 وحديث لا يهردون عشر قدراهم وحديث العرقين الطلاق والعتاق في الاستثناء وحديث  
 أقل الخيصر ثلاثة أياماً كدرة عشرة وحديث من عن الثراء وحديث يصل التوبيعين  
 إلى والهم وحديث الوصير مما خرج لأحمد دخل وحديث كان يرفع يديه في ابتداء الصلاة ثم  
 لا يعود إلى أمثال مثل من الأحاديث التي يصدق بعضها طائفة من الفقهاء يسون عابها للحلال  
 والحرام وأهل العلم بالحديث متفقون على أنها كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 موضوع وكذا أهل العلم من الفقهاء يعلون ذلك وكذلك أحاديث يروونها كثير من السند  
 ونهاهنا كذا مثل قولهم أن عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حراً ومثل قولهم أن قرأه تعد  
 ولا تقرأه بالسبعين وهم بالعداء والعن يروون وجهه وأما من يصدق من يروون  
 ربه ما تعد قولاً عن يروون وجهه روى أهل السنة ومثل حديث علام المعين شعبة  
 أحد الأبدال الأربعة وكذلك حديث بعد كذا الأبدال والأختاب والإعوان وعدداً للأولاد  
 وأما ذلك مما يعلم أهل العلم بالحديث أنه كذب وسكت أمثال هذا الحديث قد علم

عنوة كما قد ضبط الجواب عن  
 هذه الخطة التي هي عندتهم في غير  
 هذا الموضوع ولما عسر جواب هذه  
 على الرأي وتقوم من أهل الكلام  
 اعتقدوا أن القول بالمعادني  
 على إثبات الجوهر الفرد قلنهم أنه  
 لا يمكن الجواب عن هذه الأناكث  
 الجوهر الفرد وأن القول بالمعاد  
 يفقر إلى القول بأن أجزاء البدن  
 تقسرت ثم اجتمعت وليس الأمر  
 كذلك فإن إثبات الجوهر الفرد مما  
 أسكره أئمة السلف والعقلاء وأهل  
 الحديث والصوفية وجوه العقل  
 وكثير من أطوار أهل الكلام  
 كالتأسيب والضرارية والضرارية  
 والكلاسة وكثير من الكرامسة  
 والقول عماد الأبدان مما اتفق  
 عليه أهل الملل فكيف يكون  
 القول عماد الأبدان مستلزماً  
 لقول الجوهري الفرد وبسط هذه  
 الأمور موضع آخر ولما قصد  
 هذا التنبه على ما ذكر من البحث  
 مع الكرامسة وتوجد فيقال قول  
 الكرامسة الذي حكاه عنهم  
 أنه يستحيل تعري الباري عن  
 الأقوال الخالدة في ذاته بعد قيامها  
 قول لا يوافقهم عليه كل من  
 وأما على أصل هذه المسئلة فإن  
 المواضع التي هي أصل المسئلة  
 ٥ ثم أقرأ من أئمتهم من  
 الطوائف كلها حتى من أئمة أهل  
 السق والحديث وأئمة الفلاسفة  
 أهل الشرع وأهل الرأي رأوا

غير طر يق أهل الحديث مثل أن تعلم أن قوله تعالى ولا تقرأ الذين يدعونهم بالصلاة والعنص  
 واصبر نفسك للذين يدعونهم بالصلاة والعنص في سورة الانعام وفي سورة الكهف  
 وحملوا رتباً يمكن ان يتأق الساس والصقة انما كانت للدينونة ومثل ما روي في حديث  
 للعراج انه رأى في صورة كذا وأحدث المراج التي في الصحاح ليس فيها شيء من حديث  
 ذكر الرواية والرواية في الحديث مدنية كانت في المنام كحديث معاذ بن جبل أتى بالرحلة  
 روى أحسن صورة إلى آخره فهذا استامر في الدينونة والمراج كان عكة بنص القرآن  
 وأنفاق المسلمين وقدير وج على طائفتين للناس من الحديث ما هو أظهر ككتاب هذا مثل  
 وأجله التي صلى الله عليه وسلم حتى سقطت البرية فنهض من الكذب للموضوع اتفاق أهل  
 المعرفة وطائفة يظنون هذا صدقاً لما رواه محمد بن طاهر المقدسي فله روافي بمسألة السماع  
 ورواه أخص السهروردي لكن قال يتخلل سرى أن هذا الحديث ليس دون اجتماع التي  
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهذا الذي ظنوه مبالغ سره موثق عن عديده فنهض الله فله فإن  
 أهل العلم بالحديث متفقون على أن هذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمهم  
 هذا خان طائفة أن أهل الصفة قالوا التي صلى الله عليه وسلم أنه يجوز لأولياء قتال الأنبياء  
 إذا كان القدر عليهم وهذا مع أنهم أعظم الكفر والكذب فقد راجع على كثير من يتسب  
 إلى الاحوال والمعارف والخائق وهي في الحقيقة لهم أحوال شيطانية والشياطين الذين يعرفون  
 بهم قد خفيهم بعض العائيات وتعمل بعض أعمامهم وتفضي حوائجهم وبن كثير من  
 الساس أنهم بذلك أولياء الله وأنما هم أولياء الشياطين وكذلك قد روي على كثير من ينسب  
 إلى الساسة أحدث يظنونهم من السنة وهي كذب كالأحدث المروية في فضائل عاشوراء وغير  
 الصوم وحسن الكمل فيه والاعتسالي والحديث وانحساب والمصاحبة وتوسعة الفتحة على العيال  
 فيه ويحذرون وليس في حديث عاشوراء حديث صحيح غير الصوم وكذلك ما روي في فضل  
 صلاة يوم فيه هذا كله كذب موضوع اتفاق أهل المعرفة ولم ينقل هذا الحديث أحد من  
 أئمة أهل العلم في كتبهم ولهذا ناسل الامام أجدع الحديث الذي يروى من وسع على أهل يوم  
 عاشوراء فقال لا أصل له وكذلك الاحدث المروية في فضل رجب محصومه وأفضل صباه  
 أو صلته شيء أو فضل صلاة محصومته كالأغائب كلها كذب عتق وكذلك ما روي في صلاة  
 الاسبوع كصلاة يوم الاحد والاثين وغيرها كذب وكذلك ما روي من الصلاة المقدرة ليلة  
 الصفة وأوليه جمع من رجباً وليله تسع وعشرين منته ونحو ذلك كلها كذب وكذلك على  
 صلاة فيها الامر بتقدير عدد الأيات والصور أو التسبيح نهى كذب اتفاق أهل المعرفة  
 بالحديث الصلاة التسبيح فان ما قولين لهم وأظهر القولين أنها كذب وان كان قد اعتقد  
 صدقها طائفتين أهل العلم ولهذا لما أحدها أحد من أئمة السليبي بل أحد بن جبل وأئمة  
 انصارية كرهوا لو طعنوا في حديثها وأما ما روي في أسبوعية والتسبيح وغيرهم فلم يسمعها  
 بالكلية ومن يتسبهم من أصحاب الشافعي وأجدع غيرها فاعلموا احتسابهم لم يقل عن الأئمة  
 وأما من الماركة فلم يتسب الصفة لذك كونه للأئمة وأوردوا في التسبيح قبل القيام بل انسحب  
 صفة أخرى توافق المشروع لثلاثت سنة محدث لا أصل له وكذلك أضاف كذب المسير  
 أنه متقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أهل العلم بالحديث أنها كذب مثل حديث  
 فضائل سور القرآن الذي يذكر ما لعل في الواحد في أوائل كل سورة ويذكر ما لا يخفى

هذا القول لو اتفقهم عليه قليل  
 قال وعنديك طمان يقال  
 بل اجتماع حروف القول في ذاته  
 تعالى أو لا يقال اجتماعها فيه  
 فان قيل بل اجتماعها فاما أن يقال  
 بتعريف ذات الساري وقام كل حرف  
 بحرف منه ولما يقال بغيرها  
 بناته مع تصاعد التات فان كان  
 الأول فهو محال لوجهين أحدهما  
 أنه يلزم منه التركيب في ذات الله  
 وقد أمطناه في بطلان القول  
 بالتصميم فقلت ولما قيل أن يقول  
 قول القائل اما أن يتصمراً ويلزم  
 منه التركيب لفظاً بحمل كالمند  
 عرف غير مرة فان هذا يفهم منه  
 اما جواز الاتفاق على أنه  
 كان متقراً فاجتمع أركبه مركب  
 ونحو هذه الماني التي لا يقولونها  
 فان أراد المراد بقوله اما أن يقال  
 بتعريف ذات الساري تعالى هذا  
 المعنى فهم لا يقولون بتعريف ولكن  
 لا يلزم من دفع هذا امتناع كون  
 الذات واحدة تسع هذا وهذا وهذا  
 وإن كل واحد يقوم حيث لا يقوم  
 الآخر وهذا الذي عناه لفظ  
 التعريف والتركيب وقوله له أبطل  
 هذا في بطلان القول بالتصميم فهم  
 يقولون ليس فيما ذكره في شيء  
 التصميم يحتمل على نفي قولهم وذلك  
 أم قال والمعد في نفي التصميم أن  
 يقال لو كان الساري جسماً فاما  
 أن يكون كالأجسام واما أن  
 لا يكون كالأجسام هل قيل له

دون العنى والفساد في قارد  
ما استلحق كونه جوهرًا وان قيل  
له كالأجسام فهو متبع لتأنيته  
أوجه مستأثر بقوى حاذ كرها  
في الحقيقة كونه جوهرًا وهي  
الاول والثالث والرابع والحلمس  
وبخص الجسم باربعة أخرى قلت  
ولقد كرمنا طائل كونه جوهرًا  
هو أن المعتد أناسول لو كان  
البارى جوهرًا ليجل اما أن يكون  
جوهرا كالجواهر أو لا كالجواهر  
والاول باطل لخسة أوجه وان قيل  
له جوهر لا كالجواهر فهو تسليم  
للطلب فالتأنيته كونه جوهرًا  
كالجواهر وانما عاد الامر الى الاطلاق  
الغنى فالتزاع لغنى ولا مشاحة  
فيه الام جهة ورود التصيد من  
الشارع ولا يخفى ان ذلك مما  
لا يلبس الى انبائه قال وعلى هذا  
فن قال له جوهر بمعنى أنه موجود  
لاق موضوع والموضوع هو المحل  
(١) للقوماته المقوم لما يصل فيه  
كأفاله الملائكة وأوله جوهر بمعنى  
له قائم نفسه غير مفقود وجوده  
لغيره كأفاله انما يسمع اعترافه  
له لا يثبت أحكام الجواهر فقد  
وافقى لغنى وأخطا في الاطلاق  
من حيث العلم ينقل عن العرب  
الاطلاق الجوهر لراة قائم نفسه  
ولا ورويه ارباب السريعة ل  
انا كقول القائل له حشره  
لا كالجواهر وحس لا كالأجسام  
(١) قوله المقوماته المقوم الخ  
تأمل ولعلها مستحقان جمع بينهما  
بالجمع كونه محبب

في آخر كل سورة يقولون ان اصغر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل السور وأحدث  
قل هو الله أحد ولهذا رواه أهل الصحيح فأوردنا هنا ظاهرا لمصنفات كالحق في عهد الحلال  
وعمره يقولون ان الاحديث لما روى في فضل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وخواتم البقرة  
والله عز وجل أحدث حصصه فلهما قرآن يفرقونه بين الصدوق والكذب وأما أحدث سبب  
القول فعالمهم ليس بسند ولهذا قال الامام أحد من جنيل ثلاث علوم لا استدلها وفي  
لفظ ليس لها أصل التفسير والغزالي واللاحق يسي أن أحدثها مرسلة والمراسل قد تنازع  
الناس في قبولها وردها وأصير الاقوال أن منها المقبول ومنها المردود ومنها الموقوف نحن  
علم من حالة أنه لا يرسل الا عن معتق قبل مرسله ومن عرف أنه يرسل عن الثقة وغير الثقة كان  
ارساله رواية عن لا يعرف حاله فهذا هو موقوف وما كان من المراسل بحاله المراسل والثالث  
كان مردودا وإذا كان المرسل من وجهين كل من الراويين أخذ العلم عن شيخه الآخر فهذا  
يدل على صدقه فان مثل ذلك لا يتصور في العادة فتأمل في الحطاف وتعد الكذب كان هذا مما يعلم  
أنه صدق فان الخبر اعيا في من جهة تعد الكذب من جهة الخطأ فإذا كانت القضية مما يعلم أنه  
ليست بأطرافه المختبران فالاعتقاد في الكذب محذور خطأ ومثل أن يكون قصته مطروحة  
فيها أقوال كثيرة رواها هذا مثل ما رواه هذا فهذا يعلم أنه صدق وهذا مما يعلم صدق محمد  
وموسى عليهم السلام فان كلاهما أخير عن الله ولا تكتبه وخلفه العلم وقصة آدم ووصف  
وعبر هسان قصص الانبياء عليهم السلام مثل ما أخرجه الا تخرج العلم بأن واحدا منها  
ليست بصدق من الآخر أو يتبع في العادة فتأمل الخبرين السابقين في مثل ذلك فان من أخبر  
بأخبار كثيرة متفصلة تدقيق مع خبره معين لو كان مطلقا خبره لا يختلف خبره لا استماع أن  
مطلبا يحتاج إلى من غير تعاون لاسباب أو لم لا تهدي القول بها بل ذلك من أن كلا  
منهما أخير يعلم وصدق وهذا مما يعلمه الناس من أحوالهم فلو ما يرسل من بلد آخر عن  
حوادث مصفة تحدثت به تنظم أقوالا وأفعالا مختلفة ويضمن علم أنه لم يواطئه على الكذب  
هكس مثل ذلك قطعاً أن الامر كان كذلك فان الكذب قد يقع في مثل ذلك لكن على سبيل  
المواطأة وتلقى بعضهم عن بعض كابتوا رث أهل الباطل المقالات الباطلة مثل مقالة الصلبي  
والحمية والراصة ويحوم فاهوا وان كان يعلم ضرورة العقل أنها باطلة لكنها تلقاه بعضهم  
عن بعض فلما وطأوا عليها جارا تصاقهم فيها على الباطل والجماعة الكثيرة من جوهر اتفاقهم  
على هذا الضرورية على سبيل التواطؤ لعماد الكذب واما خطا في الاعتقاد واما اتفاقهم  
على هذا الضرورية بل من دون هذا وهذا مستحق

(فصل) في الطرق التي يعلم بها كذب القول مهان يروي بخلاف ما علم بالتواتر  
والاستفاضة مثل ان يعلم أن مسألة الكذاب ادعى السوء واتهم طوائف كثيرة من في حصة  
هكوا من رتب لا يماهم هذا المتي لكذب وأن الباطل لا يقاتل عمر كل مجوسا كلرا وأن  
الهرمان كان مجوسا أسلم وأن أبا بكر كان يصلي الياس مدة مرض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ويحلف في الامانة بالناس لمسه وأن أبا بكر وعمر قد قاتل مجوسا سمع لى  
صلى الله عليه وسلم ومثل ما يعلم عن عرواى الى صلى الله عليه وسلم التي كان فيها القاتل كبير  
ثم أخذ ثم المسك ثم حبر ثم فمخ ثم غز ثم طائف والتي لم يكن فيها قتال كقوله تبول  
وغيرها وما روى من القسرات في الروايات كقول الامام بسيد ورواى آخر ل عمران

مروا في القول في المعنى وانما النزاع  
بينك وبينه في اللغة قامت جهته  
عليك لظهور معنى أما القضاة  
وجميع أسلافهم فكان الشارع  
لم ياذن في اثباته الاطلاق  
فلم اذن في نفيها عنه وانت اذالم  
تسمه صيا لعم ان الشارع فليس  
لك ان تقول ليس بمعنى لعدم  
اذن الشارع في هذا النفي بل اذالم  
يطلق الامان فيه الشارع لا يطلق  
لا هذا اولها ثم انت تسميه قدما  
وواجب الوجود وذاك يحوزك  
عالم بوجه الشارع والشارع يفرق  
بين ما يدعي به من الاسماء فلا يدعي  
الا لاسماء الحسنى ويعلم بان  
بعضونه عنه من الاسماء الاثبات  
معنى يستحقه فلهذا قدما  
يستحق من الصلوات كانه من  
فارعك في قدومه او وجوب وجوده  
قلت بصراعه بما يستحقه اه ديم  
وواجب الوجود فان كان الشارع  
مع من يقول هو حوهر وجسم  
في اللغة فنزاعهم في الاطلاق ان  
الناق في ما يستحقه الرب من  
الصلوات في ضمن نفي هذا الاسم  
فانسله ما يستحق من الصلوات  
بابان مسمى هذا الاسم كالمعاد  
انت وعبرك في اسم قدم ويات  
وواجب الوجود ويحوزك الثاني  
المد اقتصت على نفي ذلك فان  
العرب لم يعمل عنها اطلاق الجوهر  
بل اقامت نفسها في ذلك  
ولم يقل عنها اطلاقه بل اكل متغير

بسبب أحد وتزول اولها بسبب صلاي عمران وتزول سورة الحشر بسبب نفي التنصير وتزول  
الاحزاب بسبب الخندق وتزول سورة الفتح بسبب صلح الحديبية وتزول اربعة بسبب غزوة تبوك  
وغيرها وامثال ذلك فان ادرى في الغزوات وما يتعلق بها صلواته اختلف الواقع علم انه كتب  
مثل ما يروى في هذا الاخرى وامثاله من الرافضة وغيرهم من الاكاذيب الباطلة النافرة في  
الغزوات كما تضمنت تسبيحه ومن ان يصل زول القرآن في اي وقت كان كما يصلم ان سورة  
البقرة وآل عمران والساء والثالثة والاضال وبراءة نزلت بعد الهجرة في المدينة وان  
الانعام والاعراف ويونس وهود يوسف والكهف وطه ومريم واقتربت الساعة وهل  
اتي على الانسان وغير ذلك نزلت قبل الهجرة منك وان المعراج كان منك وان الصفة كانت  
لمدينة وان اهل الصفة كانوا من جهة العصاة الذين لم يهاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكونوا  
تلاميذ بل كانت الصفة لا يرسل بها من اهلها من القرية القادمية ومن دخل فهم  
سعد بن ابوقحاص واهويرة وغيرهما من صالح المؤمنين كالعربيين الذين ارتدوا عن  
الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في اثارهم قطع ايديهم وارجلهم وسلب اعينهم  
واقتلهم في الحرة يستقون غلابقون وامثال ذلك من الامور المعلومه فلا يروى الجاهل  
نقص ذلك علم انه كتب ومن الطرق التي يعلمها الكذبان بنعرد الواحد والاثبات بما يعلم  
انه لو كان واقعا لتوفرت الهمم والاداعي على نقله فادمن المعلوم انه لو احرازوا حيدل عظيم  
بقدر بضاد والشام والمراق كذب في ذلك لانه لو كان موجودا لاجبره الناس وكذلك  
لو اجبروا ما هو ولي رجل يدعي وعثمان او تولى بن عثمان وعلى او احبنا ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يؤدبه في العيد اوفي صلاة الكسوف او الاستسقاء او انه كان يقام عديته  
وم الجمعة اكرمى جمعة واحدة او يصلي يوم العيد اكرمى عبدا واحد او انه كان يصلي  
العيد عن يوم العيد او ان اهل مكة كانوا يقولون الصلاة يعرفونهم ليلة موسى خلعه او انه كان  
يجمع بين الصلواتين على كما كان يقصر او انه فرض صوم شهر آخر غير رمضان او انه فرض  
صلواته في وقت الفجر او نصف الليل او انه فرض حجت آخر غير الكعبة او ان القرآن  
عارضه طائفة من العرب او غيرهم بكلام يشابهه ويحوزه الامور لكن انهم كذب هذا الكاذب  
فانما علم انما هذه الامور باسعاد لارها فان هذا هو كانت لكات مما يروى الهمم والاداعي على  
فلهذا علمت اني آدم وخاصة لا تنتشر با فادام يفتلها احد من اهل العلم فصلاح ان تنوار علم  
اها كذب ومن هذا الباب نقل الصبي على خلافه على فانما علمه كذب من طرق كثيرة فان  
هذا الصبي لم يلقه احد من اصحابي صلاح ان يذكر سورا ولا قرآن احدا ذكره على  
جهة المعاد مع تاراع الناس في الحسنة ونشاورهم فيها يوم القيمة وحين موت عمر وحس  
دخل الامر شورى بهم في شته فلهذا فخلت عن امراد لاه الناس على علي هي المادوم انه نزل هذا  
الصبي لو كان كاتقوله الرافضة من ان نص على علي نصا لحاقاطه الاحد على السلون لكن من  
المعلوم بالضرورة انه لا يادان بقله الناس بقله زاه لا يادان يذكره كسبر من الناس بل  
ا كثرهم في مثل هذه المواضع التي تتوفر الهمم على ذكره فانها لا تتوفر باسعاد اسلمه  
لارم في مسمى انما ما يعلم ان ملوم ونظارتك كثيرة في الجهة الكذب فونقص الصلوات  
راحد المصنف يعلم اخاؤه باره بنيت بقبه ولاره عايدل على انتفاء مخصوصه والكلام  
مع الشبهة ا كثر مسمى على النقل من كل خير با واقع والاحبار الصادقة التي توجب العلم

حامل للأعراض ولا نقل عنهم الإطلاق  
لفظ ذات ما من نفسه واعلم  
لقد عندهم تأييد فلا تسجل  
الامضاة كقول تعالى فاقصوا  
الله واسلموا ذلت ينكم وقوله الله  
عليه بذات الصدور وقوله النبي  
صلى الله عليه وسلم لم يكن  
إبراهيم الا ثلاث كذبت كلهن في  
ذات الله وقول خبيب  
وذلك ذات الله وان بنا

يبارك على أوصل ما عجز  
وأشاد ذلك أي جهة أهله  
تعالى ولهذا أنكر ابن رهبان  
وغيره على المتكلمين المطلق  
لفظ ذات الله وادا كان كذلك  
فأت أطلقت لفظ الذات على  
ما لم تطلقه العرب بعين ذلك من  
الشرع ولولا ذلك قائل ان الله  
ليس بذات لمعنه فكنا يقول  
مدار على اسم المحوهر والجسم  
اذا كان مواهقا على معناه  
وايضاً لفظ المحوهر والجسم  
قد صار في اصطلاحكم جميعاً  
أعم مما شملت فيه العرب  
فإن العرب لا تسمى كل متغير  
حوراً ولا تسمى كل مشار إليه  
حسباً لا تسمى الهواً جسماً وفي  
اصطلاحكم من هذا جسماً كما

القيس علم انتقاماً بنقض ذلك عننا (١) ولهذا ليس في أهل العلم بالأحاديث النبوية ما يوجب  
العلم بقبول الشيعين وصحة ما نسبوا وكذب ما نسبوا الرضاة ثم كل من كان أعلم بالرسول  
وأحواله كان أعلم بطلان مذهب الزيدية وغيرهم من يدي صا خفاوا أن علياً كان أفضل من  
الثلاثة أو يوقفوا التفضيل فلا حول ولا قوة الا بالله المجهل المركب أو البسيط لصف علمهم  
بما علمه أهل العلم بالأحاديث والا نثر

(فصل) واعلم أنه تم حديث آخر لم يذكره هذا الرافض لو كانت محبة فقلت  
على مقصوده وفيها ما هو أدل من بعض ما ذكره لكنها كلها كذب والناس قد رووا أحاديث  
مكتوبة في فضل أبي بكر وعمر وعثمان وعلى ومعاوية وغيرهم لكن للكذب في فضل  
علي أكثر لان الشعة أجراً على الكذابين النواصب قال أبو العريش بن الجوزي فصال على  
الخصمة ككثرة غير ان الرافضة تفتن فرصته ما يفتن لا ما يرفع وشيئت حاجته من  
الاحجاج الى الباطل قال واعلم ان الرافضة ثلاثة أصناف صفهم جميعاً أناس  
الحديث عوفوا أحاديث يرواوا وعفوا وصفهم بسعوا إبراهيم يكدون على جعفر الصادق  
ويقولون قال جعفر وقال فلان وصف ثلاث عوام حيلة يقولون ما يريدون عما يسوغ في العقل  
وعما لا يسوغ في أمثال الموصوعات ما رواه ابن الجوزي عن الحسن بن السائي في كتابه  
التي وصفه في خصائص على من حديث عبد الله بن موسى حديثنا العلان صالح عن المهالي بن  
عمرو عن عباد بن عبد الله الاسدي قال قال علي رضي الله عنه لأحمد الله وأحور رسول الله وأنا  
الصدقين إلا كروا ليقولوا بعدى لا كذب صليت قبل الناس سبع سنين ورواه أحمد بن  
العصائل وفي رواية ولقد أملت قبل الناس سبع سنين ورواه حديث العلان صالح  
أبصار المهالي عن عباد قال أو الله جده حديث موصوع والمهم عبد بن عبد الله قال  
علي بن المهدي كذب جعفر الحديث وقال أو الله جده الحديث روى أحاديث لا يتابع  
عليها وأما المهالي فتركه شعبة قال أبو بكر الأثرم ما أتانا عبد الله عن حديث علي أنه لعنه  
وأحور رسول الله فقلت فاضرب عليه وأما حديثه مكر قلت وعاد يروي من طريقه عن علي  
ما يعلم أنه كذب عليه قطع له هذا الحديث فإنه لم يكن له أن يروى وأما حديثه أني قمت أن يكذب  
ويقول مثل هذا الكلام الذي هو كذب بظاهر ما هو بالضم ورواه كذب وما عدا ذلك كذب بظاهر  
لا يشبهه فقد علمنا أن علياً في نفسه لعنه ما أتى قمت أن يكذب بهذا الحديث الصريح وأنه ليس بما  
يشبهه حتى يحكي منه والقلع عنه أما حديثه كذب وأما حديثه طالع وليس قدح المعض  
لعلي بن الحارث والتصديق مروا وغيرهم مما يشكك في مدقوره وتقواه كما أنه ليس  
قدح الرافضة في أي ذكر وعمر بل قدح الشيعة في ثمان لا يشكك في المدقوره فيهم ورواه  
وتقواهم لم يثنى محمد ما واحد منهم لم يكن من تعدد الكذب على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولا غيره مما هو ذلك فإذا كان المقر له مما يسطر في نفسه ودعا له كذب خزانة  
بكذب الباطل متعدياً وأحياناً مثل ما رواه عبد الله في الباب حديثنا يحيى بن عبد الحميد حديثنا  
شربل عن الأعشى عن المهالي بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي وحديثنا أبو جعفر حديثنا  
الاسدي بن عامر حديثنا شربل عن الأعشى عن المهالي بن عمرو عن عباد بن عبد الله الاسدي  
عن علي قال لما رأت وأمر عيسى ذلك الأقرع يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلاً أهل  
بنه ان كل الرجل منهم لا كلامه وان كل من رافقه إلى آخر الحديث وهذا كذب

(١) قوله ولهذا ليس في أهل العلم  
الخ كذا في المصحة ولا يخولس  
نقصاً ونقصاً وحرر كنه  
مصحف



عن بيته كسعد بن عباد لم يؤذوا لكرهه على المباحة ولا منع حقه ولا حره عليهم ما كانا  
وهذه غايته في عدم إكراه الناس على المباحة ثم إن للسلب ما بعده ودخول في طاعته والذين  
ما بعدهم الذين ما بعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وهم السابقون الأولون من  
المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وهم أهل الإيمان  
والهجرة والجهاد ولم يتخلف عي بيته إلا بعد بن عباد وأما على رسا بن عباد فمختلف بين  
الناس أنهم ما بعدهم لكن تخلقه لأنه كان من الأئمة رضي الله عنهم أجمعين ثم لم يمتد  
ولا يمتد قاتلهم المريدون والمشركون ولم يقاتل مسلمين بل أعداء الأئمة لما كان عليه قبل الردة  
وأخذ من بني الإسلام فتواشروا في قتال فارس والروم وساندوا السليمان بن عبد الله بن مسعود  
ونجسوا بني أريديس داخل فيهم إلى سائر عنهم شي ولا أمره قربة ثم ولوا عليهم عمر بن الخطاب  
ففتح الأسمار ونهر الكفار وأمر أهل الإيمان وأهل الفلاح والعدوان ونشر الإسلام  
والذين وسط العدل في السابقين ووضع ديوان الخراج والعدل لأهل الدين ومصر الأسمار  
للسليمان ورجع منها أريد من داخل فيها لم يتول لهم عمال ولا ولي أحد من أقاليمه ولاية فهذا  
أمر يعرفه كل أحد وأما عثمان بن عفان فإنه على أمر قد استقر عليه بكسوة وحلم وهدى ورجة  
وكرم ولم يكن فيه قوة غير ولا سيادة ولاية كمال عدله وهدى فطيم فيه بعض الطبع وتوسعا  
في الدنيا ودخل بسبب آثاره في الولايات والأموال أموراً تكررت عليه فتولاه من رعة الناس  
في الدنيا وصعد خوفهم من الله ومنه ومن ضعفه وما حصل من آثاره في الولايات والمال  
ما أوجب العتة حتى قتل ما طواه من هذا وتولى على أن يردك والعتة فاقعة وهو عند كثير  
منهم مطيع بدم عثمان والله يعلم رايته مما نسيه الله العاوان من المصونين لعمر من العتة فان  
عليه الذين على قتل عثمان ولا رضي به كانت عتبه وهو الصادق قال ذلك فلم تصبه قلوب  
كثيرهم ولا أمكهم وهو قهرهم حتى طيعوه ولا اقتضى رأيه أن يكف عن القتال حتى ينظر  
ما يؤله الأمر بل اقتضى رأيه القتال وعلى أنه تحصل الطاعة والمجاعة فما زاد الأمر لشدته  
وجابيه الأصعب وجابيه خاربه الأقوة والأمة إلا أنه أفاض حتى كان في أحرامه فطلبه  
أن يكف عنه شي فأنه كان في أول الأمر يطلب من الكف وضعت الخلافة ضعفاً وأوجب  
أن يصير ملكاً فاقامها معاوية لمكارهته وحلم في الحديث المأثور وتكون سنة ورجة ثم  
تكون خلافه سنة ورجة ثم تكون ملكاً ورجة ثم يكون ملكاً ولم يتول أحد من الخوفاً خيراً  
من معاوية فهو حيداً في الخلافة وسيرة حيد من سيرة الخوفاً بعده وعلى آخر الحلفاء  
الراشدين الذين هم ولايتهم خلاف سنة ورجة وكل من الحلفاء الأربعة رضي الله عنهم شهيدته  
داه من أصل أوله الله المتقين لكن إذا ما افتاد حقاً في أي نكر وعمر إجماعاً كالمالين  
متعددين بالمرئاة ثمانية الصغرى وإجماعاً كالمالين على الرئاسة وإجماعاً  
وس أعطاهما ظليلاً الخلافة المستحق للمصون عليهم من جهة الرسول وإجماعاً على أهل  
البيت منهم إجماعاً وإجماعاً كالمالين على الرئاسة والولاية والولاية المستحق من جهة الرسول وإجماعاً على أهل  
البيت منهم إجماعاً وإجماعاً كالمالين على الرئاسة والولاية والولاية المستحق من جهة الرسول وإجماعاً على أهل  
البيت منهم إجماعاً وإجماعاً كالمالين على الرئاسة والولاية والولاية المستحق من جهة الرسول وإجماعاً على أهل

ببحث يجب ويجوز ويتبع عليه  
ما يجب ويجوز ويتبع على ما حصل  
فيه القدر المشترك منها ولو أنه  
وأحد ما الأول فانه ما ان يقول  
مع ذلك بمثابة الأجسام والجواهر  
وأما ان يقول بختلافها فان قال  
بتمثلها كان قوله هو القول  
الثاني اذ كان يجوز على كل منها  
ما يجوز على الآخر ويحب ما يجب  
له ويتبع عليه ما تتبع عليه فاعتبر  
ذاته وان قال لاختلافها المتبع مع  
ذلك ان يقول انه كالأجسام فانه  
من المعلوم على التقدير ان كل  
جسم ليس هو مثل الآخر ولا  
يجوز على أحدهما ما يجوز على  
الآخر فكيف يقال في الحاق  
سجله به يجوز عليه ما يجوز على  
كل مخلوق قائم بنفسه في الجاهد  
والثبات والحيوان هذا لا يقوله  
عاقلاً حتى القائل بوحدة الوجود  
فهو لا يعدمهم نفس وجود  
الأجسام المختلفة ولكن هم مع  
هذا لا يقولون ما يجوز على وجود  
جميع الموجودات ما يجوز على  
وجود هذا وهذا وان قال انه  
كالأجسام المختلفة في القدر  
المشترك بينها بحث يجوز عليه  
ما يجوز على المصنوع لا على كل  
واحد واحد فهذا لا يقول  
معلوم الصادق ولا يعرف قال  
معلوم فاقوله فان هذا هو  
التشبيه والتبثيل الذي يعلم تبه  
أقبحه اذ كان كل ما هو في



والخوفات تشترك في هذا المسمى  
فيمر على المجموع من العدم  
والخسوف والافتقار ما يجب  
تزيه الله عنه بل ليجار ووجب  
واستع عليه ما يجوز ويصير يتبع  
على المكنت والمحدثات لزوم الجمع  
بين القسمين فله حصة الوحد  
والقدم فالوجوب في الحد  
مسموع له لا يجيب ذلك لزم أن  
يكون ذلك واجبا للحدت غير  
واجبة ولقرار عليه الامكان  
والعدم ان الواجب بنفسه  
القديم الذي لا يقل الله عدم لا  
يصور عليه الامكان والعدم لم  
أن يتبع عليه العدم لا يتبع عليه  
وأن يجيب الوجود لا يحسن  
وذلك جمع بين التخصيص فتزيه الله  
عما يفتق التزيه عنه من مخالفة  
المخلوقين جمع أن يشار كما في شي  
من خصائصها سواء كانت تلك  
الخاصة شاملة لجميع المخلوقات أو  
مختصة بعضها فعمل أن القول بأنه  
جوهر كالخبر أو جسم كالأحسام  
سواء جعل التشبيه لكل منها أو  
بالقدر المشترك بينهما لم يتصلبه  
طائفة متعروفة أصلا هل كان  
البراع ليس الامع هو لا فلا راع  
في المشاهدة فتنبى بحسنة المعونة  
في ذلك طائفة ويحسنة العظمة غير  
نافعة مع أي إلى بمعنى هذه لم أفت  
على قول طائفة ولا نقل عن طائفة  
أهم فالوحد كالأحد لمع أن  
مقاله المشبهة الذين يتسرون يد

من الخوار جمع ظهور هذه المشبهة فقلنا تدفع من يشد في أبي بكر وعمر بطريق الأولى  
والأخرى وإن كانا من ينزل بأبي بكر أنه كان خالصا للرئاسة والباطل مع أنه لم يعرف نفسه إلا عند  
ذلك فالتفكير عن قائل على الولاية ولم يحصل له مقصود ما لى أخرى فلهذا ضرب مثل هذا وهذا  
هنا مسمى مسند وشيخ خان أو مدني مدرسة كانت العقول كلها تقول أن هذا البعد عن  
طلب الرتبة وأقرب إلى ضد الدين والغير فلذا كانت كل على أنه كان خالصا للدين والغير  
من يدعوا في الأرض ولا فساد لمن ذلك بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأولى وأخرى وإن نزل  
تلك بأبي بكر أنه كان يراد بالخلق في الأرض والفساد بهذا التل على أحمد وأولى أما أن  
يشال أن أبا بكر كان يراد بالخلق في الأرض والفساد بهذا التل على أحمد وأولى أما أن  
مع ظهور السيرة في هذا مكانة وليس فيما توارى من السيرة ما يدل على ذلك بل المتوارى من  
السيرة يدل على أن سيرة أبي بكر أفضل ولهذا كان الذين ادعوا هذا على أحوالهم على ما يعرف  
وقالوا أنهم خص على خلافته كتم ثم عدوا طائفة لم تظهر بسيرة بلحقه وعن الآتي مقصودنا  
أن ذكر ما علم وتبين وتوارى عند العامة والخاصة وأما ما يذكر من مقول يدفعه جمهور الناس  
ومن تلون سوء لا يقوم علم دليل بل تعلم فسادها بالتحقق في تتبع الطن وماتهور الناس  
وهو من جسمى الكفار وأهل الساطل وهي مقابلة بالأحداث في الطرق الأخرى ومن لم يتبع  
بالاجابة التي تدور بين الطرفين فكيف الطن الذي لا ينعى من الخشيا فالعلم بالمتين  
المتوارى عند العالم والخاص أن أبا بكر كان بعد عروادة الطق والفساد من عمر وعثمان  
وعلى وأمه كان وحده أولى برادة وجهه الله تعالى وإصلاح المسلمين الثلاثة بعد فساد  
على وأمه كالأول عقلا وسابغة من الثلاثة هل ولايته لأمة خير من ولايته على وإن  
مسعته المسلمين في دينهم وديارهم أعظم مسعة على رضي الله تعالى عنهم وإذا كان مقتداه  
كان محمدا رضي الله تعالى عنه فعمل وأن مآثرهم كمن المصلحة كان عاجزا عنه وما حصل من  
المصلحة كان عاجزا عن دفعه وأمه لم يكن مراد بالخلق في الأرض ولا الفساد كان هذا الاعتقاد  
بأبي بكر وعمر وأولى وأخلى وأخرى فهذا هو لا يقدر أحد أن يعارضه إلا بما ينقل أنه نقل  
خاص كمثل لصال على ولما يقتضى أنه أولى بالامامة أو أن أمانته مخصوص عليها وحشد  
فيعارض هذا أسفل الخاصة الذين هم أصدق وأكثر لفضائل الصديق التي تقتضى أنه أولى  
بالامامة وأن الخصوص أعاد على هامس تحميد يسلكها الشي لا ولا رها لاسي حتمس  
جنسها أولى بها فإن السبق الاسلام كالاسلام في الملل هامس حقه يسلكها كخبري لا واسلم  
فيها ما هو أحق بالاتباع منها قال تعالى ولا تأويل عنل إلا بشاء الحق وأحسن تعبيرا  
لكي صاحب لهوى الذي له عرض في جهة أدلوه الحالف لموهو نقل عليه سمعوا تأسعه  
قال تعالى ولواتع الحق أهواهم لصدت السموات والأرض ومن ههنا وهما طريق آخر  
وهو أن يقال لدواي المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم كانت متوجهة إلى اتبع الحق  
وليس لهم ما يصرفهم عنه وهم قادرين على ذلك وإذا حصل الداء إلى الحق واتى الصاروف  
مع القدر توجب العمل فعمل أن المسلمين اتبعوا ما فعلوه الحق وذلك أنهم حذر الامم وهذا كل  
اللههم الذين واتبع عليهم الشعة ولم يكن عبد الصديق عرض دسوى يقدمونه لأحد ولا عدى على  
عرض دسوى نزعونه لأحد بل لوهو واجب الطبع لقد سوا علما وكانت الانصار لو اتبع  
لهوى أن تسع رجلا من بني هاشم أحب إليهم أن تدع رجلا من بني تيم وكذلك عامة

قائلا قريش لا يحيايو عبد مناف وينزعهم من فان طاعتهم تافى كانت صاحب الميهم طاعة  
 تبي ولاتبوا الهوى وكان اوس بن سنان من حروب اوشة يختارون تقديم على وقد روى ان ابا  
 سنان طلس على ان يتولى لائل القراملة التي بينهما وقد قال ابو عاصم لما قبله ان اسنك  
 قولي قال او رضىت بذلك بنوع مختلف ونوع موم قالوا نعم فحبس ذلك لعله بان شيم  
 كانوا من اضعف القبائل وان اسرا وغرش كانت من بينك القبيلتين وهذا ما تله عمان  
 تدبره المائل علم اهم يقدموا ابا بكر لا لتقديم القورسوة لانه كان خيرهم وسيدهم واجهم  
 الى الله ورسوله فان الاسلام انما يقدم بالقوى لا بالنسب واوبكر كان افضلهم وهما طريق  
 آخر وهو انه تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان خير هذه الامة القرن الاول ثم الذين يلونهم  
 ثم الذين يلونهم وهذه الامة خير الامة كذل عليه الكتاب والسنة وايضا فان من تأمل احوال  
 المسلمين في خلافة النبي اية فضلاء من الحطاة الراشدين علم ان اهل ذلك الزمان كانوا خيرا  
 واقل من اهل هذا الزمان وان الاسلام كان في رتبهم اقوى واظهر فان كان القرن الاول قد  
 بعدوا حق الاما بالنسب على المولى عليهم ومنعوا اهل بيتهم من انهم ولو اطلقوا طاملا  
 ومعو اعدا لعلهم علمهم بالحق فهو لا من شر الحلق وهذه الامة شر الامة لان هذا اصل  
 خياريها فكيف سفل شرارها وهما طريق آخر وهو انه قد عرف بالتواتر في الاضي على  
 العامة والخاصة ان ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كلهم ياتي على الله عليه وسلم  
 احتصاص عظم وكلاهما اعظم الناس اختصاصا به وصحة وقرابته اتصالا وقدا صهرهم  
 كلهم وماعرف عبه انه كان بينهم ولا تعلم بل المعروف عه انه كان بينهم وبني عليهم  
 وحشد فاما ان يكونوا على الاستقامة طاهرا او طاسا في حياته وبعد موته واما ان يكونوا  
 مختلفا في ذلك في حياته او بعد موته فان كانوا على غير الاستقامة مع هذا التقرب احد  
 الاخرين لاراد ما عديم على احوالهم اوما هانتهم واما ما كان فهو من اعظم القدر في الرسول  
 صلى الله عليه وسلم كائلا

فان كنت لا تدري هاتين صبيبة ولت كنت تدري طامسية اعظم  
 وان كانوا المحرموا بعد الاستقامة فهذا احد الانس الله الرسول في خواص ائمة واكابر اصحابه  
 ومن قد اخبر عباسيون بعد ذلك ان كان عن علم ذلك وان الاحياء طامة حتى لا يولي مثل  
 هذا امرها ومن وعد ان يظهر ديه على الذين كله فكيف يكون اكار خواصه مرتدين فهذا  
 ونحوه من اعظم ما يندح به الرافضة في الرسول كاتال ما لا وعيه اعاد اذهوا لاراضة الطعن  
 في الرسول ليقول القائل رجل سوء كله اهل بيته ولو كل رجل اسلما لكان اصحابه  
 صالحين ولهذا قال اهل العلم ان الرافضة دميمة الرافضة واه وضع عليها وطريق آخر ان يقال  
 الاسلاف المرحبة لعل ان كان هو الحق موجود في الصلوة وسعية والقدره حاملة نوع وجود  
 الا على والقدره تواضع الصارو يجب العمل وذلك ان عا لهوا بن عم سيدهم اهل بيته  
 ولم يكن سيدهم احد عداوة لاعاد ونسب ولا اسلام بان يقول القائل قتل اقا مسمي  
 الجاهلية وهذا المعنى متفق الا انصار فانهم يقتل احدا من اقا مسمي ولهم انشوة ولم يقتل  
 من بني نيم ولا عدى ولا تخرج القائل احدا والقائل التي قتل منها كني عد مناف كانت  
 قواله واختار ولايته لو كان هو الاصل المستحق لاهام يكن هذا مما يحكي عليهم وعلمهم به  
 بوجبات انعت اربابهم في ولايته اذ لم يكن هلك صاري مع والاسباب كانت مساعدا لهما

كيدى وقدم كعدى وبصر كعدى  
 مقلة معروفة وقد كرها الاثقة  
 كيزيد بن هرون واحمد بن حنبل  
 واصفي بن زهير وعه سيرهم  
 وانكر وهونموسها ونسبها الى  
 مثل داود الجدي وابي البصري  
 وامثلة ولكن مع هذا صاحب  
 هذا المقالة لا يشك بكل شئ من  
 الاجسام بل بعضها ولا يجمع  
 ذلك ان يثبتوا القائل من وجهه  
 والاختلاف من وجهه لك اذا  
 اتينا من التنازل ما يختص  
 بالحقوق كقول سبطين على كل  
 حال وفي الجمله الكلام في التثيل  
 والتشبه وبضم عن الله مقام  
 والكلام في التشبه ونفقه مقام  
 آخر فان الاول دل على شبه الكتاب  
 والتشبه باجماع الصلوة والائمة  
 واستغنا عنهم الانكار على  
 المشبه الذين يقولون بركيدى  
 وبصر كعدى وقدم كعدى وقد  
 قال الله تعالى ليس كنه شئ وقال  
 تعالى ولم يكن له كمو احد وقال  
 هل تعلم شيئا وقال تعالى فلا  
 تحسوا لله انما ادنا وايضا في ذلك  
 معروف بالاثال العظيمة التي  
 لا تضل الشخص كانه بسط الكلام  
 على ذلك في غير موضع واقرنا  
 الكلام على قوة تعالى ليس كنه  
 شئ في مصعصمته واما الكلام  
 في الجسم والجبره ورويه ابا او  
 اثباته ما يندفعه ليس اها اسفل في  
 كتاب الله ولا سنة رسوله ولا تكلم

أحد من السلف والافتقار  
لأنفسها ولا اثباتا والتزاما بين  
المتنازعين في ذلك بعضهم لم يلق  
وبعضه معنوي خطأ هؤلاء من  
وجه وهو لا من وجه فان كان  
التزام مع من يقول هو جسم أو  
جوهر اذ قال لا كالاجسام ولا  
كالحوادث اعماق اللفظ في قال  
هو كالاجسام والحوادث يكون  
الكلام معجب ما يصرفه من  
المعنى فان فسر ذلك بالتشبيه  
الممتنع على الله تعالى كان قوله  
محدودا وذلك بان ينضم قوله  
اثبات شيء من خصائص الخلقين  
ثم فكل قول تضمن هذا هو باطل  
وان فسر قوله جسم لا كالاجسام  
باثبات معنى آخر مع تسمية الربيع  
خصائص الخلقين كان الكلام  
معه في ثبوت ذلك المعنى واتمائه  
فلا بد ان يلفظ في هذا المقام  
اثبات شيء من خصائص الخلقين  
للسبب أولا وذلك مثل أن يقول  
أصغر ما قلند المشترك بين سائر  
الاجسام والحوادث كما أصغر ما قلند  
المشترك بينهم بين سائر الموجودات  
وبين كل شيء علم جميع بصر وان  
كثرت أصغر بما يخص به الخلقين  
والافعال قال الرجل هو لا  
كالاجسام فادوا لا كالقدوس وعلم  
لا كالحياه وسمع لا كالحياه  
وبصر لا كالبصر وحس ذلك  
وأراد بذلك في خصائص الخلقين  
فقد أصاب وان أراد في الحقيقة

الذي ولا معارض لها ولا صارف أصلا  
ولقد أدان الصارف كل في نفي قليل  
لغيره هو المسلم  
لم يكن لهم فيها صارف بصرفهم عنه  
لم يقدروا على ولايته ولولا ان الصارف  
هو الحق  
بهم من مدون أي بكر ما مكن أولئك  
التفريق المهاجرين أن يدافعوا عنهم  
وقالوا كثرة الناس مع  
على لا سيما وكان جمهور الذين في  
قولهم مرض يفتنون عرشه عليهم  
ونفس الكفار  
والمؤمنين لهم أعظم من فضيلتهم  
على ما أنسب بينهما بل لم يعرفوا أن  
عليه كان يصنع الكفار  
والمؤمنين إلا كما يفتنون أمثاله  
بمخلافه كان شديد عليهم وكان من  
القياس أن  
ينصرفوا عن جهة فيها عذر ولهذا  
المال استغله أو بكر كمخلافه طاعة  
حق قاله طاعة ما ذا  
تقولون ان اذا وليت عليا قلنا غلظنا  
قالا الله يخوفني اقول وليت عليهم  
غيرا هكذا قالوا كان  
أهل الحق معي على وأهل الباطل معي  
على فمن الذي فضله اذا كان الحق معه  
وهب انهم اذا لموا  
لم يبقوا أما كانت الهوى المعروفة  
مثل ذلك توجب أن يجري في ذلك جيل  
وقال وفي عن  
الجدال أوليس ذلك أولى بالكلام  
فيه من الكلام في ولايته بعد هذا  
كانت الاصار بشبهة  
لا أصل لها لم يعمروا أن يتأمر به  
سعد من يكون منهم الحق وصلى الرسول  
الجسدي كيف لا يكون  
أعوانه أطمع في الحق فلما كان لم  
يبس متكلمهم بكلمة واحفظ ذلك لم  
يدع داع إلى على لا هو  
ولا غيره واستمر الامر على ذلك إلى  
أن يربعه بعد مقتل عثمان فتنفذ قاهر  
وأعوانه فطلبوا  
وقتلوا ولم يكتفوا حتى كادوا يظفوا  
علم الاصار بأن يكونهم أولا كان لعدم  
المقتضى للوجود  
المانع وأن القوم لم يكن عندهم علم  
بأنه هو الحق فضلا عن نص على وأتهم  
بإدخالهم استحقاقه  
قاموا معه مع وجود المانع وقد كان  
أو كبر رضى الله عنه أبعدهم من المانع  
مع معاوية  
كثير كثير لو كان على حق فان أبا  
بكر لم يدع إلى نفسه ولا لأرغب ولا  
أرهب لا كان طالبا  
لثلاثة توجب من الوجوه ولا كان في  
أول الامر يمكن أحد القدر على على  
كأن يمكن ذلك بعد  
مقتل عثمان طه حشد نفسه كثيرين  
شعة عثمان إلى أنه أعان على قتله  
بصهم يقولون غنم  
وكان قتله عثمان في عسكره ولكن  
هذه الامور التي سمعت كثيرا من مبايعته  
وهذه الصور ان  
كانت مستقيمة في أول الامر فكان  
جنوده أعظم حقه ادراك لو كان  
مستحقا أظهر وسارعوه  
أضعد داعيا وأصفقوه وليس هناك  
داع قوي يدعو إلى المنع كما كان بعد  
مقتل عثمان  
ولا حديد مع على مقاتلته كما كان  
بعد مقتل عثمان وهذه الامور وأمثالها  
س تأملها تبين  
انتفاء استحقاقه ادراكا ما لا يمكن  
دفعه عن نفسه فلو تبين أن الحق على  
وطالب على لكان  
أبو بكر اما أن يسلم اليه وأما أن يجماله  
وأما أن يقتله ولولا ما نكر وهو ظالم  
بما دفع عليا  
وهو حق لكانت التريفة والمعادن والعقل  
توجب أن يكون الناس مع على الحق  
المعصوم على  
أي بكر المعنى الطويل لو كان الامر  
كذلك لا سيما والفوس تنزع مبايعته  
من ليس من  
بنات الولاية أعظم من غيرها  
س مبايعته أهل البيت الطامع والحوادث  
على كل وجه كانت  
أعلموا أو كثر لو كان الحق هو  
عن أي بكر من كل وجه كانت أعدوا  
كان ظالما لكن لما كان  
المقتضى مع أبي بكر وهو رضى الله  
عنه وبالإسلام في حديثه وطهراته  
وأصله كان أن في الله أن  
يصرفوا الحق عن بطلان أنه الاحق  
بالعبادة ولولا فضيلتهم هوى مع الغير  
وأما أبو بكر لم يكن  
لا حدهم هوى لا الهوى الذي يحسه الله  
ورصد هذه الامور وأمثالها من تدبرها  
علم  
بالاضطرار أن القوم علوا أن أبا بكر  
هو الاحق بحملته الصلوة وأن ولايته  
رضى الله عنه هوى  
فما يعده وان لم يكن ذلك لزم أن يعرفوا  
ويعرفوا ولا هما متبع عنه وسواها  
الاسباب متعلقة

فهذا المعلوم اليقيني لا يندفع بأخبار لا يعلم حتمها فكيف اذا علم كذبها وانفاذا لا يعلم دلالتها فكيف اذا علم انشادها وتقابيلها (الانظار صار منهل من المعقول والمقول الثابت الاستناد للعلوم المدلول ما هو أقوى وأولى بالحق وأحرى وطولاً والقصة الذين يدفعون الحق للعلوم حينما بطرق كثيرة على الاقبال للقبض وشبه في غاية الضعف حسم من أعظم الطوائف الذين في قلوبهم الزرع الذين يشبهون التثنية ويدعون المحكم كالنصارى وبالجملة وأما منهم من أهل البدع والأهواء الذين يدعون الحسوس والصحة الصريحة التي توجب العلم ودعاؤها في الغلطات يشبه لا تصيد الا لشئ لا يغيرت لم تثبت وهذا في المنقولان مسطرة كالصفاة في الغلطات وهو القدح فيما علم بالحس والعقل يشبه تمارض ذلك في أراء أن يدفع العلم النفس المستغرق الغلوب فالتشبه فتمسك مسطرة المسطرة فان المسطرة أنواع أحدها التي واحد والتكذيب اما بالوجود واما بالعالم والثاني الشك والرب وهذه طريقة الأذرية الذين يقولون لا ندري هل ينشئون ولا يموتون لكنهم في الحقيقة قد دعوا العلم وخرجوا عن التي فعلت المسطرة التي عند بني العلوم وأبعد العلم الثالث قول من يجعل الحقائق تعالفاً قد يقول من اعتقد العالم قد دعاه فهو قد علم ومن اعتقد بعد ذلك فهو محدث وإذا أراد بذلك أنه قد علم عنده ومحدث عنده فهذا صحيح فان هذا هو اعتقاد لكن المسطرة أن راداه كذلك في الخارج وإذا كان كذلك فقد حسم العلم من أحوال الرسول مع الخطاء الثلاثة وما علم من سيرتهم بعده وأخبار رويها الرافضة يتكذبهم بها جليل غير الأئمة من أعظم المسطرة ومن روي معاوية وأما من الفضائل ما يوجب تقديمه على علي وأما هو كان كذاباً مبطلاً مسطراً ومع هذا فكذب الرافضة الذين يروون ما يذهب عن أيمان الخطاء الثلاثة ويوجب عصية على أعظم من كذبهم يروى ما يصلح به معاوية على علي وسقطتهم أكثر فان تلوها وإيمان الثلاثة أعظم من تلوها فضل على علي معاوية من وجوه كثيرة وأثبت عصية على أبي بصير الحق من أثبات فصل معاوية ثم خلافة أبي بكر وعمر هي من كمال سورة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالة محمد بن طهر أنه رسول حق ليس ملكاً من الملوك فان عدل الملوك أشاراً فأمرهم والوالات بالولايات أكرم من غيرهم وكان ذلك مما يشبهونه ملكهم وكذلك الملوك الطوائف كثنى يوه ونفى سلق وصائر الملوك بالشرق والعرب والشام واليمن وعبيدك وهكذا الملوك الكفار من أهل الكتاب والمشرقيين كما هو حق الملوك العرج وغيرهم كما هو جدي آل جنتكض من الملوك تنفي فأطرب الملوك ويقولون هذا من العظم وهذا ليس من العظم أي أس أطرب الملوك وإذا كان كذلك فقلوة أبي بكر وعمر بمذاهب صلى الله عليه وسلم دون محمد العباس ونفى عمه على وعقل ووربعة من الحربين عبد المطلب وأبي سفيان الحربين عبد المطلب وغيرهم ودون سائر بني عبد مناف كعثمان بن عفان والحسين بن علي بن عبد المطلب وابن بن عبد المطلب وغيرهم من بني عبد مناف الذين كانوا أهل فرس قدر أو أقرب نسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أعظم الأدلة على أن محمداً عبد الله ورسوله وأنه ليس ملكاً حيث لم يصدق في رسوله أحد الاخر حسب منب ولا يشرف به بل اعاقم الأيمان والتقوى ولد خلق على أن محمداً صلى الله عليه وسلم وأمنه من بعد ما يجدون الله ويطيعون أمره لا يربون ما يربون غيرهم من العلوق الأرض لا يربون أيضاً ما ينبغي لبعض الأسياس الملك فان الله خير محمد أي أن يكون عبد رسولاً ومن أن يكون ملكاً كما باحتل أن يكون عبد رسولاً وقوله أبي بكر وعمر

التي الصلة والعلوم والقدر ونحو ذلك مثل أن يثبت الانفال على نفي المعنى التي أتبته الله لنفسه وهو من صفات كماله فقد أخذنا اثنتين هذا فالنزاع من مثبته للجسور والجسم وقامه ينفع من جهة المعنى فيثبت أحدهما أنهم متنازعون في غائل الاجسام والجواهر على قولين معروفين فمن قال بثنائها قال كل من قال أنه جسم زنه التثني ومن قال انها لا تتماثل قال أنها لا يزنه التثني ولهذا كان أولئك يسمون المثبتين الجسم مشبهة بحسب ما طعنوا لا زلهم كما يسمى تعالفاً لصفاتها تثبت بها مشبهة حتى جماع التثنية لصفاتها مشبهة وحشوة وتوقفاً وغفراً ونحو ذلك بحسب ما طعنوا لازماً لهم لكن إذا عرف أن صاحب القول لا يقر هذه القوازم لم يجز نسبها إليه على أنها قوله سواء كانت لازمة في حق الامر أو غير لازمة بل ان كانت لازمة فعداها على صدقها وعلى هذا الدراع بين هؤلاء وطولاً في غائل الاجسام وقد بسط الكلام على ذلك في غير هذا الموضوع وبين انكلام على جمع جمعهم والثاني أن سمي

(١) قوله لا سلام له لعرف من الناصح أو سقط من الكلام شبه يظهر تأمل كنهه صحيحه

بعض من غمادك فله لو أقام أحدا من أهل بيته مكان شبيه قبله فلو أن جميع المال لورثته  
فلا يستقل أحدا من أهل بيته ولا خلفهم إلا كان هذا مما عين أنه كان من بعد الناس  
عن طلب الرابسة والمال وإن كان ذلك ما لا والله لم يكن من الملوثة إلا أنه بل كان عبد الله  
ورسوله كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح إن الله لا يعطي أحدا ولا يمن أحدا  
وإنما أقامهم منع حيث أمرت وقال إن ربي خير مني أن أكون عبدا ولا أوتيا مسلما  
فقلت بل عبد رسولنا وإذا كان هذا محمدا على تعزيبه عن كونه من ملوك الأبياء قد لا تترك  
على نبوته وزايعه عن الكذب والظلم وأعلم ولوتولى مدعي أو واحد من أهل بيته  
لم تحصل هذه المصالح والألطاف العظيمة وأما ما فهم من المعلوم أن الإسلام في زمن علي كان  
أكثر وأظهر مما كان في خلافة أبي بكر وعمر وكان الذين قاتلهم على أبي بكر من الكفر من الذين  
قاتلهم أبو بكر وعمر فإن أبا بكر قاتل المرتدين وأهل الكتاب مع ما حصل للصلين بعون النبي  
صلى الله عليه وسلم من الصف العظيم وما حصل من الارتداد لا كالأروى وصف غلاب  
أهل الأمصار وشك كثير في جهاد ما بقي الزكوة وغيرهم ثم عرفت قتال اثنين عظيمين لم يكن  
في العادة المعروف أن أهل الجبار والبر يقرضهم وهما فارس والروم فقهرهم وفتح بلادهم  
وتبع عثمان ما تبعهم من فتح المشرق والمغرب ثم فتح بغداد في خلافة بني أمية بما فتح في المشرق  
والمغرب كإوراء البصر والاندلس وغيرهما ما فتح في خلافة عبد الملك فلو تولى عبد الله بن بكر  
وعمر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم مثل علي أو عثمان لم يكن أن يعمل ما فعلوا فإن عثمان  
لم يعمل ما فعلوا مع قوة الإسلام في زمانه وعلى كمال ما جاز من عثمان وكان أعوانه أكثر من  
أعوانهم وأعوانه أقل وأقرب إلى الإسلام من أعوانهم ومع هذا فلم يقهر عدوه فكيف كان يمكنه  
قهر المرتدين وقهر فارس والروم مع قوة الأعوان وقوة العدو وهذا مما عين فضل أبي بكر وعمر  
وتمام نعم الله بهما على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الناس وإن من أعظم نعم الله تولى أي  
بكر وعمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم فله لو تولى غيرهما كان لم يعمل ما فعلوا لما قدم  
القدرة ولما قدم الإرادة فله إذا قبل لم يصعب على معاوية وأصحابه فلا بد أن يكون سبب ذلك  
لما عدم كمال القدرة ولما عدم كمال الإرادة والافق كمال القدرة وكال الإرادة يحب وجود الفعل  
ومن تمام القدرة طاعة الأتباع ومن تمام الإرادة إرادته ما هو الأصلح الأسع الأرضي لله ولرسوله  
وأبو بكر وعمر كانت قدرتهما أكمل وإرادتهما أفضل فهذا نصر الله بهما الإسلام وأبدل بها  
الكفر والفساق وعلى رضى الله عنه لم يثبت كمال القدرة والإرادة ما أوتيا والله تعالى كما  
فضل بعض اليبسين على بعض فضل بعض العلماء على بعض فلما لم يثبت ما أوتيا لم يكن أن يفعل  
في خلافة ما فعلوا وسيند (١) عن ذلك عرفت النبي صلى الله عليه وسلم أعجز وأعجز  
طام على أي وجه قدر ذلك فله عناية ما يقول المشيع أن أتباعه لم يكرهوا طيعونه فقال إن كان  
الذين يابعدون طيعوه فكيف طيعهم لم يسايه وإذا قبلوا ما بعد بعد موت النبي صلى الله  
عليه وسلم لعلهم أعظم مما فعل أبو بكر وعمر يقال قد يابعد أكثر من أبي بكر وعمر  
وتعوه وعدوه أضعف وأقرب إلى الإسلام من عدو أبي بكر وعمر ولم يعمل ما يابعد فعلهم ما فضلا  
عن أن يفعل أفضل منه وإذا قال القائل أن أتباع أبي بكر وعمر رضى الله عنهم أعظم أيا ما  
وتعوى فصرهم أنه لم يكن قبل هذا قبل على فداقول الرافضة فله يقولون أن أتباع أبي  
بكر وعمر كانوا خير من أبي بكر وعمر وإذا كان صرهم وتأييدهم لما يابعدونهم وتقومهم ذلك على

الجميع في إصلاحهم فقد تارة أو  
فيه هل هو من كبر من أجزاء  
متفرقة أو من الهوى والصورة  
أولا مركب لأم من هذا لأم هذا  
ولذا كان من كبراهل هو جزأ أن أو  
سنة أجزاء أو عناية أجزاء أو سنة  
عشر جزأ أو اثنين وثلاثين هذا  
كله مما تنازع فيه هو لا يختص  
التركيب المتنازع فيه في الجسم  
يقولون لا والله لا نملككم فإنا نأله  
هو جسم وأولئك ينفون هذا  
اللزوم وقد يكون في الجسم من  
يقول له جسم مركب من الجواهر  
المتفرقة ويقره في امتناع مثل  
هذا التركيب عليه ويقول لاجهة  
لكم على بني ذلك إلا أنتموه من  
الأدلة على كون الأجسام محدثة  
أو محتملة وكلها أدلة باطلة كما بسط  
في موضعه وبينهم نزاع في أمور  
أخرى يبايعهم فيها لا يقول  
هو جسم مثل كونه فوق العالم  
أو مضمونه ناقص أو كونه  
متصفا بصفات قائمة فالفئة  
يقولون هذه لا تقوم إلا بجسم  
وأولئك قد سادعونهم في هذا أو  
بعضه ويتنازعون في شفا هذا  
الغنى الذي هو محمدا هم  
ينارعون لما في السلام ولما في  
استله الأذن أن هذه  
الأمور كلها ترجع إلى هذا الأمر  
السلطنة هل اعلم الثانية التي

(١) يابض بالأصل بقدر كثرين

أن الذين يبيعونها أفضل من الشيعة الذين يبيعوا عليا وإذا كان القرون بأفضلها أفضل من  
 القرنين بأفضلها على دلالة على أنها أفضل منه وإن قالوا إن عليا إنما ينتصر لأن أتباعه  
 كانوا يفتنونه ويختفون عليه قبل هذا أيضا يدل على فقد قول الشيعة أن القرنين يبيعوا عليا  
 وأقروا بأنه أفضل عن بايع أب بكر وعمر وثقت طامعتهما فلما كان أولئك الشيعة الذين  
 يبيعوا عصاة الامام المعصوم كانوا أمثرا للناس فلا يكون في الشيعة طائفة عمدة أصلا ولا  
 طائفة ينصر بها على العدو فيمتنع أن يكون على مع الشيعة فلا داعي قهر الكفار وبالجملة فلا بد  
 من كمال حال أبي بكر وعمر وأتباعهما والنقص الذي حصل في خلافة علي (١) من  
 إضافة ذلك إلى الامام واما إلى أتباعه واما إلى المجموع وعلى كل تقدير فيلزم أن يكون  
 أبو بكر وعمر وأتباعهما أفضل من علي وأتباعه فله أن كان حسب الكمال والنقص من الامام لم يهر  
 فضلها عليه وإن كان من أتباعه كان القرنين بأفضلها أفضل من القرنين بأفضلها فتكون  
 أهل السنة أفضل من الشيعة وذلك يستلزم كونهما أفضل منه لأن استاربه الأفضل أفضل  
 مما استاربه المعقول وهذا ابن تينر فأن القرنين يبيعوا أب بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم  
 وقتلوا معهم هم أفضل من القرنين يبيعوا عليا وقتلوا معه فأن أولئك منهم من عاش بعد النبي  
 صلى الله عليه وسلم من الدهاقين الأولين المهاجرين والأنصار والذين اتبعوه بحسبان  
 رضي الله عنهم ورضوا عنه وطاعة السابقين الأولين عاشوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 توفي منهم وقتل في حياته قليل منهم والذين يبيعوا عليا كان منهم من السابقين والتابعين بحسبان  
 بعض من بايع أب بكر وعمر وعثمان وأما سائرهم فبعضهم لم يبايعه ولم يقاتل معه كعبد بن أبي  
 وقاص وأسامة بن زيد وابن عمر وعبد بن مسلة وربيذ بن ثابت وأبي هريرة وأمثال هؤلاء من  
 السابقين والذين اتبعوه بحسبان ومنهم من فاته كالأشعرين كالأشعرين طائفة والذين بايعوا  
 ومعاوية السابقين والتابعين وإذا كان القرنين يبيعوا عليا الثلاثة وقتلوا معهم أفضل من الذين  
 يبيعوا عليا وقتلوا معهم لم أن يكون كل من الثلاثة أفضل لأن عليا كان موجودا على عهد  
 الثلاثة ولو كان هو المستحق للامامة دون غيره كما تقوله الراضة أو كان أفضل وأحق بها كما  
 يقوله من يقوله من الشيعة أكان أفضل الخلق قد عدلوا عما أمرهم الله ورسوله إلى ما لم  
 يؤمروا به بل هو أعظم وكان الذين يبيعوا عليا وقتلوا معه ما لو أمروا به ومصلوهم من  
 فصل ما أمر الله ورسوله كان أفضل من تركه وفعل ما هي الله عنه ورسوله فلم لو كان قول  
 الشيعة حقا أن يكون أتباع علي أفضل وإذا كانوا أفضل وأما هم أفضل من الثلاثة لم أن  
 يكون ما فعلوا من الخيرات أفضل مما فعله الثلاثة وهذا خلاف اللطيف بالصرار الذي تأتت  
 به الأخبار وعلته النوايا والحصار طلع في عهد الثلاثة من يرى ظهور الإسلام وعملوا وأبشروا  
 وعوه وانصاره وعمر وقع المرتبة وفهر الكرام من أهل الكتاب والمجوس وعبرهم ما يمر بعدهم  
 مثله وعلى رضي الله عنه فعله الله وشرفه بساورة الجندية وصالة العبدية لا عارى في دين  
 خلافة من الخوارج بخلاف أبي بكر وعمر وعثمان طمهم مصلوهم السوانج الجندية  
 والمصائل العبدية عارى في خلافتهم من المهاجرين بسبل الله وأتباع كبر كسرى وقصر  
 وعبر ذلك من الخوارج المشكورة والأعمال المدروسة وكان أبو بكر وعمر أفضل سيرة وأشرف  
 سريرة من عثمان وعلى رضي الله عنهم أجمعين فلهذا كالأشعرين الملام وولي ثلثة العالم  
 حتى ليرفع ربه سبحانه من العتق فلم يكن الجوارح في ربهما لا قول لم تأثر ولا يصف مشهور

ذكرها الأئمة أربعة على نقي  
 الجواهر وأربعة مختصة بالجسم  
 الأولى قوله لو كان جوهرا  
 كالجواهر فلما إن يكون واجبا فاته  
 وأما إن لا يكون فإن كان واجبا  
 فاته لم يشترطه جميع الجواهر في  
 وجوب الوجود لذاته ضرورة  
 اشتراكها في معنى الجوهرية وإن  
 كان محتملا لم أن لا يكون واجبا  
 فاته وإن كان لا للجواهر فهو  
 تسليم للظواهر فقال لا سلم أنه إذا  
 كان واجبا لذاته لم يشترطه جميع  
 الجواهر في وجوب الوجود ولا يلام  
 أن الاشتراك في الجوهرية يقتضي  
 الاشتراك في جميع الصفات التي  
 تحصل لكل منها وتقتضي عليه وتحتوز  
 له وكذلك يقال لا تسليم أنه إذا لم يكن  
 كالجواهر كان تسليم للظواهر وذلك  
 أنه إذا قيل لا كالأجسام وعالم  
 لا كالأجسام وقادولا كالأشعرين  
 لا يبرهن ذلك في هذه الصفات  
 ولا ثبتت خصائص الخواصات فمن  
 قال جوهرا وفهره أما بالتصغير  
 وأما بالقائم بذاته وأما بما هو  
 موجود في موضوع لم يسلم أن  
 الجواهر مماثلة بل يقول تقسم  
 إلى واحد ويمكن كما يقسم إلى  
 والعلم إلى حد وهذا فإن قال إذا  
 كان متغيرا لم يتصورات مماثلة له  
 كان هذا مصادرة على المطلوب لأنه  
 في كونه جسمانيا لم يمتنع في الجوهر

بل كان كل سوف المسلمين مسالوة على الكفار وأهل الإيمان في اقبال وأهل الكفر في اذيل  
ثم ان الرقعة أو أكثرهم لفرط جهلهم وضلالهم يقولون انهم هم اشيهم كانوا كفارا من تدبر  
وان اليهود والنصارى شيعتهم لان الكفار الاصلي خير من المرتد وقد رأيت هذا في عدمن  
كثهم وهذا القول من اعظم الاقوال افتراء على أولياء الله المتقين وحزب الله المخلصين وحدث  
الله المتقين ومن اللاتل للآفة على فساد ما يقال من المعلوم الاضطراب والنوازين الاخبار  
أن المهاجرين هاجرهم واسم مكة وغيرها الى المدينة وهاجر طائفة منهم كعمرو وعثمان وجعفر  
ابن أبي طالب هجرتين هجرة الى الحبشة وهاجروا الى المدينة وكان الاسلام اذئذ قليلا والكفار  
مستولون على عامة الارض وكانوا يؤذون بكه ويطغون من آثارهم وغيرهم من المشركين من  
الذين لا يعلمان الا الله وهم صابرون على الذي يضرهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وثاروا الاوئل  
وهو رسول الله صلى الله عليه وآله ورسوله واليه هلك صبيبه كما وصفهم الله تعالى بقوله انهم هم المشركون  
الذين اتوا من ديارهم وأموالهم يتفقون فقال من الله ورضوانا وبسروا الله ورسوله أولئك  
هم الصادقون وهذا كله فصل مطوع واختيار من تلقاها من انفسهم ليكرههم عليه مكره  
(١) هـ احسن الاسلام وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحد الايتام مولاهما ج أحد الايتام مولاهما  
القتال ما مورين بالصقع والصبر فلم يسل أحد الايتام مولاهما ج أحد الايتام مولاهما  
قال أحد من جنس ولغيرهم من العلماء انه لم يكن من المهاجرين من تلقاها وانما كان التفريق  
قبائل الايتام لم يظهر الاسلام المدينة ودخل فيه قتال الأوس والخزرج ولما صار المسلمين  
دار عتقونهم ولو يقاتلون دخل في الاسلام من أهل المدينة ومن حولهم من الاعراب من دخل  
خوفا وثقة وكانوا منافقين كما قال تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة  
مردوا على العقاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سعدهم مرتين ولهذا اتحد كرا العاق في السور  
المدينة وأما السور المكية فلا ذكرها للناظرين فان من أسلم قبل الهجرة لم يكن منهم  
منافق والذين هاجروا لم يكن فيهم منافق بل كانوا مؤمنين بالله ورسوله عبيد لله ورسوله وكان  
الله ورسوله أحب اليهم من أولادهم وأهلهم وأموالهم واما كاذب كذبا علم ان منهم أوري  
أكثرهم أو بعضهم بالعاق كما يقوله من يقوله من الرافضة من اعظم الهوان الذي هو صفة الرافضة  
واخوانهم من اليهود والعاق كثير طاهر في الرافضة اخوان اليهود ولا يحد في الطوائف أكثر  
وأطهر بقائهم حتى وجدتهم الصبرية والاجتهادية وأمثالهم من هوس اعظم الطوائف  
نفاقا وريفة وعدا وفتنة ورسوله وندد دعواهم عليهم الرافضة اعظم الاقوال ههنا فان المرتد  
اعبار تليسه أو شهوة ومعلوم أن الشبهات والشهوات في أوائل الاسلام كانت أقوى من كل  
اعتناهم مثل الحاد في حال ضعف الاسلام كيف يكون اعياهم بعد طهورا بانه وانشاء اعلامه  
وأما الهوة فهو كاذب شهوة يسهل أو مال أو كاذب أو غير ذلك كانت في أول الاسلام أولى بالاتباع  
من خروجهم من ديارهم وأموالهم ورسولهم كاذبا أو اعياهم من الشرف والفرح والله ورسوله طوعا غير  
أزاه كيف يصدقون الله ورسوله طلبة الشرف والمال ثم هي في حال خذلانهم على المعاداة وقوام المقتضى  
للمعاداة يكونوا معادين لله ورسوله بل موالي لله ورسوله معادين لمن عادى الله ورسوله خير قولي  
المقتضى للوالة وصحفت القدرة على المعاداة يفعلون تقضى هذا بل ينظر هذا الاس هو من  
اعظم الناس ضلالا وذلك أن الفعل اذا حصل معه كمال القدرة عليه وكان الارادة وحسب  
وحده وهم في أول الاسلام كان المقتضى لارادته معاداة الرسول أقوى لكثرة أعدائه وقلة

وفي الجوهري ينافي في التصغير  
والمتصير هو الجسم أو الجوهري والجسم  
فيكون قد جعل الشيء مقدس في  
اتحاد نفسه وهذه هي المصادرة  
قال الامدني (الوجه الثاني)  
انه اما أن يكون قابلا للتصغير أو  
لا يكون فان كان الاول لزم أن  
يكون جسمه كجسمه كجسمه كجسمه  
يأتي ولا يكون الثاني لزم أن يكون  
عنفة الجوهري الفرد وقائل أن  
يقول ان عتبه المتصير به تفرقه بعد  
الاجتماع واجتماعه بعد الافتراق  
فلا سلم أن ما لا يكون كذلك يلزم  
أن يكون حقيقيا وإن عتبه  
ما يشاء اليه أو يتغيره عن شيء  
لم نعلم أن مثل هذا مجتمع بل يقول  
ان كل موجود قائم بنفسه فانه  
كذلك وان ما لا يكون كذلك فلا  
يكون الاعراب صافيا بغيره وانه  
لا يقبل موجودا لما يشاء اليه أو  
ما يقوم بمبادر اليه كما قد بسط  
في موضعه وسأني الكلام على حدة  
نصه ج قال والثالثة لا محال اما أن  
يكون له قابلا لخلول الاعراض  
للمتصير أو لا فان كان الاول فيلزم  
أن يكون محلا للحوادث وهو محال  
كما يأتي وان كان الثاني فيلزم امتناع  
ذلك على كل الحسواهر ضرورة

(١) كذا في الاصل والكلام  
منقطع وهو بدوهم مستقيم فان لم  
يكن من ريد الخال مع فقد سقط  
قوله ما به يصح وحزب كتبه صحيحه

أولياته وعلم ظهور دينه وكانت قدر من يعاديه باليد واللسان حسدا أقوى حتى كان يعاديه أحماد الناس ومأشرون أنما لأدي والالسن ولما ظهر الإسلام وانتشر كان المقضي لعاداة أضعف والقدر على أضعف ومن المعلوم أن من ترك المعاداة أولا ثم عادها ثانيا لم يكن الاستعصاء بدينه أو قدرته ومعلم أن القدرة على المعاداة كانت أولا أقوى والموجب لازمة المعاداة كان أولا ولا ولم يتجدد عندهم ما وجب تغير أرائهم ولا قدرتهم فعلم على يقين أن التورم لم يتجدد عندهم ما وجب التورم عن دينهم البتة والذين ارتدوا بعد موته إنما كانوا ممن أسلم بالسيف كاصحاب مسيلة وأهل نجد فأما المهاجرين الذين أسلموا طوعا علم برمتهم والله الحمد وأهل مكة أسلموا بعد فتحهم لم ياتهم منهم بردة ثم رأوا طوعا علم برمتهم لله وأهل الطائف لما حصرهم إلى صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ثم رأوا ظهور الإسلام فأسلموا طوعا علم برمتهم فصاروا من المهاجرين إلى العاص فأما أهل مدينة التي صلى الله عليه وسلم فأما أسلموا طوعا علم برمتهم ومنهم وأهل الأصار وهم قاتلوا الناس على الإسلام ولهذا لم يرتد من أهل المدينة أحد بل مصف ظلمهم بموت النبي صلى الله عليه وسلم وثلاث أنفسهم عن المعاداة في دينه حتى نبتهم الله وقوامه بالكرام الدين رضي الله عنه فعادوا إليهم كانوا عيسى قوة اليقين وجهاد الكافرين فالحمد لله الذي من على الإسلام وأهل بصدين الأمانة الذي ينادي بدينه في جيل ترويه وحفظه بعد وفاته فالتعجيزه عن الإسلام وأهله خير الجراء

أولياته وعلم ظهور دينه وكانت قدر من يعاديه باليد واللسان حسدا أقوى حتى كان يعاديه أحماد الناس ومأشرون أنما لأدي والالسن ولما ظهر الإسلام وانتشر كان المقضي لعاداة أضعف والقدر على أضعف ومن المعلوم أن من ترك المعاداة أولا ثم عادها ثانيا لم يكن الاستعصاء بدينه أو قدرته ومعلم أن القدرة على المعاداة كانت أولا أقوى والموجب لازمة المعاداة كان أولا ولا ولم يتجدد عندهم ما وجب تغير أرائهم ولا قدرتهم فعلم على يقين أن التورم لم يتجدد عندهم ما وجب التورم عن دينهم البتة والذين ارتدوا بعد موته إنما كانوا ممن أسلم بالسيف كاصحاب مسيلة وأهل نجد فأما المهاجرين الذين أسلموا طوعا علم برمتهم والله الحمد وأهل مكة أسلموا بعد فتحهم لم ياتهم منهم بردة ثم رأوا طوعا علم برمتهم لله وأهل الطائف لما حصرهم إلى صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ثم رأوا ظهور الإسلام فأسلموا طوعا علم برمتهم فصاروا من المهاجرين إلى العاص فأما أهل مدينة التي صلى الله عليه وسلم فأما أسلموا طوعا علم برمتهم ومنهم وأهل الأصار وهم قاتلوا الناس على الإسلام ولهذا لم يرتد من أهل المدينة أحد بل مصف ظلمهم بموت النبي صلى الله عليه وسلم وثلاث أنفسهم عن المعاداة في دينه حتى نبتهم الله وقوامه بالكرام الدين رضي الله عنه فعادوا إليهم كانوا عيسى قوة اليقين وجهاد الكافرين فالحمد لله الذي من على الإسلام وأهل بصدين الأمانة الذي ينادي بدينه في جيل ترويه وحفظه بعد وفاته فالتعجيزه عن الإسلام وأهله خير الجراء

خير الجراء

**(فصل)** قال الرافضى في التمه الرابع في الأدلة على إمامته من أحواله وهي اثنا عشر ثم ذكر كل حال أرهه الناس وأعددهم وأعلمهم وأصعبهم وذكر أنواعا من حوادث الصادقة واجتماع الفضائل على أوجه تقديمها عليهم فقال الأول أنه كان أرهه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(والجواب) الملع فان أهل العلم بهم يقولون أرهه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهد الشرعى أو بكر وعمر وذلك أن ما بكر كاله مال يكسبه فأهقه كله في سبيل الله وولى الخلافة عنه إلى السوق يبيع ويكسب خفيقه عمر وعلى سمار أفضاله أن تنهب فقال أظننت أنى تركت طلب المعيشة لعلنى ما خير نكأ أبا عبد الله المهاجر بن صفرواه شيئا فاحصل عمر وأما عينه فخلعه أنه ساحة أحد درهين كل يوم ثم ترك ماله في بيت المال ثم لما حضرته الوفاة أمر عائشة أن تدلى بيت المال ما كان قد دخل في ماله من مال المسلمين فوجدت حرقطة لا يساوى خمسة دراهم وخمسة دراهم أوعدها لحشوا بعد ما يصاحا فأرسلت ذلك إلى عمر فقال عبد الرحمن بن عوفه أتلك هذا على أبي بكر فقال كلا ورب الكعبة لا يأتينا به أو بكر في حياته وأتبعه أبا عبد الله وقال بعض العلماء على كان أرهه ولكن الصديق أرهه لأن ما بكر كاله المال الكثير في أول الإسلام والتجارة واسعة فأهقه في سبيل الله وكان ماله في الخلافة ما ذكر ثم دما تركه كليت المال قال ابن محبوب وأما على فله كالى في أول الإسلام فقيرا يبال ولا يمول ثم استعاد المال الرماع والمراوغ والفضيل والأوقاف واستشهد وعنده من عشرين سنة وأربع نوة وهذا كله ما صح والله الحمد ولما رماز ردمارك لبث المال وحط الحس الناس بعد وفاته فقال يارك مصرعوا لا يجدوا إلا سبعا ثم درهم يقين عن طاعة روى الأوسد عامر حدثنا ابن الهيثم عن جابر



ابن كليب عن محمد بن كعب القرظي قال قال علي بن ابي طالب علي بن ابي طالب علي بن ابي طالب  
 وسلم اربطوا عنق علي بن ابي طالب عنق علي بن ابي طالب عنق علي بن ابي طالب  
 أحمد بن حنبل عن يحيى بن عمار عن ابي بكر بن عبد الله بن عمار عن ابي بكر بن عبد الله بن عمار  
 قال بن هذا من زهد ابي بكر بن عبد الله بن عمار عن ابي بكر بن عبد الله بن عمار  
 ازهدهم قال وكتب بهذا الحلال وبرهان ذلك ان ازهدنا هو عرف النفس عن حب  
 الصوت وعن المال وعن اللذات وعن الميل الى الدنيا والحاشية ليس الزهد معنى يقع عليه اسم  
 الزهد الا هذا المعنى فاما عرف النفس عن المال فقد علم كل من له ادنى بصيرة من الاخذ  
 الحلية ان ايا بكر اسلم له مال عظيم قيل ان عين انما تعفها قيل الله سبحانه وتعالى  
 المستغني من العبد المؤمن للعنبر في ذات الله ولم يعف عيدا اجلنا بجنونه لكن كل  
 معذب ومعنف في الله عز وجل حتى هاجم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق الاى بكر من  
 جمع ماله الا سنة اى درهم جعلها كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق لبيته منها  
 درهما ثم اعفها كلها لبيته لم يبق له منها شي وبقي في عيشة قد خلفها بعد اذ انزل  
 فرثها وادرك سبها الذوق لغيره من العيلة واقتنى الرابح الواسعة والضلع العظيم  
 حلوها فحقها الا ان من آثر ذلك الله في سبيل الله عز وجل من ابقى وامسك ثم في الخلافة فما  
 اتخذ سارية ولا توسع في مال وعبد سبوت ما ابقى على نفسه وولد من مال الله الذي لم يستوف  
 منه الا مضيقه امر يصرفه الى بيت المال من ملبه الذي حصل له من سبها في المعارى  
 والمقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا هو الزهد في اللذات والمال الذي لا يصلح فيه  
 احدين العيلة لاي ولا غيره الا ان يكون املا وابا عبيد من الماهرين الاولين فاهلها باع  
 هذا الطريقة التي بارها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد تلاما بكر عمر في هذا الزهد  
 وكان فوق على في ذلك يعنى في اعراضه عن المال واللذات واما على رضى الله عنه فتوسع في  
 هذا المال من حله وماب عن اربع رويات ونسب عشرة اهل وسوى انخدم والعباد وتوفى عن  
 اربعة وعشرين ولما من ذكر واثى وزك لهم من العقار والبيع ما كانوا من اغنياء قومهم  
 وسياهم هذا امره مشهور لا يقدر على انكاره من له اقل علم بالاجار والا فلو من حله  
 عقاره فضع التي تصدق بها كانت ثقل اهل وسوى تخرسوى روعها فان هذا من هذا واما حب  
 الدنيا والميل اليها والى الحاشية فالامر في هذا من ان يحى على احده اقل علم بالخبر فقد  
 كل لاي بكر رضى الله عنه في القرابة والولد مثل طلبة من عداقة من الماهرين الاولين  
 والسائق من ذوى الصائل العظمى كل باب من ابواب الفضائل في الاسلام ومثل اسه  
 عبد الرحمن بن ابي بكر وله مع النبي صلى الله عليه وسلم محبة قدعة وحرر تسعة وعصل طاهر  
 ها استعمل ابو بكر احدا سمى على شئ من الخلفات وهي بلاد اليمن كلها على جعلها وكذا اعمالها  
 وعما وحصر موت والبصر والى امامه والطائفة وكه وشبهه وسائر اعمال الحجار ولو استعملهم  
 لكانوا بذلك أهلا ولكن حتى الحاشية وقع ان يعله اليهم في شئ الهوى ثم جرى عمر رضى الله  
 عنه على عمره في ذلك لم يستعمل من شئ عدى بن كعب احدا على سعة البلاد وكبرها وقد فتح  
 الشام ومصر وجمع مملكة فرس الى حراسان الا ليعمان بن عدى وحده على مسان ثم اسرع  
 عره وهم من الهرة مالى شئ من اقل قدر شئ لان شئ عدى لم يبق منهم احدا عدا الا  
 هاجر وكانهم مثل سعد بن زيد احدا الماهرين الاولين ذى السواني واثى الماهرين من حذبة

والصالح والنفس اشتراك في المعنى  
 لله لاجله جاز قلم الحسودات به  
 واثى اذا نصفت علت ان اليا بن  
 واحد الثالث ان يقال ما تعنى  
 بقولنا الاعراض المتعاقبة اعنى  
 به احواله التي تجلت التصوص على  
 قيامه له ام يعرف ذلك الاول مسلم  
 لكن لا نسلم مسالواته فانه  
 في خصائصه والثاني عنوع قال  
 الرابع انه لا يحلوا ما ان تكون  
 ذاته قايمة لان يشار اليها بها  
 او هناك اول تكون قايمة لذلك  
 فان كان الاول فيكون مختصرا اذ  
 لا معنى للتعريف الا هذا والتصريح على الله  
 محال لوجهين الاول انه لما ان يكون  
 مستقلا عن غيره ولا يكون مستقلا  
 عنه فان كان مستقلا عنه فيكون  
 مختصرا وان لم يكن مستقلا عنه  
 فيكون ساكنا والحركة والسكون  
 حادثان على ما ياتي وما لا يحلوع  
 الخواص فهو حادث الوجه  
 الثاني ان اختصاصه بحيزه اما  
 ان يكون لذاته او لخصص من خارج  
 فان كان الاول فليس هو اولي  
 من يخصص غيره من الخواهر به  
 ضرورة المساواة في المعنى وان  
 كل لغيره وجب ان يكون الرز  
 مقتدر على غيره في وجوده فلا يكون  
 واجب الوجود وان كان غير مختبر  
 لزم على كل الخواهر ان يكون غير  
 مختبر ضرورة المساواة في المعنى وهو  
 محال وكفى به لاهق الصوهر  
 غير المتعبد به فلا يكون كذلك

وخارجة من حذقة ومهر بن عبد الله وعبد الله بن عمر ثم استخلف أبو بكر ابن عبد الرحمن وهو أحد الصلبة ولا استعمل أبوه في حياته ولا بعد موته وهو من فضلاء الصلبة وبخيارهم وقدر في بخلاته بعض الناس وكان أهل ذلك ولوا استخلفوا الخلف عليه أحد فيأقفل ووجدنا علي بن أبي طالب قد استعمل أخاه بن عباس على البصرة وعبد الله بن عباس على اليمن وقفا ومعبدا ابن أبي العباس على مكة والمدينة ووجدنا حمزة بن عبد المطلب وأخته أم هانئ بنت أبي طالب على خراسان ومحمد بن أبي بكر وهوان امرأته وأخو وأبني مصر ورضي بيعة الناس الحسن ابنه بالخلافة بعده ولما سكر استحقاق الحسن بالخلافة ولا استحقاق عبد الله بن عباس بالخلافة فكيف لم يماره البصرة فكنا نقول ان من ردف في الخلافة لمثل عبد الله بن عمر وأبي عبد الرحمن بن أبي بكر والناس متفقون عليه وفي تأمير مثل طلحة بن عبد الله وسعد ابن زيد فلا نلنا أنه أتم زهدا وأعز عن جميع معاني الدنيا بما من بأخفا ما أمج له أخيه فضع بالبرهان الضموري أن أبا بكر رضي الله عنه أرحم من جميع الصحابة ثم عمر رضي الله تعالى عنه والله أعلم

**(فصل)** قال الرافضي علي قد طلق الدنيا لانا وكان فوقه جرش الشعر وكان يحسنه ثلاثا سمع الامام في دما وكان ليس خشن الثياب وقصرها وربع مدعته حتى استحي من روعها وكان جالس في سفلى لباغ وكذا قاله وروى أخطب خوارزمي عن عمار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا علي ان الله زينك زينته لم يزل في الصادقة ما أحب الي الله منها رهدك في الدنيا وبها البك وحسب البك العقار من صيتهم أبا طار وروايت الامام يا علي طوبى لمن أحببت وصديقك والويل لمن أبغض وكذب عليك أمان من أحببت وصديقك عليك فأخو اليك في دينك وشركوك في جنتك وأمان من أبغض وكذب عليك ففريق على الله ان يقتلهم مقام الكذابين قال سويد بن عمير دخلت على علي العيص فوجدته جالسا بين يديه صفة مهال النار وأجدهم من شفتي حوضه وفي يده زغب أري فشا الشعر في وجهه وهو يكسر يده لسانا فاذا غله كسر بركبته طهر حقه فقال ادن فأصبت من طعامنا هذا فقلت اني صائم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من منعه الصيام عن طعام يشتهي كان حقا على الله أن يطعمه طعام الجنة ويسقي من شرابها فقلت لبارئته هو فأنه ويحل يا صفة لا تتقن الله في هذا الشيخ ألا تحسن طعمه مما أرى في من الصالح فقال لقد عهد اليك أن لا تبخل في طعامنا قال ما قلنا فآخرتة قال يا بني وأبي من لم يبخل في طعام ولم يشبع من خير الزينة إلا ما حق قضا الله عز وجل واشترى وما قوبل غلطن تخيرتني أمهما فأخذ واحدا وليس هو إلا خرور في كنه طولاع أصابعه فقطعه وقال ضرار بن ضمرة دخلت على معاوية بعد قتل أمير المؤمنين علي فقال لعلي بن علي فقلت اعصم فقال لا أدنس ديت فقلت أما لا دلادله كان والله بعد الذي شديد القوي يقول فضلا وبحكم عدلا ينجح العلم من حواسه وسطق الحكمة من فواحه بسوحش من الدنيا ويربها ويستأنس بالليل ويوشهه وكان والله عز وجل البقرة طوبى للمكره يجمع من الناس ملتحش ومن الطعام ما قتب وكان غشا كاجدا بحساد أسانه ولبيلاد ادعويله ونحس واقعه ثم قسرها وقربه مالا كنهه منه بضم أهل الدين ويرقب السالكين لا يطعم القوي في باطله ولا يأس التضعف من عدله فأشهد الله لقد رأيتوه وهو يقول يا سيغري غيبي إلى تعرضت أمالي

لا يكون جورا ❦ قلت ولما قال أن يقول لاسله لانا كان قابلا لشارة كن مصبرا وقوه لامعني المصبر الا هذا أن رأيه أن المفهوم من كونه مشابرا له هو المفهوم من كونه مصبرا كان قوله فلسدا بالضرورة وان أراد أن ماصدق عليه هذا صدق عليه هذا قيل له من الناس من يازع في هذا ويقول انه صفة فوق العالم وشار اليه وليس خصيص فان قال هذا فساد معلوم بالضرورة وقيل له ليس هذا باعدي من قولك انه موجود قائم بنفسه مع الصفات مرفق بالابصار وهو مع هذا لا يشار اليه وليس باصل العالم ولا جرم ولا ميان له ولا مداخل له فان قلت اماله من حكم الوهم قيل قلت واهل موجود قائم بنفسه يشار اليه ولا يكون مصبرا من حكم الوهم بل تصديق العقول موجود بشاراله ولا يكون مصبرا أعظم من تصديقها عوجود قائم بنفسه متصف بالصفات لا يشار اليه وليس بذات العالم ولا راجه ثم يقال نأيا لمقلته لا يتنع أن يكون مصبرا قولك اما ان يكون متصرا أو ساكتا قال لا لا يجوز أن لا يكون قابلا للحرارة والسكر وثوب أحد ما فرج قوله فان قلت كل مصبر فهو قال لها قيل لعلما بهذا كعلما ان كل موجود قائم بنفسه

تشوقت ههنا فعد بئسك ثلاثا لا رجعتي قبلك عرلة صغيرة بطرك كثير وعيشك صغير آمن  
 غلة الزاد وبذل السفر ووسنة الطريق فبكي معاوية وقال رحم الله أبا الحسن فكان والله  
 كذلك فاحزنك عليه بضربار قال حزن من ذبح ولده في حجره ما طر فاعبرته ما لا يسكن حزنها  
 (والجواب) أما زهدني رضي الله عنه في المال فلا ريب فيه لكن الشأن أنه كان أرهده من  
 أي بكر وليس فسادا كرماد بل على ذلك بل ما كان فيه مضافا فلا ريب فيه على ذلك والساق  
 أما كذب وإماما لا مدح فيه فنال المشهور أنه قال بأخفراه أيضا فعد بئسك ثلاثا غري غري  
 لا رجعتي قبلك لكن هذا لا يدل على أنه أرهده من لم يقل هذا فانه يناو عيسى بن مريم وغيرهما  
 كأفأ أرهدهم ولم يقولوا هذا ولأن الإنسان إذا زهد لم يجب بلسانه أن يقول قد زهدت وليس  
 كل من قال زهدت يكون قد زهد فلا عذر هذا الكلام يدل على عدم الزهد والوجود يدل على  
 وجوده فلا دلالة فيه وأما قوله أنه كان دائما يتجرب في الشجر بل آدم فلا دلالة في هذا  
 لو جهي أحدهما أنه كتب والثاني أنه لا مدح فيه فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان امام  
 الزهاد وكان لا يرد محررا ولا يتكلم في مقود بل أن حذر لم يداجأ كله أو لم يخرأ كله  
 أو سواه أو عمل أو فاعا كنهه وان لم يجد شيئا لم يتكلم به وكان اذا حضر طعاما كان انتبه  
 أكله أو لا تركه ولا يتكلم ما لا يحضر ويرعابط على بطنه المحرمين الملوغ وكان يقبض الشجر  
 والشجر ينزل في وقتي بيته بار وقد ثبت في الصحيحين أن رجلا قال أحدهما أما أنا فأصوم ولا أفطر  
 وقال الآخر أما أنا فأقوم ولا أنام وقال الآخر أما أنا فلا أتزوج النساء وقال الآخر أما أنا فلا  
 أكل اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل من أصوم ما فطر وأقوم وأنام وأتزوج النساء  
 وأكل اللحم فمن رعب عن شقي فليس مني فكيف ينظر على أنه رغب عن سنة النبي صلى الله  
 عليه وسلم ومصل ذلك من منته وأى مدح لمن رغب عنها ثم كيف يقال إن علما كان بالعراق  
 ولا يشتت الأشعياء محروشا لأدمه ولا يأكل خبر بر ولا لحما والنقل المتواتر بخلاف ذلك وهل  
 من الصلابة من فعل ذلك أو هل قال أحدهم من ذلك مستحب وأما قوله كان جاحل سيفه  
 لصا ونه ليعا فهذا أيضا كذب ولا مدح فيه فقد روي أن نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان من الخلود وجاقت سيف النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذهباً وقضة والله قد يسر الرزق  
 عليهم فأى مدح في أن يعملوا في الخلود مع تسرها وأما بعد هذا عند العدم كما قال أو أمانة  
 الباعلي لقد فزع البلاد أقوام كانت خطم ضلهم ليعا ركبهم العلوي رواد الضاري وحديث  
 عمر بن الخطاب وكذا حديثه من بدين غفله ليس من فوقه إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأما حديث الثوب الذي اشتراه فهو معروف وحديث ضربا من ضرب قد روي وليس في واحد  
 منه ما يدل على أنه أرهده من أي بكر وعمر لم يعرف المقول من سنة عمر وعده ورهله  
 وصرفه إلا بالاعتن آفاره ويقصه لانه في الطعاع بغيره ولاسته في الطعاع من نظرته وأكله  
 الحش مع كونه الذي هم كسرى وقصر وإنما كان الذي يقصه على حزم من فتوح  
 عمر وإياه مات وعله عما نزل الله درهمين ثابته من وجوه كثيرة أن عمر كان أرهده من على  
 ولا ريب أن ما ذكر أرهده من عمر والله أعلم

(فصل)

قال الرافضى والمجته زهدهم بلغة أحدفه ولا يقبله وإذا كان أرهده  
 كان هو الامام لا منع تقديم المصول عليه  
 (والجواب) ان كلاً القاضين بالمجته لم يكن أرهده من أي بكر وعمر ولا كل من كان أرهده كان

موصوف بالصفات الجاهل من لغيره  
 والمحابة فانه حوزت موجودا  
 فأما بنفسه لا ملبس ولا محابة  
 يجوز وجود موجود تصوير ليس  
 بتصور ولا ساكن فان قلت المصير  
 اما أن يكون متفلا عن حيزه أولا  
 يكون متفلا عنه والاو لهو  
 الحركة والثاني هو الساكن قبل ذلك  
 ليس كل حيز أمر او وجود فافان  
 العالم متفلا ليس له حيز وجودى  
 ومن قال ان الباري وحده متفلا  
 العالم أو سلم أنه متفلا لم يقل انه في  
 حيز وجودى وحديثه فليبر أمر  
 عدى فهو قائم اما ان يكون متفلا  
 عنه أولا كقولك اما ان يكون  
 متفلا بنفسه أولا وهو معنى  
 قولك اما ان يكون مفسرا أو  
 ساكنا وهذا انما الذي بنفسه  
 فان قلت هذا يمسق في العطره  
 والعلم به يدعى قبل ذلك ليس هذا  
 بأي من قول القائل اما ان يكون  
 صانع العالم حيث العالم واما ان  
 لا يكون حيث العالم والاو لهو  
 المحابة والخول فبمعنا الثاني هو  
 الباقى فالمرجوع عنه فان قلت  
 يمكن أن لا يكون ذا خلافه ولا  
 خارجا عن قبيلك ويمكن أن  
 لا يكون المصير متفلا ولا يكون  
 ساكنا كما تقوله أنت فيما تقول  
 انه قائم بنفسه لا متفلا ولا  
 ساكن فان قلت أنا أعقل  
 هذا ليس بمصير ولا علة  
 في التمييز قبل وكيف عقلت

أولاً بسبب ما ليس بمحمض بهذا  
التفسير والمنازع يقول أياً  
أعقل الأما هو داخل أو خارج فانا  
قلت أنت هذا فرع ثبوت قبول  
ذلك وقابل ذلك هو المحض فلا يكون  
كذلك لا يكون قابلاً بالإنسية  
والخاصة وللخروج والخروج  
قال إن نحن لا نعقل موجوداً إلا  
هذا فان قلت بل هذا ممكن في  
العقل وثبت أصاً قال لا وكذلك  
محمض لا يقبل الحركة والسكون  
هو أيضاً ممكن في العقل وثبت  
فان قلت الفطر تدفع هذا قيل  
لا وهي لرفع ذلك أعظم فان  
قلت ذلك حكم الهم قيل وهذا  
حكم الهم فان قلت العقل أثبت  
موجوداً ليس بمحمض قيل لا إنما  
أثبت ذلك بجعل هذا الاله الذي  
تسلك على مقدماتها فان ثبت  
مقدمة ان الشيعة بالإنسية  
كتمصداً على المطلوب فأت  
لا يمكنك أنت موجود ليس بمحمض  
الاجتماع هذا القليل وهذا القليل  
لا يثبت الا ببيان امكان وجود  
موجود ليس بمحمض فلا يجوز ان  
تجعل مقدمة تحت اثبات بعينه  
وقوله له المحض فلا تكتب أنت تقول  
لا بد ان كل محضاً من الحركة  
والسكون فغن يقول ان كل قائم  
نفسه لا يجوز من الحركة والسكون  
فله اما ان يكون متفلاً ولا يكون  
متفلاً فان كان متفلاً هو  
محمض والاداهو ما كس فان

أحق بالامامة وذلك ان علياً كان من المال والسراري ولا هله ما لم يكن لا يكره وعمر وقد  
روى عبد الله بن أحمد حدثنا علي بن حكيم حدثنا شريك عن عاصم بن كلب عن محمد بن  
كعب القرظي قال سمعت علياً قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأني لأربط الحمار على  
بطني من الحمار وإن صدقني اليوم تبلغ أربعين ألفاً وهذا وإن كان خيفاً فهو مقابل لما  
قال انه كان لا يأتى في العراق الا بغير الشيعيين أن ذلك النقل لا سند له ولا ريب ان علياً كان  
له مال أعظم من مال أبي بكر وعمر ولم يكن الاما كان عمر يعطيه وأولاده وأهل بيته فله كان  
يعطيه من المال أعظم مما يعطى سائر قبائل قريش ولم يكن عمر يعطى أحد من بني عدي ولا تميم  
ولا غيرهم من القبائل مثل ما كان يعطى أقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا وحده  
يرجى بغيره أموالهم وعلى له وضع معروف فعله وقد الوقوف من لم يكن له مال وعمر انما وقف  
نصيبين خير لم يكن له عتار غير ذلك وعلى كان له عتار بالنيح وغيرها

**(فصل)** قال الرافضي الثاني انه كان عبد الله ليس بصوم النهار ويقوم الليل  
ومنه تعلم ليس صلاة الليل ونوافل النهار وأكبر المبادات والادعية للأئمة عنه تسبوع  
الوقت وكان يصلي في ليلة نهاره ألف ركعة ولم يصل في صلاة الليل حتى قبله الهرير وقال  
ابن عباس رأيتني في حرمه وهو رقب الشمس فقلت يا أمير المؤمنين لماذا صنع قال أظفر إلى الزوال  
لأشئ فقلت في هذا الوقت فقال اعلم انهم على الصلوات ظهر يصل على فعل المبادات في أول  
وقتها وأصعب الأوقات وكان اذا أراد ان يخرج الحديسي حمله تركه الى ان يدخل في الصلاة  
فتنق منوها الى الله فلا عاصوا عمر بعد ذلك لا كلام التي تفعله به وجع بين الصلوات والركعة  
وتصدقوه وروا كعب فارار الله فمقرأ ثابتي وتصدق وقوته وقوته ثلاثة أيام حتى أنزل  
هم هل أتى على الانسان وتصدق بليان نهار او ليلية ونفى الرسول فقد مبدى  
بحواصة فآمر الله فمقرأ ما وأعتق الف عبد من كسبه وكان يؤجر فمقرأ بنفق  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب واذا كان عبد الله ليس كان أنفسل فيكون  
هو الامام

**(والجواب)** أن يقال هذا الكلام فيمن الا كاذب المتفق ما لا يخفى الا على أجهل  
الناس لمحاول القوم ومع انه كتب لا مدح فيه ولا علة لا كذب فقوله انه كان يصوم  
النهار ويقوم الليل كذب عليه وقد تقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم لكى أصوم وأطهر  
وأقوم وأيام وأزواج النساء فمن رغب عن سقى طيس منى وفي الصميم عن عبد الله بن عمرو  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أما أخبر أنك تقول لأصوم النهار ولا أقوم الليل ما عشت  
قال بلى قال فلا تفعل وقرواية ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت  
يا بني الله أردت بذلك الاحسير قال هل حسبك أن تسهر من كل شهر ثلاثة أيام فقلت يا بني الله  
أفأطيق أن أكث من ذلك قال فان زومت عليك فقا وروا عليك فقا وحسبك عليك  
حفا قال فمقرأ صوم داود بنى الله فله كان أعبد للناس كان يصوم يوماً ويعطى يوماً وأقرأ  
القرآن في كل شهر قلت أفأطيق أن أكث من ذلك قال أقرأ في عشرين إلى أن قال في سبع ولا  
ترد على ذلك وقال في الصوم إلى أطيع أصل من ذلك وفي الصميم عن علي قال طرقتني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطأته فقال لا اتقومان فتجلبان فقلت يا رسول الله إنما أنا نفسا  
يبد الله ان شاء الله ما يعتبنا فقا قال فولى وهو صبر فغنم يقول وكان الانسان كثرتي جدلاً

فهذا الحديث دليل على قوة في الجبل مع ايمان الذي صلى الله عليه وسلم وعجلته حتى روى  
وهو يقول وكان الانسان اكثر شي جحلا وقول القائل ما تعلم الناس صلاة لاسل ورواها  
النهار لمن اراد بذلك ان بعض المسلمين تعلم ذلك منه فهكذا كل من الصلابة علم بعض الناس وان  
اراد ان المسلمين تعلموا ذلك منه فهذا من الكذب البارد فاما كذا المسلمين ما روى وقد كانوا يقومون  
الليل ويتلوون بالهار فاما كذا بلاد المسلمين التي قصت في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما  
كاشم ومصر والمغرب وخراسان ما روى فكيف تعلمون منه والصلابة كانوا كذلك في حجة  
التي صلى الله عليه وسلم ومنه تعلموا ذلك ولا يمكن ان يدعي ذلك الا في اهل الكوفة ومعلوم  
انهم كانوا تعلموا ذلك من ابن مسعود رضي الله عنه وغيره قبل ان يقدم اليهم العراق واما قوله  
الادعية المأثورة عنه فتشوع الوقت فعملتها كذب عليه وهو كاذب لاجل قدراس ان يدعو بهذه  
الادعية التي لا تليق بحجة ومال الصلابة وليس شيء من هذه اسناد والادعية الثابتة عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هي افضل ما دله احد وبها يدعي خيار هذه الامم من الاولين والآخرين  
وكذلك قوله انه كان يصلي في اليوم والليلة اثنى عشر ركعة من الكذب التي لا مدح فيه فلان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان مجموع صلاته في اليوم والليلة اربعين ركعة فمنا وضلا والزمان لا يتبع  
لا تفرق من روى امر المسلمين مع سيرة الساس واهله الا ان يكون صلاته نقرأ كسر القرب  
وهي صلاة المنافقين التي رآه الله عنها عليا واما ما يلي صين فالحق ثبت في الصحيح انه قال لا كره  
الذي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلامة قال ما تركتم منكم من شيء حتى صلى الله  
عليه وسلم قبل ولا ليلة صغين قال ولا ليلة صغير كرمتم في الصغر فقلتم وماذا كرمتم ارجاع  
الحديث من حسن كذب فان عليا لم يعرف انه دخل به حديد وماذا كرمتم وجهه بين الصلاة  
والركعة فهذا كذب كاشم ولا مدح فيه فان هذا لو كان مستحيلا لكانت الصلاة ولو كان يعجب  
المسلمين ان تصدقوا وهم في الصلاة تصدقوا فلما لم يصح هذا احسن المسلمين علما انه ليس  
بصادق لم يكرهه وكذلك ما ذكر من امر التندر والقدراهم الاربعه قد تقدم ان هذا كله كذب  
وليس فيه كبير مدح وقوة اعتق انك عد من كسب بيمين الكذب التي لا روج الا على  
اجهل الناس فان عليا لم يبق الف عس ولا مائة ولم يكن له كسب سده يقوم بعشر هذا فانه  
لم تكن له ساعة بجهلها لو كان مشغولا اما بجهلها واما بغيره وكذلك قوله كان يؤخر نصه وسبق  
على النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب كذب بين من وجوه احدها انهم لم يكونوا يخرجون  
من الشعب ولم يكن في الشعب من سناحه والثاني ان اهلها اطال كل منهم في الشعب وكان  
يعق عليه والثالث ان حديثه كانت موسر متفق من مالها والرابع ان عليا لم يؤخر نصه  
بجدة قه وكل صغيرا بين كل في الشعب اما امرها وامامها فكان على في الشعب بين بنين  
عليه اما التي صلى الله عليه وسلم واما اوه لم يكن ممن يكرهه ان يبق على نفسه فكيف يبق  
على غيره فان دخوله في الشعب كان في حجة في طلب ليل التواثر او طلب ما نزل دهب  
التي صلى الله عليه وسلم الى الطائف ما نال الناس وكان موته وموت حديثه متعارف بدخوله  
في الشعب كان في اول الاسلام طه قد ثبت ان ابن عباس ولا وهو في الشعب وان النبي صلى الله  
عليه وسلم ابن عباس مر احق وعلى عاشر بعد الهجرة رابع مائة من اهل الساس والمبعث قبل  
ذلك ثلاث عشرة واقصى ما قيل في موته انه كان بين ثلاث وستين فغاية ان يكون حين الاسلام  
كانه عشرين

قلت ثبوت الاتصال وسيله فرغ  
قوله فليكن هذا التقسيم معلوم  
بالمشروعة في كل قائم بنفسه كما  
ذكرت ان معلوم بالضرورة في كل  
ما حسبه متغيرا وبغيره عدم بعض  
فانه اذا لم يكن الاتصال وعدم  
الاتصال فلا اتصال هو الحركة  
وعلمه هو السكون وادانفت  
هذان متقابلان تقابل العدم  
والملكة فلا بد من ثبوت القبول  
كان الجواب من وجوه احدها  
ان يقال قل مثل هذا يعلمته  
متغيرا الثاني ان يقال هذا  
اصطلاح اصطلاحه والا فكل ما  
مات بسبحه وهو قائم بنفسه  
فهو ساكن كانه كل ليس يحيى  
فهو ميت الثالث ان يقال هب  
ان الامر كذلك ولكن اذا اعتبرنا  
الموجودات ما يقبل الحركة  
اكل مما لا يقبلها فلما كان عدم  
الحركة علمنا انه ان يقبلها  
صحة نفس فكونه لا يقبل الحركة  
اعظم بقا كذا كذا مثل ذلك في  
الصفت وقول رباعا الحركة  
الاختيارية لئلا كانه كلية  
ونحوها فلما قدرنا ان واحداهما  
تصغر كذا باختيارها الاخرى لا  
تصغر كذا اصلا كانت الاولى اكل  
ويقول انصم وادعاه لم  
لا يجوز ان يكون مختص كقولك  
الحركة حادثة قلت حادثة النوع  
او الشخص الاول مجموع والثاني  
مسلم فوق ما لا يتطوع في الحوادث

(فصل)

قال اراضني بالثناء كن اعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(والجواب) أن أهل السنة ممنون بآثارهم يقولون ما اتفق عليه علمائهم من أهل الناس  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكرهونهم وقد ذكر غير واحد الإجماع على أن أبا بكر  
أعلم الصلوة كالمسلمين ولا خلاف في سبوطه في موضعها فاعلم يكن أحد يفتني ويخطب يفتني  
بمحضرة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أو يكرهه رضي الله عنه ولم يشبهه على الناس شيء من أمر دينهم  
إلا فضله أو يكرهه فاعلم شكرا في موت النبي صلى الله عليه وسلم فينبهه أو يكرهه شكرا في مدفنه  
ففيه ثم شكرا في قتله ما في الزكاة منه أو يكرهه وبينهم الصلوة في قوله تعالى لا تدخلن  
المسجد الحرام إن شاء الله آمين وبينهم ابن عبد الله أخيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله  
وغير الكلاله فلم يختلفوا عليه وكان على غيره ويرى عن أبي بكر كافي السنن عن علي قال  
كنت إذا سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم حديثا فتعني لله بشاءه أن بمعنى منه فإذا  
حدثني غيره استعطفه فإذا حدثني حديثه وحديثي أو يكرهه صدق أو يكرهه قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوب أو يصلي ركعتين يستغفر الله تعالى لا يغفره  
ولم يحفظ لأبي بكر وشاغلنا بها وقد وجدنا على غيره وعمره ما تولى كثيره تعالى النصوص  
حتى جمع الشافعي جملتها في خلافه على وابن مسعود وجمع محمد بن نصر المروزي كتابا كبيرا  
في ذلك وقد جاءوا الصديقي في الحدوث والصلوة في الحدوث الصديقي في ذلك بآثاره في مصنفه  
مفردود كافي عشرة وسومند على صحة قوله وهو هو الصلوة مع في الحديث في بضعة عشر  
منهم والذي نقل عنهم خلاصه كريد وابن مسعود اضطربت أقوالهم اضطرابا بين أن قوله هو  
الصلوة بدون قولهم وقد نقل غير واحد الإجماع على أن أبا بكر أعلم من علي منهم إلا ما لم يسمروا  
ابن عبد الحار السعفي المروزي أحد علماء النافعة وذكر في كنهه تقويم الأئمة الإجماع من  
علماء السنة أن أبا بكر أعلم من علي كعبه وأبو بكر كان بمحضرة النبي صلى الله عليه وسلم  
يقضي وأمر وبه يخطب كما كان يفعل ذلك إذا خرج إلى صلى الله عليه وسلم هو وأباه  
يدعوا الناس إلى الإسلام ولما علموا يوم خيبر وغير ذلك من المشاهد هو ما كتب بقره ولم  
تكن هذه المرتبة لغيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم في مشاويره لأهل العفة والراي يفتنهم  
في الشورى أبا بكر وغيرهما الأئمة شكلوا في العلم وتقديمهم بمحضرة النبي صلى الله عليه وسلم  
مثل مشاويره في أمري بدر وعبدك إذا هافل إذا اتفق على أمرهم أحاطوا وفي السنة عه  
أنه قال اقتدوا بالذي يرضى عندي أي بكر وغيره وليحصل هذا المعنى بل قال عليكم بسنتي وسنة  
الخلفاء فأمر بسنة الخلفاء أربعة وحسن أبا بكر وغيره الاقتداء ومرتبة الاقتداء في أفعاله  
وغيره السبل هو في مرتبة التسليم عليه فقط وفي جميع مسلم أن أصحاب محمد صلى الله  
عليه وسلم كانوا معه في سفره في الحديث وفيه أن يبلغ القوم أبا بكر وغيره يشدوا وثنت  
عن ابن عباس أنه كان يفتي بكتابه الله واليحد في ما في سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أي بكر وغيره ولم يكن يفعل ذلك نعمان ولا يفتي وأبو بكر هو حجة الأمة وأعلم الصلوة في رماه  
وهو يفتي بقول أبي بكر وغيره مقبلا لهم على قول غيره ما وقرئت عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال اللهم فقهي الدين وعلمه التأويل وأبو بكر وغيره تراحمنا بالنبي صلى الله  
عليه وسلم من آثارنا وأبو بكر كثر اختصاصه فله كان يسمع عامة السبل بحديثه  
في العلم والدين ومعالج المسلمين كل يوم أو كثر في أبي بن كعب حديثه أو معاوية حديثه الأعرش

فهو حديثان أو يد بهما لا يخلو عن  
نوعه لا ينوع والثاني لا يضر وأنت  
لهذا كرجة على حدوتين في الحركة  
الأخوة واحدة وهو قولنا الحديث  
لا يكون أنزلا وهي ضعيقة كما  
عرفنا لفظ الحديث ولده النوع  
ويراد به النصص فاللفظ محل كان  
قول القائل الثاني لا يكون نصبا  
لفظ محمل فلان أراد به أن القائم  
بنفسه لا يكون نصبا فهو حق وإن  
أراد به أن ما كان في الأعيان لا  
يكون نوعه بل في نفسه باطل فان تعين  
الاستخدام قطع أن كل أكل  
وشره ونكاح وغير ذلك من  
الحركات فتعي شيئا بعين أو كان  
نوعه لا يفتي وأما قوله في الوجه  
الثاني أن اختصاصه بمحضرة إمام  
يكون لاهته أو لمخصص خارج  
فيقال لا تعني بالمحضرة شيئا معيا  
موجودا أو شيئا معينا سواء كان  
موجودا أو معدوما أو شيئا مطلقا  
فان عبت الأول فارب سبحانه لا  
يحسن أن يكون مقصرا بهذا الاعتبار  
عند المارح بل ولا عند طائفة  
معروفة وإن عبت الثاني لم يسل  
المارح كونه مقصرا بهذا الاعتبار  
وإن عبت الثالث ففعل لا يحد  
فليس اختصاصه بمحضرة من  
لوازماته بل هو ناشئان وإذا  
كان يخصص بعض الأعيان ما  
ناس محبوقه ففسره به به  
أعظم من فسره بخلافه وأما  
قوله ليس هو أول من تخصص

غيبوا بين الجواهر به ضرورة  
 المساواة العنصرية فكلامه  
 لوجود أحد هاتين الله يخص مائه  
 من الاحبار بمائة من الجواهر  
 ولا يقال ليس هذا أولى من هذا  
 فكيف يقال انه ليس أولى من بعض  
 مخلوقاته عما هو قادر عليه عتله  
 والثاني أن يقال فاهم جوهر الا  
 وله حيز يخص به دون غيره من  
 الجواهر سواء قيل انه حيز طبيعي  
 أولا فسلم أن مجرد الاشتراك في  
 الجوهرية لا يستلزم الاشتراك في  
 كل حيز الثالث أن كل جوهر  
 يختص عن غيره بصفة تقوم به  
 ومقدار يخصه مع اشتراكهما في  
 الجوهرية فكيف لا يخص بميزة  
 الرابع أن الجواهر ليس أمر او جوديا  
 واتماها أمر عدي والجواهر  
 الموجودة لابد أن يكون لبعدها  
 نسبة الى بعض المعلوم والسفول  
 والتلخيص والتيسار والسلافة  
 والمباينة ويحذف كل ما يخص  
 من ذلك عما هو مختص لا يشترك  
 فيه سائر الجواهر فكيف يصح أن  
 يشترك المخلوق خلقه انما ليس  
 أن هذا ينبغي على غايل الجواهر وهو  
 مجموع بل هو تعالى الجس وساق  
 كلامه في اطلال السادس اطلو  
 عرض الجواهر متناهية فالتخصص  
 لكل منها بما يختص به هو مشيئة  
 الرب وقدرته وادان كان قدرته  
 ومشيئته يصرف مخلوقاته فكيف  
 لا يتصرف هو قدرته ومشيئته كما

حدثنا ابراهيم حدثنا علقمة عن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في الامر عند  
 أبي بكر من أمر المسلمين وأتبعه وفي العيصين عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب السيفة  
 كانوا يماضونهم وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال سرقتم كان عنده طعام اثنين فلذهب  
 بثلاث ومن كان عنده طعام أربعة فذهب بخمسة وادس وإن أبا بكر جاء بثلاث وثلاثين  
 نبي الله صلى الله عليه وسلم بعشرة وإن أبا بكر نسي عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى  
 صليت العشاء ثم جمع فلبث حتى نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فاعاد ما مضى من  
 الليل ما شاء الله قالت امرأة ما جسدك عن أخائك قال أو ما عتيتهم قالت أو اخي نجي  
 عرضوا عليهم العشاء فطعمهم وذكر الحديث وفي رواية قال كان أبي يخصد الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم من الليل وفي سفر الهجرة ثم نصب غير أبي ويوم بدر لم يبق معه في العريش  
 غيره وقال إن أمن الناس على في مهنته وذات يده أبو بكر ولو كنت متخذاً من أهل الأرض  
 حليلاً لا اتخذت أبا بكر خيلاً وهذا من أصح الأحاديث الصحيحة المتفق عليها الصحيحين  
 ووجه كسبية وفي العيصين عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالساً عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر أخذ بطرف ثوبه حتى أبدي من ركبته فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم أما صاحبكم فقد غامر فلم يقل له كل شيء وبن إن الخطاب شيء ما سرعت اليه ثم  
 نعمت فقلت له أن يعرض في شيء على والى أتيتك فقال يعرض الله لك أبا بكر ثلاثاً ثم إن عمر ندب  
 فأتى عمر أبي بكر فلم يجد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجهه الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 ينهر وغضب حتى أشفق أبو بكر وقال أما كنت تألم يا رسول الله مرتين فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن الله بعثني اليكم فقلت كذبت وقال أبو بكر صدق وواسى سمعه وما له مهل  
 آمن تأمر كوني صاحب مهل آمن تأمر كوني صاحبها الأولى بعدها قال البصري سقى لم يرد  
 تقدم ما في العيصين أن أبا سفيان يوم أحد لم يبال الأعرابي صلى الله عليه وسلم وأبى  
 بكر وعمر لم يعلم سائر الناس أن هؤلاء هم رؤوس الاسلام وأن قيامهم ولهذا الحال  
 الرشيعة الذين أس عن منزلهم من النبي صلى الله عليه وسلم فقال منزلهم له في حياته  
 كثر لهم منه في حياته فقال شيعتي بأما شيعتي بأما لك وكثرة الاختصاص والصنيع قال  
 للودنو الاسلام والمحبة والمشاركة في العلم والدين تقتضي أنهما أحق بذلك من غيرها وهذا  
 ظاهر بمنزلة خيرية بأحوال القوم أما المصدق فله مع قيامه بأمر من العلم والعفة بغير عما  
 عمر حتى ينفاه لم يحفظ له قول يخالف فيه صا وهذا يدل على غاية البراعة والعلم وأما غيره  
 فحفظت له أقوال كثيرة مخالفت النصوص تكون النصوص لم تعلمه والذي وجد له من موافقة  
 النصوص أكثر من موافقة على يعرف هذين عن مسائل السلم وأقوال العلماء والاولاد  
 الشرعية وحرارها ونفسه مثل عبد الله بن عمر وعنه ما قال عن أبيه هو الذي وافق النص  
 دون القول الآخر وكذلك مسألة الحرام قول عمر وغيره بها والأشبه بالنصوص من القول  
 الآخر الذي هو قول علي وكذلك الحجة التي جرحها زوجها والمؤسسة لظهر ومسئلة الخليفة  
 والبرية والسائق والنبوة وكثير من مسائل الفقه وفي العيصين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 قد كن في الامم فلكم تحذون فان يكن في أمي أحد مصر وفي العيصين عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال لا بد أن يأتى قتل من قتل حتى لا يرى يرى يجر جس لمطاري  
 ثم وأبى صلى الله عليه وسلم قال ولما أولته يا رسول الله قال العلم وفي الترمذي وغيره عليه الصلاة

والسلام أنه قال: لم أبعث فيكم لم يبعث فيكم عمر وافظ الترمذي لو كان بعدي في المكان عمر قال الترمذي حديث حسن وأيضاً قال الصدوق استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على الصلاة التي هي عود الاسلام وعلى اقامة الناس قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتدلى أن لا يصح بعد العام مشترك ولا ينفرد بالبيت عريان وأردفه بعلي فقال أسير أمهم قتل بل مأمور فأمره أبوبكر على أن تكون بمن أمه التي صلى الله عليه وسلم أن يسمع ويطيع لا أن يكر وهنا بعد غزوة موتك استخلف فيها علياً على المدينة وكتب أبي بكر في الصدقات أصح الكتب وأحرها ولهذا عمل به عامة الفقهاء وعريق كتبه ما هو متقدم من غيره فدل على أنه أعلم بالنسبة التامة وفي المصنفين أبي سعيد قال كان أبو بكر أعلم بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأيضاً المصنفين يشاركون في زمن أبي بكر في مسألة الاصلها وإن رفع المراء فلا يطر منها في زمانه مسألة ما زعموا فيها إلا أن رفع النزاع بينهم بسببه كتنازعهم في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ونفيه وميراثه وتوحيده بين أسامة وقتال ما مضى إلا كتوناً غير ذلك من المسائل الكبار بل حكى أن رضوا الله عنه هو حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حجة عليهم بقوتهم ونسبهم وبينهم في الأدلة ما زال معه الشبهة فلم يكونوا معه يختلفون وبعد فظهر على علم أحد كونه على بكر وكافة مصاروا يشاعرون في بعض المسائل كما تارة عوا في الحد والاحوة وفي الحرام والطلاق الثلاث وفي فتاوح وبعدة المتونة وسكاها وغير ذلك من المسائل المعروفة مما يكونوا يشاعرون فيه على عهد أبي بكر وكافوا بما همون غير عثمان وعلياً في كثير من أفعالهم ولم يعرف أنهم كانوا الصدوق في شيء مما كان يقوله وحقى وهذا يدل على غاية العلم وهما رضى الله عنه مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام الاسلام به بطل شيء بل أدخل الناس الباب الذي حرموا مع كثرة الخصال من المريد وغيرهم وكثرة الخصال فيكمل به من علمهم وبديهم إلا يقاومه فيه أحد وكافوا باسمه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انقطع هذا الاتصال الفعلي بموته قال أبو القاسم السهلي ظهر سر قولته تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله تعالى الهادي والقيهم فلو سلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انقطع هذا بموته وأيضاً صلى الله عليه وسلم على أبي بكر بعض السنة وأبو بكر لم يعلم على شيئاً ومما يبين هذا أن علماء الكوفة الذين همجوا عمر وعلياً كملقة والاسود وشريح وغيرهم كانوا يرحمون قول عمر على قول علي وأما ما يقولون في مكة والصرة فهذا اعينهم المهر وأشهر من أن يذكر وإلا فظهر علم علي وفقهه في الكوفة بحسب مقوله فيما بعده مهده خلافه وكل شيعة على الذين همجوا لا يعرفون أحد منهم ما قدمه على أبي بكر وغيره لا في حق ولا علم ولا دين بل كل شيعة الذين قاتلوا معه كلوا مع سائر المسلمين متعق على تقدير أبي بكر وعمر الاس كان يسكره ولم يسمع قتلهم وحجرتهم وهم ثلاث طوائف طائفة عليّية وطائفة عليّية واذت فيه الالوية وهذا هو قولهم النذر لما تمسكت بأبكر رأسهم عند انقضاء صلته على قتله حتى هرب بمسألة المداش وطائفة كانت تفصله حتى قال لا يلحقني عن أحد ما فعله على أبي بكر وعمر الا حادثة خليفته وفقد روى عن علي بن محمّد بن وهب قال قال علي بن مسعود الكوفة خير هذه الامة بعد أبي بكر وعمر وفي حديث الصري وغيره من رواية رجال هذا من حاصلة التي يقولونهم

ولو كنتوا على ما يحب الله لكانت هذه الامة احلى سلام



أنه قال وقسمناه ابنه محمد بن الحنفية وآب من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال أبو بكر قال ثم قال عمر قال ثم أنت قال أتأبؤا رجل من المسلمين قال الضاري حدثنا  
محمد بن كثير حدثنا سيف بن الثوري حدثنا جامع بن شداد حدثنا أبو علي منذر الثوري عن  
محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أنت من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باني  
أوما تفرق فقلت لا فقال أبو بكر قلت ثم قال ثم عمر وهذا بقوله لأنه الذي لا يتقدم ولا تحته  
ويتقدم بقوله من فضله عليه ما ويرامعقيا والمتواضع لا يجوز أن يتقدم بقوله من فضله  
بقول الحق ولا يسبه مقعريا وكل من كان أفضل من غيرهم الانساب والصلابة وغيرهم فإنه أعلم  
ورأس الفضائل العلم قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والدلائل على ذلك  
كثير وكلام العلماء كثير في ذلك وأما قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقصكم على  
والقضاء يستلزم العلم والدين فهذا الحديث لم يثبت وليس له أساس تقويمه بالحجة وقوله أعلمكم  
بالحلال والحرام معاذ بن جبل أقوى أساسا منه والعلم بالحلال والحرام يتقدم للقضاء أعظم  
مما يتقدم للحلال والحرام وهذا الثاني قد روي في الترمذي وأحمد والأول لم يرو في السنن المشهورة  
ولا في المسند للصروقة ولا في صحيح ولا في صحيح وأما روى من طريق ما هو معروف بالكذب  
وقول عمر على أصنافه فهو في أصل الموضوعات في الظاهر مع جوار أن يكون في الباطن بخلافه  
بما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنقصكم بموتوا إلى وأصل بعضهم أن يكون  
ألمن يحميهم من بعض فأقنيتهم بصوما أجمع هي صفة من حق الله شيء فلا يأخذها  
أقطع في قطعها من النار فقد أحسب القضاة أن قضاء ما يحل من الحرام وعلم الحلال والحرام  
يشاول الظاهر والباطن فكان الأعمى أعلم بالدين وأساسا للقضاء فوعا أحدهما الحكم  
عند تحديد المصيب مثل أن يدعي أحدهما أمرا بغيره الآخر فيصحب فيه بلبنة ويحويها  
والثاني لا يلائم أحدا في بل يتصلق بالدين لا يعلم ما يستحق كل منهما كسائرهما في قصة  
مريضة أو فيما يجب لكل من الزوجين على الآخر أو فيما يستحقه كل من المتشركين ومحمد بن  
محمد الباب هو من باب الحلال والحرام فإذا أنما هما من ريبان بقوله كما هو لم يحتاج إلى  
من يحكم بينهما وأما يحتاج إلى الحاكم عند التحديد ذلك غالبا بما يكون مع العجز وقد يكون  
مع النسيان والاحتياج بالقضاء لا يحتاج إلى الأقل من الأرباب فاما الحلال والحرام فيحتاج  
إليه الله والمعاير ولهذا ما أمر أو تكره أن يقضي من الناس مكسبة لم يهاكم إليه الإنسان  
ولو بعد مجموع أقصى به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا النوع لم يبلغ عشر حكومات فأن  
هذه من كلامه في الحلال والحرام الذي هو موافق للدين الاسلام وإذا كان قوله أعلم أمي بالحلال  
والحرام معاذ بن جبل أصح أساسا وأعظم دلائل علم أن الحق بذلك على أن علما أعظم من معاذ  
جمله فكيف سألني بكر وعمر الذين هما أعظم معاذ عن الحديث الذي فيه ذكر معاذ  
وربب بعضهم بعضه ونقصهم بحسبه والذي هو دكر على نفسه أو اطل وحديثا ما  
مذهبه العلم وعلى ما أضحى وأوهي ولهذا اعتمد في الموضوعات ورواه الترمذي ودكره  
ابن الحوري ومن أسأله طرقه موضوعة والكذب يعرف من بعض منه فإن النبي صلى الله  
عليه وسلم إذا كان مذهبه العلم لم يكن له إلا بالاحد ولم يبلغ عنه العلم إلا بالاحد من أمر  
الاسلام ولهذا اعني المسلمون على أنه لا يجوز أن يكون المنع عنه العلم واحدا بل يجب أن  
يكون للمعزاهل الواردين يحصل العلم بحكمه في الغالب وخبر الواحد لا يفيد العلم بالقرآن

طهرها (والجواب الثاني) أن  
قلت في أول هذا الجواب أما أن  
تكون ذاته قابلة لأن يشار إليها  
أما هل هذا أولئك أو لا تكون  
قابلة ثم قلت فإن كان الأول  
فيكون مصغرا فكان حقا أن  
تقول وإن لم تكن ذاته قابلة  
للاشارة إليه لزم في كل جوهر أن  
لا يكون شارا إليه وأن لا يكون  
مضرا وأما قلت قلت قلت ثابت  
هو لا جوهر الاشارة إليه هو قول  
المتطوعة الذين يشنون جوهر  
للاشارة اليه ورسول التصاري الذين  
يفنون الملو وحينئذ يقولون  
لا مسلم أن كل جوهر فاه يجب أن  
يشار إليه وأنت قد اعترفت في  
بذلك مع الصلافة بهذا وهذا  
القول وإن كان باطلا لكن  
المقصود تبين صفح جمع هؤلاء  
الشفاعة تعارضهم في أصناف  
ويقال ذلك أن لا جوهر لا يشار  
إليه كائنات فاه نفسه لا يشار  
إليه وإن قال أحد كرت هذا الشيء  
كونه جوهر كالجواهر فيقال  
من قال هذا يقول هو جوهر  
كالجواهر التي يدعي أنها هي  
يقول ثبات الجواهر العقلية  
المجردة فاه هو جوهر كالجواهر  
الضائية المجردة في نفس هذه  
الجواهر أسهل قولهم والأهلا  
(قال الأمدى) الخامس أنه لو  
كل جوهر كالجواهر لما كان  
معبدا لوجوده غير من الجواهر

والسنن المتواترة وانما قالوا ذلك لانها لم يصح حصول العلم بغيره قبل ان يهملوا من العلم بصحته  
أولا وصحته لا تثبت بمجرد خبره قبل أن تعرف صحته لا يحدود ولا تثبت بالإجماع فله  
لا إجماع فيها وعند الامامية انما يكون الإجماع جهة لان فهم الامام المصوم يهود الامر  
الى انما كانت صحته بمجرد دعواه فسلم ان صحته لم تكن كانت حقا لانها لم تعلم طريق آخر غير خبره  
فلم يكن لديه العلم بل لا هو لم يثبت لا صحته ولا غير ذلك من امور الدين فسلم ان هذا الحديث  
اعا اقرارا من دين جاهل بملكه وهو طريق الزندقة الى القدح في دين الاسلام فلم يلقه  
الواحد ثم ان هذا اخلاف العلماء بالتواتر فان جميع مدائ الاسلام بلتهم العلم عن الرسول  
من غير على اما أهل المدينة ومكة ولا مفرغهم ما طلعوا وكذلك الشام والبصرة فان هؤلاء  
لم يكونوا يروون عن علي الاشياء قليلا واعا كان غالب علمه في الكوفة ومع هذا فاهل الكوفة  
كانوا يعلمون القرآن والسنة على ان يروى عثمان مصلحا عن علي وفقه اهل المدينة تعلموا الدين  
في خلافة عمر وتعلم مع اهل اهل اليمن ومقلده فهم اكرمهم على ولهم ادروى اهل اليمن عن  
معادن جبل اكرمهم رواع عن علي وشريح وغيرهم اكار التامس اعانتهم واعلى معادن  
جبل ولما قدم على الكوفة كان شرح بها فاما وهو وعبد الله السلياني ففقه على غيره  
فانتشر علم الاسلام في المداين قبل ان يقدم على الكوفة وقال ابن خزيمة احتج من احتج من  
الرافضة ان عليا كان اكرمهم علما قال وهذا كذب واعا يعرف علم الصفي باحد وجهين  
لثالث لهما أحدهما كثر روايته وفوائده والثاني كثرة استعماله التي على الله عليه وسلم  
من الصالحين الباطل ان يستعمل التي صلى الله عليه وسلم من لاعلم وهذا كثر ما حدث على العالم  
وصفته فطرق ذلك فوجدنا التي على الله عليه وسلم قد دلت ما بكر الصلاة بحسنة طول علمه  
وجمع اكار العصاة حضور كمر وعلى وابن مسعود وابي وعيرهم وهذا بخلاف استعمله  
علما انما لا لأن ذلك على النساء ونزوى الاعداء فقط فوجب ضرورة ان يكون ابو بكر أعلم  
الناس بالصلاة وشراعتها وأعلم المذكورين بها وهي عمود الاسلام ووجدناه ايضا قد استعمله  
على الصدقات فوجب ضرورة ان يكون علمهم علم الصدقات ككثير عذر دعوى من علمه  
العصاة لا أقل وربما كنا اكثر اذ قد استعمل غيرهم ولا يستعمل الا علما اع استعمله فيه والركة  
ر من من ار كان الدين بعد الصلاة وبه ان ما قلنا من تمام علم أبي بكر للصدقات ان الاخبار  
الواردة في كتابها هي التي يعلم العلم به ولا يجوز خلافه فهو حديث أبي بكر ثم الذي من طريق  
عمر واما الذي من طريق علي فمطروحة فمما ذكره كذا في هذا جهة وهو ان في خمس وعشرين  
من الادل جمل من النساء وايضا وجدنا على الله عليه وسلم استعمال ما ذكر على الخ ومع  
ضرورة انه أعلم من جميع العلماء في ذلك وفي دعوات الاسلام ثم وجدناه هذا اسم على الجوع  
فصح ان علمه من احكام الجهاد مثل ما عدا سائر من اسم الله التي صلى الله عليه وسلم على  
العدو اذ لا يستعمل الا علما بالفضل فعدا أبي بكر من علم الجهاد ككثير عدلى وسائر  
العدو لا أقل وادعى القدر لابي بكر على وعير في العلم والصلوات والركن ايا ساراه  
في الجهاد فهذه عندنا علم ثم وجدنا على الله عليه وسلم قد اكرم نفسه في جوده وسامته  
وطبعه واقامته اما كثر شهد احكامه وفوائده اكرم من شاهد على لها ضرورة انه أعلم  
بها فهل بقيت بقية من العلم الا لا أبو بكر المتقدم فيها الذي لا يخفى او المثلثة الذي لا يثبت  
فقط دعواهم في العلم والمحدث بقر العالين واما الرواية واسياها انا بكر رضي الله عنه

فانه لا اولية لبعض المسوهر  
بالعلمة دون بعض وبما من ذلك  
ان لا يكون شي من المسوهر  
معلولا أو يكون كل جوهر معلولا  
لاخر والكل محال فان قيل  
المسوهر وان تماثل في الجوهرية  
الا انها متمايزة ومتمايزة ما هو  
موجبة لتعين كل واحد منهما عن  
الاخر وعند ذلك فلا مانع من  
اختصاص بعضها بامور وأحكام  
لا يسلو عليها في البعض الاخر  
ويكون ذلك باعتبار ماه التعيين  
لا اعتبار ماه الاشتراك فتقول  
والكلام في اختصاص كل واحد  
بعله التعيين كالكلام في الاول  
فتمتسك لمتمتع فليس في الآن  
يكون اختصاص كل واحد من  
الثلاث بالخصص بالخصص من  
طريق وذلك على الله محال قلت  
فقال ان يقول فوله لو كان  
جوهرها كالجواهر ان غنيه أنه لو  
كان جوهرها اما لا المسوهر فيها  
يجب ويجوز ويتبع لم يصح هذا  
لوجه أحد هان هذا لا يقوله  
عقل يشعور ما يقول لم يه من  
المجموع بين القسمين كما تقدم الثاني  
انه اذا كان يستثنى هذا التعيين  
كل جوهر وايضا ويجوز جمع  
لهم استعمالهم في كل واحد من  
الجزء فليكن انما مثل في مجموع  
فيه الامور يكون ما شاء اما مثل  
في واحد من افراد ذات برائه  
ما من غير في من افراد هذه

ابن عمر بن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستبينة أشهر ولم يوافق المدينة الاحباب واستخروا  
 ولم يمنح الناس الى ما عند من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن كل من حوالة  
 أدركه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ذلك فقد تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مائة حديث وثنتين وأربعين حديثاً مستندة ولم يرو عن علي الأنصاري عشرة وعشرون حديثاً  
 مستندة يصح منها نحو تسعين حديثاً وقد عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين  
 ثلاثين سنة ففكر لقائه بالساسة وأصحابهم الى ما عند طه حبيب بن جهور الصليبي وكثرة سماع أهل  
 الأكف من مائة وعشرين وأعواماً بالكوفة ومكة بالبصرة ومكة بالمدينة فإدائنا ما في بكر  
 من حياته وأصفاً تقرى على البلايا بلداً وكثرة سماع الناس منه في الزماني بكر موطنه وأنه  
 لم تذكر حجة من حوالة الى ما وأبعثه ثم تسعة عشر حديثاً من عند حديثه وفناؤه من قناؤه  
 علم كل ذي حجة من علم أن النبي عندنا بكر من العلم أصاف ما كان عند علي منه وبرهان  
 ذلك أن من عمر من الصحابة عراً قلائقاً نقل عنهم من طال عمرهم كثر النقل عنه (١) من  
 أكتفى ببيانه غير معة في تعليم الناس وقد عاش على بعد عمر مائة وعشرين عاماً أشهر ومسد  
 عمر خمسين سنة وثمانين سنة وثلاثون حديثاً يصح منها نحو تسعين حديثاً من علي سواء فكل  
 ما رآه حديث علي في حديث عمر تسعة وأربعين حديثاً في هذه المدة ولم يذكره في الصحيح  
 الأحاديث أو حديثان وثناوي عمر مائة وثلاثين عاماً في أبواب العقيدة فإدائنا ما في  
 مدفوض في البلاد من ضربها أو أشفاح حديثاً في الحديث وثناوي في ثناوي علم ذلك أحسن  
 علم بالضرورة بأن الذي كان عند عمر من العلم أصاف ما كان عند علي ووجدنا مستنداً  
 ألفي مسند ومائتي مسند وعشرون مسنداً وحديثاً في هريرة خمسة آلاف مسند وثلاثمائة  
 مسند وأربعين وأربعين مسنداً ووجدنا مسنداً بن عمر وأبى قريش مسنداً ثمانية لكل  
 واحد منهما ووجدنا مسنداً بن عمر وأبى قريش مسنداً ثمانية لكل واحد منهما ووجدنا  
 لأن مسعوداً ثمانية مسنداً وبما ولكل من ذكرنا طناً في هريرة وأبى من الثناوي أكثر  
 من ثناوي على نحوها فقل قول هذا الحامل إلى أن قال (٢) فإن قالوا قد استعمل النبي صلى الله  
 عليه وسلم أقوى في العلم وأثبت مما عند علي وهو باين وقد استعمل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما كثر على بعثها الإحسان فقد سألوا علي في حكمها لئلا يدل استعمل النبي  
 صلى الله عليه وسلم العلم بما يستعمله عليه وقد صدق أن ما كثر وعمر رضي الله عنهما كما  
 يعتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم ذلك ويحال أن ينجح له ذلك إلا وهما  
 أعلم من غيرها وقد استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً في القضاء ما بين مع علي معاداً  
 وأما موسى الأشعري فعلى في هذا شركاء كثير منهم أبو بكر وعمر ثم أندرو أبو بكر بالجهد  
 والاعلم بالعلم

### (مصل) قال الرازي وبه رقة تعالى وتعالى أدبوا عنة

(والجواب) أنه حديث موضوع باتفاق أهل العلم ومعهم بالاضطرار أن الله تعالى لم يرد  
 بذلك أن انصاف الأذن وأعيه واحداً من الآداب ولا أن شخص معين لكن المقصود بالرفع  
 فيدخل في ذلك كل أدبوا عنة والله أعلم

### (مصل) قال الرازي وكان في غاية الكاشد يد الحرس على التعلم ولازم

الأمور لم يكن مثله في مجموعها  
 ولكن ذلك لا يتفق بمثلته في فرد  
 آخر وسبب ذلك لا يكون قول القائل  
 هو جوهر لا كالجواهر بعضها  
 ولا يكون القناع معه في القنن بل  
 لابد أن يتفق مع مثله المخلوقات  
 في كل ما هو من خصائصها  
 (الثالث) أنه على هذا التقدير  
 يكون مثله الهام من وجهه صفاتها  
 من وجهه وليس في كلامه ما يبط  
 ذلك بل قد صرح في غير هذا  
 الموضع بأن هذا هو الحق فقال  
 في مثله حديث الأجسام لما  
 ذكره عنه القائلين بالقدم قال  
 الوجه العاشر أنه لو كان العالم  
 محدثاً فصدقه إما أن يكون  
 مساوياً لمن كل وجهه أو متماثلاً  
 من كل وجهه فإن كان الأول فهو  
 حادث والكلام فيه كالكلام في  
 الأول ويلزم للتسلسل المنع  
 وإن كان الثاني فالحدث ليس  
 بوجوده والاما كان محالاً من  
 كل وجهه وهو خلاف العرض وإذا  
 لم يكن موجوداً المنع أن يكون

(١) قوله من أكتفى ببيانه غير معة  
 في تعليم الناس كذا في الصحة  
 وليس مرتبطاً بعباده خرو

(٢) قوله فإن قالوا قد استعمل  
 قوله فقد سألوا كذا في الأصل وهو  
 غير مستقيم ولعل فيه سقطين  
 السامع وحده كعبه محمده

رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي هو أكل الناس ملازمة قبل ولا ينزل أس صفره إلى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(والجواب) أن يقال من أين علم أنه أكل من عمر ومن أبي بكر وأنه كان أرغب في العلم منهما وأما استدلاله من النبي صلى الله عليه وسلم أكثرهما وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنه كان في الاسم فليكن محذون من يكن في أمي أحد فغير والمحدث الملم بهمه الله وهذا قدر زائد على تعليم البشر وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت كافي أنيت بلين فسر بتمسحي رأيت أرى يخرج من ألعاري ثم ما لفت فخلى عمر قالوا أكله قال العلم ولم ير مثل هذا العلي وفي الصحيحين عن أبي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الناس يرضون علي وعلمهم قص من علم يبلغ النبي ومها ماديون ذلك عمر رضي عن علي وعلمه قصير بغيره قالوا أكله قال رسول الله قال الذين فهنا حديثان صحيحان يشهدان بالعلم والدين ولم ير مثل هذا العلي وقال ابن مسعود لما مات عمر رضي الله عنه أكله ثمانية تسعة أعشار العلم وشارك الناس في العشر الباقي ولا رب أن أبا بكر كان ملازم للنبي صلى الله عليه وسلم أكثر من علي ومن كل أحد وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أكرما أحبا بالنبي صلى الله عليه وسلم من علي بكثير كافي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وضع عمر على سريره فكتفه الناس يدعون يشون ويصلون عليه قبل أن يرفع بل يرفعني الرجل فكذا عنك من ورائي فالتفت إليه فدلوه على وترجم علي على عمر وقال ما خلفت أحدا أحب إلي مني أني الله عز وجل عثل علمك وإيم الله أن كنت لألمن أن يحبك الله صليحيك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول جئت أنا وأبو بكر وعمر ونخلت أنا وأبو بكر وعمر ونجرت أنا وأبو بكر وعمر فان كنت لألمن أن يحبك الله سمع صاحبك وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يسميان في أمر المسلمين بالليل والنهار التي تمارع فيها عمر وعلي في الغالب يكون فيها قول عمر أرح كلفة الحامل المتوقية عها زوجها وسئل الأحرار ما تقدم ولا رب أن من هذا أهل المدينة أن جسد من هذا أهل العراق وهو لا يشعون عمر وورثا في الغالب وأولئك يبعون عليا وابن مسعود وكان ما يقوله عمر يشاوره عثمان وعليا وغيرهما وعلي مع هؤلاء أقوى من علي وحده كما قاله فاصه عبدة السلفاء رأيت مع عمر في الجماعة أسب الساس رأيت وحك في الفرقة وقال ابن مسعود كان عمر إذا فعل ما بداخله فوجد ما يسهلا أتى فروح وأبو بكر وامرأة أو بن فقال لا ثم قلت الباقي ثم إن عثمان وعليا وابن مسعود وورثا تبعوه وحديث الميب كل من أعلم التابعين بأفعال المسلمين وكان عبدة فقهاء تابعوا عمر وكان ابن عمر يباهي بها وفي الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قالوا كل من يبعي ليكن عمر قال الترمذي حديث حسن وأعلم أن أهل الكوفة وأصحاب ابن مسعود كملقة والاسود وشريح والحرب بن قيس وعبد السلامي وسروق وور بن حنيس وأبي وائل وغيرهم هؤلاء كانوا يفضلون عمر على ابن مسعود على علم علي ويقدسون في الغالب قول عمر وابن مسعود دون قول علي والله تعالى أعلم

(فصل) قال الرازي وقال صلى الله عليه وسلم العلم في الصفر كالقش في البحر فتكون علومه أكثر من علوم غيره لمحصل القابل للكل والتعاليم (والجواب) أن هذا من عدم علم الرازي بالحديث فإن هذا مثل ما ليس من كلام النبي

موجبا للوجود كالمسبق وإن كان الثالث من جهة ما هو عامل للمسلم يجب أن يكون حادثا وكلامه فيه كالاول وهو تلسل محال وهذا محال انما لم يمت من القول بحديث العالم فلا حديث ثم قال في الجواب وأما النسبة العشرة فالخيار من أقسامها انما هو القسم الأخير ولا يلزم من كون القديم مماثلا للوحد من وجه أن يكون مماثلا للوحد من جهة كونه حادثا بل لا مانع من الاختلاف بينهما في جهة القدم والمحدث وإن عاين بالأمرا آخر وهذا كالألوان والبياض مختلفان من وجهين وجه لاختلاف اختلافهما من كل وجه والالوان شتر كافي العريضة والونية والمحدثات واستقامة تماثلها من كل وجه والألوان السودا بياضا ومع ذلك فالزمن مماثلة السودا لبياض من وجه أن يكون مماثلا في صفة البياضة وإن عي دألو كان جوهر مماثلا في معنى الجوهرية فمماثل أن يقال له كان جيا مماثلا للاصحاء في معنى الحية أو عاين مماثلا لغيره في معنى الجمالية أو قادر مماثلا لغيره في

في ضمنه فتأخذ به أو يورثها عائلاً  
 الموجودات في معنى الموجودية  
 ويستلزم قولهم في ذلك لا تستلزم  
 أن يكون مماثل لها فيما يجب  
 ويجوز ويستلزم الآن تكون  
 الجواهر كلها كذلك معلوم أن  
 من يقول هو جوهر لا يقول إن  
 الجواهر مماثلة بل يقول أنه  
 مخالف لغيره بل جهور السقلاء  
 يقولون إن الجواهر مختلفة في  
 الحقائق ومختلفة في هذا الجوهر  
 موقوف على القول بمماثل الجواهر  
 والمتارح يجمع ذلك بل ربما قال  
 البراءة باختلافها ضروري ودعوى  
 تماثلها مخالف لليس والعلم  
 الضروري فاقصم إلى حقيقة  
 المادة مخالفة لحقيقة النار وأن  
 حقيقة الذهب مخالفة لحقيقة  
 النخب وأن حقيقة النجم مخالفة  
 لحقيقة التراب وأما الذي قال  
 اشتراكهما في كونهما جوهرين  
 هو اشتراكهما في كونهما قائمين  
 بأنفسهما ومميزين أو قابلين  
 للصفات وهذا اشتراك في نفس  
 صحتها لا في الحقيقة الموصوفة  
 تلك الصفات الثالث أنه إن أراد  
 بقوله تصوهر كل جواهره مماثل  
 لكل جوهر في حقيقته ويجوز  
 عليه ما يجوز على كل جوهر هذا  
 لا يقوله غافل وأما إذا المارح أنه  
 لما قام بنفسه وأما تصير وأما  
 هو ذلك من المعاني التي يقول إن  
 الاشتراك فيه كالاشتراك في كون

على الله عليه وسلم وأجمعه أي علمه الله تعالى فتعلموا الإيمان والقرآن والسفر ويسر الله ذلك  
 عليهم وكذلك على فان القرآن لم يكمل حتى صار على نحو ما نزل من ثلاثين سنة فالحفظ كونه  
 في كبره لا في صغره وقد اختلف في حفظه لجميع القرآن على قولين والزيادة علم الملقق ولم يبعث  
 الله نبياً إلا بعد أربعين عاماً صلى الله عليه وسلم وتعلم النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 مطلقاً لم يكن بمحصى أحد ولكن بحسب استعداد الطالب ولهذا حفظ عنه أو هريرة  
 في ثلاثين يوماً وبعض أخرى ما لم يحفظه غيره وكان اجتماع أبي بكر به أكثر من سائر الصحابة  
 وأما قوله إن الناس منه استفادوا الصوام فهذا باطل فان أهل الكوفة قالوا كانت داره كانوا  
 قد تعلموا الإيمان والقرآن وتفسيره والعقود والسنن من ابن مسعود وغيره قبل أن يقدم على  
 الكوفة ولذا قيل إن أبا عبد الرحمن قرأ عليه هاهنا عرض عليه والافاق بعد الرجن قد حفظ  
 القرآن قبل أن يقدم على الكوفة وهو غير من علماء الكوفة مثل علقمة والاسود  
 والحسن بن علي وزيد بن حنبل الذي قرأ عليه طعن من أبي الغضائري أن القرآن عن ابن مسعود  
 وكأولئك من إلى المدعي أخذون عن عمر وطائفة ولم يأخذوا عن علي كما أخذوا عن عمر  
 وطائفة وشريح فأنه إنما حفظه على معاذ بن جبل وابن وكان يشارك في العقيدة ولا يقلده  
 وكذلك عبد الله بن أبي كان لا يقلده بل يقول رأيت علياً في جماعة أحب الناس رأيت  
 وحيداً في العرة وأما أهل المدينة منهم أعلمهم أيضاً ليس مأخوذاً عنه وكذلك أهل الشام  
 والصرة فهذه الامصار الخمسة الحجاز واليمن والعراق والشام هي التي خرج منها علوم النبوة  
 من العلوم الإيمانية والقرآن سنة والنسبة وما أخذوا عنه فان عمر رضي الله عنه كان  
 قد أرسل إلى كل مصر من علمهم القرآن والسنة وأرسل إلى أهل الشام معاذ بن جبل وعبادة  
 ابن الصامت وغيرهما وأرسل إلى العراق ابن مسعود وحذيفة بن اليمان وغيرهما

### (فصل)

قال الرافض وأما التصوف فهو واضح قال لا في الأسود الكلام كله ثلاثة  
 أشياء اسم وفعل وحرف وعلم وجوه الأعراب  
 (والجواب) أن يقال أولاً هذا ليس من علوم النبوة وأما هو علم مسند وهو وسيلة  
 في حفظ قواسم اللسان الذي ربه القرآن ولم يكن في زمن الخلفاء الثلاثة تعلم بطريقه عليه لها  
 سكن على الكوفة وبها الأساطير روي أنه قال لا في الأسود الأولى الكلام اسم وفعل وحرف  
 وقال في هذا التصوف هذا الحاجة كأن من بعد علي أيضاً استخرج لفظ القط والشكل  
 وعلامة للذوالنذ وبها الحاجة فهم يعتقدون بسط الصوحدة الكوفة والصورة والحلل استخرج  
 علم العروض

### (فصل)

قال الرافض وفي العقيدة الفقهاء يرجعون إليه  
 (والجواب) أن هذا كذب من عيسى في الأئمة الأربعة ولا يعرفهم أئمة العقهاء من رجع  
 المعنى فقهه أما ما قاله من أهل المدينة وأهل المدينة لا يكونون يأخذون بقول علي  
 بل أخذوا بفقهاءهم عن الفقهاء السبعة عن زيد وعمر وابن عمر وبجوههم أما الشافعي فله تفرقة  
 أولاً على المكين أصحاب ابن جريج كسعيد بن سالم القداح ومسلم بن صالح المريخي وابن جريج  
 أخذوا عن أصحاب ابن عباس كقطاه وغيره وابن عباس كان يجتهد بمسئلاً وكان إذا أتى  
 بقول الصحابة أتى بقول أبي بكر وعمر لا يقول علي وكان يكره على أشياء ثم إن الشافعي

أخذ عن مالك ثم كتب أهل العراق وأخذ من ذهب أهل الحديث واختار لنفسه وأما  
أبو حنيفة فمضى على ما اخترع مع جادين إلى سليمان وجلس إبراهيم وإبراهيم عن علقمة  
وعلقمة عن ابن مسعود وقد أخذ أبو حنيفة عن عطاء وغيره وأما الإمام أحمد فكان على مذهب  
أهل الحديث أخذ عن ابن عينة وابن عتبة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس وابن عمر وأخذ  
عن هشام بن بشير وهشام عن أصحاب الحسن وإبراهيم التيمي وأخذ عن عبد الرحمن بن  
مهدي وكثير بن الجراح وأمثالهما وجلس الشافعي وأخذ عن أبي يوسف واختار لنفسه قولاً  
وكذلك ما صحق بن زاهر وأبو عبيد بن جهم والأوزاعي واليثأ كثر قهقهة عن أهل المدينة  
وأمثالهم لأن الكوفيين

**(فصل)** قال الرافضي أما المالكية فمأخذوا وعلمهم عنه وعن أولاده  
(والجواب) أن هذا كذب ظاهر فهذا ما ليس فيه عنه ولا عن أولاده لا قليل جداً  
وجهور ما فيه عن غيرهم فيمن جعفر نفعنا حديث ولم يرو ما لا عن أحمد بن زهير إلا  
عن جعفر وكذلك الأحاديث التي في الصباح والسنن والمسانيد ما قبل عن وفه وجوه  
ما فيها عن غيرهم

**(فصل)** قال الرافضي وأما أبو حنيفة فقرا على الصادق  
(والجواب) أن هذا ليس كذلك الذي يعرف من أنه أدنى علم فإن أبو حنيفة من أقران جعفر  
الصادق وفي الصادق سنة ثمان وأربعين وثلاثين سنة من حياة جعفر وأما أبو حنيفة  
بقي في حياة أبي جعفر والد الصادق وما يعرف أن أبو حنيفة أخذ عن جعفر الصادق ولا عن  
أبيه مسلمة واحدة بل أخذ عن كان أسن مهمل كصاحب أبي بريح وشيخه الأصلي جادين  
أبي سليمان وجعفر بن محمد كان المدينة وألقه تعالى أعلم

**(فصل)** قال الرافضي وأما الشافعي فقرا على محمد بن الحسن  
(والجواب) أن هذا ليس كذلك بل جله وعرف طريقته بالمرء وأول من أظهر الخلاف  
لمحمد بن الحسن ورده عليه الشافعي فإن محمد بن الحسن أظهر الرد على مالك وأهل المدينة وهو أول  
من عرف عنه رد على مخالفة نظر الشافعي في كلامه واستمر لما تبعه أنه الحق من قول أهل  
المدينة وكان انتصاره في العالم لمذهب أهل الحجاز وأهل الحديث ثم إن عيسى بن أبي حنيفة  
كتفا تعرف من جله رد على الشافعي نصف ابن مريخ كان في الرد على عيسى بن أبي حنيفة  
أحمد بن حنبل لم يقر على الشافعي لكن حاله كان كالشافعي محمد بن الحسن واستعاد كل  
مهمام صاحبه وكان الشافعي وأحمد يتفقان في أصولهما أكثر من اتفاق الشافعي ومحمد بن  
الحسن وكان الشافعي أسن من أحمد سمع عشرين سنة وكان الشافعي قدم بعدد أولادته تصح  
وثابته في حياة محمد بن الحسن بعد موت أبي يوسف ثم قدمها فله سنة تصح وتسعين وفي هذه  
الفترة اجتمع به أحمد وأما الجاهل فهو لا إلا الأربعة وليس بهم من أحسن جعفر شيان فواعد  
الصحة لكن رروا عنه أحاديث كثيرة وأما غيره وأما غيره وأما غيره وأما غيره وأما غيره  
حديث الزهري وحديثه سنة لافى القوم يلاقى الكثرة وقد استراب الصاري في نص حديثه لما  
بلغه عن يحيى بن سعيد القطان في كلام لم يخرج له ولم يكتب على أحدا كذب على جعفر  
الصادق مع برائه كما كذب عليه حسب إليه علم البطافة والهفت والجدول واختلاف الأصابع

كل منهما باطلاً فأثبت نفسه  
وتحرف فيسقي النزاع في أن يسمى  
الموهرة عند هؤلاء يقتضي غائل  
أقر الموهرة لا يقولون لا بل هو اس  
لما تختلف أقراده وفي أن هؤلاء  
يقولون الاشتراك في التصغير  
الاصطلاح يقتضي الغائل في  
الحقيقة هؤلاء يصنفون ذلك وسعوا  
عند التحقيق أن يقولوا النزاع باطل  
هو الحق كما قد بسط في موضعه  
وهؤلاء يقولون قولنا جوهري  
كقولكم كذا فاشتهر بنفسها ونحو  
ذلك فحين أن حاد كرم من الدليل  
على في الجوهر هو دليل على في  
ما انتفت الطوائف على فيه فإن  
أحد من العقلاء لا يقول أنه جوهري  
بعض مماثلة لكل فاشتهر فيها  
يجب وجوده ويتبع وقوله المثبتة  
معامل لهم معاه ومنه ما لا حجة  
له على ما لا حجة على في الجسم  
وحيث قد يكون الكلام في في  
الموهرة مع راعى الكلام في في  
الجسم وقوله أن الوجوه الأربعة  
التي في في الجوهر تنفي الجسم  
لا يستقيم طام أعان في الجوهر  
بعض أنه محال لفسره في يجب  
ويجوز وتبع وهذا مما لا يسله  
له من يقول أنه جوهري وجسم  
فأما الدليل عليه نصب الدليل  
في غير محل النزاع لا يثبت بها الجوهر  
بالقوى الذي يقتضي أنه وحرف  
المسألة أن كلامه على غائل  
الجواهر ومن يقول ذلك لا يقول

انه جسيم حجر ولا جسم فالكلام  
في هذا الجهر على ثلث للشيء  
ولو كان هذا جسيما لكان العلم  
بحدوث الاجسام وامكانها من  
أهل الامور فان بعضها محدث  
بالمشاهدة والمحدث ممكن فلذا  
كانت متناهية جارية كل واحد منها  
ما جارية الاخر في زمان واحد منها  
واما امكان حدوثها وعلى  
التقدير ينحصل المقصود والتاقي  
لتماتلها لاقول السؤال الذي  
اورده انتم متناهية في الجوهرية  
لكنها متناهية ومشارية بامسود  
موجبة لتعيين هو الموجب  
الاختصاص بل يقول انتم تختلف  
مخافتها وانفسها لكانت شابهت  
في كونها فاقفة بانفسها او كونها  
متشعبة قابلة للصحة وهذا معنى  
اتصافها بالجوهرية كاد كرهوى  
الاعتراض على دليل القائلين  
بتماتلها ويقول ايضا ان الامور  
المتناهية من كل وجه لا يجوز  
تحصيل احدها بما يميزه عن الآخر  
الاختصاص والازم ترجيح أحد  
المثلثين على الآخر بلا مرجح  
ومثبتة الله تعالى ترجيح أحد  
الامر من الحكمة تقتضى ذلك وثالث  
الحكمة مقصودة لبعثها والا  
مسة الارادة الى التمانين سواء  
وتلك الحكمة المبراة تنهى الى  
حكمة تزل لبعثها كالمسطوي  
موصعه وايضا فان يقول القائل  
ان هذه الجواهر المشهود متماتلها

ومتنع القرآن والكلام على الحوادث وانواع من الاشارات في تفسير القرآن وتفسير قرأه  
السورة في التام وكل ذلك كذب عليه وايضا جعفر الصادق اطلعني اياه من غيره فاقدمنا  
وكذلك اودا اطلعني على بن الحسين وغيره وكذلك على بن الحسين اخذ العلم عن غير الحسين اكثر  
فما اطلعني الحسين فان الحسين قتل سنة احدى وستين وعلى صغير فلما رجع الى المدينة اخذ  
عن علماء أهل المدينة فان على بن الحسين اخذ عن أمهات المؤمنين عائشة وآله وسمعة وأخذ  
عن ابن عباس والمسيور بن عزمته وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومر وان بن الحنك  
وسعيد بن المسيب وغيرهم وكذلك الحسين كان يأخذ من ابيه وغيره حتى اخذ عن التابعين  
وهذا من علمه ودينه رضي الله عنه واما علماء العامة على بن الحسين وصاحبه فكثيرة وقال  
الزهري لما أدركت بالمدينة افضل من على بن الحسين وقال يحيى بن عبد الله انصارى هو افضل  
هشيم بن ابي خالد بن عيسى وقال جابر بن زيد سمعت على بن الحسين وكان افضل هاشمي أدركته  
يقول ايها الناس احبوا صاحب الاسلام فمارحوا بكم حتى صار علما عاردا ذكره محمد بن سعد  
في الطبقات انا انظر من العسل اما ناجد ثم قال ابن سعد قالوا وكان على بن الحسين ثقة  
مامونا كثيرا الحديث عاليا روي عن شيبان بن عمارة قال كان على بن الحسين يصل فلما  
مان وجدوه يقول أهل ما نثبت ملد ينفق السر

### (فصل)

قال الراضي ومالك قرأ على ربيعة وربيعه على عكرمة وعكرمة على ابن  
عباس وابن عباس تلميذ على  
(والجواب) أن هذلي الكذب فان ربيعة يأخذ عن عكرمة شيئا من ولاد كرمات في كنه  
الآثار أو أن ربيعة كرمات عكرمة في كنه أصلا لا ملدعه ان عمر وابن المسيب أحبا  
تكميله فذكر كذا وكذلك لم يخرج له مسلم ولكن ربيعة أخذ عن سعيد بن المسيب وأمثاله  
من فقهاء أهل المدينة وسعيد كان يرجع عنه إلى عمر وكان قد أخذ عن زيد بن ثابت وأبي هريرة  
وتبع فضائلا من أصحابه وكان ابن عمر يراه بها ولهذا يقال ان موطا مالك أحدث  
أصوله عن ربيعة عن سعيد بن المسيب عن عمر وقال الرشد لمالك فذكر في موطلك  
عن ابن عمر وأقلت عن ابن عباس فقال كان أروع الرطين أمير المؤمنين هوذا موطا مالك  
بين أن عاد كره عن مالك من أظهر الكذب وقوله ابن عباس تلميذ على كلام باطل فان رواية  
ابن عباس عن على قلته وعطاب أخذ عن عمر وزيد بن ثابت وأبي هريرة وغيرهم من الصحابة  
وكان يحيى يقول أبي بكر وعمر وثار علقا في آتال مثل ما طرح الحضري في صحبه قال أتى  
على يقوم بصدق فرفقه فبلغ ذلك ابن عباس فقال ما لو كنت لم أرفقه لم يرسول صلى الله  
عليه وسلم أن يعدب عذاب الله واشتبه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دية  
واقبله فبلغ ذلك علقا فقال ويح ابن عباس ما لست على الهات

### (فصل)

قال الراضي وأما علم الكلام فهو أصله ومن خطه تعلم الناس وكان  
السلم تلاميذه  
(والجواب) أن هذا الكلام كذب لا مدح فيه فان الكلام المخالف للكلام والسلم باطل وقد  
زماقه عليا عنه ولم يكن في الصحابة والتابعين أحد يستدل على حدوث العالم بحدوث الاجسام  
ويثبت حدوث الاجسام بدليل الاعراض والحركة والسكون والاجسام مستمرة لذلك لانفكا  
عنه ولا يثبت الحوادث فهو حادث ويثبت على حوادث لا أول لها بل أول ما ظهر هذا





هذه الصفات بل انما خلق نوع من الخيال الذي لا حقيقة وهذا الخيال في الجوهر المحسوس قطير بخال من أثبت الجوهر المعقولة لكن تلك على العقل وهذه على الخيال فاجابنا كتقدير هذا الشكل مع عدم كونه حيوانا ملحقا فكذلك يكون المقدس شكلا مجردا هو عرض من الاعراض وهو الذي يسمى الجسم التحليكي لا يقدر اعداء المجردة على المعدولات وهذه المقادير المجردة لا اعداد المجردة لا يوجد لها الا في الدهان والسان وكل جسم موجود له قدر محصيه وهذه هي الحقيقة والجوهرية التي يشتبهاس بقول بعدم عائل الجوهر وهي نظير الصورة الحقيقة التي هي عرض من اعراس الجسم التي يشتها منة قول بالادة والصورة فندعوى وثلاث أن الصورة الحقيقة جوهر وأن المادّة جوهر آخر هو نظير دعوى هؤلاء أن الصور الحقيقة جوهر بمثابة وليس لها الاهداء الاعيان القائمة بأعضها وما قام من الصفات والمقادير التي هي أشكالها وصورها فهي الغيب أن هؤلاء التكمين المتأخرين كالنصارى واليهود المتأخرين والاراي والاشدى وأمثالهم على يوفق أهل اللطيق على صحة اللطيق يوافقون أهل المطق فيما يعابونه من انقسام صفات الجواهر

(١) قوله وحدهم دعنا في كذا في الاصل ولم يقف عليه بعد للراحة كنهه محصيه

خلق الحية وبرأ النملة ما عهدا الذي منى الله عليه وسلم شأ لم يهده الى الناس الاما في هذه العبيدة وكان ذمها العقل وفككت الاسرى وأن لا يقتل مسلم بكافر الا هذا يؤتى الله عبدا في الكتاب ومن الناس من ينسب اليه الكلام في الحوادث كاليفر وغيره وآخرون ينسبون اليه البطاقة وامورا أخرى يعلم أن عليا يرى منها وكذلك جعفر الصادق قد كتب عليه من الاكاذيب ما لا يعل به الله حتى نسب اليه القول في احكام النجوم والرموز والوقوف القرعة التي هي من الانقسام بالارلام ونسب اليه كتاب منافع سور القرآن ويعز ذلك عما يعلم العلماء أن جعفر ارضى الله عنه رى من ذلك حتى نسب اليه اواع من تفسير القرآن على طريقة الطائفة كذا كردك عنه او عبد الرحمن السلي في كتاب حقائق التفسير فذكر قطع من التفسير التي هي من تعابره وهي من باب تعرف الكلم من مواضعه وتبديل مراد الله تعالى من الايات فغير مراده وكل ذي علم يحاله يعلم أنه كان ربنا من هذه الاقوال والكتب على افاق تفسير كتبه العزيز وكذلك قد نسب اليه بعضهم الكتاب الذي يسمى رسائل احوال الكندر وهذا الكتاب صنفه جعفر الصادق بأكثر من مائتي سنة فان جعفر اوفى سنة ثمان وأربعين ومائة وهذا الكتاب صنف في اثناء الدولة العبيدية بالبابية الاسمي لما استولوا على مصر وتوزوا القاهرة فصنع طائفة من الذين أرادوا أن يجمعوا بين الفلسفة والشرعية والتشيع كما كان يسلكه هؤلاء العبيديون الذين كانوا يدعون أنهم من وادي وأهل العلم بالنسب يقولون أنهم من باطل وأن حدهم يهودي في الباطن وفي الظاهر (١) وحدهم دعنا من المحوس زواج امراءه اليهودي وكان اسمه ريبا الجوسى فانسب الى روح أمه الجوسى وكانوا ينسبون الى باهله على أنهم من موالهم وادعى هو أنه من ذرية محمد بن اسمعيل بن جعفر والله انساب الاسميكية وادعوا أن الحق معهم دون الاثني عشرية فان الاثني عشرية يدعون امامه موسى بن جعفر وهو لا يدعون امامه اسمعيل بن جعفر وأثبت هؤلاء في الباطن ملاحدة لرافقة شربس القابلة ليسوا من حسن الاثني عشرية لكن اعطاهم قهرهم على هذه المذاهب العالسة ونسبها الى علي مافعله الاثني عشرية وأمثالهم عليهم من نوع الكتب ففرعه هؤلاء مردوا عليه حتى نسوا الخلائد كانه هؤلاء عليه مذهب المهيمية والتقديرية ويعز ذلك ولما كان هؤلاء الملاحدة من الاسميكية والتصيرية ويحومهم يسبون الى علي وهم طريقة وعشرية ويعز به وأمثال هؤلاء صاروا يصحون الى علي ما راها لنفسه حتى صاروا المحوس من العشرية يدعون أن معهم كاتس على بالاندليم في سرقة اموال الناس كائنات اليهود الحاربة أن معهم كتابا من على باسقاط الحرية عنهم واما عشرة اموال أنهم وغير ذلك من الامور المحالفة بين الاسلام وقد أجمع العلماء على أن هذا كله كذب على علي وهو من أرا الناس من هذا كله ثم صار هؤلاء يدعون ما افرو عليه من هذه الامور مدعاة لصلوهم على الخطاة فله ويحطون مثل ذلك من الاطبل عابهم وبعضا حتى صار رؤس الطائفة تجعل منسب الاسلام وقايت هو الامر اربو بسة الافلاك وأهله واداء الافلاك صانع لها لولائي ويحطون هذا هو باطل دس الاسلام الذي بعثه الرسول وأرسله هو تأويله وأن هذا انتاويل القادة الى الخواص حتى اتصل بمحمد بن اسمعيل بن جعفر وهو عندهم القائم وولتعي القائمة عندهم وأنه يسف مله محمد بن عبدالله ويظهر لنا ويلات الطائفة التي يكتمها التي أسرها الى علي وصار هؤلاء يسقطون عن حواص اصحابهم الصلاة والزكاة والصيام والحج ويصوبونهم الحرمان من

القوا حشواً والتخل للمكر وغديك وصنف المسلولين كشف أسرارهم وهذا سرهم كبا  
معرفة لما علم من أسرارهم الدين والدنيا وصنفهم القاضي عبد الجبار والقاضي أبو  
بكر بن الطيب وأبو علي والغزالي وابن عثقل وأبو عبد الله الشهرستاني وطوائف غيره هؤلاء وهم  
الملاحضون لطهر والمشرق والمغرب واليمن والشام ومواقع متعددة كما صاحب (٢) الألوثة  
وأما لهم وكان من أعظم ما دخل هؤلاء على المفسدين وأفسدوا الدين هو طريق الشبهة لقرط  
جهلهم وأهولهم وبهم من دين الإسلام ولهذا أوصوا دعائهم أن يدخلوا على السليمن  
باب التشيع وصاروا يستنصرون جماعة الشيعة من الأكاذيب والأهواء ويزيدونهم على  
ذلك ما ليس لهم من الأقراء حتى فعلوا في أهل الإيمان ما لم يفعله عبدة الأوثان والصلبان وكان  
حقيقة أمرهم دين فرعون الذي هو من دين اليهود والصاري وعباد الأصنام وأول دعوتهم  
التشيع وآخرها الانسلاخ من الإسلام بل من الملل كلها ومن عرف أحوال الإسلام وتقلب  
السنة فيه فلأنه لا يعرف شيأ من هذا وهذا تصديت أقول النبي صلى الله عليه وسلم في  
الحديث المتفق عليه تركب سنن كل فلككم حذو الفضة بالفضة حتى لو دخلوا عرش  
له حلقوه قالوا يا رسول الله اليهود والصاري قال نعم وفي الحديث الآخر المتفق عليه لتأخذن  
أمتي ما أحدث الأمم قلها شرا بشر ويدرا عن ذراع قالوا يا رسول الله فارس والروم قال ومن الناس  
الاهؤلاء وهذا بعينه صار في هؤلاء المنسب إلى التشيع فإن هؤلاء الأسماعية أخذوا من  
مذاهب الفرس وقولهم الأصل في النور والتقليد توغيع ذلك أمورا وأخذوا من مذاهب الروم من  
التصايرية وما كانوا يغفل الصراية من مذهب اليونان وقولهم بالعس والعقل وغير  
ذلك أمورا ومجواها من مذاهب أحوالنا فاصطلاحهم السابق والثاني وجعلوا هو القلم والروح  
وأن القلم هو العقل الذي يقول هؤلاء أنه أول الخلق فأتوا نحو الحديث روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال أول ما خلق الله العقل قاله أقبل فأقبل قاله أدر أدر قال وعرف  
ما خلق خلقاً كرمي منك فلن أحد ولد أعطى ولد الثواب ولد العقاب وهذا  
الحديث رواه بعض من صنع في فضائل العقل كداود بن الحبحر وهو حديث موضوع  
كذب على النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل المعرفة بالحديث كاذب كذلك أوجان بن حبان  
البيهقي والدارقطني وابن الجوزي وغيرهم ولكن لما وافق رأي هؤلاء استدلوهم على عبادتهم مع  
أن أصل الحديث باقض مذهبهم فإن لفظة أول بالصواب وروى ما لحق الله العقل أي أنه  
قال في هذا الكلام أي أول أوقات خلقه فالمراد به ما خلقه حين خلقه لأنه أول الخلق  
ولهذا قال في إنشاء ما خلق خلقاً كرمي منك ولد على أنه خلق قبله غيره ووصفه بأنه  
يقبل ويدبر والعقل عندهم ينتع عليه هذا وقال ولد أحد ولد أعطى ولد الثواب وهذا  
العقل عندهم هو رب العالم كله هو المبدع كله هو معلول الأول لا يتحصر بأربعة أعراس  
بل هو عندهم مدح الحواهر كلها العلوية والنفسانية والحيية والعلوية والعقل في آفة المسكين  
عرض قائم بعينه لما قرأ النفس وأما مصدر العقل عقل يعقل عقلاً وأما العقل فلا يسمى في  
لغتهم العقل وهو لا يصف اصطلاحهم العقل جوهر قائم بنفسه وقد بسط الكلام على هذا ربنا  
حققة أمرهم بالعقول والمقول وأن ما يتوهم من الممارقات عداً لتحقيق لا يرجع إلا إلى  
أمر واحد على الأدهان لا في الاعيان إلا النفس الناطقة وقد أحصوا في بعض معانيها هؤلاء  
قولهم بالعالم معلول على قديمة أربابه وأجابه للوجود وأن العالم لا يرم لها لكن حقيقة قولهم

والاجسام إلى ذاتي وعرضي وانقسام العرضي إلى لازم للماهية  
وعارض لها وانقسام العارض إلى لازم ومعارض مع ما في هذا الكلام  
من المطلقان الصفتان في الحقيقة إنما تنقسم إلى لازم للماهية  
وعارض لها وأما تنقسم لللازم إلى ذاتي وعرضي وأثبتا شيئ في  
هذا الاعيان أحدهما الذات والثاني هذا الموحود الماشهد  
فكلام باطل كما تقدمت في موضعه ثم انتهى قولهم بماتل الحواهر  
والاجسام يدعون أن جميع صفات الاجسام التي تختلف بها  
اعمالها عارضة لها قاله لا والها ليس من ذاتي لازم الحقيقة ولا هو  
من موصفات الذات ومقتضياتها فيسأل الله أي ذلك التلازم  
الذي غلظتم فيه حتى تجعلون الحقيقة مؤلفة من معاني الذات  
وتقولون ان الذات هي المتضمنة لواردهم ولواردهم الواردهم وهي يقولون  
ليس لهذه الاعيان حقيقة قائمة بنفسها لا ما تستلزم كلها بنفسه  
وليس شيء مما لا يزم بمحصول لازم صار فيه غيره بل ليست الواردهم  
الامارم جميع ما يسمي حوهرها وحسبنا وهذا المعنى قد رأيت منه  
عنايتهم من ذلك الصار يشكك على مهمم كقرم على طرس يقتهم  
بكل ما يقص ما تملك به على طريقة أولئك مع تناقض كل من  
القولين في نفس الامر وهذا إما

أن يكون مكتوبة لم يفهم إن هذا  
 للشيء الذي أتت به هذه العبارة هو  
 الذي نغاه بذلك فلا يكون قد تصور  
 حقيقة ما يقول بل تصور ما يتصور  
 باللفظ بحيث لا يخرج المعنى عن  
 ذلك اللفظ لم يعرف له هو وهذا  
 قسم من يدعي التلطف العقليات  
 المفسدة التي لا تقبل لذة ولا لطم  
 وإما أن يكون مع سبيله وهو  
 في كل مقام لما قاله في المقام  
 الآخر وهذا أشبه أن يثلج به  
 عقل وتصور جميع لكنه يدل على أن  
 له في المسألة قولين وأنه يقول في كل  
 مقام ما طرح عند ذلك المقام  
 منها لا ينبغي مع الدليل مطلقا بل  
 ينقص وإما أن يكون مع فهمه  
 الناقص وحسب شفاطان لا يدل  
 يتناقص كلامه وإما أن يرجع هذا  
 في هذا الموضع وهذا في هذا الموضع  
 (صل) ومن الصان  
 كلامه وكلام أمثلة يسور في هذا  
 الباب على شاكل الأجسام وقد  
 ذكر البراع في تماثل الأجسام  
 وأن القائمين ثنائهم ليس المتكلمين  
 سواء على أهمهم كسمة من  
 الحاد والمرتدة وأن الحار  
 ثلاثة ثمانية في مسئلة تثل  
 (١) قوله غير الجسم الخ كذا في  
 نسخة وليس متصلا بما قبله  
 وسهله كسمة شئ من الجسم  
 رطل رطل كذا موعلا كذا  
 غير الجذر الخ

أه على ثنائية وأن الاقلال تنحصر حركاته في شوقية انفسه وهو حركته لها كبحركه  
 الجسمية المتشبهه بحسب الله يتشبهه ومثل هذا الايجاب أن يكون هو المحدث لتصوراته  
 وإرادته وحركاته فقولهم في حركات العقل من جنس قول القدر في أحوال الحيوان لكن  
 هؤلاء يقولون حركة العقل هي بسبب الحوادث تحقيق قولهم أن الحوادث كلها تحدث بلا  
 محدث أصلا وأن الله لا يعمل شأ ولا كل مقام يقال وهم جعلوا العلم الأعلى والفلسفة الأولى  
 هو العلم الناطق في الوجود ولا يخفى وقسموا الوجود إلى جوهر وعرض ثم قسموا الأعراس إلى  
 تسعة أجناس ومنهم من ردها إلى خمسة ومنهم من ردها إلى ثلاثة فله لم يقم لهم دليل على الحصر  
 وقسموا الجواهر إلى خمسة أنواع العقل والنفس والمادة والصورة والجسم وواجب الوجود  
 ثمة يسوونه هوها وهو قول قدمائهم كأرسطو وغيره وثمة لا يسوونه ذلك كآقلا ابن سينا  
 وكان قدماء القوم تصورون في أنفسهم أمور عقلية فلو أنها ثابتة في الخارج كالحركه هؤلاء أثبتوا المثل  
 شيعه فشاغورس وأفلوطين وأن أولئك أثبتوا أعدادا مجردة في الخارج هؤلاء أثبتوا المثل  
 الأفلوطونية وهي الكليات المجردة عن الأعيان وأثبتوا المادة المجردة وهي الهيولى الأولى  
 وأثبتوا المادة المجردة وهي الدهر العقلي المجرد عن الجسم وأعراسه وأثبتوا الفضاء المجرد عن الجسم  
 وأعراسه وأرسطو وأنواعه خالفوا سلمه في ذلك ولم يثبتوا في هذه شاعرها ولكن أثبتوا  
 المادة المقارنة للصورة وأثبتوا الكليات المقارنة للأعراض وأثبتوا العقول العشرة وأما النفس  
 العلية كما ذكرهم بحلق قوة جسمانية ومنهم من يقول هي جوهر قائم بنفسه كعسى الإنسان  
 ولعل الصورة يرسوبه ثارها هو عرض كالصورة الصناعية مثل شكل السير والنامات  
 والسير وهذا عرض قائم بحاله والمادة الجواهر قائم بنفسه ويردون بالصورة ثار الصورة  
 الطبيعية والمادة الطبيعية ولا ريب أن الحيوان والمعادن والنبات لها صورة هي خلقت من  
 مواد لكن بصورتها صور جوهرها فاعلموا أنها نفسة والمادة الجواهر آخر مقار لها هذه  
 في مقاماتهم أهل الكلام القائلين بالجواهر الفردة يرجعون أهماتهم حدث بصل حدونه  
 المنا هذا الأعراس وانهم لا يشهدون حدوث جوهر من الجواهر وكلا القولين خطأ وقد  
 بسط الكلام عليهما في غير هذا الموضع وقد راد بالمادة المادة الكلية المشتركة بين الأجسام  
 وبالصورة الصورة الكلية المشتركة بين الأجسام ويدعون أن كلهما جوهر عقلي وهو عطل فان  
 المشترك بين الأجسام أمر كلي والكليات لا توجد كليات إلا في الأدهان لا في الأعيان وكل  
 ما وجد في الخارج فهو غير مصحح عن غيره لا يشترك فيه غيره إلا في الله إذا أحد كليا  
 والأجسام يفرقونها بالانفصال والاهصال وهو الاختراع والافراق وهما من الأعراس ليس  
 الأفعال تأتما نضه كالأحر كليس شافا فاشافه (١) غير الجسم المحسوس  
 بردها بالانفصال والاهصال ويسمونه الهيولى والمادة وهذا هو مبسوط في غير هذا الموضع  
 ويرى من الناس قد لا يهتدون حقيقة ما يقولون وما يقولون غيرهم وما جاء به الرسل حتى يعرفوا  
 ما به من حق وأطلق يقولون حل عمها وقولهم ربح العقول أوهم محالوهة ومن أراد  
 الدهر بالاسلامهم عن ذلك فالعبارات الإسلامية فبعد عن الجسم بعالم المثل وعن  
 الدهر عالم المكروب وعن العقل بعالم الحروب أو بالعكس ويقولون أن العقول والعوس هي  
 الملائكة رقيبهم وقوى النفس التي تقتضي فعل الخير هي الملائكة وقواها التي تقتضي  
 سرس الأساطير وأن الملائكة التي تدور على الرسل والكلام الذي يسمعه موسى من عن ربها

هو في نفوس الانبياء ليس في الخارج عينة ما راءه الناس وما حصل لكثير من المرويين واحباب  
الربانية تحت يتجمل في مئة أشكال في رواية وجميع في نفسه أصواتا تلتقي عندهم ملائكة  
الله وذلك كلام الله ليس كلام منفصل ولهذا يدعي أحدهم أن الله كله كما كلم موسى بن  
عمران أو أعلمهم كلام موسى لا موسى كلام عندهم معروف وأصوات في نفسه وهم يكلمون  
بالله في البحر والقفلة وصاحب شركة الأوزار والكتب المصون به على غير أهلها رقع في  
كلامه منقطة من هذا الطوط وقد كفرهم بذلك فموانع آخر ورجع عن ذلك واستقر أمره على  
مطالعة الحضاري وسلم وغيرهما ومن ههنا صاحب طبع اللطيف ابن قسي وأتاه وكذلك  
ابن عربي صاحب قصور الحكم والفتوحات الملكية ولهذا ادعى أنه يأخذ من المحدث الذي  
يأخذ من الملائكة الذي يوحى به إلى الأنبياء والذي عنده يأخذ من الملائكة التي يوحى به إلى الرسل  
لأن النبي عنده يأخذ من الحيات التي تختلف في مئة المسمورة المعاني القليلة في الصورة  
الميلاب تترك الصور عنده في الملائكة وهي زعمه تأخذ عن عقله المجرى في أن يصير شيئا لا  
ولهذا يفضل الولاية على النبوة ويقول

مقام السورة في برزخ فوق الرسل ودون الولي

كذلك هذا الكبير الفصل الرابع

في الجواهر متجاسة غير متحدة

انصقت الأشاعر وأكثرت المعترلة

على أن الجواهر متجاسة متجاسة

ودعب النظام والجار من المعترلة

سأعلى قولها ما تتركب الجواهر

من الأعراض التي أن الجواهر إن

تركبت من الأعراض المختلفة

فهي مختلفة ولهذا ما عاينته

الاختلاف بين بعض الجواهر

كالاختلاف الواقع بين النار

والهوى والماء واليابس ضرورة كما

يبدل الاختلاف بين السواد

والبياض والحرارة والبرودة

والرطوبة واليسوسة والأعراض

المتحدة قال وهو لما لم أكن

الجواهر مركبة من الأعراض

مباشرة وأما ما ذكره من

الاختلاف بين الجواهر كالأشعة

المنفردة فلا مسلمة أعانته

اختلاف الخواهر في تسهيل

هو في نفوس الانبياء ليس في الخارج عينة ما راءه الناس وما حصل لكثير من المرويين واحباب  
الربانية تحت يتجمل في مئة أشكال في رواية وجميع في نفسه أصواتا تلتقي عندهم ملائكة  
الله وذلك كلام الله ليس كلام منفصل ولهذا يدعي أحدهم أن الله كله كما كلم موسى بن  
عمران أو أعلمهم كلام موسى لا موسى كلام عندهم معروف وأصوات في نفسه وهم يكلمون  
بالله في البحر والقفلة وصاحب شركة الأوزار والكتب المصون به على غير أهلها رقع في  
كلامه منقطة من هذا الطوط وقد كفرهم بذلك فموانع آخر ورجع عن ذلك واستقر أمره على  
مطالعة الحضاري وسلم وغيرهما ومن ههنا صاحب طبع اللطيف ابن قسي وأتاه وكذلك  
ابن عربي صاحب قصور الحكم والفتوحات الملكية ولهذا ادعى أنه يأخذ من المحدث الذي  
يأخذ من الملائكة الذي يوحى به إلى الأنبياء والذي عنده يأخذ من الملائكة التي يوحى به إلى الرسل  
لأن النبي عنده يأخذ من الحيات التي تختلف في مئة المسمورة المعاني القليلة في الصورة  
الميلاب تترك الصور عنده في الملائكة وهي زعمه تأخذ عن عقله المجرى في أن يصير شيئا لا  
ولهذا يفضل الولاية على النبوة ويقول

مقام السورة في برزخ فوق الرسل ودون الولي

والولي أصله العابد يأخذ من الله بلا واسطة لأنه يأخذ عن عقله وهذا عندهم هو الآخر  
عن الله بلا واسطة الخليس عندهم ملائكة موصلة تزل الوحي والرب عندهم ليس هو موجودا  
مسما للقوليات هو موجود مطلق أو مشروط بسبب الأمور الترتيبية عن الله أو في الأمور  
الترتبية والسلبية وقد يقولون هو وجود المخلوقات أو حال فيها ولا هذا ولا هذا وهذا عندهم  
عامة كل رسول ومن النبوة عندهم الأخذ من القوة المتصلة التي صورت المعاني القليلة في المثل  
الحالية ويسمونها القوة القاسية فلهذا جعلوا الولاية تفوق النبوة وهو لا من نفس القواسم  
الداخلية الملاحمة لكن هو لا يظهر وإي قال التصوف والتسلط ودعوى التحقيق وأمثال ذلك  
وأولئك طهر وإي قال التيسيع والمواودة فأولئك يعظمون شيوخهم حتى يحصل لهم أفضل من  
الأمم وقد يعظمون أوليائهم حتى يحصلوا أفضل من النبوة وهو لا يعظمون أم الأمم حتى  
قد يحصلوا الأمم أعظم من الأنبياء والأمم أعظم من النبي كما يقوله الأسماء كالأسماء الملائكة  
المعلمة الذين يحصلون النبي فليسوا ويقولون أنه مختص بقوة نفسية ثم منهم من يفضل النبي  
على الصلوة ومنهم من يفضل الصلوة على النبي ويرجعون أن النبوة مكتوبة ويقولون  
أن النبوة عمارة عن ثلاث عناصر من حيثة هي هي أن يكون له قوة قدسية عالية بها  
البر لا تعلم وأن تكون نفسية لها تأثير في العالم وأن يكون له قوة تفصيل بها  
ما يفهم من باقي مسموعه على مسموعه هذا كلام ابن سينا وأمثاله في النبوة وعنه أحد ذلك  
الصرف في كتب الفلاسون بها على غير أهلها وهذا القدر الذي ذكره يحصل لخلق كثير  
أما الناس ومن المؤمنين وليس هم أفضل هم المؤمنين فصار عن كونه نبيا كالبسط في  
موضع هو لا يتناول أحد المباحث حتى في الكلام في النبوة على أصول لفهم الفرية القائل بأن  
الأدلة قدسية أولية لا مفعولة لعل بقدرته واختاره وأكبر وأعلم لم يترك ويحسد في  
أصوله العبادية فتكلم هو لا في النبوة على أصول أولئك وأما القسما أسطر وأمثاله ليس  
له في النبوة كلام يحصل طرا أحسن هو لا يطلب أن يصير نبيا كما كان السهروردي يقول  
يلبس أن يصير نبياً وكان قد جمع بين النظر والتأله وسلك تحول من ملة إلى ملة وجميع بين

هو ما يدل على الأعراض القائمة  
واستلزام الأعراض لا يدل على  
استلزام الأعراض له في نفسه  
قلت الجواب ليس هو من العترة  
بل هو رأس مقلده وهو مخالف  
العترة في القدر فيثبت في غير ذلك  
من أصول العترة لكنه يوافقهم  
على بي الصفات ويخالفهم في اضاف  
مسائل الاسماء والاحكام والوعيد  
وجوهه والاس على أن الاجسام  
مختصة من القلاعة والممكنين  
وعبرهم وقد ذكرنا في  
مقالة الرابع في ذلك والمقصود  
هنا اعتراضه انه لا حاجة للقائلين  
بالتماثل له قال في قبيل  
ما ذكرتموه وان دل على ابطال  
ما أخذنا القائلين بالاختلاف فما  
دليلكم على التماثل والعباس فليس  
قلت دليل التماثل اشتراك جميع  
الجواهر في صفات نفس الجوهر  
وهي التخصيص وبسبب الاعراض  
والقيام بنفسه فنقول وما المانع  
من كون الجواهر محتججة بنواتها  
وان اشتركت فيما ذكرتموه من  
الصعات انه لا مانع من اشتراك  
المختلفة في عوارض عاصمتها  
واما بانث كون ما ذكرتموه صعب  
نفس الجوهر ان لم يكن الجوهر  
محملة وهذه أعراض عامه

(١) لا بد من ان يصح  
على هذا - ضرورة سر غلط ولم  
منه به غير كذا.

فلسفة النفس والوجود وعظمها بالانوار وقربها من المحسوس الاول وهي نسخة الباطنية  
الاحتمالية وكان به في السحر والسمية المثلون على الزندقة محبة في زمن صلاح الدين  
وكذلك ابن سبعين الذي يباين المفسر في الحكمة وكان يطلب أن يصير نيايا وجدنا حرام الذي  
نزل في الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول (١) لقد روي  
ابن ابي شبيب قال لا يصدى وكان يراعي الفلسفة وفي تصوف المتفلسفة وما يتعلق بذلك  
وهو ابن عربي وأمثلهما كالصدر القنوي وابن الفارض والتاسع انتهى أمرهم التول  
بوحدة الوجود الواجب القديم الخالق هو الوجود الممكن المحدث المخلوق ما تم لا غير ولا سوى  
لكل لما رواه تعدد المخلوقات صار وانما يقولون بظاهر وبخالفه اذ قيل لهم ان كانت المظاهر  
أمر الوجود بتعدد الوجود والام يكن لها مبدأ حقيقة وما هو نحو هذا الكلام الذي سبب  
الوجود في خلق ومخلق قالوا نحن نثبت عندنا في الكسب ما ينقص صريح العقل ومن  
أراد ان يكون محققا متافلاذ ان يلزم الجمع بين القسطين وان الجسم الواحد يكون في وقت  
واحد في موضعين وهذا لا ماصلا قد بسط الكلام عليهم في غير هذا الموضوع فان هؤلاء  
يكترون في القول بالماهية وعلمتهم قبل ان يتشيع كما عليه ابن عربي وابن سبعين وأمثلهما  
فلما ساج لاس الى كشف حقائق هؤلاء وسان أمورهم على الوجه الذي يعرفه الحق من  
الباطل قال هؤلاء يدعون في أنفسهم أنهم أهل الارض وأن الناس لا يعمون حقيقة  
اشاراتهم فلما سار الله في شتاتهم حقائقهم وكثرت في ذلك من المصنعات ما علموا ان هذا  
هو محقق قولهم وتعلمهم بطلان العقل الصريح والعقل الصحيح والكشف المطابق رجع  
عن ذلك عن علماتهم وفصلاتهم رجع وأخذوا لا يثبتون قياسا بقاصمهم ورايهم من  
الحق ولكن من أصول مزالهم طمأنهم أن الوجود المطلق وحده الخارج امامه لا بشرط الذي  
يسمونه الكلي الطبيعي اذ قيل انه موجود في الخارج فان الذي يوجد في الخارج به مقدمة  
هو مطلق في ذهن مقيد في الخارج وأما سرهم أن في المذهب شيئا مطلقا هو مطلق حال تحققه  
في الخارج هو عاقل عطاصل في كثير من أهل المطلق والعلمة وأما المطلق بشرط الاطلاق  
هو الوجود المقيد بسبب جميع الامور الثبوتية والسلبية كما يوجد الانسان مجردا عن كل قيد  
فاذا قلت موجودا معدوم او واحد او كثيرا وفي المذهب أو في الخارج كان ذلك قادرا ان ادعى  
الحقيقة المطلقة بشرط الاطلاق وهكذا الوجود تأخذ مجردا عن كل قيد تنويعا وسلبا فلا  
تصمه لا بالصفات السلبية ولا الثبوتية وهكذا هو واجب الوجود كدائمة الباطنية كما في  
يعقوب الصقلي صاحب الاقالييد المأثورة وأمثاله لكن من هؤلاء من لا يعرف برفع  
القيمين فيقول لا موجود ولا معدوم ومنهم من يقول بل أسكن عن اثبات أحد القسطين فلا  
أقول موجود ولا معدوم كما في يعقوب وهو منتهى غير بدو ولا القائل بوحدة الوجود وابن  
سبب وانما ينعى يقولون الوجود الواجب هو الوجود المقيد بالامور الثبوتية دون السلبية  
وهذا لا ينعى الوجود في الخارج به من المقيد بسبب الوجود ولا عدمه وان كان ذلك ممعنا  
الموجود المعدوم فلهذا ولذا المدعي التحقيق انهم يستبهم أمرهم على الموازن المطفية  
رخاء الموجد المطلق بشرط الاطلاق المقيد بسبب القيمين على ما يوجد في الخارج حاتقان  
الغلا - وانما يدعى في المذهب تقديرا والاداء فدا انما المطلقا بشرط انه لا يكون  
موجودا معدوم او لا واحد ولا كثيرا الوجود في الخارج بل يفرض في ذهن كالمعرض

الجميع التبيين ففرض رفع القيسب كعرض الجمع بين التبيين ولهذا كان هؤلاء  
 تارة يصرون بجميع التبيين أو الالفاظ كلها كما يعمل ابن عربي وغيره كثيرا وتارة يحدسون  
 بين هذا وهذا كما يوجد ايضا في كلام أصحاب الطائفة وغيرهم فاداء القواع ذلك له مبدع العالم  
 وشروطه انه لا يوضع بدون ولا انتفاء كان تناقضا فان كونه مبدع لا يخرج عن هذا وهذا  
 وكذلك اذا قالوا موجود واجب وشروطه ان يصر بغير القيسبين كان تناقضا وحقيقه قولهم  
 موجود لا موجود واجب لا واجب وهذا انتهى امرهم وهو الجمع بين القيسبين أو وضع  
 القيسبين ولهذا يصرون الى الحيرة ويعطونها وهي عندهم تنهى معرفة الانيات والاولياء  
 والاشياء والفلاسفة ومن اصول سلاطهم عليهم ان هذا تفرع عن التبيين وانهم يسمون وصعوا بصفة  
 اثبات أو نفي كل فيه تشبيه بذلك ولم يعملوا الى التشبيه الذي عن الله ههما كان وصفه بشئ من  
 خصائص المخلوقين أو أن يجعل بشئ من صفاته مثل صفات المخلوقين بحيث يجوز عليه ما يجوز  
 عليهم أو يوجب ما يجب لهم أو يمنع عما يمنع عليهم مطلقا فان هذا هو التمثل المنتفع الذي  
 بالفضل مع الشرع فيمنع وصفه بشئ من الخاص ويمنع مماثلة تعديله في شئ من صفات  
 الكمال فهذا ان جماع لما ينزأ رب تعالى عنه كما خلقنا في مواضع كثيرة وعلى هذا وهذال  
 قوله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كما قد بسط في كتابي  
 مصع مفرد في تصفه هذه الشواهد فأما الموافقة في الاسم كشيء من وجوده موجود عليه  
 وعليه فهذا لا يمتنع ويرى من هذا التمثل المحض فان كل موجود في شئ من اثنين باسما  
 جليسا لا ما بينهما اسم عالم لكن المعنى العام لا يوجد ما لا في الله لا في الخارح فاما  
 قيل هذا الموجود وهذا الموجود مشترك كان في معنى الوجود كالم اشتراكه لا يوجد مشترك  
 الا في الله لا في الخارح وكل موجود فهو محتص بنفسه وصفه لا يشترط غيره في شئ  
 من ذلك في الخارح واعمال الاشتراك هو نوع من التشابه والاتفاق والمشاركة فيه الكلي لا يوجد  
 كذلك الا في الله فاما وجود في الخارح لم يوجد الاحتياج في تشبيهه لا يكون هو اياه ولا هما  
 في الخارح مشترك كل في شئ في الخارح فاسم الملقى اذا وافق اسم المخلوق كالوجود والحق  
 وقيل ان هذا الاسم عام كلي وهو من الاسماء المتواطئة أو المشككة لم يدرى من ذلك أن يكون  
 ما يتصفه الرب من معنى هذا الاسم قد شاركه فيه المخلوق بل ولا يكون ما يتصفه أحد  
 المخلوقين من معنى هذا الاسم قد شاركه فيه المخلوق آخر بل وجوده لا يمتنع وجوده هذا  
 يخصه لكن ما يتصفه المخلوق قد عاين ما يتصفه المخلوق ويجوز على أحد التبيين ما يجوز  
 على الآخر وأما الرب سبحانه وتعالى فلا مماثلة في شئ من الانيات في شئ من صفاته بل انبيا  
 الذي سموه من كل واحد من خلقه في صفاته اعطى من التباين الذي بين اعم المخلوقات وأخرها  
 وأما المعنى الكلي العام المشترك فيه فذلك كذا كذا الا في المعنى واسا كل  
 المتصاهن به مما توقع موافقة ومشاركة ومشاهاة من هذا الوجه ذلك لا يتصور في ذلك  
 ما يدرى من ذلك القدر المشترك من وجود وحوار واتساع فان الله يتصفه فاما يدرى من حيث  
 هو موجود أو العلم أو الحلي هما قبله لا يدرى من وجود واسماع وحوار فانه موصوف  
 بخلاف وجود المخلوق وحياته وعمله فان الله لا يوصف بالصفات الموصوف في وجود وحوار  
 والله ان المخلوق لا يوصف عما يخصه ادرى من وجود وحوار والله من فهمه  
 لم يخل عنه اشكالان كثيرة فترى ما كبر في ان الله لا يخل في ان الله كذا وما

لهو انما يتبع كون الجواهر  
 مختلفة وان هذا امر عام  
 له ان لو كانت هذه الصفات  
 صفات نفس الجوهر وهو دون متبع  
 قال واعلم ان طرق أهل الحق  
 في اثبات الحاشية وان اختلفت  
 عباراتها فكلمها آية الى ما ذكر  
 وما قبل علمه من الاشكال ولازم  
 لا يخلص منه الا ان يقال بحس لا  
 نفس نفس الجواهر غير كبرها  
 مشترك كبرها من الصفات  
 وعند ذلك فصل الرابع رجع  
 الى التسمية لا في نفس المعنى فقلت  
 فهذا موافقة مع الملائكة على طرق  
 القائلين بالخاص ورجعت في  
 صرحهم فاما مكه فذكر ان جميع  
 ما ذكره من الطرق يرجع الى ما  
 ذكره وهو ما يعلم بالاصغر اياته  
 لا يدل على تماثلها بل يدل على  
 اشتراكها في معنى من المعاني  
 وليس جعل ما به الاشتراك  
 هو الذي وامه الاختلاف من  
 الصفات بل هو من العكس وهذا  
 على سبيل التمثل والافضن يعلم  
 ان ضروريات الجنس احتلاف الاجسام  
 المختلفة كالمختلف في الاعراض  
 المختلفة وما عكسه من أن  
 الاختلاف على الاعراض لا  
 الى العكس بل هو بالعلم فان  
 نفس الشارحة لا ليس يبرر  
 حرارة نار في الملائكة لرواقه  
 بل هي علم ان النار في الملائكة  
 مما علم ان النار في الملائكة

وقد كان أن الحوادث والوجودية بينهما  
من الاشتراك في الكيفية مثل  
كون كل منهما عرضاً قائماً بغيره  
وهو صفة محسوسة بالهس وكذلك  
بين السواد والياض من الاشتراك  
في العرضية والوقعية والقيام بغير  
والرؤية بالعرض وغير ذلك من  
الصفات أعظم من الاشتراك بين  
السواد والياض قال الاشتراك بينهما  
هو في القدر ونحو ذلك من  
الكيفية والاشتراك في الكيفية  
أعظم من الاشتراك في الكمية  
فلذا كان ذلك لا موجب للمائل  
فذلك بطريق الأولى وأيضاً  
ما لم يرد قد تكرر في بعض مثل  
العامة لا يبين خطأ تكرار التكرار  
إلا بزيادة البرهان للماهية وأما  
المسألة السادسة فباعتبار أيضاً  
والاعراض المتعلقة بغير ذلك في محل  
واحد وأما في الأقسام فلا  
تشتري في محل واحد وهذا مبسوط  
في غير هذا الموضع والمقصود هنا  
بيان اعتراض هؤلاء معسداً الأصول  
التي نشئوا عليها لما عوه من  
التقصير وبيان تناقضهم في ذلك  
وأهم بقولهم أن التكملة في المطلق  
وعبر عما ينقص كلامهم ما  
وبعد أجمع في العامة أن يكون  
هذا مجرد اختلاف الاحتجاج  
أعني إتيان في الموضع بل يكون  
لنقص تلك الماهية وأما في موضوعها  
أن لا يكون القولان متشابهين فلا  
يجمعان ثبات التماثل أو أوسع

الالهية فهذا أحد أركان المذهب في الوجود المطلق بشرط الخلاق عن الشيء والاشتراك  
وهو أن كل شيء في التسلسل والاختلاف والتماثل في قول ابن سينا بأنه ما هو الوجود المتبدل بأن  
لا يضره شيء من الماهيات كما عبر الرازي وغيره وهذه العبارات باعتبار قولهم أن الوجود  
يعرض للماهية المتكينة فإن الناس ثلاثة أقوال قيل إن الوجود دائر على الماهية في الواجب  
والممكن كما يقول ذلك أو هاتم وغيره وهو أحد قول الرازي وقد يفهم بعض الظاهر  
من أصحابه أحد وغيرهم وقيل بل الوجود في الخارج هو الحقيقة للناس في الخارج لا يلبس  
هناك شيئاً وهذا قول الجمهور من أهل الأثر وهذا قول عامة الظاهر من مثبتة الصفات من  
أهل المذهب إلا برة وغيرهم لكن ظن الشهرستاني والرازي والامدني ونحوهم أن قائل  
هذا القول يقول إن نفع الوجود مقول بالاشتراك العقلي ونفعه لا يدرك من الاشترى وغيره  
وهو غلط عليهم ظن أصحاب هذا القول هم جميعاً بالخلق من الآلات والآخرين وليس فهم  
من يقول إن نفع الوجود مقول بالاشتراك العقلي إلا طائفة قليلة وليس هذا قول الاشترى  
وأصعب بل هم متفقون على أن الوجود ينقسم إلى حديم ومحدث وأهم الوجوديهما لكن  
الاشترى يفتي في الأحوال ويقول المصوم والحسوس بعود إلى الأقوال ومقصوده أنه ليس في  
الخارج معنى كلي عام ليس مقصوده أن الحق لا يقوم به معنى عام كلي وهو لا يدرك في  
من قال بعود كل شيء هو نفس حقيقته الموجودات ما عدا هو قول بالاشتراك العقلي لأنهم قالوا  
أنما جعل الوجود عاماً في الأقسام للتواضع المتساوية أو المتعاضدة التي تسمى المشككة وقيل إن  
الوجود ينقسم إلى واجب وممكن وقديم ومحدث كمال السعادات فاشترى كلي محسوس الوجود وهو كلي  
مطلق فلا بد أن يميز أحدهما عن الآخر بما يحويه وهو حقيقة فارما بكون كل منهما  
حقيقة غير الوجود هي قال ابن السني في الوجود في الخارج ليس شاعراً بالحقيقة الموجود في  
الخارج لم يكن كما أن يقول لفظ الوجوديهما بل يقول هو مقول عليهم بالاشتراك العقلي وهذا  
غلط صلت فيه طوائف كل الرازي وأمثاله بانهما من ثلاثة وسواء أحدهما أن يقال لفظ  
الوجود كلفظ الحقيقة وكلفظ الماهية وكلفظ الذات والمسمى فادقق الوجود ينقسم إلى واجب  
وممكن أو قديم ومحدث كل عبارة قولكم الحقيقة تنقسم إلى واجبة وممكنة أو قديمة ومحدثنة  
وعبرة قولهم إن تنقسم إلى هذا وهذا وهذا أو الماهية تنقسم إلى هذا وهذا وهذا أو مجردة من  
الاسماء العامة وبعبارة قولهم الشيء ينقسم إلى واجب وممكن وقديم ومحدث وجنوداً فادقق  
بشتر كان في الوجود أو الوجوب ويمتاز أحدهما عن الآخر بالحقيقة أو الماهية كان عبارة  
أن يقال يشترى كان في الماهية أو الحقيقة ويمتاز أحدهما عن الآخر بالوجود أو الوجوب وأن  
قلنا عما اشترى كان في الوجود عام كلي واشترى كل منهما الحقيقة التي تحصى قبل وكذلك يقال  
إنما اشترى كل الحقيقة العامة الكلية واشترى كل منهما ما هو الوجود الذي يحصى فلا فرق حينئذ  
بين ما علقه مشتر كالكليات والخص والعرض والعلم بين ما علقه بمختلفة بغير اجتراباً كالتفصيل  
والخاصة لكن عمدتني إلى شئ من مساو بين في المجموع والخصوص فقدرتني أحدهما في حال عمومها  
والآخر في حال خصوصها فهذا كله من تقدير كم والافضل به ما يمكن فيه التقدير كما يمكن  
في الآخر وكل منهما في نفس الأمر مساو والآخر في عمومها وخصوصها كونه مشتر كونهما فلا  
فرق في نفس الأمر بين ما علقه بمحدثاً أو عرضاً عما علقه بمحدثاً أو خاصاً أو لا كما يمكن تقديره  
أحد المتساويين عاماً والآخر خاصاً (الوجه التالي) أن يقال إذا قلنا الوجودان يشترى كل









والأقل عنه ثقة أنه اجتمع له أو أخذ عنه شيئا بل ولا يعرف أمراءه ولا كان معروف بوجه ولا اسم  
على يده وهذا كله كذب وأما الاستناد الآخر فيقولون إن معروف صاحب داود الطائفي وهذا  
أيضا لا أصل له وليس في أخبارنا المعروف ما يثبت كرهنا وفي الاستناد لثقة أن شيئا من داود الطائفي  
صاحب حبيلا الهيمي وهذا أيضا لا يعرف حقيقة وفيه أن حبيلا الهيمي صاحب الحسن البصري  
وهذا صحيح فإن الحسن كان له أصحاب كثيرون مثل أبي السخيتاني وبنو بن جريد وعبد الله  
ابن عوف ومثل محمد بن واسع ومالك بن دينار وحبيب الهيمي وقرقد السخني وغيرهم من عبد  
الصرة وفيه أن الحسن صاحب عليا وهذا باطل باتفاق أهل المعرفة فاتهم متفقون على أن  
الحسن لا يجتمع على وأما أحد عن أصحاب علي أخذ عن الأحق بن قيس وقيس بن عباد  
وغيرهما عن علي وهذا كذب وأما أهل الصحيح والحسن والحسين فثبتان خلافة عمر وقتل عثمان  
وهو طائفة كانت أمه لامة لم تزل تلحق عثمان حتى أتته إلى الصرة وكان علي بالكوفة والحسن  
في وقتهم من الصبيان لا يعرف ولأحد ذكر الأثر الذي يروى عن علي أنه دخل إلى جامع  
الصرة وأخرج المصاحف من المسجد كذب باتفاق أهل المعرفة ولكن المعروف أن عليا دخل  
للمسجد فوجد قاصبا بعض فقال ما سأل قال أبو عبيد قال تعرف السامع من المسوخ قال لا  
قال هلكت وأهلكت اعلمت أو اعرفوني ثم أخذ يذبحه فأسخف من السعد فري أو ساقم  
في كتاب السامع والمسوخ حدثنا الفضل بن زياد عن أحد شياطين عن أبي حنيفة عن أبي  
عبد الرحمن السلمي قال انتهى علي إلى قاص وهو بعض فقال أعلمت السامع والمسوخ قال لا  
قال هلكت وأهلكت قال وحدنا هير بن عباد الرابسي حدثنا أسد بن حمران عن جوير  
عن الصادق أن علي بن أبي طالب دخل مسجد الكوفة فقام فبعض فقام على رأسه فقال  
يأعدا تعرف المسوخ قال لا قال أنت تعرف مني الفراء من مكبة قال لا قال  
هلكت وأهلكت قال أنتد ومن هذا هذا يقول اعرفوني اعرفوني فاقصفا  
الجوزي بخلاف ما سبق الحسن البصري وصف أو علقه محمد بن عبد الواحد المقدسي جزأين  
لقسم من أصحابه وأخبار الحسن مشهورة في مثل تاريخ الصاري وقد كنت أسأله الحرف لانه  
كان لها أسانيد فثبتنا تعرف الحق من الباطل ولهم أسانيد أخر بالحرف المتسوية إلى جابر  
وهو منقطع جدا وقد غسل بالقلب المواتر أن الصالح لم يكونوا يلبسون من بعدهم خرقه ولا  
يقصون شعورهم ولا التنايع ولكن هذا فعل بعض متابعي المشرق من المأخرين وأخبار  
الحسن مذكورة بالأسانيد الثلاثة من كتب كثيرة يعلم منها ما ذكرنا وقد أوردنا في جرن  
الحوزة كتابا في مناقبه وأخباره وأصعب من دراسة العقدة التي على وفي أسانيد هاشم  
الرجال المحبوبين الذين لا يعرف لهم كرامات كنهها وقد علم كل من علم بأحوال الصالحات  
والأصفياء أنه لم يكن منهم أحد يلبس سراويل ولا يلبس لحفا ولا يجتص أحد بلبقه تسمى  
الصوة لكن كانوا قد اتفقوا على أنهم لا يلبسون وتعلموا منهم وتأدواهم وأسفدوا منهم وجر جوارح  
أيديهم ومحبوبين محبوسين وكما أسعد بن عيسى جيع الصلابة وأصحاب ابن مسعود كانوا  
يأخذون عن عمر وعلي وأبي الدرداء وغيرهم وكذلك أصحاب معاذ بن جبل رضي الله عنه كانوا  
يأخذون عن ابن مسعود وغيره وكذلك أصحاب ابن عباس يأخذون عن ابن عمر وأبي هريرة  
وعبد الله وكذلك أصحاب زيد بن ثابت يأخذون عن أبي هريرة وغيره وقد اسع كل منهم من  
نفعه الله وكلهم معقولون على دين ولحدود دين واحد وتسير واحدة تعدون الله ويطعون الله

ما هو قائم بنفسه فمن كان الجواهر  
عنده أمعن الجسم فلذا اتفق  
الأعلام اتفقوا على أن الجسم  
كان الجواهر عند مراد الجسم  
وأما من كان الجواهر عند مراد الجسم  
يشكل معنى الجسم مثل أن يتعد  
أهلا يستعمل لفظ الجواهر إلى  
العرف فهذا لا يلزم من نفي كونه  
جوهراني كونه جسما إلا بالغة  
التي ذكرها هو أن يقال الجسم  
مركب من الجواهر والجملة لا  
تستقيم الأعلى تقدير ثبوت هذا  
الاصطلاح مع أي لا أعرفه  
اصطلاحاً لا حتمياً فلو كان بعض  
الناس قد يخصص به العرف مع أنه  
هو وغيره دائماً يسمون الجسم  
جوهرًا ولهذا قال هذا أمدى  
وعبده في نفي كونه جوهرًا إلا أن  
يكون قابلاً للتجزئة فيكون جسماً  
مركباً ولما أن لا يكون قابلاً  
للتجزئة فيكون في غاية الصغر  
والخفارة وكثيراً ما يقع في كلامهم  
لفظ الجواهر متساوياً والجسم وكثيراً  
ما يقع تحتها المعنى فذا ذكر ما ولا  
في نفي الجواهر للمعنى العام والجسم  
يحلله في كل صفة ماد كونه  
في الجسم لكن قد عرفت صحة  
وأما إذا كان السلي هو الجواهر المراد  
فقط فيصاح أن يقول إن الجسم  
مركب من نقي الجسم لكن هذا  
به راجع معروف وأكره الناس  
على أنه ليس بمركب من الجواهر  
المتفرقة وهو الصواب فيجب

ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن ملغهم من الصادقين عن النبي صلى الله عليه وسلم شافوه  
 ومن فهم من السنة والقرآن عادل عليه القرآن والسنة استعادوه ومن دعاهم الى الخير الى  
 يحبه الله ورسوله اجابوه ولم يكن احد منهم يجعل شفعوا يستغيث به كآله الذي سأل به ورغب  
 اليه ويصنعه ويقول عليه ويستغيث به حيا وميتا ولا تكثر الذي يحب طاعته في كل امر  
 مالم لا ياحله والمراهم امره فان هذا وتقومدين النصارى الذين قال الله فيهم اقتصدوا  
 اجابوه وبعثهم اربابا لمن دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا لعباد الله الواحد لا اله الا  
 هو سبحانه عما يشركون وكاوا متعاونين على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان متواسين  
 بالحق متواسين بالسر والامام والشيخ وهو ما عندهم غيرة الامام في الصلاة وجمعة قليل  
 الخاح فالامام يقتدي به الاموم فصولن خلافة لا صلى عليهم وهو صلى هم الصلاة التي  
 امر الله ورؤيها فاعمل على ذلك فهو الا وعد لم يتجوه ودليل الحاج بدل الوعد على طريق  
 البيت ليس لكم وجهه بانفسهم بالليل لا يجمع عنهم وان اخطأ الاله لم يتبعوه واما اختلاف  
 دليلان امامان قلرأهم كما كان الحق معه اتسع فاصلا من بينهم الكتاب والسنة قال تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا اطعوا الله واطعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فمن ذى  
 الله والرسول ان كنتم تؤمنون بآية واليوم الآخر الآية وكل من العصاة الذين يسيرون الامصار  
 اخذ عنه اناس الاعيان والذين واكثر المسلمين بالمشركين العرب لم يأخذوا عن علي شأ فله  
 رضى الله عنه كان ما كمال الدنيا واهل المدينة يكونوا يمتحنون انه لا يمتحنون الى  
 بطرائه كعنان في مثل غيبة شاوهم فيها عمر ومحدوك ولما ذهب الى الكوفة كان اهل  
 الكوفة قتل ان بانهم قد اخذوا الذين عن حدن اى وفاس وابن مسعود وحديفة وعامر  
 واى موسى وغيرهم من اهل عمر الى الكوفة واهل الصر فاشدوا الذين عن عمران بن حصين  
 واى بكره وعبد الرحمن بن جمره وانس وغيرهم من الحسنة واهل الشام اخذوا الذين عن عباد بن  
 حنبل وعبد بن الصامت واى الدرداء وطلال وغيرهم من الحسنة والبايدوا الرها من اهل  
 هذه البلاد اخذوا الذين عن شاهد ومن الحسنة فكيف يصورون يقال ان طر بن اهل الزهد  
 والاصوفى متصل بدون غيره وهذه كتب الزهد مثل الزهد لامام احمد والزهديان المبالغة  
 ولو كعب من الحراح وذهابن السرى ومثل كتب احبار الرها كطية الاولاد وسفوة الصعوبة  
 وغير ذلك مما ساعد الحسنة والبايدوا امر كثيرة وليس الذي فيها على اكثر مما فيها الا  
 نكر وعمرو ومعدا وابن مسعود واى بن كعب واى بن زهر واى الدرداء واى امامة وامثالهم  
 الصالحين رضى الله عنهم اجمعين

(فصل في) قال الرازي واما علم الحسنة فهو منه حتى قيل كلامه فوق كلام  
 الخلق ودون كلام الخلق ومنه تعلم الحسنة  
 (والجواب) ان يقال لا ريب ان عليا كان من اعظم الحسنة وكان او بكر خفيا وعمرو  
 خفيا وكان امتن من قيس بن شماس خفيا معروفا ما خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كما كان حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة شعراء ولكن كساو مكر  
 بخطب النبي صلى الله عليه وسلم في حضوره وشيعة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج  
 في الموسم يبعث الناس الى الاستلام ثم يركب معه خطبه معه وبين خطبه ما يبعث الناس الى  
 متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وبني اتسكا كيقراء على ما يقول وكان كلامه تهيدا ووطئا

في موضعه فمن الناس من يقول  
 انه مكر بمن جواهر متشابهة  
 لا تقبل القصة ويجه من الجوه  
 حتى ولا يلهم ومنهم من يقول هو  
 مكر بمن جواهر غير متشابهة  
 كذلك ومنهم من يقول هو مكر  
 من الهوى والصورة لكنه يقبل  
 القصة في غير نهاية ومنهم من  
 يقول ليس مكر لكنه يقبل  
 التقسيم الى الحواهر المنفردة التي  
 لا تنصرا ومنهم من يقول بل كل  
 موجود فلا بد ان يتغير من شئ عن  
 شئ فلا يتصور وجود جواهر لا  
 يتغير من شئ عن شئ لكن اذا  
 تغيرت الاجزاء اختلفت وقصد  
 لا تقبل القصة افعلية بل اذا  
 قمت اختلفت كافي اجزاء الماء  
 اذا تغيرت فاما تصير هو اعمى  
 وان كان يتغير من شئ عن شئ  
 لكن ليس لها من القوة ما يمتثل  
 الانقسام الفعلي بل يتجمل اذا  
 اربسها ذلك وعلى هذا القول فلا  
 ثبت شيئا لا يتبين بنمناجيب عن  
 جانب ولا يشت ما لانهاية في  
 ضم ما لا ينهي ولا انقسام الى  
 غير نهاية بل كل موجود له يتغير  
 من شئ عن شئ وهو قد يقبل  
 قبل وجود الانقسام التي  
 لا تنهي فتقول بهذا القول  
 الاشكالات الواردة على عير مع  
 انه مطابق للواقع فستين ضعف  
 هذا الوجه

(قال الاموي) الثاني المحدث

أن الرب مصنف بالعلم والقدرة  
وعبرهما من الصفات فالو كان  
جسما كالاجسام من اتصفه  
بهذه الصفات الحال وذلك من  
وجهين الاول انه لو اتصف بهذه  
الصفات فاما أن يكون كل جزء  
من اجزائه متصفا بجميع الصفات  
واما أن يكون للتصنف بجملة  
بعض الاجزاء واما أن يكون  
كل جزء مختصا بصفة واما أن  
تقوم كل صفة من هذه الصفات  
مع اتحادها بجميع الاجزاء فان  
كان الاول يلزمه تعدد الالوهية  
واما الثاني فهو ممتنع لانه لا اولوية  
لبعض تلك الاجزاء ان يكون هو  
التصنف دون الباقي ولانه يلزم أن  
يكون الاله هو ذلك المحدثون غيره  
لان حكم الاله لا يتعدى عملها  
وان كان الثالث فلا اولوية ايضا  
وان كان الرابع فهو محال لانه  
من قبل المتعدد بالتعدد في القائل  
أن يقول الاغراض على هذا من  
وجود الاول قولنا اتصف بكل  
واحد من هذه الصفات فاما  
أن يكون كل جزء من اجزائه  
مختصا بجميع هذه الصفات الى  
آخره فغيره على ثبوت الارشاد  
مجموع فلو قاتل كل ما هو جسم  
فهو من كس الاجزاء فان هذا  
مبني على أن الاجسام من كس  
من اجزائها المبردة وهذا مجموع  
وجهور العقل على خلافه وهو

لما بلغه الرسول بعونه لا تشكوا بين يدي الله ورسوله كما كان ثابت بن قيس بن شماس يخطف  
أصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم وكان يسمى خبيث رسول الله وكان عمر بن الخطاب الناس  
وأبو بكر أخطب منه يعرفه عمر ذلك وهو الذي خطب المسلمين وكشف لهم عن موت  
النبي صلى الله عليه وسلم وثبت الاعان في قلوب المسلمين حتى لا يضرب الناس اعظم المصيبة  
التي زلت بهم ولما قدم هو وأبو بكر مهاجرين الى المدينة فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقام أبو بكر يخاطب الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان يخرج جمعة الى الوفود فيخاطب  
عرف بعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القاعد وكان يخرج جمعة الى الوفود فيخاطب  
الودود وكان يخاطبهم في نفسه ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو الذي خطب  
الناس وخطب يوم الجمعة خطبة بليغة اشبعها الحاضرون كلهم حتى قال عمر كذا قرئت  
في منى بقالة أعجبني أريد أن أقسمها بين يدي أبي بكر وكنت أدري أنه بعض الحد فلما أريدت  
أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فخرت أن أغضه فتكلم أو سكر وكان أحلم مني وأوفر  
واقهر مارك من كلة أعجبني في تزوي الأهل في دينه مثلهما وأفضل منها وقال أس خطبا  
أو بكر رضي الله عنه وعن كاتبة قالوا بنبت لقي صرنا كالامود وكان يراد أن يسب  
أخطب الناس وأطعمهم حتى قال الشيخ ماتكم أهدافا حسني التفتت أن بسكت خشية أن  
يزيد في الأرياء كان كلما طال أحد أو كاتل وقد كتب الناس خطب رباد وكان معاوية  
خطبا وكانت عائشة من أخطب الناس حتى قال الاخنف بن قيس سمعت خطبة أبي بكر وعمر  
وعثمان وعليها جمعت الكلامين محقوقا لهم وأحسن من عائشة وكان الخطباء القضاة  
كثيرين في العرب قبل الاسلام بعده وجاهلهم هو لا يملأ أحد على شأ يقول القائل انه  
مسح علم الصحابة كذبين ولولم يكن إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أعظمهم وأقصم  
ولم يأخذ منه شأ وليست الفسحة الشد في الكلام ولا يصح الكلام ولا كان في خطبة  
على ولا سر خطبة العرب من الصحابة وغيرهم تكلم الأصابع ولا تكلم النصف الذي بعداني  
بحر القلعة الذي يسمى علم البديع كما يعلو المتأخرون من أصحابنا لخطب والرسائل والشعر  
وما وجد في القرآن من مثل قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وإن ربهم وبحسنوك  
لم يتكلم لأجل التماس بل هذا تابع غير مقصود بالمقد الاول كما وجد في القرآن أس وأران  
الشعر ولم يقصده الشعر كقوله تعالى وجعلنا لوطا رجلا وأحسن راسات وقوله نبي عدي أي  
أنا الصور الرمح ووضعنا على ورك الذي أقص طهره ونحو ذلك وأعماله الامور بها  
في مثل قوله تعالى وقول له في أنفسهم قولنا لها هي علم العاني والبار هذا كرمي العاني ما هو  
أكل مسألة المطلوب ويد كرمي الاماط ما هو أكل في بيان تلك العاني فالبلاعة نوع عابة  
الطالب وأتاية الممكن من العاني بأنهم ما يكون من البيان فيجمع صاحبها في تكمل العاني  
المقصود من تبيينها بأحسن وجه ومن الناس من تكون همة الى العاني ولا يوربها حقها من  
الاماط المينة ومن الناس من يكون مينا الى مية من العاني لكن لا تكون تلك العاني  
مصلحة المقصود للطالب في ذلك المقام والمخير مقصود بتحقيق الخيرة فلا بد من ما يحقق ثبوته  
لم يكن عمدة الذي لا يتحقق ما يحبره أولا يبين ما يعلمه ثبوته والا فمقصود من تكميل الحكمة  
الطالبة هي أمرهم بحكمها أمره أولا يبين الحكمة في ذلك لم يكن عمدة الذي أمر على حكمة  
وجوه الحكمة فيه وأما تكلم الأصابع والارواح الحاسن والطبق ومحو ذلك عما تكلمه

متأخرو الشعره والخطباء والرسولين والواحد فهذا المكن من دأب خطبة الصلوة والتابعين  
 والتفصّل منهم ولا كان ذلك مما يهيم به العرب وقالب من يعتمد ذلك يزخرف الخطبة بغير فائدة  
 مطلوب من المعاني كالخطبة التي يزخرف بالصلاح وهو جان ولهذا وجه الشاعر تلك الأمن  
 في المدح والهجور حتى في ذلك إلى الأراط في الكذب يستعين بالخصلات أو التسلات وأيضاً  
 فأكثر الخطب التي يثقلها صاحبها بالبلاغة كذب على على وعلى رضى الله عنه أجل وأعلى  
 قد راس أن يتكلم بذلك الكلام ولكن هو لا موضوعاً كاذباً وظنوا أنها مدح فلا هي مدح  
 ولا هي مدح ومن قال أن كلامه على وغيره من الشعر فوق كلام المخلوق فقد أخطأ وكلام  
 النبي صلى الله عليه وسلم فوق كلامه وكلامه مخلوق ولكن هذان جنس كلام ابن سبعين  
 الذي يقول هذا كلام بشر يشبهه وسعياً كلام البشر وهذا يزعم إلى أن يجعل كلام الله معاني  
 نفوس البشر وليس هذان كلام السليين وأيضاً طلع المعنى الصعبة التي توحش في كلامه على  
 موجود في كلام غيره ولكن صاحبهم البلاغة وأمثاله أخذوا كثيراً من كلام الناس ليعلموا  
 من كلامه على ومما يحكى عن على أنه تكلم يومه ما هو كلام حتى يلقه أن يتكلمه ولكن  
 هو في بعض الأمور كلام غيره ولهذا وجد في كلامه البيان والتشعر والمحاظ وغيره من الكتب  
 كلام مقول عن عربي وصاحبهم البلاغة يحمله عن على وهذا الخطب المقررة في كتاب  
 نهم البلاغة لو كانت كلها عن على من كلامه لكانت موجودة قبل هذا الصنع مقولة عن  
 على بالأساس يدور فيها فادعوا عن سحره بالمقولات أن كثيراً من دأب كثرها لا يعرف  
 قبل هذا علم أن هذا كذب والأطلسين النافل لم يأت أي كتاب كرد ذلك من الذي تنفذه عن  
 على وما استأذنه والأدب في الجرد لا يجرعاً بالأسد ومن كان له سحر بجمعة طريقة أهل  
 الحديث ومعرفة الآثار والمقول بالأسد ويرى صدقه لم يسم كسها علم أن هؤلاء الذين يقولون  
 مثل هذان عن على من أسد الناس عن المنقول أو التفسير صدقها وكذبها

**(مصل)** قال الراسي وقال سألني قبل أن تصدقوني سألوني عن طرق إجماع فإني  
 أعلمهم من طرق الأرض

(والجواب) أن يقال لا يرسان علياً ليكره يقول هذا البلديتين المهاجرين والاصحاب الذين  
 تعلموا كآتهم وعرفوا كآتهم وأما قال هذا المصالح إلى العراق وقد دخل في دين الإسلام خلق  
 كثير لا يعرفون كثيراً من الدين وهو الامام الذي يجب عليه أن يستمعهم ويعلمهم فكان يقول لهم  
 ذلك يعلمهم ويستمعهم كآل الذين تأخرت سياهم من الصلوة واحتاج إلى أن يعلمهم فأتوا عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم آيات كثيرة لم يثقلها الخلفاء إلا ربعة ولا كراهم إلا أن أولئك  
 كانوا استمعوا عن ثقلها إلا الذين عدهم قد علموا كآتهم ولهذا روى عن عمر بن  
 عباس وعائشة وأبي سمار وأبي سعد بن جهم من الصلوة الحديث ما لا يروى على  
 ولا غير وعمر وعلى أعلم من هؤلاء كلهم ذكر هؤلاء احتاج الناس إليهم كآتهم وحسن دأبهم  
 وأدركهم من لم يدر أولئك السابقين ما احتاجوا إلى سألهم من دأبهم وحسن دأبهم  
 ويحدثونهم يقولون على لي علم ما كذبوا في هذين من هذا السلف فربما يثقله الذين سعد  
 ويعد وأبي بن كعب وأبي الدرداء وسليمان وأما سألهم فإني لا يتقبل ذلك فسر وعثمان  
 ولهذا لم يكن هؤلاء من سألهم فلم يأتهم فلهذا لم يأتهم ولا من مسعور ولا من هودهم  
 من الصلوة وأما كان يستمعني السمتي كما يستمعني أسامة من الصلوة وكان عمر وعثمان

من الصلوة وأما كان يستمعني السمتي كما يستمعني أسامة من الصلوة وكان عمر وعثمان

جميع الصفات بكل جزء وحيتته  
 فيلزم التلازم للذ كور وهو  
 كون كل جزء لها فان الاله سبحانه  
 هو المتصف بانه بكل شئ عليه وعلى  
 كل شئ فغير ما اذا قدر موصوف  
 فانه جزء من هذا القدرة لا تنقسم  
 هي ولا تجعلها يلزم أن يكون ذلك  
 الجزء قادرا فضلا عن أن يكون  
 وبذلك القادر لا يجب أن يكون من  
 قايه جزء من القدرة واللى من  
 قايه جزء من الحية والالعالم من  
 قايه جزء من العلم فان قيل كيف  
 يعقل انقسام القدرة والحدة والعلم  
 قبل ان يعقل انقسام عمل هذه  
 الصفات فان الانسان تقوم حياته  
 بجميع هذه وكذلك الحس  
 والقدرة تقوم منه وغيرهما من  
 صفاته فكما أن بدنه ينقسم فطاقم  
 بدنه ينقسم فان قيل اذا انقسم  
 لم ين قدره ولا علمه ولا حية قيل  
 وكذلك المحل لا يبقى باولا وعصاوا  
 لا قادرا ولا حيا ولا عالما ولا حسا  
 فان الحرة المعر قد تدمير وجوده  
 هو ان حصر من أن يقال انه ذو  
 عضو او بدني عالم قادر فكيف  
 يقال فيه الاله (الوجه الثالث)  
 أن عا ذكره معارض قيام هذه  
 الصفات في الانسان فان الانسان  
 تقومه الحية والقدرة والحس ولم  
 يذكر العلم والاحتياج أن يقول  
 كما قالت المعتزلة أن الاعراض  
 المشروطة للحياة قامت بحره  
 في الجملة فلا حكمها الى جميع الجملة

يشاورانه كايشاوران أمثله فكان عمر يشاور في الامور ليشان وعلى وطلمة والزيد  
 وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبي موسى وغيرهم حتى كان يعقل ابن  
 عباس معهم صغر سنه وهذا مما امر الله المؤمنين ومنحهم عليه بقوله وأمرهم شورى بينهم  
 ولهذا كان رأى عمر وسكبه ومباسته من أسد الامور فزارى بعلمه ولا ظهر الاسلام  
 واقتصر وعز كلهم وروايتهم وعز في زنده وهو لا يلقى كسر كبرى وقصر قصر والرزم  
 والقصر وكان أمير الكبر على الجيش الشاى بأبي سيدة وعلى الجيش العراق سعد بن أبي  
 وقاص ولم يكن لأحد يصدا في بكر مثل خلفاء وقوله وعلمه وحيد وأهل شوره وقوله أما علم  
 بطرق السماء من طرق الأرض كلام ملل لا يقوله عاقل ولم يصعدا حديدته الى السماء من  
 الصلبة والتا صين وقد تكلم الناس في معراج النبي صلى الله عليه وسلم هل هو بيده أو بروحه  
 وان كان الأكر من على أنه بيده فلم يراع السلف في غير النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يبرج  
 بيده ومن اعتقد هذا من الغلاة في أحسن المشايخ وأهل البيت فهو من الصلابة من جس  
 من اعتقد من الغلاة في أحسن هؤلاء السوء أو أفضل من السوء أو الالهية وهذه  
 المقالات كلها كفر من لا يستريح في ذلك أحسن علماء الاسلام وهذا كاعتقاد الاصطلي  
 أولادهمون القديح الذين كل جدهم يهودي ياربيا لمجوسي ورواوا أنهم أولاد محمد بن اسمعيل  
 ابن جعفر واعتقد كثير من أتباعهم أنهم الالهية أو النبوة وأن محمد بن اسمعيل من جعفر سبع  
 شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك طائفة من المعتزلة يتقدرون الالهية والبسوة في على  
 وفي بعض أهل بيته ما الانا عشر واما غيرهم وكذلك طائفة من العلة والنسك يعتقدون  
 في بعض الشيوخ نوما من الالهية أو السوء أو أنهم أفضل من الالهة ويحذرون حاتم الأولاد  
 أفضل من حاتم الانبياء وكذلك طائفة من هؤلاء المجاهدين أو الالهة أفضل من الانبياء يعتقدون  
 عرى ويحذرون أن حاتم الانبياء يستفيد من حاتم الأولاد وأنه هو حاتم الأولاد ويتقد طائفة أخرى  
 أن العلي هو الكامل أعلم من النبي بالخلاق والعبادة والمعارف الالهية فهذا الأقوال ونحوها  
 هي من الكفر المحال في الاسلام فاما أهل الاسلام ومن قال منها شيئا فله بتتابسه  
 كما يستتاب نظراؤه من تكلم بالكفر كاستنابة المرتدين كان يظهر ذلك والا كان داخل في  
 مقالات أهل الزندقة والحق وان قدر أن بعض الناس حتى عليه محالة ذلك في الاسلام  
 اما كما يحدث عهد بالاسلام ولتأته من قوم جهال يعتقدون مثل ذلك فهذا غير من  
 محمل وجوب الصلاة وبعض الأورى الواجبات تنصب على العامة دون الخاصة وأن الحرمات  
 كالمواجر الحرام الخاصة دون العامة وهذه الأقوال قد وقع في كثير من كثير من المنسب  
 الى التشيع والمنسب الى كلام أو تصوف أو تغلف وهي مقالات طائفة معلومة البطلان  
 عند أهل العلم والادب ولا يخفى بطلانها على من هو من أهل الاسلام والعلم

(فصل) قال اراهمي والله ترجع الجماعة في مشكلاتهم وروى عن قضايا كثيرة  
 قالهوا لا على أمثله عمر

(والجواب) أن يقال ما كان العصاة يرجعون اليه ولا الى غيره وحمد في شئ من ديه لا واجبه  
 ولا مشكلا لكان اذا رت التارلة يشاورهم عرضي الله عنه يشاور عثمان وعليه وعبد الرحمن  
 وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبو موسى حتى يشاور ابن عباس وكان من أسعهم ساءا وكان  
 السائل يسأل عليا لاروة أبي بن كعب تارة وعمر تارة وقتل ابن عباس أكرع ما سأل على وأحلف

عن المشكلات كهن على ومائل لأنه أعلم به بل على أعلمته لكن احتاج اليه ليهدي  
علما فأما أبو بكر رضي الله عنه فما ينقل عنه أحد أنه استفاد على شيان العلم والمتقول أن  
عليه السلام استفاد منه كيدب حلا التوبة وغيره وأما عمر فكان يتأوههم كلهم وكان عمر  
أعلم منهم وكان كثير من القضايا يقول فيها أولان يتبعونه كغير بين والبول وغيرهما قلن عمر  
هو أول من أجاب في ذبح وأبو بن أوامره وأبو بن لأم نلتباليق وأتبعها كل الصابة  
وأكار الفقهاء كعثمان وابن مسعود وعلى وزيد والأخوة الأربعة وخي وجع قوله على ابن عباس  
فأعطى الأم الثلث ووافقه طائفة وقول عمر أصوب لأن الله أعاد على الأم الثلث إذا ورثه  
أبواه كما قال فان لم يكن له ولد ورثته أبواه فلا شيء له الثلث فأعطاه الثلث إذا ورثه أبواه والساق  
بعد فرض الزوجين ميراث من الأبوين فبقسمته كما قسم الأصل كقولنا على الستين  
أوصية فأما بقسمتها ما بين اثلاثا وأما قوله أنه رد عمر إلى صابا كسوة قال فيها لا ولا على  
لهذا عمر فيقال هذا لا يعرف أن عمر قاله في قصة واحدة أن صمدك وكان عمر يقول مثل  
هذه المودون على قال لراثة التي عارضته في الصدق رجل أسطا وأمرأة أصابت وكان قد  
رأى أن الصدق ينبغي أن يكون مقدرا للشرع فلا يريد على صدق أرواح التي صلى الله عليه  
وسلم وماله كراي كثير من العقهاء أنه مقدر من باب البرقة وإذا كان مقدرا للشرع  
والفصل فنبذ به الزوج واستوفى عموه والمرأة لا تستحقه فيصير على بيت المال كمن عصى الخمر  
إذا لمعه للعلم وأجر من أخرجته محل الخمر ونحو ذلك على أظهر أقوال العلماء فان استوفى  
منفعة عموه بعونها كقضى يرى المرأ بالمثل أو يستع اللامى بالمثل أو يشرب الخمر بالمثل  
ان أعيد إليه ماله بعد قصاص عموه فهذا لا يخلق اعانة على المصيبة فان كان يطلبها بالعرض  
فأدخلته هي والعرض كان ذلك الملع على اعانة على الاتم والعدوان وان أعطى ذلك المصانع  
والنور كان قد أعيد له العرض الحديث صاصر صغر في هذا المال في مصالح الملبى وعمرام  
عدل فكان قد رأى أن الزائد على المهر الشرعى يكون هذا ماله عارضته امرأة أو قالت إنعما  
شبا أعاد الله إلى ما في كتابه فقال وأمر في كتاب الله فقال في قوة تعالى وآية ثم لحذا من  
قطرا فلان أخذ وامه شيئا وروى أنها قالت أنه أمك نسج أم من كتاب الله تعالى قال بل  
من كتاب الله فعرفت عليه الآية فقال رجل أسطا وأمرأة أصابت ومع هذا فقد أحبر عنه النبي  
صلى الله عليه وسلم من العلم والدين والألهم على البحر عله لا يحق عثمان ولا على ولا ملحة  
ولاى الزبر وفي الترمذى عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الله جعل الحق  
على لسان عمر وقوله قال وقال ابن عمر ما رآنا أسطا أمر قط فتأزبه وقال عرقه الارل به  
انقرآن على محمود قال عمر وفي رأينا داودى أى نذر قال مع النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول وفي الترمذى عن عقب بن عامر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى بنى لكان عمر وفي الترمذى عن أى عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كن من كل قبلكم من الأناس شر فونى - برأ - زوا  
أساءه ما يكفى أى أحد عمر قال ابن وهب يسير بحسب ما علمون وقال ابن عينة  
يحدثون أى منهم وفي الترمذى عن أى سعيد قال سمعت على بن عبد الله بن مسعود يقول  
يسأنا أن نقرأ أساطير يصرو ونوعنهم يسبق فيها أبلغ - سر - زوا - أبلغ - زوا -  
عمر على عمر وعليه قصص بحر متاونه - أساطير - أساطير - وفي الترمذى عن أى



الخطير بل ما ضره ولبه الاتحاد في  
 أحدهما كان موجودا في الآخر  
 وبما ضره به فعدا أحدهما كان  
 موجودا في الآخر الوجه  
 الخامس أنا لانسلم المصرفا  
 ذكر ومن الأقسام بتقدير انقسام  
 الجسم بل من الممكن أن يقال فلم  
 لجزء من أجزاء هذا المصنف بجزء  
 من أجزاء الموصوف وكل جزء منه  
 متصف بجزء من الصفات وهذا  
 التقسيم غير مدرك من الأقسام  
 ليس فيه انقسام كل جزء بجميع  
 الصفات ولا المصنف بجميعها بعض  
 الجمل ولا كل جزء بخصائص جميع  
 صفاته ولا قيام واحد بتعدد فان  
 قال الصفات لا تنقسم ويحلها ينقسم  
 قبل هذه مكارها ينقسم والعقل بل  
 انقسامها بأقسام محلها بين  
 هذا أن من أعظم عيوبه شقي  
 الجوهر الفسرد قولهم أن الحركة  
 قائمة للجسم والزمان مقدار الحركة  
 والزمان فيه الآن الذي لا ينقسم  
 فلا ينقسم قدر من الحركة فلا  
 ينقسم الجزء الذي محلها فاما  
 استدلال على وجود الحركة الذي لا  
 ينقسم بوجه من الحركة لا  
 ينقسم فعلم أن انقسام الحال  
 عندهم كانشقاق جميعه أن هذا  
 معلوم الحس والدليل وكذلك  
 المدافعة القائلون بأن الصل  
 باطنة ليست جساما تهبط  
 يقومها ما لا ينقسم وبما لا ينقسم  
 لا يفرق لا عن الوجود . . .

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينشأ الكائنات ثم يبدلها فتنسخ  
 انما الذي يلقى يخرج من تحت الخفاري ثم أعطيت فخلقى عمر بن الخطاب قال من حرفة أو أوث  
 ذلك بالرسول الله قال نعم وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابن الخطاب والذي  
 نفسي بيده ما قبل الشيطان ما كانا إلا في غيبك وفي الصحيحين عن أنس أن عمر  
 قال واقضت بيني ثلاث قلت لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فقلت واتخذت من مقام إبراهيم  
 مصلى وقلت بالرسول الله يدخل على نساءك البر والفاجر ولو امرتهن يحنن فقلت آية الحجاب  
 واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغرة فقلت عسى ربه ان يطلعن أن يبدل أزواجه  
 خير امنكن فقلت كذلك وهذا الباب في فضائل عمر كبرجدا وأما قصة الحكومة في الارفة  
 فهي مما يصحح فيها ما هو واقع مهملون على ولهمها في تغاربع مسائل القضاء والقسم وغير  
 ذلك في القاتق ما هو بالغ من هذه وليسوا مثل علي وأما مسألة القرعة فتدور وأما أحد  
 وأبو داود عن زيد بن أرقم لكن جمهور العقلاء لا يقولون بهذه وأما أحد يقل عنه بعض  
 الخبر فلم يأخذه وقيل أخذه وأحد أوسع الأئمة أحذا بالقرعة وقد أخذ بقصا على في الزينة  
 وحديثها أنت من هذا ولو سئل من حرب وأخذها أحد وأما الثلاثة فما فهم لها هذا  
 ولا هذا أو بعضهم ولم يثبت عندهم وكان عبد أحد من العلم لا تار ومعرفة فحنن سقها  
 ما ليس بعده وهذا يدل على فضل علي ولا راع في هذا لكن لا يدل على أنه أفضى الصلابة وأما  
 قوة معرفة القضاء بالالهام فهذا خطأ لأن الحكم بالالهام يعني أنه من الالهام ما قد حكم  
 بذلك مجرد الالهام وهذا لا يجوز في دين المسلمين وفي الصحيح عن أسماء عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال اسمك تحتهمون إلى ولعل يصحكم أن يكون لمن يحتمه من بعض وأما أفضى  
 بصريا أجمع من قصته من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فاما أقطع له قطعة من النار فأخبر  
 أنه يقضي بالسمع لا بالالهام ولو كان الالهام طريقا قال النبي صلى الله عليه وسلم أنت بذلك  
 وكان الله يوحى إليه معرفة صاحب الحق فلا يحتاج إلى بينة ولا اقراء ولم يكن يهوى أحد أن  
 يأخذ بما يقضيه ولما حكم في العار بالمعرفة قال ان حاتم به كذا فهو اقرب وجواب حاتم به  
 كذا فهو الذي رسمته حاتم به على البت الكرم وقال ولا ما مضى من كتاب الله لمكان إلى  
 وأما شأن فاحدا الحكم بالبر ولم يحكم بالثقة وأما ان قيل أنه يلهم الحكم التبري فهذا  
 لا يدع من دليل شرعي لا يجوز الحكم بمجرد الالهام فان الذي نساخص أنه كان ملهما هو  
 عمر بن الخطاب كافي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان في الامم قبلكم بمنزلة  
 فان يكن في أمي صهر ومع هذا لم يكن يجوز لغيره أن يقضي ولا يقضي ولا يعمل بمجرد ما يلقى  
 في قلبه حتى يعرض ذلك على الكلب والسنة وان واقعة قبله وان حاله مرتد وأما ما ذكر من  
 الحكومة في البرقة التي قتل حجارا فهذا الحديث لا يعرف وليس هو في شيء من كتب الحديث  
 واتبعه مع احتياج الفقهاء في هذه المسئلة التي ذكرها أسدا فكيف يصدر شيء  
 لا دليل على صحته بل الأدلة الملوحة تدل على انتفاءه مع هذا فهذا الحكم الذي نقله عن علي  
 رأى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رآه اجل على طاهره كان محال للرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم واجماع المسلمين وان الذي صلى الله عليه وسلم انتدبه أنه قال الصمحة حجار وهذا  
 في أحد من روى ما وأتبع الحق على محبة وتلقية القول والصدق والعمل به والصحة  
 تأدب . . .

المعاد فأقبلت شهرام من غير شرط من صاحب الحق دخلت على جارية فأفسدت وأفسدت  
 رعايا يكن على صاحبها ضمان فانفق المسلمين فانها لم يضرط صاحبها وأما ان كانت  
 غريبة المثل فعلى صاحبها الضمان عند أكثر العلماء كالأشعري والشافعي وأحمد وصليان بن  
 داود في النفس ولحديث نافع البراء بن عازب فانها دخلت حائضا فأفسدت فعضى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن على أهل الموائم ما أفسدتوا منهم وأبهم البعل وقضى على أهل الموائم  
 بحفظ حوائطهم بالنهار ونهار حنيفة وابن حزم وغيرهم إلى أنه لا ضمان في ذلك وجماعها  
 داخل في الضمان وضع بعضهم حديث نافع للبراء وأما ان كان صاحبها اعتدى وأرسلها  
 في زرع قوم أو بقر يزرع أو أدخلها إلى اصبل الحمار فبشر إذن صاحبها فالتفت بها  
 ضمن لهدوا فلهذه قضية البقرة الحمار ان كان صاحب البقرة يضرط فالضرط من صاحب  
 الحمار كالأدخلة للماشية شهرام فأفسدت زرع فلان صاحبها يضرط على البقر كالأدخلة  
 الحمار على البقرة (١) ان كان الحمار ثلثا وان كان هو المقرط بأدخلها إلى الحمار كان مسلما  
 وأما ان يصل مجرد اعتداء البقرة يضرط صاحبها كاعتداء صاحبها فهذا واجب كون  
 البقرة كالمسلمة ما ألتفت به يكون في رقبته أو لا يكون جاريا وهذا ليس من حكم المسلمين ومن نقل  
 هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب عليه وقد قلنا غير مرة أن هؤلاء الجهال يكدبون  
 ما يفتنونه مدما ويمدون به فيصنعون به الكذب وبه المدح فلا صدق ولا علم ولا عقل  
 يفتنون في الخبر والعقل وقد تقدم الكلام على قوة يهدي إلى الحق

**(فصل)** قال الرافضي الرابع أنه كان أشجع الناس وبهية شئت قواعد الاسلام  
 وثبتت أركان الإيمان ما تهم في مومن قط ولا ضرب بسيف الاقط طلالا ككف  
 الكبر عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفر كفاريه وقدمه لما لم على فراشه  
 مسترا بالرقبة المشركون بالله وقد اتفق المشركون على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأخذوا به وعليهم السلاح يرمدون طلوع الصبح ليقولوا ظهر الله بعد ما شاهدته في هاتم  
 فأتينهم جميع القبايل ولايتهم الأخذ بشرا لاشتراك الجماعة في دمه ويعود كل قيل عن  
 قتال رطله وكان ذلك بسبب خطبته صلى الله عليه وسلم وعمل السلام وانطباعه  
 القرض في الدنيا إلى الملة لما أصبح القوم رؤا وألعتك به مثل الهم فتعرقوا عنه حين عرفهم  
 وأصبروا وقد منلت حيلتهم وانقضت سيرهم

**(والجواب)** أنه لا ريب أن عليا رضي الله عنه كان من جهل الجماعة ومن غير الله إلا لام  
 بجهاده ومن كبار السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ومن لا تسمى أسرا يرم  
 الآخر وجاهد حتى سئل الله رضي الله عنه عدد من الكفار من لم يكن حراما من حرامه  
 بل غير واحد من الصلة شاركو في ذلك ولا يثبت جهادهم في أسهمه عن كسره واجبا فضلا  
 عن أهلية على إخضاعه فصلا عن جهاد الجماعة ومثله لا يكتسب جمع من أسير  
 بل أشجع الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم كإمامه خير من أسير من أسير الله  
 عليه وسئل أحسن الناس ركب أحسن أسير وهو جمع من أسير من أسير الله  
 لانه لا يطلق بأسه في أسير من أسير الله صلى الله عليه وسلم لانه لا يكتسب جمع من أسير من أسير الله  
 وهو على فرس لا يملك عرقه عقبه أسير من أسير الله صلى الله عليه وسلم لانه لا يكتسب جمع من أسير من أسير الله  
 استبرأ الجبر وفي المستند على رضى الله عنه ما سمعنا من أسير من أسير الله صلى الله عليه وسلم

أخفت الطوائف على أن الصفة  
 لذا لم تنقسم كان عملها لا ينقسم  
 الوجه السادس أن قوله لما أن  
 يكون كل جزء من الأجزاء مستغنا  
 به عن الصفات يقال إن أردت  
 أنه يصعب كالتصنيف الجسدية  
 فهذا لا يقوله طائل فانه ليس في  
 الاجسام ما يكون صفة بجميعه  
 صفة الجوهر الفرد منه على  
 الوجه الثاني هي صفة جسمه وان  
 أردت أنه متصفه كإقليم بنات  
 الجزء فقلت ان ما نصف بالصفة  
 على هذا الوجه يمكن افتراضه من  
 غيره فضلا عن كونه الهال هذا  
 ليس في جمع ما يعلم من الموصوفين  
 المنفردين بأسمهم ما هو جوهر  
 فرد ولا شيء مما يشاهد من  
 الموصوفين ما هو جوهر فرد بل  
 والجوهر الفرد تقدير وجوده  
 لا يصح له ولا يوجد منفردا فما  
 كان لا يوجد وحده على ينضم  
 إليه أمثاله كيف يكون حيا فضلا  
 عن أن يكون فرسا أو بعيرا فضلا  
 عن أن يكون اسما أو ملكا أو  
 حيا فضلا عن أن يكون الها  
 وهذا كمثل هذا حق الله إلا  
 من أعظم المثل على جهل قائله

(١) ان كان الحمار ثلثا وان كان هو المقرط بأدخلها إلى الحمار كان مسلما  
 وأما ان يصل مجرد اعتداء البقرة يضرط صاحبها كاعتداء صاحبها فهذا واجب كون  
 البقرة كالمسلمة ما ألتفت به يكون في رقبته أو لا يكون جاريا وهذا ليس من حكم المسلمين ومن نقل  
 هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب عليه وقد قلنا غير مرة أن هؤلاء الجهال يكدبون  
 ما يفتنونه مدما ويمدون به فيصنعون به الكذب وبه المدح فلا صدق ولا علم ولا عقل  
 يفتنون في الخبر والعقل وقد تقدم الكلام على قوة يهدي إلى الحق

أخفت الطوائف على أن الصفة  
 لذا لم تنقسم كان عملها لا ينقسم  
 الوجه السادس أن قوله لما أن  
 يكون كل جزء من الأجزاء مستغنا  
 به عن الصفات يقال إن أردت  
 أنه يصعب كالتصنيف الجسدية  
 فهذا لا يقوله طائل فانه ليس في  
 الاجسام ما يكون صفة بجميعه  
 صفة الجوهر الفرد منه على  
 الوجه الثاني هي صفة جسمه وان  
 أردت أنه متصفه كإقليم بنات  
 الجزء فقلت ان ما نصف بالصفة  
 على هذا الوجه يمكن افتراضه من  
 غيره فضلا عن كونه الهال هذا  
 ليس في جمع ما يعلم من الموصوفين  
 المنفردين بأسمهم ما هو جوهر  
 فرد ولا شيء مما يشاهد من  
 الموصوفين ما هو جوهر فرد بل  
 والجوهر الفرد تقدير وجوده  
 لا يصح له ولا يوجد منفردا فما  
 كان لا يوجد وحده على ينضم  
 إليه أمثاله كيف يكون حيا فضلا  
 عن أن يكون فرسا أو بعيرا فضلا  
 عن أن يكون اسما أو ملكا أو  
 حيا فضلا عن أن يكون الها  
 وهذا كمثل هذا حق الله إلا  
 من أعظم المثل على جهل قائله

لأنهم لا يعلمون شيئا من الحروب  
المعروفة يسمى بلسم جنته لقيام  
الصفة بالجله فكيف يصيب حق  
الله اذا فاستبعضت الكمال أن  
يكون بتقد رما ذكر ويحب فيه  
مثل ذلك السامع أن يقال كلامه  
لا يصيب كل جز من الانسان أن  
يكون انسانا لانه فاعه من  
الصفات ما يقوم للانسان ولا في  
كل جز من أجزاء القصر وسائر  
الميسون أن يكون غرسا كونه  
من الخلة التي قامت بها الصفة فلماذا  
يجب في كل ما كل من الله أن  
يكون لها لقيام صفة الله لانه  
الموصوف كمنع كل أن واحد من  
الوجودات لا يكون حكم جزه  
حكم لقيام الصفة للجميع وعلى  
هذا الا ان أقصد اعلم وان كان هو  
من أعظم هذه الصفة  
قال الروح الثاني في بيان لزوم  
انحلال انصاف هذه الصفات هو  
انه لا يحل أن يكون انصافها  
واجبا لانه لا يعرفه لا جز أن يقال  
بالاول والا لزم انصاف كل جسم  
بما هو باقية لانه لا يوافق الحقيقة  
على ما وقع به الغرض وان كان  
الثاني لزم أن يكون الجسم مقصرا  
الى ما يخصه بصفاته وانحناج  
الى غير ما افادته لانه لا يكون

(١) قوله اذا كان معه الخ لانه اذا  
لم يكن معه من يؤمنه تأمله كعبه  
ص

صلى الله عليه وسلم فهو كمن أقرب الى العدو منا والضعافة تنفس بشئ من أحدهما قوة القلب  
وثباته عند المخاوف والشاق شدة القتال بالبدن بأن يقتل كثيرا ويقتل قتيلا عظيما والاول هو  
الضعافة وأما الثاني فبذل على قوة البدن وعمله وليس كل من كان قويا البدن كان قويا  
القلب ولا بالعكس ولهذا تجد الرجل الذي يقتل كثيرا ومقاتل (١) اذا كان لا يجمع من يؤمنه اذا  
خاف أصبه الجبن وانفتح قلبه وتجد الرجل الثابت القلب الذي لم يقتل بسيفه كثيرا تابعا  
في الخوف مقدما على المكابر وهذه الصفة تحتاج الى الهائي أمرها بالحروب وقواد ومقدمه  
أكثر من الاولى فإن المقدم اذا كان ضعيفا القلب تابعا أقدم وثبت ولم ينهزم فقاتل معه أعوانه  
واذا كان جالسا لطيف القلب لم يقدم ولم يثبت ولو كان قويا البدن والتي صلى الله عليه  
وسلم كان لكل الناس في هذه الضعافة التي هي المقصود في أمة الحرب ولم يقتل بسيفه الا في بن  
خلف قتله يوم أحد ولم يقتل بسيفه أحد الا قبلها وبعدها وكان انصاع من جمع الصفة حتى  
ان جهوا أصحابه انهم اوابوهم حسين وهو راكب على فله والبعلاء تكرر ولا تفر وهو يقدم  
عليه الى حافة العدو وهو يقول

أنا النبي لا كذب - أنا ابن عبد المطلب

فبسي نفسه وأصحابه قد انكموا وعذو قد تقدم عليه وهو مقدم على عدوه على يفته والباس  
أخذ صفاتها وكان على غيره يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه انصاع منهم وان كان  
أحدهم قد قتل بسيفه أكثر مما قتل الى صلى الله عليه وسلم وإذا كانت الضعافة المطلوبة من  
الائمة شناعة القلب فلا ريب أن أذكر كان انصاع من عمرو وعمر انصاع من عثمان وعلى  
وطلة والزيبر وهذا يعرف من يعرفهم وأجبارهم فان أذكر رضي الله عنه بأشرف  
الاهوال التي كان ياترها النبي صلى الله عليه وسلم من أول الاسلام الى آخره ولم يحزن ولم  
يخرب ولم يفتش وكان يقدم على المخاوف بقى النبي صلى الله عليه وسلم بسيفه يجاهد المشركين  
ثورة بسيفه وثورة بسيفه وثورة على وهو في ذلك كله مقدم وكان يوم بدر مع النبي صلى الله عليه  
وسلم في المعركة مع علمه ما ان العدو يقتلوه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ثابت  
القلب ريب الحاش يظهر الى صلى الله عليه وسلم وسعوانه ولما قام النبي صلى الله عليه  
وسلم يدعو ربه يستعينه ويقول اللهم أخرجني ما وعدتني اللهم اني تم هذا الصلابة لا تعبد  
اللهم اللهم وجعل أو تكرر قوله يا رسول الله هكذا استندت ذلك انه يستعين ما وعدتني  
وهذا يدل على كمال يقين الصديق ونقته بوعده وثباته وشجاعته شناعة اجماعه رائد على  
الضعافة الطمينة وكان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل من حاله ومقامه أعلى من  
مقامه ولم يكن الأمر كالمثل بعض الجهال أن حاله الى كبره يعود الله من ذلك ولا تنص  
في اسعاف النبي صلى الله عليه وسلم ربه في هذا المقام كما توجه بعض الناس وتكلم ابن عقيل  
وعبر في هذا الموضع يحل من القول مردود على من قاله بل كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دائما كماله من كل مقام يدور وسيله فيعلم أن الانتصاب الى الاسباب شركا  
في اتوحد ويحوى الاسباب أن تكرر أساليب في العقل والاعراض عن الاسباب الكلية  
مدح في شرع ويعلم أن عليه أن يجاهد المشركين ويقم الذين بكل ما يقدر عليه من جهلته  
نفسه وما تكرر منه الرهبة وبه أن الاستعداد لقتال الاعداء عاقبة والمطالبة فيه أعظم  
الجهاد وأعظم الاسباب في تحصيل المأمور وفتح الحدود ولهذا كان يستعين بصفه العاين

المهاجرين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أقبلت قرى بني سعد أصحابه أخبر أصحابه  
 بمصرهم وقال هل مصر عتبة بن ربيعة وهذا مصر عتبة بن ربيعة وهذا مصر عتبة بن ربيعة  
 خلق وهذا مصر أي جبل بن هشام وهذا مصر فلان ثم علم أن ذلك سيكون يعلم أن الله  
 إذا خلق شيئا يكون فلا يصح ذلك أن يفتني بأشياء تكون وإن من الأسباب ما يكون العباد  
 مأمورين به ومن أعظم ما يؤمر به الاستعانة بالله فقام عابدين مع علمه بالمشيئة ما وعد به كما  
 أنه بعد الله يعلم مع علمه بأنه السعد في الآخرة والقلب إذا غشته الهمة والخفاقة  
 والتضرع قد يفسد عنه شهود ما يعلم ولا يعلم ذلك أن يكون طاعة لله مصادفة ولأن يكون في  
 استبعاد وجهه عشرة الأسباب ومن علم أنه إذا مات دخل الجنة لم يخش أن يجهل بعض أهل الموت  
 والمريض الذي هذا أخبر أن في دوائه العاقبة لا يخش ذلك أن يجهل ما رتبه الله فقام مجتهد في  
 الاستعداد للأمور وكفى هورأس الأمر وطريق الدارين فعلمه أن يقوم بأفضل عما يؤمر به غيره  
 وذلك الدعاء والاستغاث كان أعظم الأسباب التي تزيل بها الضر ويقام أي بكونه هذا وهو  
 معاونة الرسول والتبعية والخبر ما أوامره من نصر الله تعالى والنظر إلى جهة العدو وهل  
 قاتلوا المسلمين أم لا والنظر إلى صفوف المسلمين لا تحتل وتبلغ المسلمين ما أمر به النبي صلى الله  
 عليه وسلم في هذه الحال ولهذا قال تعالى لا تنصر ومقتضيه الله إذا خرج الدين تقروا نافي  
 أن تنادي في الغار وأخبر تعالى أن الناس إذا لم ينصروا فقد نصر الله إذا خرج الدين كفروا  
 نافي أن تنادي في الغار وهذا الحال كل الخوف فباع النبي صلى الله عليه وسلم دين غيره  
 وسأني أن الكلام على هذه القصص في آخر الكتاب والبر مع الأسرة حال الأيم والامير والامير  
 هاتان ما كن كل أنصح الناس ولم يكن بعد الرسول صلى الله عليه وسلم أنصح منه ولهذا  
 لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ورثت المسلمين أعظم مائة رتبة من حق أو هت الصقول  
 وطبخت الألبان وأصطربوا أصطراب الأرض في الطوي البعيدة تعرف هذا بكرمته وهذا  
 قد أقعد وهذا قد دس ولا يعرف من بحر علمه ومن يعلم عليه وهو لا يصفون حاله وقد وقعوا  
 في نصرة الصامات وكانها قامة مصرى ما خدش من القليلة الكبرى وأكبر البواقي قد ارتدوا  
 عن الدين وثلث كانه مقام الصديق رضي الله عنه قبل ثابت وفؤاد شجاع فلم يرجع ولم يسكن  
 قد جمع بين الصبر واليقين فأحبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وأن الله اختاره لمعنه  
 وقال لهم من كان يصعد محمداً هال محمد مات ومن كان يصعد الله فإن الله حي لا يموت وما محمد  
 إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أمثال مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على  
 عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فكان الناس لم يسمعوا هذا إلا بدخني تلاها  
 الصديقين ولا تخد أحد إلا الأورث تولوها ثم خطبهم فبشهم ونصهم قال من خطبوا أو كر  
 رضي الله عنه وكنا كالعالم بالمال بخصاخي حرا كالسيد رحيش شيعته سامة مع  
 انارتهم عليه وأخبرني حال المرتين مع اشتراطهم عليه أهل وانبرص وأخبرني من حتى  
 ما نفي الركاء فجمعوا ليعلمهم أن الجبل لا يوقو بهم إذا ضمه مؤمنهم إذا و تقري  
 الله له ودينهم وقمرهم حتى كان عمرهم كل قوته وهاتته يقول له بلطيف رسول الله تعالى  
 أن ليس يقول علاماً بأنهم أعلى من معزتي أم على شعرتي وهذا الجبل لا يوقو بهم  
 فأنه أمة المنافقين من أنشام ترك في أمة الله ما نزلت عليه صلى الله عليه وسلم كل منافي  
 أب بكرم - وأما القتل فلا ريب أن غير علي بن أحمد - فليس من أكله - ثم علق علي

الهام قلت ولما قال أن يقول  
 لم لا يجوز أن يكون أنصفها  
 واجباته قوله بلام أنصف كل  
 جسم من الناس في الحقيقة على  
 ما وقع ما افترض قيل القويوع  
 به الفرض أن جسم كالأجسام  
 وذلك يقتضي الاشتراك في معنى  
 الجسمية فلم قلت أن ذلك يستلزم  
 التساوي في الحقيقة فإن هذا سفي  
 على تعامل الأجسام وهو ممنوع  
 وهو باطل وإن قيل أنه يقتضي تماثل  
 كل جسم في حقيقة بحيث يجوز  
 عليه ما يجوز على كل جسم ويتبع  
 عليه ما يتبع عليه ويحجب ما يحجب  
 فهذا لا يقره عاقل يفهم ما يقول  
 ولا يعرف هذا القول لا تامة مرفقة  
 وقد علمنا أن يحتاج إلى الخائب  
 ولكن لا يلزم من فساد أن لا يكون  
 استزاع الاقطاب من الشارح  
 يقول ليس هو منسب كل جسم  
 من الأجسام فما يجب ويجوز  
 ويتبع ولكن شارك في معنى  
 الجسمية كما إذا قيل عرجي  
 وغيره حتى شارك في معنى الحي  
 وكذلك شارك غيره في معنى العالم  
 والقادر والموجود والناشئ والحقيقة  
 كما كانت راداً من راداً من راداً  
 فلهذا وما اختص بأحد منه لم  
 يشك لا آخر ومع ذلك لم يسمي  
 الجسمانية تسليد يستلزم أن  
 يحسنه على كل جسم ما يار على  
 أن حرد في راداً من راداً من راداً  
 بهذا التعبير من قال الجسم

فيقول ان القصد المشرك الا  
 كافتد المشرك في الفات والقائم  
 بالنفس وبسبب النص ويقول مع  
 ذلك ان هذا المعنى وقع على امور  
 مختلفة الخافى كالموصوف  
 والقائم بالنفس ونحو ذلك وبالجملة  
 ان ثبت تماثل الاجسام في كل  
 ما يجب ويجوز ويجمع انما عمن  
 هذا الكلام وان لم يثبت لم يتنع  
 هذا الكلام فهذا الكلام لا يحتاج  
 الى معنى التقديرين فالنار يقول  
 معنى الجسم كسبى الموصوف  
 والقائم بنفسه والذات والمادة  
 والموجود ينقسم الى واجب بنفسه  
 وواجب بغيره وانما كان احده  
 النوع واجباً بغيره لم يجب ان  
 يكون كل موصوف قائماً بنفسه  
 ولا كل موجود وكل ذلك لا يكون  
 كل جسم فثبت ان ما ذكره من مغلطة  
 لانه قال اما ان يقال انه جسم  
 كالاجسام واما ان يقال جسم  
 لا كالاجسام فلان قيل بالثاني كان  
 الرافع في اللفظ لا في المعنى فدل  
 ذلك على ان قوله في المعنى موافق  
 لقوله من قول جسم لا كالاجسام ثم  
 جعل القسم الاول هو القول بناتل  
 الاجسام ممكن حقيقة فوجه انه اما  
 ان يقال انه مماثل للاجسام في  
 حقيقة بحيث يحذف عما تصف  
 به في الحسوس والحواس والامساع  
 واما ان لا يقال سلك في لم يشق  
 مثلاً لم يراع في المعنى وبسبب  
 بادرل دنا بابل و الحارث ان

فلان كان من قتل اكثر يكون اجمع فكثير من العصابة اجمع من على فالبراهن ملك اخو  
 انس قتل ما قبل ميلاد غيره من شورا في حقه واما ملك بن الوليد فلا يحصى عدده من قتل  
 الله وقد انكسر في يد غير وموتة تسعة اسياف ولابرايم قتل اضعاف ما قتل على  
 وكان لا يجرع الشبعة الشبيبة فتصاعده في وقته يقين في الله عز وجل وثقة بان الله  
 يصبر والمؤمنين وهذه الشبعة لا تحصل الا لمن كان قوي القلب لكن هذه تدبر بزيادة  
 الايمان والخير وتقصير بقدر ذلك في يقين انه يظلم عدوه كان اقامه عليه بخلاف اقدام  
 من لم يكن كذلك وهذا كان من اعظم اسباب خسارة المسلمين واقدامهم على عدوهم فاهم كانوا  
 ايقوا بخبر الله ورسوله انهم منصورون والله يفتح لهم السبل ومن شصاعة الصديق ما في  
 النص من عروون الزير قال سالت عبد الله بن عمرو عن اشد ما صنع المشركون برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن أبي معيط حاكى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي  
 فوض ردا من عنقه فحتمه فاشد بياضه أبو بكر فدفعه عنه وقال ائتني بربك حلالا يقول  
 ربك الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم

**فصل**

وعما ينبغي ان يعلم ان الشبعة انما هي صليها في الدين لاجل الجهاد في سبيل  
 الله والال شجاعة اذا لم يكن بها صاحب على الجهاد في سبيل الله كانت إما وبال عليه ان  
 استعان بها صاحب على طاعة الشيطان واما غير الصفة ان استعمالها لا يقره الى الله تعالى  
 فتصاع على الزاير وحده وأي دجلة والبراهن ملك وأي طلبة وغيرهم من شعاع الصفة  
 انما صارت من فضائلهم لاستعانهم بها على الجهاد في سبيل الله فانهم بذلك استحقوا ما جده الله به  
 الجاهدين وانما كان كذلك فطويع ان الجهاد منه ما يكون القتال ومنه ما يكون بالحيلة والبيان  
 والقدرة قال تعالى ولو شئت لخصنا في كل قرية تذر اهلنا ليع الكافرين ويجاهد بهم جهادا كبيرا  
 فامر الله سبحانه وتعالى ان يجاهد الكفار بالقرآن جهادا كبيرا وهذه السورة مكتبة رأت  
 بحكمة قبل ان ينزلها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان يؤمر بالقتال ولم يؤذن له واما حكم  
 هذا الجهاد بالعلم والقلب والبيان والدعوة لا بالقتال واما القتال فصناع الى التسدير والراى  
 ويحتاج الى شجاعة القلب والى القتال باليد وهو الى الراى والشجاعة في القلب في الرأس الطالع  
 أحوج حصة الى قوة البدن وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما مقدما في أنواع الجهاد غير قتال  
 البدن قال أبو محمد بن حزم وحدهم بمحتج بان عليا كان أكثر الصلوات جهادا وطعنا  
 الكثر وضربا والجهاد افضل الاعمال قال وهذا خطأ لان الجهاد ينقسم اسما ثلاثة  
 أحدها الصلوات لله تعالى بالسان والثاني الجهاد ضد الحرب بالراى والتسدير والثالث  
 الجهاد باليد والطن والصبر فوجد الجهاد بالسان لا يطبق فيه أحد بعد النبي صلى الله عليه  
 وسلم لانكم ولا عمر أما أبو بكر فإلى كثر الصلوات سلوا على ربه فهذا افضل عمل وليس  
 لعلى من هذا كثير وطعنا في من يؤمر على السلام وعبد الله عاربه وهذا اعظم  
 الجهاد وقد اشردها ابرح حلال يدس الجهادين الذين لا نظرا لها ولا حظ لعلى في هذا وبقي  
 اتقسم الثاني وهو الراى والتسدير فوجد ما يصل الى بكر ثم لم يبق القسم الثالث وهو الطعن  
 واشترى والسار وقد وجد أقل مراتب الجهاد به من ضروري وهو ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يتبعه ذلك مطلقا في المحصور بكل هيلة وحده لم يواظبه على الله صلى الله عليه وسلم  
 انما كان في آتراء عاترا حواله القسمين الا انهما من الصلوات الى الله عز وجل والدين والارادة

وكان أقل عليه الطعن والضرب والمباذرة لاعتبار جين بل كان أتصم أهل الأرض طائفة نضاً  
 وبدأوا بهم بحجة ولكنه كان مؤثر الأفضل فالأفضل من الأعمال فقدموا وشغل به وجدناه  
 يوم بدر وغيره كان أبو بكر معه لا يفارقه أنشأ من النبي صلى الله عليه وسلم له نكاحاً واستقلها  
 برأيه في الحرب وأساكنها ثم كان عمر بن الخطاب في ذلك وقد اتفرد بهذا العمل دون علي  
 ودون سائر الأصنام إلا في الندرة ثم نظر لجميع ذلك في هذا القسم في الجهاد الذي هو الضرب والطعن  
 والمباذرة وقد وجدنا علياً يتفرد بالسيوف فيه بل قد شاركه فيه غيره من العباد كطلحة والزبير  
 وسعد ومن قتل في حدود الإسلام كعمرة وعبد بن الحر بن عبد المطلب وسعبد بن عمرو ومن  
 الانتصار بسعد بن معاذ وسماك بن خزيمة يعني بأدبائه وغيرهما ووجدنا أبا بكر وعمر قد شاركوا  
 في ذلك فضلاً عن أن لم يلقوا بالخطوط هؤلاء دعاة الشغل هما الأفضل من ملازمة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وموارثه في حين الحرب وقد سئل علي بن أبي طالب عن كثرة ما سئل عليه وقد  
 بعث أبا بكر إلى بني فزارة وغيرهم يبعث إليهم في فلان وفلان وما تعلم لهم هذا إلى بعض حصون  
 خيبر فقصه فحصل أرفع أنواع الجهاد لأبي بكر وعمر وقد شاركوا في أقل أنواع الجهاد مع  
 جماعة غيره

**(فصل)** قلت وأما قوة سيفه ثبت قواعد الإسلام وتثبيتها أو كان الدين فهذا  
 كتيب ظهر لكل من عرف الإسلام بل سيفه جزى أجزاء كثيرة من أجزاء أسباب تثبيت  
 قواعد الإسلام وكثير من الواقع التي ثبت بها الإسلام لم يكن سيفه هذا تأثير كرمه بدر كل  
 سيفاً من سيوف كثيرة وقد قدما غيرهما أن عزوات "قتال كلها كانت شعراً وانتزعت  
 لعدم النبي صلى الله عليه وسلم بل شهد قتال الزوم طرس ولم يعرف علي عزاء أثر فيها تأثيراً  
 متفرداً كثيراً من النبي صلى الله عليه وسلم بل كان مصرف المعاري تعال نصر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والحروب الكبار التي كان يهاها ولا يترد ثلاثة يوم الجمل والصفين  
 والنهر وان وفي الجمل والنهر وان كان منصوراً هل حشبه كان أصناف المقاتلة ومع  
 هذا لم يستطع على المقاتلين بل ماروا واستطاعوا عليه إلى أن استشهد في كلمة الله ورسوله  
 وأمره صعب وأمر المقاتلة بقوى وهذا ما يدل على أن الانتصار الذي كل يحصل له في  
 حيلة النبي صلى الله عليه وسلم كل نصر من الله لرسوله ولبن قاتل معه على دينه على الله يقول  
 النصر رسولاً والذين آمنوا في الحيلة لا يسلوهم ويقوم الانشاء وكذلك انتصار علي كالأصل  
 أبي بكر وعمر وعثمان على من قاتلوا فكان نصرهم المفسر في كآومة مدائن في كتابه

**(فصل)** وأما قوة ما هم قد هم في ذلك كآومة مدائن وطغوتهم وغيرهم  
 من الأصنام رضي الله عنهم فقولوا في ما همهم كقولنا في آخر الامامه سوانط ول يعرف  
 لاحد من هؤلاء مدائن كان قد قذف شئ في النار ولم يبق فيمكن أن يغير مع ما لم يقل  
 والمسلمون كانت لهم همتان يوم أحد ويوم حنين وميقلاً أن أحد من دراهمهم من  
 المدكور في السير والمعارى أن أبا بكر وعمر شامع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ويوم  
 حنين يهزم ما مع من همهم ومن قرأ أحد منهم يوم حنينه كمعهم وانما التي هزمهم  
 يوم أحد عنان دعه الله الله وما قبل من امرهم لم يهزم وعمر أبا بكره جميع من  
 الأكاذيب المحزنة التي افتراء المستورين وقد ضرب بسيفه لاله هذا الامامه لرسوله  
 ولا بأساهه وأمس معاني ذلك قبل يستعيبه ويؤاخذ بالرسول والرسول والرسول

وأي حيلة وأي طيلة ونحوهم أنه ماضٍ بحسبه الأقط كان القول في ذلك كالقول في على بل  
صلى الله عليه وسلم قال في مثل هذا القول بل من ماله أولى فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حقه من  
صلى الله عليه وسلم قال في مثل هذا القول بل من ماله أولى فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حقه من  
أقرب إلى الصلوة مع كثرة ما علم من قتل خلفي في الحرب وأهله بل من ماله أولى فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حقه من  
كشف الكروب عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم فهذا كذب من جنس كذب  
الطريقه لأنه لا يعرف أن علياً كشف كرم عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم قط بل ولا يعرف  
ذلك عن أبي بكر وعمر وهما كاذبان كذبا عظيماً بل هو صلى الله عليه وسلم الذي طالما  
كشف عن وجوههم الكروب لكن أبو بكر دفع عنه لما أراد المشركون أن يصرقوه ويقتلوه  
بجمل يقول أنت لا بد من هذا أن يقول لي النبي صلى الله عليه وسلم وأما كرم ولم يعرف أن علياً فعل مثل  
هذا وأما كرم المشركين أعطوا به حتى حصلوا أبو بكر وأعلى بسفه فهذا في بقية أحد  
من أهل العلم والحققة لكن هذا الرافض وأمثاله كأنهم قد طاعوا السيرة والمعارى  
التي وضعها الكذابون والطريقة مثل كتاب تغلات الأوزار فكري الكذاب وأمثاله مما هو  
من جنس ما يذكر في سيرة الطال ولهم في العيار وأما هدف ولا يبق المصري والحكايات  
التي يحكيونها عن هارون ووربع العامة والسيرة الطويلة التي وضعت لتستر عن بغداد وقد  
وضع الكذابون في معاري رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو من هذا الجنس وهذا يصده  
الجهال ومن لم يكن عارفاً بما ذكره العلماء الأحبار الصفي في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم  
وأما أهل العلم فيقولون أن هذا كذب وما ذكر من ميثقه على فراشه فقد علمنا أنه لم يكن  
هناك خوف على علي أصلاً وأما ما نقل من ذلك كذب المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وسلم  
يوم أحسبوا أني أكره المسلمين بدين طبع الصدوق إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحرصوا على قتله  
وطعن أمته خلف قتله فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بسيفه وضع المشركون حبيبه  
وهجموا البضعة على رأسه وكسروا رابعتيه وذب عنه الصانعة الذين حوله كسعد بن أبي وقاص  
جعل يرمي بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول أرم فذلك أي وأمي ووقاه طيلة بيده فقتل بيد  
طيلة وقتل حوله جماعة من خيار المسلمين وفي الحديث أن علياً لما أضر طامة تغسل بسبع ميعوم  
أحد قال اغسله عيرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن تكني أحسنت فقد أحسن  
فلان وفلان وعجاجة عن الصحابة

(فصل) قال الراصي وفي عرته ردي أول العرواب كانت على رأس عاتية  
عشر شهر رمي مقعده إلى المدينة وعمر سبع وعشرون سنة قتل مهم سنة وثلاثين وحالا  
بأمره وهو أعظم صف القبول وشرك في الباقي

(الخوف) أن هذا من الكذب البعيد الذي تناقض أهل العلم العاليين السيرة والمعارى ولم  
يذكره أحد بعد علي في القتل وأما عير وضع جهال الكذاب بل في الصنيع قتل عير  
واحد لم يشرك على واحد منهم مثل أبي جهل وعقبة بن أبي معيط ومثل أحد بني ربيعة  
أما عقبة بن ربيعة وأما بني ربيعة وأما بني حلف وعيرهم وذلك أنه لما روى المشركين  
ثلاثة عنه وشبهه والوليد فاندبهم ثلاثين الأصار فقالوا لم أسرهم وأسمهم فقالوا  
أكلناه كرم ونكس بر بنيه عما فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ما روى والهم فقال لهم  
يا عيرهم ما عاتية فها بلي وكان أصغر المشركين هو الوليد وأسعر الدليل على قدر هذا الهدا

ما ذكره كل من الأجسام لم يتأخر  
وإنما يتفان فيها بعرض لها  
بشيء الخلق لكن هذا القول لم  
يضره شيء في كلامه من هذا الاجتماع  
أن هذا القول لم يضره شيء في نفسه فقد  
عرف وهو لا يقره في موضع آخر  
بناءً على أصلين على أثبت الجوهر  
الفرق وغافل الجوهر وكلاهما  
ممنوع ما لم يقدروا أنه لا حجة  
عليه مع أن القول لم يتجسم  
كالأجسام ما علمت أنه قد أحسوا  
فقد أحسوا أحد وهو مع هذا  
يد كرم لا على نفسه فكيف  
يكون قد أظهر لعل على في قول  
من يقول هو جسم لا كالأجسام  
قال الثالث هو أنه لو كان جسماً  
لكانه بعد واستند وذلك ما لم  
يكون غير متناه واستنها ما لم يكن  
غير متناه فلما كان يكون غير متناه  
من جميع الجهات أو من بعض  
الجهات دون بعض فلي كان الأول  
فهو حال الوجه الأول ما سئله  
من أنه بعد لا يتناهي والثاني  
يلزمه أن لا يوجد جسم عير أو  
أن تتداخل الأجسام وهو محال  
الضادورات وهو محال وإن كل  
الثاني فهو متجسم أصلاً الوجهين  
الأول ما سئله من أنه بعد لا  
يتناهي والثاني ما لم يكن  
أحصاص أحد الطرفين بالهابة  
دون الآخر فإنه أو فخص من  
حارج وإن كان الأول هو محال  
لعدم الأولية وإن كان الثاني

فإن أن يكون الرب مقترا في  
أخلاقه دارا إلى موجب وحسن  
ولا منفى بعد غير بعض الأجزاء  
على ما تضمنه فيكون الرب معاد  
للوجود وهو حال وإن كان متاهيا

من جميع الجهات فله شكل  
ومقدار وهو إما أن يكون مختصا  
بذلك الشكل والمقدار ذاته أو لا  
خارج فإن كان الأول لزم منه  
اشتراك جميع الأجسام فيه  
مرونة الاتحاد في الطبيعة وإن كان  
الثاني لم يلزم احتاج إلى وجوده إلى  
غيره وهو حال قلت ولقاتل أن  
يقول لا يجوز أن يكون مختصا  
بالشكل والمقدار لذاته فوه أن ذلك  
يستلزم اشتراك جميع الأجسام  
فيه ضرورة الاتحاد في الطبيعة  
إنما يصح إذا سلم أن طبيعة  
الأجسام كلها متحدة وهذا ممنوع  
بل لا بد بل معلوم الفساد  
بالضرورة والحس فإن طبيعة  
الإنسان طبيعة الماء والطبيعة  
الحيوان طبيعة النبات وهذا ينبغي  
على القول بأن الأجسام متماثلة  
في الحقيقة وهذا الوضع لا يفي عن  
هذه الحجة كلها وهو قبيح فكذلك  
دكر قول من يقول بخاص  
الأجسام من أهل الكلام المعتزلة

(١) قرية وحل عبيد بن الحرث  
كما في نسخ وأهله من ريفات الشام  
والكلام به هو مستقيم وحج  
كبه مصححه

فقتل على قريته وقتل جريته قبل أن كان عتبة وقبل كان عتبة وأما عبيد بن الحرث  
وساعد بن عتيق قتل قرية (١) وحل عبيد بن الحرث وقبل أن كان عتبة قبل ذلك اليوم لا تقرا  
دون العشرة أو أقل أو أكثر فبما مذكر ابن هشام وقوله موسى بن عتبة وكذلك الأموي  
جميع ما ذكره أحد عشر نفسا واختلاف في ستة أنفس هل قتلهم هو أو غيره وشك في ثلاثة  
هذا جميع ما نقله هؤلاء الصادقون

(مسئل) قال الرازي وفي غزوة أحد حمل القوم الناس كلهم عن النبي صلى الله  
عليه وسلم إلا علي بن أبي طالب ورجع الرسول الله صلى الله عليه وسلم فزير أولهم حاصم  
ابن ثابت وأبو حمزة وسهل بن حنيفة وطلحة بن عدي ثلاثة أيام فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم لقد ذهبت فها عينة وتجهت الملائكة من شأن علي فقال حنيفة وهو يعرج إلى  
الجملة لا سلف لا نوال لفقاه رولا في الأعلى وقتل كرام الشريفة في هذه العزاة  
وكان القوم في أعلى يده وروى يونس بن سعد قال سمعت عليا يقول أصابني يوم أحد ستة عشر  
ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهن فخطب رجل حسن الوجه حسن الهيئة طيب الريح  
فأخذ نصفي فألقى ثم قال أقل عليهم فقال في طاعة الله وطاعة رسوله فهدموا عينا  
قال علي ما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته فقال يا علي أما تعرف الرجل قلت لا ولكن  
شبهته بدمعة الكلي فقال يا علي أفرأيت عيني كان ذلك جبريل

(والجواب) أن يقال فقد كرفي هدمي الأكاذيب العظام التي لا تنفي الأعلى من  
لم يعرف الإسلام وكان يحاط به هذا المرافعة من لا يعرف ما جرى في العروا كقوله  
أرأيت قتلى كثر المشرقين في هذه العزاة وكان النعم فها علي به فيقال آفة الكذب الجهل  
وهل كل في هذه العزاة فغن كل السلبي قد هربوا العدو أولا وكل إلى صلى الله عليه  
وسلم فقول بشرة الجبل الرما وأمرهم بحط ذلك المكان وأن لا يأوهم وأعدوا عليهم  
فلما أتهم المشركون ما حرم بعضهم في قوم العينة فها هم أميرهم عبد الله بن حير ورجع  
العدو عليهم وأمير المشركين انداك خالد بن الوليد فها هم من ظهورهم صاحب الشيطان قتل  
محمد واستشهد في ذلك اليوم مئتين ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم إلا اثنا  
عشر رجلا فيهم أبو بكر وعمر وأشرف أبو سفيان فقال في القوم محمد في اليوم محمد  
والجند في العيص وقد تقدم فظه وكان يوم بلاه وفتنة وعجيب وأصغر العدو عليهم  
مستصراحيهم العدو إليهم فذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى السيل الساحة وقبل أن في هؤلاء  
نزل قوله تعالى الذين استخافوا الله والرسول من بعد ما أصابهم القرح وكان في هؤلاء المنتدبين  
أبو بكر والرب قالت عائشة لأن لم يبرأ أول وحيدك عن قال الله فيهم الذين استخافوا الله  
والرسول من بعد ما أصابهم القرح ولما قتل ومحمد من المشركين الأعراب قبل وقصر اندعز  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتهدوا في قتله وكان معي بعبه ومحمد بن أبي وقاص  
رضي الله عنه وجعل يرمي به والنبي صلى الله عليه وسلم يقويه أرمه ذلك في وأوى وفي  
العصبي عن سعد قال جمع في رسول الله صلى الله عليه وسلم برأوى يوم أحد وكان سعد تحت  
العدو مستد الربية وكان معهم وطلمة رمايا فكان شدة الأربع وطلمة بن عبد الله عوف  
الذي صلى الله عليه وسلم يدمع ثلث يده وطلما الذي صلى الله عليه وسلم بيد عوف وقتل دونه  
هر قال ابن إسحق في السيرة في المراد بن زمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال ترس



دون النبي صلى الله عليه وسلم أو جلة نفسه يقع النبل في ظهره وهو ضمن عليه حق كثر فيه  
النبل وروى سعد بن أبي وقاص دون النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق قلندر آية نبالوا في النبل  
ويقول لرم فقل آية نبالوا في النبل حتى لم يلبثوا في السهمالة فصل فيقول ارم وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم حين غشه القوم من بشرى لما تمسه فقام يزيد بن السكن في نفر خشمين الانصار  
وبعض الناس يقول انما هو عارة من يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم يزيد أوعارة فقاتل حتى أثبتته الجراح ثم مات  
فتمن السليمان فأجهضوه عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أدوني حتى فأدوني من فؤاده  
قصة هان وخد على قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال وحديثي عامر بن عمر بن قتادة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرض عن قومه حتى انقضت سبيلها فأخذها فتدخن النعمان  
فكانت عنده وأصابت يومئذ من قتادة النعمان حتى وقعت على وجهه وحديثي عامر بن  
عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده وكانت أحسن عينه وأحدها ولم يكن  
على ولا أي بكر ولا عمر من الذين كانوا يدعون عن النبي صلى الله عليه وسلم بل كانوا يقولون  
قتال آخر بن ورجح النبي صلى الله عليه وسلم في حينه ولم يصرح على فتقوله ان عليا قال  
أصابني يوم أحسست عشرة ضربة سقطت في أربع منهن إلى الارض كذب علي علي وليس  
هذا الحديث في شيء من الكتب المعتبرة فقل هذا العلم فأين اسناد هذا ومن الذي يضمنه  
أهل العلم وفي أي كتاب من الكتب التي يعتمد على نقلها كره هذا إلى الذي جرح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكثير من الصلة قال ابن اسحق فلبا انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الزعم الشعب خرج على رأي طالب حتى ملا ترسه من المهراس فلما رسل الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم لشربه فوجده يحاققه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الفم ومس على رأسه  
وهو يقول اشتد غضب الله على من أدى وجهه به وقوله ان عثمان جاء بعد ثلاثة أيام كذب  
آخر وقوله ابن جبريل قال وهو يبرج لاسف الا دو القفا . رواه في الا على

كذب باعق الناس فان هذا العقار لم يكن له ولكن كان سيفا لا يجهل عنه المسلمون يوم بدر  
مروى الامام أحمد والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس قال نزل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بهذه العقار يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد قال رأيت فيسيدي العقار  
فلا فأولت عقار يكون حكمي ورأيت أقره في كذا فأولته كبش الكتبية ورأيت أني  
في درع حمية فأولتها المدينة ورأيت بقراتع فقر والله خير مكان الذي قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهذا الكذب المد كور في العقار من جس كذب بعض الجهال أنه كان  
له سبع عتذرا صرعه كذا وكذا دراغا فان هذا ما يعلم العلماء أنه لم يكن قلا سيف على  
ولا غيره ولو كان سيفه عتذرا لم يقاتل معاوية . وقال بعض الجهال انه متبدي عن الجش  
على يد محبر واه قال الجش قطع الله ذلك فانقطع سبيلها ههنا الكذب اليه طه يوم  
خير لم يكن معهم بعه ولا كل السلي بعه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الانفة التي  
أهداه الله الموقر وذلك بعد رجوعه بعد أن أرسل إلى الامم وأرسل إلى هرقل ملك الشام  
وإلى الموقر ملك مصر وإلى كسرى ملك الفرس وأرسل إلى الملوك العرب مثل صاحب البصرة  
وعبدة وأصحاب الجش لم يبعوا حكمهم على يدعي ولا غيره ولا يفلح لزل عقابك ذلك ولم تكن  
قل ذلك تله فقت ولقد رآه دعا على بعه معينة لم تدم الدعوة على البعال وبثل هذا

والانتمرة قال لهم بنوا فقل على  
أجلهم ان الجش هو الجهر للوقت  
أو الجهر للوقت . وان الجواهر  
مجانسة وان التألف من حيث  
هو تأليف غير مختلف فالاجسام  
المجانسة منها غير مختلفة ومعلوم  
أن هذين الاصلين اللذين يتوابعهما  
تمائل الاجسام قد أبطلهما هو  
وغيره من جملة ما خلفهم فيها هو  
العقل لا كذا العقل لا يقولون  
ان الاجسام مركبة من الجواهر  
المفردة لا جهور أهمل اللول ولا  
جهور الفلاس قبل جمهور أهل  
الكلام من الهنانية والتفارية  
والفراير بقول الكلاسيق والكراسية  
لا يقولون بذلك فكيف بن عدا  
أهل الكلام من سائر أنواع أهل  
العلم فانهم من أعظم الناس  
تشكرا لذلك وكذلك القول بتماثل  
الجواهر قول لا دليل عليه إذ  
التناقض في الجواهر المفردة  
منهم من يقول باحتلاهما ومنهم  
من يقول بتماثلها وأصافقول  
القاتل اما ان يكون مختصا بذلك  
المقدار له أم لا صرح جرح بقوله  
أرى بذهاب مجرد البصيرة المشتركة  
أهداته التي يختص بها وتجاوزها  
عن غيره أما الاول فالقول عاقل  
فان عاقل لا يعمل الحكم المختص  
بالامر المشترك فلا يقول عاقل ان  
ما اختص به أحد الشئيين عن  
الأخر كان بقدر المشترك بينهما  
فان التقدير المشترك بين الشئيين

الكذب الظاهر قول بعض الكذابين انه ليس بضع اهل البيت جلا على الجمال عرايا قُتبت  
لهن من اهل البيت ومنه وهى الصغار واهل البيت لم يسب احد منهم فى الاسلام ولا حل احسن  
نفسهم مكشوف العورة وانما جرى هذا على اهل البيت فى هذه الامران بسبب الرافضة فكأن  
عليه الخاص والعام بل هذا الكذب يستل كذب من يقول ان الحاج قتل الاشراف لم يقتل  
احدا من بني هاشم مع ظلمه وفكته يكذب من غيره لكن قتل كثير من اشراف العرب وكان  
عبد المطلب قد اُرسِل اليه ان لا يقتل احدا من بني هاشم وذكركه انه لما قتل الحسين قولا يذنب  
حرب ويتحيز بك بدأ ما به من قتل عبد المطلب فلهذا ان يقتل احدا من بني هاشم حتى  
ان الحاج طمع ان يقتل حاشية خطب الى عبد الله بن جبرائيل واصدقها صدقا كثيرا  
فأجاب عبد الله الى ذلك فقتل من قتل من غضب من اولاد عبد المطلب واولا الحاج اهل  
لان يترجى واحسن من بني هاشم وخوا على عبد الملك واخبره بذلك فبع الحاج من ذلك ولم  
يروه كثرا لنكاح حاشية ولان يترجىها وبالجملة فالاحاديث التى نقلها كثير من الجهال  
لا شأنا لها لكن منها ما يعرف كذبه بالمثل ومنها ما يعرف كذبه بالعادة ومنها ما يعرف  
كذبه بالمدح والثناء بالمثل الصريح ومنها ما يعرف كذبه بطرق اخرى

**(فصل)** قال الرافضى وفي غررة الاحزاب هو غير لما عرفت الحنفى لما فرغ التى  
صلى الله عليه وسلم الحنفى اقبلت قريش يقبضه ابو سفيان وكثارة واهل تلمذة قريش عشرة  
آلاف واقبلت غطفان من تعجل من اهل نجد وقرى من فوق المسلمين ومن تعجلهم قال تعالى اد  
جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم خرج عليه لاهل لان الاسلام المسلمين مع ثلاثة آلاف وجعلوا  
الحنفى بينهم وافترق المشركون مع اليهود وطمع للمشركون بكثرتهم وموافقة اليهود وذك عمرو  
ابن وده وعكرمة بن ابى جهل وديحان من مسكن فى الحنفى الى المسلمين وطلب المارورة فقام على  
وأجابه الى صلى الله عليه وسلم انه معروف فكنت ثم طلب المارورة فابى لانا وكل ذلك يقوم  
على ويقولون التى صلى الله عليه وسلم انه معروف فاذن له فى الرابطة فقال له على كنت طاعتك  
الله ان لا دعوك رجل من قريش الى احدي خلتين الا اخذتهما وأأدعوك الى الاسلام  
قال عمرو لا حاجة لي بذلك قال ادعوك الى البرار قال ما احسان اقبلت قال على بل انا احب  
ان اقبلت لى عمرو وول على فرسه وتحولوا لقتله على وانهم عكرمة ثم اهنهم باقى المشركين  
واليهود وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل على عمرو بن عبد ود افضل من عبادة  
التقطين

**(والجواب)** ان يقال أولا ان اسناد هذا النقل وسان صحت ثم يقال ان هذا ذكر فى هذه  
التسوية ايضا عدا كذب مفاقيه افرىثا وادانة واهل تلمذة قريش عشرة آلاف  
فأخزاب كلهم من هؤلاء ومن اهل نجد عجم واسد وغطفان ومن اليهود كذا وقرى من  
آلاف والاسحاق كذا ثلاثة أخزاب قريش رحله وشاههم اهل مكة ومن حوله لو اقبل بعد  
تيم واسد وعطمان ومن دخل معهم اليهود وسوق قريظة وقوله ان عمرو بن وده وعكرمة ركبوا  
ونخلنا من مسكن فى الحنفى وقوله ان عرا لما قتل اتهزم المشركون وانهم هذا من الكذب  
البار فان المشركين بقوا معاصرين المسلمين بعد ذلك فهو اليهود حتى خب بينهم بعين مسعود  
وأرسل الله عليهم الريح تشد بفرج الصاوي واللائكة من اسماء كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا  
ادكروا مع الله عليكم اذ جاءكم جنودهم فاعلموا انهم جنودهم وتروها وكان الله بما تعملون

لا يستأنز المتخصص فضلا عن أن  
يكون على التخصص والعلم مستأنزة  
للعامل والمزوم أعين العلم فإذا  
لم يكن المشتغل من والمتخصص  
كان أن لا يكون على أولى وأخرى  
فان للمزوم حبس وجعل هذا لازم  
ومعلوم أنه ليس حبس وجعل المشتغل  
وجعل التخصص اذ المشتغل يوجد  
فهنا والمتخصص بالآخر متف  
ويوجد هنا والتخصص بالآخر  
متف وفي الجملة فهذا مما  
يتنازع فيه العقل فلا يكون  
اختصاص أحد المسلمين بتخصصه  
لجود الحسبة المشتركة بل تأت  
الخصائص بما يتبع ثبوتها السار  
الاحكام ويتبعه بمقال معلوم  
أن كل جسم مختص بخصائص  
وخصائصه لا تكون لأجل  
الحسبة المشتركة وذلك شيع عامل  
الاجسام لانها لو كانت مشتركة  
لزم أن يكون اختصاص بعضها  
بخصائصه لخصيص والمتخصص اما  
ارب ولما غيره وتخصيص غيره مجتمع  
لان جسم من الاجسام فلا كلام  
فيه كالكلام فى غيره ولا ان التقدير  
أهل التماثلة فليس هذا اختصاص  
أول من هذا وخصائصه لا يتبع  
لا به ابرم رجب أحد التماثلين  
على الآخر بغير ربح وذلك مجتمع  
واذ قيل المرح هو ان القدرة والمشيئة  
فليس التماثلة فى المشيئة والى  
جميع التماثلات سواء ففتح  
الترجيح غير ذلك فلا بد أن يكون

المسرح والله تعالى في ذلك من  
الحكمة والحكمة تستلزم علم  
الحكيم بأن أحد الأبرار أول من  
الاتهم وأن يكون ذلك الرابع  
أصل السمن الآخر ويشهد  
فذلك يستلزم تعامل المعلومات  
المترادات وذلك يجمع تساويها وهو  
الطلب وهذا الكلام يتعلق بحكمة  
حكمة الله في خلقه وأمره وهو  
ميسر في غيره وهذا الموضع وفاء  
ذلك غاية ما عندهم بهم يزعمون  
أن ذلك يقتضي افتقاره إلى الضمير  
لأن من فعل شيء لم يراد كان مقترا  
الوفاك المراد متكمله والتكامل  
بغيره ناقص بنعمه وهذا ما حقه  
بالله كسلطان حقه في بني الصفا  
وذلك أن أخذ القريب لعل أن أريد  
بنك أنه يقتصر إلى شيء ببيان  
منفصل عنه فهذا ممنوع فإن  
مضولاه ومراعاة الفاعل  
لها كمال الاحتياج في شيء منها إلى  
غيره وإن أريد بذلك أنه يقتصر  
إلى ما هو مقدور ومفعوله كان  
حقيقته أنه مقتصر إلى نفسه أو  
لوازمه وفيه معلوم أنه صامه  
موجود بنفسه لا يقتصر إلى ما هو  
غيره مباين له وأنه مستوجب  
لصفات الكمال التي هي من لوازم  
ذاته فإذا قال القائل إنه مقتصر  
إلى نفسه كان حقيقته أنه لا يكون  
موجودا إلا بنفسه وهذا للمعنى  
حق وإذا قيل هو مقتصر إلى صفاته  
الارضية أو برزخه أو لوازم ذاته أو

بصمه انما حكمهم فوقكم ومن أسفل حكمكم واذا غلبت الأنصار وبلغت الأقوياء الجبابرة  
وتظنون بالله الظنونا هناك أتى المؤمنون وراوا لوزار الأشديد وأذ يقول المنافقون والذين  
في قلوبهم مرض ما وعد الله رسوله إلا غورا إلى قوله وكفى الله المؤمنين القتال وهذا بين  
أن المؤمنين لم يقاتلوا فيها وأن المشركين مarderها به قتال وهذا هو المعلوم المتروك عند أهل العلم  
بالحديث والتفسير والمغازي والسيرة والقرآن فكيف يقال بالله يقتال على وعمر بن عبدود  
وقته اهزم المشركون والحديث الذي ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قتل على  
لعمر بن عبدود أفضل من عبادة الثقلين من الأحاديث الملوذعة ولهذا المبروه أحسن من علماء  
السلفين في شيء من الكتب التي يعتمد عليها بل ولا يعرفه أساد صحيح ولا ضعيف وهو كذب  
لا يجوز نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فله لا يجوز أن يكون قتل كافر أفضل من عبادة  
الجن والأنس فإن ذلك يدخل في عبادة الأديلة وقد قتل من الكفار من كان قتله أعظم من قتل  
عمر بن عبدود وعمر هذا لم يكن فيه من معاداة النبي صلى الله عليه وسلم ومضارته ولؤنين  
مثلا ما كان في مناد يقرش الذين قتلوا يمدن إلى أبي جهل وعقبة بن أبي معيط وشيبة بن ربعي  
والتضرع للحرب وأمثالهم الذين نزل فهم القرآن وعمر هذا لم ينزل فيه شيء من القرآن ولا  
عرفه شيء يعرفه في معاداة النبي صلى الله عليه وسلم ولؤنين وعمر بن عبدود هذا يعرف  
قد كثر في غزاة بدر ولا أحد ولا غير ذلك من معاداة النبي صلى الله عليه وسلم ولا فيها النبي صلى الله عليه  
وسلم ولا في شيء من السرايا ولم يشهد كرها في قصة الخندق ومع أن قصته ليست مذكرة  
في الصحاح ويحويها كما خلا في الصحاح مائة الثلاثة يوم بدر إلى الثلاثة مبارزة مرة وعديدة  
وعلى مع عقبة وشيبة والوليد وكتب التفسير الحديث ما رواه عبد كرام المشركين الذين قتلوا  
يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم مثل أبي جهل وعقبة بن أبي معيط والضمر من الحرب وغيرهم  
وبذكر رؤساء الكفار مثل الوليد بن المغيرة وغيرهم ولم يذكر أحد عمر بن عبدود ولا هؤلاء ولا  
هؤلاء ولا كاسي مقدس القتال فكيف يكون قتل مثل هذا أصل من عبادة الثقلين ومن  
المقول بالتواتر أن الحيف لم يهزم بقتله بل قوا بعد معاصر بن محمد كما كانوا قتلوه

(قال الرازي)

في غزاة بني الضمير قتل على رأى ثبة النبي صلى الله عليه وسلم وقتل

بعده عشرة وأهزم الباقون  
(والجواب) أن يقال ما ذكر في هذا الفقرة وغيره من الفروقات من الثقلات لا يمن  
د كراما أولا والأقوال أدا سأل أن يحتج بنقل لا يعرف اسناده في حجة لا يقبل منه  
فكيف يحتج في مسائل الأصول ثم يقال ثلثه ما من الكتب الواضحة أن بني الضمير  
الذين أرسل الله فهم سورة الحشر فأتوا الناس وكانوا من اليهود وكانت قسمة قبل الحديف  
وأحد ولم ذكرها مصا ولا هي ولا يرى أحد ثبة النبي صلى الله عليه وسلم فيها وإنما أصيب  
ثبته يوم أحد وكان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون في غزاة بني الضمير وقد حاصرهم  
حصار أشيدا وقطعوا لحبلهم وفيهم أرسل الله تعالى ما قطع من لينة أو زكواها ثم على  
أصولها فإذا الله وبني الضمير فالتسقين ولم يحرقوا القتال حتى يهزم أحد منهم أو ما كانوا  
حصن يقاومون من ورائه كما قال تعالى لا تقاومكم جميعا إلا في قري حصنة أو من وراء جدر  
نأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ثم النبي صلى الله عليه وسلم أحلامهم بجلاء  
لم يقتلهم فيه قال تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتابين من ديارهم ولا أول الحشر

ما كنتم أن يخرجوا وتلوا آتهم بالمتهم صونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا  
 إلى قوله تعالى فالتسبروا بأول الأبصار قال ابن اسحق بعد أن ذكر تضمن العهد وأنهم  
 أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج إليهم يستعين بهم في دية القتيان الذين قتلها  
 عروب بن أمية قال فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسراية إليهم وكانهم يخرجهم واستعمل على  
 المدينة ابن أم مكتوم فبعد أن كان هشام بن عبد المطلب قال ابن اسحق فقصت وناسته في  
 الحصون فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع القبل والقبرين فيها فنادوه أي محمد قد  
 كنت تهوى عن الفساد وقصيه على من سعه فما بال قطع القبل وقبريها قال وقد كان  
 رده من بني عوف بن الحارث فقصوا إلى بني النضير أن أتيتوا وغنوا فلان فليكن  
 قوتكم فالتناهم وان خرجت منكم فقصوا من ذلك قصصهم فلم يفعلوا فنفى الله في قلوبهم  
 الرعب وسألو الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخلطهم ويكشف عن دملهم على أن يلهيهم حلت  
 الأيل من أموالهم إلا الحقة فصل فاختار من أموالهم ما استقلته الأيل فكان الرجل منهم  
 يهيم ببيت من نخاع يلهيهم على ظهره فيطلق به فخره إلى خير ومنهم من سار إلى  
 الشام قال وسدني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أنهم استقلوا بالأسواق لئلا ينزعهم  
 الغنوف والمزمار والقياب يعرفهم فخرجهم وهو وغر ما روى مثله من حرم الناس وحلوا  
 الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة بضعها  
 حيث يشاء فقصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا أن  
 سهل بن حنيف وأبا جلد كراهة وفراغاً عما عهدا النبي صلى الله عليه وسلم قال وأزل الله  
 تلوا وتعالى في بني الصيرورة الحشر ما رواه بكرهما بأصابعهم حمة وما سأل الله  
 رسوله عليهم وما عمل منهم وفي الحصة عن ابن عمر أن يهودي النصراني قرظاً حاروا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلى بني النصر وأقر قرظاً ومن علم حتى حارب قرظاً  
 بعد ذلك فقتل رجالهم ورسولناهم وأولادهم وأموالهم وقسم أشغالهم بين المسلمين إلا بعضهم  
 لحقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمتهوا وأسلموا وأجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود  
 المدينة كلهم بنى ففلق وهم قوم عبد الله بن سلام ويهودي حارثة وكل يهودي كل بلد المدينة  
 في قال الرافضى وفي عروة السلطة جاء عراقي فأحذر النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 جماعة من العرب يفسدوا ابن بكسوا عليه ما لم يستقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 قواي فقال أبو بكر أنه دفع إليه العوام من السحابة فلو وصل إليهم قالوا يرجع  
 إلى صاحبنا فاطلى جمع كثير فرجع فقال في اليوم الثاني للراي فقال عرنا دفع إليه الأرياء  
 ففعل كالاول فقال في اليوم الثالث أن على فقال على أبادا رسول الله دفع إليه الأرياء ومضى  
 إلى القوم ولقيهم بعد صلاة الصبح فقتل منهم ثمانية وسبعة وأتاهم أنباقرن وأقسم الله تعالى بفعل  
 أمير المؤمنين فقال والعاديات منها السورة

(طاب سواب) أن يقال له أهل الناس يقولون لئلا يفسد حارثة بن أمية أن هذا رجل  
 صديق والعالم يقولون إن هذا الرجل فراد ما ذكره ابن خنيس الكذب الذي يحكيه بطريقة الدين  
 يحكون الأكاذيب الكثيرة من سيرة عترة البطون وأن كان عترة سيرة مختصرة ولطائف  
 في سيرة يبرهنه ما يبرهنه في دولة بني أمية وغزوهم بكر رها استكادون حتى صارت  
 مجلدات وحكايات الشاركا جاد فليس وأز بنى المصري وملاوا ويحكون حكايات يصفونها

عن الرئيسد وجعفر فهذه الترا من جنس هذه الحكايات لم يصر في حق من كتب المغازي  
والسير للمروية عند أهل الصلح كرهت التزاة ولم يدكرها إلا هذه القن فيه كوسى بن عقبة  
وعرو بن الزبير والزهري وابن لمصن وشيوخه والواقدي وسعد بن يحيى الأموي والوليد  
ابن مسلم وعبد بن خالد وغيرهم ولا هذا كفي الحديث ولا تركها ثلث من القرآن وبالجملة  
مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سيما غزوات القتال معروفة مشهورة مشبوبة متواترة  
عند أهل الصلح لمحوها لمذكروني كتب أهل الحديث والفقه والتفسير والمغازي والسير  
وتحذرك وهي مما تفرق الروايع على نقلها فتنتع ملان وتشرع أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم  
غزاة غيري فبمثل هذه الامور لا نقلها أحد من أهل العلم بذلك كجنتع أن يكون قد فرض  
في اليوم والسنة أكثر من خمس مائة وأفرض في العلم أكثر من شهر رمضان ولم يسئل ذلك  
وكجنتع أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد غزا الفرس بالعراق وذهب إلى اليمن ولم ينقل ذلك  
أحد وكجنتع أن مثل ذلك مما تنسوفه لهم الروايع على نقله لو كان ذلك موجدا وصورة  
والعاديات فمثل قولان أحدهما أنها رأت مكة وهذا روى عن ابن مسعود وعكرمة وعطاء  
وعبرهم فعلى هذا يظهر كذب هذا القول والثاني أنها رأت المدينة وهو مروي عن ابن عباس  
وقدالة وهذا القول يناسب قول من فسر العاديات بنجل المهاجرين لكن للشهور عن علي  
المنقول عنه في كتب التفسير أنه كان يضر العاديات بأهل الجاهل وعدوه من من رافعة إلى بني  
وهذا يوافق القول الأول فيكون على ما قاله على كذب هذا القول وكان ابن عباس والا كثرون  
يضر ربهما بنجل العاديات في سبيل الله وأضافني هذه القرأتان الكفار فخصوا المسلمين وقالوا  
لأي بكر ارجع إلى صاحبك فالتف جمع كثير ومعلوم أن هذا حلال علة الكفار المحاربين  
وأضافوا بكر وعمر لم يترافقا وما يبقه بعض الكذابين من انهزمهم ما يوم حين فهو من  
الكتب المغيرة فلم يفسد أحد المدينة الا يوم الحديق وأحد ولم يضر بأحد من الصدوق المدينة  
القتال الا في هاتين القرأتين وفي غزوة العدة آثار بعض الناس على مروح المدينة وأما ما ذكر  
في غزوة المدينة فهو من الكتب الظاهر التي لا يدكره الا من هو من أجل الناس وأكذبهم  
وأما غزوة ذات السلاسل فكذلك ينعث فيها النبي صلى الله عليه وسلم عرو بن العاص أميرا  
فيها لان المقصود منها كافوا في غزوة وكان يمشي بين عسرو بن العاص قرابة فأرسله اليهم  
لطمهم يسلمون ثم أرده ما يبيعتين الحراح وليس لي في هذا ذكر وكانت غزوة بسان الشام  
يعيش المدينة وفيها احتج عرو بن العاص في ليلة نارية فتمهم على ما جعله لما أجز والنبي  
صلى الله عليه وسلم قال يا عمر وصليت بأصحابك وأنت جنت قال يا سمعت الله يقول ولا تقتلوا  
أنفسكم فأقره إلى صلى الله عليه وسلم على فعله ولم تكلم ما يبقه عن روقد تار ع الفقهاء  
هل قوله صليت بأصحابك وأنت جنت ما تهم أي هل صليت مع الجاهل على أخوته أنه تطهر  
بالتيمم ولم يكن جبا أقربا وهو اخبار به حب واليه يبع الصلاة ولا يرفع الجلسة على قولين  
والاول هو الاظهر

(مسئل) قال الرافضي وقتل من في المصطلق ما كانا وإنه وسيا كثير من جنتهم  
جويرة ننت الحزرتين أي ضاروا مصطفىا هالي صلى الله عليه وسلم طامها أوهاف ذلك اليوم  
فقال لرسول الله كرتة لاسي فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحرقها فقال أحت  
وأجلت ثم قال يا بنه لا تنفسي قوما قال اخترت الله ورسوله

بما يشركون كل من كان  
لذات سائر مصفاتهم العلم  
والقدر والجلية فاه لو كان  
كل شخص يحتاج إلى شخص ازم  
الدور والتسلسل بالطلان فلا بد  
من شخص بما يختص به شخص  
بفك لنفسه فانه لا امر مابين  
له وهذا هو حقيقة الواجب  
لنفسه المستم لمجع نوع من غير  
افتقار إلى غيره نفسه مع أن ما  
ذكره في وجوب تناسل الابدان  
قد اطل فيه مسالك الناس كلها  
وأنا مسل كل من أهل بسقه اليه  
أحد وذاكر بالامر عليه وعليهم  
في تلك المسالك كان قد حقه  
أقوى من مسالكهم فلو قد ران  
انين أثبت أحدهم وجودا فاما  
بنفسه لا يتلى وأثبت الآخر  
موجودا لا يكون منها ولا غير  
منه كان قول الثاني أقصد الاول  
أقر على الصواب ولما من مقدمة  
يدعون بها الصان قول الاول الا في  
أقوالهم ملعوها أصلها والمنطقة  
قارة تكون بين الحق والباطل وتارة  
بين القولين الباطل بينين بطلانها  
أو بطلان أحدهما أو كون أحدهما  
أشد بطلان الآخر فلا هذا  
يتبعه كثيرا في أقوال أهل  
الكلام والعلقة وأما منهم من  
يقول أحدهم القول العاسد ويكر  
على مناره ما هو أقرب منه إلى  
الصواب عيين أن يقول مناره  
أحق بالصحة أن كان قوله مدحيا

والبواب) أن يقال أولا لا بد من استدل كل ما يحتج به من القول أو عزوه إلى كتاب تقوم به  
الحجة والا فلا بد من ذلك من هذا نوع ثم يقول من يعرف السيرة هذا كل من الكلدانيين أخبار  
الرافضة التي يختصونها فله لم ينقل أحد أن عليا فعل هذا في عزوه إلى المصطفى ولا سي  
جورية بنت الحارث وهي لما سبت كانت على نفسها فأدى عنها التي صلى الله عليه وسلم  
وعتقت من الكلبة واعتق الناس السلي لأجلها وقالوا أمهار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يقدموا هؤلاء ولا غيرها وروى أبو داود عن عائشة قالت وقعت بجورية بنت الحارث بن  
المصطلق في سهم ثابت بن قيس بن شماس وأبان عنه فكانت على نفسها وكانت امرأ متلاعبة  
تأخذها العين قالت عائشة فقامت تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها فقامت  
على البغي فأبى أنها كرهت سكتها وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى منها مثل  
الذي رأيت فقال رسول الله ألعو به بنت الحارث وأما كل من أمرى بالاعتق عليه ثوابي  
وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وفي كتابت على نصي وحدثت نفسي فقال لها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقول لي نعم ما هو خبرك قالت ما هو يا رسول الله قال أؤذي على كتابت  
وأترجك قالت قد فعلت فلما سمع الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج  
جورية وأرسلوا ما في أيديهم من السبي واعتقوهم وقالوا أمهار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالت فإني يا أمراء كات أعظم ركن على قومها سبها اعتق في سبها كتمن مائة أهل بيت من  
بني المصطلق

**(فصل)** قال الرافضي وفي غزو خيبر كل المنع فيها على يد أمير المؤمنين وودع  
الراية فيها إلى أبي بكر طاهر ثم إلى عمر طاهر ثم إلى علي وكان إذا فعل في عيبه وشره فقتل  
مرحبا بهم المأفون وغلفوا عليهم السيف فالحل أمير المؤمنين فقلعه وجعل جسر إلى الحندق  
وكان السب بقلعة عسرو ورجلا ودخل المسلمون الحصن وألوا العائم وقال عليه السلام والله  
ما قلته بقوة حسما فدخل ولكن بقوة باينة وكان فتح مكة بواسطة

(والبواب) بعد أن يقال لفظة الله على الكلدانيين أن يقال من ذلك هذا من علماء النقلة  
وأن أساد وحمته وهومن الكلدان لم يجد لم تمنع كلها في يوم واحد بل كانت حصون منفردة  
بصهاريف عورة وبمصهاريف صلبا ثم كتبوا ما ملئهم عليه نبي صلى الله عليه وسلم فصاروا  
محاربين ولم يرميهم بالوكر ولا عسر وقد روى أن عليا قتل باب الحصن وأما حصاره حصارا  
هلا وقوله كان فتح مكة بواسطة من الكلدانيين أيضا فان عيسى عليه في فتح مكة أن أسلا لا كما  
لغيره من شهدائهم والأحاديث الكلدانية المشهورة في عزوة فتح تضم هذا وقد مر على علي  
قل جوب زلاخه أحارثها أحسنه ما هي فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبها وأجارت وقدم  
نروج سبها في محل حتى عصب السبي صلى الله عليه وسلم فتركه وفي النصيب عن أبي هريرة  
قال كباوم المنع من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل حارس الزبل على الحبس ليسرى وجعل  
الزبر على الحبس السبي وجعل أبا عبد الله على اليدقة وبنى أؤذت فقال يا أنس بن مالك  
الأنصار عواهم وولون فقال يا أنس لا يصار أهل ترون وأبان قريش قالوا نعم قال أسطروا  
إنا نتموهم عدال فخصمهم حصداوا حتى يبدو موضع عصبه على شماء وقالوا موعدهم  
الصفا ما أنشروا يومئذ لهم أحدا لا يموه قال محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا  
وحانت الأسرار فاطموا أنا صفا فاجأه أبو عبدان فقتل رسول الله أيسبت حصارا خربش

لاقرش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن  
ألقى السلاح فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن وفي الصحيحين من حديث عروة بن الزبير قال  
لما رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الفتح فبلغ ذلك بشرى جاب أوسفيان بن حرب يسكيم  
ابن خزام بديل بن ورقاء بطعون النخيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسيرون حتى  
أوتوا الكهفان فإذا هم بشيران كأنهما يبران عرقه فقال أوسفيان ما هذا لكما ثم يبران عرقه  
فقال بديل بن ورقاء يسيران بن عمرو فقال أوسفيان عمرو أقل من ذلك فأتاهم ناس من حرس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فأخذوهم فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم  
أوسفيان فلما سار قال لعباس أسلم أبا سفيان عنك عظيم الجبل حتى ينظر إلى المسلمين فيسه  
العباس فجعلت القبائل ترمع التي على الله عليه وسلم كتيبة على أي سفيان فرت كتيبة  
فقال لعباس من هذه قال هذه غمار قال مالي ونفسي ثم مرت حسنة فقال مثل ذلك ثم مرت  
سلم فقال مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هؤلاء قال الأصابع عليهم سعد بن  
عبادته الراية فقال سعد بن عبادته يا عباس اليوم يوم الحمة اليوم تسجل الكعبة فقال  
أوسفيان عباس هذا يوم النمار ثم جاءت كتيبة وهي أهل الكتاب فيهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأهله وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير فلما رآه صلى الله عليه وسلم نأى  
سفيان قال يا أبا سلمة قال سعد بن عبادته قال وما قال قال قال كذا وكذا فقال كذب  
ولكن هذا يوم تصطب فيه الكعبة ويوم تنكس فيه الكعبة ثم أمر أن يركزوا به ما لحقون

**(فصل)** قال الرافعي وفي رواية أخرى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها  
في عشرة آلاف من المسلمين فعلمهم أبو بكر وقال لي قطب اليومين كثر فها هم وما لم يبق مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنعمس بن هاشم وأبني بن أميهم وكان أمير المؤمنين بيده  
بالسيف وقتل من المشركين أربعين حسا ما همروا

(والجواب) بعد اللطافة بمعة النقل أما قوله فعلمهم أبو بكر فكتبه سقري وبهذه كتب  
الحديث والبر والمغازي والتفسير لم يذكر أحد قوله أن أما بكر طائفة واللفظ المأثور نزل  
اليومين فله فله فقل أم قد قل بعض المسلمين وكذلك قوله لم يبق معه إلا أنعمس بن هاشم  
هو كذب أيضا قال ابن اسحق في السيرة بنى مع النبي صلى الله عليه وسلم عرس المهاجرين  
والأصهار وأهل بيته وهي تسمعه من المهاجرين أبو بكر وعمر وأهل بيته على والعباس  
وابه الفضل وأوسفيان بن الحرث وربيعة بن الحرث وأسامة بن زيد وأبني بن أميهم  
وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس ولا يعد أبا سفيان هذا من كلام ابن اسحق وقوله أن عليا  
كان يسي به بالسيف وأنه قتل أربعين مما كل هذا كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث  
والمغازي والسيرة والى هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين لما أوفوا وادى خيبر عدد  
العير وكل القوم دمة وروهم رمية واحدة فلو أوكأ مع النبي صلى الله عليه وسلم معه العباس  
وأوسفيان بن الحرث وكان شاعرا لجهو النبي صلى الله عليه وسلم فسلم حس إسلامه فنت  
معه ومشد قال العباس رمت أنا وأوسفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرقه قال  
البراء بن عازب وأمر النبي صلى الله عليه وسلم العباس أن ينادي فيهم وكان العباس جهوري  
الصوت خنثى بأهل الصحرة بأهل سورة البقرة يعني الصحرة التي بايعوا تحتها دكرهم ببعته  
لهم هال على أن لا يفرؤا وعلى الموت فنادوا بالسيف فمطوا على عظمه البقرة على أولادها

بني خزاعة لم يقتلوا أحدا  
الطريقين النهاية دون الأثر عمال  
لعلم الأولية أو لا فصار على  
مخصص من خارج فيقولونه  
انتدما ثابت مخصصا من هذا  
الجنس كما تقول أن الإرادة  
مخصص أحد المتأخرين لا موجب فلما  
قل أن هذا يستلزم ترجيح أحد  
المتأخرين بلا مرجح قلت هذا شأن  
الإرادة والأرادة مفعلة من صفاته  
فلا كانت ذات مستمرة لمامن  
شأنه ترجيح أحد المتأخرين لأنه بلا  
مرجح فلأن تكون ذات تقتضي  
ترجح أحد المتأخرين بلا مرجح أولى  
وهذا العترة والصلافة أكثر من  
المعتزة يقولون أن القدر المختار  
يرجح بلا مرجح والصلافة  
يقولون محسرات ذات اقتضت  
ترجح الممكنات بلا مرجح آخر فقد  
اتفقوا كلهم على أن الذات ترجح  
الترجح لأحد المتأخرين بلا مرجح  
فكيف يمكن مع هذا أن يتنوعوا  
كونها تستلزم تخصيص أحد  
الجابين بلا مخصص ولو قال لهم  
من أعرهم الموجودات التفاتت  
باعتبارها لاند أن يكون منها أحد  
واتفضل فخطا التمسك من جاب  
هذا الموجود وأما الجاب الآخر فلا  
نعم امتاعه إلا ادعاء امتاع وجود  
أعاد لاشأى وهذا يعطى لها  
أوهو باطل لكأن قولهم أقوى من  
قولهم والقصودها أن عابنهم في  
اطال قول هو لا مان ينهوا





صلى الله عليه وسلم وحذيفة كلوة يستند وثقة لا يستند وإن كان في حكم السند وما أخبر به  
هو وغيره قد يكون مما جزم من النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكون مما كوفى به وهو وغيره  
رضي الله عنه فقد أخبر بأنواع من ذلك والكتب المصنفة في كرامات الأئمة وأخبارهم مثل  
ما في كتابنا هذا لا مأجد وحيلة الأوطاء وصغر النصفوة وكرامات الأئمة لا يحد الخلال  
وإن أنى النبأ والاكثافي فليس الكرامات عن بعض أنباء أبي بكر وعمر كلاهما من الحضرة  
ثابت أبي بكر وأبي مسلم الخولاني بعض أنبأهما وأبي الصهباء وتمام بن عبد قيس وغير  
هؤلاء عن علي أعظم منه وليس في ذلك ما يدل على أنه يكون هو الأفضل من أحسن الصلابة  
فضلان للفضاء وهذا الحكاية التي ذكرها عن علي لم يذكر في كتبها السناد وفيها ما يعرف  
صحة وفيها ما يعرف كذب وفيها ما يعرف هل هو صدق أم كذب طاهر القيد ذكر عن مالك  
التركي كذب على علي عليه السلام يقع ظهروا إلى رجل من الفترة وهذا مما ذكره في كتابنا الجفر  
النسوي كذب على أبي بكر ومن أهل البيت في الأخبار المستفادات كلها كذب مثل كتاب الجفر  
والبلغة وغير ذلك وذلك ما يضاف إليهم أنه كان عنده علم من النبي صلى الله عليه وسلم وخبره  
به دون غيرهم من الصلابة وفي جميع الصاري عن أبي حذيفة قال قلت لعلي هل عدك عن شيء من  
الوحي مما علم في القرآن فقال لا والله على الحسنة وبر الأئمة إلا فهم ما يعطيه الله جل جلاله  
القرآن وما في هذه الصفة قلت وما في هذه الصفة قال العقل وفكالك الأسير وإن لا يقتل  
مسلم تكلم وكذا ما نقل عن غيره عن علي بن الصلابة أن النبي صلى الله عليه وسلم خصه بشيء من  
علم الذين الماطن كل ذلك بالطل ولا ساق ذلك ما في الصحيحين عن أبي هريرة قال قال حفص بن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرائيل أما أحداهما فنته فكم وأما الآخر فلو أني قطعتم  
هذا اللوم هل هذا حديث صحيح ليس فينا النبي صلى الله عليه وسلم حسن أمارته رتبة  
في ذلك الحرام بل كان أبو هريرة أحسن من غيره حفظ ما لم يحفظه غيره وكذلك قال حذيفة  
والله أني لأعلم الناس من فتحي كاشمبي وعن الناس وما أن يكون رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أسير إلى ذلك شيء لم يجدني غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث  
مجلساً أنابه الحديث وقال له لم يبق من الرطبة وفي الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه  
قال قام في رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة  
الأحدث من حفظ من حفظه ونسبه في حديث أبي زيد وعمر بن الخطاب في صحيح مسلم  
قال صلى الله عليه وسلم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغفر وصعد المنبر ثم خطب حتى حصرن  
الطهر فزل فبني سائر ثم صعد المنبر فخطب حتى حضرت العصر فزل فبني سائر ثم صعد المنبر  
فخطب حتى غربت الشمس فأمر بها ما كان وما هو كان فأعلمنا أحفظنا وأوهر وأسلم علم  
خيرهم حصص النبي صلى الله عليه وسلم الأول من أربع سنين وذلك الحرام لم يكن في شيء  
من علم الذين علم الأيمان والأمر والهي وأما كان به إلا خبر عن الأمور المسبقة مثل النبي  
التي حزن بين المسلمين فتدلل على وضعين رسالة ابن عمر ومقتل الحسين ومحو ذلك ولهذا  
لم يكن أبو هريرة يرمى في العتق ولهذا قال ابن عمر لو حدثكم أبو هريرة أنكم تقتلون  
حذيفة لم يمتدحوا كذا وكذا فقام كذب أبو هريرة وأما الحديث الذي يروى عن حذيفة  
أنه صاحب السراة لا يلهيه غيره رواه الأصبغ عن إراهم النخعي قال ذهب عقبة إلى الشام  
فلا حل له فقال اللهم سبر لي حبيباً لحال خاس إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء نعم أنت

طائفة من أهل الكلام من  
الكرامة وغيره من الزيد قد ذكر  
ذلك عن بعضهم لكنه ادعى أن هذا  
القول لا يقتل وإن قلنا من صلح  
بالضرورة وكذلك قول من قال له  
فوق العرش وأنه مع ذلك ليس  
بجسم كاذب كقولنا عن الأشعري  
وكثير من أهل الكلام والحديث  
والفقه من أصحاب الأئمة الأربعة  
وغيرهم وهو قول القاضي أبي يعلى  
وأبي الحسن الزاغوني وقول أبي  
الوفاء بن عوف في كثير من كلامه  
وهو قول أبي العباس القلاسي  
وقيل لأحمد بن كلاب وطوائف  
غير هؤلاء فإذا طال القائل كونه  
جسم مع كونه غير متقسم أو  
كونه فوق العرش مع كونه غير  
جسم عما يعلم صلاحة ضرورة  
العقل يقال ليس الله تعالى هذا  
بأنه ليس العلم بصدق قول من قال  
له موجود قائم بنفسه فكل الجيع  
العالم له مع ذلك لا داخل في العالم  
ولا خارج عنه ولا حال فيه ولا  
مباين له لا سيما إذا قيل مع ذلك أنه  
حي عالم قادر وقبل مع ذلك ليس له  
حيات ولا علم ولا قدرة أو قيل هو  
عاقيل ومفقول وعقل وعاشق  
ومعشوق وعشيق وإن العلم والحب  
هنا العالم المحب وبعض الحب هو  
بعض العلم أو قيل مع ذلك أنه حي  
محتاج علم فلم يبق ضرورة يبيع  
بمعصية بصبركم كلام  
وقيل مع ذلك فلا أصل في



لم تكن تحمل ولايته ولو غدا أن غيره كان أحق بالولاية منه أو أنه من يحصل به موافقة غيره في  
ظلم لكن الشر المدفوع ولايته أعظم من الشر الحاصل ولايته وأما إذا لم يوافق بعض  
الرجال من قتل الرجال الذين يقتلوا صنفين ولم يكن في ذلك غر ولا خطر فدل هذا وغيره على أن  
الذين أشاروا على أمير المؤمنين كالأشعري وعلى إمام مجاهد بن يعقوب الأموي أنه مصلح لكن  
المقصود أنه لو كان يعلم الكوثرين كان قد علم أن إقراره على الولاية أبلغ من حرب صنفين التي  
لم يحصل بها إلا زيادة الشر وتصلبها لم يحصل بها من المصلحة شيء وكانت ولايته أكثر خيرا  
وأقل شرا من محاربه موكل ما ظن في ولايته من الشر فقد كان في محاربه أعظم منه وهذا  
وأما لكثير عمالين جهل من يقول أنه كان يعلم الأمور المستقبلية بل الزافضة تدعى الأمور  
المتقدمة يدعون عليه علم التبعيع فهذا الأمر المأخوذ من ذلك ويدعون له من الشهادة ما يزعمون  
معه أنه كان هو الذي نصر النبي صلى الله عليه وسلم في مغاربه وهو الذي ظلم الإسلام بسببه  
في أول الأمر مع ضعف الإسلام ثم يدكرون من عجزه عن مقاومة أبي بكر رضي الله عنه مع  
ضعفه عندهم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ما يفتضح ذلك فأن أبا بكر رضي الله عنه  
لم يكن له بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم مال يستطعمه الناس ولا كان له قلة عظيمة  
بصره ولا أموال ولا دناءة الناس إلى سعة لأرعة ولا رهبة وكان على رضي الله عنه على  
دفعه أقدر منه على دفع الكفار الذين ماروا النبي صلى الله عليه وسلم بكثير فلو كان هو الذي  
دفع الكفار وكان من مريد الفخ أبي بكر رضي الله عنه لكان على ذلك أقدر لكم بمحعون بين  
المتنافسين وكذلك في حرب معاوية فقد هزم وعسكره أعظم وتحت طاعته من هم أفضل وأكث  
من الذين تحت طاعة معاوية وهو رضي الله عنه لا ريب أنه كان يربط بين معاوية وعسكره  
فلو كان هو الذي نصر النبي صلى الله عليه وسلم مع كثرة الكفار وصف المسلمين وقهمل لكان  
مع كثرة عسكره على عسكر معاوية أقدر على هزم معاوية وتوحيب مسه على قهر الكفار الذين  
قاتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يجمع بين تلك الشهادة والقوتين هذا الجبر والسف  
الأم هو جاهل متافض بل هذا يدل على أن النصر كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الله  
أيده بنصره والمؤمنين كلهم وعلى وغيرهم المؤمنين الذين أيده الله بهم وأن تأييد أبي بكر  
وعمر أعظم من تأييده بهرهم من وجوه كثيرة ومما يبين أن عليا لم يكن يعلم المستقبل أنه نعم  
على أشيائهم فعلها وكان يقول

لقد عجزت عجزه لا عذر \* سوفأ كسب بعدها واستمر  
\* وأجمع الرأي الشئب المتشتر

وكان يقول ليلي صبري بحسن بحسن ما لم أول أن الأمر يبلغ هذا قد تم مقام قامه سعد  
ابن مالك وعبد الله بن عمران كان رايا أحاط طعنهم وكان أتمال حطرسير وهذا روله  
المصغر ووترعه أنه كان يخشع ويقل من اختلاف رعيته عليه وأنه ما كان يظن أن  
الأمر يبلغ ما بلغ وكان الحسن رأي ترك القتال وقد جاءه الصصح تصويب الحسن وفي  
الحاربي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبا بني هاشم وأبو عبد الله رضي الله عنه  
فتبين عطفه من المسلمين وحسنه على الإصلاح بين الطائفتين وسائر الاحادث الحصة  
على علي آتية ودع القتال والامسالة عن العتة كان أحب إلى الله ورسوله وهذا قول أمته  
السياسة وأما شراب الإسلام ودع الظاهر في الاعتبار بحجة الله ورسوله لعل يظهر غررها



عن هذا الحديث فقال لا أصل له والعرف عند أهل الحديث أنه روى عن ابن عباس بن عتبة عن  
 إبراهيم بن محمد بن النضر عن أبيه أنه قال بلغنا أنه من روى عن أبيه يوم عاشوراء مع الله عليه  
 سائرته قال ابن عتبة بن النضر من سنين فوجدناه صحيحاً (قلت) ومحمد بن النضر هذا  
 من فضلاء الكوفيين لكن لم يكن يذكر من جهة ولا من جهة ولا روى هذا أظهر بعض  
 التصحيح على الحديث في يوم عاشوراء فشق هذا عند الجليل النسيب إلى الاستحسان روى  
 في حديث ابن عباس يوم عاشوراء يرى كذا أو يرى كذا حتى جعلوا كثر حوادث النساء كانت يوم  
 عاشوراء أحسن مني قصص وروى إلى يعقوب بن يوسف بن الجوزي في الموضوعات وإن كان قد روى هاهنا  
 وهذا الحديث كذب موضوع وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وإن كان قد روى هاهنا  
 كتاب النور في فضائل الأيام المشهورة وذكر عن ابن عباس أنه قال حديث صحيح وإن سنده  
 على شرط الصحيح والصواب ما ذكر في الموضوعات وهو آخر الأمر من سنده وإن روى راج عليه  
 ظهور حال دلالته والأخبار في مخالف الشرع والعقل لم يروا أحسن أهل العلم المعروف في شئ  
 من الكتب وأعدل على بعض النسخ في التاميز في كبرى مثل ذلك في حديث آخر حتى  
 في أحاديث ثبتت إلى مسند أحد وليست منه مثل حديث روى هاهنا عبد القادر بن يوسف عن ابن  
 للذهب عن القطيعي عن عبد الله بن أبيه عن عبد الله بن أبيه عن عبد الله بن أبيه عن عبد الله  
 ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وأبلى يعود وهذا  
 القول صحيح متواتر عن السلفاء فالوذاً في ذلك روى هاهنا هذا القطع عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كذب عروضا إلى المسند لا يجد كذب ظاهره من مسند موجود وليس هذا فيه وأجد أمام أهل  
 السلف من الحنفية وقد جرى في مسند القرآن ما انتشر في الألفاظ وكان يخالف بين القرآن  
 كلام الله غير مخلوق صحيح كثر تعرفه عنه ولم يذكر هذا الحديث قط ولا أخذه وكيف  
 يكون هذا الحديث عسلاً ولا يتجده وهذا الحديث اعترف في هذا الشيخ وكان بعض من  
 قرأ عليه منه في جزء فقرأ عليه مع غيره فراج ذلك على من لم يكن له معرفة وكذلك حديث  
 عاشوراء والذي صح في أصله هو صومه وأنه بكرمته وأن الله يحيي ميموسى من الفرق وقد  
 بسط الكلام عليه في موضع آخر وبيان كل ما يصل إليه سوى الصور بدعته مكرهه  
 لم يتبعه أحسن الأشعة مثل الأكمال والخصاف وطير الجيوب وأكل لحم الأخصبة  
 والتوسع في الفقه وغير ذلك وأصل هذا من ابتداع قسمة الحسب ومحوهم وأقم من ذلك  
 وأعظم ما تعمله الرافضة من اختلاص ما يقرأه المصروع ويشد فيه قتالنا لاسحق بن عيسى بن بطرس  
 فيه أصحهم ويلطمون الحدود ويشقون الجيوب ويدعون فيه عوى بل الحادية وقد ثبت  
 في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس مناس ضرب الحدود وشق الجيوب ونحو  
 بدعوى الحادية وهذا حديثنا العهد بالمصينة (١) فتكون إذا كانت بعد ستمائة ومحو  
 سعيمة وتقتل من هو أصل من الحسب ولم يجعل المسلوب ذلك اليوم عاماً وفي مسند  
 أحمد بن حنبل في طاعة بيت الحسب وكانت قد شهدت قتله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من  
 مسلم ضارب يصب فيه كرم صيته وإن قمت فصدت لها السراعا إلا أعطاه الله من الأجر مثل  
 أجر يوم أصيب فيها فهذا بين أن السقي بالمصينة أداد كرتان تقام عهداً بأن يترجم  
 بأما نكالت الكنا والسنه قال تعالى ونزلنا من الدين إذا أصابتهم مصيبة قالوا الله ما  
 البير لا يحون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وأقم من ذلك

حكم في غير الحسب يحكم الحسب  
 وهو سبب لا طل قبيل لهم فاتهم  
 لم تثبتوا بعد وجود ما لا يمكن  
 الاحتجاج به وحكم العطرة أولى  
 بدعوى والوهم عندكم انما يدرك  
 الاشياء المصينة كذا لا العلو  
 والصدقة كذا لا الشقة علو  
 الذب وسدقة الكسب وهذه  
 أحكام كابن النضر من حكم  
 العقل لا من حكم الوهم فهذا  
 وأشبه مما لا يطالب بهما كرو من  
 الاعتذار بأن هذا حكم الوهم  
 لكن للتصديق أن ذلك العذران  
 كان صحيحاً فلما زعم أن يتدروا  
 به هاهنا يقولون ما كثر غرورهم  
 كونه لو كان فوق العرش وأولو  
 كان جسمه كان منسداً متناهياً  
 أو غير متناهية من حكم الوهم  
 وهو فرع كونه قابلاً لتبوت  
 الاستدانة فيه أو لتبوت الهابة  
 وبها ونحن نقول هو فوق  
 العرش أو هو جسم وهو من ذلك  
 لا يقبل أن يكون متناهياً ولا غير  
 متناهياً لأن يكون متناهياً ولا غير  
 متناهياً فاقتم أنهم أممو حذافهم  
 نفسه مدع العالم سمي بالاسماء  
 الحسب والله مع ذلك لا يفضل أن

(١) قوله مكتوب إذا كانت الخ  
 كذا في نسخة وتصل منه سقطا  
 وجهه فتكون أخرى هذا الوعيد  
 إذا كانت الخ أو نحو ذلك تأمل  
 كتبه صححه

تتفالجمعة تشبهها بها عايشة والطن في الجبس الذي حرقه من تشبيه البحر وقول القائل  
ما دارت أقدام الزمان على غير قس من تكرار الأضغطة بطول ومعها وللشعر ما أحده  
من البعد فهو متكرر وما أحده من يقابل بالبدعة البدعة ونسب إلى الستة هو أيضا  
متكرر وبدع والستة ما نشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من كل بدعة قابض  
ومعاشروا من اتخذوا بدعة أهلها بدع الزواجر وما يغفل من اتخذوا ما بدعة  
أغنى عنها وهي من البدع المرفوعة في الرافض وقد سطرنا هذه الأمور والله المستعان

(فصل) قالوا انقضت السلاسله كان مستجاب الله تعالى بغير نوطه  
 بان يسلبه الله عز وجل عنه خطوطه ودعاه الى العزالي هي ودعاه الى انما حكم  
 شهادة بلورس قاماه علي ريدن ارقمالي هي

[illegible]

فقال لهم فقالوا لا والله لا نأكل الحبوب ومنهم من تعزف وقال لهم كبريتي  
وانتشرت برعني فافضت اليك عبيقتون ولا مضيع فأت من علمه ومثل هذا كثير خذا  
ولقد فصل ابن أبي عمير في معنى الدعوى كتابا مع أن هذا القصص المذكور على غير ما كرهها  
استنادا فتوقف على معرفة الحق سمع أن فيها ما هو كذب لا يربيه كذا على أنس بالدرس  
وبدا على زيد بن أرقم بالي

**(فصل)** قال الرازي السابع له ما توجه إلى صفيين خلق أصحابه عطش شديد  
فعلل بهم قليلا فلاح لهم ثم دفعوا حواشي كنهها لوعن الماء فقال يفي ومنه أكرم  
فرضين ولولا أني أفي ما يكفي كل شهر على التقدير لقلت عطشا فإشارا أمرا المؤمنين إلى سكان  
قرية بين الدير وأمر بكشفه فوجدوا حفرة عظيمة فحفر راعا إرائها فقلعها وحده ثم روا  
الماء فقبل بهم الراهب فقال أنتني مرسل أو لم يقرب فقال لا ولكي وصي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأقبل على يده وقال إن هذا الدير ينفعني طالب هذه العشرة ويخرج الماس  
تحتها وقدم في مسحتها جماعة قبل لم يدركوه وكان الراهب من بهلته من استشهد به وتعلم  
القضية السدا الجدي في قصده

**(والجواب)** أن هذا من جنس أمثاله من الأكاذيب التي يطعم الجهال من أعظم مناب  
على وليست كذلك بل الذي وقع هذه كان جاعلا بفصل على وعيا يستحق من المادح فان  
الذي فيه من المنفعة أنه أشار إلى صفة فوجدوا تحت الماء وأنه طعمها مثل هذا يجري خلق كثير  
على رضى الله عنهم أفضل منهم بل في الحسن لا يكره وعمر عثمان من يجري لهم أمضى هذا  
وأفضل من هذا وهذا وإن كان إذا جرى على يد بعض الصالحين كان بعتهم الله وكرامة فقد  
يقع مثل ذلك إن ليس من الصالحين كثيرا وأما ما رواه ما مثل قوله أن هذا الدير ينفعني طالب  
هذه العشرة ويخرج الماس من تحتها ليس هذا من دين المسلمين واختلق الكنائس والديارات  
والصوامع على أسماء المقدسة بسيرة الصلوات فاما المسلمون فلا يسمون معابد بهم وهي المساجد  
التي أدن الله أن ترفع ويد كرفها اسم الله الأعلى اسم الله الأعلى اسم مخلوق فقول الراهب أنتني  
مرسل أو لم يقرب بل على جهله وأنه من أمثل الخلق فان الملائكة لا تشرب المأخول لا تحتاج  
إلى أن تستريح من تحت حفرة ومحمد صلى الله عليه وسلم لا يبيعه ومعلوم أن هذا الراهب  
قد سمع بحجرات المسلمين الذين كفوا تلك المواضع فان كان يجوز أن يستدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الرسول ومجراته ظاهرة طاعة فان صدقة فقد علم أنه لا يبيعه دون أن يصدقه فكيف يعتقد  
في غيره أنه يبيعه من مرسل لم يرد لا على ما تحت حجراته وأكون الدير ينفعني اسمه وهم يدون  
الديارات على أسماء خلق كثير ليسوا من الملائكة ولا أرسل وما به من قول على ولكي وصي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما يبيعه كذب على علي وابن علي ما يبيعه هذا على خلاف  
الثلاثة ولا يلزم من ذلك ما كانت مع مزارعيه مساطرات ومقامات ما يدعي هذا فقد ولدته  
أحد وقد حكم الحكيم وأرسل ابن عباس لما طرد الخوارج قد كروا فاضائه وسوانته  
وسلبه ولم يكرأ أحسنهم قط له وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن هذا ما  
توفر انهم والاداعي على قلبه يدون هذه الأسباب الموحدة فلهذا لو كان حقا فكيف مع هذه  
الأسباب طردوا وضائعه وساقته كقوله عليه السلام لأعطي الراية غدار حلا بسلامة  
ورسوله وبهجه انهو سره وكقوله عام توك الأترصى أن تكون مني عبدا فمروا من موسى

نبي عليه هبة هويته ولا أن يقال  
لهويته وكذلك أثبات موجود  
لأنه ينفذ من الطريق أقرب إلى  
المعقول من كونه لا يقبل إثبات  
النهاية ولا ضابطا قوة فيلزم أن  
يكون الرب مقتضرا في العلة  
مقدار ما إلى موجب محض ولا  
معنى بل بعد غير نفس الأجزاء  
فكون الرب معلولا لنفسه يقال ما  
من أحد من الخلق لا يوجد قال  
فلهذا فلا كلابية والاشعرية  
يقولون إن الله اقتضت صفات  
معدون دون غيره من الصفات  
فهم وإن تنزهوا في كون صفاته  
كالمعلول لا يشر فلهذا ينشأ دعوا  
في إثبات صفاته لا تنفصل بل لا بد  
أن تكون صفاته متعالية جملوا  
الصفات صفاته بعد معدون غيره  
من الأعداد والصفات معدون  
غيرها من الصفات بل واقتضت  
الأمر بشئ دون غيره من الأمور  
وإرادة شئ دون غيره من الإرادات  
مع أن نسبتها إلى جميع المرادات  
والأمورات نفس واحدة وأصلهم  
أما يجوز تخصيص أحد المثلث  
دون الآخر بغير محصل بل خص  
الإرادة وإن كانت اقتضت تلك  
الإرادة على ذلك الوجه دون غيرها  
لأن الأمر قد اقتضت الله أن اقتضت  
تأهبا من جاب دون جابا وقدنا  
مخصوصه لم يكن هذا في صريح  
أقبل بأفضل الاستماع ذلك  
دعاهم مع ذلك يقولون إن





للمسائل ومع أن الحوادث من  
المطلوبات ليست أعياها أتيت  
يكن فيصاير واجب تأخر من  
للمطلوبات ولا ظاهرها ولا معنى  
ولا فعل ولا وجب التخصص لا حقيقة  
دون حقيقة ولا بصقة دون صفة  
والحادث دون حادث ولا تأخير  
يتأخر والفاعل يشهد نفسه من  
الحقائق المتخلفة والحوادث  
الحادثة ما علم معه بالضرورة  
أما لابد من محض وهم لا ينتون  
الأحواد مطلقا ليس فيه  
اختصاص وحوى بوجه من  
الوجه فصلا عن أن يكون مقتضا  
للمحس حقيقة دون حقيقة  
وصفة دون صفة والحدوث من غير  
سبب يقتضي الحدوث وهذه  
الأدور لسطها موضع آخر  
والقصد أن هؤلاء القائلين بعدم  
التأخر أو التأخر من حادث دون  
حادث مع كون قولهم ولذا فاعاد  
كون الرب على العرش الذي  
يحتوي على نبي ذلك سقى الجسم  
من التأخر أعظم مما يلزم المثبتين  
والقدمات التي يحتوي على  
أقسامها أو أقوى منها  
جسما تدعى فاد أو فادهم  
لظنني أني لو كانت حقيقة  
ذات على فاد قولهم وسقى ذلك  
قوله جرح ذلك من تأخر  
التي رواها في كتابه  
على

رَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ لَمَّا فَاتَهُ . وَقَدْ دَنَتْ الْعَرَبُ  
حَتَّى تَلَعَ نَوْرَهَا وَقَعَهَا ، الْعَصْرُ مِمَّا هَوَى الْكَوْكَبُ  
وَعَلَيْهِ فَنَزَعْتُ سَابِلَ مَرَّةٍ أُخْرَى وَمَا رَدَّتْ لِمَخْلَقٍ مَعْرَبٍ





[illegible]

موجودا دوما فالله لا يستغنى عنه وهو أيضا يستغنى عنها فتكون الالهة باطلة التثنية يقال مانعني بشوقك انه يكون مفقودا الى كل واحد من تلك الاجزاء اتفقوا انه يكون مغفولا لغيره او معا لالهة فاعلم ان مقتضى انه يكون وجوده مشروطا بوجود الجزئ بحيث لا يوجد احدهما الا مع الآخر فان ادعيت الاول كلى التلازم باطل لانه من المعلوم ان الاجسام اتفق خلقها الله تعالى ليس شئ من اجزائها واعلاها ولا علها واطلها لها ان يكون شئ من المركبات الخلقية مؤثرة فعلا ولا فعلا فاعلم ان كان دعوى ان ذلك قضية كلية من أسد الكلام قلته لا يعم نزهتها الى شئ من الجزئيات المشهورة فقلنا ان تكون كلية وان فعل مقتضى الافتقار له لا يوجد هذا الا مع هذا قبل ولم نقل ان مثل هذا متبع على الواجب بنفسه فان المتبع عليه ان يكون فاعلا او فعلا فاعلم ان ذلك باطل فاعلم ان دعواهم لا تتعلل بالاختيار فاما كونه لا يكون وجوده متبع لغيره بضرورة لا يكون موجودا الا بها فالواجب نفسه لا يفتقر الى غيره حيث هو متبوعا بغيره او ما يجب نظيره في غيره انما هو ان كان متعلقا بالضرورة وان كان متعلقا بالضرورة

بما لا ينفك عن علمه لم يمان في ذلك ولا يفر من حقيقته فمن أين أتى  
أبراهيم بن الحارث من النجاشية ولا سماع فاطمة بن أسباط في ثبوت هذا الحديث من أن يعلم أن كلا  
من هؤلاء جعل شاهد وأنه سمع من الآخر وأما سندنا فعلمنا وأما إمامنا فله أهل الكتب  
المعتمدة كالصالح والسلف ولا ذكر في هذا الكتاب خلاف فاطمة بنت الحسين فإن لها حديثا  
معهروا فكيف يجمع بينهما مثل هذا ولهذا لم يروا أحسن علماء الحديث المعروفين في الكتب  
المعتمدة وكون الرجل أبوه كبر القدر لا يجب أن يكون هو من العلماء المأمورين على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه وأما حديث عيسى كانت عند جعفر ثم خلف عليها أبو بكر  
ثم خلف عليها علي ولها من كل هؤلاء رواة وهم يحبون عليا ولم يرو هذا أحد منهم عن أسماء وعن محمد  
ابن أبي بكر القتيبي جرح على هو أنهما لم يثبتاه على مشهور ولم يرو هذا عنها وأيضاً أسماء كانت  
زوجة جعفر بن أبي طالب وكانت معافى الحشة وأما حديث محمد بن جعفر بن خلف بن جعفر بن جعفر  
ذكر أنها كانت تخبر عن أبي طالب وكانت محببة كان ذلك بعد فتح حبر وهذا القصة قد  
عليه وسلم عن شهداء خبر أهل الحديثية ألفوا رواة بما توارداً في السكركم بحضرة من  
قدمه عن الحشة كما في موسى الأشعري وأسماء والحشة الذين قدموا مع جعفر في السبية  
واردوا أيضاً ضايعين كان معهم أهل خبر لم يرو هذا أحد منهم هؤلاء وهذا مما يجب القطع  
بأن هذا من الكذب الخلق والطن في فضيل ومن بعد هذا اتفق بأنهم يرووه والافق إصالة النهم  
نظر فإن الراوي الأول عن فضيل حسن بن الحسين الأشعري الكوفي قال البخاري عنه  
مناكير وقال النسائي قال الدارقطني ليس بالقوي وقال الأديب ضعيف وقال السعدي  
حسين الأشعري قال شاذن البكري وقال ابن عدي روى حديثاً مكرراً واللام عددي منه  
وكان جماعة من شيعتنا الكوفة فيجيئون ما يروون عن الحديث فيه وأما الطريق الثالث ففيه  
عبارس مطر عن فضيل بن مردوق قال الغفلي يتحدث عن الثقات طلباً كبير وقال الرازي  
كان يكتب أحاديثه وأما ابن عدي متروك الحديث والطريق الأول من حديث  
عبد الله بن موسى العنسي وفي بعض طرقه عن فضيل وفي بعضها حديثاً هادماً ثبت أنه قال  
حديثاً أمكن أن لا يكون معه هادماً من الله تعالى التشيع الحرص على جمع أحاديث التشيع  
وكان يروي الأحاديث في خلق عن الكذاب وهو من المعروفين بذلك وإن كانوا قد قالوا بيه  
نقطة ولا يكذب فاته أعلم أهل العلم كان يحمي الكذب أم لا لكنه كان يروي عن الكذابين  
المعروفين بالكذب بالزب والهاوي لا يروى عنه إلا ما عرفت أنه يجمع من غير طريقه وأحد من  
حسب لم يرو عنه شيئاً قال المصنفون رواة عن فاطمة بنت أسباط ما ترواه بطريق مظلة  
يظهر أنها كذب على معرفه مسوطة بالحديث فرواه من حديث أبي حمص الكلابي حديثاً  
محمد بن عمر القاضي هو المعلى حديثاً محمد بن إبراهيم بن جعفر العسكري من أصل كاه حديثاً  
أحد من محمد بن زيد بن سالم حديثاً هادماً من سالم حديثاً عبد الرزاق حديثاً سليمان الثوري  
عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أمه عن فاطمة عن أسماء عن أبي حمص الكلابي حديثاً هادماً  
حق ردت عليه لشمس وهذا مما لا يقبل بقاءه إلا عن عرفه علة وصطه لا من مجهول الحال  
فكبراء الكلابي لم يرو أهل الحديث بأثر الثوري لم يثبتوه ولا حديثه عبد الرزاق وأحد من  
الزبى ورواه راق يعرفه أهل العلم الحديث ولهم أصحاب يعرفونها ولا رواه خلف بن سالم  
ورقدراً سمع يرووه فأم شعث سمعوا ولا يروى بها شيئاً وقد كرر طريقاً ما ليس طريق محمد

بما لا ينفك عن علمه لم يمان في ذلك ولا يفر من حقيقته فمن أين أتى  
أبراهيم بن الحارث من النجاشية ولا سماع فاطمة بن أسباط في ثبوت هذا الحديث من أن يعلم أن كلا  
من هؤلاء جعل شاهد وأنه سمع من الآخر وأما سندنا فعلمنا وأما إمامنا فله أهل الكتب  
المعتمدة كالصالح والسلف ولا ذكر في هذا الكتاب خلاف فاطمة بنت الحسين فإن لها حديثا  
معهروا فكيف يجمع بينهما مثل هذا ولهذا لم يروا أحسن علماء الحديث المعروفين في الكتب  
المعتمدة وكون الرجل أبوه كبر القدر لا يجب أن يكون هو من العلماء المأمورين على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه وأما حديث عيسى كانت عند جعفر ثم خلف عليها أبو بكر  
ثم خلف عليها علي ولها من كل هؤلاء رواة وهم يحبون عليا ولم يرو هذا أحد منهم عن أسماء وعن محمد  
ابن أبي بكر القتيبي جرح على هو أنهما لم يثبتاه على مشهور ولم يرو هذا عنها وأيضاً أسماء كانت  
زوجة جعفر بن أبي طالب وكانت معافى الحشة وأما حديث محمد بن جعفر بن خلف بن جعفر بن جعفر  
ذكر أنها كانت تخبر عن أبي طالب وكانت محببة كان ذلك بعد فتح حبر وهذا القصة قد  
عليه وسلم عن شهداء خبر أهل الحديثية ألفوا رواة بما توارداً في السكركم بحضرة من  
قدمه عن الحشة كما في موسى الأشعري وأسماء والحشة الذين قدموا مع جعفر في السبية  
واردوا أيضاً ضايعين كان معهم أهل خبر لم يرو هذا أحد منهم هؤلاء وهذا مما يجب القطع  
بأن هذا من الكذب الخلق والطن في فضيل ومن بعد هذا اتفق بأنهم يرووه والافق إصالة النهم  
نظر فإن الراوي الأول عن فضيل حسن بن الحسين الأشعري الكوفي قال البخاري عنه  
مناكير وقال النسائي قال الدارقطني ليس بالقوي وقال الأديب ضعيف وقال السعدي  
حسين الأشعري قال شاذن البكري وقال ابن عدي روى حديثاً مكرراً واللام عددي منه  
وكان جماعة من شيعتنا الكوفة فيجيئون ما يروون عن الحديث فيه وأما الطريق الثالث ففيه  
عبارس مطر عن فضيل بن مردوق قال الغفلي يتحدث عن الثقات طلباً كبير وقال الرازي  
كان يكتب أحاديثه وأما ابن عدي متروك الحديث والطريق الأول من حديث  
عبد الله بن موسى العنسي وفي بعض طرقه عن فضيل وفي بعضها حديثاً هادماً ثبت أنه قال  
حديثاً أمكن أن لا يكون معه هادماً من الله تعالى التشيع الحرص على جمع أحاديث التشيع  
وكان يروي الأحاديث في خلق عن الكذاب وهو من المعروفين بذلك وإن كانوا قد قالوا بيه  
نقطة ولا يكذب فاته أعلم أهل العلم كان يحمي الكذب أم لا لكنه كان يروي عن الكذابين  
المعروفين بالكذب بالزب والهاوي لا يروى عنه إلا ما عرفت أنه يجمع من غير طريقه وأحد من  
حسب لم يرو عنه شيئاً قال المصنفون رواة عن فاطمة بنت أسباط ما ترواه بطريق مظلة  
يظهر أنها كذب على معرفه مسوطة بالحديث فرواه من حديث أبي حمص الكلابي حديثاً  
محمد بن عمر القاضي هو المعلى حديثاً محمد بن إبراهيم بن جعفر العسكري من أصل كاه حديثاً  
أحد من محمد بن زيد بن سالم حديثاً هادماً من سالم حديثاً عبد الرزاق حديثاً سليمان الثوري  
عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أمه عن فاطمة عن أسماء عن أبي حمص الكلابي حديثاً هادماً  
حق ردت عليه لشمس وهذا مما لا يقبل بقاءه إلا عن عرفه علة وصطه لا من مجهول الحال  
فكبراء الكلابي لم يرو أهل الحديث بأثر الثوري لم يثبتوه ولا حديثه عبد الرزاق وأحد من  
الزبى ورواه راق يعرفه أهل العلم الحديث ولهم أصحاب يعرفونها ولا رواه خلف بن سالم  
ورقدراً سمع يرووه فأم شعث سمعوا ولا يروى بها شيئاً وقد كرر طريقاً ما ليس طريق محمد

ابن مردويه حدثنا حسين الاشقر عن علي بن هاشم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن  
 علي بن الحسين عن فاطمة بنت علي عن أسماء بنت حميس الحديث وقد تقدم كلام الطحا  
 في حبيب الاشقر فلو كان الاسد كالمهم فثبات الاسد مثل لم يثبت روايته في فكيف اذا  
 لم يثبت ذلك وعلي بن هاشم بن البريد قال الصاري هو واووه غلبان في مذهبهما وقال ابن حبان  
 كان عليا في التشجير ويروى المناكير عن المشاهير واخراج اهل الحديث لما عرفوه من غير  
 طريقه لا يوجب ان يثبت ما ضرده ومن الجب ان هذا التصرف جعل هذا الذي يمتنع  
 طريقه رواية فاطمة بنت الحسين وهذه فاطمة بنت علي لا ثبت الحسين وكذلك كذا الطريق  
 الثالث عنهم رواية عبد الرحمن بن بشر بن محمد ثنا علي بن عروبة عن عبد الله عن فاطمة بنت علي  
 عن أسماء عن علي بن أبي طالب رفع اليه صلى الله عليه وسلم وقد أوحى اليه بخله بنوه فلم  
 ينزل كذلك حتى أدبرت الشمس يقول عاتب أو كاتب عاتب وانني اتق الله صلى الله عليه وسلم  
 مريعه فقال أصليت بخله قال لا قال لا يجرى دلي على الشمس فرجعت الشمس حتى بلغت  
 نصف المسجد فيفتقني ثم هار جعت القربى بنت العصر وان هذا كان باليد وفيه في ذلك  
 الطريق انه كان يجبر وانها ظهرت على رؤس الرجال وعبد الرحمن بن بشر بن محمد قال أبو هاشم  
 الرازي هو واهي الحديث وكذلك قد ضعفه غيره ورواه في طريقه من حديث محمد بن  
 عمر القاضي وهو الحافظ حدثنا علي بن العاص بن الوليد بن عباد وهو الرازي حدثنا علي بن  
 هاشم عن صاحب بن عبد الله بن الحسين أبي حمزة عن حسن بن حمزة عن فاطمة عن أسماء بنت  
 عيسى قالت كان وجهي جرفا فلعلما كان من قسم الماع حتى عاتب الشمس أو كاتب فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أما صليت قال لا فدعا الله فارتفعت حتى وضعت السماء على  
 علي فلبات الشمس صفت له امر وكسر بالشار في الحديث وهذا عند الرابع  
 يافض الالطاة الثلاثة المتضاربة وتبين ان الحديث ثم يروى صادق ضابط بل هو في نفس الامر  
 مما حلقه واحد وعلة به نفسه له آخر واحتج ما يشهد حديثه واقصوا حادثة وفي  
 هذا ان علماء التاشعيل قسم الماع لا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى لم يقسم مقام حبر  
 ولا يجوز الاشغال شجتها في الصلاة فان حبره على الخدوس سبع وبعد اخذ يدية  
 ستمت وهذا من المتوارع اهل العلم والحق كانت قسلا ذلك اماسة خمس أو أربع  
 ومما أزل الله تعالى حافظوا على الصلوات واصلا تارفعوني وضع التحريم يوم اخذني مع  
 أنه كاذب قتال عدوا كقول العلم ومن قال له لم يجر بل يجوز ان حبره لقل كذا في حنيفة  
 وأحمد في إحدى الروايتين لم يدرع العلم ما لم يترقبوا الصلاة لا حل قسم لعلم قال  
 هذا لا يوجب والصلوات تعوت وفي هذا ما أوتعت المسند وهو من الكتب الطرود  
 مثل ما من أعظم غرائب العام اني لو حنفت لقل الغنا العصر وفيه أمي في ثلاث جمع في حبر  
 كسر بالشار وهذا ما اكد اهل العلم فان ذلك جرحا له في الجمع عروم  
 لا تنافي في الاجسام ما يوجب هذا الصوت اعظم في فصل من العتار في ان الارض غير  
 كان هذا حقا لكن من أعظم غرائب العام اني لو حنفت لقل الغنا العصر وفيه أمي في ثلاث جمع في حبر  
 كما في حبره وعبر حبر وهذا في الرواية فيمكن صدق الحديث في شيء فاطمة بن علي بن هاشم  
 ابن الرازي في الثاني الشيعي يروي عن علي بن أحمد عروم في عتار في حبره هو امر يروي في  
 من عتار في حبره هو امر يروي في حبره هو امر يروي في حبره هو امر يروي في حبره هو امر يروي في

تلك الاجزاء معتقرا في تلك الاجزاء  
 وكان حاصله ان الشيء المركب  
 معتقرا في المركب وان الشيء  
 معتقرا في نفسه وان الواجب  
 بنفسه معتقرا في الواجب بنفسه  
 ومعلوم ان الواجب بنفسه  
 لا يكون مستقيا عن نفسه بل  
 وجوده بنفسه يستلزم ان نفسه  
 لا تنفك عن نفسه فاذا كثر وجوده  
 من الانفكاك هو وتحقق لكونه  
 واجبا بنفسه لامانع لكونه واجبا  
 بنفسه وفيه ليس ان المركب  
 هو الاجتماع الذي هو اجتماع  
 الاجزاء وكما قيل فهذا الاجتماع  
 هو مصفة وعرض للاجزاء يقول  
 طاهر له واجب بنفسه دون  
 الاجزاء بل اعما قال هو لازم  
 للاجزاء والواجب بنفسه هو الذات  
 القائمة بنفسها في الاجزاء لا مجرد  
 الصفة التي هي نسبة بها الاجزاء  
 واذا لم يكن هذا هو نفس الذات  
 الواحدة بنفسه لو انما هو مصفة لها  
 فاقول في كقول في غيره مما  
 يسمونه ثم خروا روايته ان يكون  
 بعض الاجزاء معتقرا في سائرها  
 رئيس هذا هو ما نقله في الواجب  
 بنفسه الحزب وان قيل ان  
 المركب هو المجموع أو الاجزاء  
 واجتماعها فهذا من حسن ان  
 يقال المركب هو الاجزاء لكن على  
 هذا لا يتصور ان الاجتماع حراس  
 الاجزاء وحده فلا قيل هو معتقرا  
 في الاجزاء وليس حقيقة بقاءه معتقرا

عن حسين بن عبد الرحمن قال الشافعي هو أبو زوزة وأبو حاتم منكر الحديث وقال الدارقطني  
ضعيف وقال ابن حبان يروي الناكير عن أقوام شافعية لا يجوز الاحتجاج بغيره ولهم آخر  
بقالة صباح بن محمد بن أبي حازم الميلي الاحصاني الكوفي يروي عن دناقه حدائق قال ابن  
حبان يروي عن الثقات للوصوف ولهم شخص بقالة صباح قال الرازي هو مجهول وآخر  
بقالة ابن عجل المجمل يروي عنه بقية قال ابن عدي ليس بالمعروف هو من شيوخ بقية  
المجهولين وحسين الملقول ابن أريده الحسين بن علي ذلك أجل قدرا من أن يروي عن واحد  
عن أسماء بنت عيسى سواء كانت فاطمة أخته أو بنته فإن هذه القصة لو كانت عقلا كان هو  
أخبرهم من هؤلاء وكلهم مجهول من أبيه ومن غيرهم من أسماء أم أبيه وغيرهم من هؤلاء  
عن بنته أو أخته عن أسماء أم أبيه ولكن ليس هو الحسين بن علي بل هو غيره وهو  
عبد الله بن الحسن أو جعفر ولهما أسوة شافعية بالحديث لا يثبت إلا برونه عن أبيه عن محمد  
ضابط ثقة بغيره أهل الحديث ذلك ويعد العلم بنسبه لا يصدق ولو كان من كان وقا له  
العصاة والتابعين لا يجمع بحديثه وإن كان أبو من جليل السليبي هذان كان علي بن هاشم  
رواها قال الرازي عهده بن يعقوب أو واجبي قال ابن حبان كذا في إحصاءه يروي الناكير  
عن الشافعية طهني الترمذي وقال ابن عدي يروي أحاديث أكثر من عليه في فضائل أهل البيت  
ومثالب غيرهم والصارى وغيره يروي عن من الأحاديث ما يروي عنه والاشكاك قائم بالمرور  
عنه قال ابن عدي جعفر الصرياني الحسن أجيروه الماء عما يصدق فيه فها هنا قال المصنف  
قد روى عن أسماء سوى هؤلاء وروى من طريق أبي العباس بن عقدة وكان مع حفظه جاعلا  
لأكلية الشيعة قال أبو جعفر بن عدي رأيت منافع بعدد ما يؤمن الشافعية عليه يقولون  
لا يدين بالحديث ويحمل شيئا من الكوفة على الكذب وبشيء لهم سفا ويا مرمهر وابتها  
وقال الدارقطني كان ابن عقدة خيرا من هؤلاء قال ابن عقدة حدثنا يحيى بن زكريا أحبنا يعقوب  
أن بعد حدثنا عمرو بن ثابت قال سألت عبد الله بن حسن بن حسن بن علي عن حديث روى  
الشمس على علي هل ثبت عندكم فقال لي ما أرى الله في علي في كتابه أعظم من رد الشمس قلت  
صدقت جعلني الله فداك ولكني أحب إلى ما سمعته قال حدثني أبي الحسن عن أسماء بنت  
عيسى أنها قالت أقل علي ذات يوم وهو يريد أن يصلي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم فداصرفي ورول عليه الوحي أو أنه إلى صدره فلم يزل  
مسندا إلى صدره حتى أوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصلت العصر يا علي قال حدث  
والوحي يقول عليه السلام أرى مسندك إلى صدري حتى الساعة فأتته رسول الله صلى الله عليه  
وسلم القصة وقد روى عنه من قال اللهم ان عليا كان في طاعتك فارد بها عليه قال أم هانئ  
واقبلت الشمس ونهاضت بر كسر بر الراحق تركت في موضعها وقت العصر فقام على مكانها  
فصلى العصر فلما فرغ عرجة الشمس ونهاضت بر كسر بر الراحق فلما قامت الشمس أخذت  
السلام وابتدأت الصوم قلت هذا لعل الحامس انص تلك الاعمال المتنافسة ويرد بالمرور  
ببأنها ما تكون مختلفة فلهذا كرهها ما روت في موضعها وقت العصر وفي رواية قال  
نصفها ما روى الآخر حتى ظهرت على رؤس الجبال وفي هذا أنه كان مسندا إلى صدره وفي ذلك  
أنه كان راسه من حمرة وعبد الله بن الحسن لم يثبت من ناهض وهو كان أحسن مدرسا من أبي يروي  
مثل هذا الحديث ولا رما الحسن يروي هذا عن أسماء وما أرى الله في علي في كتابه رد الشمس

عن حسين بن عبد الرحمن قال الشافعي هو أبو زوزة وأبو حاتم منكر الحديث وقال الدارقطني  
ضعيف وقال ابن حبان يروي الناكير عن أقوام شافعية لا يجوز الاحتجاج بغيره ولهم آخر  
بقالة صباح بن محمد بن أبي حازم الميلي الاحصاني الكوفي يروي عن دناقه حدائق قال ابن  
حبان يروي عن الثقات للوصوف ولهم شخص بقالة صباح قال الرازي هو مجهول وآخر  
بقالة ابن عجل المجمل يروي عنه بقية قال ابن عدي ليس بالمعروف هو من شيوخ بقية  
المجهولين وحسين الملقول ابن أريده الحسين بن علي ذلك أجل قدرا من أن يروي عن واحد  
عن أسماء بنت عيسى سواء كانت فاطمة أخته أو بنته فإن هذه القصة لو كانت عقلا كان هو  
أخبرهم من هؤلاء وكلهم مجهول من أبيه ومن غيرهم من أسماء أم أبيه وغيرهم من هؤلاء  
عن بنته أو أخته عن أسماء أم أبيه ولكن ليس هو الحسين بن علي بل هو غيره وهو  
عبد الله بن الحسن أو جعفر ولهما أسوة شافعية بالحديث لا يثبت إلا برونه عن أبيه عن محمد  
ضابط ثقة بغيره أهل الحديث ذلك ويعد العلم بنسبه لا يصدق ولو كان من كان وقا له  
العصاة والتابعين لا يجمع بحديثه وإن كان أبو من جليل السليبي هذان كان علي بن هاشم  
رواها قال الرازي عهده بن يعقوب أو واجبي قال ابن حبان كذا في إحصاءه يروي الناكير  
عن الشافعية طهني الترمذي وقال ابن عدي يروي أحاديث أكثر من عليه في فضائل أهل البيت  
ومثالب غيرهم والصارى وغيره يروي عن من الأحاديث ما يروي عنه والاشكاك قائم بالمرور  
عنه قال ابن عدي جعفر الصرياني الحسن أجيروه الماء عما يصدق فيه فها هنا قال المصنف  
قد روى عن أسماء سوى هؤلاء وروى من طريق أبي العباس بن عقدة وكان مع حفظه جاعلا  
لأكلية الشيعة قال أبو جعفر بن عدي رأيت منافع بعدد ما يؤمن الشافعية عليه يقولون  
لا يدين بالحديث ويحمل شيئا من الكوفة على الكذب وبشيء لهم سفا ويا مرمهر وابتها  
وقال الدارقطني كان ابن عقدة خيرا من هؤلاء قال ابن عقدة حدثنا يحيى بن زكريا أحبنا يعقوب  
أن بعد حدثنا عمرو بن ثابت قال سألت عبد الله بن حسن بن حسن بن علي عن حديث روى  
الشمس على علي هل ثبت عندكم فقال لي ما أرى الله في علي في كتابه أعظم من رد الشمس قلت  
صدقت جعلني الله فداك ولكني أحب إلى ما سمعته قال حدثني أبي الحسن عن أسماء بنت  
عيسى أنها قالت أقل علي ذات يوم وهو يريد أن يصلي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم فداصرفي ورول عليه الوحي أو أنه إلى صدره فلم يزل  
مسندا إلى صدره حتى أوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصلت العصر يا علي قال حدث  
والوحي يقول عليه السلام أرى مسندك إلى صدري حتى الساعة فأتته رسول الله صلى الله عليه  
وسلم القصة وقد روى عنه من قال اللهم ان عليا كان في طاعتك فارد بها عليه قال أم هانئ  
واقبلت الشمس ونهاضت بر كسر بر الراحق تركت في موضعها وقت العصر فقام على مكانها  
فصلى العصر فلما فرغ عرجة الشمس ونهاضت بر كسر بر الراحق فلما قامت الشمس أخذت  
السلام وابتدأت الصوم قلت هذا لعل الحامس انص تلك الاعمال المتنافسة ويرد بالمرور  
ببأنها ما تكون مختلفة فلهذا كرهها ما روت في موضعها وقت العصر وفي رواية قال  
نصفها ما روى الآخر حتى ظهرت على رؤس الجبال وفي هذا أنه كان مسندا إلى صدره وفي ذلك  
أنه كان راسه من حمرة وعبد الله بن الحسن لم يثبت من ناهض وهو كان أحسن مدرسا من أبي يروي  
مثل هذا الحديث ولا رما الحسن يروي هذا عن أسماء وما أرى الله في علي في كتابه رد الشمس







لا يوجد أحدهما دون الآخر ولا  
يقال إن أحدهما مفترق للآخر  
كالتي توالى بتبديل كلاهما كل  
على تبديل كل واحد لا يوجد  
أحدهما دون الآخر وهما جميعا  
مفترقان إلى العلة ليس أحدهما  
مفترقا إلى الآخر فلا تقدر أنه لا علة  
لهما بل يمكن أحدهما مفترقا إلى  
الآخر ولا يعلل (الوجه السادس)  
أن يقال يقول لكل منهما عيب  
مفترقا إلى بعضهما فلا يلزم  
من ضرورة كون المركب متوقفا  
على كل من أجزائه أن لا يكون  
ثوبن تلك الأجزاء متوقفا عليه  
وذلك أن المركب أن يذهب نقص  
الأجزاء المتبعة كان للنقص  
أن ينقص متوقفا على المجتمع  
أو أن كل جزء متوقف على سائر  
الأجزاء أو على جزء آخر أو على  
نفسه أو أي شيء فترى من ذلك  
أن لا يزم أن يكون أحد الجوابين هو  
المفترق دون الآخر أو أن قدران  
المركب هو الاختراع أو الاجتماع  
مع الأجزاء أنه قد قدر أنها  
متلازمة لم تكن أحد الأجزاء  
واجبا بنفسه بمعنى إمكان وجوده  
دون سائر الأجزاء لا الاجتماع ولا  
غيره بل لا يوجد شي منها إلا بالآخر  
فلا يكون شي من الأجزاء مفترقا  
للمركب بل كل منها مفترقا إليه  
وهذا لا يقاس بالوحد مع العشرة  
التي يعكس وجوده دون وجود  
العشرة فإن أجزاء العشرة ليست

متحدة فإن كل واحد قائم بنفسه لا يتكرر أن يكون له وجودا غيرهما كما لم يتكرر هذا  
الحديث لندلائل الكيفية على كنهه ومخالفته للشرع والقول لم يرد أحسن العلم المعروفين  
بالحديثين الثابطين وتابيهما وهم الذين يرون عن العلة بل لم يرد إلا كذا ويجوز أن لا يسل  
عده ونسب على كيف يشاء من مثل هؤلاء وسائر علماء المسلمين ودون أن يكون مثل هذا  
محصلا فيمن ههنا أن النوى على الله عليه وسلم وقيل على "على الذين يحسنونه وتولونه ولكم  
لا يصحون التصديق بالكذب في ردود الله والله أعلم

(فصل) قال القاضي العائش ما رواه أهل السيرة أن لما زاد بكوفة وناقوا  
الفرق فخرجوا إلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب فركب فبعله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتخرج الناس معه فدخل على شاطئ القفران ثم دعا فرب مصفحة إلى مقبيل فكان فيهم عاض  
الماء فبسط عليه كثير من الملبس لم ينق الخمر ولا للملح فقتل عن ذلك فقال أتلق الله  
ما ظهر من السخط أو سكت ما أنجب وما بعده

(والجواب) من وجوه أحدها الخاطئة ما أن يقال أن ما نكده من الحكاية التي يدل على  
صحتها وثوبتها والأصبر للحكايات المرسلة فلا أساس بقدر عليه كل أحد لكن لا يفتدشا  
(الثاني) أن صفة التي صلى الله عليه وسلم لم تكن عنده (الثالث) أن هذا لم يقفه أحسن  
أهل الكتب المتقدمين ومثل هذه القصص لو كانت محصية لكلماتهم وهم اللادواي  
على شئها وهذا القول لم يدركها أسنادا فكيف يقبل ذلك بغير حكاية لا أساس لها (الرابع)  
أن السبل كالمساح كانت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الصبر هو الظهور وما زاد داخل  
مبته وقد قال تعالى أحمل كبد الصبر وطلمة متاعك واليسارة وهذا جئت الأمة وأتمتها  
على حمل السبل كالمسح مع سائر الرضاية يتناول هذه الأنواع فكيف يقولون إن الله أحسنه  
ولكن الرضاة جهال يجهلون ما أحل الله تعالى هذه الحكايات المكتوبة (الحال) أن  
يقال نطق السبل ليس مقصورا في العادة ولكن هو من خواص العادات فلو تعالى هو الذي  
أطلق ما أطلق منها أو سكت ما سكت أن كان قد وقع ما ذكره سلبا أو سكتا انتهى يقال هو من  
ومن جعل الله أحسانا أن الله أن ينطقها كل طائفة وأما قال قائل بل الله أقدره على ذلك  
لمستعصمه يقال أقدره على ذلك لوقوعه عما كان كرامته على رضى الله عنه والكرامة  
أما تحصل بالحق بالسلامة لا يجره لا يقدر عليه مع الاستعصام هذا اليمين عليه لم يكن في  
أقداره ما استعصم كرامة له ثم عزم الطيبان على لباس طين لها لم يلبسوا فلبس  
الغفوات كما قال تعالى عظمى من الذين هادوا حرمنا عليهم طينها أحلت لهم وصعدهم عن سبل  
الله كثيرا وقد فعل أن يخرج بذلك كل من أحل اليهود وطهوس أحوالهم الرضاة بعد  
(السادس) أن يقال المقصود بها كل ما لا يصح من المادام أن السبل لم يكن إليه  
حاشية ولا كل هذا ميب يقضى حق العادة متقوية الأيمان بأن ذلك يكون حجة وحاشية  
ولم يكن هذا محمولا لاجتماع الآراء أو إعلان الجبريل موسى كان أعظم من نصوبه الماء ولم يسل  
السبل على موسى ولم يذهب إلى الحفر وكان مع حوت ما لم في مكل ما أحل الله حتى أنقلب  
ورل في الماء وصار الصبر عليه سرا ولم يسل على موسى ولا على شمع والجبرد دائما يجر ويدوم  
يدوم أن السبل سلم على أحسن العلة والتأويل وغيرهم وعلى أهل قدر أن يحتاج إلى

انبت عضائه على هذه الحكايات التي تعلم العقلاء أنهم من المكذوبات والله سبحانه وتعالى أعلم  
**(مسل)** قال الرافضي الحادي عشر روى جماعة أهل السرايا علما كان  
يحيط على مسا الكوفة فظهر ثعبان في المنبر وحلف الناس وأرادوا قتله فاعلمهم فاطمة ثم  
زل فسأل الناس عنه فقال لها ما كمل الحن التمس عليه قصة فأوحىته وكان أهل الكوفة  
يسمون الباب الذي دخل منه باب الثعبان فأرادوا سمية اطعمه هذه الغضبية فقصبوا على ذلك  
الباب قتلى منتهى حتى ملى باب القتل

(والجواب) أنه لا ريب أن من دون على كثير يحتاج إلى التوسعة وتوسعة وهذا معلوم  
قديم وأوحى ذلك أن كان هذا قد وقع مقدره أجل من ذلك وهذا من أدنى مسائل من هو دونه  
وإن لم يكن وقع لم يقص فصلة ذلك وأما يحتاج أن ينبت فضيلة على مثل هذه الأمور من يكون  
محدثا لها فأما ما نشر أهل الخبر والدين الذين لهم أعظم هذه الخوارق وأورأى في نفسه ما هو  
أعظم من هذه الخوارق لم يكن هذا مما يحب أن يحصل سماعي ونحن نعلم أن من هو دون على  
يكثير من الصعوبة خيرة منا كثير فكيف يمكن مع هذا أن يحصل مثل هذا حتى فصلة على على  
الواحد من الصلح لا على أي فكر وعمر ولكن الرافضة لعلهم من طريقتي أو لواء  
أنه ليس لهم من كرامات الأولاد المصنف ما يعتد به فهم لا فلا سببهم هذا هو شأن من حوارق  
العادات عظيمة تطعم للعالم القليل من القدر الخافع لكثير من الخبر ولو أن كانا ما نشر له نحن  
من هذا الجنس مما هو أعظم من ذلك مما قد رأينا له كرامات كثيرا والرافضة لعلهم من طريقتي أو لواء  
وصدعهم عن ولاية الله وتقول ليس لهم نصيب كثير من كرامات طائفة ما مثل هذا دعاء على  
طوا أن هذا لا يكون إلا فصل الحلق بل هذه الخوارق المذكورة وما هو أعظم منها يكون  
لحق كثير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم المعروفين بأن ما نكر وعمر عثمان وعلي بن مينا  
الذين يتولون الجميع وثوبتهم وقدمهم من قدم الله ورسوله لأسباب الذين يعرفون قدر الصديق  
وقدموه فاهم أحسن هذه الأمة ولاية الله وتقواه والبيب يعرف ذلك بطرق أمانا بطالع  
الكتاب المصنعة في أخبار الصالحين وكرامات الأولاد مثل كتاب ابن أبي الدنيا وكتاب الخلال  
والألكاخي وغيرهم ومثل ما وجد من ذلك في أخبار الصالحين مثل الخلعة لا في نعيم  
وصعود الصعود وغير ذلك وأما أن يكون قد نشر من رأى ذلك وأما أن يحضر بذلك من هو عنه  
صادق فإنزال الناس في كل عصر يقع لهم من ذلك شيء كثير ويحكى ذلك فحصل لبعض وهذا  
في كثير من السبل وأما أن يكون منسوبة لبعض ذلك وهذا محسوس أي نكر وعمر وعينها  
لهم من ذلك أعظم من ذلك مثل الصلاة الحسنة وعمره على الماء كالتقدم ذكره فإن هذا  
أعظم من صوم الماء ومثل ما ساقته مثل القرارة كالم سعدن أي وفاس في وقعة الفضلية  
ومثل ماء عمر بن الخطاب وهو طالع وهو طالع وسورة شهاد ومثل شرب حليب الولد الم  
وهو حل فلهذا ما علم الحولاني السار قد رآه أنه أرادوا سلاما لما الله ما هو الأسود  
العسقي المسمى الكذاب وكان هذا روى في السنن لما سمع أبو سلمى عن الأعمش أن أبا سلمى  
السراية ما الله عليه روى إسلاما فخرج بها عن حصة وعمر بذلك مما يطول وصحة وما  
يذكره أبو سلمى من حوارق العادات تذكر ولا والله الله سبحانه وتعالى أعلم  
المباين وأما ما ساقته من الحولاني السار قد رآه أنه أرادوا سلاما لما الله ما هو الأسود  
وهو حل فلهذا ما علم الحولاني السار قد رآه أنه أرادوا سلاما لما الله ما هو الأسود

متلازمة وإنما الكلام في أمور  
متلازمة لا يمكن وجود بعضها دون  
بعض كالصفات اللازمة للرب تعالى  
وماسما لا ينفك أحزاء فلهذا لا يمكن  
وجود صفتين تلك الصفات دون  
الذات بل ولا دون الصفة إلا أخرى  
وكذلك ما سمعوا لا يمكن وجوده  
دون الجميع ولا دون جزء آخر فاستمع  
أن يقال إن كل جسم من الأجزاء غير  
معقولة المجموع المركب مع  
المجموع المركب معقولة البه لا  
من هذا السلام افتقارا فافتقار  
الصفة وما سمعوا إلى المجموع  
أعظم من افتقار الذات الواحدة  
نفسها أو ما سمعوا المجموع المركب  
الواجب صفة إلى الصفة أو أجزائه  
فإن المجموع هو الواجب بصفة الله  
لا يشل الصفة أصلا وكل جسم  
أجزائه فلا يتصور وجوده دون  
وجود الآخر وهذا كما يقولون إن  
الحياة بية والباطنية جزء من  
الانسانية ومع هذا يتصور وجود  
الجزء دون هذه الحياة المركبة  
وكذلك يقولون إن الجسم مركب  
من المادة والصورة ومع وجود  
أحد هاتين الجسم بل والجوهر  
المرد عند عامة القائلين به مع  
وجوده دون وجود الجسم (الوجه  
السابع) أن يقال لو أن  
المركب الواجب بصفة الله معقولة  
إلى كل واحد من أجزائه من وجوده  
استحال وجود المركب بغير أجزائه  
وإنما الله تعالى لا يعلم

بل أنها وسيلة الى طاعة الله ورسوله فمن جعلها غاية فهو يصدلها عن الحق والحق هو الشيطان  
والطهرته خوارق من حسن خوارق الصخرة والكهنة فمن كان لا يتوصل الى ذلك الا بها كان  
أخروج اليها فكثير في حق أعظم مما تكفي في حق من استغنى عنها ولهذا كانت في التامعين  
أكثر من باقي العصابة وظاهر هذا في العلم على ألسنة هؤلاء القائلين ان المقصود بمعرفة الله هو واقعة  
التوصل الى فهم كتاب الله ورسوله ويعرف ذلك بان يصور الرجل كلامه بخبر كلام العرب والعصابة  
لما استمعوا من الله ورسوله واحتاج اليهم بعد فهم صلواتهم من الاكلام في قوانين العربية ما لا يوجد  
مثل الفصاحة لا من هدم وسائل تطلب فيها فكذلك كثير من الخلل والفتنة احتاج اليه كثير من  
التأخرين واستغنى عنه العصابة وكذلك ترجمة القرآن الى لسانهم بالعربية يحتاج اليهم لفتح  
فأرسله وتركه وروى في الفصاحة كما كانوا في الاستعوان بذلك وكذلك كثير من التفسير  
والعربية يحتاج اليه كثير من الناس والعصابة استغنى عنه فمن جعل الله ورسوله في حال  
والاصطلاحات الطرية والحديثة المعينة على النظر والمناظر مقصود لنفسه رأى أصحابها  
أعلم من العصابة كانظه كثير من أعني الله سبحانه ومن علم أنه مقصود فظهره أن العصابة  
الذين علوا المقصود هذه أفضل من أن تكبر معرفتهم مثلهم في معرفة المقصود وان كان كل راعى  
الوسائل وكذلك الخوارق كثير من التأخرين صارت عندهم مقصودا ليس بها فكثر الاعتناء بالخوارق  
والسهر والحلول ليجعل في نوع من الكائنات والتأثيرات كإسنى الرجل ليجعل في من السلطان  
والمال وكثير من الناس اعيا بطول الشيوخ لاجل ذلك كإتساع المولود والاعياء لاجل ملكهم  
وملكهم وهذا الصبر قد يرى أن هؤلاء أفضل من العصابة ولهذا يكثر في هذا الصبر  
المكسوس المخرج عن الرسالة وعن أمر الله ورسوله ويقعون مع أدواقهم وادارتهم لا على طاعة  
الله ورسوله ويتلون بسبب الاحوال ثم الأعمال ثم أداء الفرائض ثم الإيمان كإسنى أعطى  
ملكوا وما لا شرح في عن الترسعة وطاعة الله ورسوله واتبع فيه هواه وطام الناس عوقب على  
ذلك اما بالعدل واما بالحواف والعدو واما بالحاجة والعقر واما الصبر ذلك والمقصود في  
الديار هو الاسقام على ما يراد الله ونجته فطما وطاهرا فكما كان الرجل أنس لم ير رضاء  
الله ورسوله وأتبع طاعة الله ورسوله كان أفضل ومن حصل في المقصود من الإيمان واليقين  
والطاعة لا حرق في يخضع الى حارق كإسنى حذيق الأمة أنا نكر وعرض وعليا وطما في البر  
وأما لهم من السابقين الاولين لما تسلمهم أن تجد أصلى الله عليه وسلم رسول الله آمنوا ولم  
يحتاجوا مع ذلك من الخوارق الى ما احتاج اليه لم يعرف كعرفهم ومعرفة الحق في أساس  
متعدده وقد سماع في ذلك غير هذا الموضوع في تقرير الرسالة وأعلام السويدي أن الطعن  
الى معرفة قصود الرسول كثر بعد هذا وأن طريق الحجرات طريق من الطرق وأن من قال في  
الطائر إن تعدد في الرسول لا يمكن الا بالمهجرة كان كره في حال ان معرفة الصانع لا يحصل الا  
بالفكر بعد حدوث العالم وهذا هو الله ما يقوله كثير من الطائر الذين يصرون وعلم العلم على  
معهم عن الله لا يحصل الا بذلك ما أحب من عرف الناس في طائفة من ذنوبهم على ذلك في حزن  
على كل أحد لما يوجب الله ورسوله لا حال كل ذلك العرق الذي استدلوا به في حرق بعض  
معدماته كذا فيهم على حدوث العالم بعد ذلك لم وضاعة من الطرق الطرية له  
واستدل بالسر والما بعد ذلك في حرق ذلك طائفة من الناس عوقب الله في حرق  
ربا من تلامه هؤلاء وقد عدا في ذلك من الطائر بعد ما عدا في ذلك كثير من الناس في ذلك

وهو انكس الى اول ذلك أن ما قدر  
أنه جزاءا كان غير معتقرا به  
لزم أن يكون واجبا بنفسه وادا  
كان واجبا بنفسه فلما أن يكون  
مستقلا لا يتوقف على وجود  
الجزء الآخر ولا الحلة ولا بد منه من  
ذلك فان كان مستقلا بنفسه  
لا يتوقف على جزء آخر ولا على  
المجموع لزم تعدد الامور الواحدة  
نفسها المستقلة التي يستغنى  
عن بعضها عن بعض ولا يتوقف  
واحد منها على الآخر ومعلوم أنه  
انما كل هذا جازا لم أن يكون  
هنا مجموع كل منه واحد بنفسه  
والمجموع واجب تلك الواحدات  
فلا قدر تعدد الواجب بنفسه كان  
هذا مستقلا لا على هذا الكلام  
فصلا عن موضوع تقدير  
تعدد في تنوع عدم تعدد فيكون  
القبيل الذي استدله على  
في الشر كس مستلزما لثبوت  
التركيب فيكون دلالة يدل على  
قبض مطلوب وهذا يلزم ما يكون  
في طلائق قوله وان عدل أن المجموع  
حققة غير تلك الافراد فان ما لم  
الواحد كان واحدا وبقي حيث  
الكلام في أن المجموع ان كان  
رائد على التعدد اعما وحيه بالتعدد  
رائدا لا فتنية فيه اذ اقدر عشرة  
كل منهم واحد بنفسه لم أن  
تكون العشرة واحدة فكذا وادا  
كان كل جزء من أعضائه يعزل  
العدم بنفسه فالعدم لا يقل العدم

الواجب بنفسه الى الواجب  
بنفسه اذا قد رتب ذلك الواجب ضعفا  
لأحدهما بل نفس ذلك الاجتماع  
هو من لوازم وجودهما بطريق  
الأولى والأخرى ولذا قد رتب  
اتصال بعضهما ببعض من لوازم  
وجودها الواجب بنفسه لم يكن  
ممتعافا ان الواجب بنفسه على هذا  
التقدير لا يتبع أن يكون له لوازم  
وملزمات واجبة ومن العيب ان  
هؤلاء المقسوم كهذا وأمثله من  
الحاضرين في واجب الوجود على  
طريقه ابن سينا وأمثله الذين  
جعلوا التركيب عندهم في نفي  
ما يفهمه ويرد في طريق اثبات  
واجب الوجود أسوة تصد  
ماد كروفي اتصال التركيب  
بالضرورة وهي لا تضل من اجتماع  
التسلسل وهم مع ذلك يوردونها  
في طريق اثباته اشكالا على ابطال  
القول بالتسلسل الذي جعلوه  
مقدمة من مقدمات اثباته حتى  
يقودا إلى تخلف صورة التعطيل  
باللحل وهم اذا انصروا والاثبات  
بعض ما انصروا به التعطيل كان  
فيه كفاية ويان لصاد التعطيل  
ويارتد ذلك أهلها أتبتوا واجب  
الوجود جعلوا اثباته موقوفا  
على ابطال التسلسل لما قالوا ان  
الممكن لانه من مرجع مؤثر ثم اما  
أن يتسلسل الاخر حتى يكون لكل  
ممكن مرجع ممكن فتسلسل العال

(١) ربه وكذلك نفس الأحوال  
كذلك الاصل ويرد كعبه معصمه

الطريق المعينة بل عن النظر معلوم ضرورة حصول إلهوان كانت العبادة قد تعدد النفس ثلاث  
المعلوم الضرورية حتى تحصل الهامات وطاعتهم الناس محتاجون الى النظر وإلى تلك الطرق  
المالعة يحصل لهم بهرهم ولما الشبه عرفت لهم لا تزال الابتناء (١) وكذلك من الأحوال التي  
تعرض لبعض السالكين من الصعق والعشى والاضطراب عند الذكر وسماع القرآن وعصيه  
وس القناعة تشهدوا المحاولات بحيث يصطلم ويبقى لا يشهد قلبه الا الله حتى يسيب عشوه مدعى  
نفسه من الناس من يحصل هذا الأمر لا جل كل من ملأه شته ومنهم من يحصل هو الغاية ولا مقام  
وراء ومنهم من يقدح في هذا ويحصله من البدع التي لا تنقل عن الصلوة والتصدق أن هذا امر  
يقع لبعض السالكين بحسب قوة الوارد عليه وضعف القلب عن التمكن بحسب في يحصل ذلك قد  
يكون لكل قوة وكمال عياله وقد يكون لصعق عياله مثل كيمين البطالين والعساكر وأهل  
البدع وليس هؤلاء من لوازم الطرق بل قد يستغنى عنه كثير من السالكين وليس هو العاية بل  
كمال الشهوة بحيث يميز بين الحلو والحلال وشبهه على أمعاء الله وصفاته ولا يشغله هذا عنه  
هذا هو كل في الشهود وأقوى في الإيمان ولكن من عرضة تلك الحال احتاج الى ما يساعدها  
وهذه الأمور مبسوطة في غير هذا الموضع لكن المقصود أن تعرف مرئى الحوارق وأن يعلم  
أولياء الله الذين يريدون وجهه ويحبون ما أحبه الله ورسوله في مرئى الوسائل التي يستعين بها  
كاستعان بصيرا الحوارق فان لم يحتجوا إليها استعانوا بالعبادات لم يفتوا إليها وأما عند كثير  
من يسع هو امر واجب الرياسة عند أهلها ويعود ذلك فهم عندهم على المقاصد كأل كثير لمن  
طلب العلم ليس مقصودهم بالتحصيل رتبة أو مال ولكل امرئ ما نوى وأما أهل العلم والدين  
الذين هم أهل الله فهو مقصود عندهم لمعتلهم واجباتهم اليه في الدنيا والآخرة كما قال السعد بن  
جبيل في حق العلم ان طلبه لله عبادته ما أكره تسبيح والصمت عصبه ما هو عليه لم لا يعلم  
صدقه به يعرف الله ويعبدونه ولهذا اتخذ أهل الانساق به ركون به هو صميمه وقصد وجهه  
استماع الحق لا اتباع الهوى ويسلكون به سبل العدل والانصاف ويحرمونه ويتلون به  
ويصرون كثرة وكثرة أهله وتبعف همهم على العمل به ووجهه ويعتصموا بحلوف من لم يبدق  
حلاوته وليس مقصوده الا ما لا أورباسة فان ذلك لو حصل له بطريق آخر سلمه ويرجع هذا  
كالأسهل عليه ومن عرف هذا تبينه أن المقاصد التي يحبها الله ويرضاها التي حصلت لاني بكر  
أكل مما حصل لغيره والتي حصلت لغيره أكل مما حصل لعنان والتي حصلت لعنان أكل  
مما حصل لعلى وان الصلوة كانوا أعلم الحق ما حقوا وتبعهم وأحقهم بالعدل وإنه كل يدى حق  
حق وأه لم يقدحهم الا مفرط في الجهل بالمعاني التي تتحقق المدح والعسل وعما أنهم  
انفس الهدى الى حواء البعل ولهذا لم يسل في عبادته الطريق الشرعية التي أمر الله  
بها ورسوله وتعلقته طحوا لوق فله قد يقتصر من الحق ومن الشايطين من يحصل له نوع  
من الحيرة من بعض الكائنات أو بطريقه في الهواء أو عني على الماء عيط ذلك من كرامات  
الأولياء وأنه ولي الله ويكون سبب شركه أو كفره أو بدعته أو هفوه فان هذا الجنس قد يحصل  
لبعض الكفار وأهل الكتاب وغيرهم وقد يحصل لبعض المبدئين المنسيين الى المسكين مثل  
من لا يرى العلوات واجبة بل ولا يقر بأن محمد رسول الله بل ينفيه وبعض القراء وبعض  
دلمس الأمور التي توجب كفره ومع هذا تعبه الشايطين بعض الحوارق كما هو الشريك  
كما كانت تشتت بالكهان والأوثان وهي اليوم كذلك في المشركين من أهل الهدى والتولى



وهذا لا يصدق بان كان أجزاء كل منها يمكن والمجموع واجبها وهو لا يطلب الحقائق العقلية فقبلا ا اذا اجتمعت واجبات بانفسها صارت بمكة و اذا اجتمعت تمكنت بانفسها صارت واجبة فاذا تمكوا في نسي الصفات الواجبة فقه جعلوا كون المركب يستلزم اجزا مجموعا لا متنازع المركب الذي جعلوه ما علم من العلو والخصم ومن ثبوت الصفات ولا يوردون على أنفسهم اوردوه في اثبات واجب الوجود و ايراده هنا أولى لان فيه مطابقة لاثبات آلة العقل مع تصديق ما جاءت به الرسل وما في ذلك من اثبات صعات الكمال لله تعالى بل واثبات حقيقة التي لا يكون موجودا الا انها فكان يكتمها ان يقولوا لم لا يجوز ان يكون المجموع الواجب أو المركب الواجب أو المصلحة الواجبة واجبة بوجوب كل جزء من أجزائها التي هي واجبة بعضها لبعض لعدم وكان هذا حراما ان يقولوا لا يجوز ان يكون المجموع الذي كل من أجزائه يمكن بمسبه هو واجبا بنفسه أو واحدا بأجزائه وهذا لا يمتد مع أنه من أفضل من تكلم من أراءه حقه هذه الامور وأعرفهم بالكلام والعلية اضطرب وعجز عن الجواب عن الشبهة الداخلة في التمسك بواجب الوجود

مؤيد لها فيجب تنبيهها فيكون  
 أنصف منها على نفي العلو وغيره من  
 الامور الثابتة بالسرعة والعقل  
 ويقول ان ذلك يستلزم التخصيم  
 وان الخصمين في الجسـم حال ولو  
 أعلى النظر فحطلم أن الجسـم  
 المركب فضلا عن البسيط أحد  
 من مثل تلك الطرق فلك من  
 شائقي وأضح الامر بين وأينهما  
 في العقل وفي امر لم يشك أحد  
 من الاولين والاخرين في أنه كان  
 أولى بالجسـم من قال عاقل  
 به الايداع والسرل وأنعام وائر  
 عقلا سبق آدم من الاولين والاخرين  
 وعلم نومه بالراحين اليقينة  
 وذلك أنه لم يحضر أحد من بني آدم  
 وسود عاقل العالم وذلك الفاعل  
 عاقل الى ما لا هابة من غير أن  
 يكون هناك عاقل موجود بنفسه  
 من شلق حوازه هذا وأجبر من  
 جواب اسم محضه كل حوله  
 بيا وكان أجمل من الحش الناس  
 قولنا لخال الحض من التشبيه  
 والتخصيم حق وفرض القول الذي  
 يحكى عن حالة المتفصـلة من  
 اليهود وغيرهم مثل الذين يصفونه  
 بالكلوا الحزن وعص اليسقى  
 جرى الدم ورمد العيون والعب  
 والعقر والبصل وغير ذلك من  
 القاص التي يجب مرأته تعالى  
 عن أسهله وتعالى عما يقول  
 الظالمون علوا كبيرا فاذا قدر  
 واجب بعينه موصوف بهذه



النفسانية فهو أفضل مطلقاً وأهل السنة لا ينزعون في كمال على وأما في الدرجة العظمى  
الكمال وأما المراتب في كونه أكمل من الثلاثة متوأسق بالامامة منهم وليس فمناز كرماء يدل على  
ذلك وهذا البلد ليس فيه طريقتان منهم من يقول ان تفضيل بعض الأشخاص على بعض  
عند الله لا يعلم الا بالتوقيف فان حقائق مافي القلوب ومما انتهت عنه الله عما سائر الله فلا  
يعلم ذلك الا بصير الصادق الذي يخبر عن الله ومنهم من يقول قد علم ذلك بالاستدلال وأهل  
السنة يقولون ان كلام من الطريقتين اذا اعلى حق من السلوك لدل على ان كلام الثلاثة  
أكمل من على ويقولون نحن بقرن ذلك في عثمان فلما انت ذلك في عثمان كان في أبي بكر وعمر  
طريق الاولى فان تفضيل أبي بكر وعمر على عثمان لم ينزع فيه أحد وتفضيلهما على عثمان  
وعلى لم ينزع فيه من عند الامعة قدرا لمن العصابة ولا التابعين ولا ائمة السنة بل اجماع المسلمين  
على ذلك فربما قد عرفنا عظمهم اجماعهم على اثبات شفاعته بيننا في أهل الكبار ونحوهم من  
النار وعلى اثبات الحوض والميزان وعلى قتال الخوارج وما في الز كالوعلى حصة ائمة الاعتقاد  
وتحريم كساح المراء على عتولوا ثانيا بل اعدا أبي بكر وعمر وعدا تهما لما وافقت عليه  
الحوارج مع نصهم وهم ينزعون في ايمان على وعثمان وانفتحت الخوارج على تكفيره على  
وقد سمعهم فيه أكثر من قد سمعهم في عثمان والزيادة العكس والمعتدة كان قدما وهم يقولون ان  
الخوارج يومئذ وأمرهم يقولون ان الرديئة كان الرأفة قدما وهم يصرون بالتصميم وتناخروهم  
على قول المهمة والعصبة وكانت الشيعة الاولى لا يشكون في تقدم أبي بكر وعمر وأما عثمان  
فكثير من الناس يفضل عليه علوا وهذا قول كثير من الكهوية وعمرهم وهو القول الاول والثوري  
ثم رجع عنه وطائفة اخرى لا تفضل أحدهما على صاحبه وهو ان عثمان كان المقاسم عن  
مالك عن اذركم في الدبسين لكن قال ما اذكرت أحداهن يقتضيه بعمل أحداهما على  
صاحبه وهذا يحتل السكون عن الكلام في ذلك فلا يكون قولوا هو الاظهر ويحمل التسوية  
بينهما وذكر ان المقاسم عنه أنه لم يدرك أحداهن يقتضيه بذلك في تقدم أبي بكر وعمر على  
عثمان وعلى وأما جمهور الناس فمساواة عثمان وعليه استقر أمر أهل السنة وهو مذهب أهل  
الحديث ومنازع الزهد والتصوف وأئمة الفقه كالمشايخ وأصحابه وأحدوا أجماعه وأبي  
حيفة وأصحابه واحدى الرايتين عن مالك وأصحابه قال مالك لا أحل من خاص في القتال  
كن لم يخص بها وقال الشافعي وغيره انه قد قصدوا الى المذنب الهاتمي ضربا مائت وحل  
طلان الكرمه ساطعاً وهو أصاب من ذهب جاهر أهل الكلام الكرامة والكلاية والاشعرية  
والعترة وقال أبو الصنابي من لم يقدم عثمان على علي فقتل دري المهارزين والانتصار  
وهكذا قال أحدوا الدارقطني وغيرهما انهم اتفقوا على تقدم عثمان ولهدا تنازعوا فيه  
لم يقدم عثمان هل يعدم استدعا في قوليه هار وايتل عن أحد طائفاً الدليل على تقدم عثمان  
كان ماسواه أكد وأما الطريق التوسعي طالع والاجماع أما الصنف في العصبية عن ابن  
عمر قال كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في أفضل أمة الى صلى الله عليه وسلم بعده  
أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وأما الاجماع فالتل الصبح قد ثبت أن عمر مدح على الأمر شورى في  
ستون وثلاثة تركة كوطلة عثمان وعلى وعبد الرحمن وابن الثلاثة اتفقوا على أن عبد الرحمن  
يختار واحداً منها وبقى عبد الرحمن ثلاثة أيام لم يخطأ له لم يسم فيها كثيراً من السليبي وقد أجمع  
لمذبة أهل الحل والعقد في أمراء الاصار وبعد ذلك اتفقوا على مبايعة عثمان بصيرعة

التي هي من أركان هذا بعد في  
الفضل من وجوده على ليس  
موجوداً بنفسه فاعلم ليس  
موجوداً بنفسه الى ما ينتهي فان  
هذا وصف لجميع المعاملين بالعدم  
الذي هو غاية النقص فان غاية  
النقص أنه يرجع الى الأمور عديمة  
فكيف عدم كل ما يصدرفاعلا  
للعالم فتبين أن هؤلاء الذين يدعون  
العقلية التي تعارض الحجة  
هم من أبعد الناس عن موجب  
الفضل وشهادة كلهم من أبعد  
الناس عن متابعة الخطاب المحدث  
والنبي المرسل وان نفس ما به  
يقدمون في أئمة الحق التي وافق  
ما جاء به الرسول لو قد سمعوا به  
يعارض ما جاء به الرسول لسلوا  
عن التفتيش وصح ظنهم وعظمهم  
واستدلالهم وعلمهم منهم صحيح  
للقول ومصرح المصنف بالثبوت  
الفاسد ومن أحب الاشياء أن  
هذا لا أمضى على اتكلم على مسئلة  
هل وجوده رائد على دانه أم لا  
ذكره حجتان قال لا يز يدور حوته  
على دانه فقال استمعوا ما له  
كان رائد على دانه لم يحصل اما ان  
يكون واحداً أو معكلاً لا حاران  
يكون واحداً لا مقتصر الى الثالث  
ضرورة كونه معكلاً ولا لا شيء من  
المقتصر الى غيره يكون واحداً  
وجوده لو كان رائد على دانه لما  
كان واحداً لم يسبق الا أن يكون  
معكلاً لو كان معكلاً فلا بد من

ولاربه فليزم أن يكون عثمان هو الاحق ومن كان هو الاحق كان هو الافضل فان أفضل اطلق  
من كان احق أن يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وانما قلنا بلزم أن  
يكون هو الاحق لانه لو لم يكن ذلك لزم ما لمجهلهم وأما عليهم ما اذ لم يكن احق وكان غيره  
أحق فان لم يعلموا ذلك كانوا جاهلا وان يكونوا على الحق الحق فيكونوا جاهلون فليس ان عثمان  
ان لم يكن احق لان ما جهلهم وأما عليهم ولا هم استألف لانهم أعلم بعثمان وعلى منا وأعلم بما  
قاله الرسول فيهم منا وأعلم بما عليه القرآن في ذلك منا ولانهم خير القرون فمتى أن تكون  
نحن أعلم منهم بمثل هذا المسائل مع أنهم أحوج إلى علمها منا فانهم لم يجهلوا مسائل أصول دينهم  
وعلمناهم نحن لكننا أفضل منهم وذلك لمتى وكونهم علوا الحق وعدلوا عنه أعظم وأعلم فان ذلك  
قد حرق في عهد التمه وذلك مع أن يكونوا خيرا القرون الضرورية ولان القرآن أنى عليهم منه يقتضي  
غاية المدح فيمنع إجماعهم وأما ربه على الظلم الذي هو ضروري حق الامه كلها فان هذا ليس  
ظلما للفرع من الولاية فقط بل هو ظلم لكل من منع نعمته من ولاية الاحق بالولاية فلهذا كان  
راعيان أحدهما هو الذي يصلح للولاية ويكون احق بها كان نعمته رطبتها يعود بنقص القم  
حقها من نفعه ولان القرآن والسنة دلالة على هذه الامه خير الامم وأولها فان كانوا  
مصرين على ذلك لم أن تكون هذه الامه لا الامم وأن لا يكون أولها غيرها ولا تلقن ظمرا  
للتأثير ليسوا مثل الصلوة فان كان أولئك ظلموا مصرين على الظلم فالامة كلها ظلمة فليست  
خير الامم وقد قيل لان مسعودا ذهب إلى الكوفة فسلم وليته قال وليا اعلاما فوقك ولم نال  
ودا فوقك هو السهم يعني اعلاما معاني الاسلام فان قيل قد يكون احق بالامه وعلى أصل  
مه قبل أو لاحد السؤال لا يمكن أن يوردها حمس الامية لأن الأفضل عندهم احق  
بالامه وهذا قول الجمهور من أهل السنة وهم قائلان لما أن يقال الفصل احق بالامه  
لكن يجوز تولية المفضل أو ما طلقوا بالامه وأما أن يقال ليس كل من كان أفضل عد الله  
يكون احق بالامه وحسب كلامنا متفهما أما الاول فلان الحاجة إلى تولية المفضل في  
الاستحقاق كانت مستغنية فان القوم كانوا قادرين على تولية على وليس هناك من ينارح أصلا  
ولا يحتاجون إلى رغبة ولا ربه ولو لم يكن هناك لغيره شوكه تضاف بل التمس من تولية هذا  
كان فكذلك من تولية هذا فلتسح أن يقال ما كان يمكن الاولية للمفضل ولنا كانوا قادرين  
وهم تصرفون لامة لأنفسهم لا يجرى تصرفهم لامة من ولاية العاقل فان الوكيل  
والولي المتصرف ليسوا على أن يعمل عملوا على أن يتسرع كونه قادر على تحصيل  
المصلحة فكيف إذا كانت قدرته على الأمر من سواه وأما الثاني فالاصل في حق الله عليه وسلم  
أفضل الحق وكل من كان له أشبه هو أفضل من لم يكن كذلك والخلافة كانت خلافة تنزول  
تكم ملكا فمن خلف النبي وفاه مقامه كان أشبه ومن كان أشبه كان أفضل فالحق يحلفه  
أشبهه من غيره والأشبهه أفضل فالحق يحلفه أفضل وأما الطريق في النظرية فقد ذكرنا  
من ذكره من العلماء فقالوا عثمان كان أعلم بالقرآن وعلى أعلم بالسنة وعثمان أعلم جهادا  
بجاه وعلى أعلم جهادا بنفسه عثمان أزهدي إلى رباة وعلى أزهدي المال وعثمان أروع عن  
الفساد وعلى أروع عن الأموال وعثمان حصل له من جهاده حيث مبرع القتال ولم يقاتل  
ما لم يحصل مثله لعلى وقال صلى الله عليه وسلم الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله فهو جاهد  
عثمان في الولاية كان كل من سيعر على فقالوا ثبت أن عثمان أفضل لأن علم القرآن أعظم

مؤثر والمؤثر فيه اما الذات أو المخرج  
عنها والاول معتبر لانه يستلزم كون  
الذات قابلية واطاعة ولان المؤثر في  
اليهود لا بد أن يكون موجودا  
فتأثيرها في وجودها يقتضي  
وجودها فلو حرم مقتضى نفسه  
وهو محال وان كان المؤثر غيرها  
كان الوجود والوجوب مستغادا  
من غيره فلا يكون الوجود واجبا  
بنفسه ثم قال وهذه المصلحة  
لذا نقول أن يقول ما المانع من  
كون الوجود رائد على الماهية  
واجبا بنفسه فلو لم لا مقتضى  
الماهية والمقتضى لا يكون  
واجبا بنفسه فلما لا نسلم ان  
الواجب لنفسه لا يكون مقتضى  
غيره بل الواجب لنفسه هو الذي  
لا يكون مقتضى المؤثر فاعل ولا  
يتمح أن يكون موجبا بنفسه وان  
كان مقتضى القابل فلما الفصل  
الموجب بالذات لا يتبع توقف تأثيره  
على القابل وسواء كان اقتضاه  
بالذات لنفسه أو لما هو خارج عنه  
وهذا كما يقول الفيلسوف في  
العقل الفعال بله موجب بذاته  
لصور الجوهرية والأشياء  
الانسانية وان كان ما اقتضاه  
لذاته متوقفا على وجود الهيولى  
الغائبة قالوا بل لانه لا بد أن  
يكون ممكنا ولكن لا نسلم ان  
حقيقة الممكن هو المقتضى للمؤثر  
بل الممكن هو المقتضى إلى التفسير  
والافتقار إلى الغير عنهم الافتقار



للامام عليهم عنداً كذا الخلد كالى حيفة واحد وأبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلد  
 ماني الزكاة لانهم استمعوا من اذانهم لاطلاق الاقوال والاعمال تؤذيهم لا يدنسوا ولا تدفعها الى  
 أي بكرهم بحرقهم عند لا تكبرين كالى حيفة واحد وعربها ولهذا كان عليه الامصار على  
 أن القتال كالمقتال فقتله وكان من فصدته أفضل ممن قاتله وهذا ذهب المال واحد  
 وألى حيفة والا لولا بل والتوري ومن لا يحصى عدده مع أن المحدثين ونحوهم من قتله  
 الكوفيين فيما نقله القندوري وغيره عندهم لا يجوز قتال البقية الا اذا ثبتوا الامام بالقتال وأما  
 اذا ادوا الواجب من الزكاة واستمعوا من دفعها اليهم بحرقهم وكذلك ذهب احد وعرب  
 وهكذا جمهور المعقل على ان دعوى القريهم قري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه ليس  
 بالامام كما رتب صلى الله عليه وسلم والمقصود ان كل مريض بالله عند من كان مافعه  
 فيه هو سؤال مجتهد واقفه عليه لما تضمن العلم بالمتبين الذين يقولون بحرقهم العلم والليل  
 (١) ليس لهم على شيوخهم فيه لكن احتداد عثمان كان اقرب الى الصلوة واصنع المفسدة  
 فان لم يخطرها اعظم من الاموال ولهذا كانت خلافة عثمان هادية مهدية ساكنة والامة  
 فيها متفقة وكانت مستبشرين بالسكر الياس عيشياً ثم اكرهوا اشياء في البيت الباقية وهي  
 دون ما اكرهوا على من حين تولي والذين خرجوا على عثمان طائفتين أو بائ الناس وأما  
 على فكتعمر السابقين الاولين لم يشعروا ببعده وكثير من الصلوة والتابعين قاتله وعثمان  
 في خلافة هفت الامصار وقلت الكفار وعلى في خلافة لم يقتل كافر ولم تنفع مدينة فان  
 كان ماصد عن الرأي فرأى عثمان اكل وان كان من القصد قصد اثم قالوا وان كان  
 على تزوج بها طمعه في اقتضاها فقتله فخره النبي صلى الله عليه وسلم اثنتين من بناته  
 وقال لو كان عندنا ثلاث قرود خالها عثمان ومي ذال سورين ذلك الخلد يعرفه اجدع بين قتي  
 مي غيره وقدمنا امر الى صلى الله عليه وسلم من بني أسمن هودون عثمان أو العاص من  
 الرسم فزوجه رينبأ كدرياته وشكر مصارعة محجابه على على لما اراد ان يتزوج بنت أبي  
 جهل فله قال ان بني المغيرة اسادوني في أن يشكروا فاتهم على بن أبي طالب وان لا آذن ثم  
 لا آذن ثم لا آذن الا أن يريد ابن أبي طالب ان يطلق ابنتي ويتزوج ابنتهم والله لا يجمع بنت  
 رسول الله وشعد والله عند رجل أبدا انما طاعة ضمة مني ريني ما ارادها او يؤذي ما آداها  
 ثم ذكر صهر الحسن بن عبد شمس فأتى عليه وقال حدثني فصدقي ووعدي فوفاي وهكذا  
 مصارعة عثمان لم يزل لهم اجدد لم يضع مناصب عليه فها حتى قالوا كل عندنا كانت  
 لزوجه اعمش وهذا يدل على أن مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم اكل من مصارعة  
 اعلى وقاطعة كانت أسفر بناته وعاشت بعده واصيبت به فصار لها من الفضل ما ليس لغيرها  
 ومعلوم أن كسيرة البنات في العاد تزوج قبل الصغيرة فأبو العاص تزوج أولاً رتب بكه ثم  
 عثمان تزوج رقية وأم كلثوم واحدة بعد واحدة قالوا وشعة عثمان المختص به كذا الأصل  
 من شعبة على المختصين بها كتحريم أو أقل شراً طر شعبة عثماناً كترامتهم عليهم البع  
 المحرمهم على وسبها على النار لما جرى بينهم وبين من الصلح ما جرى لكن مع ذلك لم  
 يكبروه ولا كفروا من يحبه وامانة على ففهم من بكفر الصلوة والامة واحدة كابر الصلوة  
 ما هو كثر من ذلك ما صاعف مصاعفة وشعبة عثمان تقتال الكفار والارضة لا تقتال  
 الكفار وشعبة عثمان لم يكن فيهم يذنب ولا امرئ وقد دخل في شعبة على من الرافضة قالوا الذين

على كل من اخرجته لا يبق وجوبه  
 بنفسه التي هي المصوح مع  
 الاجزاء أما وقت الحضور على  
 للامة المعارضة فله بعض  
 توقف الحضور والواجب على ما ليس  
 داخل فيه وتعلم أن اقتدار الشئ  
 الجزير وليس هو كالتقار الى  
 ما ليس جزاء بل الاول لا يبق كمال  
 وجوبه ان كان اقتداره الى جزئه  
 ليس اعظم من اقتداره الى نفسه  
 والواجب بنفسه لا يستغنى عن  
 نفسه فلا يستغنى عما هو داخل  
 في معنى نفسه أما ان اقتدر وجود  
 واجب ما عتق مفارته كان  
 الواجب مقتضياً الى ما ليس داخل  
 في معنى اسمهم جوز ذلك كيت  
 يمنع هذا ولهذا كان قول مشبهة  
 الصلح خبراً من قول أبي هاشم  
 وأمثلة من المعزة وأبا عبد الله الذين  
 قالوا لا يجوز ذلك موجب في الخارج  
 مشارفاته للوجود في الخارج  
 وابوجود واجب الحضور زائد  
 على ما عتقوا كان قد وافقه  
 على ذلك طائفة من أهل الانبات  
 في أثناء كلامهم حتى من اصحاب  
 الامية الا يصفو غيرهم كان الرغواني  
 وهو احد قول الرازي بل هو الذي  
 وجه في اكرهه وكذلك أبو  
 حنيفة باطل من هذا التركيب  
 أول من باطل ذلك وأدى  
 (١) قوله ليس لهم على توهمون  
 به كذا في النسخة وتأمل واسطر  
 كتبه مصححه



والنصارى لهم وتعليم النصارى والأفارقة واليهود والفرس بسبب الخلفاء والسابقين الأولين  
لقب الاسلام ولكن دخل في غمار الدولة من كثرة الارضون المنسوبة من كان لا يحكمهم دفعه  
كأن يمكن عليا قاطع الامر بالدين هم كما عسكره كالاشعث بن قيس والاشتر الفضي وهاتم  
المرقال وأمثالهم ودخل من أبناء الجوس ومن في قلبه غل على الاسلام من أهل البدع  
والزنادقة وتبعهم المهدي بقاتلهم حتى ادفع بقتل شريكه وكان من خيرة خلفاء بني العباس  
وكذلك كان فيه من تنظيم العلم والجهاد والدين ما كانت مدلولته من خيار دول بني العباس  
وكانها كانت غمامة ساعدتهم فلم ينحل بعد الايام لهم مع أن أحد من الصليبيين لم يستولوا  
على الاندلس ولا على أكثر القربى واعطى بعضهم على أقر بقة مدته ثم أخذت منهم بخلاف  
أولئك فانهم استولوا على جميع المملكة الاسلامية وقهر واجمع أعداءه الذين كانت جيوشهم  
جيشا الاندلس ونجدهم جيشا بلاد التبريد يقاتل القنان الكبير وجيشا بلاد الصند وجيشا  
بارض الروم كان الاسلام في ذاق وقوة عز يزاق جميع الارض وهذا تصديق ما أخبره الله تعالى  
على الله عليه وسلم حيث قال لا يزال هذا الدين عزيزا ما تولى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش  
وهؤلاء الاثنا عشر خليفة هم المذكورون في التوراة حيث قال في شلوة لم يجعل لمسيل وسلد اثني  
عشر عظيما ومن طن أن هؤلاء الاثني عشر هم الذين تعتقد الافصة امامتهم فهو في غاية  
المجهل فان هؤلاء ليس فيهم من كان له سبب الا على أن أي طالب ومع هذا لم يتمكن في خلافته  
من عزو الكفار ولا دفع مدينة ولا قتل كافرا بل كل المسلمين قد اشتعل بعضهم بقتال بعض  
حتى طمع فيهم الكفار بالشرق والشام المتركين واهل الكلب حتى يقال انهم أخذوا بعض  
بلاد المسلمين وان بعض الكفار كان يحمل اليه كلاب حتى يكف عن المسلي فأى عز الاسلام  
في هذا والسبب يعمل في السلب وعدوه قد طمع فيهم وبالهم وما سائر الاغصير على  
فلم يكن لا حسمهم سيف الاسما المظفر لم هو عنهم يقول امامته إما ما تفتخر واما ما هو  
محتشم أ كثر من أربما نفسه وهو لم يهزمه ولا أمر معروف ولا نهى عن منكر ولا نصر  
مطلوبا ولا آفى أحدا في مسئلة ولا حكم في نفسه ولا يعرفه وجود فأى فائتة حصلت من هذا  
لو كان موجودا أصلا عن أن يكون الاسلام هم عزوا ولا يزال أمر هذا الامت حتى يتولى اثنا  
عشر خليفة وآخرهم المنتظر وهو موجود الآن الى أن يظهر عندهم أكان الاسلام لم يزل  
عزيراق البقولتين الاموية والعباسية وكان عزيرا وقد خرج الكفار بالشرق والمغرب وعملوا  
بالمسلمين ما يطول وصفه وكان الاسلام لا يزال عزير الى اليوم وهذا خلاف ما دل عليه الحديث  
وأصاف الاسلام عدلا امامة هو ما هم عليه وهم أهل فرق الامت طمس في أهل الاخوان أدل من  
الرافضة ولا كم لقوله منهم ولا كتر استحقاق الحق منهم وهم على رءمهم شعة الاثني عشر  
وهي غاية العمل فأى عز الاسلام هؤلاء الاثني عشر على رءمهم وكثير من اليهود اذا أسلم تسبغ  
لامرأى في الورد كرا الاثني عشر الذين ولوا على الامت من قريش ولا ية علمه فكان الاسلام  
في رءمهم عزير او ما معروف وقد تأول ابن هبة الحديث على أن المراد أن قرا بين المملكة  
ثاني عشر مثل الوري والقاضي ويحسد وهذا ليس بشئ بل الحديث على ظاهره لا يحتاج الى  
تكلف وأحرون خالوا به مقالة ضيعة كأي الفرج بن الحوزي وغيره ومنهم من قال لا أنهم  
معاد كأي بكر بن العري وأما وران وان الرير فلم يكن لا حسمها ولا ية علمه بل كثر رءم  
ومن فتنة لم يحصل فيهم عز الاسلام وجهاد أعدائه ما ينسأله الحديث ولهذا جعل طائفة

وسواء كان اقتضائه القاتل لنفسه  
أولاهو خارج عنه وهذا كما يقول  
الفيلسوف في العقل الفعال أنه  
موجب بذاته القصور بالمجوزية  
والانفس الانسانية كان  
اقتضاه قاتله متوقفا على وجود  
الهوى القابلة فقد يقال ان هذا  
التعريف ضعيف لوجود أحد هذان  
الكلام فيلهو واجب بنفسه لا قيا  
هو موجب لقراءه وأفعاله وان قد  
ان الموجب الفاعل يقف على غيره  
ليزعم أن يكون الواجب بنفسه  
يقف على غيره الثاني ان الموجب  
الفاعل لا تنصف نفسه على غيره  
واعما يقف تأثيره ولا يلزم من  
توقف تأثيره على غيره توقفه  
وهذا كذا كمن التمثيل  
بالعقل الفعال فان أحد الأتول  
ان نفسه تتوقف على غيره الذي  
يقف عليه تأثيره فلذا كان هذا في  
الموجب فكيف بالواجب بل هم  
يقولون ان نفس امارته يتوقف  
على غيره بل وصول الأثر الى العمل  
يتوقف على استعداد العمل الثالث  
أن هذا التمثيل يمكن في غير الواجب  
بنفسه أما هو صفة وتعالى فلا  
يتصور أن تعفداته على غيره  
ولا تقع على غيره فان القول بالهي  
أضامن نفسه فالكلام في هذه  
للقول لها كالكلام في فعله لقتال  
فكل ما سواه فقير اليه معمول به  
وهو مستغنى عن كل ما سواه من  
كل وجه بخلاف العامل الخلق

من الناس خلافة على من هذا الباب وقالوا انتهت بنوح ولا يخرج بعد أبكر الإمام حينئذ  
على هؤلاء وقالوا من لم يرجع على في الخلافة فهو أضل من جارا هذه واستند على  
خلافه بعدت منه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون خلافة النبوة ثلاثين سنة  
ثم تكون ملكا قيل قرأوا إن نبي أمية يقولون أن عليا يكن خلفه فقال كذب أسنان  
الزقاة والكلام على هذا المسئلة بسطه موضع آخر والمقصود هنا الحديث الذي فيه ذكر  
الآتي عشر خليفة سواء قدر أن عليا دخل فيه أو قل أم لم يدخل فالإمام بهم تقدم من خلفه  
من قرش وعلى أحق الناس بالخلافة في زمنه بل لا ريب عند أحسن العلماء

**(فصل)** إذا تبين هذا إذا ذكر من فضائله التي هي عند الله فضائل فهي حق لكن  
لثلاثة أهوار كل منها وأما ما ذكره من الفضيلة بالقراءة فحقه أجوبة أحدها أن هذا ليس  
هو عند الله فضيلة فلا عبرته بل العباس أقرب بمنه نسباً وحرث من السابقين الأولين من  
المهاجرين وقد روي أنه سئل عنده وهو أقرب بسببه والنبي صلى الله عليه وسلم من  
بنو العم عدد كبير كجعفر وعقيل وعبد الله وعبد الله والقاسم وغيرهم من بنو العباس  
وكربعة وأبي بصير من الحرث من عبد المطلب وليس هؤلاء أفضل من أهل بدر ولا من أهل  
بيعة الرضوان ولا من السابقين الأولين إلا من تقدم بسببته كعمرو جعفر هان هذين رضي الله  
عنهم من السابقين الأولين وكذلك عبيد بن الحرث الذي استشهدهم بدر وحيدته هذا ذكره  
من فضائل فاطمة والحسن والحسين لا حقيقة مع أن هؤلاء هم الفضائل العظمى ما يذكره  
هذا المصنف ولكن يذكر ما هو كذب الحديث الذي رواه ما طلب خوارزم لا تروى على  
بغاطة من وجهه قلها ما من فوق سبع سموات وكان الحارث جبريل وكان اسرافيل وسكائيل  
في سبعين ألفاً من الملائكة شهدوا وهذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث  
وكذلك الحديث الذي ذكره عن حذيفة (الثاني) أن يقال أن كان إيمان الأهل بفضيلة  
قائلاً بمرتبهم في هذه الفضيلة فإن أمه آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم باتفاق الناس وأبو  
طالب يوثق وكذلك أمه أنت بالنبي صلى الله عليه وسلم وأولادهم وأولاد أولادهم وليس هذا  
لاحسن الصلابة غير فليس في أقرب أبي بكر دية أي فصاحة لأم الرجال ولا من النساء إلا من  
قلنا من بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته وكانت أحب  
أرواحه إليه وهذا أمر لم يشرك فيه أحسن الصلابة إلا عمر ولكن لم تكن حصنة ابنته عمرة  
طائفة بل حصنة طلقها ثم راجعها وعاشة كل يقسم له البنتين لما وهبته لسود خلتها ومصارفة  
أي بكر النبي صلى الله عليه وسلم كانت على وجه لا يشرك فيها أحد وأما مصارفة على فقد تشبه  
فيها عثمان بن ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم بتاعدهت وقال لو كان عندنا لثرواها  
غنى ولهذا سمي ذا النورين لأنه تزوج بنتي بني وقشركه خلقاً والعاصم بن الربيع روجه  
النبي صلى الله عليه وسلم أكبر بانه ربه وحده مصارفته وأراد أن ينسب به على في حكم  
المصارفة أراد على أن يتزوج بنت أي جعل ذكره مهور هذا قال حدثني فضة  
ووعده فوفى وأسلمت يسبق إسلامه عنده تابع عليهما حتى أجادها إليه النبي صلى الله عليه  
وسلم قبل أجادها لتكاح الأول وقيل لم يجد لها تكاحاً والصحيح أنه أجادها لتكاح الأول  
هذا الذي منه أمه الحديث كأحد وغيره وقد تارة الناس في مثل هذا المسئلة إذا أملت الزوجة  
قبل روجه على أقوالهم كور في غير هذا الموضع والله أعلم

الذي هو عليه عليه على ما قاله  
فجعل مقتراً الشيء من فعله  
لكن يمكن أن يحل عنه بأن يقال  
إذا كان المورث نفسه الموقوف  
إليه على غيره لا يقع أن يكون  
موجبا بنفسه كما قال في المقتل  
الفعال فإن يكون وقف عليه  
على غيره لا يقع أن يكون وإليه  
بنفسه أو في أخرى فإن المورث  
لغيره ولجوز يذلة لا يوجد  
الأما هو موجود ولا يوجب الأما هو  
واجب والمقتل الفعال يقولون هو  
واجب بنفسه وهو موجب بنفسه  
لا واجب بنفسه ومقصود أن  
الوجوب والإيجاب بالثبات لا يقع  
توقف ذلك على غيره وأما ما  
كونه مقتراً لنفسه وتلخيص  
الكلام أنه إذا قيل أن المورث إذا  
على الماهية كانت الماهية معللة  
لوجود الواجب فيكون الواجب  
لنفسه مقتراً إلى فاعل لا إلى فاعل  
فتقول الواجب هو الذي لا يكون  
مقتراً إلى فاعل ليس هو الذي  
لا يكون مقتراً إلى فاعل فإن الذي  
قام عليه قطع التسلسل أن  
الواجب لا فاعل ولا علة أما  
كون الوجود للوجبة محل هو  
موصوفه أم لا فذلك كلام آخر  
لكنه عvident ذلك بأن الإيجاب  
بالثبات لا يتأق كونه للوجبة  
محل فضيلة فكذلك الوجوب  
بالثبات لا ينبغي أن يكون له محل  
بأنه واستشهد بالمقتل الفعال

**(باب)** قال الرافضي الفصل الرابع في امامة ائمة الاثنى عشر لنا في كل طرفة  
 عين النقص وقد توارثه الشيعة في البلاد لتاعتق خلفا من خلف عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال الحسين هذا امام ابن امام اخو علم اوائمة تسعة طاعهم فاتهم اسمه كاسي  
 وكيفية كيتي على الارض عدلا وقسطا كما كنت حورا وعلمنا

(والجواب) من وجوه اربعة ان يقال اولها ان كذب على الشيعة فان هذا لا ينقل الا  
 طوائف من طوائف الشيعة وما طوائف الشيعة تكذب هذا والزيادة باسمها تكذب هذا  
 وهم اعقل الشيعة واعلمهم بخبايرهم والامعية كلهم يتكذبون بهذا ما تفرق الشيعة  
 تكذب بهذا الا الاثنى عشرية وقرعة من نحو سبعين فرقة من طوائف الشيعة والجملة  
 فالشيعة فرقة متعددة جدا وقرعة لكلها اكثر من عشرين فرقة كلهم تكذب بهذا الفرقة  
 واحدة قاتلن وآثر الشيعة (الثاني) ان يقال هذا معارض عما نقله غير الاثنى عشرية من الشيعة  
 من نص آخر سابق هذا كلفه التلبيس امامة غير الاثنى عشرية وما نقله الرازي في ايشان  
 كلام في هذا يدعي من النص غير ما يدعيه الاثنا عشرية (الثالث) ان يقال علماء الشيعة  
 المتقدمون ليس فيهم من قبل هذا النص ولا ذكر في كتاب ولا اخرج في خطاب واخبارهم  
 مشهور ومتواتر فعلم ان هذا من اختلاق المتأخرين وايضا احتق هذا للمامات الحسين بن علي  
 العسكري وقبل ان يات محمد اعقاب الحسين يظهر هذا النص بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم  
 بأكثر من مائتين وخمسين سنة (الرابع) ان يقال اهل السنة وعلماءهم متعاضد متعاضد  
 الشيعة كلهم يعلمون ان هذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم علم يقين لا يتعاطى  
 الرافضي يهاولون الشيعة على ذلك كقولهم الشيعة مع علي فلا يدعي علماء الشيعة انهم يعلمون  
 تواتر هذا الزكي هذا اقرب من دعوى علماء السنة تكذب هذا (المجلس) ان يقال ان من  
 شرط التواتر حصوله في جميع العرفين والوسط وقيل موت الحسن بن علي العسكري  
 لم يكن احدي يقول بالامامة هذا المتطرف ولا عرف من روى عن علي ودعي في امية احد ادعى امامة  
 الاثنى عشرية وهذا القائم وانما كان المدعون يدعون النص على علي او على من بعده وانما  
 دعوى النص على الاثنى عشرية وهذا القائم فلا يعرف احد قلة متقدما متقدما ان يكون  
 نقله متقدما (السادس) ان العصاة لم يكن فيهم احدا رافضي أصلا وان ادعى مدعى على عدد  
 قليل منهم انهم كانوا اوصافه كذب عليهم وسع هذا ما وثق لا يشتمهم التواتر لان العدد  
 القليل المتعصب على مذهب يمكن علمه التواطؤ على الكذب والرافضة تحوز الكذب على جمهور  
 العصاة فكيف لا يجوز على من قبل هذا النص مع قلة من كان قبله احد منهم وادام يكن  
 في العصاة من تواتر به هذا البطل انقطع التواتر من اوله (البايع) ان الرافضة يقولون ان  
 العصاة ارتدوا عن الاسلام محمد النص على عدد قليل نحو العشرة أو أقل أو أكثر مثل عمار  
 وسلمان وأبي ذر والقناد ومعلوم ان أولئك الجمهور لم يقولوا هذا النص طاعهم قد كتموه عنهم  
 فلا يكتفون ان يضيقوا به الهدى الطائفة وهذا لو اعرضهم مجتمعهم على موالاته على  
 متواطئين على ذلك وجبته الطائفة القليلة التي يمكن متواطؤها على النقل لا يحصل تواتر  
 لحوا اجمعهم على الكذب فاما كانت الرافضة تحوز على جواهر العصاة مع كثرتهم لا يرتاد  
 عن الاسلام وكتمان ما يتعدى في العادة التواطؤ على كتمانها فلا يجوز على قلة منهم تصد  
 الكذب بطريق الاولى والاخرى وهم بصريحون بكتب العصاة فكيف يمكنهم مع ذلك تصديقهم



فيمثل هذا اذا كان الاولون من الهوى ومعلوم ان الشيعة على اهل الهوى في نصره فكيف  
 يصدقون في نقل النص عليه هذا مع ان الضلالوا اهل العلم بالنقل يعلمون انهم ليس في فرق  
 المسلمين اكره تصد الكذب وتكذبوا الحق من الشيعة بخلاف غيرهم من انطولوج وان كانوا  
 حازقين فهم يصدقون لا يصدقون الكذب وكذلك المعتزلة يصدقون بالصدق واما الشيعة  
 فالكذب عليهم غالب من حين ظهورها (الوجه الثامن) ان يقال قديم اهل العلم ان اول  
 ما ظهرت الشيعة الامامية للمدعة قصص في اوائل ايام الخلفاء الراشدين واقرى ذلك عبد الله  
 ابن سبأ وما يقفه الكذابون فلم يكونوا موجودين قبل ذلك فأي تواتر لهم (السابع) ان  
 الحديث التي نقلها الشيعة في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان اعظم تواتر عند العلماء والعلامة  
 من نقل هذا النص فان جاز ان يصدق في نقل جليل الصلة لتلك الفضائل والقدر في هذا  
 اول وان كان القدر في هذا متقدرا في تلك اولى واذا انبث فضائل الصلة التي حلت عليها تلك  
 الحصوص والكثرة التواتر ما تمتع اتفاقهم على مخالفة هذا النص فلم يخالفوه في كل ما ضمن  
 اعظم الاثر والعدد وان (العاشر) انهم احدثوا هذا النص بقل هذا النص ما اتصل  
 فضلا عن ان يكون متواترا وهذه الفاظ تحتاج الى تكرير فلم يدرس نقلوها عليه ليحفظوها  
 وأبى الصد الكثر الذين حفظوا هذه الفاظ كسعد الفاظ القرآن وحفظوا التشهد والاذان  
 جلا بمجمل الى الرسول ونحن اذا دعينا التواتر في فضائل الصلة تدعى تارة التواتر من جهة  
 المعنى كتواتر حلاقة الخلفاء الاربعة ووقعة الجبل وصعود زورج الى صلى الله عليه وسلم  
 عائشة وعلى عاتقه ونحو ذلك مما لا يحتاج فيه الى نقل لفظ معين يحتاج الى درس وكواتر  
 ما للصحة من الساحة والا عمل وعبر ذلك وتارة التواتر في نقل الفاظ حفظها من يحصل  
 العلم بقوله (الوجه الحادي عشر) ان المعقول بالقل التواتر عن اهل البيت يكذب بمثل هذا  
 النقل وانهم لم يكونوا يدعون انه متصوص عليهم لم يكن يذكرون من يقول ذلك فضلا عن ان يثبتوا  
 النص على اثني عشر (الوجه الثاني عشر) ان الذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدد  
 الاثني عشر مما أخرج في المصنفين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فسمعت يقول لا يرال أمر الس ما ضايلهم انا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه  
 وسلم بكلمة فخصت عنى فالت أي ما ذا حال النبي صلى الله عليه وسلم قال قال كلهم قرش  
 وفي لفظ لا يرال هذا الامر عزير الثاني عشر حليفة ثم قال كلمة لم أهمها قلت لاى ما قال  
 قال كلهم قرش وفي لفظ لا يرال هذا الامر عزير الى اثني عشر خليفة والى في التواتر  
 يصدق هذا وهذا النص لا يجوز ان يراد هو لا لا تا عشر له قال لا يرال الاسلام عزير  
 ولا يرال هذا الامر عزير ولا يرال أمر الس ما ضايلهم وهذا يدل على انه يكون أمر الاسلام  
 فاشيا وبين ولايتهم ولا يكون قائما اذا انقصت ولايتهم وعد الاثني عشر بقلهم أمر الامة  
 في مدة احدهم هؤلاء الاثني عشر بل مال الامة طسدا متقصا بنو عليهم الضلالون  
 المعتدون بل الماهقون الكاهن وبأهل الحق اقدم اليهود وأبصاها عندهم ولاية المنظر  
 دأمة الى آخرها وحيث قد لا يفي زمان يحلو عندهم من الاثني عشر وإذا كان كذلك  
 لم يبق الرمان نوعين نوع يقوم فيه أمر الامة ونوع لا يقوم بل هو قائم في الارمان كلها وهو  
 خلاف الحديث الصحيح (١) وأيضا فالامر الذي لا يقوم بعد ذلك الاداء قام المهدى اما المهدى  
 الذي يقره أهل السنة واما مهدى الرافضة ومدته قليلة لا ينظم فيها أمر الامة وأيضا قال

قلت ولقائل أن يقول هذا الوجه  
 أيضا قل من وجوه أحدها  
 أن يقال لم لا يجوز أن تكون  
 تلك الاجزاء كلها واجبة قوله  
 على حاسباتي بتحقيقه في مسئلة  
 التوحيد يقال له الذي ذكره  
 فيما بعد في مسئلة التوحيد  
 الطريفة المروفة لابن حنبل  
 وأبنا عن من نقله عنه في وجه  
 أحدها مبتدع على أن المركب  
 يقتضى إلى أجزاء وهذا الوجه  
 الذي ذكره هنا فصار هذا  
 الوجه الثاني على الاول فلم يذكر  
 الا الاول وقد تين فساد الوجه  
 الثاني الذي ذكره في التوحيد  
 مبتدع على كون الجواب بصير  
 مصولا وهذا هو الذي ذكره في  
 كون الوجود الواجب لا يزيد على  
 الماهية لئلا يكون مصولا للماهية  
 وأنت قد استندت هذا الوجه وما  
 أفسدته به فسادا آخر أيضا  
 تبيين ما ذكره في مسئلة

(١) قوله وأيضا فالامر الذي الخ  
 في العبارة بعض ظاهر وحرد كنهه  
 صحيحه

في الحديث كلهم من قرش ولو كانوا عشرين بسلى وأولادك كرماعزونه الأثرى لم يقل  
كلهم من ولدهم بل ولان العرب سوان كانوا كذلك لانه قصد القسمة التي يتنازعون بها فلو  
استأزوا يكون منهم من بني هاشم أو من قبيل علي مع علي لا كروا ذلك فلما جعلهم من قرش مطلقا  
علم أنهم من قرش بل لا يختصون بقسمة بل بنو تميم وبنو عدي وبنو عبد شمس وبنو هاشم  
فان الخلفاء الراشدين كانوا من هذه القبائل

**(فصل)** وأما الحديث الذي رواه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج  
في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كسبي وكنيته كسبي علا الأرض عدلا كملت جورا  
وذلك هو المهدي عليه السلام فالجواب ان الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث  
صحيحة رواها أبو داود والترمذي وأبو عبيد وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره كقوله صلى الله  
عليه وسلم في الحديث الأخير وادان سعد بن أبي وقرة في الحديث الأول طول الله في اليوم حتى  
يخرج فيه رجل مني أو من أهل بيتي والحق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي علا الأرض قسطا  
وعدلا كملت جورا وطولما ورواه الترمذي وأبو داود ومن رواية أم هانئ وأبي صفية المهدي  
من عتري من ولدي طامة ورواه أبو داود من طريق أبي سعيد وفيه علا الأرض سبع سنين ورواه  
عن علي رضي الله عنه أنه طرأ في الحس وقال ان ابني هذا سيد كماله رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ويخرج من مله رجل سمي باسمي ويكنى بكنيته في الحس ولا يشبه في الخلق علا الأرض  
قطا وهذه الأحاديث غلط فيها لطوائف طائفة أسكرها واختبروا بحديث ابن ماجه أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا مهدي الا عيسى بن مريم وهذا الحديث ضعيف وقد اتفق  
أبو محمد بن الوليد البغدادي وغيره عليه وليس مما يستدل به ورواه ابن ماجه عن ونس عن  
الشافعي والشافعي رواه عن رجل من أهل اليمن قال قال محمد بن علي الجندي وهو ممن لا يتبعه  
وليس هذا في مسند الشافعي وقد قيل ان الشافعي لم يسمع من الجندي وان ونس لم يسمعه  
من الشافعي (الثاني) أن الاتني عشرة الذين ادعوا أن هذا هو مهديهم مهديهم اسمه محمد  
ابن الحس والمهدي الموعود الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم اسمه محمد بن عبد الله ولهذا  
حذفت طائفة لفظ الأب حتى لا يافق ما كنت وطائفة حذفت فقال عبد الله الحسين  
وكنية أبو عبد الله هذه محمد بن أبي عبد الله جعلت الكنية اسما وبقي ذلك هذا ابن الحنفية  
كنية النبي صما غاية السور في مناقب الرسول ومن له أدنى نظر يعرف أن هذا تخریف  
صحيح وكتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل يقسم أحسن قوة والحق اسمه اسمي واسم  
أبيه اسم أبي الان اسم أبي عبد الله وهل يدل هذا اللفظ على أن جده كنية أبو عبد الله ثم  
أى تميز يحصل له بهذا فكمن ولد الحسين من اسمه محمد وكل هؤلاء يقال في أحاديثهم محمد  
ابن أبي عبد الله كقيل في هذا وكف بعض من يرد الباس إلى اسم محمد بن الحسين يقول  
اسمه محمد بن عبد الله ويعني بذلك أبجد أبو عبد الله وهذا كالتعريف بأنه محمد بن الحسين  
أولان إلى الحسين لان جده في كنية أو الحسين أحسن من هؤلاء الذين يرد الباس إلى الهدي والاسان  
وأصافان المهدي الموعود من ولد الحسين بن علي لاسن ولد الحسين كالتقدم لفظ حديث على  
(الثالث) أن طوائف ادعى كل منهم أن الله الهدي المبشره مثل مهدي القرامطة الناطقة الذي  
أقام دعوتهم بالعرب وهوسم ولا يميزون الصداح وادعوا أن اسمه ولده من ولد محمد بن اسمعيل  
والذي انساب الأسماء عليه وهم لا حقيق الباطن خارجون عن جميع الملأ الكفر من

التوحيد يعود إلى وجه واحد  
وأنه قد قدمت فسادها فالحال  
على ملبأى ولبأى منه ملهو  
مكره فكلها طامد وهو ناشأ  
في كلامه يذكر فساد هذه  
الطريقة حتى لا له الملبأى  
الغلاصة أتباع ابن سينا وغيرهم  
على أن الأجسام ممكنة  
الطريقة واستدل بها طائفة  
على حدوث العالم وهذا أول  
طريقه ذكرها في حدوث العالم  
فقال قد اخضع الأصحاب بمسائل  
الأول قولهم العالم ممكن الوجود  
بذاته وكل ممكن بذاته فهو محدث  
وقرر الأسان بأن قال أجسام  
العالم مؤلفة من كتلة ملبأى بياته  
في الأجسام وكل ما كان مؤلفا  
مركبا فهو معتقالي أجزاءه وكل  
معتقالي غير لا يكون واجبا  
بذاته فلا اجسام ممكنة بذواتها  
والاعراض قائمة بالأجسام  
ومعتقاليها والمعتقالي الممكن  
أولى أن يكون ممكنا ثم نفس هذا  
المسائل قال وقولهم ان العالم  
مركب بسلم ولكن ما المانع أن

تكون أجزاؤه لبيعة وما ذكره  
 من الصلاة فسدنا مشغها في  
 مسئلة الوجدان يغفلنا احتوا  
 بهندك لالة على حدوث العالم  
 ذكر مشغها وأحال على ما ذكر في  
 الوجدانية فكيف يحتاج إليها  
 في مثل هذا المطلوب بعينه وهو  
 كون الأجسام ممكنة لأهمها كية  
 وجعل على ما ذكر في التوحيد  
 ومعلوم أنه لو أظهرها حيث تعارض  
 فصوص الكتاب والسنة واعتد  
 عليها حيث لا تتناقض ذلك كان  
 مع ما في من التناقض أفر بال  
 العقل والدين من أن يتجسج بها  
 نفي وإرم فصوص الكتاب والسنة  
 ويظهرها حيث لا تتعارض فصوص  
 الانبياء الوجه الثاني أن يقال  
 أنت أيضا قد بينت في الكلام على  
 أثبات وحدانية الله تعالى فساد  
 (١) قوله الثاني القول بالموجب  
 كذا في الأصل وتأمل قال الثاني  
 تقدم والثالث الذي بعده فيه  
 الجواب بالتسليم فله من زيادة  
 التاسع أو في الكلام قص له  
 كتبه محصيه

القالية كالتصديقه ولعلهم من كتب من مذهب الجور والفساد فسمع أن يظهر الثالث  
 وبعدهم رجل يهودي كان يبيع الفيل بحصى وقد كانت لهم مائة أو تساع وقد مضى العبد  
 كتابي كتف أسرارهم وهذا أسرارهم مثل كتاب القاضي أبي بكر البلقاني والقاضي  
 عبد الجبار الهمداني وكتبة الفرائي ونحوهم ومن ادعى أنه المهدي ابن التوحيد الذي خرج  
 أيضا للعرب وسمى أصحابه للوحدن وكان يقال في خطبهم الإمام المعصوم والمهدي المعصوم  
 الذي علا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهذا ادعى أنه من ولد الحسن دون  
 الحسين فلهن يكن واقفيا وكان له من الشهرة بالحديث ما ادعى بدعوى تطابق الحديث وقد علم  
 بالاضطرار أنه ليس هو الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وبمثل هذه آخر من ادعى ذلك  
 منهم من قبل ومنهم من ادعى خلق نفسه أصحابه وهؤلاء كثير من لا يحصى عددهم إلا أنهم وبعنا  
 حصل بأحدهم مع قوم وان حصل به ضرر لا تخبرن بالحصل عهدي بالعرب لا تنفعه طوائف  
 واضره طوائف وكان فيه ما يحدو كل نفسه ما يحدو ويكل حاله وهو وأمثاله خرم من مهدي  
 الرافضة الذي ليس له عين ولا أثر ولا يعرفه حسن ولا خير لم تنفعه أحد إلا في الدنيا ولا في الدين  
 بل حصل باعتقاده وجود من الشر والفساد ما لا يحصى الأرب العباد وأعرف في زماننا غير  
 واحد من المشايخ الذين فهم زهد وعبادة نظن كل منهم أنه المهدي وبعنا يطلب أحدهم بذلك  
 مراسته متعده ويكون المحامي به بذلك الشيطان وهو يظن أنه خطيب من قبل الله ويكون  
 أحدهم اسمه أحمد بن إبراهيم فيقال له محمد أو حسن أو إبراهيم الخليل هو جدير بول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأولئك إبراهيم فهدوا طاعة الحق اسمه واسم أمه أيه ومع هذا فهو لا يراه  
 مع ما وقع لهم من الجهل والعلو كانوا يخبروا من منظر الرافضة ويحصل بهم من النعم ما لا يحصل  
 بمنظر الرافضة ولم يحصل بهم من الضر ما حصل بمنظر الرافضة بل ما حصل بمنظر الرافضة  
 من الضر رأ كثر منه

**(فصل)**

قال الرازي الثاني: فأقيد بنا أنه يجب في كل زمان إمام معصوم ولا معصوم  
 غيره هؤلاء أجماعا  
 (والجواب) من وجوه أحدها مع المقدمة الأولى كاتقدم والثاني مع طوائفهم  
 المقدمة الثانية (١) الثاني القول بالموجب (الثالث) أن هذا المعصوم الذي يدعونه في وقت  
 تأخروا وعندهم لا كثر من أربعة أو خمسة سنة فله دخل السرداب عندهم سنة  
 وماتين وله حسن من عندهم وأقل من ذلك عند آخر ولم يظهره شيء مما يعمله أقل  
 الناس تأمرا مما يعمله أحد الأولاد والقضاة والعلماء معاصرا يعمله الإمام المعصوم فأى منعة  
 له وحده في مثل هذا لو كان موجودا فكيف إذا كان معدوما والذين أمروا بهذا المعصوم أي  
 للبر أو أي سقعة صلح لهم به في دينهم وأديانهم وهل هذا إلا أسد بما يدعيه كثير من  
 العامة في القطب والقرون ويجرد ذلك من أسماء عظمون مسماها ما هو أغظم من زنة السبوة  
 من غير تعير لتخصص معين يمكن أن يستمع له الاتماع المذكور في سمي هذا الأسماء وكأيدى  
 كبره من حجة الحضرة أهم لم يستندوا به ما ادعى سقعة لأقديهم ولا في ديارهم وأما  
 غايته من يدعي ذلك أنه يدعي بالعض ما يقدر الله على يدى مثل هؤلاء ما هم لأخاف  
 لاسم المعروفة ولم يتفقوا على ذلك لو كان حقا فكيف إذا كان ما يدعونه باطلا ومن هؤلاء من  
 يتشبه له الجوى في صوره ويقول أنا الحضرة ويكون كذا وكذا الذين يذكرون رجال القتب

فدعيتهم اتقادا والبلن وهم حال غايبون وقد ينشرون انهم انى وهذا كحديثه في مواضع تطول  
حكايتهم انما هو ارفع منا وهذا الذى يحجب الرافضة امام عقود عندهم وامام عدوهم عند العقلاء  
وعلى التقديرين فلا متفعله لاحد لا فى دن ولا فى بطن علق ديت به الجهول اتالى لا يصلح موتها  
كان ضالافى منه لان ما علق منه لم يعلم حقيقته لم يحصل له بمنفعة فهل يفعل مثل هذا الا  
جاهل لكن الذين يعتقدون حيلة الخضر لا يقولون له يجب على الناس طاعته مع ان الخضر كان  
حيما وجوبا

**(فصل)** قال الرافضى الثالث الضمائل الى اشتغل كل واحد منهم عليها الموجبة  
لكونه اماما

(والجواب) من وجوه احدها ان تلك الضمائل غايبت ان يكون صاحبها اهلا لان تحققه  
الامامة لكنه لا يصير اماما بمجرد كونه اهلا كما لا يصير الرجل فاضيا بمجرد كونه اهلا فان  
(الثاني) ان اهلية الامامة ثابتة لا تخرب من قريش كتبوا لهوا لومهم اهل ان يتولوا  
الامامة فلا موجب للتخصص ولم يصبروا بذلك ائمة (الثالث) ان الثاني عشر منهم معلوم  
عند جمهور العقلاء ما يستحق ان يكون اماما (الرابع) ان العسكريين ونحوهم من طبقة  
اشتهروا يعلم لهم ان يري على اوديس كما عرف على بن الحسين واى حضرة وجعفر بن محمد

**(باب)** قال الرافضى الفصل الخامس ان من تضمنه لم يكن اماما وبطل عليه وجوه  
(الجواب) انه ان ارد بذلك انهم لم يتولوا على السليين ولم يبايعهم المسلمون ولم يكن  
لهم سلطان يقتضونه الحدود ويوفونه الحقوق ويجاهدون به العدو ويصلون بالسليين للجمع  
والايجاد ويصرفون شأهم داخل في معنى الامامة فهذا بيت مكاره فلهذا امر معلوم بالتواتر  
والرافضة وغيرهم يعلمون ذلك ولم يتولوا الامامة لم تصدح فيهم الرافضة لكن هم يطلقون ثبوت  
الامامة واعتقادها ولا يصلحون هل المراد ثبوت معنى الامامة توصيا بشرتها او معنى استحقاق ولاية  
الامامة ويطلقون لفظ الامام على الثاني وهو هو انه يناول النوعين وان ارد بذلك انهم  
لم يكونوا يصلحون للامامة وان عليا كان يصلح لها دونهم وانه كان اعلو لهم منهم فهذا كذب  
وهو مورد النزاع ويحس بحسب ذلك حوا باعاما كما ثم بحسب التفصيل اما الجواب العام  
الكل فيقول نحن عالمون بكونهم ائمة مسلمين للامامة علما يقينا قطعيا وهذا لا ينزاع عنه  
انما من لوازم المسلمين غير الرافضة بل ائمة الامامة وهو ما يقولون امامهم كانوا احق  
بالامامة بل يقولون ان ادلهم كانوا اهل الامامة وهذا الذى قطع به ونجزم به لا يمكن ان  
يعلم من دليل قطعى ولا على اما القطعي فلا ان القطعيات لا ينقص موجبها ومقتضاها واما  
السببات فلا ان الطائى لا يعارض القطعي وحده فلا بد ان كل ما ورد ما قد ادعى فلا يخفى امرين  
اما نقل لافضل صحتهم او لافضل لان على طلائ امامتهم واما المقصود ان لم يكن معلوما لم يصلح  
لمعارضة ما علم قطعا واد اقام الدليل القطعي على ثبوت امامتهم لم يكن حليا ان يحجب عن الشبه  
المعصية كما ان ما علم قطعا لم يكن علما ان يحجب عما علم من الشبه السوفى طائفة وليس  
لاحد ان يدعى ما علم يقينا بالطل سواء كان بالمرأ او ساطر ابل ان تن له وجهه فاد الشبهة وبينه  
بقدره كان تحذر بان تعلم معرفة وتا ينفى الحق في النظر والمناظرة وان لم يتبين ذلك لم يكن له  
ان يدفع اليقين بالشك وسنفي ان شاء الله تعالى الادلة الكثيرة على استحقاقهم للامامة وانهم  
كانوا احق بهم من غيرهم

هذه الطريقة التي ملكها ابن  
سينا وغيره من الفلاسفة التي  
أصلت عليها هؤلاء انه قال  
الفصل الثاني في امتناع وجود  
الهن لكل واحد منهما من صفات  
الالهية ما لا يحوز وقد اخرج النافون  
لشركته بمسألة خفيفة السالك  
الاول هو ما ذكره الفلاسفة ونقلت  
انهم قالوا لو قد وجدوا جبين كل  
واحد منهما واجب ذاته فلا يحوز  
امان ان يقال انهما من كل وجه  
او باختلافهما من كل وجه او  
بافتقارهما من وجه دون وجه فان  
كان الاول فلا قصد في محس  
واجب الوجود اذ التعدد والتباين  
دون مجرد محال وان كان الثاني فما  
اشتركا في وجوب الوجود وان  
كان الثالث هله الاشتراك غير  
ما به الاقتران وبه الاشتراك ان  
لم يكن هو وجوب الوجود قلبا  
واجب بل احدهما دون الآخر  
وان كان الاشتراك وجوب  
الوجود وهو متع وجبين الاول  
هو ان ماله الاشتراك من وجوب  
الوجود اما ان يتم تحققه في كل

(فصل) قال الرافضي الاول قول أبي بكر اني شيطاني يعني فان استعنت

فأعزني وان عنت ففوتوني ومن شأن الامام تكميل الرعية فكيف يطلب منهم الكمال

(والجواب) من وجوه أحدها أن المأثور عنه أنه قال اني شيطاني يعني النقص  
فأذا اعترفنا بأننا شيطاني لا نرى أن يلزمكم وقال أبو طيبة ما أظعت الله فلذا عصيت الله فلا طاعة  
لي عليكم وهذا الذي قاله أبو بكر رضي الله عنه من أن غلبه ما يدعيه كاستيئانه من الله تعالى  
(الثاني) أن الشيطان الذي يعترفه قد فسر بأنه يمرض لأن آدم عند النقص فثاني عند النقص  
أن يعتدي على أحسن الرعية فأمرهم بعبادته عند الغضب كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال لا يقضى الغاضى بين اثنين وهو غضبان فمنى عن الحكم في الغضب وهذا هو  
الذي أراد أبو بكر أن لا يحكم وقت الغضب وأمرهم أن لا يطلبوا منه حكما أو يحلوا  
على حكم في هذه الحال وهذا من طاعة الله وسرو (الثالث) أن يقال الغضب يعني بني  
آدم كلهم حتى قال سيد ولد آدم اللهم اغنانا بنشر أعصب كايغضب البشر والى اتخذت عندك  
عهدا لن تخلفني أعماؤن من أذنيه وأسيته وأولده فاجعله كفارة وقبره بها اليك يوم  
القيامة أخرجه في الخصص عن أبي هريرة وأخرجه مسلم عن عائشة قالت حمل رجلان على  
النبي صلى الله عليه وسلم فأغصاهما ولعنهما فلما أخرجا قالت يا رسول الله من أصاب من الخمر  
ما أصاب هذا الرجلان قال وما ذلك قلت لعنتهما وسبتهما قال أو ما علمت ما شارطت  
علي من قلت أعما أنابشر فأى السيلين سمته أولعت طاحله له ركعة وأجرها وفي رواية أنس اني  
اشترطت على ربي فقلت أعما أنابشر أرى كاي رضى البشر وأغص كاي يغضب البشر فأعما أحد  
دعوت علي من أمي بدعوة ليس لها بأهل أن يحطله ظهوره لوز كقوسه وأصافه  
رسول كريم وقد أخبر الله عن عصبه عباد كرفي كنهه فلما كان مثل هذا الايقاع في الرسالة  
فكف بقدر حتى الامامة مع أن النبي صلى الله عليه وسلم شبه بأبكر بارهم وعيسى في لونه  
وجهه وشبهه بنوح وموسى في شدة في الله فلذا كانت هذه الشدة لثاني الامامة فكيف  
تأنيب الشدة أي بكر (الرابع) أن يقال أبو بكر رضي الله عنه قصد بذلك احتراز أن يؤدى  
أحد انهم فأعما كل هذا أو غيره عن غضب على من عصاه وفاتلهم وفاتلوه بالسيف وسطك  
لما هم فلن حمل كانوا يستحقون القتال بحسبة الامام واعصاه قيل ومن عصى أنا بكر  
وأغصه كان أحق بذلك لكن أبو بكر ترك ما استحقه ان كان على يستحق ذلك والامتنع أن  
يقال من عصى عليا وأغصه حارة أن يقاوه ومن عصى أنا بكر لم يحره تأنيبه فدل على أن ما فعله  
أبو بكر كسوء الذي فعله على وفي المسند وغيره عن أبي هريرة أن رجلا أعصب أنا بكر قال  
قتله أنا تأندي أن أضرب عنقه يا حليف رسول الله قال فذهبت لقتي عصبه ثم قال  
ما كانت لأحد صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تسئل أن يقتل مسلما بعد رجالة  
أمره والعلماء في حديث أبي هريرة يقول مراد ما لم يكن لأحد أن يقتل أحدا  
سبب الا الرسول صلى الله عليه وسلم ومهمن يقول ما كان لأحد أن يحكم بعه في الاما لا  
الرسول وقد تخلف عن بيعته سبعين عابدا فما آذاه بكلمة فضلا عن فعل وقد قيل ان عليا وعبد  
استوعان بيعته أشهر ما ألزمهم بيعته فهل هذا كله الامس كآل ورع عن أي  
الامة وكآل عله وتقواه وهكذا قوله فلذا اعترفنا بأننا شيطاني (الحامس) ان في الصحيح عن  
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما منكم من أحد الا وكل به قريبن من ابن

ولعنه من الواجبين بدون ماله  
الاقتراق ولا يثبت دونه فان كان  
الاول فهو عيال والا كان للعنى  
المشتركة المطلق متعلقا بالاعيان  
من غير شخص وهو عيال وان  
كان الثاني كان وجوب الوجود  
ممكنا لا متقارفا في تحققه الى غيره  
فالمرسوف به هو ما قبل وجوب  
وجوبه أولى أن يكون ممكنا  
الوجه الثاني ان سعى واجب  
الوجود اذا كان مركبا من أمرين  
وهو وجوب الوجود المشترك وما  
به الاقتراق فيكون معتقرا في  
وجوده الى كل واحد من مفرديه  
وكل واحد من المفردين مغاير  
لجملة المركبة منها ولهذا يتصور  
تصقل كل أحد من الافراد مع  
الجهل بالمر كبسها والمعلوم غير  
الجهول وكل ما كان معتقرا الى  
غيره في وجوده كان ممكنا  
لا واحدا لقائه اذ لا معنى لواجب  
الوجود له انه لا مالا يعترض في  
وجوده الى غيره وهذه الحالات اعما  
رست من القول بعدد وجوب  
الوجود انه فيكون محالا قال

قالوا يا ربنا يا رسول الله قالوا يا وليا ولكن ربي انا انى عليه فاسلم فلا امرنى الا بغير وفي الصحيح  
عن عائشة قالت يا رسول الله اوصى شيطان قال نعم قالت ومع كل انسان قال نعم قالت  
وبعد يا رسول الله قال نعم ولكن ربي انا انى عليه حتى اسلم والمراد في اصحاب القول ان اسلم  
واغتافل ومن قال حتى اسلم لا يفتقد حرف معناه ومن قال الشيطان ما رواه مونا فقد حرف  
لفظه وقد قال موسى لما قبل النبطي هذا من عمل الشيطان اعد قوسا صلبين وقال حتى  
موسى وما انا بربه الا الشيطان انا اذ كره وذكر الله في قصة آدم وحواء انهما لمَّا لمَّا الشيطان  
عنها فخرج بهما كما كان فيه وقوله قوسا صلبين لهما الشيطان ليدى لهما ما ووري عنهما من  
سواهما فلذا كان عرض الشيطان لا يقدر حتى ينوء الا بنيه عليهم السلام فكيف يقدر حتى  
امسك الخلقه وان ادعى مدح ان هذه النصوص مؤولة فيلزم فيصير لغيرك ان يتاول قول  
المسلمين لما ثبت في الاثر الكثير من ايمانه وعلمه وتقواه وورعه فاذا روي فقط عمل يعارض  
ما روي دوح تأويله وامافوه فان استقم فاعرفى وان رزقت فهو موفى فمسلن كمال علة  
وتقواه واحب على كل امام ان يقتدى به في ذلك واحب على الرعية ان تعمل الاقتداء بذلك  
فان استقاموا فلو على طاعة الله تعالى وان ذاعوا واخطا بيواله الصواب ولو عليه وان تعبد  
طاعة من يمتنه بحسب الامكان هذا كل مقتضى الحق كما في بكر فلا عذر لهم في ترك ذلك وان  
كل لا يمكن دفع الظلم الاعمار اعظم فادامته ليدعووا الشر القليل الشر الكثير • واما  
قول الرازي ومن شأن الامام تكميل الرعية فكيف يطلب منهم التكميل منه اجوبة احدها  
ان لا تسلوا الامام بكملهم هو بل لا يمكنه ايضا بل الامام هو الرعية يتعللون على البر والتقوى  
لا على الامر والدعاء بعبادة امير المؤمنين والفتنة والسلطان والنج والذين قد عرفوا رسول الله من  
عبد الامام من يفرقه ولكن لا يفسد الاحتراق الحريات فان كل الحق هي ايمانه امره  
وان كل مستأهل الامام دونهم به لهم وفان عليهم ان يطعوه وان كان مستأهلهم عليهم استورا  
فه حتى يتبع لهم وان تين لاحسن الرعية دون الامام بينه وان اختلف الاحتفاء فالامام  
هو المتبع في اجتهاده ادلائن الترجيع والعكس منع وهذا كما تفتوه الرافضة الامامية  
في نواب المصوم فله وان تير لهم الكليات فلا تدعى شيئا الحريات من الاجتهاد وحيد فتقل  
امام هو نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يرقى عصمته وفوائده الا تسامع من  
وابغيره والمراد بكونهم واه ان عليهم ان يقوموا بما فيه ليس المراد استقلاهم فان طاعة  
الرسول واجبة على كل من قول سواء ولا الرسول اوسعير وطاعته بعمومه كطاعته في حياته ولو  
وفي هو حلالا وحسب عليه وعلى غيره ما يجب على غيره من الولاء (الوجه الثاني) ان كلام  
المخوف قد استعمل بالآخر كالمخاطر في العلم والتمسار وفي الرأي والمتمسار من المتشاكس  
في مصلحة دينها وما دياهما واعتمتع هذا في الحقائق بصله لانه لا بد ان يكون المكاتب  
اخذ ثابا على مسعى نفسه غير محتاج الى احد لا يلقى الى الفور في المؤثرات والتسلل  
فيها واما المخوف في كلامه بانه سجد وقوته من الله تعالى لا من نفسه ولا من الاخر فلا دور  
في ذلك (الوجه الثالث) انه ما زال المتعلمون ينهون معلميهم على انما يستفيدوا العلم منهم  
مع ان علمه ما بعد المتعلم من الاصول تلقاه من معلمه وكذلك في الصانع وغيرهم (الوجه الرابع)  
ان موسى صلى الله عليه وسلم قد استعان من الحضرة ثلاث مسائل وهو افضل منه وقد قال  
الهدى عبد السلام احسب بما لي بقطره وليس الهدى قري يامن سليمان وبسبب الله صلى الله عليه وسلم

وبما استوعب بعض الاصحاب  
في انبث الواحد انى هذا  
السلك ايضا وهو ضعف ان لا يقال  
ان يقول وان لنا الاتفاق بينهما  
من وجه الاتفاق من وجه وان  
ما به الاتفاق هو وجوب الوجود  
ولكن لا يفتقر بالاشتغال وما ذكره  
في الوجه الاول انما بان ان لو كان  
سمى وجوب الوجود معنى  
وجوديا واما بتقدير ان يكون  
امرا سلبيا ومعنى علمه هو عدم  
افتقار الوجود الى علمه خارج فلا  
فقد لم يكنه امر الوجود بغيره  
الكلام في كونه عدميا بما ليس  
هذا موضع الكلام فيه قال وعلى  
هذا فقد بطل القول بالوجه الثاني  
فه اذا كان حاصل الوجوب  
يرجع الى الحسب فلا وجوب  
ذلك الشر كسب من ذات واجب  
الوجود والاما وجب بعبارة املا  
فله من بسط الاوتى بلسب  
غيره وان لم يكن وجوبه  
الموجود امر وجودي ولكن  
ما ذكره من • الشر كسب  
وهو لا زهوا

كان يشاور في أمره وكان أصحابه يرجع إليهم في الرأي قال له الحبيب يومئذ يا رسول الله أرايت  
هذا القول العويمل أنزل الله تعالى فليس إنسان تعداه أم هو الحرب والرأي والمكينة فقال  
هو الحرب والرأي والمكينة فقال ليس هذا اعتزل قتال فرجع إلى رأي الحبيب وكذلك يوم  
النهدي قل قد رأي أن يصلح عطفك على نصف عمر الدمنة وتصرف عن القتال فقام سعد  
فقال يا رسول الله إن كان الله أمرنا بهذا فسمعوا طاعة أو كمال وإن كنت أنت إنما فعلت  
هذا لمحتل فقد كاتوفي الجاهلية وما نالون من هجرة الأشرار وأقرأه فلما أعز الله بالاسلام  
فعلهم ثم لما نطقهم بالالسياف أو كمال فقبل منه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وعمر أشار  
عليه لما أذن لهم في غزوة تبوك في نحر الركب أن يجمع ازوادهم ويدعوا فيها ليركة فقبل منه  
وأشار عليه بأن يردا بغيره فلما أرسله بنعليه يشر من لقيموه وهذا الحائط يشهد أن لا اله الا  
لله قبله لما خاف أن يتكلموا فقبل منه وأو بكر لم يكن يرجع اليهم في رأي فنهض من الله  
ببروه بل كان إذا سئله ذلك لم يبال عن خلفه الأثرى أم لما رآه عمر في حال أهل الردة  
لا عمل الخوف على المسلمين ولا عرف في قتال ما في الزكوة وغزوة في إرسال جيش أمامه لم يرجع  
إليه بل من لهم دلالة النص على ما فعله وأما في الأمور الخيرية التي لا يجب أن تكون منصوصة  
بل يصحبها المصلحة فهذه ليس هو فيها لعظم من الأنبياء (الحامس) أن هذا الكلام من  
أبي بكر ما زاد عند الأمة الأثر فاعظمها ولم تعظم الأمة أحد بعد نبينا كما غفلت الصديق  
ولا طاعت أحدًا كما طاعته من غير رغبة أعطاهم بها ولا رغبة أخذهم بها بل الذين  
بأمر الرسول تحت الشجرة بأمره وطو ما قرين فضله واستحقاقه ثم مع هذا علم أنهم  
اختصوا في عهد من بعده واحقق دينهم الأورال الاختلاف ببيانه لهم ومراجعتهم وهذا  
أمر لا يشرك فيه غيره وكان عمر أقرب اليه في ذلك ثم عثمان وأما علي فقاتله مقاتله فلا يقوهم  
ولا يقومه أي الأمامي يصل به مقصود الإمامة أكثر أي الأمامي أقام الدين ورد المرتدين  
وقاتل الكافرين واتممت عليه كلمة المؤمنين هل يشبه هذا هذا الأمر هو في غاية النص  
من العقل والدين

**(فصل)** قال الراضي (الثاني) قول عمر كانت بيعة أبي بكر فقلت وفي الله المسلمين  
شرا فاشعل على مثلها فقاتله ونونها عليه يدل على إهمال تقع عن رأي صحيح ثم سأل وقاية شرها  
ثم أمر يقتل من يعود إلى مثلها وكان ذلك بوجوب الطعن فيه

(والجواب) أن لما طعن عمر ما ثبت في الصحيحين عن ابن عباس من خطبة عمر التي قال فيها  
أه قد بلغني أن أقاتل منكم يقول والله لو مات عمر ما كنت ولا يهتدون أمرنا فقول أعا كانت  
بيعه أي بكر فقلت ألا والله ما كانت كذلك ولكن قد فوق الله شرها وليس منكم من تقطع إليه  
الاعتناق مثل أبي بكر من تابع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يباع هو ولا الذي يباعه فمرة  
أن يقتلوا ما كان من حرا حتى توفي الله به صلى الله عليه وسلم ود كر الحديث وفيه أن  
الصدق قال وقد وصيت لكم أحد من الرجع ما يقول أي ما شئتم فأخذ سعد يبدى أي عبدة  
وهو جالس ينظر أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم مضرب عني لا يضر بي من ثم أحب  
لني أنا فأمر على قومهم أو بكر المهم إلا أن تسألني نفسي شيئا علموني لا أحدا لا يردد  
تقدم الحديث بكلمة وعني ذلك أها وقعت جأتم لم يكن قد استعبد لها ولا ثم ما لا أنكر  
كانت عينك فإلم يكن محتاج في ذلك إلى أن يجمع لها الناس اد كلهم يعلون أه أحق بها

واحد من حيث أن مسمى واجب  
للوجود من كبس الذات للمصنعة  
للوجوب وبين الوجوب الذاتي فما  
هو العذر عنه مع اتحاد واجب  
للوجود فهو المذموم لعدم جعلت  
للجسمة الأولية كمالا في قبلي  
إبطال هذا والوجه الثاني كره  
الرأي كذا كمالا في قبلي  
وهو أن هذا المستقضى مشاركة  
واجب الوجود لساير الموجودات في  
مسمى الوجود واستار عن الوجوب  
للوجود فقدم ما في على أصلكم  
ما به الاشتراك وما به الامتياز  
والأسمى يقول إن وجوب الوجود  
بلا اشتراك المسمى وقلة قبله  
لشهر ساني والرأي مع تناقضهما  
في ذلك وقولهما في موضع آخر  
خلاف ذلك والمقصود هنا أن  
هذا كروفي إبطال تعدد واجب  
الوجود وأما بطريقين سببا  
وأما عليه في ذلك بين بطلان  
ما أحال عليه في قوله لا يجوز أن  
تكون الأجزاء كلها واجبة على  
مبدأ في تحقيقه في مسألة  
التوحيد ومن أعجب خذلان

وليس بعد أبي بكر من يجتمع الناس على تفضيله واستحقاقه كما اجتمعوا على ذلك في أبي بكر  
 أراد أن يتقدم في سفره من دوله من المسلمين فأتوه وهو لم يسأل وقاية شره بل أعجب أن الله  
 في شرافته لا يجمع

**(فصل)** قال الرازي (الثالث) فصره في العلم والتأليف أكثر الاحكام  
 التي

الخالفين السنة وتضعفهم الحجة  
 انما صر بهم الحق وتقوتها اذا صر  
 بها باطل أن حجة الفلاس فعل  
 التوحيد قد أبطلها الاستدلال بها  
 على أن الاله واحد والدليل حق  
 لا يبيغيه وإن قدر ضعف الحجة  
 ثم انه اخبر بها بصيا على بقی لوازم  
 علو الله على خلقه بل ما يستلزم  
 تعطيل ذاته فبطلت حجة فيها  
 يستلزم تعطيل وبطلت اذا  
 اخبر بها على التوحيد وايضا  
 ذكر في ابطال هذه الحجة بطل  
 الوجه الاول ابطلها ادع المتع  
 واحسان ما يصح ما لا يتبع حران  
 لثمنها واجب سمع طريق  
 الاولى والاخرى واعلم أن الوجهين  
 الذين ابطلت الحجة أحدهما  
 مع كون الوجوه أمران متباينين  
 والثاني المعارضه أمال المعارضة  
 الواردة على هؤلاء الصلاسل  
 مسدودة حجة بها ومعارضة  
 الشهورى والراى وأما الترتيب  
 أحود من معارضة الأدنى ومن  
 اعتد على ذلك من الواجب لسط  
 مشترك لزم بطلان توحيد العلاسة

(والجواب) أن هذه من أعظم البهتان أما أبو بكر فاعرف أنه استفاد من على شيئا أصلا  
 وعلى قدر وى عنه واحتذى حذوه واقتدى بسيرة وأما عمر فقد استمد على منه أكثر ما استفاد  
 عمر منه وأما عثمان فقد كان أقل علما من أبي بكر وعمر ومع هذا كان يحتاج إلى على  
 حتى إن بعض الناس شكوا إلى على بن بعض سادة عمال عثمان فأرسل اليه بكتاب الصدقة فقال على  
 لا حاجة لي به وصدق عثمان وهذه فرائض الصدقة وبصا التي لا تعلم إلا بالتوقف فبعث إلى  
 صلى الله عليه وسلم وهي من أربع طرق أحدها عند علماء المسلمين كتاب أبي بكر الذي كتبه  
 لأن من ماله وهذا الذي رواه العاصي وعلم به أكثر ما هو عليه كتب عمر وأما الكتاب  
 المقول عن على بن نفسه أنه لم يأخذ من أحد من العلماء مثل قوله في خمس وعشرين سنة ولم هذا  
 خلاف الصور المواتر على صلى الله عليه وسلم ولهذا كان ما روى عن على ابن مسعود  
 وأما خطأ في العقل والرابع كتاب عمرو بن مرمك كان قد كتبه لما بعث إلى عمران وكتاب  
 أبي بكر هو آخر الكتب فكيف يقول عقل أنهم كانوا يلتزمون إليه في أكثر الاحكام وقصاهم  
 يكونوا يلتزمون إليه بل كان يرجع وعنده السبيل ويحويها من القصة الذين كانوا يرفقون على  
 يقصون عما تملوه من غير على وكان شريح قد تعلم من معاذ بن جبل وغيره من الصلوة وعنه تعلم  
 من عمر وغيره وكانوا لا يشاوروه في عامة ما يقصونه اسماء معاصدهم من العلم فكيف  
 يقال إن عمر وعثمان كانا يلتزمون إليه في أكثر الاحكام وقد قال على كان رأى يرى عمر  
 في أمهات الاولاد أن لا يسمع ولا يقرأ أن يسمع فقال له عبيدة السبيل رأى يسمع عمر  
 في الجماعة أحب اليها من رأيت وحدك في العرة وهذا قاضيه لا يرجع إلى رأي في هذه المسئلة  
 مع أن أكثر الناس أعمى بها تقليدا لهم ليس فيها نص صريح صحيح فاما كانوا لا يلتزمون  
 اليه في هذه المسئلة فكيف يلتزمون اليه في غيرها وبها من المصوح ما يشي ويكنى وأما كان  
 يقضى ولا يشاور علما ورافضى يقضى أنكره على لخالفتها قول جمهور الصلوة كائني عم  
 أحدهما لا حقه في المال فأنكر ذلك على وقال بل يعلى السدس ويشترى صكوك  
 في الباقي وهذا قول سائر الصلوة ريدوعه فلم يكن الناس متقليد في ذلك أحدا وقول على  
 في الحد لم يقله أحد من العلماء إلا أن أتى إلى وأما قول ابن مسعود فقال به أصحاه وهم أهل  
 الكوفة وقول يزيد قاله حق كثير وأما قول الصنفين فقال به جمهور الصلوة وقد جمع الشافعي  
 ومحمد بن نصر المروزي كتابا كبيرا بالبرأحده المسلوب من قول على لكون قول عمر من  
 الصلوة أسلم للكل والصلوة كان المرجوح من قوله أكثر من المرجوح من قول أبي بكر وعمر  
 وعثمان والراجح أسوأ إليهم أكثر فكيف أنهم كانوا يلتزمون إليه في أكثر الاحكام

**(فصل)** قال الرازي (الرابع) الوقائع الصادرة عنهم وقد تقدم أكثرها

(قلنا الجواب) قد تقدم عنها مجمل ومصلوا في الجواب عما يكره عليهم ليس من الجواب  
 عما يكره على على واه لا يمكن أحدا علم وعلم أن يجرهم ويرك على ما يرك على ما



يطهر في الأولى فله لا يحدو حد  
في اثبات أمور متشعبة كل منها  
يقاله واجب الوجود بمعنى غيرا  
يقال لا توفيق حال بل لم الزوم  
التركيب واما بطلان توحيدهم  
وأبهما كان لازما لزوم الآخر فله  
انظر التركيب بطل توحيدهم وانا  
بطل توحيدهم ممكن تعدد الواجب  
وهذا يبطل استماع التركيب ولا  
ربان أصل كلامهم بل وكلام  
نفاك لعلو الصفات بسى على ابطال  
التركيب والتبسيط كل مطلق  
مثل الكتابات وهذا الذي يتصوره  
لا يوجد إلا في الأذهان والذي بطلوه  
هو لازم لكل الاعيان ما ثبتوا متع  
الوجود في الخارج وأبطالوا واجب  
الوجود في الخارج ونحسن بين  
بطلان ذلك بغير ما ذكره هؤلاء  
فقول قول القائل اما أن يقال  
ما تعاهم من كل وجه واحتلها  
من كل وجه أو ما تعاهم من وجه  
دون وجه أن ربه أهمها يتفق  
في شيء بعينه موحود في الخلق  
فليس في الموحودات شيان  
ما يتفقان في شيء بعينه موحود

أولى بالتركيب وان جرحهم كان قد طرقنا الجرح على بطريق الأولى والأخيرة أن طردت قولها  
لزمها جرح على أعظم من جرح الثلاثة وان لم تطرده تين ففساده وتناقضه وهو الصواب كما بدت  
مثل ذلك اليهود والنصارى انما قدسوا في نبوة محمد بن نبوة موسى وعيسى فليورد الكتاب  
على نبوة محمد بن لا الاورد على نبوة موسى وعيسى أعظم منه وما يورد الرافضى على امامة  
الثلاثة الاورد على امامة على ما هو أعظم منه وما يورد الفيلسوف على أهل الملل رده على ما هو  
أعظم منه وهكذا كل من كان أبعد عن الحق من غيره رده على أعظم مما رده على الأقرب ومن  
الطرق الحسنة في مناظرته هذا أن يورد عليه من جنس ما يورد على أهل الحق وما هو أغلظ منه  
وهو المعارضة بآفة وتحتد فان قسم الجواب الصحيح علم الجواب عما يورد على الحق وان وقع في  
المخبرية العجز عن الجواب اندفع ثمة ذلك وقيل له جوابك عن هذا هو ما ناعن هذا  
**(فصل)** قال الرافضى (الخامس) قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين أخير بان عهد  
الامامة لا يصل إلى الخاتم والكافر نال لقوله والكافرون هم الظالمون ولشأن في ان الثلاثة  
كلوا كفارا يصدون الاصنام الى ان ظهر النبي صلى الله عليه وسلم  
(والجواب) من وجوه أحدها ان يقال الكفر الذي ينفى الاعيان العصرية لم يبق على صاحبه  
من عدم هذا معلوم بالاصطلاح من دين الاسلام بل من دين الرسل كلهم كما قال تعالى قل الذين  
كفروا ان يتوبوا يغفر لهم ما قدس وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يجب ما قبله  
وفي خطبتهما كان قوله وان للهجرة تهندهما كان عليهما وان أظهرتهما كان عليهما (الثاني)  
أن ليس كل من ولى على الاسلام بأفضل من أسلم بنفسه بل قد نبى بالخصوص المستقيمة أن  
حيز لقرون القرن الاول وعلمهم أسلوا ما بعينهم بعد الكفر وهم أفضل من القرن الثاني الذين  
ولوا على الاسلام ولهذا قال أكثر العلماء ما يجوز على الله أن يبعث من آمن بالاباء قبل محمد  
صلى الله عليه وسلم فله اذا جاز أن يبعث نبياس ذرية ابراهيم وموسى من الذين آمنوا بها أولى  
وأحرى كما قال تعالى ما من في لوط وقال انى مهابر الى يوفى وقال تعالى وقال الذين كفروا لرسولهم  
لنصرجكم من أرضنا ولنعودن في ملأ فاحي اليهم ذرهم لعلكم الظالمين ولستكم في الأرض  
من بعدهم وقال تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه لئن لم يخضعن لنا لستكم في الأرض  
معلين ذرنا ولنعودن في ملأنا قال أولو كما كارهين قد انتم ناعلى الله كدنا عدا  
في حكمكم بعد ادعائهم ما ان يكون لنا أن نعودها الآن بشا الله رسا وسحرنا الآية  
وطردها من باب الفتن وعمرانه لم يقدح في عاودته كائنات كان والرافضة لهم في هذا  
الباب قول ولوقوله الكتاب والسنة واجماع السلف ودلائل العقول والتموا لاجل ذلك  
ما يعلم بطلانه بالضرورة كدعواهم اعمار زر وأوى الى واحد ادعوه الى طالب وعير ذلك  
(الثالث) أن يقال قل أن يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ليكن أحد من مائة من قرين  
لارجل والاصى ولا امرأة ولا الثلاثة ولا على وادان قيل عن الرجال انهم كانوا يصدون الاصنام  
والصلبان كذلك على وغيره وان جعل كفر الصلى ليس مثل كفر الباطل قبل ولا لعان الصلى  
مثل ايمان الباطل ما وثق ثبت لهم حكم الايمان والكفر وهم بالعون وعلى نثبت حكم الكفر  
والايمان وهودون السلوع والصلى المولودين أو بن كافر بن محمدي عليه حكم الكفر في الدنيا  
بنا على المسلمين وادان قبل البلوع على قولين العلماء بخلاف الباطل فله بصير مسلما باعنا  
المسلمين فكان اسلام الثلاثة تنحصر حالهم الكفر باعنا المسلمين وأما اسلام على فهل يكون

مخرجه من الكفر على قول من مشهورين ومنه الشافعي ان اسلام السي غير يخرج من الكفر  
 الكفر وأما كون من من الصبيان قبل التوبة مصلتهم أو لم يصعد فهو لم يصرف فلا يمكن  
 الجزم بأن علياً أو ابنه أو نحوهما لم يصعد والمسم كما أنه ليس بمناقض بثبوت ذلك بل ولا معنا  
 نقل من عن أحسن الثلاثة أنه مصلتهم بل هذا يقال لأن من كان قد قرئ في قول الاسلام أن  
 يصعد والاصنام ويستغفها يمكن في الصبيان كما هو المذهب مثل ذلك (الرابع) أن  
 أسماء القوم الكفر والقلم والفنسي التي في القرآن لا تتناول إلا من كان مقبلاً ذلك وأما  
 من صار مؤمناً بعد الكفر ويؤاد بعد الظلم ورا بعد القصور فهذا يشاؤه أسماء المرحون  
 أسماء القوم باتفاق السليبي فقول عرو يصل لا يتناول عدي الطالين أي نال الماخذ دون النظام  
 فلا قدر أن يخصاً كان ظالم ثم تاب وصار عادلاً يشاؤه العهد كما يتناوله سائر آيات المذبح  
 وإثائه كقوله تعالى ان الارابي نعيم وقوله ان للثقلين في جنات ونعيم (التلخيص) أن من  
 قال ان المسلم بعد ايمانه كافر فهو كافر باجماع السليبي فكيف يقال ان أفضل الخلق ايماناً  
 انهم كفار لاجل ما تقدم (السابع) أنه قال موسى اي لا يتناول في المرسلون الا من ظلم ثم  
 بذل حسناً بعد ذنوبه وفيه عموم رحيم (السابع) أنه قال في حصر الأمانة على السموات  
 والارض والجبال فاس ان يحتملوا أو أن يفتن منها أو طغوا الا ان الله كان خافوا ما بهول لا يحب  
 الله للثقلين والمنافقين والمتركة والمتركة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات الآية  
 فقد أحب الله حقن انفسه إلى ما بهول جهول واستثنى من الصلابة تاب وخصوص  
 الكتاب صريح في ان كل من آدم لاندان يتوب هذه المسئلة مسطرة بمسئلة الصلابة  
 الا انما يصح من من الذنوب أم لا فيجب ان يتوب في قوله والكلام به بسيط قد تقدم

### (مصل)

قال الرازي (السابع) قول أبي بكر أيقول هل تترككم ولو كان  
 اماماً لم تحزبه طلب الاطاعة

(والجواب) أن هذا أولاً لا يبنى على بين حصة والافاق كل متقول صحيح ولقد حضر  
 العجم لا يصح وثانياً لا يصح هذا في أي مكر لم يقر بعارضته قول القائل الامام لا يحزبه  
 طلب الاطاعة فان هذا دعوى مجردة لا دليل عليها لم لا يحزبه طلب الاطاعة ان كان ذلك  
 بل ان كان قاله لم يكن معناه اجماع على نفس ذلك ولا يصح الجزم به بالكل والكل ولم  
 يكن قاله فلا يضر تخريج هذا القول وأما ثبت كون الصديق لله والله قدح في ذلك مجرد  
 الدعوى فهو كلام لا يلائم ما يقول وقد يقال وهذا يدل على الرضا في الولاية والويع فيها  
 وشروط الله ان لا يقوم حقوقها وهذا باقص ما يقوله الرازي صله كان طالعاً لمسة راعا  
 في الولاية

### (مصل)

قال الرازي (السابع) قوله أبي بكر علموني ليني كتم سالت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل الانصار في هذا الامر حق وهذا يدل على شك في حصة بيعة  
 مسموعة التي دفع الانصار يوم البقيعة لما قالوا ان أمير ومستمع أمير وعامر وامر الذي  
 صلى الله عليه وسلم الاثمن قرش

(والجواب) أما قول النبي صلى الله عليه وسلم الاثمن قرش فهو حق ومن قال ان  
 الصديق مثل في هذا أو في حصة امامته فقد كذب ومن قال ان الصديق قال ليني كتم سالت  
 النبي صلى الله عليه وسلم هل الانصار في الخلافة نصيب فقد كذب قال السادة عند العجلة

في التلويح ولكن يشبهان من  
 بعض الوجوه مع أن كلامهما  
 مختص بما قام به من كلامين  
 أولاً يبين للمشبهين مع أهل  
 في أحدهما في عملي الآخر وان  
 أراد بقوله أو اختلافاً فيهما من كل  
 وجهه أهملاً لا يشبهان في شيء  
 ولا يشتركان في شيء ما فليس في  
 الوجود شيئاً ان لا يشبهان في  
 شيء يشبه في شيء ما ولو لم يسمي  
 الوجود وان أراد ليشتركا أحدهما  
 عن الآخر فكل منهما مما عارض  
 الآخر من وجه وان كان ليشتركا  
 في شيء بمعنى اشتباهه لا بمعنى أن  
 في التلويح شيئاً يشبه لشيء كونه كما  
 يشتركا في الشرط في المقار وانما  
 عرف أن هذا لا يلائم جملة  
 فقولهما يشبهان مشترك كان في  
 وجوب الوجود كما أن كل متفقين  
 في اسم متوافقين في المعنى العام سواء  
 كان متوافقاً وهو الوجود أو الخاص  
 أو مشتركاً وهو القائل في التلويح  
 الخاص كالوجودين والحيوانين  
 والانسانيين والسودانيين اشتراك في  
 معنى اللفظ الشامل لهما مع أن



يجمع وأورد بمسلي تابعه وأبو بكر هو الإمام الذي يصلي بالناس على وغيره وأمر عليا وغيره  
فقط عليه وقد أمر أبو بكر على على في حجة تسع وكان أبو بكر مؤمرا عليهم بالمالهم

**(فصل)** قال الرافضي (العائس) أنه لم يول أبو بكر شيئا من الأعمال وولي عليه  
(والجواب) من وجوه أحداهن هذا المثل بل الولاية التي ولاها أبو بكر لم يشترط فيها أحد  
وهي ولاية الخلق وقد لا غير ذلك (الثاني) أن الذي صلى الله عليه وسلم قد ولي من هو بإجماع  
أهل السنة والشيعة من كان عند حدود أبي بكر مثل عمرو بن العاص والوليد بن عتبة ونحوه  
ابن الوليد فلم يمه لم يترك ولاية لكونه ناقصا عن هؤلاء (الثالث) أن عدم ولاية لا يدل على  
نقصه بل قد يترك ولاية لعدم أهميته في تلك الولاية وحاجته إلى المقام عند موته  
عن المسلمين أعظم من حاجته إلى باقي الولاية فله هو وعمر كامل مثل الوليد بن عتبة يقول كثيرا  
دخلت أنابوا بكر وعمر ونحوهم أنابوا بكر وعمر وكان أبو بكر يسمع عن علي عليه السلام وعمر  
لم يكن وليا لأهل الشورى عثمان وطه وطه والزيد وغيرهم وهم عند أفضل من ولا مثل عمرو بن  
العاص ومعاوية وغيرهما لأن استماعه هؤلاء في حضوره كل من استماعه واحد منهم في ولاية  
يكني فيهم دونهم وأبو بكر كان يدخل مع النبي صلى الله عليه وسلم وولي عمر وقال لهما أنا  
أعني على شيء من أحوالكم وإذا قدم عليا لودعنا ورهنا فقد يشهد هذا شيء ويشهد هذا شيء  
ولقد شاورهما في أسرى بدر وكان مشاورة أبي بكر أغلب فاستخاره أكثر هذا أمر يعظم  
تدبر الأحاديث العجيبة التي يطول ذكرها

**(فصل)** قال الرافضي (الحادي عشر) أنه صلى الله عليه وسلم أخذ لدا مسورة  
راثة ثم أعدها وأمر به ردوا في ثوبه وقد وثق من لا يصلح لاد مسورة وبعضها فكيف يصلح  
للإمامة العامة المنضمة لاداء الأحكام إلى جميع الأمة

(والجواب) من وجوه أحداهن هذا كذب باطل أهل العلم والادب العالم بأن النبي  
صلى الله عليه وسلم استعمل أبو بكر على الخسعة تسع لم يرد ولا رجع بل هو الذي أقام الناس الخ  
ذلك العلم وعلى من خلفه صلى الله عليه وسلم يدفعه ويضعه بآمره كآمر من معه وهذا من  
العلم المتواتر عند أهل العلم لم يحتجنا لنناقش أن أبو بكر هو الذي أقام الخ على العالم بأمر النبي  
صلى الله عليه وسلم فكيف يقال إنه أمر به رد وتكسر أردف ليد إلى المسلمين عهدهم لأن  
عادتهم كانت سارية أن لا يعقد العهد ولا يعطوا إلا المطاع أو رجل من أهل بيته فلم يذكروا  
بقولهم ذلك من كل أحد وفي الخصص عن أبي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
أمر عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم حجة الوداع في ربه فيودون في الناس يوم العصر  
لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وفي رواية ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم  
يعلى وأمره أن يؤدب برأفة فأدب على معنى أهل منى يوم العصر برأفة فوالا يجمع بعد العام مشرك  
ولا يطوف بالبيت عريان قال مسد أو بكر أن الناس في ذلك العام لم يجمع علم حجة الوداع التي حج  
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرك قال أبو محمد بن حرم وما حصل في حجة الصديقين كان  
من أعظم فضائله هو الذي حط بالناس في ذلك الموسم والجمع العظيم والناس مصنفون  
لخطبه يصلون خلفه وعلى من خلفهم وفي السورة فصل أبي بكر وذكر المار فقرأه على الناس على  
الناس فهذا ما لا ينفى في فصل أبي بكر وحجة طاعة وتأييده لا يكره على هذا كل ما يدقوه

من كل وجه كما تامل أجزاء الماء  
الواحد والآخر لا يوجب أن يكون  
أحد الثلثين والآخر بل لا بد أن  
يكون غيره وحديثه في قوله ما  
الاشترك غير ما الامتياز قلنا لم  
يشتر كافي شيء خارجي حتى  
يخرجها لشيئا كما هي فيه إلى  
الامتياز بل هي امتياز بأنفسهما  
وأما تشابه أو تماثل في شيء  
والتماثلان لا يصح بهما التماثل  
الذي يميز بينهما بل كل منهما امتياز  
عن الآخر بنفسه وقوة ما به  
الاشترك أو ما وجوب الوجود أو  
غيره قلنا كل منهما مختص بوجوب  
وجوده في نفسه بكماله مختص  
بأمره ما لا يخص نفسه  
وهو أيضا ما لا يخص غيره وجوب  
الوجود في الشتر كافي من الكل  
لا يقبل الاختصاص وما يخصه  
كل منهما عن الآخر لا يقبل  
الاشترك فصلا عن أن يكون ما  
اشتر كافي بخصائصه إلى محض وما  
اختصه كل منهما بخصائصه  
مشترك وحديثه فالاشترك في  
وجوب الوجود والمشتراك والامتياز

وجوب الوجود المقتض والاشتراك  
أضاف كل مشترك والامتناع  
بكل محض وقوله وإن كان  
الاشتراك وجوب الوجود فهو  
محتاج لوجهين أحدهما أن المشترك  
أما أن يتم بدون ملاباة الاقتران وذلك  
محال والا كان المطلق متصفا  
في الاعيان من غير محض وان  
لهم الامتياز الاقتران كان وجوب  
الوجود ممكن الاقتران في تحققه  
الغيره قلنا أن المشترك  
بينهما المعنى المطلق الكلي فذاك  
لا يقتصر الى ماه الامتناع وليس له  
ثبوت في الاعيان حتى يقال له  
يلزم أن يكون المطلق في الاعيان  
من غير محض وان أودبه  
ما يقوم بكل منهما من المشترك  
وهو ما وجد في الاعيان من الكلي  
فذلك لا اشتراك فيه في الاعيان  
فان كل ما لاحدهما فهو محض  
ولا اشتراك فيه وبينهما الوجود  
من الوجوب هو محض باحدهما  
بنفسه لا يقتصر الى محض فلا  
يكون الوجوب الذي لكل منهما  
في الخارج مشترك الى محض وادا

أما رضى أن تكون شئ محتمل من موسى ولا ريب أن هذا الرافض ونحوه من شئ  
الرافضة من أهل الناس بأحوال الرسول وسيرة وأمواله وما فيه من ذلك ما هو مشترك  
معلوم له أن في معرفة السيرة فيجب أن يكون في ما وقع في قلبه ويؤمن به وينصرون وهذا القدر  
وإن كان الرافض لم يفعله فهو فعل شريحه وسلمه الذين قلدهم ولم يحقق ما قالوه ويراجع ما هو  
المعلوم عند أهل العلم المتواتر عندهم المعلوم لعامة الناس وخاصة (الثاني) قوة الامانة العامة  
متضمنة لادامه الاحكام الى الامة قول باطل فالاحكام كلها قد تلفتها الامة من نبيها لا تحتاج  
فيها الى الامام الا كالتحتاج الى نظاره من العلماء وكانت عامة الشريعة التي يحتاج الناس اليها  
عند الحاجة معلومة ولم يتنازعوا من الصديق في شئ منها الا وانفقوا بعد النزاع فاعلم بالذي  
كان يظهره بعضهم لبعض وكان الصديق يعلم عامة الشريعة وادنا في عنه النبي الصبر مال  
عنه الصلة ممن كان عنده علم ذلك كما أنهم من مبررات الخلق شريعتهم أخبرهم أن النبي  
صلى الله عليه وسلم أعطاهم السند ولم يعرفوا في تكريتها والاحكام حالفها وقدر في غير  
وعندنا وعلى من ذلك شئ والذي عرفت على أكثر ما عرفت لهم ما مثل قوة في الحاصل المتوفى  
عنا روحها انما اعتدأ بعد الاجل وفي المصيص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بسيرة  
الاسلمة لما وصفت بعد وفاته زوجها شلائل حلفت فأكسني من ثنت ولما قالت ان انا  
السائل قال ما انت نا كية حتى يحض عليك آخر الاجل قال كذب أو السائل وقد  
جمع الشافعي في كتاب خلاف على وعده الله من أقوال على التي تركها الناس خلفها النص  
أوصى النص جزأ كبيرا وجمع بعده محمد بن نصر المروزي أكثر من ذلك فانه كان اذا طهره  
الكوفيون بمحض النص يقولون نحن أحدنا نقول على وإن مسعود جمع لهم أشياء كثيرة  
من قول على وابن مسعود تركوه وأمره الساس يقول اذا جاز لك خلافه فمضى تلك المسائل  
نظام الحق على خلافهما فكذلك في سائر المسائل ولم يعرف لاي تكريم مثل هذا (الثالث) أن  
القرآن يرفع عن النبي صلى الله عليه وسلم كل أحسن المسلمين فمتنع أن يقال ان أكرمه يكن  
يصلح لتلفه (الرابع) أنه لا يجوز أن ينظر أن تلحق القرآن بمحض على فان القرآن لا يثبت  
مخبر الأحكام بل لا بد أن يكون متفولا بالتواتر (الخامس) أن الموضع ذلك العالم كل يصح فيه  
السلطان والمشركون وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمرا أنكر أن يسألي في الموسم أن لا يصح  
بعد العام مشترك ولا يلقون باليتعربان كاثبت في المصيص فاي حاجة كانت للمشر كيعلى  
أن يلقوا القرآن والله سبحانه وتعالى أعلم

(مصل) قال الرافض (الثاني عشر) قول عمران بن محمد الميت وهذا يدل على  
فله علمه وأمر برجمه لجهاد على فقال لولا على لهلك عمر وعبد الله من الاحكام التي غلط  
فيها وتلوهما

(والجواب) أن يقال أولاً ثبت في المصيص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حد كل  
مسلم في الامم يحثون فان يكن في أمي أحد فمرو مثل هذا لم يبق له لي وأنه قال رأيت أباي أبت  
بقدح فيه لبن فزيت حتى اني أرى الري يخرج من أظفاري ثم بولت حتى عر قالوا اهاؤله  
يارب الله قال العلم فمرو كان أعلم الصلابة بعد أبي بكر وأما كونه لمن أن النبي صلى الله عليه  
وسلم لم يفسد هذا كالمساعة ثم تبين له موته ومثل هذا يصح كثيرا قد بشك الانسان في موت  
مساعة وأكرمه تبين له موته وعلى قدينيه أمور يختلف ما كل يعتقد فيها أضعاف ذلك

بل نلن كتبنا من الأحكام على خلاف ما على عليه ومات على ذلك ولم يزد حذرك في إمامته كفتناه في الفتوة التي ماتت ولم يرض لها أو أمثال ذلك مما هو معروف عند أهل العلم وأما المائل فأن كانت لم يعلم أنها حامل فقوم من هذا الباب فله قد يكون أمر برجمها ولم يعلم أنها حامل وأخبره على أنها حامل فقال لو لأن علداً أعرف في جهار جهتها فقتلت الجنين فهذا هو الذي نقتنه وإن قدر أنه كان بطن جوار رجلا حامل فهذا ما قد يخفى فإن الشرع قد جاء في موضع قتل الصبي والحامل تمعا كالأحوار الكفار فإن النبي صلى الله عليه وسلم حاصر أهل الطائف ونصب عليهم المنجنيق وقد يقتل النساء والصبيان وفي الصحيح أنه سئل عن أهل القلومين للمشركين يبيتون فيه أربعين نسائهم ومبانيهم فقال عليه السلام وقد نبت عنه أنه سمى عن قتل النساء والصبيان وقد أشبهه هذا على طائفة من أهل العلم فقولنا البياض حرام من قتل النساء والصبيان فكذلك قد يشبهه على من ثلن جوار ذلك يقول إن الرجم حذ واجب على الموز فلا يجوز تأخيرها لكن السنة فرقت بين ما يمكن تأخيرها كالخروج بين ما يحتاج إليه كالتبليغ والحضور وعمر رضي الله عنه كان راجعه أحد الناس حتى في عمله الصديق قالت امرأته أسك نسبح أمهم كتاب الله فقال من كتاب الله فضلت أن الله يقول وآتيت أحداها قطاراً فلا تأخذوا منه شيأ فقال امرأة أمابن زحل أسأ وكنك كان يرجع إلى عثمان وعمره وهو أعلم من هؤلاء كلهم وصاحب العلم العظيم أدارجع إلى من هو دونه في بعض الأمور لم يزد حذرك كونه أعلم منه فقد تعلم موسى في ثلث ثلاث مسائل وطم سليمان في الهدد خبر بلقيس وكان الصلح فيهم من بشرى على النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمر أكرام الصلح مرابسة على النبي صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن عوامته في مواضع كالخيل وأوسى بدر والتمنق مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم وقوة عيسى وانه طلق كى وغير ذلك وهذا هو الواقع والمراجعة لم تكن لغمان ولا لعل في التي لم يزل لم أنشجكم ليضجكم عمر ولو كان يصديقي لكان عمر

**(فصل) قال الرافضى (الثالث عشر) أنه استدع التراويح مع أن النبي صلى الله**

عليه وسلم قال أيها الناس إن الصلاة الليل في شهر رمضان من اللذة جامعة دعة وصلاة النضى دعة طارئة قليلة في شهر رمضان كثير دعة الأولان كل دعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار ونوح عمر في شهر رمضان بلا رأى المصايغ في المساجد فقال ما هذا فقيل إن الناس قد اجتمعوا لصلاة الطلوع فقال دعة وقعت السدعة فاعترف بها دعة (يقال) ما روى طوائف أهل البدع والضلالات أن من هذه الطائفة الرافضة على الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عليه السلام في وقاحة المعرفة على الكذب وإن كان بهم لا يعرف أيها كذب وهو مبرط في الجهل كما قال

فإن كنت لا تدري فقلت مصيبة وإن كنت ترى فالمصيبة أعظم

(والجواب) من وجوه أحدها المطالبة فيقال ما الدليل على صحة هذا الحديث وأب أساده وفي أي كتابين كتب السليمان وي هذا ومن قال من أهل العلم بالحديث إن هذا صحيح (الساق) أن جميع أهل المعرفة بالحديث يعارضون علماء ضروراً أن هذا من الكذب للموضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدى من له معرفة بالحديث يعلم أنه كذب لم يرو أحد من

لم يكن ذلك بطل ما احتجوا به على كونه ممكناً وأما المستند الكلى المطلق من الوجوب فذلك ليس موجوداً لهذا ولا لهذا ولا متحققاً في الأعيان وحيث شذ فلا يلزم أن الكلى يشقق في الأعيان بلا محض وأيضاً فيقال هب أن المستند لا يشقق في الأعيان إلا بالخصص فهذا لا يعم وجوب وجوده إذا لم يوجب هو ما لا فاعل له ليس هو الألام له ولا ملامه وهذا لا معنى كرهذا فبما تضمن وبين أن الوجود الواجب لا يتبع وقصه على القابل وانما يتبع وقفه على القاعل وبهذا بطل الوجه الثاني وهو صكون الوجود الواجب كما عليه الاشتراك وماه الامتياز ولكن كل منهما موصوف بصفة يشبهها الآخر وهو الوجوب واتصاف الموصوف بصفة يشابهها غير من وجه وأمر مختص به أعم وجب ثبوت معان تقصوه وأن ذاته مستقلة عما في المعاني وهذا لا ينافي وجوب الوجود بل لا ينافي وجوب

الوجود الاله ولو لم يكن هذا  
 تركيب فلان لم يكن مثل هذا  
 التركيب ممتمتع كما تقدم به فقد  
 تبين بطلان الوجه الاول من  
 وجهين وبطلان الوجه الثاني  
 من وجهين غير ما ذكره والله اعلم  
 والوجه الاول من الوجهين هو  
 الذي اتهمه ابن سينا في اشاراته  
 وقد بسطنا الكلام عليه في جوه  
 معر شرعنا به اصول هذه الحق  
 التي دخل منها عليهم التلبس في  
 منطقهم واليهابهم وعلى من  
 اتبعهم كالرازي والسهروردي  
 والطوسي وغيرهم وقد ذكرنا  
 هناك جوابين أحدهما ان هؤلاء  
 عدوا الى الصفات الثلاثية في  
 العموم والخصوص فصرصا صها  
 محتصا وصها صها صها صها  
 كالوجود والنسب والحقيقة  
 والماهية وبحوث فلا قبل  
 الواجب والممكن كل منهما يشارك  
 الاخر في الوجود وبما قرره  
 بحقيقته أو ما يقتضيه لهم معنى  
 الوجود بهما ومعنى الحقيقة  
 بهما ما لكل منهما يتنازع الاخر

المسلمين في شئ من كسبه لا كتب الضم ولا السنن ولا السند ولا الحديث ولا الاجرام ولا ينسب  
 له اسناد لا ضمير ولا ضمير بل هو كذب بين (الثالث) أنه قد ثبت أن الناس كانوا يصلون بالليل  
 في رمضان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وثبت أنه صلى بالليل جماعة ليقتلوا أو لا  
 في الضمير عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليصلي في حوف الليل  
 فصلى وصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتصدوا واجتمعوا كثر منهم فمضى فمضى فمضى  
 الناس فتصدوا فأكفأ أهل المسلمين الله الثالث تنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى  
 بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة غفر المجدع أهل فمضى فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فطعن رجال يقولون الصلاة لم يخرج إليهم حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الغدير  
 أقبل على الناس فتصدى ثم قال أما بعد فله لم يصح على مكانكم ولكن خشيت أن نفرص عليكم  
 فتغير واعنه فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك وذلك في رمضان وعن أبي ذر  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فلم يقم ناشأ من الشهر حتى نسي فقام  
 بناسخ ذهب ثلث الليل فقلت يا رسول الله لو علمت قيام هذه الليلة قال ان الرجل ادا صلى  
 مع الامام حتى ينصرف حسبه قيام ليلة فلما كانت الليلة الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة  
 جبع أهله وساءه فقام باسحق خشي أن يغتوا الفلاح فلت وما الفلاح قال السور ثم  
 لم يقم باقية الشهر رواد أحد والترمذي والشافعي وأبو داود وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يربع في قيام رمضان من غير أن يأمر به امرئ به ويقول  
 من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والأمر على ذلك في خلافه أي بكر وسدر من خلافه عمر ورجح الصاري عن عبد الرحمن  
 ابن عبد القاري قال خرجت مع عمر ليلة من رمضان الى المسجد فاد الناس اوزاع متفرقون  
 يصلي الرجل لصه ويصلي الرجل فصلى بصلاته الرضا فقال عمر أي لأرى لوجه فتولا على  
 طاري واحد كان أمش لم عزم فمضى على أي س كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس  
 يصلون بصلاته قازهم قال عمر بنت البديعة هدموا لي ثامون عا أقص من التي تقومون  
 برديك أحر الليل وكان الناس يقومون أوله وهذا الاصماع العالم لم يكن قد فعل مما  
 بدعة لأن ما فعل ابتداء يعني بدعة في الامة وليس ذلك بدعة شرعية هال البدعة الشرعية  
 التي هي صلاة هي ما فعل بغير دليل شرعي كاستحباب ما يحبه الله واجتناب ما يوجبه الله  
 وتجريم ما يحرمه الله فلا بد مع العمل من اعتقاد بخالف الشرعية والاول على الانسان صلاة  
 محر ما يقتضيه شرع لم يقل انه فعل بدعة (الرابع) أن هذا كان وجه ما يحبه الله وكان على  
 أسنله لما صار أمير المؤمنين وهو الكوفة فلما كان حاربا في ذلك تجرى عند علي احتساب  
 ذلك بل روى عن علي أنه قال نزلنا على عمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب  
 السلي أن عليا دعا القراء في رمضان فأمروا بحلهم بصلتي بالناس عشر ركعة وكان علي  
 يوترهم وعن عرفة التقي قال كان علي بالناس قيام شهر رطل ويجعل الرجال اماما  
 ولقنا اماما قال عرفة فكت أنا امام الناس وأما السبق في منته وقد تنازع العلماء في قيام  
 رمضان هل فعله في المسجد جماعة أفضل أم فعله في البيت أفضل على قولين مشهورين هما  
 قولنا للشافعي وأحمد وطائفة يرحون فعلها في المسجد جماعة منهم الليث وأما ما في طائفة  
 فيرحون فعلها في البيت ويحتجون بقول النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة صلاة المر

في الامانة المكتوبة آخرها في العصيين واجد وغيره احتجوا بقوله في حديث ما يذخر الرجل اذا قام الامام حتى ينصرف كتب الله له قيام ليلة وامافيه افضل الصلاة والسلام الموقوف يتبه الامانة المكتوبة فظهر ان ذلك ما لم ينسجعه الجماعة اماما شرعته الجماعة كصلاة الكسوف فعملها في المسجد افضل يستمرسول الله صلى الله عليه وسلم المتواترة واتفاق العلماء قالوا فقام رمضان اعمال الجميع التي صلى الله عليه وسلم الناس عليه من ان يفتقر وهذا قد آمن بموته فصار هذا لجميع المصنف وغيره واذا كانت الجماعة مشروعة فيها فعملها في الجماعة افضل واما قول عمر رضي الله عنه والتي تنامون عنها افضل يريد آخر الليل وكان الناس يقومون اولة فهذا كلام صحيح فان آخر الليل افضل كما ان صلاة العشاء في اولة افضل والوقت المفصول قد يخص العمل فيه بما يجب ان يكون افضل منه في غيره كما ان الجمع بين الصلاتين بعرفة ومن ذلقة افضل من الصلوة في سبب واجب خلف وان كان الاصل ان الصلاة في وقتها الحاضر افضل والارادة الصلاة في وقتها افضل واما يوم الجمعة فالصلاة عقب الزوال افضل ولا يستحب الارادة بالجمعة لما فيه من المشقة على الناس وتأخير العشاء الى ثلث الليل افضل الا اذا اجتمع الناس وشق عليهم الاشارة فصلا في ثلث الليل افضل وكذلك الاجماع في شهر رمضان في الصلوة التي اذا كان ينشأ على الناس وفي السنن عن ابي كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل مع الرجل ارفع من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين ارفع من صلاته مع الرجل وما كان اكثر فهو احب الى الله ولهذا كان الامام احمد في احد الروايتين يستحب اذا سهر الناس ان يسهر بها لكونه الجمع وان كان التعليل افضل فثبت بالنسب والاجماع ان الوقت المصروف قد يخص بما يكون افضل فيه احيانا افضل واما الضميمة فليس لغيرها الاحتصاص بل قد ثبت في العصيين عن ابي هريرة قال اوصاني جليلى صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة من كل شهر وركعتي الضميمة وان اوتر قبل ان اقام وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصوم على كل سلاحي من احدكم صدقة فكل تبيضة صدقة وكل تحبيضة صدقة وكل تهيلة صدقة وكل تكسيرة صدقة وامر المعروف صدقة وحي عن النكر صدقة ويحرم من ذلك ركعتان يركعهما الضميمة

**(فصل)** قال الرافضي (الرابع عشر) ان عثمان فعل امور الايجور فعلمنا حتى اكره عليه المسلول كافة واختلفوا على قتله اكره من اجماعهم على امامه وامامة صاحبه (والمراد) من وجوه احدثها هذا من اظهر الكذب فان الناس كلهم بايعوا عثمان في الدين يسمون جميع الاصلين يختلف في امامته اثنان ولا يختلف فيها احد ولهذا قال الامام احمد وغيره انها كانت او كمن غيرها بايعها تعاقبها عليها واما الذين قتلوه فعمل طيل قال ابن الزبير بصحة عثمان حر حوا عليه كالصوم من وراء القرية فصلهم الله كل قتله وبخاس بها مهم تحت بطون الكواكب يصيهره لولا وسعوا لهما انرا ان اهل الامصار لم يشدوا عليه فلم يقتله بقدر من يابعهوا كثيرا اهل المدينة لم يقتلوه ولا احدى السابقين الاولين جحد في قتله كذا حوا في بيته بل الذين صلاه اهل من عشر معشر من يابعهوا كمن يقتل ان اجتمعهم على قتله كان اكره من اجتمعهم على قتله لا يقول هذا الذي هو من اجمل الناس باحرارهم واعطاهم تعدد الكذب عليهم (الثاني) ان يقال ان اكرهوا على قتله واقتلوه اكره من

وجوده المختص به كما تنازع فيه بحقيقته التي تختص به فليس جعل هذا مشتركا كراهة اختصاصا باول من العكس وهكذا اذا ادعى واحدا لكل من حاشية ففهما مشتركان في مطلق الوجوه وطلق الحقيقة وكل منهما مختار عن الآخر بخصوص الوجوه والحقيقة فافترسه الامتياز متلازم وما فترسه الامتياز متلازم ولا يقتصر ما جعلته الاشتراك الى ما جعلته الامتياز ولا ما جعلته الامتياز الى ما جعلته الاشتراك بل كل منها موصوف بمجابه الامتياز وهو ما يخصه وتلك الخصائص تشابه خصائص الآخر من بعض الوجوه فذلك القدر المشترك الذي لا يختص بأحدهما هو ما لا يشترك فاذ قيل هذا لون وهذا لون كانت لونية كل



منهما محصيته والولاية العامة  
مشتركة بينهما وكذلك ادقيل  
هذان حيوان وهذا حيوان وهذا  
انسان وهذا انسان وهذا  
أسود وهذا أسود وأمثال ذلك  
فليس شيء من الموجودات في  
الخارج حر كلبس من نفس ماله  
الاشتراك وماله الاشتراك بل هو  
محتص بوصف وذلك الوصف يشبهه  
غيره لكن هو مشتمل على صفات  
بعضها أعين من بعض أي بعضها  
يوجد ظهري في غيره أكثر مما يوجد  
ظلي لا آخر وأما هو نفسه فلا  
يوجد في غيره

(وأما الجواب الثاني) فلا ريب  
ان كلامهما فيه وجوبه  
معنى آخر غير الوجوب بل نفس  
الواجب الواحده في الوجوب  
وفيما ذاته وهذا هو المقص الثاني  
على فهمه ألا مسمى لكن قول

الذين أنكروا على عثمان وقتلوه فلن عليا قاتله بقدر الذين قتلوا عثمان أضاعا فمضاعفة وقطعه  
كثير من عسكره خرجوا عليه وكفروه وقالوا أنت لو تدعت عن الاسلام لارجع الى طاعتك  
حتى تعود الى الاسلام ثم ان واحدا من هؤلاء قتله قتل مسجل الله متقرب الى الله بقتله معتقدا  
فيه أجمع مما اعتقده قتله عثمان فيه فان الذين خرجوا على عثمان لم يكونوا يظهرين كبره وانما  
كانوا يدعون الظلم وأما الحوارج فكانوا يصحرون بكفر على وهم أكثر من السرية التي خدمت  
للمدينة لصار عثمان حتى قتل فان كان هذا حجة في القدرح في عثمان كان ذلك حجة في القدرح  
على بطريق الأولى والتحقق ان كلهما حجة باطله لكن القادرح في عثمان عن قتله أحد حض  
حجة من القادرح في علي بن قاتله فان الخلق على المقاتلة كانوا أضاعا المقاتلين لعثمان بل  
الذين قاتلوا عليا كانوا أفضل بانضاق المسلمين من الذين حاصروا عثمان وقتلوه وكان في المقاتلين  
على أهل زهد وعياد ولم يكن قتله عثمان في الدمامة ولا في اظهار تكفيره مثلهم ومع هذا فعل  
حليفه رائد الدين استقلوا منه ظلال من معتدون فعثمان أولى بذلك من علي (الثالث) أن  
يقال قد علم بالسوا أن المسلمين كلهم انفقوا على سبابة عثمان لم يخلص عن بيعته أحد مع  
أن بيعة الصديق تخلف عنها عدد من عبادته ولم يبايعه ولا بايع عمر وما في خلافة عمر ولم  
يكن تخلف سعد عنها فادعاهما لا سعد لم يقدر في الصديق ولا في أنه أفضل المهاجرين بل  
كان هذا معلوما عندهم لكن طلب أن يكون من الأنصار أمير وقد ثبت بالمعصوم المتواترة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الأنعم من مريش فكان ما لم سعد خطا مع الحسن المعلوم  
فعلم أن تخلفه خطأ بالنسب لم يمتنع فيه الى الاجماع وأما سعد عثمان فلم تخلف عنها أحد مع  
كثرة السبل وانتشارهم من أمة بيعة الى حرامان ومن سواحل الشام الى أقصى الحبش ومع  
كونهم كانوا يظهرين على عدوهم من المشركين وأهل الكتاب يقاتلونهم وفي حين يراهم فيهم  
واصبار ودوام ذل وقيام السبل على مبايعته والرضاعة ستين نصف خلافة مطيعين  
له مادحة لا يظهر من أحد منهم التكلية به بسوء ثم بعد هذا صار يسلمهم في بعضهم وجهورهم  
لا يتكلم به ولا يجرى وكانت قد طالت عليهم أمارته فاني انتفى عنه سنة لم تدم خلافة أحد من  
الاربعة ما دامت خلافة فان خلافة الصديق كانت ستين ونصف الثالث وخلافه عمر عشر  
سنة وبعض الأخرى وخلافه على أربع سنين وبعض الخامسة وشاق خلافة من دخل  
في الاسلام كره فكان ما فاق مثل ابن سبأ أو أمه وهم الذين سعوا في المصبة بقتله وفي المؤمنين  
من يسمع للمهاجرين كما قال تعالى لو حوكمكم لما رادكم الاضلال ولا وصو احلالكم يعصونكم  
العهود كجماعون لهم أي وسكنهم يسمع منهم فيستجيب لهم وقبلهم لا هم بل سكون  
عليه وهذا أفضل أولئك المهاجرين لسوا على بعض من كان عندهم يحب عثمان وبعض  
من كان ببعضه حتى تقاعد بعض الناس عن نصره وكان الذين اجتمعوا على قتله طائفة من  
أولئك القاتل من لا يعرفه في الاسلام كرحمير ولولا الفسدة لمادكروا وأما على فن حين  
تولى تخلف عن بيعته فمقر بعض صف السبل من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار  
وعبرهم في قعدة فلم يقاتل معه ولا قاتله مثل أسامة بن زيد وابن عمر ومحمد بن مسلمة ومنهم  
من قاتله ثم تيسر من الذين بايعوه رجوعه منهم من كفره واستحل دمه ومنهم من ذهب الى  
معاوية كعقيل وأحبه وأمثاله ولم تزل شيعه عثمان القادحين في علي تنحج هذا على أن عليا

لم يكن خليفة راشدا وما كانت حجته أعظم من حجة الرافضة وإذا كانت حجته داحضة وعلى قتل  
مظلوما فحقن أن أولى بذلك

(باب) قال الراضى الفصل السادس فى حجته على أماسية أن يكرهوا حوجوه  
الاول الإجماع والجواب يمنع الإجماع فان جماع من بنى هاشم لم يوافقوا على ذلك وجماعة  
من كبار الصحابة كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وحذيفة وسعد بن عباد وزيد بن أرقم  
وأسماء بن زيد وثلاثين سعيدين العاص حتى أن أبا بكر ذلك وقال من استخلف على الناس  
فقاتلوا ابنك فقال وما فعل المستخلفان أشارا على علي والعباس قالوا لنستألفوا بغيره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وروا أن ابنك أكبر سوا بنو حنفية كافة ولم يحذوا الزكاة إليه حتى سماهم  
أهل الردة وقتلهم وسبهم فأكبر عمره ورد السبا بأيام خلافة

(والجواب) بعد أن يقال المحدث الذى أظهر من أمر هؤلاء أحوال المرتدين لما تحقق  
بعد عبد الحاص والعالم أنهم أحوال المرتدين فحاشا أن يكرهوا ذلك وأما ما ذكره من أن  
قال الله لا يزال يطلع على حالهم من عداوتهم فهو رسول الله وخياره الله وأولائه الذين  
ومن ردا الله عنهم فلن يغلبهم من الله شيئا فقول من كلفه أدنى علم بالسيرة وسمع مثل هذا  
الكلام حزم بأحد أمرين أما أن قاله من أجل الناس بأخبار الصحابة وأما أن من أحرأ  
الناس على الكذب فعلى أن هذا المصنف أو ما له من شيوخ الرافضة يقولون ما في كتبهم  
من غير اعتبارهم بذلك ولا يفرق في أخبار الإسلام وفي الكتب للصنف في ذلك حتى يعرف  
أحوال الإسلام يفتي هذا أو ما له من ثلثة الجهل بالمقول والمعقول ولا يربأ من المستزير  
للكذب من شيوخ الرافضة كبريوار هذا وعالم القوم دجوى وأجهل من حديثهم عيا وفاق  
هوامهم صدقوه ولم يشعروا صدقه وكذبهم من محدثيهم عيا بحالهم كذبوه ولم يشعروا  
عن صدقه وكذبهم ولهم صيبروا من قوة تعالى عن أن يظلم على الله وكذب الصدق  
إذا جاءه كان أهل العلم والدين لهم صيبروا من قوة تعالى والذى جاءه الصدق وصدقه  
أو ثلثهم المقول ومن أعظم ما في هذا الكلام من الجهل والصلال جعله بنى حنفية من أهل  
الإجماع فاهم لم يستعوا عن بيعه ولم يحذوا إليه الركة سماهم أهل الردة وقتلهم وسبهم  
وقد تقدم مثل هذا في كلامه وسحيفة قد غم الحاص والعالم أنهم أموا عسلة الكذاب الذى  
ادعى النبوة ليلما تواذى أنه شريك على صلى الله عليه وسلم في الرسالة وادعى السوء في آخر  
حياة النبوة صلى الله عليه وسلم هو والاسود العسى مصعبا ابن وكان اسمه عليه تواتر الاسود  
أصاحبه كثير ثم قتله الله بغير ورثه بلوى ومن أغل على ذلك وكلفه في حجة النبوة صلى الله  
عليه وسلم وأخبرنا صلى الله عليه وسلم ليقتل ويألفه رجل صالح من بني صالحين  
والاسود ادعى الاستقلال بالنبوة ولم يقتصر على المشاركة وعلم على ليس وأخرجهما أعمال  
النبى صلى الله عليه وسلم حتى قتله الله وبصره على السبل بعد أن حربا مور وقد ض في ذلك  
ما هو معروف عند أئمة العلم وأما عسلة فلهذا في المشاركة في النبوة وعاش إلى خلافة أبي بكر  
وقد ثبت في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت نبيا ماى كاذبا  
يدعى سوارا من ذهب فأخبرني أنها قيل لي اني سمعته فاجتمعوا فاطاروا فأنزلوا الكذاب  
صاحب مصعب وصاحب الجيلة وأمره عليه وادعاه النبوة واتبع بنى حنفية أنه  
وأظهر من أن يفتي بالأعلى من هوس أبعد الناس عن المعرفة والعلم وهذا أمر قد علمه اليهود

القاتل وجوب الوجود حيث نذ  
يكون ممكنا لا افتقار في تحقه إلى  
غيره فالوجود فيه أولى أن يكون  
ممكنا كلام محل فاه يقال ما معنى  
يكون الوجوب مفتقرا إلى غيره  
أنقص به أنه مفتقر إلى مستزير أم  
مستزير لغيره فان عنت الاول  
فهو باطل فله لا يحتاج الوجوب  
سوا من خصصا ومشترا كاللى  
فاعل ولكن لا يثبت من محال  
يتصفه هل الوجوب لا يكون  
الا واجبا افتقارا للوجوب الى  
محله الموصوفه لا يع لصل أن  
يكون واجبا بل يستلزم كونه  
واجبا وقول القائل ان الوجوب  
يكون ممكنا أن أراده افتقار الى  
محله هذا حق ولكن هذا لا يستلزم  
كونه لا يقتصر الى فاعل ولا كون  
المحل معقرا الى فاعل فتقوله وان  
كان الثاني كالموجوب ممكنا

فلو صوفيه أولى مغلطة فان  
الامكان الذي يوصفه الوجوب  
انما هو افتقاره الى العمل لا الى ما عمل  
ومعلوم انه اذا كانت حصة الموصوف  
تقتصر اليه لكونه محلا لها لافعال  
ليلازم ان يكون الموصوف أولى  
بان يكون محلا ولو قدر بان الوجوب  
يقتصر الى غير المحل فهو من  
افتقار الشرط الى المشرط والملازم  
الى الملازم ليس هو من باب افتقار  
المعلول الى العلة العاطلة ومثل هذا  
لا يتمتع على وجوب الوجود بل لا بد  
لوجوب الوجود من ذلك ان وجوب  
الوجود ليس هو الواجب الوجود  
بل هو صفته مع ان الواجب  
الوجود له واردم وسلام وذلك  
لا يوجب افتقاره الى المؤثر والموجوب  
أولى ان لا يقتصر الى مؤثر لاجل  
حاله من الواردم والملازم وان مقتضى  
وجهان غير ما ذكره هو وامثله

والنصارى يفتلحون السلفين وقرآنهم الذي قرأه محمد حفظ الناس منه سوا الى اليوم مثل قوله  
يا ضفدع بنت ضفدع نقي كم تقين لالهائك تكديون ولا الشارب قمتين راسك في الماوي تبتك  
في السنين ومثل قوله القبل وما أدراك ما القبل له زلوم طويل انك من خلق ربنا قليل  
ومثل قوله اتانا عيناك الجاهر فصل ربك وهاجر ولا تلعب كل ساحر وكافر ومثل قوله  
والطاحنت لحنا والصاحنة عينا والطارقات حيزا لالهة وسنا ان الارض يتناوب بين قريش  
نصفين ولكن قريش اقروم لا يعدلون وامثال هذا الهذيان ولهذا الملقم وقد نبى حنيفه على  
أبي بكر بصقل مسألة طلب منهم أو بكر أن يسعوا مشايخ قرآن مسألة فلما سمعوه قال لهم  
ويحك أين يذهب يقولكم ان هذا كلام لم يخرج من إل أي من رب وكان مسألة قد كتب الى  
النبي صلى الله عليه وسلم في حياته مسألة رسول الله الى محمد رسول الله أمامه فاني كنت  
قد أشركت في الأمر محط فكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسألة  
الكذب ولما علم رسوله الى النبي صلى الله عليه وسلم قاله أنه شهد أن يسلم رسول الله قال ثم  
قال لو ان الرسل لا تقتل لضربت عنقك ثم بعد هذا أظهر أحد الرواين لارادة الحكوة فقتله  
ابن سعود وذكره يقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا وكان مسألة قد نبى حنيفه على  
النبي صلى الله عليه وسلم وأظهر الاسلام ثم لما رجع الى بلده قال لقومه ان محمد قد أشركني  
في الأمر معه واستهدى رجلين أحدهما الرجل بن عذوة فشهده بذلك وروي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال لثلاثة أحدهم أبو هريرة والثاني الرجل هذا ان أحدكم مر سقي  
المرأعهم كذا وكذا فاستشهد الثالث في سبل الله وبني أبو هريرة ما تعاقب شهد هذا  
مسألة بالسوة واجعه فعمل له هو كل المراد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان مؤيد مسألة  
يقول أشهد أن محمداً وسلمة رسول الله ومن أعظم فضائل أبي بكر عدا الأمة وأهلها وأخبرهم  
أنه قاتل المرتدين وأعطى الناس ردة كان سوحية ولم يكن مثاله لهم على منع الركة بل قاتلهم  
على أسهم أنما بحسبة الكذب وكافوا بما يقال بحمالة ألف والخمسة أم محمد بن الحنفية  
سيرة على كاتس بن حسمه وهذا اختير من حورس المرتد فذا كان المرتدون يحاربون  
فإذا كافوا أسلمهم معصومين فكيف استصار على أن يسي ناسهم ويظلمون ذلك السي وأما  
الذين قاتلهم على منع الركة فأولئك ناس آخرون ولم يكونوا يؤذوها وقالوا لا تؤذيها السك بل  
استعوا من أدلتها بالكلية فقاتلهم على هذا لمقاتلتهم لمؤذيها والواضع الصديق كاشدين  
حنبيل واني حسمه وغيرهما يقولون اذا قالوا نحن مؤذوها لا ندفعها الى الامام لم يجر قاتلهم لعلمهم  
بان الصديق اعاقا قتل من استمع من أدلتها بحسبة لاس قال أنا مؤذوها نسي ولوعدها  
للعنري الى ارضي من المتخلفين عن بيعة أبي بكر الجوس واليهود والنصارى لمكان ذلك من حنس  
عديس حنيفة بل كمر بن حنيفة من بعض الوجوه كان أعظمهم كمر اليهود والنصارى  
والجوس فان أولئك كمر أصليون وهؤلاء مرتدون وأولئك يهرون بلخرية وأولئك لهم  
كتاب وأرضية كتاب وهؤلاء انعموا معتبرا كذابا لكن كان مؤذيه يقول أشهد أن محمداً  
وسلمة رسول الله وكانوا يجعلون محمداً مسألة سواء وآخر مسألة مشهور في جمع الكتب  
الذي يذكرها بسبل ذلك من كتب الحديث والتفسير والمعارى والقنوح والعقود والاصول  
والللكلام وهذا أمر قد حصل الى العذاري في خدورهن من هذا فرد الاخبار لمقتال أهل  
الردة كتبها سموها كتب الردة والقنوح كسفن عمر والواقدي وغيرهما يد كرون فهمان

فما سئل أخبار أهل الردة وقتلهم ما يذكر من كلفه أو ردوا مثل ذلك في مغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح الشام فمن ذلك ما هو متواتر عند الخاصة والعامة ومما سئلته الثقات ومنه أشبهه قاطع ومما سئل يحتل أن تكون حذقا وكذا ومنه ما يعلم أنه ضعيف وكذا ليكن تواتر رد مسئلة وقال الصديقي ورحله كتواتر هرقل وكسرى وقصر ونجوم عن فاته الصديقي وعمر وعثمان وتواتر كفرن من فاته التي صلى الله عليه وسلم من اليهود والمشركون مثل عتبة وأبي بن خلف وحوي بن أخط وتواتر نفاق عدلته من أبي بن جلول وأمثال ذلك بل تواتر رد مسئلة وقال الصديقي أنه أظهر عند الناس من قتال الجبل وصفين ومن كون طلبة والزبوا قاتلا عليا ومن كون سعد وغيره مظلوما عن بيعة علي وفي الخصمين عن ابن عباس قال قدم مسئلة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فحل يقول إن جعل لي محمد الأمر من بعده اتبعته فقتلها في شريكتين فومر فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه ثمان مائة من قيس بن ثمام وفي بدلتني صلى الله عليه وسلم قطعة من جرد حتى وقفتي مسئلة في أصحابه فقال لرسائي هذه القطعة ما أعطيتكمها ولن تعدوا أمرها فغلبت ولت أدبر لي عيرتك الله وأني لأرأى الذي رأيت فغلبت أرايت وهذا ثابت يصح عن ثم انصرف قال ابن عباس فسألت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت فغلبت أرايت ما خبرني أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسألتهم رأيت في بني سواد بن من ذهب ما هم في شأنهم ماوس الله إلى في الثمان ان اتفقهم فقتلهم فقتلوا فأولتها كذا يبرح جلد بعدى فكان أحدهما النبي صاحب سمعه أي والآخر مسئلة وأما قول الرافضي ان عمر أكره قتال أهل الردة في أعظم الكتب والافتراء على عمر بل الصلة كانوا متعفين على قتال سبله وأصحابه ولكن كانت طائفة أخرى مقرين بالاسلام واشتروا على أداء الركة فهو لا حصل لهمسرا ولا شمة في قتالهم حتى طارده الصديقي ويبره وجوب قتالهم فرجع إليه والصفة في ذلك مشهورة وفي الخصمين عن أبي هريرة أن عمر قال لا يكره قتال الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوها عصموا مني دماهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله قال أبو بكر أيمقل إلا بحقها قال راكمن حقها والله لو سمعوني عاقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على متعتها قال عمر فوالله ما هو الا رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر لقتال صفرت إليه الحق وعمر اخبره عما لعله أوسعهم من التي صلى الله عليه وسلم فبيعة الصديقي أن قوله بحقها يشاؤ للركاة فلهما حق المال وفي الخصمين عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وإذا قالوا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فادعوا ولا تقموا بغيري دماهم وأموالهم إلا بحقها فقد ألقضى الثاني الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم برفقه أبي بكر وهو مخرج القتال على أداء الركة وهو مطابق للقرآن قال تعالى فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم وحدهم واحصوهم واقعدوا لهم كل مرصد فان أبوا فاقوا وبالصلوة وأتوا الزكاة فلو أسلمهم فقلن تحلبة التبل على الإيمان وأقام الصلاة وآتوا الزكاة والآخر المقولة عن هؤلاء أنهم من كان حصن الزكاة ثم أعادها إلى أصحابها الما لنفسه موت النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من كان يترصد ثم هؤلاء الذين قاتلهم الصديقي عليها الما قاتلهم صارت الأعمال الذين كانوا على الصدقات من النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم بقضوتها كما كانوا

هنا (الوجه الرابع) أن يقال لما يحسور أن يكون بعض تلك الأجزاء واجبا لمصالحها كقوله للوقوف على الممكن أولى بالامكان قيل معا إذا كان الجزء الممكن من مقتضيات الجزء الواجب أو بالمعكس وهذا كالأثر مجموع الموجود بعضه واجب لبعضه بعضه ممكن والممكن منه من معمولات الواجب له ولا يترتب ذلك أن يكون مجموع الموجودات أولى بالامكان من الموجودات الممكنة وهذا الجواب بقوله من قوله في مواضع أحدها في الثمان سمع الصفات فلذا قوله الذات والصفات مجموع مركب من أجزاء فاما أن يكون واجبة كلها أو بعضها واجب وبعضها ممكن أمكنه أن يقول الذات والصفات والصفات ممكنة بعضها وهي واجبة بالذات كما

يجب على ذلك طائفة من الناس  
فلذا قيل المجموع متوقف على  
الممكن قال ان ذلك الممكن من  
مقتضيات الواجب بنسبه وهذا  
يقوله هؤلاء لان مقتضى إمكان الصفات  
بانها تنفرد الى محل فقلت لا تنفرد  
الى محل فقلت لا تنفرد الى  
فعل ولا محل والصفات لا بد لها  
من محل وانفسر الواجب بما  
لا يتفرد الى موجب بالصفات أيضا  
لا تنفرد الى موجب لكنه قد يسلم  
لهم هؤلاء ان الصفات لها موجب  
وهو الذات وقولهم ان الشيء الواحد  
لا يكون فعلا وقابلا من أحد  
الكلام كما قد بسط في موضعه  
فيقول هؤلاء الذات موجبة  
لصفات وعمل لها والذات واحدة  
بفسها والصفات واحدة بها والمجموع  
واجب وان توقف على الممكن  
بنسبه الواجب بعينه لا الواجب

بمقتضى ما في نفسه وبصرفونها كما كانوا صرفونها وكتب الصديق لمن كل من ستمه كتابا  
بالصدقة فقال جسم الله الرحمن الرحيم هذا مائة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واتى أمرها وهذا الكتاب وقطاره بأحد علماء المسلمين كلهم فقرأوا خلفه منها شيئا  
ولا يرى أحدا من آثاره لاهو ولا عمر بحلاف عثمان وعلى فاتهم ما وليا آثارهما فان جازان  
يطعن في الصديق والفاطرية هما قاتلا لاخذ المال فالطعن في غيرهما أوجه فلذا وجب  
القبض على عثمان وعلى فهو عن أبي بكر وعمر أوجب وعلى يقال بطاعه وبصرفه في النفوس  
والأموال فكيف يجعل هذا قتالا على الدين وأبو بكر يقاتل من أن دعى الاسلام ومن ترك  
ما فرض الله عليه بطبع الله ورسوله فقط ولا يكون هذا قتالا على الدين وأما الذين عدهم هذا  
الرافض أهم يختلفون ببيعة الصديق من أكار الصلوة فذلك كذب عليهم الاعلى سعد  
ابن عبادة قال ما بيعة هؤلاء لا يكر وعمر أشهر من أن تذكر وهذا ما اتفق عليه أهل العلم  
بالحديث والسير والمقولات وسائر أصفاء أهل العلم خلفا عن حلف وأسماء بن زيد ما راج  
في السير حتى يابسه ولهذا يقول به بلخية رسول الله وكذلك جمع من ذكر ما بيعة لكن  
قال من بعد كان ثانياً فبني على الله عليه وسلم فقامات النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكون  
ثانياً فبنيهم قولك الزاوية والأهوية من المغيرين بخلافه الصديق وقدمه بالوفاة لم يخلف عن  
بيعة الأسعد بن عباد وأما علي وسوء هاتم فكلهم يابسه باتفاق الناس لم يمت أحدهم إلا  
وهو مبايعه لكن قيل على تأخرت بيعة ستة أشهر وقيل بل يابسه في يوم وبكل حال فقد  
يابسه من غير كراه ثم جيع الناس يابوا عن الأسعد لم يتلف عن بيعة عمر أحد لا بـ  
هاتم ولا غيرهم وأما بيعة عثمان فاتفق الناس كلهم عليها وكان سعد قد مات في خلافة  
عمر لم يذكرها ويحلف سعد عرفه بسبه وأنه كان يطلب أن يصير أميراً ويحصل من المهاجرين  
أميراً ومن الانصار أميراً وما طلبه سعد لم يكن ما تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع  
المسلمين وإذا ظهر خطأ الواحد الخلف لا جاع فتأت أن الاجماع كل صواب وأن ذلك الواحد  
الذي عرف خطوه بالخطأ لا ينعده بخلاف الواحد الذي يظهر به شرعاً من الكتاب  
والسنة فان هذا بسوء خلافة وقد يكون الحق معه ويرجع البعير كما كان الحق مع  
أبي بكر في تجهيز جيش أسامة ومال ما في الرضا وغير ذلك حتى تبيح صواب رأيه مما بعد وما  
ذكره عن أبي خضاعة هي الكذب المتفق عليه ولكن أوجهه كل بكمه وكان شيئا كبيرا  
عام الفم أتمه أو تكرر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورأسه وحيثه مثل الخامة فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم لو أقررت الشج مكاه لا تباهد كما لا يابى بكر وليس في العصابة من أسلم  
أو يؤامه أو أولاده أو ذكره أو الذي صلى الله عليه وسلم وأذكره أو أساسوا أولاده أو يؤامه بكر من حنة  
الرجال والنساء فعمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي خضاعة هؤلاء الأربعة كانوا في زمن  
الحكم صلى الله عليه وسلم مؤمنين وعبد الله من الزبير بن أسامة بن أبي بكر كلهم أيضا  
أمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وصبروه وأم الخير أنت النبي صلى الله عليه وسلم هم أهل بيت  
إيمان ليس فيهم منافق ولا يعرف في العصابة مثل هذه التحريم بن أبي بكر وكان يقال للإيمان  
بيوت والمصالح بيوت فبنت أبي بكر من بيوت الإيمان من المهاجرين وسو العاصم من بيوت  
الإيمان من الانصار وقوله أنهم قالوا لاى خضاعة ان اسألكم العصابة كذب تظاهر وفي  
العصابة خلق كثير أسمن من أبي بكر مثل العباس فان العاصم كل أسمن من النبي صلى الله عليه

وسلم ثلاثين والنبي صلى الله عليه وسلم كان من أي بكر قال أبو عمر بن عبد الله  
لا يخطفون أنه يعني أبناكر من وسنة ثلاث وستون سنة وأنه استوفى من النبي صلى الله  
عليه وسلم الأما لصح لكن المأثور عن أبي حمزة أنه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أرخت  
بكرة فسمع ذلك أبو حمزة فقال ما هذا قالوا بقصر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمر  
جليل فمن ولي بعده قالوا أنتك قال فهل رزقت ذلك بنو عبد مناف وبنو النخيلة قالوا نعم  
قال لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع وحديثنا يطوابع منه الإجماع من وجوه أحدها  
أن هؤلاء الذين ذكرهم لم يختلف منهم إلا سعد بن عبادة والأطلسية كلهم تابعوه باتفاق أهل  
القول وطائفة من بني هاشم قد قبلوا أنها تحفظ عن مائة أو لا ثم تابعه بعدة أشهر من  
غير رهبة ولا رغبة والرسالة التي يذكر بعض الكتاب أنه أرسلها إلى علي كتب محتق عداهل  
العلم بل على أرسل إلى أبي بكر أن اتسدهم هو منهم فاعتذر على أبيه وما يسه في الصحين  
عن عائشة قالت أرسلت فاطمة إلى أبي بكر رضي الله عنهما تسأله عن أبيها من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عما أطاع الله عليه المدينة فقلت وما في من حسن خير فقال أبو بكر ليرسل الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا تؤثمتا كما صدقة وأما يا كل آل محمد من هذا المال وإني  
والله لأعير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم على حالها التي كانت عليه في عهده وإني  
لست تارك شيئا كل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله إلا علمت ما أختفى أن تركت  
شيئا من أمره أن أربع هوجبت فاطمة على أبي بكر معمرته فلم تكلمه حتى توفيت وطاشت بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها على أسيلا ولم يؤذن بها أب بكر وصلى  
عليها على وكان نصلي وحسن الناس حاة فاطمة فلما ماتت استكر على وجود الناس فاقسم  
مصاحفه على بكر ومبايعته ولم يكن بايع ذلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن اتقوا لا تامله على  
أحد كراهة محصر عن فقال عمر لا يكر والله لا تدخل عليهم وحده فقال أبو بكر ما عساهم  
أن يصعلوا والله لا يتهمهم فدخل عليهم أبو بكر فتنه على ثم قال يا مدع فاقصصك  
يا أبا بكر وما أعطاك الله ولم يصع عليك حيراسه الله لك استندت بالامر عليا وكأرى  
أن لما فيه حقا فقرأنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير بكلم أبا بكر حتى طاشت عبا أي  
بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيد الله ما رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن إلى أن  
أصل من قرأني وأما الذي خسر بني وبكم من هذه الأمور على آل فها من الحق ولم أترك  
أمر أبا بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهه وسلم يسههها الأصحة فقال علي لا يكر موعدا  
العنية ليعه فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر وتنهى ذكر شأن علي وتخلعه عن السعة  
وعنده الذي اعتد به ثم استغفر وتنهى على عظم حتى أبي بكر والله لم يحمله على الذي صنع  
نصاعة على أبي بكر ولا انكارا لذي صله الله له ولكن كما يرى ما يلقى الأمر نصبا طنب  
عنه أنه هو حديق أهسا فسر ذلك الملولون وقالوا أصمت وكان الملولون إلى علي قريبا  
حين راعى الأمر المعروف ولا يسان الإجماع العشر في الإمامة لا يسرفه تحلف  
الواحد والآخر والطاعة القليلة طه واعتد ذلك لم يكذب تحلفا جاع على إمامة فان  
الإمامة أمر من عهد بنف الرجل لهوى لا يعلم كتبه بعد طه كان قد استرق إلى أن  
يكرن هو أميراً من جهة الأنصار لم يحصل ذلك حتى في هه شبه هري من رسول الله صلى الله  
لم يؤثر تركه بخلاف الإجماع على الأحكام العامة كالإيجاب والتحرر من الإطاعة والهدا

بنفسه مستان لمصفت ولا اجتماع  
المجموع وأيضا في قوله من يقول أنه  
يقوم بانه أمور متعقبة بعينته  
وقد رت فان تلك يمكن بعضها  
وقد تدخل في مسمى أسماءه في  
الجملة ليس معهم جهة تمنع كون  
المجموع فيه ماهو واجب موجب  
لهية وأدقيل المحتاج إلى العبرأ وفي  
بالاحتياج قبل هب أن الأمر  
كذلك لكن إذا كان العير من لوارم  
الجزء الواجب بنفسه كان المجموع  
من لوارم الجزء الواجب بنفسه  
وصاحه أن في الأمور المتجمعة ماهو  
مستلزم لسانها وأدقيل فثبت لا  
يكون الواجب بنفسه الأنك المروم  
قبل هدارع لعل في المكبات  
لا يلهن طاعل عن عني القاعل  
وأقليل دل على هدا وليس فيما  
د كرم وما يستفي أن تكون دانه  
مستلزم لأمور لا رسته واحه

لولا خفيته الواحد والاثنتان فهل يستدل بخلافهما لم يقولان لعل له وذكر عن أحمد في ذلك  
روايتان أحدهما لا يستدل بخلاف الواحد والاثنتين وهو قول طائفة كسند بن جرير الطبري  
والثاني معتد بخلاف الواحد والاثنتين في الأحكام وهو قول الأكثرين والفرق بينهما وبين الإمامة  
أن الحكم أمر عام يتناول هذا وهذا فإن القائل بحسب الشيء وجهه على نفسه وعلى غيره  
والقائل بغيره وجهه على غيره فالمراد فيه ليس منهما ولهذا تقبل رواية الرجل  
للمهدي عن النبي صلى الله عليه وسلم في القصص أن كان خصما فيها لأن الحديث عام يتناولها  
ويتناول غيرها وإن كان الحديث اليوم محكوما به بالحديث فقد لا يكون محكوما عليه بخلاف  
شهادته لنفسه فإنها لا تقبل لأنه خصم والخصم لا يكون شاهدا فلا جاع على إمامة المعين  
ليس حكما على أمر عام على الأحكام على أمر خاص معين وأيضا فالواحد إذا خالف النص المعلوم  
كان خلافه شاذا بخلاف سعد بن المسيب في أن المطلقة ثلاثا إذا نكحت زوجها غيره أصبحت  
الأول بمجرى العقد فإن هذه المأجبات الثلاثة الصحيحة بخلافه لم يستدبه وسعد كان مراد أن  
يؤلو رجل من الأنصار وقد نلت النصوص الكثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الإمام  
من قرئ من قرآن فلا كان الخالف قرئ أو لا يستقر بخلافه لكان شبهة بل على كائن من قرئ وقد تواتر  
أنه بايع الصديق طائعا مختارا (الثاني) أنه لو فرض خلاف هؤلاء الذين ذكرهم وبغيرهم  
مرتبه لم يقدح في ثبوت الخلافة فإنه لا يشترط في الخلافة الاتفاق أهل الشوكه والجمهور  
الذين يقام بهم الأمر بحيث يمكن أن يقام بهم مقاصد الإمامة ولهذا قال النبي صلى الله عليه  
وسلم عليكم الجماعة فإن بدله على الجماعة وقال ابن السبطان مع الواحد وهو من الاثنين  
أقرب وقال ابن السبطان ذنب الإنسان كذنب النعم والدب اعيا يأخذ القاصية وقال عليكم  
بالسواد الأعظم ومن شذ عن السواد (الثالث) أن يقال إجماع الأمة على خلافة أبي بكر كان  
أعظمهم استماعهم على مبايعته على فان ثلث الأمة أو أقل أو أكثر بايعوا عليا بل قالوه  
والثالث الآخر لم يقاتلوا معه وهم لم يبايعوه أصا ولا دين لم يبايعوه منهم من قاله ومنهم من  
لم يقاتله فان قال القدر في الإمامة تصف بمس الإمامة عن البيعة كالقدر في إمامة علي  
أولي بكثير وأقبل جمهور الأمة لم يقاتله أو بقل يبايعه أهل الشوكه والجمهور وأبجد ذلك كان  
هذا حق أبي بكر أو لى وأخرى وإذا قالت الرافضة إمامته ثبت النص فلا يحتاج إلى الإجماع  
والمبايعه قيل النصوص اعتمادت على خلافة أبي بكر لا على خلافة علي كاتقدم التنبيه عليه  
وكسند كرام الله الله تعالى ونسأ أن النصوص دللت على خلافة أبي بكر الصديق وعلى أن عليا  
لم يكن هو الخليفة في ريس الخلفاء الثلاثة خلافة أبي بكر لا يحتاج إلى الإجماع بل النصوص دالة  
على صحتها وعلى استماعها باقتضاها (الرابع) أن يقال الكلام في إمامة الصديق إما أن يكون  
في وجوده وإما أن يكون في استحقاقه إما الأول فهو معلوم تواتر وانعقاد السام بأنه تولى  
بلازمه فأجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلعه في أمته وأمام الحدود واستوفى الحقوق  
وقاتل الكفار والمرتدين وولى الأعمال وقسم الأموال وفضل جميع ما فعل الإمام بل هو أولى  
من الناس بالإمامة في الأمة وأما أن يريد إمامته كونه مستحقا لذلك فهذا اعلم أنه كونه غير  
الإجماع فلا طريق يثبتها كون على مستحقا للإمامة إلا أن ذلك الطريق يثبتها أن أبا بكر  
مستحق للإمامة سواء أحق بالأمم من على وغيره وحيد فلا إجماع لا يحتاج إليه في الأولى  
ولافي الثاني وهو أن كل الإجماع حاصل

يتناول المزموع واللازم جميعا وإن  
سمى للزوم وهو واجب بنفسه واللازم  
واجبا بغيره كقوله من قاله في ذلك  
والصفات فيقول المنازع في هذه  
مجموع الأدلة التي ذكرها وهو غير  
على نفي كون الواجب بنفسه  
جسما أو وجودا فدين أنه لا دلالة  
في شيء منها بل هي على نقص  
مطلوبهم أدل منها على المطلوب  
وهذا ذكره لعل أحال عليه قوله أن  
الحروف أنا قام كل منها بغير  
الاستبرار لم التركيب وقد أبطلناه  
في إبطال التصريح قال الوجه الثاني  
أنه قال ليس اختصاص بعض  
الأجزاء ببعض الحسوف و قد نزل  
بعض أولى من العكس وقاتل أن  
يقول هذا الوجه في غاية الضعف  
ونقل أنه إذا كانت الحروف معتدلة  
له حادثة بتشبيهه كاد كره عن  
مسار على تفصيل كل منها بغيره

**(فصل)** قال الرافضى ايضا الاجماع ليس أسلافى الدلالة بل لابد أن يستند المصعون إلى دليل على الحكم حتى يمتنعوا عليه والا تكن خطأ وذلك لتليل الماعلى وليس فى العقل دلالة على امامته وامانتى وعندهما أن النبى صلى الله عليه وسلم مات من غير وصية ولا نص على امام والقرآن خال منه فلو كان الاجماع متحققا كان خطأ فتنى دلالته

(والجواب) من وجوه أحدها أن نفية الاجماع ليس أسلافى الدلالة أن أرادها أن أمر المجتبعين لا يجب طاعته لنفسه وانما يجب لكونه دليلا على أمر الله ورسوله فهذا صحيح ولكن هذا لا يضر فإن أمر الرسول كذلك لا يجب طاعته لقائه بل لأن من أطاع الرسول فقد أطاع الله ففى الحقيقة لا يطاع أحد بقائه الله له الحق والامروه الحكم وليس الحكم الله وانما يجب طاعة الرسول لأن طاعته طاعة الله وبحث طاعة المؤمنين المجتبعين لأن طاعتهم طاعة الله والرسول ووجب تحكيم الرسول لأن حكمهم حكم الله وكذلك تحكيم الأمة لأن حكمها حكم الله وفى العصيين عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من أطاعنى فقد أطاع الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعنى ومن عصانى فقد عصى الله ومن عصى أميرى فقد عصانى وقد قامت الأدلة الكثيرة على أن الأمة لا تتجمع على ضلالة بل ما أمر به الأمة فقد أمر الله ورسوله والأمة أمرت بطاعة النبى كفى إمامته فعلم أن الله ورسوله أمر بذلك فى عباده كان عاصي الله ورسوله وإن أراد به قديكون موافقين وقد يكون مخالفين وهذا هو الذى أراد بعد اذ قد فى كون الاجماع حجة ويدعى أن الأمة قد تتجمع على الضلالة كما يقول ذلك من يقوله من الرافضة الموافقة للظالم ويحشد فيقال كون على امامهم معصوما وغير ذلك من الأصول الامامية اثنتوه للاجماع اذ عظمى أصول دينهم على ما ذكره ومن العقليات وعلى الاجماع وعلى ما يتفهمه فهم يقولون علم العقل أنه لا يقاس من امام معصوم وامام معصوم عليه وغير على ليس معصوما ولا معصوعا عليه، الاجماع فيكون المعصوم هو عليا وغير ذلك من مقدسات حججهم فيقال لهم انكم تكلموا على الاجماع حجة فقد طلعت تلك الحجة فطل ما سوره على الاجماع من أصولهم فطل قولهم وانما يطل نسب مذهب أهل السنة وان كان الاجماع حقا فقد ثبت أيضا مذهب أهل السنة وهو المطلوب وان قال البعض بدع الاجماع ولا يتخبره فى شئ من أصولنا واعمالنا هذا العقل والعقل على الأمة المعصومين قبل لهم اذ لم يتخبروا بالاجماع لم يسقط معك حجة مجمعة غير العقل الماعون النبى صلى الله عليه وسلم بل ما يتفهمه عن على وعزم من الأمة لا يكون حجة فتنى يعلم عصمة الواحد من هؤلاء وعصمة الواحد من هؤلاء اثبتت الانقلا عن علم عصمته والمعلوم عصمته هو الرسول فالمرتب فقل معلوم عن الرافضى لما يقولونه بل كن معهم حجة مجمعة أصلا لا فى أصول الدين ولا فى مروه ويحشد فيجمع الامر إلى دعوى خلافة على الناس فان أنتم النصارى والاجماع فهو باطل لصحى كون الاجماع حجة وان تشتره الا لا يقلل الخاص النبى يد كرهه معك فقد شئ بطلا من وجوه وتسبين انما يقوله الجمهوروا كرا لشيعة بما يقص هذا القول بوج على قبيل هذا كذب وهذا الامور من تدبرها تبين له أن الامامية لا رجوع فى شئ مما يردود من الجمهور إلى الحق أصلا لا عقلية ولا سمعية ولا نص ولا اجماع واعمالهم دعوى بطل مكتوب يعلم انه كذب أو دعوى دلالة نص أو قياس يعلم انه لا دلالة لهم ورسائل أهل البدع كالنواجر والمعتقة وان كانوا عدا تحصى لا رجوع الى حجة مجمعة لا عقلية ولا سمعية واعمالهم شبهات لكن حججهم أقوى من حجج الرافضة السمعية والعقلية أما

كفصيص جمع الحوادث بما اختصه من الصفات والمقادير والامكنة والامتنع وهذا امان يرد الى بعض المشيئة والى الحكمة جليلة أو خفية وقد تنازع الناس فى المروف التى فى كلام الأديمين هل بينها وبين المعاني مناسبة تقتضى الاحتصاص على قول مشهورين وأما اختصاصها بمجالها فى حق الأديمين بسبب يقتضى الاختصاص بهذا الاراع فيه فطل أن الاختصاص منه بالمحل أولى منه بالعمى وأما قوله ان قالوا اجتماع المروف مداته مع اتحاد القاتان فلم يرد منه اجتماع للتصادف فى شئ واحد فهذا قد تقدم أن الناس فيه قولين وأن القائلين باحتجاج ذلك أن كان قولهم ولدا يقول من يقول باحتجاج المعاني المتشافة وانها شئ واحد وان الصلوات



المتنوعة شيء واحد أعظم فسادا  
 وأما قوله وإن لم يقبولى الاجتماع  
 خوفاً القول فذاه قبل منه  
 مناصرة أهلهم في أن ما تصفه  
 الرب يستعمل عرقه عنه فكلام صحيح  
 ولكن تناقضهم لا يستلزم جهة  
 قول منازعهم إذا كان قول ثالث  
 وهذا لا يلزم فيه نزاع معروف وقد  
 حكى الداع عنهم أنفسهم فن قال  
 ان ما تصفه من الاصوات  
 والافعال ويجوز ذلك يجوز عرقه  
 لم يكن متافصلا الذين قالوا منهم انه  
 لا يجوز عرقه عما تصفه عندتهم  
 انه لو حرق عرقه لم يكن ذلك الا  
 يحدث عند ثم ذلك الضد لما حدث  
 لا يزول الا بحدوث فيلزم تسلسل  
 الحوادث بذاته وهذا يجيب عنه  
 بعضهم انه يجوز عرقه بدون  
 حدوثه ويجيب عنه بعضهم  
 بتمام التسلسل في مثل ذلك  
 في المستقبل

السحابة فانهم لا يخلون الكذب كما فعلوا في الله وفيه في النصوص الصحيحة التي  
 شبه الرافضة وأضافنا ما رآه أهل البدع أعظم للحديث والآثار منهم والرافضة أبطل الطوائف  
 بالحدوث والآثار وأحوال النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا وجدنا كتبهم وكلامهم من  
 الجهل والكتبة في المتفولات ما لا يوجد في آثار الطوائف وكذا لهم في العقائد مفايس  
 هي مع ضعفها وفسادها أجد من مفايس الرافضة وأضافنا في نشر على ما يدل على أن  
 الاجماع حجة بالادلة المبسوطة في غير هذا الموضع ولكل مقام مقال ونحن لا نحتاج في تقرير امامة  
 الصديق رضي الله عنه ولا غيره الى هذا الاجماع ولا نشترط في امامة أحد هذا الاجماع لكن  
 ولهذا ذكر أن أهل السنة اعتمدوا على الاجماع تكلفنا على ذلك فتشربنا بعض ما يدل على جهة  
 الاجماع فنقول أولا ما من حكم اجتمعت الأمة عليه الا وقد دل عليه النص فالاجماع دليل على  
 نص موصوف معلوم عند الأمة ليس بمادرس علمه والسام قد اختلفوا في جواز الاجماع عن  
 اجتهاد ونحن يجوز أن يكون بعض المجتهدين قال ع اجتهاد لكن لا يكون النص خفيا على  
 جميع المجتهدين وما من حكم يعلم أن فيه اجماعا الا في الأمة من يظن أن فيه نصا ومثبت  
 فالاجماع دليل على النص ولهذا قال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع  
 غير ميل المؤمنين مع العلم بان مجرد مشاققة الرسول تحب الوعيد ولكن هما متلازمان ولهذا  
 عطف بهما كما عطفه عصية الله ورسوله وهما متلازمان أيضا وخلافة الصديق من هذا الباب  
 فان النصوص الكثيرة تدل على أنها حق ومصوب وهذا العمل يختلف العلماء فيه واختلفوا  
 هل انعقد بالنص الذي هو العهد كخلافة عمر أو بالاجماع والاختيار وأما دالة النصوص  
 على أنها حق ومصوب فاعلمت أحد اربع فممن علماء السنة كلهم يحتج على صحة النصوص  
 اذا كاسى أن ما انعقد عليه الاجماع فهو منصوص عنه كدلالة الاجماع لانه دليل على  
 النص لا يارقه البتة ومع هذا فمن يذكر بعض ما يستدل به على الاجماع مطلقا ويستدل به  
 على من يقول قد لا يكون معه نص كقوله تعالى كسم خيرة ما أخرجت الناس تأمرهم بالمعروف  
 ونهونهم عن المنكر فهذا يقتضي أنهم يأمرهم بكل معروف ونهونهم عن كل منكر ومن المعلوم  
 أن اجماع ما أوجه الله وغيرهم ما حرمه الله ومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل هو  
 همه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فبأن حوا كل ما أوجه الله ورسوله ويحرموا  
 كل ما حرمه الله ورسوله ومثبتهم أن يوجبوا حوا ما ويحرموا حوا ما بالضرورة فانه لا يجوز  
 عليهم السكوت عن الحق في ذلك فكيف يجوز السكوت عن الحق وللتكلم بنقصه من الباطل  
 ولو لم يوافقوا لكانوا قد أمروا بالمنكر وهو امر المعروف وهو خلاف النص فلو كانت ولاية  
 أي بمرحاضا وطاعته حراما مكررا لوجب أن ينهوا عن ذلك ولو كانت مباحة على واحدة لكان  
 ذلك من أعظم المعروف الذي يجب أن يأمروا به فلما لم يكن كذلك علم أن ما صعد هذا التذلل  
 لم تكن معروفا ولا ولما ولا استصفا وما يصعد ذلك من تكفير ما هو المطلوب وأيضا فبقوله  
 تعالى وللذين آمنوا وللذين آمنوا واولياءهم منكم يصيب ما يحرم من المعروف وينهون عن المنكر  
 والاستدلال به كما تقدم وأيضا فبقوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على  
 الناس وقوله هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء  
 على الناس ومن جعلهم الرب شهداء على الناس فلا بد أن يكونوا على عبادته وهدى عدل  
 في شهادتهم ولو كانوا يحالون ما حرم الله ويحرمون ما حلال الله ويوجبون ما مع الله ويسقطون

مَا أَتَيْتُمُ اللَّهَ بِكُفْرًا كَذِبًا وَكَذَلِكَ كَفَرُوا بِكُفْرًا كَذِبًا وَكَذَلِكَ كَفَرُوا بِكُفْرًا كَذِبًا  
 شهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أن لا إله إلا هو لا يشركه شيء في هذه الشهادة على ما شهدوا به  
 وكذلك إذا شهدوا أن هذا مطيع لله وهذا عاص لله وهذا عاص لله ما يستحق عليه الثواب وهذا عاص  
 ما يستحق عليه العقاب وجوب قبول شهادتهم فإن الشهادة على الناس تتناول الشهادة على كل  
 من مضموم ومحمود والشهادة بان هذا مطيع وهذا عاص هي تفصيل للشهادة بأفعالهم وأحكام  
 أفعالهم وصفاتها وهو المطلوب وفي النصيبين عن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم مرت عليه  
 بحذرة فأتوا يعلموا خبره فقالوا وحيث ومرة عليه بحذرة فأتوا يعلموا خبره فقالوا وحيث ومرة عليه  
 بالرسول الله ما فوقه وحيث قال هذه الحذرة أن ثبتت عليها فقلت وجبت لها الجنة وهذه  
 الحذرة أن ثبتت عليها شرا فقلت وجبت لها النار أن ثبتت هذا الله في الأرض وأيضا قوله ومن  
 يشاقق الرسولين بعد ما نزل الهدى ويبيع غيري بيل المؤمنين وله ما نزل الآية فلم تعد  
 على المشاققة الرسول وأتباع غيري بيل المؤمنين وذلك يقتضي أن كلامهم مضموم وأن مشاققة  
 الرسول وحدها مضمومة للأجماع فلم يكن إلا مضموم ما كان قد توب العبد على وصفين  
 مضموم وغير مضموم وهذا يجوز وتظهر هذه الآية تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا  
 يقتلون النفس التي حرم الله الأطلاق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما يصاحبه العذاب يوم  
 القيمة ويخلد فيه مائة سنة يقتضي أن كل واحد من الثلاث مضموم شرا وحيث قد  
 كان المؤمنون قد أوجوا أن يسلموا حرموا أن يسلموا عليهم مخالف وقال الله ما أوجب وليس واجب  
 وما حرم وليس حرام فقد أتبع غيري بيلهم لأن المراد بسيلهم اعتقادنا أنهم وأفعالهم وإذا كان  
 كذلك كان مضمومًا ولم يكن يسلمهم سواء أوقفوا على الكمال أم لا وأيضا قوله تعالى  
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تراءى بيني وبينه فداوى بينهم  
 مطلقا لا تنازع والحكم المعلق بالشرط عدم عدوئهم فلو أنه عند انتهاء التنازع لا يجب الرد  
 إلى الله ورسوله فدل على أن إجماعهم إنما يكون على حق وصواب فلو كان على باطل وخطا  
 لم يسقط عنهم وجوب الرد إلى الكتاب والسنة لاحتلالهم وخطئهم ولأن أمر الله ورسوله حق  
 حال إجماعهم ورأعهم فاد اليمين الرضا على إجماعهم دل على أن الإجماع موافق له  
 لا يخالفه فلو كان المستدل بالإجماع متعاضدا في بعض الأمور لم يحتج إلى الرد إليه وأيضا قوله  
 تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا أمرهم بالإجماع ونهاهم عن الافتراق فلو كانوا في  
 حال الإجماع قد يكونون مطيعين نازة وعاصين أخرى لمجرأ بأمره إلا إذا كان إجماعا  
 على طاعة الله وأمره مطلقا ولو كان كذلك لم يكن فرق بين الإجماع والافتراق لأن  
 الافتراق إذا كان مع طاعة الله كان مأمورا به مثل أن يكون الناس نوعين نوع يطيع الله ورسوله  
 ونوع يعصيه فله يجب أن يكون مع الطيعين وإن كان في ذلك فرقة فلو أمرهم بالإجماع دبل  
 على أنه مستلزم لطاعة الله وأيضا قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا أئمة أمره وكذلك المؤمنون لا تتم  
 أفعالهم وهذا لا يكون إلا إذا كان أمرهم أمر متضافا لهم بعضهم شيء وأمر آخر مفرد  
 لم يكن موافقا لآحادهم من موافقا لآحادهم من موافقا لآحادهم من موافقا لآحادهم من موافقا لآحادهم  
 قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث كثيرة عديدة الأمر بالاعتصام بالحبل  
 والمدح لها ولم يندو وأن الخير والهدى والرجوع إلى الجماعة وإن الله لم يكن ليصنع هذه الأمة

(قال الآدمي) السامع في ساقض  
 الكرامية أهم حوز والجماع  
 الإرادة الحادثة مع الإرادة الفعلية  
 ومنعوا ذلك في العلم والقدرة ولو  
 سئلوا عن الفرقا كان متعاضدا  
 قلت ولما قل أن يقول إن كانوا  
 فرقوا فغيرهم لم يصح بسل حوز  
 تعدد دعاءهم وقدر وحيث قد فهم  
 اعتدوا في الفرق على ما اعتدلت  
 عليه للعترة في الفرق بين كونه  
 عالما قادرا وبين كونه متكلما  
 مریدا حيث قالوا العلم والقدرة  
 عام في كل معصوم ومقدور فله  
 بكل شيء عليم وعلى كل شيء  
 قادر ولا رادوا الكلام ليساعين  
 في كل مراد ويقول بل لا يقول  
 إلا الصديق ولا الأمر بالإلحاد ولا  
 يريدوا ما وجد ولا يريدوا ما نعتبه  
 إلا الأمر فهدا بما اختصوا به  
 على حدوث كونه من استكلما

دون كونه طالفاً قارداً قالوا لان  
الاختصاص يتعلق بالمدونات  
بمخلاف العموم فانه يكون تقديم  
**(فصل)** وما بين الامر  
في ذلك وان الامة التي يتبعها  
هؤلاء على نفي لوازم علو الله على  
خلقهم يقدمون فيها وينتجون  
تسلطها في موضع آخر او علمته  
هذه الحق احقرها الا مدى  
وعبره على نفي كونه حكامهم  
انفسهم ابطالوا في موضع آخر  
والمقصود هنا كرمالة الامدى  
وذلك تأملنا كرمالك الناس في  
اثبات حدوث الاجسام ابطال  
علمتها واختار الطريقة المنبهة على  
ان الجسم لا يحاوي من الاعراض  
وان العرض لا يبيح رماين فتكون  
الاعراض حادثة وتنتج حدوث  
الانهايته وبالايجاع الحوادث  
الى لها اول وله اول ود كرأهذه

على ضلالة واتهم زوالها طائفة طاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم  
ولا يزال الله يفرس في هذا الدين غير استعملهم فيه طاعة الله وان خير هذه الامة القرن الاول  
ثم الذين يولونهم ثم الذين يولونهم وقد روى الحالك وغيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لا يجمع الله امة على الضلالة ابداً وبذلك على الجماعة وعن أبي ذر رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالف جماعة المسلمين شبراً فقد خلع ربة الاسلام  
من عقه وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من خرج من الجماعة قبله شبر فقد خلع  
ربة الاسلام من عقه حتى يرجعوه من مات وليس عليه امام جماعة فان ميتته ميتة جاهلية  
وعن الحرف الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم بمجموع كلمات امرني الله  
بهم الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد فمن خرج من الجماعة قبله شبراً فقد خلع ربة  
الاسلام من راسه الا ان يرجع وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق  
الجماعة شبراً دخل النار وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق  
امته او طاعاً او راباً بعد هجرته فلا حجة له وعن أبي قال انبت حذيفة لبي لسار الناس الى عثمان  
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الجماعة واستبدل الامارة لى الله  
ولا حجة له وعن فضالة بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يسئل عنهم رجل فارق  
الجماعة وعصى امامه فانت طمس لخذ كرا الحديث وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة المكتوبة الى التي بعدها كفارة لما بينهما والجمعة الى الجمعة  
والشهر الى الشهر يعني رمضان كفارة لما بينهما قال بعد ذلك الامس ثلاث ففرقت اوليهم  
امر حث فقال الامس الاشراك بالله وكتب الصفقة وترك السنة وان يتابع رجلاً بينك  
ثم تخالف فتقاتل بيهك وترك السنة الحروب من الجماعة وعن الحارث بن بشير قال خطبا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نصر الله وجه امرئ مع مقاتلي فخطبوا رب حامل فقه  
غير فقه وورس حامل فقه الى من هو افقه ثم ثلاث لا يعلى عليهم قلب مؤمن احلاس العمل  
لله وساحته ولا تالامر وروى جماعة المسلمين روى هذه الاحاديث الحالك في المستند  
وذكر انها على شرط الصحيح وذلك يقتضى ان اجتماع الامة لا يكون الا على حق وهذا  
وصواب وان احق الامة بذلك هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يقتضى ان  
ما فعلوه من خلافة الصديق كان حقاً وهذا وصواباً وايضا فان السلف كان يستندوا كرامهم  
على من يخالف الاجماع وبعد منه من اهل الربيع والصلال ولو كان ذلك شائفاً عندهم لم  
يسكروه وكأوا يسكرون عليه انكارهم فاطعون به لا يسعون لاحد ان يدع الانكار عليه  
فدل على ان الاجماع عندهم كالمقطوعه والقول الشايه لا يمتنع على القطع من غير تأطو  
ولا تضامع الا لما يوجب القطع والاول لم يكن هناك ما يوجب القطع بل لا يوجب الطعن لم تكن  
الطوائف الكثير تنفع ناس بهمهم وقرائحهم وعدم توافقهم بقطعون في موضع لا قطع فاعلم  
انه كل عندهم اذنة قطعية توجب كون الاجماع حجة يجب اتباعها ويحرم حلالها وايضا  
فان السنة والشريعة اتفقوا على انه اذا كان على معهم كان اجماعهم حجة ولا يجوز ان يكون ذلك  
لاحل عصية على لان عصيته لم تثبت الا بالاجماع وان عصيته في ذلك الاجماع على اتعاده العصمة  
من غير ما ليس في الحق ولا للعقول ما ينفي العصمة من غيره وهذا ما بين ناقص الراضة  
فان اصل دينهم سوءه على الاجماع ثم قد حرافه والقدر فيه قد ح في عصية على فلا يبي لهم

عليه من عليه وهذا منهم عامة أقوالهم التي ينفردون بها ولهذا قال فهم الشيعي مأخوذون  
بأخبار لا يصدر لها أي شروخ أو أصول لها فان كل الإجماع ليس بحجة لم تثبت بحجته وان  
كل جهة لا يخرج إلى حجة من حيث أثبت على التقديرين لا يجوز أن يكون قولهم جهة والآخر مطلق  
قول السنة والشيعة

**(فصل)** قال الرافضي وأيضا الإجماع إما أن يعتريه قول كل الامم ومعلوم أنه  
لم يحصل بل ولا إجماع أهل المدينة أو بعضهم وقد أجمع أكابر الناس على قتل عثمان

(والجواب) أن يقال أما الإجماع على الإمامة فان أريده الإجماع الذي يقتضيه الإمامة  
فهو لا يعتريه موافقة أهل الشوكة بحيث يكون متكلمين منهم نفس منقاد الإمامة حتى  
إذا كان رؤس الشوكة عند انقلاب لاوس وساهموا في إجماعهم حصلت الإمامة بمباينتهم هدا هو  
الصواب الذي عليه أهل السنة وهو مذهب الأئمة كأحد وعبر وأما أهل الكلام فيقدرها كل  
مهم بعدد وهي تقديرات خاطئة وإن أريده الإجماع على الاستحقاق الأولية فهذا يصير  
فيه إما الجميع وإما الجمهور وهذه الثلاثة محالة في خلافة أي بكر وأما عثمان لم يتفق على قتله  
الطائفة فليست له إلا بلعون نصف عشرين عشرين الإمامة كنفوا أكثر حش على والذين قاتلوه  
والذين قعدوا عن القتال لم يكونوا من قتلة عثمان وإما كاتبة عثمان فرقة يسرى عن عكر  
على والإمامة كانوا في خلافة عثمان مني ألف والذين اتفقوا على قتله الألب أو مجموعهم وقد قال  
عبد الله بن الربيع قتلة عثمان جوعا له كالأصوص من زور العاقبة وقتلهم الله كل قتلة  
ومحسب محاسبهم تحت بطون الكواكب

**(فصل)** قال الرافضي وأيضا كل واحد من الامم يجوز عليه الخطأ فأى علم  
لهم عن الكذب عند الإجماع

(والجواب) أن يقال من العلوم أن الإجماع إذا حصل من الصفات مالم يفي الاحاط  
يجوز أن يجعل حكم الواحد حكم الاجتماع فان كل واحد من المخبرين يجوز عليه الخطأ والكذب  
فأما انتهى المخبرون إلى حد التواتر امتنع عليهم الكذب والخطأ وكل واحد من القوم والمخرج  
والافتداح لا يشع ولا يروى ولا يسكر هذا التجمع من ذلك عند كثير أشيع وأروى وأسكر وكل  
واحد من الناس لا يتعدى على قتال العدو هذا الجمع طائفة كثيرة قدروا على القتال والكثرة  
تؤثر في زيادة القوة ويؤثر في العلم وغيرها وهذا لا يقتضي الواحد والاتفاق في مسائل الحساب  
هذا كثر العدد امتنع ذلك فيما لم يكن يتجمع في حال الانفراد ونحن يعلم بالاصطراح أن علم الاثنين  
أكثر من علم أحدهما إذا مر وقتونهما كزمن قوته فلا يبرهن وقوع الخطأ على الانفراد  
وقوعه على الكثرة قال تعالى أن نصل أحدهما فتد كرا أحدهما الأخرى والناس في الحساب  
قد يحصى الواحد منهم ولا تحصى الجماعة كالمهلل فقد ينفع الواحد هلالا وليس كذلك فاحا  
العديد الكثير فلا يتصور فهم في الخطأ ويعلم أن السليبي إذا اجتبعوا وكثروا يكون داعيهم إلى  
الغواش والطلم أقل من داعيهم إذا كانوا قليلا فاهم في حال الاجتماع لا يحتمون على مخالفة  
شرائع الاسلام كما يفعله الواحد والامان فان الاجتماع والتبدل لا يمكن الجمع قانون على فلا  
عكس أهل مدينة أن يجمعوا على الماحة ظلم بعضهم بعضا مطلقا لا له لاحاطة لم يجمع ذلك بل  
محدد الامير إذا ظلم بعض الرعية فلا بد أن يكون بعض أصحابه لا ينظم حين ينظم الرعية وبما استورا

الطريقة هي المسلك المشهور  
للاشعرية وعليه اعتماد الرافضي  
وأما لم يصدقوا على هذا المسلك  
لأسميتي على أن الأراض محتمة  
بالقوة هذه مقدمة حالف فيها  
جمهور العقلاء وقاطنات قائلها  
مخالفون للحس والضرورة الفصل  
فراي أن الاعتماد على حدوث  
الاجسام في غاية الصعف  
والأمدى قد حفي الطرق التي  
اعتمد عليها الرافضي كلها والمقصود  
هنا ذكر طعن الآسدي في حجج  
نفسه التي استعملها على ثنى كونه  
جسماني في قيام الحوادث منه وقد  
تقدم أن حجة المبني على عمال  
الجواهر والاجسام قد قدح فيها  
وبين أنه لا دليل لمن أثبت ذلك  
وحججه المبني على الترتيب قد  
قدح هو وقها في غير موضع كذا كر  
بعضه وأما حجة المبني على نسق

فليس يسميهم بعضهم بغير مذهب بل انما يسميهم بغير مذهب لانهم لم يسموا بغير مذهب بل  
كان اجتماع اعيانهم واعراضهم والامثال التي يضر بها المطاع لا يجعله ان يسميهم بغير مذهب  
ولذا اختلفت السهام لا يمكن كسرهما والامان قد ينسب عدوه بهر مذهب فلذا هو واحد لا كثير  
لا يمكن ذلك كما كان يحكمه مال الاخراد وايضا فان كان الاجماع قد يكون نظاما ثبت ان مالنا  
معصوم فله انما عمل صحته والاجماع على انه لا معصوم له فلذا جاز كون الاجماع اخطا  
امكن ان يكون في الامم معصوم غير واحد ويختلفا بعلم الله هو المعصوم قتيان في نفسه هو في  
الاجماع بطل الاصل للذي اعتدوا عليه في امامة المعصوم ولذا بطل انه معصوم بطل اصل  
مذهب الراصة قتيان انهم قد دعوا في الاجماع بطل اصل مذهبهم وان مالوا به فبطل  
مذهبهم قتيان بطلان حججهم على التقديرين

(فصل) قال الرافضى وقد بينا ثبوت النص الدال على امامة أمير المؤمنين خلوا جمعوا على خلافه فكان خطأ لأن الإجماع الواقع على خلاف النص يكون عندهم خطأ

(مصل) قال الرافضى (الثانى) مارووه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 قتلوا باليمن من يهدى أبى بكر وعمر والجواب المنع من الرواية ومن دلالة تعالي الأمانة فإن  
 الاقتداء بالفقه لا يسازم كونهم أئمة وأصحاب أئمة أبى بكر وعمر قد خلفا كثير من الأحكام  
 لا يمكن الاقتداء بها وأيضاً ما معارض لما رووه من قوة أئمتنا كالصوم ما بهم اقتديتم  
 هذين مع إجماعهم على إضفاء أمانتهم

بذلك قوله لا يزال عهدي في العالمين فدل على ان العالم لا يزول والاشهاد هو الاقصاد قبل اخر  
 بالاقصاد من بعدوا الاقصاد هو الاقصاد مع اشهاد اسمها يكونان بعدد على اسمها ما كان  
 بعده وهذا هو المطلوب وأما قوله اختلف في كثير من الاحكام فليس الامر كذلك بل لا يكاد  
 يعرف اختلاف أي بكر وعمر الا في الشيء اليسير والمالك أن يكون عن أحدهما غير واثنان  
 كالجمع الاخوة فان عمر عن غير واثنان أحدهما يقول أي بكر وأما الاختلاف في قصة  
 التي عمل بسوى نفسه بين الناس أو بفضل فليس بمتاثر بل لا يكاد يكون التي عمل الله عليه  
 وسلم بنفس التي والثناء فيسوي بين العاتين ويستحق التي والفرع في جواز التفضيل وليس  
 لقصة قولنا هبار واثنان عن أحد أو الصحيح جواز المسئلة فان التي عمل الله عليه وسلم كان  
 بفضل أحباب في قصة القاتم والتي وكان بفضل السريفة في البلاء الأربع بعد الحسن وفي  
 الرحلة الثلاث بعد الحسن فافعله الخلفاء فهو جائز أم قلدر وي عن عمر أما اختيار في آخر  
 عمر والتسوية وقال لعن عثمان فإل لاجل الناس بالواحد وروي عن عثمان التفضيل  
 وعن علي التسوية ومثل هذا لا يسوغ فيه انكار الا أن يقال فصل من لا يستحق التفضيل كما  
 أنكر على عثمان في بعض نسبه وأما تفضيل عمر بالنسبة إلى عثمان فيه وأما تارة  
 في قوله لا وعمره فكل منهما فصل ما كان أصلي فكان لا يكره قوله لا لأن ما ذكر  
 الذين من عمر في نفسه أن يكون أقوى من نائب عمر فكان استنبطه عمر في عيشة أصله  
 وأما أنه أي بكر فلا أصل له ونظر هذا متعددا وأما الأحكام التي هي شراعية كلية فخطا فيهما  
 فيها ما طرد وأما معدوم وأما الاحداه فيه قولنا وأبصاره قال الحسن وجب الاقصاد بهما  
 فيما اتفقا عليه وبما اختلفا عليه فليس برك منهما المصير إلى قول الآخر متفق عليه بينهما  
 فأنهما اتفقا في ذلك وأبصارا كان الاقصاد بهما واجب الاتصاف بهما طاعة كل منهما  
 إذا كان أاما ما هو هذا المقصود وأما بعد والامانة فالاقصاد بهما إنما إذا تنازعا  
 ما تنازعا فيه إلى الله والرسول وأما قوله أصح كالحوم فهم أقدرتم أخذتم بهذا الحديث  
 صعب ضعفه أهل الحديث قال البراءة حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وليس هو في كسب الحديث العتمة وأيضا قلدر فيه لم يصدى والوجه أنه قوله بعلى وأيضا  
 فليس فيه الامر بالاقصاد بهم وهذا في الامر بالاقصاد بهم

**(فصل) قال الرازي (الثالث) ما ورد فيمن الفضائل كآية الفار وقوله**  
**تعالى وصحبنا الاثني** وقوله في الخلفين من الاعراب استدعوا إلى قوم أو إلى أس شديد والحاوي  
 هو أبو بكر قال أنيس رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرش يوم يدر وأتق على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وتقدم الصلاة (قال) والجواب أنه لا نصية في العار الجوار أن يستحب حذرا  
 منعلا لا يظهر أمره وأيضا هل الآية تدل على بقية لقوله لا تحزن طه يدل على حده وقوله  
 صر مع عدم بقية الله تعالى وعنده صلواته التي عمل الله عليه وسلم وضياء الله وقصره  
 ولأن الحزن إذا كان طاعة استحال أن يهيى عنه الذي عمل الله عليه وسلم وإن كل معصية  
 كان ما يدعو من العصبية زديته وأيضا هل القرأ بحث حكر أزال السكت على  
 رسول الله أشرك معه المؤمنين الا في هذا الموضع لا يقضي أعظمه وأما حبها الاثني هل المراد  
 أبو السداح حيث اشترى بحلة شخص لأجل حله وقد عرض إلى صلى الله عليه وسلم على  
 صاحب الحلة بحلة في الحلة فأي فسمع أبو السداح طه تراعا ستارته وروى الخارج خذل إلى

حوادث لا تنهاى وحيث تغفل  
 القديم أو ما وجب بنفسه وأما  
 واجب بشيء فان كان واجبا  
 بنفسه بطلت به وإن كان  
 واجبا بغيره من كون المصالح  
 محضات أن تكون عتمة أيضا  
 والاقصدي أن تكون العتمة  
 الموجبة وجودا مطلقا لا تختص  
 بشئ من الاشياء كبقية من  
 بقول هو وجود مطلق تكون  
 نسبتها إلى جميع أجناس الموجودات  
 ومقاديرها وصفها نسبة واحدة  
 وحيث فلا يختص بمقدار دون  
 مقدار فالقضاء والاحباب الآن  
 يقال لا يمكن غير ذلك المقدار وإذا  
 قيل ذلك لزم أن يكون من المقادير  
 ما هو واجب لا يمكن غيره فلا قيل  
 هنا في الممكن في الواجب بنفسه  
 أولى فان تطرق الجوار إلى الممكن  
 بعينه أولى من تطرقه إلى الواجب

نفسه فلذا قدر في الممكن مقدور  
لا يمكن وجود ما هو أكبر منه  
فتقدير ذلك في الواجب بنفسه  
ألى ونكته الجواب أن الموجب  
الشيء بموجبه أنه كان بمقدار  
بطل أصل قولكم وإن لم يكن له  
مقدار فاما أن يكون جميع  
المقادير بمكة بالنسبة إليه واما  
أن لا يكون كذلك فإن كل  
الأول لم يخصص بصلواته نص  
بالتخصص لما في ذلك من ترجيح  
أحد التباين على الآخر فلا  
مخرج وإن لم يمكن إلا بعضها كما  
يقوله من يعرفه من التعلية  
حيث لا زل أن يكون من المقادير  
ما هو مجتمع لنفسه بل منها ما هو  
متعين لا يمكن وجود غيره وإدجار  
أن يتبع بعضها لنفسه فوجوب  
بعضها لنفسه أولى وأحرى وإدجار  
أن يتبعه يمكن من المقادير دون

صلى الله عليه وسلم عرضها يستألف الجنة أو ما قوله تعالى قل الحلفاء من الأعراب يستعدون  
يريد مستعدونكم إلى قوم فله أراد الذين يخفون أو الحديبية والتي هو لا مانع من حرسوا إلى عبته  
خبر جمعهم الله تعالى قوله قل إن شعبونا لاه تعالى جعل غنمهم من شهد الحديبية ثم قال  
قل لنفيعين من الأعراب يستعدون يريد مستعدونكم فيما بعد إلى قتال قوم أو إلى ما سبب ذلك  
دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عزوات كثيرة كونه وصين وتبول وغيره هات كان  
الداي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا جاز أن يكون على هو الداي حيث قاتل الناس كثيرين  
والقاسطين والمارقين وكان رجوعهم إلى طاعته لقوله عليه السلام والسلام بأعلى حرك  
حرى وحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر وأما كونه أنيس في العريش يوم بدر فلا  
فضل فيه لأن الذي صلى الله عليه وسلم كان أسه الله تعالى معناه عن كل أيس لكن لما عرف  
الشيء صلى الله عليه وسلم إن أمره لا يكر بالقتال يؤدي إلى فساد الحال حيث هرب عدة مرات  
في غزواته وأجما أفضل القاعد عن القتال والجماع نفسه في سبيل الله وأما افتقار على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك لأنه لا يمكن ذامال طأنه كان مفرقا في العصابة وكان  
يسا على مائدة عبد الله محمد على لند كل يوم يقتات به ولو كان أو بكر غسا لشيء الله  
وكان أو بكر في الجاهلية مع أهل الصبيان وفي الإسلام كان حاطا ولأولى أمره المسلم ينعى  
السمن عن الجاهلية فقال أي محتاج إلى القوت جعلوا له في كل يوم ثلاثة دراهم من بيت المال  
والشيء صلى الله عليه وسلم كان قبل الهجرة عساعا لحدده ولم يجمع إلى الحرب وتجهيز  
الجوش وبعد الهجرة لم يكن لأبي بكر السنة شئ ثم لما عوق لوجبان بئزله فيه قرآن كما  
رلى على هل أتى ومن المعلوم أن النبي أشرف من الدن تصدق عليهم أمير المؤمنين والمال  
الذي يدعون أشاقه أكثر حيث لم يرله فيه قرآن بئزله على كذب القتل وأما تنديقه في الصلاة  
خطا لأن بلال لما أذن بالصلاة أمره عائشة أن يقدم ماء كبر ولما قال التي صلى الله عليه  
وسلم مع التكبير فقال من يصلي بالناس فقالوا أو نكر فقال أخرجه من حرج على والعباس  
فصاعن القصة وعرفه عن الصلاة وتولى هو الصلاة (قال الراعي) فهذا حال أمة القوم فيلظ  
العقل بعين الانصاف ويقصد اتباع الحردون اتباع الهوى وبئزله نقاد الأما والاحداد  
فتدعي الله تعالى عن ذلك ولاتلهه الله بلسان أصالح الحق مستدقه ولا يجمع المستحق عن حقه  
فهذا آحر ما أوردنا تاته في هذه المقدمة

(والجواب) أن يقال في هذا الكلام من الأكاذيب والبه والقر به ما لا يعرفه مثله لطاعة  
من طوائف المسلمين ولا ريب أن الرافضة منهم من هو من اليهود منهم قوم مهت بربود أن  
يطعوا الله ما هو أهم وبأن الله الأأن به بوره ولو كره الكافرون ولما هو رصائل شجي  
الاسلام أبي بكر وعمر أظهر أكثر عدا كل عامل من فصل غيرها فيريد هؤلاء الرافضة قتل  
ألفاقت ولهم صسمى فوه تعالى هي العلم عن كذب على الله وكذب بالله هو ادعاء وقوله  
وسلم على من أقر على الله كذا أو كذب بأنه أنه لا يعلم المحرمون ويحبه هذه الألف وان  
القوم من أعظم الفرق تكذب بالحق وتصدقا بالكذب وليس في الأمن من عاملهم في ذلك أما  
قوله لافسه في العار الجواب أن التصدقه في العار بالمعترفين الرأ أن قوله تعالى لا يقول  
لصاحبه لا تخبرك الله ما فأحرار رسول أن الله معه ومع صاحبه كالألموسى وهو رابى  
معك أجمع وأرى وقد أحرافى الصص من حديث أس عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه

قال تلتزم الى اقدام المشرقين على رؤسنا ونحن في القار فقلت يا رسول الله لو ان احدثهم تلتزم  
الى قديمه لا يسرنا فقال يا ابا بكر ما تطلبان من الله فالتفتا وهذا الحديث مع كونهما  
اتفق أهل العلم بالحديث على محتمة وتلقاه بالقبول والتدين في كل بخله في خلقه انزل منهم فهو  
مخالف القرآن على معناه يقول ان يقول لسلبه لا تفرز ان الله معنا والمعبث في كتاب الله  
على وجهين عامة وخاصة فالعامة كقوله تعالى هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما  
في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما  
يرجع فيها وهو معكم أينما كنتم الآية وقوله ألم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض  
ما يكون من محو ثلاثة الا هو رابعهم ولا حصة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا  
هو معهم أينما كانوا ثم يشهد على كل شيء عاقل او ام القابلة ان الله بكل شيء عليم فهذه اللعبة عامة لكل  
متساوين وكذلك الأولى عامة لجميع المخلوقين وأما أحدهما فله في اللعبة أنه رابع الثلاثة وسادس  
الخامسة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تطلبان من الله فالتفتا فلهما كل منهما كان  
ثالثهما كإحدى التفرقات على معنى الحديث الصحيح وان كانت هذم لعبة خاصة وتلقا عامة وأما  
اللعبة الخاصة فكقوله تعالى لما قال لوسى وهرون لا تخافا الى معكم آسج وأرى هذا تخصيص  
لهما دون فرعون وقومه فهو مع موسى وهرون دون فرعون وكذلك لما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا يكر لأخرون ان الله معا كل معاه ان الله معادون المشرقين الذين يعادونهما  
ويطلبونهما كالذين كانوا فوق القار ولوطا احدثهم في قديمه لا يصبر ما تحت قدميه وكذلك  
قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وهذا تخصيص لهم دون الخارجين وكذلك  
قوله ولقد احدث الله سبحانه في اسراييل وعشما منهم اثني عشر نبيا وقال الله اني معكم أينما كنتم  
الصلاة وآتيتهم الركنة واسم رسل الآيات وقال ادعوني ردني الى الملائكة اى معكم فتنزلوا الذين  
أسروا في دكره سبحانه للعبة عامة تارة في حياه أخرى ما يدل على أنه ليس المراد بذلك أنه يذاته في  
كل مكان أو ان وجوده غير وجود المخلوقات ووجود ذلك من مقالات الهيمية الذين يقولون بالخلول  
العالم والاتحاد العام والوحدة العامة لأنه على هذا القول لا يختص بقوم دون قوم ولا مكان  
دون مكان بل هو في الحشوش على هذا القول وأحوال الهائم كما هو فوق العرش فاما أحده  
أنه مع قوم دون قوم كان هذا استقصا لهذا المعنى لأنه على هذا القول لا يختص بقوم دون قوم  
ولا مكان دون مكان بل هو في الحشوش على هذا القول كما هو فوق العرش والقرآن يدل على  
اختصاص اللعبة تارة وعومها أخرى فلهما ليس المراد بلط اللعبة احتلاطه وفي هذا أيضا  
رد على من يدعي أن ظاهر القرآن هو بالخلول ذكرين يتبع تأويله على خلاف ظاهره ويحصل ذلك  
أصلا بيقين عليه ما يؤيده منصوص من قوله تعالى ان الله على كل شيء شاهد فلو كان قول  
فرس الذي اعتقده هذا المذهب خطأ وذلك لوجه أحداهما بلط مع في لعبة العرب اعتاد  
على المصاحبة والمواظفة والاقتران ولا يدل على أن الأول يحتل بالثاني في علمه موارد الاستعداد  
كقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه له رزقان واثنتان محتلة بذاته وقوله ان الله وكوا  
مع الصادقين وكذلك قوله والذين آمنوا هم مع الصادقين فلو كان ذلك مستمرا وكذلك  
قوله عن روح وما آمن معه الا قليل وقوله عن روح أيضا فاحسبوا الذين معه في الملك الآيات  
وقوله عن هودا فاحسبوا الذين آمنوا معه رجعتا وقول قوم حب احب حرك يا نصيب الذين  
أسوا معك من قريسا وقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم فارتث

غيره لنفسه فتعين مقدار واجب  
لنفسه أولى وأحرى وهذا كلام  
لا يحصى لهم عنه قال العالمان كان  
واجبا بنفسه فقد ثبت ان الواجب  
ببعضه يختص بمقدار وان كان  
ممكنا فوجودها هو كبريته أو  
أصغرها اما ان يكون في نفسه ممكنا  
واما ان لا يكون فان لم يكن ممكنا  
ثبت امتناع بعض المقدار لنفسه  
دون بعض في الممكن ففى  
الواجب أولى ومبني على قول  
القاتل ما من مقدار الا وعين  
ما هو أكرم منه وأصغر وان كان  
غير هذا المقدار ممكنا فمخصص  
أحد المكين بالوجود يستقر  
الى محض والوجود المطلق  
لا اختصاص له بحسب دون يمكن  
فلابد ان يكون المحض أمرا فيه  
اختصاص وذلك الاختصاص  
واجبه وادا كان الواجب



مع المؤمنين وقوله وإما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقوله  
 ويقول الذين آمنوا هؤلاء من آتينا بالقصد أي ما تشاءونهم لكم وقوله ألم تر إلى الذين نافقوا  
 يقولون لنا نحن مسلمون لكنهم الذين كفروا من أهل الكتاب الذين أخرجنا من ديارنا منكم وقوله عن نوح  
 لعبد يسلم ما نورك على وعلى أمي عن معن وأمي منهم وقوله وإذا صرفت أبصارهم  
 تلقا أصحاب النار فأولوا ربنا لا تحطل مع القوم الظالمين وقوله فقل لمن يحرموا من أبادولن  
 فتأولوا مني عدوا أمي رضيت القصد أول مرة فعدوا مع الحالفين وقوله رضوا بأن يكونوا مع  
 الخولاف وقال لكن الرسول والذين آمنوا معه عاهدوا بأموالهم وأنفسهم ومثل هذا كثير  
 في كلام الله تعالى وسائر الكلام العربي وإذا كان لفظ مع إذا استعملت في كون الخلق مع  
 الخلق لم يدل على اختلاط داته بداته فهي أن لا تدل على ذلك في حق الخلق بطريق الأولى  
 فدعوى ظهوره في ذلك بالمثل من وجهين أحدهما هذا السمعاني اللغة ولا تفرق بها في  
 الاستعمال ما يدل على الظهور فكان الظهوره فبان كل وجه الثاني أنه إذا شق الظهور بها  
 هو أولى فافتاؤه مما هو بعد دعوى الأولى (الثاني) أن القرآن قد جعل المعية خاصة أكرما  
 جعلها عامة ولو كان المراد اختلاط داته بالخواص كانت عامة لا تقتل التخصيص (الثالث)  
 أن سياق الكلام أية وآخره يدل على معنى المعية كما قال تعالى في آية المجادلة ألم تر أن الله يعلم  
 ما في السموات وما في الأرض ما يكون من عوى ثلاثة إلا هوراهم ولا حجة إلا هوراهم  
 ولا داء من ذلك ولا أكر إلا هوراهم أي كما كانوا يشبههم بما عملوا في القامصة أن الله بكل شيء  
 عليم وأما جعل العلم وحقها بالعلم فقل أنه أراد عليهم لا يعي عليه منهم حافية وهكذا فرها  
 السحاب الامام جردوس فله من العلماء كان عباس والفضل وسنان التوري وفي آية الحديد  
 قال ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما يدخل من السماء وما يخرج  
 منها وهو معكم أي كما سمى الله تعالى بصير خلقهم أي بالعلم وأخبرنا مع استوائه على  
 العرش يعلم هذا كله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الأوعال والله هو عرشه وهو  
 يعلم ما أشر عليه فهذا أخبرهم العلم لكل يحوي رها أحدا أنه مع عاوي على عرشه يعلم  
 ما يلج في الأرض وما يخرج منها وهو مع العباد أي كما هو العلم بالحوالهم والله عاوي بصير وأما  
 قوله إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسبون فقد دل على أن المقصود ليس مجرد علمه  
 وقدرته بل هو معهم في ذلك تأييده وبصره وأنه يحصل لأتبعه محراب برزخهم من حيث  
 لا يحتسبون وكذلك قوله لموسى وهو روي أني معكم أجمع وأرى داه معهما باليد الصبر  
 والأعانة على مرعوه وقومه كما إذا رأى الإنسان من يحاف فقال له من يصبر معي معاني  
 معاويك وأصبر ولك على عدوك وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لأتبعه إن الله معا  
 يدل على أنه موافق لهما بالحق والصالحة لهما وهو مؤيد لهما ومعين وأصبر وهذا صريح  
 في مشاركة الصديقين لشيء في هذه المعية التي احتصنها الصديقين لم يشرك بها أحد من الخلق  
 والمقصود هنا أن قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يكر أن الله معاهي معية الأحصاء التي  
 تدل على أنه معهم الصبر والأيدي والإعانة على عدوهم ويكون النبي صلى الله عليه وسلم قد  
 أحسن الله بصبري وبصبرك بالأنكر على عدوا وبعبادتهم ومعاوي أن نصر الله نصر  
 أكرام محبة كما قال تعالى الصبر رسلا والذين آمنوا في الحيات الدنا وهذا غاية الملاح  
 لا يكر أدل على أنه في شهادة الرسول الإيمان المقصود بصبر الله مع رسوله في مثل هذه

لنفسه فيه اختصاص واجب لم  
 يمكن أن يقال كل اختصاص فلا  
 بد منه من محض إذ الاختصاص  
 ينقسم إلى واجب لنفسه ويمكن  
 بوضع هذا أن التلطف أناهل  
 أن الموجب تخصيص العلق بمقدور  
 دون مقدار كون الهوى لا تقتل  
 الأدل المقدار مثلا أو امتناع بعد  
 وزاد العالم أو ما قبل من الأسباب  
 قيل ما ذكره من الهوى  
 وامتناع وجود موجود وزاد العالم  
 وإن كان مطلقا فقال باللوحي  
 لكون الهوى لا تكون على غير تلك  
 الصفة ولم كانت الهوى عبر  
 هذه بحيث تقتل شكلا كبرين  
 هذا ثم ادعيت أن الممكنة  
 مقدار لا يمكن أن يكون أكبره  
 لعدم القابل مع أنه لا يعلم حدود  
 محصن لمقدار دون مقدار ولا  
 يكون حيز هذا المقدار يقبل الواحد

الحال التي بنى الله فيها غمام من الخلق فقال لا تصبر وقد نصره الله اذا خرج الذين كفروا  
ثاني اثنين اذ هما في الغار ولهذا قال سبحانه بن عينة وغيره ان الله عاتبه لخلق جميعهم في نبيه الا  
ابكر وقال من انكر حصه ابي بكر فهو كافر لانه كتب القرآن وقال ما اتقمن اهل العلم  
كافي القاسم السبيل وغيره هذا الملة الخاصة ثبتت لقول ابي بكر وكذلك قوة ما طلع باثنين  
الله ثامهما بل ظهر اختصاصهما في اللفظ كما ظهر في المعنى فكان يقال صلى الله عليه  
وسلم محمد رسول الله فلما اتوا ابي بكر بعد صلوا ويقولون خليفة رسول الله فضعفون بالخفة  
الرسول الله المضاف الى الله والمضاف الى المضاف الى الله مضاف الى الله حقيقة لقوله ان الله  
معنا ما طلع باثنين الله ثامهما ثم لما اتوا ابي بكر بعد صلوا ويقولون امير المؤمنين فاطلع  
الاختصاص الذي امتلأ به او بكر عن سائر الصلوة وما بين هذا ان الحصه فيها عموم  
وخصوص فقال حصه ساعة ويوما وجمعة وشهرا وستة وحصه عمره كله وقد قال تعالى  
والصاحب بالحنس قبل هو الرافض في السر وقبل الروحة وكلاهما نزل حصته وقد سمي الله  
الروحة صاحبة في قوة ابي بكره ولد ولم تكن له صاحبة ولهذا قال احدثين حبلى في الرسالة  
التي رواها عديس بن مالك عن مصعب بن عمير صلى الله عليه وسلم ستة أشهر او يوما وساعة  
او اربعمائة يوم من اصابه من الحصه على قدر ما حصه وهذا قول جليلي العلم من  
الفقهاء واهل الكلام وغيرهم بعدوني في اصابه من قلت حصته ومن كثر في ذلك خلاف  
ضعيف والليل على قول الجمهور ما اخرجني الصبي عن ابي سعيد الخدري عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يصرو فثامن الناس فقال هل فيكم من رأى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون نعم فيفتح لهم ثم يعزرون فثامن الناس فقال هل فيكم  
من رأى من مصعب بن عمير صلى الله عليه وسلم يقولون نعم فيفتح لهم ثم يعزرون فثامن الناس  
فقال هل فيكم من رأى من مصعب بن عمير صلى الله عليه وسلم يقولون نعم فيفتح لهم  
لهم وهذا لفظ مسلم وفي رواية أخرى يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون  
انظر واهل تحدون فيكم احدث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جد الرجل فيفتح  
لهم ثم يبعث البعث الثاني فيقولون هل فيكم من رأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثالث فقال انظر واهل زور فيكم من رأى من  
رأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون نعم ثم يركون البعث الرابع فقال هل زور  
فيكم احدث اراى احد اراى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجد الرجل فيفتح  
لهم ولط الصاري ثلاث مرات كل راية الاولى لكي لفظه يأتي على الناس زمان يعرفون  
من الناس وكذلك قال في الثانية والثالثة وقال فيها كلها مصعب واتعت الروايات على ذكر  
الصلوة والسابع وابيهم هم القرون الثلاثة وأما القرون الرابع فهو في بعضها ذكر القرون  
الثالث ناسق للمنفق علم من غير وجه كافي الصبي عن ابن مسعود قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حرام أمي القرون الذين ياتي في الذين ياتونهم ثم الذين ياتونهم ثم ياتي  
نسب شهادة أحدهم بيمينه وشهادته وفي الصبي عن عمران بن حصيلى صلى الله عليه وسلم قال  
ان خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا أدري قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعد قرنه قرني وثلاثة ثم يركون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحسبون ولا  
يؤثرون ويبدرون ولا يوفون وفي رواية ويحسبون ولا يستشهدون فقد ثبت في القرن الرابع

دون الجبر الذي يجاوزه فان الأحياء  
المجردة المصنوعة متشابهة ما بلغ من  
تشابه القادر فكذا الدعية  
التصميم في هذا في الواجب  
بعضه أولى وأحرى ثم يتدبر أن  
تكون القادر والصفات حادثة  
فاحقة للبينة على بني حوادث  
لا تنجلي قد عرف مصنفها وقد  
أصل هو جمع أدلة الناس التي  
ذكرها لاحقاً واحداً استلها  
وهي أضعف من غيرها كما قد ذكر  
غيره وإذا كانت هذا ملحة  
لا تسمع حواراً ناقب الحوادث على  
القديم لم يتبع كون القديم محلاً  
للعول فيقبل استدلالهم على  
نفي ذلك بل هذا ملحة فهذه العظم  
الثلاث قد قدح حروفها وأما  
الرائقة هي تعدد الساعات فالتدح  
فيها تدح في هذا الثلاث  
فاحتمية عليها ادعية المدة

وقوله بنهدون ولا يستشهدون حمله طائفة من العلماء على مطلق الشهادة حتى كرهوا ان يشهد  
الرجل بحق قبل ان يطلب منه الشهادة اذ اعلم الشهادة وجعلوا ذلك بين هذا وبين قوله الا يخرجكم  
بغير الشهادة التي بانى بالشهادة قبل ان يستلها وقال طائفة اخرى انهم لا يندمهم على الكذب  
أي يشهدون بالكذب كانه هم على التوبة وترك الفناء فان ههنا من آيات اتفاق القديس كرها  
في قوله آية الملق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد عدا خلف واذا اؤتمن خان أخرجه في النصين  
وأما الشهادة الملق اذا اذاهما الشاهد لم يعلم محتاج اليها ولم يسأله ذلك فقد قام بالقسط وأدى  
الواجب قبل ان يستلها وهو افضل من لا يؤذيه الا لسؤال كنهه عند غيره أمانة فاذا اقبل ان  
يسأله اذ ادها محتاج محتاج اليها صاحبها وهذا افضل من أن يخرج صاحبها الى ذلك السؤال  
وهذا أظهر القولين وهذا منه اختلاف الفقهاء في الخصم اذا ادعى ولم يسأل الحاكم سؤال  
المدعي عليه بل يسأله الحواب والصحيح أنه يسأله الحواب ولا يحتاج ذلك السؤال المدعي لان  
دلالة الحال تنفي عن السؤال ففي الحديث الاول هل فيكم من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم قال هل فيكم من رأى من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل على أن الراي هو صاحب  
وهكذا يقول في سائر الطبقات هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله ثم يكون المراد  
بالصاحب الراي وفي الرواية الثانية هل تحدون فيكم احد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم يقال في الثالثة هل فيكم من رأى من رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن  
الحكم لصاحب الصاحب مطلقا لروية في الذي صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الأولى  
والاخرى ولهذا الصاري قال فيها كلها صحب وهذا لا يقتضي ان كانت كلها من ألقاظ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فهي نص في المسئلة وان كل هذا قال بصحابة والراي أولى أي يسعد روي  
العهد المعنى فقد دل على أن معنى أحد القطين دهم هو معنى الآخر وهم علم عفاي عما مجموعه  
من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ما كان لفظ الذي صلى الله عليه وسلم رأى  
فقد حصل المقصود وان كل لفظ صحب في طبقة أو طبقات فان لم يرده الروية لم يكن قدس  
مراده فان العصة اسم جنس ليس لها حد في الشرع ولا في اللغة والعرف فيها مختلف والنبي  
صلى الله عليه وسلم لم يقدر العصة بقدر ولا يقدرها بقدر وعلى الحكم خلافها ولا مطلق لها الا  
الروية وأما ما يقال فيها صيغة وصيغة مشترقة على القليل والكثير فادام الملق من  
غير قبل لم يخرج قسدها في دليل بل تحمل على المعنى المشترك سيما في موارد الاستعمال  
ولا ريب أن محمدا روية الاسان لغيره لا توجب أن يقال قدس هو ولكن ادراة على وجه الاتباع  
والاقتداء بدور غيره من الاحتصاص ولهذا لم يصدروية من رأى الذي صلى الله عليه وسلم من  
الكفار والمساكين فاهم لم يروه ويصدق من صدق أن يؤمن به يكون من أتباعه وأعدائه  
المصدقين مما أوجب الطبيعة مما أمر المؤمنين بالمعادن على عماء الذي هو أحب اليهم من  
أن يسهر وأما الوهم وكل من وأما ما عارض سائر المؤمنين بأن رآه وهذا حمله معه فكان صلاحه  
بهذا الاعتبار ودليل ثلث ما ثبت في النصين عن أبي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال  
وددت أني ذابت اخواني قالوا يا رسول الله أولئك اخوانك قال بل أبسألهما عن اخواني الذين  
يأتون بعدني يؤمنون بي ولم يروني ومعلوم أن قوله اخواني أراد به اخواني الذين ليسوا بأصحابي  
وأما أنتم طمخ غزيرة في العصة ثم قال يوم يأتون بعدني يؤمنون بي ولم يروني فعل هذا حمله أصلا  
بين اخوانه الذين ودأن يراهم ويسألهم فدل على أن من آمن به وادعاهم من أجله لا من

هي هذه الثلاث وكلامهم كله  
يدور عليها جهة التركيب وجهة  
الاعراض والمالحيون بالموايد  
فهو حادث وجهة الاحتصاص  
وجهه الأولى على في الحزب مربية  
على بني عمائل الحواهر وهو قدس  
أن جميع ما ذكره ههنا يرجع الى  
ما قاله وقال انه لا دليل على فعله في  
تأملها وأما الثانية فهي قوله  
اما أن يكون من كفايتكم جسا  
أولا يكون فيكون حوهر افردا  
هبة على نؤ التركيب وهو قد  
أفسد أنه ذلك أو على في الجسم  
وقد عرف كلامه وقطعه في جميع في  
ذلك وأما جهة الثالثة فهي مربية  
على عمائل الحواهر أي صاها وقد  
أبطل أنه ذلك وسبغة على استناع  
حلول الحوادثه أي صاها قد أبطل  
هو أيضا جميع محم ذلك واستدل  
بمحبة الكمال والنقصان كالحق

هؤلاء الاخوان الذين لم يرههم ولم يروهم فلما عرف ان العصبة اسم جنس ثم قلل العصبة وكثيرها  
 وادخلها في عصبة من سائر الاطراف فظن ان العصبة في قدر وتسام العصبة وأعلى من ان يهاجمه حصص  
 حين بعثه الله اليه ان مات وقتا جمع الناس على انه اول من آمن من الرجال الا حركوا  
 على ان اول من آمن من النساء خديجة ومن الصبيان علي ومن الموالدين سائر توترا عوا  
 في اول من نطق بالاسلام صديقه فان كان أبو بكر أسلم قبل علي فقد ثبت انه أسبق حصة  
 كما كان أسبق إيماناً وان كان علي أسلم قبله فلا يزالان حصة أبي بكر التي صلى الله عليه وسلم  
 كانتا كل واحد منهما من حصة علي وتوهموا فشاركوا في الدعوة فأسلم علي يديه أكارأه ل  
 الشورى كتماناً وطهراً والزبير وسعد وعبد الرحمن وكان يدفع عنه من يؤذيه ويخرج جمعه  
 للقاتل ويعينه في الدعوى وكان يستري العذيق في الله كبلال وعمار وغيرهما فاشترى  
 سبع من العذيق في الله فكان أنفع الناس في حصة مطلقاً ولا نزاع بين أهل العلم بحال التي  
 صلى الله عليه وسلم وأصلها ان مصلحة أبي بكر كانتا كل من مصلحة سائر الصلبيين  
 وجوه أحداهما كان آدم أحسنه ليلانها ولسفر او ضرا كلف الصلبيين عن عائشة  
 أنها قالت لم أعقل أرى قط الا وهما يدان الدين ولم يصح عنا يوم الا ورسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يأتيه طرفي النهار مكان الذي صلى الله عليه وسلم في أول الامر يذهب الي أبي بكر  
 طرفي النهار والاسلام ان ذلك معصية الاعداء كثيرة وهذا غاية العفة والاختصاص في  
 العصبة وأيضاً فكان أبو بكر يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم بعد المشاء فحدثت بعض  
 أمور المسلمين دون غيرهم أصحبه وأيضاً فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استشار أصحابه  
 أول من يسألهم أبو بكر في الشورى ورجع ما تكلم غيرهم ورجع ما تكلم غيره فعمل بأمر وجه  
 هذا حاله غيره انبع وأيه دون رأى من مخالفه فلاول كلف الصلبيين أنه لا يشاركوا  
 أسارى يرفقكم أبو بكر أو لا فروى مسلم في حصة من ابن عباس قال لما أمر الاسارى يوم بدر  
 فأرسل الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر ما روي في هؤلاء الأسارى فقال أبو بكرهم  
 سواهم والشيرة فأرى ان تغفل منهم الفدية فتكون لنا فتوت على الكفار فقال عمر لا والله  
 يا رسول الله ما أرى ما رأي أبو بكر ولكن ادعكنا فمضرباً علىهم عنك علي بن عيسى  
 فيضرب عقبه وعنك جرهم الصلبيين فربب عنقه وعنك من فلان فربب لهم فاضرب  
 عنقه وأشار ابن راحة بصر فيهم فاختلف أصحابه منهم من يقول الرأي ما رأي أبو بكر  
 ومنهم من يقول الرأي ما رأي عمر ومنهم من يقول الرأي ما رأي ابن راحة قال فعوى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حال أبو بكر ولهم هو ألفت ود كر تمام الحديث وأما الثاني  
 في يوم الحديبية لما تروهم على أن يصير علي حرة الله على أن يقر بشاراً أو يذهب الي البيت  
 صدق الله والحديث معلوم عند أهل العلم أهل الصبر والمبارى والسر والفق والمديت  
 رواد الصلبيين ورواه أحسنه حديث عبد الرزاق عن معمر قال قال الزهري في أخين  
 عروت الزبير عن السور بن عزمه ومروان الحكم صدق كل من يصلحه قالان ج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديث في بضع عشر مائة من أصحابه حتى اذا كانوا يدي  
 الحليفة فلقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى وأشعره وأحرم هرة ويمن يديه عليه  
 من حراقة يجره عن قرش وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الأشطام  
 فربب من جعل أياه عليه الحزاعي وقال اني قد تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جعوا

بها الرأى وهو أيضاً قد أبلل هذه  
 الحق لما استدلى بها الفلاسفة  
 على قدم العالم كاذر كونه وأما  
 حجة الرابطة على نسق الجهر  
 فيها على نقي الصبر ونقي الصبر  
 على حجة على حجة الحسنة  
 والسكون وعلى نقي الجواهر  
 وفرد في أنه لا دليل على مخال  
 الجواهر وأبطل أيضاً حجة الحركة  
 والسكون بل الخج بهل من الخج  
 على حدوث الاجسام فاه قال  
 المسك الحسن بعض المتأخرين  
 من أصحابنا يعني به الرأى وهذا  
 المسك أخذ الرأى عن اربعة  
 ذكره أبو الحسين وغيره أنه لو  
 كانت الاجسام اربعة لكانت اما  
 أن تكون محصورة أو ساكنة  
 والتمسك بالطلان فاقول  
 بأربعة باطل ثم اعترض عليه  
 وحوسمته قال ولما قيل ان

يقسول اما ان تكون الحسرة  
عبارة عن الحصول في الحيز بعد  
الحصول في حيز آخر والكون  
عبارة عن الحصول في الحيز بعد ان  
كان في ذلك الحيز أولا يكون  
كذلك فان كان الاول قد حصل  
الحصر بالحسرة في اول زمان حدوثه  
فالمسألة تتحرك كالمسألة في  
الحيز بعد ان كان فيه وان كان  
لذلك فقد بطل ما ذكر في تقرير  
كون السكون أمرا وجوديا ولا  
يخلص عنه قلت فله مسئلة نزاع  
بين أهل التنزيه الجسدي في أول  
أوقات حدوثه هل وصف بأحداهما  
أو بموجبهما والذي قاله الرازي هو  
قول أبي هاشم وغيره من المعتزلة  
ومسئونه انه في أول أوقات  
حدوثه ليس متحركا ولا ساكنا  
واعترض عليه بتقسيم حاصر  
فقال ان كانت الحسرة عبارة

لأن الأمايش قال أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد عن ابن المبارك قدس سره قال لا حاشية ولا حاشية  
جوعا وهم قاتلون وصاؤك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أشيروا علي أي أوتوا أن  
أقبل إلي فخرى هؤلاء الذين أطوفهم فصيهم فان قد وقعوا موثوبين محرومين وان نحو أيكن  
عقبة لهم الله أوتوا أن تؤم البيت فمن صدقته فالتائه فقال أبو بكر الله وسورة أعلم  
بابي الله ما حله من ولم يحيى لقتال أحد ولكن من حال بيننا وبين البيت فالتائه قال النبي  
صلى الله عليه وسلم فرحوالنا قال الزهري وكان أبو هريرة يقول ما رأيت أحد قط كان أكثر  
مشورة ولا محبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري حديث المسورين بحزمة ومروان  
ابن الحكم فرأوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق ومن هناروا البصري من طريق وروافق  
المناري والحق وقال الزهري في حديث المسور الذي اتفق عليه أحمد والبخاري حتى اذا كانوا  
بعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالدين الوليد باليمن في خيل لقرش طليعة  
خذوا ذوات البين فوالله ما شربهم حال حتى اذا هم بقية الجيش فاطنوا بركض نذيرا لقرش  
وسار اليه صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليها من ركبته راحله فقال  
للساس هل حل فالتفت فقالوا خلاص القصور خلاص القصور فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم ما خلاص القصور وما دالك لهلحق ولكن حسبها من العسل ثم قال والذي نفسي  
بيده لا يسألوني خطة يعقلون فيها حرمان الله الا أعطيتهم اياها ثم جرحها فوفت قال سعد  
عنهم حتى رل ما فسي الحديثية على غنديل الماء يتروحه الساس يترضا فم رلست الساس ان زحوه  
وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فاترعه من كناقته ثم أمرهم ان يحملوه  
فيه وانه الله مال يبعث لهم حتى صدروا عنه فبيناهم كذلك اذ جاءه بديل بن ورقاء الخارجي ونفر  
من قومه من خراعة وكاوا عبيد نصير رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تلمة وفي لفظ  
لا حشده لمهم ومشرهم فقال النبي تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي رلوا اعداء الله الحديثية  
ومعهم العود الطافيل وهم قاتلون وصاؤك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المنهي لقتال أحد ولكم اجسامهم من رل شرقتهم بهم الحرب وأصرت بهم فالتأوا  
مادتهم من حشوا باني وبني الساس فان أظهور ما شأوا ان يدخلوا ما دخل فيه الساس فقالوا  
والا فقد جوا وانهم اوا فوالذي نفسي بيده لا تأتملهم في أمرى هذا حتى نعرف سالفق  
وليمن الله أمره قال بديل سأبلهم ما تقول فاطلق حتى أتى قرش فالتفت بالقدجاشا كهم  
عنده الرجل وسعداء يقولون ان شئت ان تعرضه عليكم ففعل فقال سفيهاؤهم لاجه  
لنا ان تحبر داعه شئ وقال دووا رل أي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا  
فحدثهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عروس مسعود فقال أي قوم ألسنم بالوالد  
قالوا بلى قال ألسنم بالوالد قالوا بلى قال هل تهمون قالوا لا قال ألسنم تعلمون اني استعرت  
أهلي عكاظ فلما لبوا على حشك باهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرس  
عليك حطرت شدة فلقبوا به مودعوني آه قالوا انك فالتفت ليلكم اليه صلى الله عليه  
وسلم فقال اليه صلى الله عليه وسلم له محوام فوله لا بل نال عرو وعنديك أي محمد  
أرأيت ان استأصفت قومك هل سمعت أحد من العرب احتاج أهله فالتفت وان تكن الاخرى  
هات والله لا أرى وجودها واني لا أرى أوشا من الساس حاشية ان يعرفوا ويدعوك ولعلك أجد خلفه  
ان يشر ووايدعوك فقال له أبو بكر رضي الله عنه لمصن سائر الالات أغنى بفرغته ونده

فقال من ذا قالوا أبو بكر قال أما الذي نفسي بيده لو لايد كاستك عندى لم أجرك بها  
 لأجستك وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه كله أخذ بليته والمقبة فقام على رأس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المعصر فكلمه أهوى عروة بيده إلى بيته  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرب يده نعل السيف ويقول آخر يده عن جبهه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فرفع عروضا فقام من ذا قالوا المنيرة من شعبة قال أى غدر أولست  
 أسى في غدرتك وكان المنيرة مصعب قوما إلى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جلع قاسم فقال  
 الذى صلى الله عليه وسلم أما الإسلام فأقبل وأما المال فطست منه فبقى ثم إن عروة جعل يرمى  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيه قال فوافقه ما تصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ضخامة الأوقفت في كبر رجل منهم فذلق بها وجهه وحطموه إذا أمرهم أن يدروا أمره وأدوا  
 كادوا يقتلون على وصوه وإذا تكلم خصوا أصواتهم عنده وما يجدون النظر إليه تعظيلا  
 فرجع عروة إلى أصحابه فقال أى قوم والله لقد عدت على اللؤلؤ ووددت على قصير وكسرى  
 والصائى والله إن رأيت ملكا عليا قط يبطه قومه وأحمله ما يعظم أصحاب محمد وألفه  
 أن تضخم بضامة الأوقفت في يد رجل منهم فذلق بها وجهه وحطموه وإذا أمرهم أن يدروا أمره  
 وأدوا كادوا يقتلون على وصوه وإذا تكلم خصوا أصواتهم عنده وما يجدون النظر إليه  
 تعظيلا وقد عرصر عليكم حيلة رشدا فلوها فقال رجل من كاشة دعوى أنه فقالوا الله  
 هلما أشرف على النى صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من  
 قوم يعظمون السند فاعترضوه بالبعثته واستقبله الناس يلون فلما رأى ذلك صاح صاها الله  
 ما ينسب لهذا أن يصعد البيت فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت الدن قد قلت وأنشئت فما  
 أرى أن يصعد البيت فقام رجل يقال له مكر بن حصص فقال دعوى أنه فلما أشرف عليهم  
 قال النى صلى الله عليه وسلم هذا مكر بن حصص وهو رجل وامرء يكلم النبي صلى الله عليه  
 وسلم ويماهو بكلمه فاصمى بن عمرو فقال مكر فاحصى أيوب عن عكرمة إلى الجاهلية  
 قال النى صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم أمركم قال عمر عن الزهري حديثه جاء  
 سهيل فقال له أنت كتب سبوا بينك كتابا دعوى النى صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال  
 النى صلى الله عليه وسلم كتبتم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فأدري ما هو  
 ولكن أكتب ما سئل اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا باسم الله الرحمن  
 الرحيم فقال النى صلى الله عليه وسلم أكتب ما سئل اللهم ثم قال هذا ما فاضى عليه محمد رسول الله  
 فقال سهيل والله لو كان يعلم المرسل الله ما سئل ذلك عن البيت ولا فائلا ولكي أكتب  
 محمد بن عبد الله فقال النى صلى الله عليه وسلم والله أنى رسول الله وإن كدتوى أكتب محمد بن  
 عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا بأس لى خطه يعطون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم أياها قال  
 النى صلى الله عليه وسلم على أن يحلوا بنسائوس السجدة الحرام بطوقه فقال تيرى ولته  
 لا تصدث العرب ما أحسد باصطة ولكن ذلك من العام المقل وكتب وقال سهيل وعلى أن  
 لا يأتى سمار رجل وإن كان على ديسل لا رددته إليها قال المسلمون صاها الله كيف يردنى  
 للترتين وقد علمت ما فيهم كلك ادعاء أو حبل بن مهيل بن عمرو يرسع قبوره  
 وقد فرح من أسهل مكة حتى رى نفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل يا محمد هذا أول  
 ما أقصبل عليه أن رددته إلى قال فقال النى صلى الله عليه وسلم بالتمنص الكتاب بعد قال

عن الانغال من حيرة إلى حيز  
 والسكون الباقى حيز بعد حيز  
 فليسم في أول أوقات حسدونه  
 لا تضر ولا ساكن وإن لم يكن  
 الاخر كذا فقد بطل ما ذكر من  
 كون السكون أمر أو حودا فله  
 اعتقد في ذلك على أن السكون  
 عبارة عن الحصول في الحيز بعد أن  
 كان في ذلك الحيز

(قال الأمدى) فان قيل الكلام  
 انما هو في الجسم في الزمان الثاني  
 والجسم في الزمان الثاني لا يتخلو عن  
 الحركة والسكون بالتفسير  
 المذكور فهذا قول طاهر اللاحقة  
 فلهذا إذا كان الكلام في الجسم انما  
 هو في الزمان الثاني فوجوب الجسم  
 في الزمان الثاني ليس هو اللاحقة  
 وعند ذلك فلا يلزم أن يكون  
 الجسم أولا لا يتخلو عن الحركة  
 والسكون وقلت بل تتقدم رقبته

فرواه اذا اصابك على شيء أبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فأزول قال ما لا يصبره قال  
 بلى فافعل قال ما لا يفاضل قال مكرز بلى قد أزولك قال أو جندل أي معاشر السبل أو  
 إلى المشركين وقد جئت مسلما إلا روين ما قد لقيت وقد كان عذب عذابا شديدا قال الله قال  
 عمر فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أنت نبى الله حقا فقال بلى قال قلت أأنسى على  
 الحق وعدو على الباطل قال بلى قلت فلم تصلى الذنقة فديتنا قال قال أنى رسول الله ولست  
 أعصيه وهو ناصرى قلت أولست كنت تجدنا أناسا فى البيت ونطوف به قال فأخبرتك أنك  
 آتية العلم قلت لا قال فأنك آتية ومطوف به ما نبت يا مكر فقات يا أبكر أليس هذا نبى الله حقا  
 قال بلى قلت فلم تصلى الذنقة فديتنا قال أيها الرجل انه رسول الله وليس يصبر به وهو ناصره  
 طسبك بعزده فهو والله على الحق قلت أليس كل يجدنا أناسا فى البيت ونطوف به قال  
 بلى فأخبرتك أن آتية العالم قلت لا قال فأنك آتية ومطوف به قال فخرجت تلك أمعلا  
 قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانهضوا واثم  
 احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما يقيم أحد دخل على أم سلمة  
 فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يا أباي الله أحب ذلك أخرج ولا تكلم أحد منهم حتى  
 نصبر ذلك وتدعو حلقك فحلقك فخرج فلم يكلم أحد منهم حتى فعل ذلك عصر بدينه ودعا حلقه  
 فحلقه فلما رأى ذلك قاموا فنهضوا وحصل بعضهم بحلق بعضهم حتى كذب بعضهم بقتل بعضهم ثم  
 جاء نسوة ومسلمة فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذعابكم الزمات معا جربا فاجتمعن  
 الله أعلم بعلاتهن فأن علمنهن مؤمنات فلا تزجرهن عنى إلى الكفر إلى الخوف ولا تمسكوا عصم  
 الكوافر فطلق عمر ومسلمة امرأتين كانتا فى الشرك فزوج أحداهما معاوية بن أبى سفيان  
 والأخرى سمعان بن أسد ثم رجع إلى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فمادوا بصير رجل من  
 قريش وهو مسلم فارسلوا فى طلبه بطريق فقالوا العهد الذى جعلت لخدمته فى الرجلين فحرا  
 به حتى طمنا الخليعة فمروا بأكلوس من عمر لهم فقال أو صير لاحد الرجلين والله أنى لارى سعلك  
 هذا يا هذا لا يجد ما تله إلا سر فقال أحجل والله أنه سعل قد سرت به ثم خرجت فقال  
 أو صير أرى أنظر إليه فملكه منه فصره حتى ردوه إلى الحرم حتى أتى المدينة فدخل المسجد  
 بعدد فقال النبي صلى الله عليه وسلم جعرا له عزراى هذا دعرا فلما انتهى إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال قتل والله صاحى وإنى لمقتول فمادوا بصير رضى الله عنه فقال يا أباي الله  
 وفى الله بمنتك فقد ردديتى إليهم ثم صاحى الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه  
 مصر حبلو كلمة أحد فلما سمع ذلك عرف أنه يريد الله فخرج حتى أتى سيف الصر قال  
 وتقتل منهم أو جندل بن سهيل رضى الله عنه فلقى بأى صير جعل لا يجرح من قريش رجل  
 أسلم إلا حتى أتى بصير حتى اجتمع منهم عصاة قال هو الله ما يعصون بصير حتى تفرش  
 إلى الشام فلا اعتراضوا فماتوا وهو أخذوا أموالهم فأرسلت جريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 تأسد الله والرحم إلى أرسى إليهم فى أنهم هم وهو آمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم  
 وأرسل الله عز وجل وهو الذى كفا أيديهم عنكم وأيديكم عنكم حتى طغ حية الما هالة  
 وكانت جنهم أنهم لم يقرؤا لله بنى الله ولم يقرؤا باسم الله الرحمن الرحيم وحالوا إليهم من البيت  
 رواه الصارى عن عبد الله بن محمد المسندى عن عبد الرزاق ورواه أحمد عن عبد الرزاق  
 وهو أجل قدر من المسندى شيخ البخارى حافيه من يلقته أنت معافى البخارى وفى النصيب

لا يعمل عن الحر كوا السكون لاه  
 حيثما ما أن يبق فى حرا أو يتقل  
 عه والاول السكون والثانى الحركة  
 وبأد كره الأمد من جسواز  
 خلوه عنها على أحد التقدير بن  
 فأنما هو تقدير حدوثه ومعلوم  
 أنه إذا كان بتقدير قدمه لا يخلو  
 عنهما وكلاهما مجتمع كان بتقدير  
 قدمه مستلزما لا منقطع وهو  
 الجمع بين الضمين فله إذا أصبحت  
 المقدمتان لم أن يكونا دائما  
 بتقدير قدمه وهو أنه لو كان قدما  
 لم يخل من حادث وما لا يخلو من  
 الحوادث فهو حادث وما ذكره  
 الأمدى إنما يتوجه إذا قبل  
 الحسم مطلقا لا يتناول الحركة  
 والسكون وحيثما ما أن يخلو  
 عنهما أو لا يخلو فإن خلاهما لم  
 يكن ذلك إلا حادثونه فيكون  
 حادثا وإن لم يحصل عنهما لزما

عن البراء بن عازب قال كتب علي بن أبي طالب الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين يوم الحديبية فكُتب هذا ما كانت عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا نكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا نكتب ما في أيديهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بيده قال وكان فيه انترطوا عليه أن يدخلوا في يمينهم أن لا يسلحوا ولا يسلحوا إلا بسلح الإبلان السلاح قال شعبة قلت لابي اسحق ومسلم بن السلاح قال القرب وما فيه وفي العيصين عن أبي وائل قال قالهم بل بن حنيفة يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم وفي حفظ أنهم واربواكم على دينكم لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولورينا أن لا نقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين وجاء عمر فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أناس على حق وهم على باطل قال بلى قال أليس قتلا في الجنة وقلا هي في النار قال بلى قال فبني على باطل في الدنيا ورجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن ينصني الله أبدا قال فانطلق عمر فارق يصير معك ما أبا بكر فقال يا أبا بكر أناس على حق وهم على باطل قال بلى قال أليس قتلا في الجنة وقلا هي في النار قال بلى قال فعلام يصلي الدنيا في دنيا ورجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن ينصني الله أبدا قال فسر القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنعح فارسل الى عمر فارقا ما يا هذا فقال يا رسول الله وضع هو قال نعم وفي ليلته مسلم طالت به ورجع وفي ليلته لم يصبها الناس اتهموا ربكم لقد انقضت يوم أبي جندل ولولا في استطاع أن أردد أحد رسول الله رده وفي رواية والله ورسوله أعلم والله ما وصلحوا فاعلى عواقتنا في أمر قط الأسهل بالنبي أمر يعرفه إلا أمرهم هذا ما سئد منه حسمنا إلا انصر على صاحب ما ندرى كيف نأق به يعني يوم صفين وقال ذلك سهل يوم صفين لما خرجت الحوارج على علي حين أمره بحل المعاداة وأجابه وهذه الأخبار العيصية هي تأتلى أهل العلم بالحديث في عمر الحديبية تبين اختصاص أبي بكر وعمر في الله ورسوله لم يشركه فيها أحسن الصلح لا عمر ولا علي ولا غيره وما به يكن فيهم أعظم إجماعا موافقة طوعا لله ورسوله منه ولا كان فيهم من يتكلم بالشورى قبله ولا إلى صلى الله عليه وسلم كان يصدر عن ربه وحمل في الأمور العظيمة وأبه بسد الكلام بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم معاودة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يعني بحضرة وهو يفر على ذلك ولم يكن هذا معروفا له لما حاد إلى صلى الله عليه وسلم جالوسه الخراجي وأخبره أن عمر يشاقب جموعه الأعراس وهي الجماعات المستحقة في قتال والخصم التميمي وأهم مقاتله وصادق عن النبي استأثر أصحابه أهل المشورة منطلقا هل يعمل في يد ربي الأعراس أو يطلق إلى مكة لما أشار عليه أبو بكر أن لا يبدأ أحد القتال فام بالمرح الإجماع للقتال قال معاذا حينم البيت فأتاهم لصلحنا فصدنا لاسدين له فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم وروحوا إذا تم أماراتكم عريتين مسعوداتنني وهو من سادات نقيب وطلحات قرش مع النبي صلى الله عليه وسلم كأنهم أخذ يقول له عن أصحابه أهم أو شواب أي أحلاط وفي المسند وأبش يعرون عن يدعوك قال له الصديق رضي الله عنه أمص بطر اللات أمح بفرعه ونذعه فقال له عز وتولما يجاوره عن هذا الكلمة لولا ذلك عدى لم أحرز بها أحتن وكان الصديق قد أحس السهل ذلك فرعى حوته ولم يجاوره عن هذه الكلمة ولله أقال

يكون سادنا فيلزم حدونه على كل تقدير ونحسن نذ كر ما يندح ه الأمدى وأمثله في جميعهم التي احتجوا بها في موضع آخر وان كان بعض ذلك الصلح ليس بحق ولكن يصلي كل ذي حق حقه قولنا بالحق واتعاقل العقل وفقد كرنا كلام الأمدى على ما مراد كره في امتناع كون الحركة أولية مثل قوله ألقتم ما امتنع كون الحركة أولية وما دكر ومن الوجه الأول فاعلم أن لوقيل بأن الحركة الواحدة بالخص أولية وليس كذلك بل المعنى يكون الحركة أولية أن أعدادا أشخاصها المتعاقبة لأول لها وعند ذلك فلا منافاة بين كون كل واحد من أحد الحركات الشخصية حادثة ومسوقة بالغير وبين كون جملة أفعالها أولية بمعنى أهم متعاقبة على غير نهاية إلى آخر



كلامه والمقصود هنا التنبيه على أنه نقض في موضع آخر عامة ما حُجج به هنا

**(فصل)** وما ينبغي معرفته في هذا الباب أن القائلين بنقي علو الله على خلقه الذين يستدلون على ذلك بأوعليه وعلى غيره بنقي التصيير بقضون الحجج التي يحججون بها فتارة ينقص أحدهم الحجج التي يجمع (١) كل رأي أو رأي

من هذا الظن الذين جعلوا خلاصة ما ذكره النعامة من أهل الفلسفة والكلام بل يعارضونه الله عما علم بصريح العقل أنه خطأ بل يعارضون السمعيات التي يعلم أن العقل الصريح وافقه بما يعلم العقلاء كل طائفة تحفل الطريقة

(١) بياض بالأصل في هذه المواضع

من قال من العلماء أن هذا يدل على جواز التنصير بحسب العود على ما سجدوا المصلحة وليس من النقض المنهى عنه كافي حديث أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمعوه يتنصر بعد المصلحة فأعترضه من أبيه ولا تنكروا رواه أحمد وفتح أبي بن كعب جلا يقول بالان فقال اعترضه أبا يلى فقبل له في ذلك فقال هذا أمر نرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم له ما صلح التي صلى الله عليه وسلم قريشا كان ظاهر الصلح فيه غصانة وضرب على السليمن وفعله التي صلى الله عليه وسلم طاعة لله وفتوة وعلمه وإن الله تنصير عليهم واغتباط من ذلك جهوز الناس وعز عليهم حتى على مثل عمر وعلي وسهل بن حنيف ولهذا كبر عليه على عليه السلام لما مات تبيين الفقه على غيره يعني سهل بن حنيف فعلى أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يجوامعهم من الكتاب فلم يفعل حتى أخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب ومحمد بنه وفي جميع الضاري أنه قال لعلي اعز رسول الله قال لا والله لا أجوز أبدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس بحسن فكنت هذا ما فاض عليه محمد بن عبد الله وسهل بن حنيف يقولوا استطعت أن أرى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لردته وعمر بن الخطاب التي صلى الله عليه وسلم يقول إذا كنا على الحق وعدونا على الباطل وقتلنا في الجنة وقتلنا في النار وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل الذي أريد من ذلك وعمل به أعمالا وأبو بكر أطوعهم فهو دسوة لم يصدر عنه مخالفة في شيء قط بل لما طوره عمر بعد مشايرته فنبى صلى الله عليه وسلم أجاه أبو بكر بمثل ما أجله النبي صلى الله عليه وسلم من غير أن يسمع جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من أبي الأمور دلالة على موافقة النبي صلى الله عليه وسلم ومتابته واختصاصه بقول وعمل وأعمالا إذا كان قوله من حسن قوله وعلمه من حسن عمله وفي المواضع التي طهرها تقدمه على غيره في ذلك فإن مقامه من مقام غيره هذا ما طرأ عليه في أمره وهذا بأمره لجموعه فلا يجموه وهذا يقولوا يستطيع أن أرى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لردته وهو بأمر الناس الملق والصر فسوقون ولا ريب أن الذي حلهم على ذلك حاله الله ورسوله وحسن الكفار ومحتجهم أن يظهر الإيمان على الكفر وأن لا يكون قد دخل على أهل الإيمان عصاة وضربهم أهل الكفر ورأوا أن قتالهم ثلاثا صاموا هذا الصبر أحب إليهم من هذه المصلحة التي فيها الصبر ما فيها لكن معاليم وحبوب تقدم الصبر على الرأي والشرع على الهوى والأساس الذي أقره المؤمنين بالرسول والمخالفون لهم تة تدبم نصوبهم على آراءه وشرعهم على الأهواء وأصل الشرع تقديم الرأي على الصبر والهوى على الشرع هي بوزن الله قلهم رأى على الصبر والشرع من الصلاح والتخير والا فعله الأشيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس له معارضة رأيه وهو ما قال على الله عليه وسلم إلى رسول الله ولست أعصيه وهو أمرى فسيره رسول الله يفعل ما أمره من الله لا يفعل من تلقاء نفسه وأخبر أنه يطعه لأنه يصعب كما يفعل المتبع لرأيه وهو ما وأخبر أنه ما صبر فهو على نعمته نصر الله فلا يصبره ما حصل فالحق في ذلك من المصلحة وعلا ذلك ما ظهر بعد ذلك وكان هذا خلاصة ما في الحقيقة وإن كان فيه ما لم يعلم حسن ما فيه كثير من الناس بل رأى ذلك دلا وعرا وغصانة وضربا ولهذا تلب الذين عارضوا ذلك رضى الله عنهم كافي الحديث رجوع عمر وكذلك في الحديث أن سهل بن حنيف عارضه حيث قال والله دسوة لم أعلم وسهل رأيهم عرقلن بعدهم فأمرهم أن يتهموا رأيهم على دينهم فإن الرأي يكون خطأ كما كان رأيهم

يوم الحسد يستخطأ وكذلك على الذي لم يفعل ما أمر به والذي لم يفعل ما أمر ولم ين الحلق  
والغصير متى فصل هز ذلك قد تأخر من ذلك والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات  
والقصة كانت غلبة بفتح منهم بلفظا غلبا لا تحمله كلمة النفوس الا من هم خير الحلق وأفضل  
الناس وأغلبهم علوا وبعثا وهم الذين يأمروا بحسن التصبر وقد قدر في الله عنهم وأثنى عليهم وهم  
السايقون الاولون من المهاجرين والانصار والاعتبار في المضائل بكال الهابة لا ينقص  
البداية وقد نص الله علينا في توبته آياته وحسن ما قبلهم وما آله اليه أمرهم من على  
البركات وكرامة الله لهم بعد أن جرت لهم أمور ولا يجوز أن ينظر بعضهم لاجلها اذا كان  
الاعتبار بكال الهابة لا ينقص البداية وهكذا السابقون الاولون من نزل بعضهم لاجلها اذا  
كان الاعتبار بكال الهابة كاذر كفو حائل لكن المطلوب أن الصديق أكل التوبة وأفضلهم  
وأسبقهم إلى التوبته وأنه لم يكن فيهم من يساويه وهذا أمر ليس لا يشك فيه الا من كان جاهلا  
بصالحهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم أو كان صاحب حوى منه اتعاه هواه عن معرفة الحق  
والاخرى كان له علم وعقل لم يكن عليه شك كالم يكن عند أهل العلم والامانة بل كانوا  
مطيعين على تقديم الصديق وتقصده على من سواه كما اتفق على ذلك على المسلمين وخيارهم  
من الصحابة والتابعين وتابعهم وهو مذهب مالك وأصحابه والشافعي وأصحابه وأحمد وأصحابه  
وداود وأصحابه والثوري وأصحابه والارواقي وأصحابه والليث وأصحابه وسائر العلماء الذين هم على  
الامانة صدق ومن نزل من مخالفة من خالف أمر الرسول يوم الحديبية وأعيرهم ترك من  
التوبته التي يحب التوبته منها فهو عاقل كآل من أس حذيت تدلن خالف أمره عندما يقصده ورفع  
اللامماتهم أنما تخرجوا عن الضر والحلق لانهم كانوا ينتظرون السمع وروى الوحي بخلاف ذلك  
وقول من يقول أنا متخلف من تخلف عن طاعة الله ما تعجب الرتبة أن يجر اسمه أو يقول  
مراجهت من راحته في مصالح التبرك في إنما كانت قصد الظهور أهل الاعيان على الذكر  
ويحذو ذلك يقال الأمر الحار من الرسول صلى الله عليه وسلم الذي أراد به الاعيان موجب  
لطاعته ما تعاق أهل الاعيان وانما رعى الأمر المطلق بصل الناس لا احتمال أنه ليس بجريم  
أراد به الإيجاب وأما مع ظهور الحرمة والإيجاب لم يسترب أحد ذلك ومعلوم أن أمره بالضر  
والحلق كان جارما وكان مقصده العمل على العود بدليل أنه رتبه ثلاثا قبل الرضا أحد محل  
على أم حلت قد كررها ما في من الناس وروى أنه غصب وقال على لا أعصب وأنا أمر بالامر ولا  
يتبع وروى أنه قال ذلك لما أمرهم بالصل في حقه الوداع ومعلوم أن الأمر من الضل  
بهذه العزة التي أحضر وأنها كان أو كمن الأمر بالصل في حقه الوداع وأما طاعته كان محتاجا  
إلى التوبة من الكتاب ليتج الصلح ولهذا أعاده سيده الأمر بذلك كان جارما والمخالف لأمره  
إن كان متأولا فهو طاعة أن هذا الإيجاب طاعته من قلة احترام الرسول صلى الله عليه وسلم أولا  
فبمن انتظار العزة وعدم إتمام ذلك الصلح حسب المأول أن يكون يجتهد اعتنا طاعته مع جرم  
التي صلى الله عليه وسلم وتشدت على من عطل أمره وقوله حالي لا أعصب وأما أمر بالمعروف  
ولا تتبع إلا يمكن تنوع مخالفة لكن هذا مما تأولوه كما تأول من غيره فليس لاحد أن يثبت  
عصمتهم من عصمهم فقد ثبت ذلك في أمر المعصوم صلى الله عليه وسلم كإعمال ذلك في توبته  
من توبته وحصل له التوبة عن العذاب فأحذرتني عن العمل ما وجب اللام والله قد لا معلوم  
الدينين فيريد بتعليم التبرق في ريب العلين ومن علم أن الاعتبار بكال الهابة وأن التوبة

الطيلة التي اعتمدت عليها  
الأخرى بما يظهر به بطلانها  
بالعقل الصريح وليسوا متفقين  
على طر يقوا أحد وهذا بين  
خطأهم كلهم من وجهين جهة  
العقل الصريح الذي يبينه كل  
قوم فسادا في الآخرون ومن  
جهة أنه ليس معهم معقول  
أشتر كوافه فضلا عن أن يكون  
من صريح المعقول بل المقدمة  
التي تدعي طاعة من التخلل عنها  
تقول الأخرى هي بالملحة وهذا  
بخلاف مقتضى أهل الانبياء  
الموافقة لما جاءه الرسول صلى الله  
عليه وسلم فأنهم من العقلاء التي  
اتفقت عليها فخر العقلاء السليبي  
الطريق التي لا تنزع فيها الا من  
يلقى الدواعي طعنا من غيره لا من  
موجب فطرته فاعلم بقدر فيها  
بمنه تقليدية وأنظر به كاترجع

تقول العبد لله ربنا كل ما كان عليه علم أن ما فعله الله بعباده المؤمنين كان من أعظم  
 نعمة الله عليهم وأضافني للواضع التي لا يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم من كبار العصابة  
 الا واحد كان يكون هو ذلك الواحد مثل سقر في الهجرة ومقامه يوم بدر في العلم يش لم يكن  
 معه في الأول بكر ومثل خروجه الى خيبر والعرب يدعونه الى الاسلام كان يكون معه من  
 كبار العصابة أبو بكر وهذا الاختصاص في العصابة لم يكن لغيره اتفاق أهل المعرفة بل هو  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأما من كان جاهلا بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم أو كذبا  
 فيصالحه بغيره ففعله تعالى في القرآن اذ يقول لصاحبه لا تحسن بمصاحبتك في الغار بل  
 هو صاحب المطلق الذي كل في العصابة كالألم يشركه فيه غيره فصارت عصابة لا تليق  
 العصابة كقافي الحديث الذي رواه البخاري عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 أيها الناس اعرفوا أي بكره فها لم يوافق أيها الناس أي راض عن عمر وعثمان وعلى  
 وعثمان وعفان فقد تبين أن النبي صلى الله عليه وسلم خصم دون غيره مع أنه قد جعل غيرهم  
 أصحابه أيضا لكن خصه بكمال العصابة ولهذا قال من قال من العلماء هذا فاشكال الصديق  
 حقائق لم يشركه فيها غيره ومن أراد أن يعرف فضلهم ومنزلهم عند النبي صلى الله عليه  
 وسلم فليقرأ الأحاديث العصابة التي فيها أهل العلم بالحديث الذين كلف خبرتهم بحال النبي  
 صلى الله عليه وسلم وبجنته وصدقهم في السلع عنه وصاروا هم تعالى ما حادهم فليس لهم  
 عرس الا معرفة ما لله وبغيره مما عطل بذلك من كذب الكذابين وعطل الغالطين كما حصل  
 الصحيح مثل البخاري ومسلم والاحمدي والترمذي وأبو داود والدارقطني ومثل صحيح ابن خزيمة وابن  
 مسدد وأبي حاتم النسائي والحاكم وما صحبه أعظم أهل الحديث الذين هم أهل من هؤلاء وأمثالهم  
 من المتقدمين والمأخوذ من مثل ما في شعبة ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وابن المبارك  
 وأحمد بن معين وابن المديني وأبي حاتم وأبو زرعة الرازي وحلق في أبي بصير عندهم الله  
 تعالى فادبروا ما قبل الأحاديث العصابة التي بقصد هؤلاء أمثالهم عرف الصدوق من الكذب  
 على هؤلاء من كل الناس معرفة بذلك وأشدهم غيبة في التبر من الصدوق والكذب وأعظمهم  
 دغا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم المهاجرون الى سنته وحديثه والانصار في الدين  
 بضد من طوائف ما قاله وتلعه الناس ويعرفون عنه ما كنه الكذابين وعطل فيه العاطلون  
 ومن شركهم في علمهم علم ما قالوه وعلم بعض قدرهم والافضل القوس الى ما بها كما يعلم الى  
 الأماء عليهم والى الصالحين معهم والى الصغار معهم والى أهل الحساب حاسبهم مع أن جميع  
 هؤلاء قد يتفقون على خطا في صاعته من الاعتقاد بغير ما يتفقون من الشرع وأهل الحديث  
 فيما يتفقون من النقل فلا يجوز أن يتفقوا على الصدوق بكتبه ولا على الكذب بصدوقه  
 بل إجماعهم معصوم في التصديق والتكذيب لمحال النبي صلى الله عليه وسلم كان إجماع  
 الصغار معصوم في الأخبار عن الصلح بخبر في أمره أو نهيته أو تحليله أو تحريمه ومن تأمل  
 هذا وجد فضائل الصدوق التي في الصحاح كثيرة وهي منها نقل مثل حديث الحنفية وحديث  
 ابن القيسية وحديث إمام أصحاب الرجال الى النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الأتباع اليه بعده  
 وحديث كتبه العهد اليه بعده وحديث خصصه للصدوق ابتداء والعصمة وتركه وهو قوله  
 فقل أنتم تاركوا صلي وحديثه مع عصفور في إعطى لما وضع الرضا في عنقه  
 حتى حمله أبو بكر وقال أنقلوا رجلا أن يقول ربنا الله وحديث استخلاه في الصلاة في الخ

الى (١) وهو يدعي أنها  
 عقيدة قطرية ومن كان له خبرة  
 حقيقة هذا الباب يتبين أن جميع  
 المحدثات العقلية التي ترجع  
 اليها برهان المعارض للنصوص  
 النبوية إنما ترجع الى تقليد منهم  
 لا سلامهم لا الى ما يعلم ضرورة  
 العقل ولا الى فطرتهم بما رصود  
 ما قامت الالة العقلية على  
 وجوب تصديقه وسلامته من  
 الخطا بما قامت الالة العقلية على  
 أنه لا يجب تصديقه بل قد علم جوار  
 الخطا عليه وعلم وقوع الخطا  
 فيه بعد دون الاهيات فضلا عن  
 الاهيات التي يتفق خطأ من خالف  
 الرسل فيها بالالة المحملة والمصلحة  
 والنقصون بها التنبيه على جوامع  
 قدح كل طائفة في طريق الناقصة  
 الاخرى من نقلة العلوا والصلو  
 (١) بيان بالأصل

وصدقه وثابه هدموت النبي صلى الله عليه وسلم واقتداء الاممة وحديث لصلواتي اجتمعت  
فيه في يوم وما اجتمعت في رجل الا وجه الجنة وامثال ذلك ثمه منقلب ينترك فيه امر  
كثيرة بالاعيان له وامر وحديث على حيث يقول كثيرا ما كنت اسمع النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول خرجت انا وابو بكر وعمر ودخلنا انا وابو بكر وعمر وحديث استقامت  
القلب وحديث البقرة التي يقول فيها النبي صلى الله عليه وسلم ومن بها انا وابو بكر وعمر  
وامثال ذلك وامامنا قلب على التي في الصحاح فاحمها قوله يوم خيبر لا عطين الراية رجل يحب  
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقوله في غزوة تبوك ان الارض ان تكون مني عمرة ودين  
موسى الا انه لا يبعدي منها دخوله في الماهية وفي الكساء ومنها قوله انك حق وانك نبي  
وليس في شيء من ذلك خاص وحديث لا يخفى الا مؤمن ولا يفيض الا منافق ومنها ما تقدم  
من حديث الشورى واختيار عمران النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو راض عن عثمان وعلى  
وطيبة والزيبر سعد بن عبد الرحمن فصبوع ما في الصحيح لعل في نحو عشرة ما لا بد ليس فيها  
ما يخص به ولا يكر في الصحاح نحو عشرة من حديثنا كذا لخصائص وقول من قال صرح على  
من الفضائل ما لم يصح لغيره كذب لا يوقه احد وعبر من ائمة الحديث لكن قد يقال روى  
له ما يروى ولغيره لكن اكره ذلك من قبل من علم كنهه او خطوه ودليل واحد صحيح المقدمات سلم  
عن المعارضة خبر من عشرين دليل المقدمات صفة بل باطلة وهي مخرجة ما سمع ما يدل  
على نقصها والمقصود ههنا بيان اختصاصه في الصفة الاعيانية بما يشترك كنهه ولا يقدرها  
ولا في صفاتها ولا في نوعها هاهنا لو احصى الزمان الذي كان يجمع فيه ابو بكر اليه صلى الله  
عليه وسلم والزمان الذي كان يجمع فيه عثمان او علي او غيره من اهل الصفة لوجدنا يجمع فيه  
ابو بكر امهات ما اخص به واحد منهم لا اقول صعبة واما المشترك بينهم فلا يخص به  
واحد واما كمال معرفتهم ومحبته التي صلى الله عليه وسلم وتدينه فهو مبرور في ذلك على  
سائرهم ثم رايانهم فيه مباينة لا يخفى على من كان له معرفة باحوال القوم ومن لا معرفته  
بذلك فقبل شهادته وامامه على صلى الله عليه وسلم ومعاونه على الدين فكذلك هذه  
الامور التي هي مقاصد العصة ومحامدها وحق الصفة ان يعضوا بها على غيرهم لا يكر  
فهم ان الاحتصاص بقدرها ووعدها وصفتها وانما لا يشركه احد وبذلك على ذلك  
ما رواه الجصاري عن ابي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا قيل  
او بكر احد بطريقه فسمعوا يابى عن ركنه فقال اليه صلى الله عليه وسلم اما ما اصابكم  
فتدعاهم فلم وقال اي كنانين ومن ابن الخطاب شئ فاسرعت اليه ثم نمت مائة ان  
يغمرني هاني على فاجلت الداء فقال يعمر الله لك يا انا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتي بمكر اي بكر  
قال انتم او بكر قالوا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فخل وجهه صلى الله عليه وسلم  
يتهم حقنا اشفق او بكر فخل على ركنيه وقال يا رسول الله والله ان كنت اظلم من نين فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يبعثي اليكم فقتل كذبت وقال ابو بكر صدق وواسني  
بفهمه ما ههنا انما تار كولي صاحب من يبعثها اودى بعدها وفي رواية كذبت بن اي بكر  
وعمر محاوره فاعضه ابو بكر فاصبره عن مرضضا فاتبعه او بكر بانه ان يعفره فلم يفعل  
حتى اعطى ما في وجهه فاقبل ابو بكر الي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال وعصب  
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقتل كذبت

وغيره من الصفات بناء على نفي  
التقسيم فصول اهل الكلام  
كأبي على وأبي هاشم والقاضي  
عبد الجبار وأبي الحسن الأشعري  
والقاضي أبي بكر وأبي الحسن  
الصري ومحمد بن الهيثم وأبي  
المعال الجويني وأبي الوفاء بن  
عقيل وأبي حامد الغزالي وغيرهم  
يطلون طرق العالمة الى بنوا  
عليها التي منهم من يطل اصولهم  
للنظرة وتقسيم الصفات التي ذات  
وعرضي وتقسيم العرض الى لازم  
للماهية وتعارض لها ودعواهم ان  
الصفات الالزمة للوصف ومنها  
ما هو ذاتي داخل في الماهية ومنها  
ما هو عرضي خارج عن الماهية  
وبناءهم وتوحيد واجب الوجود  
التي مضمونه نفي الصفات على  
هذه الاموال وهم في هذا  
التقسيم جعلوا الماهيات النوعية

وقال أبو بكر صدقت فهذا الحديث الصحيح فيه تقسيمه بالصحة في قوله فهل أكرمتم رسول  
صالحين وبين فيه من أسبل خلقاً أن الله أعلمه إلى الناس قال أني رسول الله اليكم جميعاً قالوا  
كذبت وقال أبو بكر صدقت فهذا بين فيه لم يكذب قط وأنه صدق حين كذب الناس طراً  
وهذا ظاهر في أنه صدق قبل أن يصدق أحد من الناس الذين يلتمهم الرسالة وهذا حق فله أول  
مبلغ الرسالة آمن وهذا موافق لما واصل من عمرو بن عبسة قلت يا رسول الله فمن معك  
على هذا الأمر قال سر وعبدوه ومنذ أبو بكر وبلال وأما خديجة وعلى وزيد هؤلاء كانوا  
من عيال النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنة وخديجة عرض عليها أن يحملها فأجابها صلى الله عليه وسلم  
ابتداء قبل أن يؤمر بالتبليغ وذلك قبل أن يحب الأيمان فله انما يجب إذا بلغ الرسالة فأول  
من صدقه بعد وجوب الأيمان هو أبو بكر من الرجال فله لم يحب عليه أن يدعو إلى الأيمان  
لأن علياً كان ميلاً إلى القبل عنه مرفوع ولم ينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالأيمان  
وبطه الرسالة قبل أن يأمر بأبكر ويبلغ ولكنه كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم  
فيكن الله آمناً به لما سمع خبر خديجة وإن كان لم يبلغه فلما طاهر قوله بإيمان الناس أني  
أنت اليكم فقلت أني رسول الله اليكم فقلت كنت وقال أبو بكر صدقت كافي بالصحيح يدل على  
أن كل من بلغه الرسالة كنهه أو لا إلا أبكر ومعه من أسبل خديجة وعليه أن بدأ كانوا قد أداه  
وخديجة لم تكن في ذلك حين بلغ وقوله في حديث عمرو بن عبسة قلت يا رسول الله  
من معك على هذا الأمر قال سر وعبدوا والنبي صلى الله عليه وسلم موافق لهذا أي اتبع من البلص  
المعروف ثم كرفه وإساق به صوماله وهذا مع ما لم يشركه فيها أحد وقد ذكر هذا  
النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث الخلفاء التي هي متواترة عن كفاي الصحيحين يدل على  
سعد الدين أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال أن عبد الله خير الله من أن  
يؤتمن من زهرة الحياة الدنيا أو بين ما عندنا من أسبل خديجة فذكر أبو بكر وقال قد بانك يا أبا بكر  
وأما هنا قال فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخبير وكان أبو بكر أعلمه فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن آمن الناس على في صحتهم ماله أو بكر ولو كنت متخذاً  
خليلاً غيري لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام وموَدته وفي رواية لا أخله إلا الإسلام  
وفي رواية فحينئذ وقال الناس اطروا إلى هذا الشيخ يحبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن عبد الله النبي أن مؤتمنه الله من ربه فالحق لنا وبين ما عندنا وهو يقول قد بانك يا أبا بكر  
وأما هنا وفي رواية وبين ما عندنا فخذنا ما عندنا وفي رواية لا تلن أن آمن الناس على في  
صحتهم ماله أو بكر ولو كنت متخذاً من أمي خليلاً لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام  
وموَدته لا يفتري في المسند باب الإسداء إلا أن أبكر وذكر وروى الصوري عن حديث ابن عباس  
قال خرج نبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصراً من أسبل خديجة فقلت للنبي  
عليه السلام وأنت عليه وقال أم ليس أحد من الناس آمن علي في صحتهم ماله أو بكر بن  
أي خديجة ولو كنت متخذاً من الإسلام خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخله الإسلام  
أفضل مدوا على كل خوخة في هذا المسند غير خوخة أبي بكر وفي رواية لو كنت متخذاً من  
هذه الأمة خليلاً لاتخذت ولكن أخوة الإسلام أفضل وفي رواية ولكن أخي وصاحبي ورواه  
الضاري عن ابن الزبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً  
لاتخذته يعني أبا بكر ورواه مسلم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

وأما في الخراج على الموجودات  
الصينية وليس هذا قول من قال  
الصدوق قال أولئك ينتبون  
ذواتهم لينة ثابتة في عدم تقبل  
الوجودات المصينة وهو لا ينتبون  
ما لم تكن لينة لا مصينة وأوسط  
وأما بعد انما ينتبون لينة مقارنة  
لوجودات اللينة لا مقارنتها  
وأما شعبة أو فاطم بن قيس ثبوتها  
مغلوبة ويدعون أنها رواية أمية  
وشعبة فيناقصون ثبوت أعدائنا  
مجرد نوما ينتبون هؤلاء إما هو في  
الانهاض لمنسوبة في الخراج  
وتنصبهم الحديث في حقيقته ذاتي  
ورسمي أو غلط أو تقسيم للعرض  
إلى صدورهم هو بناء على هذا  
التقسيم وعامة ضار أهل الإسلام  
غيرهم ردوا فليعلمهم وينتوا  
فلا كلامهم وإن الخديجة إيراد  
بالتبزين المسند وغيره وأنه

لو كنت مثل خليل لا اتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخى وصاحي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً  
وفي رواية يقول صككت مختلفاً من أهل الأرض خليلاً لا اتخذت من أبي جملة ولكن صاحبكم  
خليل الله وفي أخرى لا أرى أبا كل خليل من خلقه ولو كنت مثلاً خليلاً لا اتخذت  
أبا بكر خليلاً ان صاحبكم خليل الله فهذه النصوص كلها إما بين اختصاص أبي بكر من  
فضائل الصفة ومنها ما هو اعم من خصوصها على بشره فيه أحد حتى استوجب أن يكون خليله  
دون الخلق لو كانت الصفة بمكة وهذه النصوص صريحة بأنه أحب الخلق اليه وأفضلهم  
عنده كما صرح بذلك في حديث عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم ضم على جيش  
دات السلاسل قال فأنبته فقلت أي الناس أحب اليك قال عائشة قالت في الرجال قال أبوها  
قلت فمن قال عمر وعبد الجال وفي رواية لجناري قال فسكت مخافة أن يصحني آخرهم

(فصل) وبما بين القرآن فضيلة أبي بكر في القرآن أن الله تعالى ذكر صفة

رسوله في هذا الحلال التي يتخذ فيها طاعة الخلق الأمن فصره الله أن أخرجه الذين كفروا ثاني  
اتبين انه صافي العار أي أخرجه من طاعة الخلق من العدل بمصعبه الواحد فليس الواحد أقل  
ما يوجد فذلك المصعب الواحد يدل على أنه في غاية العظمة ثم قال في قوله صاحب لا تخزن أن الله  
معنا وهذا يدل على أن صاحبه كان مستقلاً عليه سبحانه ناصر له حيث حزن وأما تخزن أن الانسان  
حال الخوف على من يحبه وأما عذره فلا يخبر إذا انقصه سبب هلاكه فلو كان أبو بكر مصعباً  
كما يقول المصنفون لم يخبر ولم يذبح عن الحزن بل كان ضمير العز والسرور ولا كان الرسول  
يقوله لا تخزن أن الله معنا قال الغزالي في تفسيره على الرسول حاله لما أظهره الحزن وكان  
في الباطن ببعضاً قبله فقد قال ان الله معنا فهذا الحار ان الله معنا ولا يجوز زلزال رسول أبي بكر  
بصر الله لرسوله ولأوليائيه وللمسلمين ويجعل ذلك في الباطن ساهقة مغمورة في خبره عن الله  
لا يقول عليه الخلق وان جاز أن يحكي عليه حال بعض الناس فلا يعلم أصنافه كما قال وعن  
حولكم من الاعراب اساقطون ومن أهل الدنيا مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فلا يجوز  
أن يخرج عنهم عما يدل على إيمانهم ولهذا لما جاء الخلقون عام تولد خطوا وعطفوا ويبتعدون  
وكان يقل علايتهم ويكل مرآتهم إلى الله! يصدق أحدا منهم فلما جاءه كعباً أخبره بحقيقة  
أمره قال أما هذا فقد صدق وأقول صدقكم وأما ما نحن معدن أي وقاص قال النبي صلى الله  
عليه وسلم أعطيت خلافاً ولا أنا وتر كنت خلافاً وهو مؤمن قال أبو مسلم مرتباً وتلاً ما ذكر عليه  
أخباره إلا ما كان ولم يعلم منه إلا ما ظهر إلا لا دم فكيف يشهد لأبي بكر أن الله معهما وهو لا يعلم  
ذلك والكلام بلا علم لا يجوز وأما ما قال الله أخبرهم هذا الرسول أخباره مقررته لا أخبر  
مسكراً فمما أن الله معنهم الخبر الصدق الذي أمره الله ورضيه لا بما أنكره ولم يوله  
وأما ما علم أن أضعف الناس عقلاً لا يجني عليه حاله من يصعب مثل هذا السفر الذي يصعد  
فيه الملا الذين هو ساء ما هم هم ويطولون قته وأولاً وبهذا لا يستطيعون نصره فكيف  
يصعب واحد أعمى يظهر له رالاه دون غيره وقد أظهره هذا خبره وهو مع ذلك عذوق في  
الباطن والمحجوب يعتقد أنه وليه وهذا لا يبعد إلا حق الناس وأجهلهم فقع الله نفس نسب  
رسوله الذي هو أكل الخلق عقلاً وعلماً وخيراً من مثل هذه المهلة والصاوة وقد بلغني عن  
ملا من الملوك من مداه الذي جعله هذا الرافضى كتبه هذا في الامامة ان الرافضة لما سارت  
تقول له مثل هذا الكلام ان أبا بكر كان ببعض النبي صلى الله عليه وسلم وكان عديداً يقولين

يصل بالخواص التي هي لازمة  
ملزمة لا تحتاج إلى ذكر الصفات  
العامية بل يتصور أن يذبح  
الصفات المشتركة بينه وبين غيره  
بل وأكبرهم شعراً كريب الخلد  
كاهو بمسوط في موضع وقد صنف  
في ذلك من كتب الطوائف كإبي  
هاشم وغيره من المعتزلة وابن  
التوحي وتغير من الشيعة  
والقاضي أبو بكر وغيره من شيعة  
الصفاء وأما أبو حامد الغزالي  
فله وان أقنعهم على صحة الأصول  
اللطيفة وما قبل ذلك حول النظر  
الذين هم أعمد بتحقيق النظر في  
الالهيات ونحوها من أهل  
المنطق واتبعه على ذلك من سلك  
سبيله كالرازي ونويه وإبي محمد  
ابن البغدادي صاحب كتاب  
ودوه فحديثي كتبه تهافت  
الفلاسفة وغيره من كتبه فساد

سمع هذا له صبيته من الهجره التي هو اعظم الاسفار خوفا قال كلمة تار من عن قولهم اني نبت  
وقد انا الرسول من الكذب كذا على من اتقى الكذب الفقه واجب ان يقال في الرسول صلواته  
بحسب قال كان قليل العقل ولا رب امر من فعل ما حاته الرافضة فهو قليل العقل وقدر الله  
رسوله وما جهم من كذبهم وتبين ان قولهم يستلزم القدح في الرسول

بومايان اذا ملجست داي  
 وان اقيبت معد يا قسدي  
 قالوا خبر من كلامه وكلام غيره  
 يا قوم عليه الليل وليس دق  
 الا فيما اوق به الرسول صلى الله  
 عليه وسلم فلا قوم دليل صريح على  
 صحة الرسول الشهودا كما ان  
 اس عقل وحقق كلامه ما وافق  
 المعيرة والحكمة تارة وما وافقه

(مسلم) وعما بين أن العصبية فيها خصوص وعموم كالوفاة بالحجة والإيمان وتبع ذلك من السفن التي تتفاضل فيها الناس في قدرها وقهرها وصفتها ما أنشأ في الحبيب عن أبي عبد الله الحنفي قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شق فبعضه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أقع على فأس من الحديد أو فاعل من الأوبار لم يضر الله شيئا ولا الله ما أدركه منذ أحدهم ولا نصيبه انظر مسلم في كتابه عبد الرحمن بن عوف أيضا روى قال صلى الله عليه وسلم يقول خالد ويحوي لا تسبوا أصحابي يعني عبد الرحمن بن عوف وأمثاله لأن عبد الرحمن ويحويهم السابقون الأولون وهم الذين أسلموا قبل الفتح وقاتلوا وهم أهل بيعة الرضوان فقولوا لأصل وأخص عصبة عن أسلم بعد بيعة الرضوان وهم الذين أسلموا بعد أخذ بيعة بعد معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة ومنهم خالد وعمر بن العاص وعثمان بن أبي طلحة وأمثالهم وهؤلاء أسبق من الذين تأخر إسلامهم إلى أن فتح مكة وسبوا الطلقاء مثل جميل بن عمرو والحريث بن هشام وأبي سعيد بن حرب وابنه يزيد معاوية وأبي سعيد بن الحرث برز عليه على بعض من تقدمه كتبوا للحريث بن هشام وأبي سفيان بن الحرث وسهيل بن عمرو وعلى بعض من أسلم قبلهم عن أسلم قبل الفتح وقاتل وكابر زعر بن الخطاب على أن ذكر الذين أسلموا قبله والمقصود بها النهي عن عصبة خزائن من عصبة أولا لا تأخرهم عنه في العصبية عما يمكنه أن يتركهم به حتى قال أو لا تقول أحدكم مثل أحد بعد ما طلع ما أحدهم أولا ولا نصيبه فإذا كان هذا حال الذين أسلموا بعد الفتح وقاتلوا وهم أهل التابعين السابقين مع من أسلم من قبل الفتح وقاتل وهم أهل السابقين فكيف يكون حال من ليس من أهل السابقين مع أهلهم وقوله لا تسبوا أصحابي قد ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي قالوا يا رسول الله ما أحدهم أولا ولا نصيبه

21

مسألة فقهية فيما إذا أوصى لأجل الناس قال هم الرافضة لكن هذا الوصية باطله فان الوصية  
والوصية لا يكونان محبة بل على جهة لا تكون من مودة في الشرع والوصية الوصية لأجل  
الناس فيه جعل الأجهلية والبصيرة محبة لا اعتقاد فهو كالأوصى لا كفر الناس أو  
الكفار دون المسلمين بحيث يحصل الكفر شرط في الاستحقاق فان هذا الإيصع وكون أبي بكر  
كان مواليا النبي صلى الله عليه وسلم أعظم من غيره من علمه المسلمون والكفار والنجار والابرار  
حق اني أعرف طائفة من الرافضة كانوا يقولون ان دين الاسلام اتفق عليه في الباطن النبي  
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقاتلهم معا لكن لم يكن عمر مطاعا على غيرها كاه كاه وقعت  
دعوا على مطاعة الباطن في القرامطة وكان كل من كان أقرب الى امامهم كان أعلم باطن  
الدعوة وكم لباطنهم من غيره ولهذا جعلهم مراتب فان رتبة المناقون لعلمهم بأن أبي بكر  
أعظم من الانوا خصا ما النبي صلى الله عليه وسلم من غير معصية من يطلع على باطن أمره  
ويكتبه من غيره ويعاونه على مقصود بخلاف غيره فمن قال له كان في الباطن عدوا كان من  
أعلم أهل الأرض قرية ثم ان قاتل هذا الدقله مثل هذلي على وعيل انه كاذب الباطن  
معد بالنبي صلى الله عليه وسلم وأنه كاذب حاز في ولاية الخلفاء الثلاثة عن افسادته فلما  
ذهب كبار الصحابة ونبي هو لم يبق حجة افسادته واهل الأئمة ولهذا قتل من المسلمين خلقا  
كثيرا وكان مراده اهل الأئمة الباقين لكن عجز وله بسعدك انتسب اليه الرافضة المناقون  
الغضوب للرسول كقرامطة والاموية والصغير به فلا تعدوا للاسلام الا وهو يستعين  
على ذلك بالنظر لموالاة على استعانة لا تحكمه بالنظر لموالاة أبي بكر وعمر فالتسوية في دعوى  
موالاة على الرسول أعظم من التسوية في دعوى معاداة أبي بكر وكلاهما باطل معلوم الفساد  
بالاضطرار لكن الحق الدالة على طلال هذه الدعوى في أبي بكر أعظم من الحق الدالة على طلالها  
في حق علي فاذا كانت الحق على موالاة على محبة والحق على معاداة باطل فالحق على موالاة  
أبي بكر أولى بالصحة والحق على معاداة على موالاة بالطلان (الوجه الثالث) ان قوله اسعصه حدرا  
من أن يظهر أمره كلام من هو من أهل الناس عا وقع فان أمر النبي صلى الله عليه وسلم في  
خروجه من مكة يظهره أهل مكة وأهل الطل فله في المسئلة التي خرج بها عمر في  
صحة ما خرج وان شئت وأرسلوا الى أهل الطرق يدلون عليه في حق أبي بكر يدلوا عليه  
لمر ياتي أبي بكر فأي شيء كان يحل ويكون المنشرك يدلوا عليه في ياتي أبي بكر يدل على أهم  
كانوا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه كان عدوه في الباطن ولو كان معهم  
في الباطن لم يقولوا ذلك (الرابع) أنه اذا كان في جلاله كان وقت الحروج لم يعلم أحد ما  
يصع بأبي بكر وإجماعه معه فان قيل فله علم خروجه دون غيره قيل أولادك كان يمكن ان  
يخرج في وقت لا يشعر بخروجه كما خرج في وقت لم يشعر به المنشركون (١) وكان يمكن أن يصع  
فكيف وقد ثبت في الصحاح ان أبي بكر استأذنه في الهجرة فلم يأذنه حتى هاجر معه والي  
صلى الله عليه وسلم أعلمه بالهجرة حتى حلوه في الصحاح عن البراء بن عازب قال لما أوبكر الى  
أبي في منزله فاسترى منه رجلا فقال لعازب انت اسأمتني بحجة الى من في حجة ونرجح  
معه يتخذته فقال أبي يا أبا بكر حدثني كى صغيت اليه سر يتمع الى صلى الله عليه  
وسلم قال من سر بالبتنا كلها وس العديت قام قائم الطهارة وخلنا الطريق فلا عر سائده أحد  
حتى رفعت لنا حصرة طوبى له لاهل لم تات عليه الشمس بعد فربا عند هاتبت الصخرة فسقطت

الثبته الصفات بل الصفات  
التجربة أخرى فالاعتبار من  
كلامه وكلام غيره بما وافق الحليل  
وهو الموافق لما جاءه الرسول  
والقصد هو أن تبين أن غول  
النظر بينو افساد طرق من نفي  
الصفات والله لو ساء على نفي  
التصميم وكذا في غول الفلاسفة  
كان يميلوا الى البركات وابن رشد  
وغيرهم بينو افساد طرق أهل  
الكلام من الجهمية والمعتزلة  
والاشعرية التي عوا بها التصميم  
حق ابن رشد في نهايت التهاوت  
بين فساد ما اعتمد عليه هؤلاء

(١) قوله وكان يمكن أن يصع  
كذا في الامسل والطاهر أن لا  
سقط من الباطن والأصل وكان  
يمكن أن لا يصع تامل كتبه  
محصه



بدي سكانا ثمانية التي صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم بسطت عليه فمروا ثم قلت ثم يا رسول الله  
 وأنا أنقض إلى ما حولك فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلها فوحي إلي أنقض ما حولي فذا  
 أنا بأربع مقبل فنهضت إلى الصخرة يريد منها الذي أريد فقلت له فقلت لن أقبض ما حولي فقال الرجل من  
 أهل المدينة يريد بك الرجل من قرين من معمر فنهض فقلت له أفي غيظك فقلت نعم قلت  
 أقتطعك قال نعم فأخذت فقلت أنقض الضرع من الشعر والثراب والفتى فخلب لي في  
 قصبعه كسبة من لبن قال ومعي أداة أروي فيها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فشربها  
 ويتوضأ قال فأثبت الذي صلى الله عليه وسلم وكهنت أن أقطعه من نومه فوحي إلي أنقض  
 فصبغت على اللبن الماء حتى ردا أسفله فقلت يا رسول الله أنشرب من هذا اللبن فشرب حتى  
 رصبت ثم قال ألم أرا أن الرجل قلت لي فلما بعد ذلك قال اللهم وأتبعك من أمة من مالك قال  
 ونحن في جلد من الأرض فقلت يا رسول الله أوتينا فقال لا تخزن أن الله معنا فعد الله رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فلما طمعت فرسه إلى ههنا فقال أفي قد علمت أنك دعوتني على فادعوا الله  
 فانه لك إلى أرتعنا كطلب فعد الله فمما فرجع لا يلقى أحدا إلا قال قد كهنت ما هنا ولا يلقى  
 أحدا إلا أنه وقال خذ مني كسبي فقلت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أزل  
 في بابك قال فعدنا المدينة فصاروا بهم يزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أزل  
 على نبي الصالحين أحوال عبد المطلب أكرمهم بذلك فعدنا الرجال والنساء فوق السوت وتفرق  
 النيران والخدم في الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله وروى الصاري عن  
 عائشة قالت لم أعقل أبوق قط إلا وهما يدينان الدين عليهما ولا يأتينا فمد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم طرفي النهار فمكة فعدنا فمدنا إلى السلطان خرج أبو بكر مهاجرا إلى  
 الحبيشة حتى إذا طلع ربه المهاد فنهض ابن الدعة وهو سد القاره فقال أين زيدا أنا كرك قال  
 أخرجني قوي فأنا أريد أن أسبح في الأرض وأعبد في قال ابن الدعة ان منك لا يخرج  
 ولا يخرج فقلت تكسب المعدم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الصنف وتعين على  
 نوائب الحق وأنا لك جار فعدنا بك يسلطك فارتحل ابن الدعة فرجع مع أبي بكر فطاف  
 أنشرا كها فمروا فقال لهم أن أنكر لا يخرج منه ولا يخرج أن يخرجون رجلا يكسب  
 المعدم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الصنف ويعين على نوائب الحق فاستدقروا  
 حوارا ابن الدعة وأمسوا أنا كرك وقالوا لا ابن الدعة أنا كرك فعدنا فمدنا فمدنا  
 مائة ولا تؤذي بذلك ولا تستعلن به فعدنا حشاشا ناهي أمهات وناهنا فقال ذلك ابن الدعة  
 لا يكره قطعك أبو بكر يصدره في داره ولا يستعلن بالصلاة والقرآن في داره فمدنا  
 لأن يكره فاني فمدنا داره مسجد أو ركن كان يصلي فيه ويقرأ القرآن فتشعب عليه بناء  
 المشركين أسألوهم وهم يهضون منه ويضطرون إليه وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلا كره  
 لأبي بكر فمدنا فقرأ القرآن فأقر ذلك أنشرا فمروا فمدنا إلى ابن الدعة فمدنا عليهم  
 فقالوا أنا كرك أنا كرك على أن يصدره في داره وله ما يملك فاني مسجدنا فمدنا  
 وأعلن الصلاة والقرآن وقد خشعنا أن يقرأنا وناهنا فانه قال أحدهم أن يقتصر على أن  
 يصدره في داره فمدنا ولا أقال أي لأن يصلي ذلك فمدنا فمدنا حوارا فمدنا فمدنا  
 محمدا ولسامقيرين لا يكره الاستعلان قالت عائشة فاني ابن الدعة أنا كرك فقال فعدنا  
 الذي يعتقد ذلك عليه فانه أن يقتصر على ذلك وأما أن تردني فاني لا أحب أن تسمع العرب

كأين أبو بكر في كنهان فساد ما  
 اعتد عليه الفلاسفة ولهذا كان  
 في عامة طوائف النظار من وافق  
 أهل الأثبات على إثبات الصفات  
 بل وعلى قيام الأمور الاختيارية  
 في ذاته وعلى العلوكا وحققهم  
 من وافقهم على أن الله خالق  
 أعمال العباد فأخذوا من آخرى  
 المعقولة هو أبو الحسين البصري  
 ومن عرف حقيقة كلامه علم أنه  
 وافق على إثبات كونه جاعلا  
 قادرا وعلى أن كونه جالسا  
 هو كونه عالما وكونه عالما ليس  
 هو كونه قادرا لكنه يار جملة  
 الاحوال الذين يقولون ليست  
 موجودة ولا معدومة وهذا الذي  
 اختره هو قول أكرم مائة الصفات  
 فدراهم معهم راع على كماله

أَنَّهُ أَخْبَرَنِي فِي رَجُلٍ عَقَدْتُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لَئِنْ أَرَدْتُ لَيْلَ جَوَارِكٍ وَأَرْضِي بِجَوَارِكِهِ وَرَسُولِ اللَّهِ  
 وَمِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَارِبْتُ دَارَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُلَيْشٍ وَهِيَ  
 الْخُرُتَانُ فَهَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَرَجَعُوا عَنْهَا كُلُّهُمْ إِلَّا وَاحِدًا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ  
 وَتَحَبَّرَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِي أَنِّي أَرْجُو أَنْ يَنْزِلَ  
 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَهَلْ تَرَى عَذَابًا بِي أَنْتَ وَأَنَا قَالَ نَمُوتُ خَسًا أَبُو بَكْرٍ نَفْسُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحُبِّهِ وَعَلَفَهُ أَطْلِقَ كَانَتْ عِدَّةُ رِقَابِ السَّيْرِ وَهُوَ الْخَطُّ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ قَالَ ابْنُ  
 شِهَابٍ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ فَبَيْنَمَا هُمْ وَمَا جُلُوسٌ فِي بَيْتٍ أَيْ بَكْرٍ فِي بَيْتِ نَحْرِ الْقَهْطِيَةِ قَالَ قَاتِلُ الْأَيْ هَذَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْتَعْفَى سَاعَةً لَمْ يَكُنْ يَأْتِيهَا قَهْطِيَةُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَدَامَ أَيْ وَأَيُّ وَاللَّهِ  
 مَا جَاءَهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ قَالَتْ فَاسْرُي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ مَأْدُونَهُ فَبَدَلَ  
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبْكُرُ أَحَدٌ مِنْ عِبِيدِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّمَا هِيَ بَايَ وَأَيُّ  
 بِرَسُولِ اللَّهِ قَالَ قَاتِلُ قَدْ نَدَى فِي الْخُرُوجِ قَالُوا بَكَرَ الصَّامَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَمُوتُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ  
 تَخْذِي بَايَ بِرَسُولِ اللَّهِ أَحَدِي رَأَيْتُ حَقِّي هَاتَيْنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَايَ قَالَتْ  
 عَائِشَةُ هِيَ زَوْجَتُهَا أَحَبُّ الْحَبَارِ وَفَضْلُهَا مَعْرِفِي جِرَابٍ فَتَقَطَّعَتْ أَصَابِعُهَا بِي بَكْرٍ فَطَمَعَتْ  
 مِنْ نَطْقِهَا فَسَرَّ طَعْتُ عَلَى مَهْلِ الْجِرَابِ فَلَسْتُ حَيْثُ خَلَّتِ الطَّاقِيْنَ قَالَتْ ثُمَّ لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ رَجُلٍ نَوَيْتُكَ لَيْلَةَ بَيْتِ عَدُوِّهَا عَسَاةُ اللَّهِ  
 أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ عَاطِلٌ شَبَابٌ فَتَقَطَّعَتْ فَسَدَّ مِنْ عَدُوِّهَا بَصَرٌ فَصَبَّحَ مَعَ رِيَشِ عَمَلَةٍ كَانَتْ  
 وَلَا يَصِحُّ أَمْرُ إِيكَادَانِهِ الْأَوَّلُ حَقٌّ يَأْتِيهِمْ بِمَعْرِفَتِهِمْ يَحْتَاطُ الْخَلَامُ وَرَبِّي عَلَيْهِمَا عَابَرِي  
 فَبَرِيْعُ لِي أَبُو بَكْرٍ مَعَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَبَرِيْعُ عَلَيْهِمَا حَبِيْبٌ وَدَهَبَ سَاعَةً مِنَ الْمَسَلِ فَيَسْتَأْذِنُ فِي رِسَالَةٍ وَهُوَ  
 لِبَرِيْعَتِهِمَا وَرَبِّيَعُ مَعَهُ حَقِّي يَخْفَى مَعَهُمَا بَطْنُ رَعْلٍ دَلَّتْ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ ثَلَاثِ الْيَلَالِ الثَّلَاثِ  
 وَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَحْلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدَى  
 هَادِيَا حَرِيْنَا وَالْحَرْبُ بِالْمَاهِرِ بِالْهَدَايَةِ قَدْ عَسَى حَلَامِي أَلَّ الْعَاصِ وَأَتْلُ السَّهْمِي وَهُوَ عَلَى  
 دِينٍ كَمَا تَرَى بِشِ فَمَنْهُ دَفْعُ اللَّهِ رَأْيَهُمَا وَأَعْدَاءُ عَارُفُو بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ فَاتَّخَذَ رَأْيَهُمَا  
 صَبِيحَ ثَلَاثٍ فَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَابَرِيْنَ هَبْرِيَّوَالْجَلِيلِ وَأَحْذَنَهُمَا طَرِيقَ السَّاحِلِ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ  
 فَاحْرِيْ عِدَّةُ الرِّجْلِ مَالِكُ الْمَدِينَةِ وَهُوَ ابْنُ سَرِيقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَضَمٍ أُنْ أَدَا أَعْوَابَهُ مَعَ  
 سَرِيقَةَ جَعَلَتْهُ يَقُولُ جَعَلْتُ كَمَا عَرَفْتُ بِشِ بِمَعْرِفَتِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيُّ بَكْرٍ  
 دِيَّةٌ كُلِّ وَاحِدٍ مَالِي قُلْتُ أَوْ أَسْرَهُ هَيْسًا أَلَا مَالِي فِي مَجْلَسٍ مِنْ مَجْلَسِ قَوِيْ بَنِي مَدْلُجٍ أَذْأَقَلَّ  
 رَجُلٍ مَعَهُ حَقِّي فَامْعَلَا وَمِنْ جُلُوسٍ فَقَالَ بِسَرِيقَةَ أَيُّ قَدْ رَأَيْتَ أَيْهَا السُّوَيْتُ لِلْسَّاحِلِ أَرَاهَا  
 مَحْدُوًّا أَعْمَلَهُ قَالَ سَرِيقَةُ عَرَفْتُ أَنَّهُمْ مِنْ قَهْطِيَةِ الْأَنْهَامِ لِيَسْأَلُوهُمْ وَلِكُلِّ رَأْيَةٍ هَلَا وَفَلَا  
 انْطَلَقَا أَعْبَا ثُمَّ لَقِيَ فِي الْمَجْلَسِ سَاعَةً تَحْتُ فَا مَرَّتْ حَارِيْ بَنِي الْقَهْطِيَةِ حَرِيْ مِنْ وَرَاءِ كَتِفِهِ  
 فَصَبَّحَتْ وَأَوْدَتْ وَبَحِيْ ثُمَّ حَرَّتْ مِنْ طَهْرِ اللَّيْلِ فَطَلَّتْ رَحَى الْأَرْضِ وَجَعَلَتْ عَالِيَةً  
 حَتَّى أَتَتْ حَرِيْ مِنْ كَتِفِهَا فَرَفَعَتْهَا تَحْتِي حَتَّى دَوَسَتْهُمْ فَصَرَّتْ حَرِيْ فَفَرَّتْ عَنْهَا فَصَبَّحَتْ  
 فَاهْوَيْتُ بِسَدِي إِلَى كَاتِبِي فَسَجَرْتُ مَسَالِي الْأَرْوَاحِ فَسَجَرْتُ مَسَالِي الْأَرْوَاحِ فَسَجَرْتُ مَسَالِي الْأَرْوَاحِ فَسَجَرْتُ مَسَالِي الْأَرْوَاحِ  
 أَكْرَهُ مَرَكْتُ حَرِيْ وَجَعَلْتُ الْأَرْوَاحَ تَقْرُبُ حَتَّى إِذَا جَعَلْتُ قَرَأْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهُوَ بِالْبَيْتِ وَأَبُو بَكْرٍ يَكْذُرُ الْأَلْفَ مَحْتِجًا حَرِيْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى لَفَتَا لِرَكْبَتِي فَهَرَّتْ  
 عَنْهُمَا جَزَاءُ مَعَهُمْ هَلْ تَكْذُرُ حَرِيْ بِدِيهَا هَلْ السُّوَيْتُ فَتَقَاتِلُ الْأَرْبَابَ لِيَسْأَلُوهُمْ فِي السَّهَابِ

ووافق على أن الله يخلق الدنيا في  
 العبد وعند وجود الناي والقدره  
 يجب وجود المقدور وهذا قول الله  
 أهل الآيات وحدهم الدين  
 يقولون إن الله خلق أفعال العباد  
 وهو أنما يقول الله سبحانه مع عمله  
 بما يسبكون فاما إذا كان بطله كاتنا  
 هالكنه متعده وابن عقيل وافق  
 على ذلك وكذلك الرازي وغيره  
 وهذا موافق لقول من يقول شيام  
 الحوادثه وبعض خلق المعنوية  
 نصر القول بطل الله وبما ينشئ خلقه  
 لآله العليم وأطنه من أصحاب  
 أبي الحسنين وقسكي ابن رشد  
 ذلك عن آئمة فلاسفة وأولئك كانت  
 وغيرهم الفلاسفة يختارون فيشام  
 الحوادثه كل واحد عن علومه متعاقبة  
 وقد ذكرنا ذلك وما هو الخمسه

عن متقدي الفلاسفة كما ذكر  
أقول لهم في غير هذا الموضع والقصد  
هنا أن جميع ما خرج به المتأقذح  
فيه بعض التناقضات بين بطلانه  
كما بين غير واحد من طرق  
الفلاسفة وقال أبو حامد مستلحق  
تفسيرهم عن إقامة الدليل على أن  
الأول ليس بحجم فقول هذا  
لا يستقيم لمن يرى أن الجسم حادث  
من حيث أنه لا يصلح أن يكون حادث  
وكل حادث فمقتضى أن يحدث  
طاماً أنتم أنما علقتم جسمه على  
أول لوجسوده مع أنه لا يصلح أن  
الحوادث فلم يتنع أن يكون  
الأول جسماً ما الشمس وما العلق  
الاقصى وما غيره فالحيل لان  
الجسم لا يكون إلا من حيث  
الجزأين الباكية والى الهوى

مثل النيران فاستصعب بالازلام نخرج النيران كره فتاديتهم إلا ما نوقشوا فكتب غريب  
حتى جنتهم ووقع في نفسي حين لمقتبست من الحبس عنهم أن يظهر أمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (الوجه الخامس) أنه لما كان في القل كان يأتيه بالأخبار عبد الله بن أبي بكر  
وقال معهم طاهر بن غيرة كما تقدم ذلك فكان عكته أن يعلمهم بحسبه (السادس) أنه إذا  
كان كذلك والعدو قد جاء إلى العار وشوا فقه كان عكته محبته أن يخرج من القل ويترك  
العدو به وهو وحيد ليس معه أحد يصحبه من من العدو فمن يكون مفضلاً لنفسه طالباً  
لأهله كما ينتهز الفرصة في مثل هذه الحال التي لا ينظر فيها عدو بعدوه إلا أخذه فله وحده  
القل والعدو قد صار وأعد العار وليس لمن في القل عكته أن يدفع عنه أو يتركهم العدو  
الطاهر والعدو المتألبون المتسلطون عكته ليس عكته من يضايقه إذا أخذوه فإن كان أبو بكر معهم  
مبايناً لهم كان الداعي إلى أخذه تاماً والقدرة تاماً وإذا اجتمع القدرة التامة والداعي التام  
وموجود العمل فثبت لم يوجد على انشاء الداعي أو انشاء العدو والقدرة موجودة موجود  
انشاء الداعي وأن أبكر لم يكن له غرض في أدائه كما يصل ذلك جميع الساس الأمن أي اقل قلبه  
ومن هؤلاء المتأقذين من يقول أن أبكر كان يشير بأصبعه إلى العدو ويبلغهم على النبي صلى الله  
عليه وسلم فقد عتبه من دله حتى كفت عنه الأمل وأن الذي صلى الله عليه وسلم قاله أن  
نكتت نكت ذلك وأنه كتب بعد ذلك ما كتبها وهذا يظهر كذبهم وجوهه بتأني بعضنا  
وسنهم قال أظهر كنهه ليشعر واه فلدته الحين وهذا من غلط الذي قلته

**(فصل)**

وأما قول الرافض الآيه تدل على قصه لقوله تعالى لا تغزنا إن اقسمنا  
فأله يدل على خوره وقلة نصبه وعدم يقينه وعدم رضاه وأما الذي صلى الله عليه وسلم  
وبعض الله وقدره

**(الجواب)** أولاً أن هذا ساقض قولكم أنه استحصه حذرنا من تلوا يظهر أمره فله إذا  
كان عدوه وكان مساطع العدل الذين يطلبونه كان ينبغي أن يرح ويستر ويطن إذا جاء العدو  
وأيضا العدو قد جاء وشوا فقه العار فكان ينبغي أن يذرحهم وأيضا فكان الذي يأتيه  
بأخبارهم يشاءه الله فكان عكته أن يأمره أن يهزمهم مرثاً وأيضا فقلنا مع أمرين  
فهيهات عن الذي كان معدراً وحلما فكان عكته أن يقول لسلامة أخبرهم به كلامهم في هذا  
يطلب قولهم أنه كان ملاحظاً ونبئت أنه كل مؤمله (واعلم) أنه ليس في الماهرين من منافق  
وأنما كان الضيق في قتال الأصار لأن أحد المهار الأختيار والكافر عكته لم يكن يختار  
الهيبر ومفارقة طسه وأهله لصريحه واما يختار هالدين وصهم الله تعالى بقوة الفقراء  
الماجر من الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتبعون فخصلا من الله ورضوا وأبصروا الله  
ورسوله وأولئك هم الصادقون وقوله أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على بصيرة  
الذين أخرجوا من ديارهم يصير حق الآن يقولوا بالله وأيه نكر أصل هؤلاء كلهم ولما  
كان هذا الكلام استلزم إيمانهم أن الرسول لا يختار لسانه في سفرهم نه الذي هو أعظم  
الاسماء خوفاً وهو السفر الذي جعل مد التارخ جلبة في قدره في النفوس ولما هو أمره من  
التاريخ لا يكون إلا بأمر طاهر معلوم لامة الساس لا يستصحب الرسول من يختص بصيته  
الأهرون أعظم الناس طمأنينة البه ووقوفه ويكنى هذا في مسائل الصديقين وغيره على

غيره هذا من فضائل الصديق التي لا يشرك فيها غيره ومما يدل على أنه أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده

**(فصل)** وأما قوله أنه يدل على نفسه فنقول أولا النقص نوعان نقص ذاتي أعياه ونقص عن هو كل منه فإما أراد الأول فهو باطل فإن الله تعالى قال لا شيء على الله عليه وسلم ولا تحزن عليهم ولا تأكل في مشيق مما تكرهون وقال المؤمنین علمته ولا تهملوا ولا تحزنوا وأمرهم بالأعوان وقال ولقد آتيناك سبع مائة ألف القرآن العظيم لا تحزن عليك إلى ما مات عليه أرواحهم ولا تحزن عليهم فتنهي بيمين الحزین في غير موضع ونهي المؤمنین بحلة فلم أن ذلك لا ينافي الإيمان وإن أراد بذلك أنه ناقص عن هو كل منه فلا ريب أن حال النبي صلى الله عليه وسلم كل من حال الأنبياء وهذا لا ينافي فيه أحسن أهل السنة ولكن ليس في هذا ما يدل على أن عليا وعثمان وأرواحهم أفضل منه لأنهم لم يكونوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحال ولو كانوا معه لم يعلم أن لهم يكون كل من حال الصديق بل للعروف من حالهم دائما ولا أنهم وقت الخوف يكون الصديق كل منهم كلهم يشعروا وعند وجود أسباب الريب يكون الصديق أعظم بقاؤه وأنه وعد ما ينادي به النبي صلى الله عليه وسلم يكون الصديق أن يجعلهم رضاه وأبعدهم عابثه وهذا هو المعلوم لكل من استقرأ أحوالهم في محار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته حتى تملأ مات بموته كان أعظم المصاب التي تزلزلها إلا عن حق أريد الأعز أرباضا شريلا يجر الذي كان أقواهم إيمانا وأعظمهم يقينا كان مع هذا ثبتت الله تعالى للصديق بالقول الثابت كل واحد من غيره وكان في بقية وطما بينه وقلة وغير ذلك كل من عمر وعمره فقال للصديق رضي الله عن من كان بعدهما فان محمد أقدمت ومن كان بعده الله ما الله لا يموت ثم قرأوا محمد الأرمول فدخلت من قبله الرسل ما مات وأفضل ألقين على أعقابكم ومن يطلب على عقبه فلن يضركم شيئا الآية وفي البخاري عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر يأسخ فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي إلا ذلك وليبعث الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم فجاء أبو بكر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقله وقال يا أي أباي طيب حيا وميتا والله عسى بيده لا يدبقل الله الموتين أنا ثم خرج فقال لها الخائف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر حمد الله وأبو بكر وأبو عليهما وقال الأمن كان بعده محمدان فان محمد أقدمت ومن كان بعده الله ما الله لا يموت فدخلت من قبله الرسل ما مات وأفضل ألقين على أعقابكم ومن يطلب على عقبه فلن يضركم شيئا الآية وسجرت الله الشاكرين قال شيخ الناس يكون وفي صحيح البخاري عن أبي أمامة مع حبة عمر الأخيرة حتى جلس على المنبر وذلك القدمين يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر صامت لا يتكلم قال كثر أرواحنا بعشر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا يربينا ذلك أن يكون آخرهم فان بل محمد قدم قال الله قد جعل بها المهر لم توداهم دونه وبه هدى الله محمدان وأبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتي آتس واه أولى السبل بأمرهم فقهوا فبما هو وكانت طامتمهم قدما بعدوا قبل ذلك في خمسة مائة وكانت سبعة المائة على المنبر في طريق أخرى في البخاري أما بعد فليختر الله رسوله الذي عنده على الذي عندكم وهذا

والصور في القصة للمعونة وإلى  
أو ما في نقصها إلا حلة حتى  
يبين ما لا الأجسام والأجسام  
متساوية في أجسام واجب  
للوجود واحد لا يقبل القسمة بل  
الوجود وتلقوا قدأ طلبا هذا عليكم  
وبما أنه لا دليل لكم على سوى أن  
المتبع أنا انقصر بعض أجزائه إلى  
البعض كان معلولا وقد تكلمنا  
عليه وبما أنه لا يمكن تقدير  
موجود لا موجهة لم بعد تقدير  
مركب لا مركب له وتقدير  
موجودات لا موجد لها دانسي  
العدد والتسعة بجنس على نفي  
التركيب ونفي التركيب على نفي  
الماهية سوى الوجود وما هو  
الاساس الاخر فقد استأسله  
ويستحكمكم فيه فالجواب

الكتاب الذي هدى الله به رسوله فقدموا به ثم قدموا على الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ذكره  
الصديقي في كتاب الاعتصام بالسنة وروى الصغري أيضا في حاشيته في هذه القصة قالت  
ما كان من خطبته ما من خطبة الا نفع الله بها القديس وخوف الله بها الناس وان فهم لم ينافوا فهدم  
الله بذلك ثم لقد صبر أبو بكر الناس الهدي وعرفهم الحق الذي عليهم وأيضا قصة يوم بدر  
في العرض ويوم الحديبية في طمانينة وسكينته معروفة برز بلط على سائر الصلابة فكيف نسب  
الى الجزع وأيضا قصة قتال المرتدين وما في الركاوة وثبت المؤمنين مع تجهيز أسامة بها  
بين أنه أعظم الناس طمأنينة وبقينا وقدرى أنه قبله لقد نزل بك ما لو نزل لجليل لهاضها  
وبالصواب لهاضها وما زال ضعف فقال ما دخل قلبي رعب بعد ذلك العارفين التي صلى الله عليه  
وسلم لما آوى حربي وأكافأ قال لا عليل بالأسكران الله قد تكمل لهذا الأمر بالتمام ثم  
يقال من شبه يقين أبي بكر وصبره بغير من الصلابة عمر وعثمان وأعلى فانه يدل على جهه والشي  
لا يشارع في مثله على عمر وعثمان ولكن دعوى الرافضي الذي ادعى أن عليا كليا كحل من  
الثلاثة في هذه الصفة التي بهت وكتب يومه في قال من تدبر سيرة عمر وعثمان علم أنهما كانا في  
الصبر والثبات وفيه الجسرة في المصائب كحل من علي فثمان حاصره وطلبوا اخلاصه من  
الحسنة أوقته ولم يزالوا حتى قتلوه وهو يمنع الناس من مقاتلتهم إلى أن قتل شهيدا وما دافع  
عن نفسه فهل هذا الا أن أعظم الصبر على المصائب ومعلوم أن عليا لم يكن صبره كصبر عثمان بل  
كان يحصل له من الظهور البادي من عسكر الدين مقاتلوه معه ومن العسكر الذين يقاتلهم مالم  
يكن يظهر منه له لامن أبي بكر ولا عمر ولا عثمان مع كون الذين يقاتلونهم كانوا كافرا وكان  
الذين معهم السببة الى عدوهم أهل من الدين مع على في النسبة التي يقاتلها هؤلاء الكفار الذين  
قاتلهم أبو بكر وعمر وعثمان كانوا أشعاف المسلمين ولم يكن جيش معاوية أكثر من جيش علي  
بل كانوا أقل منه ومعلوم أن الامام من استلاء الكفار على المسلمين أعظم خروجه من  
استيلاء بعض المسلمين على بعض فكان ما يجاهله الأئمة الثلاثة أعظم مما يجاهله علي وللشخص  
القوي منهم أعظم ومع هذا فكانوا كل يقيا صبرا مع أعدائهم ومحاربتهم من على مع  
أعدائه ومحاربتهم فكيف يقال ان يقين علي وصبره كالأعظم يقين أبي بكر وصبره وهل هذا  
اللام في وع الصلابة والمكابرة لما علم بالتواتر خلافة

الجسم ان لم يكن له نفس لا يكون  
للعلا وان كان له نفس فغضه على  
ففسلا يكون الجسم أولا قلنا  
أشبهنا ليست على وجود أجسامنا  
ولانفس الفلأ جبردها على وجود  
جسمه عند كهل هيا جدان  
بعله سواهما فادان وجودهما  
قد عا جاز ان لا يكون لهما على  
فان قيل كيف اتفق اجتماع  
النفس والجسم فناه هو كقول  
الفاصل كها اتفق وجودا لاول  
فيقال هذا سؤال عن حادث فلما  
ما برل هو جودا فلا يقال كيف  
اتفق ذلك الجسم وقضه لخال  
يزل كل واحد منهما هو جودا لم  
يعد ان يكون صانعا فان قيل  
لان الجسم من حيث له جسم  
لا يعلق غيره والنفس المتعلقة

(مسألة) وقول الرافضي ان الآية تدل على حوزة وصبره وعدم يقينه لله  
وعدم صبره مساواة التي صلى الله عليه وسلم وقضه الله وقدره فهذا كله كذب طاهر  
ليس في الآية ما يدل على هذا وذلك من وجهين (أحدهما) أن النبي عن أبي لا يدل على  
وقوعه بل يدل على أنه مجموع له لا يقع فيما بعد كقوله تعالى يا أيها النبي اني الله ولما قطع  
الكافرين في المواقين هذا لا يدل على أنه كان يطيعهم وكذلك قوله ولا تدع مع الله الها آخر  
هذه تسلي الله عليه وسلم لم يكن مشركا قط لاسيما بعد السورة التي لا تمسقه على انه معصوم من  
التزل بعد السورة وقد هي عن ذلك بعد السورة فطأه كثيرة وقوله لا تحزن لا يدل على ان  
الصديق قد حزن لكن من المحكى في العقل انه يحزن فقد هي عن ذلك ثلاثة (الثاني)  
أنه سقدي أن يكون حزن فكان حربه على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا يقتل ويذهب الاسلام  
وكان يوتأ يهدي النبي صلى الله عليه وسلم وله الدماء كل مع في حر الهجره كان يثني  
أمامه تارة وتارة مع الله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أذكر الرصد ما كون ما ملأ

وإذا كر الطلب فأكون رباطاً رولاً حتى كتبت من قبل الصلاة فقال حدثنا وكيع عن أنس عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة قال قال المهاجرون صلى الله عليه وسلم خرج منه أبو بكر فأخذ لم يبق نور قال بقل أو بكر عنى خلفه عنى أمامه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالك قال يا رسول الله أخاف أن تؤرق من خلفه فأنا وأخاف أن تؤرق من أمامه فأنتهم قال فلما انتهت إلى القفار قال أبو بكر يا رسول الله كأنني (١) حتى أجه قال لم يردني رجل عن ابن أبي مليكة أن أبا بكر رأى عسراً في القفار فالتفتهم فقدم وقال يا رسول الله إن كنت لسهة أولغة كنتي وحيت لم يكن رضو عساوة النبي صلى الله عليه وسلم لا بالمضي الذي أراد أن يكتب المغترى عليه أنه لم يرض بأن يواجعا بل كان لا يرضى بأن يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعيش بل كان يشتر أن يقتله بنفسه وأهله وماله وهذا واجب على كل مؤمن والعديد أقوم المؤمنين بذلك قال تعالى النبي وأول المؤمنين من أنفسهم وفي الصبيح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين وخرجه على أبي صلى الله عليه وسلم يدل على كمال موالاته ومحبة وجهه واحترامه عليه وندبه عنه ودفع الاديعة وهذا من أعظم الأيمان وإن كان مع ذلك يحصل له الحزن فوج ضعف هذا يدل على أن الانصاف بهذه الصعاب مع عدم الحزن هو المأمور به فإن عجز الحزن لا يندفعه ولا يدل على أن هذا سد بدمه فالسنة للعلوم إن الحزن على الرسول أعظم من حزن الإنسان على أبيه لأنه حزن الرسول أوجب من حزن الإنسان لأنه ومع هذا فقد أخبر الله عن يعقوب أنه حزن على إسماعيل وقال يا إسماعيل يوسف وابست عيالي من الحزن فهو كليم وأنهم قالوا لأنه تقتاد كرويس حتى تكون حراً وتكون من الهالكين قال إسماعيل أشكر بني حوزي الله الآية هذه السرايل بي كرويس حتى إن هذا الحزن لم يكن هذا ما يس عليه فكيف يسب أو مكراد حزن على أبي صلى الله عليه وسلم خوفاً أن يقتل وهو الذي علقته سعادته بالوالاة حرة ثم إن هؤلاء التسعة وغيرهم يحكون عن فاطمة من حزنها على أبي صلى الله عليه وسلم ما لا يوصف وأما سبب الحزن ولا يحصل ذلك ما لها مع أنه حزن على أمرها فالت لا يعود وأبو بكر إمام حزن عليه حياته خوفاً أن يقتل وهو حزن يتضم الاحتراس ولهذا المامان لم يحزن هذا الحزن لأنه لا يندفع حزن أبي بكر بل أربأ كل من حزن فاطمة فإن كان يسموها على حزن ففاطمة أولى بذلك والأما بكر أخفى بأن لا يدم على حزنه على أبي صلى الله عليه وسلم من حزن غيره عليه لعدم موته وانجيل أو بكر إمام حزن على نفسه لا يقتله الكفار قبل فهذا باق من قول كماله كان عدوه وكان استعبه لئلا يظهر أمره وقيل هذا المثل معاملة التوار من حال أبي بكر مع أبي صلى الله عليه وسلم دعاء أوجه الله على المؤمنين ثم يقال هب أن حزنه كان عليه وعلى أبي صلى الله عليه وسلم أيسر حتى أن يستحق على ذلك ولو قدر أن حزن حوزاً أن يقتله عدوه لم يكن هذا ما يستحق به هذا السب ثم إن خدراً ذلك كتب فلم يصروا على المناهضة انتهى فيقضي الله تعالى الأبياع من أمور كثيرة منها ما هو له يكونوا مشغولين بما هو فيقول الله وأيضاً هؤلاء يقولون عن علي وفاطمة من الحزن والخوف من أعماله وعبره من البراءة ما يقتضي أن صاحبه إمام يحزن على موت الدنيا وقد قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فقد دعا الناس إلى أن لا بأسوا على ما فاتهم من الدنيا ومعافاة أن الحزن على الدنيا أولى بأن ينهي عنه من الحزن على الدين وإن قدر أنه حزن

للمسلم لا لتصل الأرواسطة الجسم ولا يكون الجسم وسطة لتفنى في خلق الأجسام ولا في أبداع النفوس والاشياء لا تسلب الأجسام قلنا ولم لا يحسب أن يكون في النفوس نفس تختص بحمايةيتها بها لأن توجد الأجسام وغير الأجسام منها المستقلة ذلك لا يصرفه ضروره ولا يبرهن بدله عليه لأنه لم يشاهد من هذه الأجسام المشاهدة وعدم المشاهدة لا يدل على الاستحالة فقد أمنا في إلى

(١) قوله حتى أجه كذا في الأصل ولعله تصحيف من التامع والحديث في رواية الواهب حتى استبرئته وحرر كنهه

على الذين يفرقون الانسان على نفسه خوفاً ان يقتل أو لئلا يعذب به من حربه على حال لم يحصل له  
وهو لا يعرفه من اجهل الناس يذكرون فيه من والوفاء من اخيار المدح وفيه من عادي من اخبث  
القوم ما هو بالعكس أو لئلا يتجدهم يذمون أو ليكرهوا مثله بأمره الأولو كان ذلك الامر فما كان  
على أولئك ولا عداوة على احد حتى أن يكون مدحاً أو أبى بكر أو بلال فله أكل  
في المدح كالأمر أو من المذام كالأحقاقها أو خيالها

**(فصل)** وأما قوله له يدل على قوة صبره فباطل بل ولا يدل على انعدام شيء من  
الصبر للأمر به فان الصبر على المصائب بالكتاب والسنة ومع هذا فرز القلب لا ينفك  
كأنه صلى الله عليه وسلم ان الله لا يؤاخذ على دمع العين ولا حزن القلب ولكن يؤاخذ على  
هذا معنى الانسان أو يرحم وقوله له يدل على عدم يقينه بالله كذب وبيت كان الاثبات قد خروا  
ولم يكن ذلك دليل على عدم يقينهم بالله كما ذكرنا في العقوب ويستفي الصريح أن النبي  
صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم قال تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول الا ما رضى  
الرب وأما بل بالابراهيم بن زبدي وقد نهي الله عن الحزن به صلى الله عليه وسلم وقوله ولا  
تخزن عليهم وكذلك قوله يدل على الحزن وعدم الرضا بقضائه الله وقدره هو باطل كما تقدم  
تلاوه

**(فصل)** وقوله وان كان الحزن طاعة فاستحال نهي النبي صلى الله عليه وسلم عنه  
وان كان معصية كان ما تدعو بغضه ردياً

**(الجواب)** أولاً لم يذبح أحد من مجرد الحزن كان هو الفصيلة بل النفسية تادل عليه  
قوة تعالى الانصره وقد صبره الله ما أخرجه الذين كفر وأثابوا في الدنيا ما في الآخرة يقول  
صاحبه لا تخزن ان اقمعها الآية فالعصية كونه هو الذي خرج جميع الى صلى الله عليه  
وسلم في هذه الحال واحص بعصته وكان في كمال العصية مطلقاً وقول النبي صلى الله عليه  
وسلم له ان اقمعنا وما ينضمه ذلك من كمال موافقته للنبي صلى الله عليه وسلم وعجبه وطمانته  
وكمال محبته للنبي صلى الله عليه وسلم وموالاته في هذه الحال من كمال ايمانه وتقواه والعصية  
وكمال محبته وقصره للنبي صلى الله عليه وسلم هو الموحي بحبه له ان كان حزن مع أن القرآن يدل  
على له حزن كما تقدم **(ويقال ثانياً)** هذا بعينه موجود في قوله عز وجل لنبيه ولا تخزن عليهم  
ولا تلتفت حتى يماغركون وقوله لا تلتفت عينيك الى ما سفاهه أرواحهم وموجود ذلك  
قوله تعالى لموسى خذها ولا تخف ستعدها لغيرتها الأولى فقال ان كان الحزن طاعة فقد  
نهي عنه وان كان معصية فقد عصى ويقال له أمر أن يطعن ويشت لان الحزن يحصل بغير  
اختيار العبد ان كان يمكن ما يوجب الأمن فادخل ما يوجب الأمن زال الحزن ففوقه لموسى  
لا تخف ستعدها لغيرتها الأولى هو أمره مقرور بحبه عما يزل الحزن وكذلك قوله ما وجب  
في نفسه خفة موسى قلباً لا تخف المأثرت الأولى هي من الحزن مقرور بما وجب  
رواه وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لصديقه لا تخزن ان الله معا نهي عن الحزن  
مقرور بما وجب رواه وهو قوله ان اقمعها وادخل الحزن المقرور بما وجب والالحزن  
والحزن زوال الا فهو بهم على الانسان بعد اختياره وهكذا قول صاحبين لموسى لما  
قص عليه القصص لا تخف يحوت من القوم الطالين وكذلك قوله ولا تهوا ولا تهزوا وأثم

الموجود الأول ما لا يضاف الى  
موجود أو سلا ولم يشاهد من غيره  
وعدم المشاهدة من غيره لا يدل على  
استحالة منه فكذلك نفس الجسم  
والجسم فان قيل القلب الاقصى  
أو الشمس أو ما قد مر من الاجسام  
فهو متقدر بتقدير يجوز أن يزيد  
عليه وينقص منه فيقدر لخصاصه  
بذلك المقدار الجازي لخصص فلا  
يكون أولاً قلباً لم يتكروا على  
من يقول ان ذلك الجسم يكون على  
مقدار يجب أن يكون عليه لظلم  
الكل ولو كان أصغر منه أو أكبر  
لم يجر كما سبق قلتم ان العلول الأول  
بعض الجرم الاقصى منه متقدراً  
بتقدير وسائر المقادير بالنسبة الى  
ذات العلول الأول متساوية ولكن

الاولين ان كتبهم في قرن انتهى عن ذلك عايز بل من اخبروا عنهم الا علون ان كانوا  
 مؤمنين وكذا قوله ولا تحزن عليهم ولا تلحق بخلق مما يكتبون فترون حقه ان تقع الذين  
 اتقوا الذين هم معصون واخبرهم بان الله معهم وجبر والذين من مكر عدوهم وقد  
 قال الله ان الله الملائكة هم جبر وما جسد الله الا بشرى لكم وقطع شغلهم وما النصر الا  
 من عند الله العزيز الحكيم (ويقال ثالثا) ليس فيهم من الحزن ما يدل على وجوده كاتقدم  
 بل قد ينهي عنه ثلاثا وجد اذا وجد مقتضيه ومثله فلا يضرنا كونه معصية ولو وجدوا  
 وجد فانه قد يكون هي تسليمة وتقرية وتثنية وان لم يكن انتهى عنه معصية بل قد يكون  
 مما يحصل بقدر اختيار انتهى وقد يكون الحزن من هذا الباب وقلنا قد ينهي الرجل عن  
 اقرانه في القلب وان كان الحب مما لا يخفى ويهي عن القسوة والصعق والاحراج وان كان  
 هذا يحصل بعد اختياره والهي عن ذلك ليس لان انتهى عنه معصية الا حصل بعد اختياره  
 ولم يكن حبيبه معطورا فان قيل فيكون قد نهي عما لا يمكن تركه فيلزم الراد ذلك امام امور  
 بان يأتي بالصدائق الحزن وهو لا بد على كسبه هل الانسان قد يستعمل في اسباب الحزن  
 والخوف وسقوط دينه هادسي في كسبه ما يقويه تمت عليه وبه وعلى هذا يكون انتهى  
 عن هذا امر بما عاين به وان ايكن معصية كالمؤمن الانسان بدفع عنه عمو داراة الصلابة ونحو  
 ذلك مما قد به وان لم يكن حصل مذنبه والحزن مما حصل بطاعة وهو حجة الرسول ونصحه  
 وليس هو معصية يدم عليه وانما حصل بسبب الطاعة لصل القلب الذي لا يدمر عليه وامر  
 بالكتابة فوجدت منه على ذلك (ويقال رابعا) لو قدر ان الحزن كان معصية فهو  
 فعله صلى الله عليه وسلم في علمه وعمله وما فعل قبل الصريح مما اتموه كما كانوا قبل  
 نحر الحزن بشروطها وقامرون عليها واما انتهوا ثم اتوا كاتقدمه فلان لو محمد حزن واما  
 حزن أي ذكرى رضى الله عنه فانه قبل ان يهاجروا صلى الله عليه وسلم كل عاية الرضا لله  
 تعالى فانه كان لثاقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلنا كان الله معه والله لا يكون  
 قط مع العصاة بل عليهم واحربا وبكره بعد انهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 الحزن ولو كان لهؤلاء الارادل سبعا وعشرين ما تامل هذا الدلو كل حزن أي ذكرى رضى الله عنه  
 لكان ذلك على محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام لان الله تعالى قال موسى يستند محمدك  
 بأهلك ويحصل لك سلطانا فلا يصلون اليك يا اسماوس استمك القلوب ثم حال عن البصرة  
 لما قالوا ايمان بنى ولما انكسر اولس اتى القوله فامس في نصيحة موسى فلما  
 انصرف الى ابي الاعلى فهدا موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرم الله عز وجل ان فرعون  
 وملاذبا يصلون اليها واما هو القائل واوحى في نصيحة بعد ذلك ما كان موسى لم يكن  
 الاسماء الوعد المتقدم ومن أي ذكرى كان قبل ان يهيى عنه واما محمد صلى الله عليه وسلم فان  
 الله قال ومن كفر فلا يحزنك كفره وقال تعالى ولا تحزن عليهم ولا تلحق بخلق مما يكتبون  
 وقال فلا يحزنك قولهم فلان ذنب يصل عليهم حسرات ووسطه تعالى قد قال قد علم له  
 لصبرك الذي يقولون وهداهم ذلهم هم في حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا  
 أوردوا في حزن أي ذكرى سواء وانه لم أن حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كانوا يقولون  
 الكفر كان طاعة لله صلى الله عليه وسلم ان ينهاه الله كما كان حزن أي ذكرى طاعة لله صلى الله عليه وسلم  
 حزن أي ذكرى بعد ما نهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن الحزن فكيف وقد عيى أن انما كسر

بعين بعض المقدور يكون الطام  
 شغلته فيه يجب المقدار الذي  
 وقع ولم يحزن خلاله فكذلك اذا قدر  
 عجزه لول بل لو انتوى العاقل  
 الاول الذي هو في الجرم الاقصى  
 عندهم ان القصص مثل ارادة  
 شلالي سقط السوال أو يقال ولم  
 أن هذا المقدار دون غيره كما  
 ارمو على السبلين في اصابة قسم  
 الاشياء في الارادة القصيدة ولد  
 فلا علمهم ذلك في تعيين جهة  
 حركة السماء وفي تعيين فقطق  
 القطبين هدا لظهرهم مصطرون  
 الى تحوير تسمية النجوم عن مثله في  
 الوقوع منه فهو يرمي به بركة



لم يكن حزن ومثلكن نهام على الله عليه وسلم أن يكون منه حزن كما قال تعالى ولا تطع منهم  
أثماً أو كفوراً

**(فصل)** قال شيخ الإسلام المصنف رحمه الله تعالى رضى عنه وقد زعم بعض  
الرافضة أن قولة تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا لا يدل على ايمان أبي بكر فان  
العصاة قد تكون من المؤمنين والكافر كما قال تعالى واخبر بلهيم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما  
جنيناً من أعناب وحفاهما بصل وجعلنا بينهما زوجاً كذا الحديث آتت أكلهما ولم تظلم منه  
شيئاً وبهر لخللها صمته وأكله ثم قال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً  
ودخل خيمته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبدي هذا بدأ الرقبة قال له صاحبه وهو يحاوره  
أكثر بالله خلقاً لمن زاب من نطفة الآفة فقال هاتوا ما أعطى صاحبك في العفة  
بنتاول من مصعب عير ليس فيه مدلالة على هذا المعنى على أنه وليه أو عوده أو مؤمن أو كافر  
الإنسان بقرينه وقد قال تعالى والصالح الحسب وإن السبل وهو بنتاول الرقبة في السفر  
والزوجة وأبى فيه مدلالة على ايمان أو كفر وكذلك قولة تعالى والعماد اهوى ماض صاحبكم  
وما غوى وقوله وما صاحبكم بمحصون المراد محمد صلى الله عليه وسلم كونه مصعب البشر فانه  
إذا كان قد حصصهم كان يسهو بينهم في المشاركة ما عكهم أن يقولوا ع ما حاص من الوحي وما  
يسمعون به كلامه ويعتقون معاصيه بخلاف الملك الذي لم يصعبهم فانه لا يمكنهم إلا خدعته  
وأما ما تضمن ذلك أنه شر من حصصهم وأخص من ذلك أنه عرى لباسهم كما قال تعالى لقد  
حاذى كبر من أول من أعتك عن بر عليه وقال وما أرسلنا من رسول إلا لبأسهم فانه إذا كان  
قد حصصهم كان قد تعلم لباسهم وأمكنه أن يحاط بهم لباسهم فيرسل رسولاً لباسهم ليقفوا عه  
فكان ذكر حصصهم هادلاً على اللطيفهم والاحسان إليهم وهذا بخلاف ما صافه العصاة  
إليه كقوله تعالى لا تحزن ان الله معنا ومول النبي صلى الله عليه وسلم لاسوأ أصحابي فوالذي  
بصبي يبدلوا شقي أحدكم مثل أحد هبما بلغ مدأ حدهم ولا يصعبه وقوله هل أنتم تتركوني  
صاحي وأمثال ذلك هل أضافه العصاة إليه في خطاه وخطايا المسلمين تسمى عصاة موالاة  
وبذلك لا يكون إلا لعينه فلا يطلق لهط صاحبه على من عصاه فيسره وهو كافر به والقرآن  
يقول فيه اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأحضر الرسول أن الله معه ومع صاحبه وهذه  
المعنى تضمن الصبر والتأبى وهو أعمى يسره على عذوه وكل كافر عذوه فيمنع أن يكون الله  
مؤيداً له ولعدوه معاً ولو كان مع عذوه لكل ذلك بما يوجب الحزن وبريل السكينة فيعلم أن  
لهط صاحبه تسمى عصاة ولا يوجب تسليماً للإيمان به وبه وأيضاً فقوله لا تحزن دليل على  
أنه وليه وما هو حزن خوفاً من عذوه كما قال لا تحزن ان الله معنا ولو كان عذوه لكل لم يحزن  
الاحتياط فيمنع من فخره فلا يقال له لا تحزن ان الله معنا لأن كونه مع منه مما سار النبي وكوه  
مع عذوه مما أسوءه سمع أن يجمع بينهما لا يسمع قولة لا تحزن ثم قولة اذ أخرجهم الله كبروا  
ثاني أنيس اذ هباني العار ونصره لا يكون بأن يقتل عذوه وحده وما عاينوا يكون مقتراً عليه  
ومحاطاً به عذوه فكيف يصبر على الله كبروا أن يكون قد رموه به عاراً قولاً لا يراهوا وهم  
معهم فيسره وقوله ثانی انیس حال من التفسير في أخرجه أي أخرجه عن حال كونه بناتني  
انیس فهو موصوف بأنه أحد الاثنين فيكون الإنسان بحر حبي جمعاً فانه مع أن بحر حثانی  
انیس الاعم الآخر فلهذا أخرجه دونه لم يكن قد أخرجه ثانی انیس فدل على أن الكفار أخرجوه

كهو يره بهلة اذ لا فسرق بين أن  
يتوجه السؤال في نفس الشيء  
فيقال لم يخص هذا القدر وبين  
أن يتوجه في العلة فيقال ولم يخص  
هذا القدر عن مثله فان أمكن  
دفع السؤال عن العلة بأن هذا  
المقدار ليس مثل غيره اذ اللطام  
حرطه بدون غيره أمكن دفع  
السؤال عن نفس الشيء ولم يقتصر على  
علة وهذا لا يخرج عن هذا  
المقدار المعين الواقع أن كان مثل  
التي لم يقع فالسؤال متوجه أنه  
كيف ميز الشيء عن مثله خصوصاً  
على أصلهم وهم يذكرون الإرادة  
المبيرة وأن لم تكن مثلاً فلا يشت

ثاني اثنين فآخر جوم صا القريته في حال كونه معه فلزم أن يكونوا آخر جوم وهذا هو الواقع  
 فان الكفار آخر جوم والمهاجرين كلهم كما قال تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم  
 وأموالهم يسبقون بفضل من الله ووضوؤه وقال تعالى الذين يقاتلون بأهمهم طموا وان الله  
 على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا زينا الله وقال انما فيها كم  
 الثمن الذين قاتلوكم في الدين واخرجواكم من دياركم وطاهروا على اخرجكم ان قولهم وذلك  
 انهم منحوسهم ان يقولوا بمكة مع الايمان وهم لا يحكمهم ترك الايمان فقد اخرجوهم اذا كانوا  
 مؤمنين وهذا يدل على ان الكفار اخرجوا صاحبهم كما اخرجوه والكفار انما اخرجوا  
 أعداءهم لا من كان كافرينهم فهذا يدل على ان حصته حصته موافقة على الايمان  
 لا حصته مع الكفر واذا قيل هذا يدل على انه كل مظهر الوافقة وقد كان يظهر الوافقة فمن  
 كان في الباطل منافقا وقد يدخلون في لفظة الاصحاب في مثل قوله لما استؤذني في قتل بعض  
 المشركين قال لا يصحبت الناس ان يجادلوا بقل اصحابه قتل على اهدى هذا المقطع قد كان الناس  
 يدخلون فيه من هو منافق قيل هل ذكرنا ما تقدم ان المهاجرين لم يكن معهم منافق ويسى  
 ان يعرف ان المنافقين كانوا اقليل فالتفت الى المؤمنين واكثرهم انكسار لما لم لهم  
 القرآن وعبر ذلك وان كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف كلامهم فيه فلا ينسبوا  
 ذلك كانوا يعرفونه والعلم يكون الرجل مؤسقا في الساطع او يهوديا او نصرانيا او مشركا  
 لا يصح مع طول المباشرة طه ما سراً أحس سرية الا طهرها الله على صفاته وحجته وعلته  
 لانه وقال تعالى ولو شاء لاريناكم ولتعرفهم بسماعهم وقال ولتعرفهم في مثل القول  
 فالظاهر لكفره لان يعرف في مثل القول وانما السماع قد يعرف وقد قال تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا انا جاءكم بالبينات فاعلموا انما جاءكم بآياتهم فان علمتموهن  
 مؤمنات فلا تزجروهن الى الكفار والعصاة المدكورون في الرواية عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم والذين يعلمهم السبلون على الذين كلهم كانوا مؤمنين ولم ينظم السبلون وقته الحمد  
 على الذين منافقوا والايمان يعلم من الرجل كما يعلم احوال طه من موالاه ومعاداة وعرجه  
 وعصيه وسخوة وعطشه وعبر ذلك فان هذه الامور لها اوزم طاهره والامور الطاهرة تستلزم  
 اموراً باطنية وهذا هو يعرفه الناس من غير وهو انقصوه ونحن نعلم بالاصطراوا ابن عمر  
 وابن عباس وانس بن مالك وانما ساعد الخدي وحاروا ويحومهم كانوا مؤمنين الرسول بحجة  
 مصطفاه لساوا لمحيى فكيف لا يعلم ذلك في مثل الخلفاء الراشدين الذين اخرجهم وايمانهم  
 ومحبته ونصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طبقت البلاط تشاركتها معارها فهذا ما  
 يسى ان يعرف ولا يحمل وجودهم سابقه موحد الشك في ايمان هؤلاء الذين لهم في الامة  
 لسان صدوق بل يحى يعلم بالضرورة ايمان بعض المسبوا المحسن وعقصة والا سود ومالك  
 والشافعي وأحمد والفضيل والحبيب وس هودون هؤلاء فكيف لا يعلم ايمان الخلفاء ونحن  
 نعلم ايمان كثير مني بشرامى الاحياء وقد بسط الكلام على هذا في غير هذا الموضع وبى  
 ان العلم يصدق الصادق في اخذاره اذا كان دعوى سواه وعبر ذلك وكذب الكتاب بما يعلم  
 بالاصطراوى واضح كثره تأسف كثره والمهاجر الاسلام من هذا الباب فان الانسان لما  
 صادق واما كاذب هذا يقال أولا ويقال تأملوا هوداد كذا جدوعه ولا علم بين العلماء  
 فيه راعا للمهاجرين لم يكن معهم منافق أصلاً وذلك لان المهاجرين ايمانهم واثباتهم

الحواجز بل يقال وقع كذلك فندعا  
 كما وقعت بالعدة القديمة بزعمهم قال  
 ويستند النظر في هذا الكتاب  
 مما ورد عليهم من توجيه السؤال  
 في الاربعة القديمة ولنا ذلك عليهم  
 في نقطة القبط وحجته وكذا  
 القبط وينسب هذا الى ان لا يصدق  
 بحديث الاجسام فلا يقدر على  
 اقامة القليل على ان الاول ليس  
 بحصص فهذا اوجاهه وغيره  
 يبنون هداماً كرو من نفي  
 كون الاول حموا ويقولون لا  
 طريق لذلك الا الاستدلال  
 على حدوث الحسم ثم اوجاهه  
 وعبر من الطوار يبنون ايضا

لما آذاهم فكفار على الاعيان وهم عكة لم يكن يؤمن أحدهم الا يستلوه بل مع استنبال  
الانبياء لم يكن أحد يحتاج أن يظهر الاعيان ويظهر الكفر لاسباب اذا هاجر الى دار يكون  
فيها سلطان الرسول عليه ولكن لما ظهر الاسلام في قبائل الانصار صار بعض من لم يؤمن بقلبه  
يحتاج الى أن يظهر موافقة قومه لان المؤمنين صار لهم سلطان وعز ومنعه وصار معهم السيف  
يقتلون من كفر ويقال ثالث طائفة عقلاء بنى آدم لما عثر أحداهم الا خربة نبوية صدأته  
من عداوته فالرسول يهيب أبا بكر عكة بنوع عشرة سنة ولا يتبين له هل هو صديقه أو عداؤه  
وهو يجتمع معه في دار الخوف وهل هذا الا قدح في الرسول ثم قال جميع الناس كانوا يعرفون  
أه أعظم أوليائهم حين البعث الى الموت فله أول من آمن به من الرجال الاحرار وعاقره  
الى الاعيان حتى أسوا وبدل أمواله في تخلص من كان آمن به من المستضعفين مثل بلال  
وغیره وكان يخرج جمع الى الموسم فيسعدوا فقال الى الاعيان به ويا أي النبي صلى الله عليه  
وسلم كل يوم الى بيته لما غداة ولما غشة وقد آذاه الكفار على ايمانه حتى خرج من مكة فلقبه  
ان للغة أمير من أمر العرب بسد القارة وقال اليان وقد تقدم حديثه فهل يثلم من له  
أذى مسكة من عقل أن مثل هذا لا يجعله الا من هو في غاية الموالاة واصبه الرسول ولما سلمه  
وانحو الاله ومحنة لمعه الى أن يعادى قومه ويصبر على آذاهم يعني أمواله على من يحتاج  
اليه من اخوانه المؤمنين وشعر من الناس يكون موافقهم ولكن لا يدخل معه في الهن  
والشدائد ومعلقات الناس واطهار موافقة على ما يعاديه الناس عليه فأما اذا ظهر اتباعه  
وموافقة على ما يعاديه عليه جهور الناس وقدم على آذى المعادين وبدل الاموال في  
موافقة من غير أن يكون هناك دافع يدعو الى ذلك من الدلالة لم يحصل له موافقة في مكة  
شي من الدنيا امال ولا رياسة ولا غير ذلك بل لم يحصل له من الدنيا الا ما هو أذى ومحنة ولاء  
والانسان قد يظهر موافقة لغيره لما تفرص بآلهه أو لمرض آخر بآلهه مثل أن يقصد  
قلبه أو الاحتيال عليه وهذا كله كان متصاعكة فان الذين كانوا يصدون آذى النبي صلى الله  
عليه وسلم كانوا أعلم الناس عداؤه لا أن يكرهنا آمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن  
هم اتصال بسعدو ذلك البنية ولم يكونوا يحتاجون في مثل ذلك الى أن يكرهوا كانوا أقدر على  
ذلك ولم يكن يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم آذى قط من أي مكر مع خاوتهم واحسانه  
لسلاطينهم اراوتكته عمار بد الخلع من اطعامهم أو قتل أو عذابك وأيضاً كان حفظ الله  
رسوله وحجانه يوجب أن يطلعهم على جميعه السوطو كان مضراً له سوء وهو قد أطلع الله  
على ما في نفس أي عرفنا لما يظهر الاعيان بسنة الستة وكان ذلك في قعدتوا وحده وكذلك  
أطلعهم على ما في نفس الحمى يوم حين لما أتهم المسلمون وهم بالسوء وأطلعهم على ما في نفس  
عميرين وهما لما حاسن مكتسبهما الاسلام برب الصلابة وأطلعهم الله على المناقصة في عرية  
توركا كما أرادوا أن يحاولوا طمأنته وأو بكر معه انما سلاطينهم اراوتكته واسمراق خلوة  
وطهور يوم بد ر يكون معه وحلق العرش و يكون في قلبه ضمير يوعظ على صلى الله عليه  
وسلم لا يعلم ضمير ذلك قط وأدى في له نوع فطنة يعلم ذلك في أول من هذا الاجتماع فهل يثلم  
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه الاس هو مع فرط جهله كمال نقص عقله من أعظم  
الناس خصا بالمرول وطعامه وقسطاق حرمه فان كان هذا الجاهل مع ذلك محال الرسول فهو  
جاهل عدو جاهل حرم من مدني جاهل ولا ر أن كثير ابي يحب الرسول من بني هاشم

فسلاما احتج به على حدوث الجسيم  
وقد سبقهم الا تعري اليبس  
فساد ما احتجب به المسترقة  
على حدوث الجسيم والرازي  
وابتاعه يبنون حدوث الجسمي  
كهم الكلامية كلابهم ونهاية  
العقول والمصل وغير ذلك ثم  
يبنون فساد كل ما يحتج به على  
حدوث الاجسام في موضع آخر  
مثل للباحث المسترقة وكذلك  
في المطالب العالية التي هي آخر كبه  
ين فساد جمع من يقول محدونها  
وايه فصل بعد ان لم يكن ماعلا  
ويذكر جميعا كثيرة على دوام  
الصاعية ويورد عليها مع ذلك ما يدل

وغيرهم ولقد تشيع بعد غلب من الرافضة ما هو من أعظم الأمور فليس في الرسول فكان أصل  
الرفض إنما أحدثه زيد بن حارثة بائع الدين الاسلام والتدح في رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كذلك كركف الخلاء وكان عبد الله بن عباس في الرافضة لما أظهر الاسلام وأراد أن يفسد  
الاسلام يكره ويخشيه كالفصل وليس بين التصاريق ما ظهر للسلطان ثم أظهر الامر المعروف  
والتي عن المنكر حتى سفي في سنة عثمان وقتله ثم لما قدم على الكوفة أظهر الضلوق على  
والنصر على ملكتين بذلك من أغراضه وبلغ ذلك على غلبته فهرب منه إلى قريش وأخبره  
معروف وقد ذكره غير واحد من العلماء والأئمة أنه خير من الدين الاسلام يعلم أن مله  
الرافضة مناقضه ولهذا كانت الرافضة الذين قصدوا إفساد الاسلام بأمرهم ما ظهر التشيع  
والتحول إلى مقاصدهم من باب الشيعة كذا كركف امامهم صاحب البلاغ الأكبر والتمسوس  
الأعظم قال القاضي أبو بكر بن الطيب قد اتفق جميع الباطنية وكل مذهب كتابي ومذاهب  
منهم في ترك الدعوة المضلة على أن من سبيل الداعي إلى دينهم ويرحبهم إلى باب جميع أديان  
الرب والشرائع أن يحب الداعي إليه الناس عما يسعون في نظرهم من أحوالهم ويذلهم  
وقالوا لكل دافع لهم إلى صلاتهم ما أتاكم لا أنصالحهم وصيغة قولهم يعبر بدفع لا نقصان لحمل  
ذلك كقرهم وعملهم بأمر الرسول والمثل فقالوا الداعي (يحب عليك) إذا وجدت من تدعوه  
سبيل أن تجعل التشيع عندك بذلك وتعلموا واجعل المصلح علمه من جهة طم القلب وقلمهم  
الحسين وببهم لئلا يورد به والتبر من تيم وعدي ومن بني أمية في العباس وأن تكون  
قالا بالنسبة والتقسيم والبدء والتسليم والرجوع والمال وأن عليا يعلم الصنف من إليه  
خلق العالم وما أشبه ذلك من أحاطب الشيعة وقولهم فاتهم أسرع إلى ما جئنا به من التماسوس  
حتى تمكن منهم ما يحتاج إليه أتت من بعدك عن تقي به من أصحابك فترقبهم إلى حقائق  
الأشياء لا خلاف ولا تحصل كجعل المسيح نوره في رومى القول بالتوراة وحفظ  
السبت ثم حصل وخرج عن الحد وكان ما كان يعني من قتلهم بعد تكذيبهم إمامهم ودمهم  
عليه وتفرقهم عنه فإذا استمن بعض الشيعة عند الدعوة تاحلة ورشد أوقفته على  
مثالب على ولده وعرفته حقيقة الحق لي هو وفيه هو وأمل سلطان كل ما عليه أهل مله  
محمدا صلى الله عليه وسلم وغيره من الرسل ومن وجدته صابغا فداخلة بالاشباع وتعلم  
الكواكب فإن ذلك دينا وحصل منه على أول أمرها وأمرهم من جهة الانشباع فترقب عليك  
أمر مجدا ومن وجدته عجوسا تعصف معني الأصل في الدرجة الرابعة تعظم السار والور  
والنفس والقمر وأتل عليهم أمر السابق وأههم من التي يعرفونه وثالثها المكون من طبه  
الحيد والطلحة المكتوبة فاهم مع الناس أقرب الامم أتيا وأولاهم بالولاية يعرفونهم بمهملهم  
قالوا (وإن طمرت يهودى فلا تدخل عليهم من جهة انتظار المسج وإله المهدي الذي ينظرو  
المسلمون بعينه وعظم السمعت عندهم وتقرب إليهم بذلك وأعلمهم أنه مثل بدل على خمول وأن  
عشرة بدل على السابع المنظر يعنون محمد بن اسمعيل بن جعفر وأمه دورته وأمه هو المسيح وهو  
المهدي عند معرفته يكون الراحمين الأعمال وترك المسكحات كما أمرهم وأمرهم احتوم السبب  
وإن راحة السبب هو دالة على الراحمين التكليف والصادقات في دور السابع المنظر وتقرب  
من قلوبهم الطعن على الصاري والمسلمين الجهال الجارى الذين يرفعون أن عيسى لم يولد إلا أنه  
وقضى فيهم أن يوسف الجارى أوه وأن من يرمي أمه يوسف النصارى كان ينال منها إبال الرجال

على فساده ويعترف بالحيرة في  
هذه الموضع الضخمة في مسائل  
الصفات وحديث العالم ومحو ذلك  
وسبب ذلك أنهم يقولون أقوالا  
تستلزم الجمع بين التخصيص نالوه ورفع  
التخصيص نالوه بل تستلزم كاهما  
والأصل العظيم الذي هو من أعظم  
أصول العلم والدين لا يدركون  
فيه إلا أقوالا ضحيفة والقول  
الصواب الموافق للزمان والكتب  
لا يعرفونه ككلى سيئة حدوث  
العالم ما هم لا يدركون الأصول  
من يقول يقدم الانفصال وإن  
كانت صالحة عن عمله توجبها  
فالمالوف مقارن لملته أولا وأبدا

من الناس ما شاك ذلك فأنهم لم ينسوا أن يشعروا قال (وان وجدتم للمذبح نصرا  
فادخل عليه بالطن على اليهود والمسلمين جميعا وصحة قولهم في التالوث وان الاله والابن وروح  
القدس صميم وعظم الصلب عندهم وعرفهم تأويله وان وحدته متباينان المباشرة  
التي منه يعرفون فداخلهم بالمزحة في الساب السادس في الدرجة السابعة من حد ود البلاغ  
التي صفها من بعد وامتزج بالبور والتظام فابلت حكمهم بذلك واذا آتيت من بعضهم  
وقدا كشفت العلة متى وقع اليك علة في حد علة ان العلة هي العلة التي هي العلة  
وهم على ابطال او اعمى الالهي وعلى القول بقدم العالم لولا ما علة فأن بعضهم من ان العالم مدبرا  
لا يرفونه فان وقع الاتفاق منهم على انه لا مدبر للعالم فقد رالت الشبهة بينا وبينهم وادوا  
نموذجهم فمع غر قد ظفرت بذلك من يقل معه فيقول والمعدل عليه باطل التوحيد والقول  
بالسابق والى ورتبه ذلك على ما هو مرسوم في اول درجة البلاغ وثابه وثابه وسنه فيك  
عنه من بعد واتخذ علة المعهود وكذا الاجناس وشده الموانئ حة ذلك وحصولا منهم على  
مستحصل بالاستنادات المتكررة التي يستعملونها حتى ترقى من على المراتب حالا  
وتدرجهم درجة درجة على ما سيبه من بعد وهب كل فر ن حيث احكامهم فواحد لا تزيده  
على التبيين والافتام محمد من السجل وانه في التقابور وهذا الحد لاسيما ان كان شله من  
يكثر به ويعرض اسمه واطهره العاصي عن القدرهم والديار وخفف عليه وطا من صلاة  
السعي وحذره الكذب والزنا والواط وشرب الخمر وعطش في امره والافراق والمداواة والتوحد  
ونصره ان كان هو لمعالت حفظ عده ويكون له علة في دهره وعلى من لعله يعاديك  
من اهل الملل ولا تأمن ان تغيب علة بعض اصحابك ولا تحرجه عن عبادته اله والتدين  
بشر بعة محمد تنبى على الله عليه وسلم والقول بتمامه على وسه الى محمد من السجل واهله لائل  
الاسابع حفظ وقته بالصوم والصلوات واشدة الاجتهاد فابلت وشدائبات الى كرمه فصلا  
عن ماله لم يعط وان أدركته الوهات فوض اليك ما خلفه ووزنت الامه ولم يرفى العالم من هو اوثق  
منك وأخر رقيه الى سبع شر بعة محمد وان الساب هو الحام للرسول وانه يطق كما يطقون  
واثنى بامر حديد وان محمد صاحب الدور السادس وان عليه يكى اماما واعا كان سوا محمد  
وحسن القول فيه والاصلة فان هذا لك كبر وعمل عظيمه ترقى الى ما هو اعظم منه واه  
مه ويعطى على روال ما جاءه من قلبه من وحوسر والى السواب على المهاج الذي هو علة  
واظن ان ترفع من هذا الباب الى من تقدر فيه الصانع وأخر رقيه من هذا المعرفة  
القرآن ومؤلفه وسه واطن ان نعو بكثير من يعلم مكن الى هذه المدة عريه الى غيرها  
(١) ان لا يظنون المؤاساة والمدارس واستحكام التقنية فان ذلك يكون علة تعطيل  
السواب والكتب التي يدعوها معرفة من عبد الله وأخر رقيه الى اعلامه ان القائم فتمت  
وله يقولون ما يوافقون رجعوا الى صور روحه بعلى من العباد ما امر الله رجع  
ويصفي المؤمنين الكافرين صور روحه فان ذلك يكون ان يصاعوا بالعدد بلاعة الى  
اطال الماعل الذي يرفعوه والاشد من الفقر وأخر رقيه من هذا الى ابطال امر الملائكة في  
السماء والحق في الارض وانه كان هل آدم بشر كثر وتقم على ذلك الالئل المرسومة  
كداها ذلك عاها من دفع بلاعة على تسهيل الاعدل والوحى والارسل الى البشر ملائكة  
والرجوع الى الحق والقول بقدم العالم وأخر رقيه الى وائل درجة السويدي وحل عليه بما

وقول من يقول بل تراخ المعول  
عن المؤثر التام وانه يجتمع اهل يزل  
متكلما بالاشارة يعمل ما يشاء  
والقول بالصواب الذي هو قول  
السلف والائمة لا يعرفونه وهو  
القول بان الالئل تنصب التائير  
التام فهو سبحانه اذا كون شيا  
كان عقب تكريمه كما قال تعالى  
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له  
كن فيكون وهذا هو المعقول كما  
يكون الطلاق والعناق عقب  
التخليق والاعتاق والانتكاف

(٢) قوله ان لا يظنون الخ كذا  
في الاصل وحرر كتبه معصمه

نقصه كتابهم المترجم بكتاب القدس الشافي النفس من الله لا اله ولا شفقة ولا موصوف فان ذلك  
يعين على القول والاله يستحقه عند السلاخ والخلق بعنوان هذا كل واحد منهم يرقى  
درجة درجة الى ان يصير اماما ملحقا ثم يقب الهاروحا على ما شئس قوله ومن بعد  
قالوا (ومن يلقه الى هذه الملة يعرفه حسب ما عرفه من حقيقة امر الامان وامر اسمعيل  
واياه محمدا كالمس ولبه وفي ذلك عون على ابطال امامة علي وولده عند السلاخ والرجوع الى  
القول بالحق ثم لا يزال كذلك شأنا فاسحق يبلغ الغاية القصوى على تدريج يصح عنهم فيها  
بعد) قال القاضي ههذه وصيتهم جميعا للداي الى مذاهبهم وفيها اوضح دليل لكل عاقل على  
كفر القوم والخذالهم وتصر بهم باطل حدوث العالم بعدته وتكذيبه لا تكتفه ورسله  
و محمد المعاد والوثاب والعقاب وهذا هو الاصل لجمعهم واعايتهم قرون بد كراول والاثني  
والساقي والاساس الى غير ذلك ويحذرون به الصفة حتى اذا استحل لهم متسبب اخذوه  
بالقول باله والخطي وسأمن من بعد عظمهم جميع الرسل صلات الله وسلامه عليهم  
وتجربهم القول بالاتحاد له هاية دعوتهم بانه كل من فارى عظم كفرهم عندهم الذين  
قلت وهذا بين فان الملاحقة الساطعة الاحتمالية وغيرهم العادة الصبرية وغير التصبرية  
اعايتهم ون الشيع وهم في السابق اكرم من اليهود والنصارى فدل ذلك على اننا لنشع  
دهلوا الكفر والمضي والسند بقرضى الله وهو الامام في حال المريد وهو الامر بدون  
والصديق وحرهم عداؤوه والمقصود ههنا العضة المد كورة في قوله اذ يقول لصاحبه  
لا تحزن ان الله مصاحبك وما تعدوا من الاعداء لك في الحسبة فدل ذلك على ان الله صاحب  
وهي من العضة التي يقصدها صاحب الحجة المعصوم كهم معلوم عند جواهر الملائق علما  
ضروريا مما عاينوا عندهم من الامور الكثيرة ان اذكر كل في العاية من حجة الى صلى الله  
عليه وسلم وموالاه والاعايم اعظم مما يعلون ان علما كل مسلما انه كان من عمه وقوله  
ان الله معنا ليكن مجرد الحجة الطاهرة التي ليس فيها متاعه وان ههذه تحصل للكل اذا عصب  
المؤمن ليس الله مع كل اعا كانت الحجة الواقعة الساطعة والموالاة والمناصرة ولهذا  
كل من كان من جلال الرسول كان الله معه بهذا الاتباع قال الله تعالى يا ايها النبي  
حيك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي حيك الله وحسب اتبعك فكل من اتبع الرسول  
من جميع المؤمنين فله حصة وهذا معنى كون الله معه والكفاية المطلقة مع الاتباع المطلق  
والساقطة مع النقص واذا كان بعض المؤمنين المتعددة مدخله من بعد على ذلك  
فله حصة وهو معه وله نصيب من معنى قوله اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فان هذا  
قوله موافق الرسول وان لم يكن حصة منه والاصل في هذا القلب كافي للصحيح عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال ان بالديرة الحرام من سبوا ولا تقطع وادب الا كما وكم قالوا  
وهم بالديرة قال وهم بالديرة حسم العذر فهو لا يفتلوه هم كواضع التي صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه العزة فلم معي حجب في العزة والله معهم محب تلك العزة العظيمة ولو  
اعزوا الرجل في بعض الامصار والاعصار يحق جاءه الرسول ولم يضره الناس عليه فان الله  
معه وله نصيب من قوله لا يضرهم ولا يضرهم الله اذ حجه الله ككفر واتى النبي  
اهدائي العار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فان نصر الرسول هو نصر الله الذي حجه  
حيث كان ومضى كان ومضى واقفه هو صاحبه عليه في المعنى واذا ما به ذلك الصلاح كما مر الله

والاقتطاع عقب الكسر والقطع  
فهو سبحانه ماشا كان وما لم يشأ لم  
يكس ويد كروني كونه موجبا  
بناته واعلا عيشته وقدرته قولين  
واسدين أحدهما قول من يقول  
من المتكلمة هو موجب ذاته في  
الاول وله علة نامية في الاثر فيص  
أن يستلزم معلوله وان معلوله يجب  
أن يكون مقارنا له في الزمان ألا  
وانا لهذا القول من أقدم أقوال  
في آدم فانه يستلزم أن لا يحدث  
في العالم حادث فانه اذا كانت علة  
تامة وأولية ومعلولها معلوم والعالم  
كله معلوله اما بوسط وإما بغير وسط  
لزم أن لا يكون في العالم شيء إلا

فان الله سبحانه بالرسول ومع ذلك القامته وهذا الشبه حبه الله وهو حبه الرسول كما  
قال تعالى سبحانه الله من اتبع من المؤمنين

**(فصل)** وأما قول الرافضي ان القرآن عهد ذكر ازال السكينة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم تركه معه المؤمنين الا في هذا الموضع ولا نقص اعظم منه

(الجواب) ان هذا هوهم ائمة ذكر ذلك في مواضع متعددة وليس كذلك بل يذكر ذلك الا في

قصة اثنين كما قال تعالى يوم حين اذا عجبكم كثرتم عنكم شيئا وناقت عليكم الارض

بما رجيت ثم وليتم مدبرين ثم ازل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين واازل جنودهم بها

فذكر ازال السكينة على الرسول والمؤمنين بعد ان ذكر وليهم مدبرين وقد ذكر ازال السكينة

على المؤمنين وليس معهم رسول في قوة ان انقصنا خلفنا حسنا الى قوله هو الذي ازل السكينة

في قلوب المؤمنين الا انه وقوة لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فصل ما في

قوله بهم فا زال السكينة عليهم ويقال ثمانية الناس قد تلوه عراقي عود الصبر في قوة تعالى

فا زال الله سكينة عا به منهم من قال الله عائد الى الذي صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال انه

عائد الى ابي بكر لانه اقرب المذكورين ولاه كان محتاجا الى ازال السكينة عليه كما اراد على

المؤمنين الذين بايعوه تحت الشجرة والى صلى الله عليه وسلم كان مستغنيا عنها في هذا الحال

طعنا به بخلاف ازالها يوم حين فانه كان محتاجا اليها لانهم اجمعوا راحته واقبال العدو يحرمه

وسوقه بفتنة الى العدو وعلى القول الاول يكون الصبر عائد الى الذي صلى الله عليه وسلم كما

علا الصبر اليه في قوة واهم محموله تره واولا في سياق الكلام كلف ذكره واعاد كماله

ضما وتعا لكي يقال على هذا لما قال لصاحبه ان الله معا والى صلى الله عليه وسلم هو

المتبوع الطاع واو تكرر مع مطيع وهو صاحبه وانه معهما اذ حصل التسويع في هذه الحال

سكتة فتايد كان ذلك لقاء ايضا يحكم الحال فانه صاحب تابع لازم ولم يتبع اريد كرها

او تكرر كمال الملازمة والمصاحبة التي توح مشاركة التي صلى الله عليه وسلم في التايد

بجلاي حال المهر من يوم حين فانه لو قال فا زال الله سكينة على رسوله وسكت لم يكن في الكلام

ما يدل على رول السكينة عليهم لكونهم باهر امهم فا رزوا الرسول ولكونهم لم يشغلهم من

العصبة المطلقة التي تدل على كمال الملازمة ما نت لا يترك او يترك لما وضعه بالعصبة المطلقة

الكاملة ووصفها في احوال ان يعاقب صاحب فيها صاحبه وهو حال شدة الخوف كان

هذا دليل على بريق العموي على اء صاحبه وقت الصبر والبايد هل من كان صاحبه في

حال الخوف الشديد فلا يكون صاحبه في حال حضور الصبر والبايد اولى واخرى لم يتبع

ان يد كرهته في هذه الحال لانه الكلام والحال عليها واداعا له صاحبه في هذه الحال

علم ان ما حصل لرسول من ازال السكينة والتايد ازال الجنود التي لم يرها الناس لصاحبه

الذك كوروتها اعظم مما اراد الناس وهذا من ثلاثة اقرآن وحسن سانه وهذا كافي في قوة

والله ورسوله احرى ان رضوه فان الصبر ان عاد الى الله فارضا ولا يكون الا بارصاه الرسول

وان عاد الى الرسول فانه لا يكون ارضاؤه الا بارصاه الله فاما كان ارضاؤه لا يحصل ارضاها

الامع الآخر وهما يحصلان شي واحد والمقصود بالقصد الاول ارضاؤه وارضاه الرسول

تابع وحده الصبر في قوة احرى ان رضوه وكذلك وحده الصبر في قوة فا زال الله سكينة عليه

وايد محموله تره واولا في رول ذلك على اء صاحبه يستلزم مشاركة الا حله ادخاله ان يدل

ازليا فلا يكون في العالم من  
الحوادث وهو خلاف المنة  
انهم لما اتوا بالواجب بالمكن  
لما استدلوا على المكن بالحدث  
التي يقتضون في الحدث فان لم يكن  
في العالم حدث بل الامكان الذي به  
اقتضاها الواجب وان لم يكن  
في العالم واجب الوجود لا يمكن  
الوجود وهو اخصلا هو وجود من  
الاضيق وانما ان يكون جمعه  
واجب الوجود فيكون الحادث  
الذي كان بعد ان لم يكن واجب  
الوجود وايضا فاما كان للمساو  
لا يكون الامع عليه لتعلم ان  
لا يحصل شي من الحوادث الامع

ذلك على الصالحين للصواب وعلى المصوبين الصالح الملائم فلما كان لا يحصل ذلك  
الاعم الا نحو هذا الضمير وأعاد على الرسول فانه هو المقصود والصاحب تابع له ولوقيل فأزل  
السكينة عليهما وأيدهما وهم أن أبا بكر كثر بلقي البوء كهو ومع موسى حيث قال  
مفسد عندنا بأخيل ويحل لك سلطانا الآية وقال ولقد استنعت على موسى وهرون وبنيها  
وقومهم من الكبر العظيم ونصر لهم فكانوا هم الغالبين وأتيناها الكتاب المستين وهذا ما  
الصراط المستقيم قد كرهما ولا وقومهما فيما يشاركونه من قبته كما قال فأزل انفسكته  
على رسوله وعلى المؤمنين الذين في الكلام ما يقتضي حصول الفناء والنصر لقومهما اذا نصر  
وبحيات فيما يخص بهما ذكرهما بلطف التنبيه اذا كانا في السوء لم يضر موسى كما  
أمر الرب نفسه وقوله والله ورسوله أحق أن يرضوه وقوله أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد  
في سبيله فلو قيل أنزل الله سكينة عليهما وأيدهما لا وهم للثقة بل عاد الصبر إلى الرسول  
المتوعد وتأييده تأيد لصاحبه التامع في اللارم بطريق الضرورة ولهذا لم ينصر إلى الله  
عليه وسلم في موطن الاكابر أو بكر رضى الله عنه أعظم المنصور بعده ولم يكن أحدهم

تمامه ولم يحدث حين حدوثه  
ما وجب حدوثه عليه تأمله وان  
قد رحدث ذلك لم يحدث تمام  
علل ومعلولات في آن واحد وهو  
تسلسل في العلة ودفن معلوم  
الفساد صريح العقل واتفاق  
المقالات معلول تسلسل الحوادث  
المتعاقبة وهو انه لا يكون حادث  
الا بعد حادث هدا فيه نزاع مشهور  
والناس فيه على أربعة أقوال قيل

الخصاء أعظم قبضا ونساقا لخصاؤه ومنه ولهذا قيل لو ورث إيمان أبي بكر إيمان أهل  
الأرض ربح كافي السبق عن أبي بكر من النبي صلى الله عليه وسلم قال هل رأي أحدكم  
رويا فقال رجل أن رأيت كان سيرا يارل من السماء ويرى أن أو بكر فرححت أنت  
بأبي بكر ثم يرى أو بكر وفرح فرج أو بكر ثم يرى عمر وعثمان فرح عمر ثم يرفع الميزان  
طناهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلافة سوة ثم نزل الله الملائكة بشاء وقال أو بكر  
أبى عيش ما سقمهم أو بكر بصلواته وإسلام ولكن شئ وقرى قلبه

**(فصل)** قال الرافضي وأما ملوه وسحبها الاتقي فان المراد به أو الحدايح حيث  
اشترى بحدته لنصر لآخر حاره وقدر عن النبي صلى الله عليه وسلم على صاحب الصلة  
بحدته في الحدة فسمي أو الحدايح فانه اها بنسابة وهما الحار جعل النبي صلى الله عليه وسلم  
له سائر مواضع في الحدة

(والجواب) أن يقال لا يجوز أن تكون هذه الآية محصورة في أو الحدايح دون أبي بكر باتفاق  
أهل العلم بالقرآن وتفسيره وأساس ربه وهذه السورة مكتبة باتفاق العلماء وقصة أبي الحدايح  
كانت مائدة باتفاق العلماء فلهذا من الانصار والاصرار ما خصوه بالمدينة ولم تكن الساتين  
وهي الحدايق التي تسمى بالخطاين الا بالمدينة هي المتع أن تكون الآية ثم تولد الا بعد قصة  
أبي الحدايح بل ان كان هذا قال بعض العلماء اها رأت فيه هداية على محل في الآية ومع  
شبه حكمه او عمومها ان كثيرا ما يقول بعض العلماء والناقص رأت هذه الآية في كذا  
ويكون المراد بذلك اها رأت على هذا الحكم وتاويله وأريد بها هذا الحكم وبمعنى يقول  
لم قد تولد اها رأت في مرتبة هذا السبب فلهذا السبب فعلى قول هؤلاء يمكن اها رأت مرة  
ثانية في قصة أبي الحدايح رأت في اها رأت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كرهه واحسن  
أهل العلم اها رأت في قصة أبي بكر في كراين حوزي في تفسيره ما سله عن عبد الله بن الزبير  
وعنه اها رأت في أبي بكر ولذلك كراين في حاتم والعلاني اها رأت في أبي بكر عن عدائه  
ومن بعد السبب ود كراين في حاتم في صغيره حدثنا في حدثنا محمد بن أبي عمر العدي  
حدثنا سليمان حدثنا هاشم بن عروة عن أبيه قال أعق أو بكر سبعة كلهم بعلى الله







خلفت نفسي ظمأ كثيرا ولا ينفر القلوب إلا بتأخير لم يفترق من عندك وأرجى أن لا أت  
 المغفور الرحيم ولا أعطاه التي صلى الله عليه وسلم ما لا ينضم به قبل أن حضر غيبة كان  
 كأحد العائين وأخذ التي صلى الله عليه وسلم كله وأما غيرهم من المنفذين من الأنصار  
 وفي هاتم فقد كان الذي صلى الله عليه وسلم يعلمهم بالإبصلي غيرهم فقد أعطى بني هاشم  
 وبني المطلب من الجنس ما لا يبصلي غيرهم واستعمل عر وأعطاه عمالة وأما أبو بكر فله صفة شبا  
 فكان أبعد الناس من النخبة التي تجري أو لأهل النخبة التي لا تجزي وأما الخلاصة في ابتداء  
 وجهه به الأعلى فهو كل الأمة في ذلك فعلم أنه أكل من تناولته الآية في الصلوات  
 المذكورة كآلته أكل من تناولته قوة والذي يما لم يصدق وصديقه أو ثلثهم للثقل وقوله  
 لا يستوي معكم من أنفق من قبل الفتح وقائل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقائلا  
 وكلا وعد الله الحسنى وقوله والناقصون الأولون من المهاجرين والأنصار وأما مثالي ذلك من  
 الآيات التي قبلها من المؤمنين هذه الأمة فأبو بكر أكل الأمة في الصفات التي يمدح الله بها  
 المؤمنين وهو أولاهم ذلك حولوا كل من دخل فيها لم يله أهله لئلا الأمة

(فصل) قال الرافض قالوا فقل للمسلمين الأعراب طاعة الله أو الذين تخلفوا  
 عن المدينة والناس هؤلاء أن يخرجوا إلى غيبة خير منهم أم بقوله قل إن تبعوا الله تعالى  
 جعل عبدة خير من عبدة الحديسة ثم قال تعالى قل للمسلمين الأعراب ستدعون إلى قوم  
 أولي بأس شديد وفتح عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عزوات كثيرة كونه وحين  
 وتولوا وغيرها وكان الداعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما حارث بن بكر بن علي بن  
 قاتل السكيت والفاطمي والمارقين وكان رجوعهم إلى طاعة أسلافهم صلى الله عليه وسلم  
 بأعلى حركته حربي وحر رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر

(طالوت) أما الاستدلال بهذه الآية على حلافة الصديق ووجوب طاعته فقد استدلت بها  
 طائفة من أهل العلم منهم الشافعي والشافعي وابن جرير وغيرهم واحتجوا بأن الله تعالى قال فلان  
 رحمت الله إلى طاعة من فساد أولئك للردح فقل إن تفرحوا مني أبدأ أولي تقابلوا مني عدوا  
 الآية فالأول قد أضر الله رسوله أن يقول لهم ولأول تفرحوا مني أبدأ أولي تقابلوا مني عدوا  
 يعلم أن الداعي لهم إلى القتال ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حارث أن يكون من بعده  
 وليس إلا ما بكر ثم عمر ثم عثمان الذين دعوا الناس إلى القتال فارس والرؤوس وغيرهم أو يكونون  
 حيث قال تعالى لو هم أو يكونون وهذا جعلوا المذكورين في سورة الفتح هم الذين دعوا من الحديسة  
 سورة راءة وهي خلاصة في الآية نظر فإن الذين في سورة الفتح هم الذين دعوا من الحديسة  
 ليرجعوا إلى صلى الله عليه وسلم لئلا إذا ندها إلى مكة وعنده المنزلة كون وصلحهم عام  
 حينئذ الحديسة وابعده المسلمون تحت الشجرة وسورة الفتح رأت في هذه القصة وكذلك  
 العام عليهم حتى الهجرة بالاتفاق وفي ذلك قول فله وأعوا الخ وهو مرفقه فإن أحضرها  
 استمر من الهدى وهما راء فله الذي كعب بن عزة وهي قوله فله مني صام أوصدة  
 أولئك ولم يرجع إلى صلى الله عليه وسلم إلى المذبح في السير معتمدا على السبل  
 في أول تسبيح وهما السلم أو هو بره وقدم حصر وعبر من مهاجرة الحديسة ولم يسمهم إلى  
 نسي الله عليهم ولم لا حدين شهد حصر إلا لاهل الحديسة الذين بانعوا تحت الشجرة  
 الأهل السبب الذين قدموا مع حصر وفي ذلك قول يقول المحطون إذا طلعتم إلى

والمحتاج لا يكون إلا بمسكون الأحرار  
 والمربوب لا يكون إلا محطو فاجتدنا  
 والمحدث لا يقوم محطو فاجتدنا  
 لها فأن عالم يسبق الحادث المعين  
 والحوادث المحذورة فهو محدث  
 مثلها ما تنافى العقلاء إذ لو كان لم  
 يسبقها فاما أن يكون سمها أو  
 بعد ما على التقدير فهو محدث  
 بخلاف الرب القديم الذي الواجب  
 بمصه فله إذا كان لم يزل مسكنا

مقاتلنا أخذوا نذرنا فبقيهم كبريدون أن يسئلوا كلامه قل إن تبغونا كذلك قال الله من قبل  
فسبقوا بل تحذونا الذرية فقاتلواهم أو يسئلون وقد دعا الناس بعد ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام ثمان من الهجرة وكانت شير سنسبع ودعاهم عقب الفتح إلى  
قتال هوازن فبعثن ثم حاصر الطائفة ثمان وكانت هي آخر الغزوات التي قاتل فيها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وغزاهم سنة تسع لكن لم يكن فيها قتال غزاهم النصراني الشام وفيها  
أول سورة براءة وقد كرمها المتعلمون الذين قال فيهم قل إن يخرجوا مني أنا ولن يقاتلوا مني عدوا  
وأما موت فمكة كانت سرية قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم أميركم يزيد فلن قتل حفص قال  
قتل بعد الله بن رواحة وكانت بعد غرة القعدة وقيل فمكة فلن حفص حاضر غرة القعدة  
وتابع هو وعلي وربيق يستحرة وقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لا معاد امرأته حفص  
خالة بنت وقال الخلة بمنزلة الأم ولم يشهد يزيد ولا حفص ولا بن رواحة فتح مكة لأنهم  
استشهدوا قبل ذلك فخرجت وموتة وإن أذعن هذا فوجه الاستدلال من الآية أن يقال قوله  
تعالى استدعوا إلى قوم أو أولى بأس شديد فقاتلواهم أو يسئلون يدل على أنهم يصحون بأهم  
أول بأس شديد وأهم فقاتلوا أو يسئلون قالوا لا يجوز أن يكون دعاهم إلى قتال أهل مكة  
وهو ابن عقب عام الفتح لأن هؤلاء هم الذين دعوا إليهم عام الحديبية ومن لم يكن منهم فهو من  
بجسهم ليس هو أشد بأس منهم كلهم عرب أسل الحجاز وقالهم من حسن واحد وأهل مكة  
ومن حولها كانوا أشد بأسا وقالوا صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم بدر وأحد والحد من  
أولئك وكذلك في غير ذلك من السرايا فلا بد أن يكون هؤلاء من نفع الدعوة إلى قتالهم لهم  
اختصاص بشدة الناس في دعواهم العام الحديبية كما قال تعالى أولى بأس شديد وأصحابه  
أشد بأسا بنوا لافترس دعواهم إلى قتالهم عام توك سنة تسع فانهم أولى بأس شديد وهم أحق  
بهم الصفة من غيرهم وأول قتال كان دعاهم عام ثمان فقتل توك فقتل بها أفراد  
المسلمين بدوحصر وعبد الله بن رواحة وجميع المسلمون كلهم مريم ولهذا قالوا صلى الله  
عليه وسلم لما حووا مني المراءون فقال بل أسلم الكواكب ما تشك وقتك كل مسلم ولكن  
قد عارض بعضهم هذا بقوله فقاتلواهم أو يسئلون وأهل الكذب يقاتلون حتى يسطوا الحرية  
فتأول الآية طائفة أخرى في المرتدين الذين قاتلهم الصديق أصحاب مسيلة الكذاب طاهم كانوا  
أول بأس شديد ولقي المسلمون في قتالهم شدة عظيمة واستمر القتل وشدة الفراء وكانت من  
أعظم اللالاحم التي بين المسلمين وعدوهم المرتدون فقاتلوا أو يسئلون لأيشل منهم حرية وأول  
من قاتلهم الصديق وأصحابه قتل على وحوب طاعة في الغداة إلى قتالهم والمقرآن يدل والله  
أعلم على أنهم يدعون إلى هدم موصي بأحد الأعرابي أما قاتلهم لهم ولما أسلمهم لأنهم  
أشد بأسا وهم أولى بأس شديد وهذا بخلاف من دعواهم عام الحديبية طاهم لم يوحدهم لاهدأ  
ولاهدأ ولا أسلموا بل أسلمهم الرسول بالإسلام ولا قتال مع القرآن العريين حتى يدعو إليه  
عام الحديبية ومن يدعون إليه بعد ذلك ثم أذعن من علمهم بالأحالة والطاعة أذاعوا إلى مردم  
أول بأس شديد بل إن يجب عليهم طاعة أذاعوا إلى من ليس يدى بأس شديد بطريق الأولى  
والأخرى مكنون الطاعة واجه عليهم في دعاءه صلى الله عليه وسلم إلى مكة وهو راوي شق  
ثم لدعاهم بعد هؤلاء النبي الأصغر كانوا أولى بأس شديد والقرآن قد وكذا الأمر في عام  
توك وهم المتعلمون على الجهاد ناعليا كأهل عليه سورة براءة وهو لا يوجد فيهم أحد

أذا فعلوا لما يشاء كان ذلك من  
كله وكان هذا كما قاله أئمة السنة  
والحديث والتأني قول من يقول  
أنه فاعل مختار لكنه يفعل وصف  
الحوار في رجم أحد المناكبين على  
الأخر بالامر مع اتباعه ويجرد كونه  
قادرا أو مجرد كونه قادرا طالما  
أو مجرد إرادته الضمنية التي ترجع مثلا  
على مثل بلامر مع ويقولون أن  
الحوادث تحدث بعد أن لم تكن

الآخرين القتال أو الاسلام وهو سبحانه لم يصل ثقاتنا منهم أو يسلمون أي إلى أن يسلموا ولا قال  
 قاتلهم حتى يسلموا بل وصفهم بأنهم يقاتلون أو يسلمون ثم اذ قاتلوا قاتلهم يقاتلون كما أمر الله  
 حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فليس في قوله ثقاتنا منهم ما يمنع أن يكون القتال إلى  
 الاسلام أو اداء الجزية لكن يقال قوة استدعوا إلى هوم أو إلى بأس شديد كلام حذف فاعلم ظم  
 عين الفاعل الداعي لهم إلى القتال فدل القرآن على وجوب الطاعة لكل من دعاهم إلى قتال قوم  
 أو إلى بأس شديد يقاتلونهم أو يسلمون ولا ريب أن ما يذكر دعاهم إلى القتال للربدين ثم قتال فارس  
 والروم وكذلك عر دعاهم إلى قتال فارس والروم وعثمان دعاهم إلى قتال البربر ونحوهم والآية  
 تناول هذا العدد كله أما تخصصها بهم دعاهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم كما قال طائفة  
 من المحققين سهل على خلافة أبي بكر خطأ بل إذا قيل تناول هذا وهذا كان هذا مما يسوغ  
 وعين أن رد الآية ويستدل عليها ولهذا وجب قتال الكفار مع كل أمر دعاهم إلى قتالهم  
 وهذا أظهر الأقوال في الآية وهو أن المراد دعوا إلى قتال أو إلى بأس شديد أعظم من العرب  
 لا بد فيهم أحد أمرين إما أن يسلموا وإما أن يقاتلوا بخلاف من دعوا إليه عام الحديبية فإن  
 بأسهم لم يكن شديدا مثل هؤلاء (١) ودعوا إليهم في ذلك لم يسلموا ولم يقاتلوا وكذلك عام الفتح  
 في أول الأمر لم يسلموا ولم يقاتلوا لكن بعد ذلك أسلموا وهؤلاء هم الروم والفرس ونحوهم فاه  
 لا بد من قتالهم إذا لم يسلموا وأول الدعوة إلى القتال هؤلاء عام موته وتوكل وعام تولد لم يقاتلوا  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلموا الكفر في زمن الصديق والعاروق كان لا بد من أحد الأمرين  
 إما الاسلام وإما القتال وبعد القتال أو الحرب لم يصلحوا ابتداء كمال صلح المشركين عام  
 الحديبية فتكون دعوة أبي بكر وعمر إلى قتال هؤلاء داخلية في الآية وهو المطلوب والآية  
 تدل على أن قتال على لم تناوله الآية فإن الذين قاتلهم لم يكونوا أولي بأس شديد أعظم من بأس  
 أصحابه بل كانوا من جسمهم وأصهاره كأولئك بنينا وأصهارهم لم يكونوا يقاتلون أو يسلمون  
 معهم كانوا مسلمين وما ذكر في الحديث من قوله حرل حرل يذ كره اسناداه لا يوجب حجة  
 فكيف وهو كذب موصوع باتفاق أهل العلم بالحديث وما يوضع الأمر إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم قبل نزول براتوآية الجزية كل الكفار المشركين وأهل الكتاب تارة يقاتلهم  
 وتارة يعاهدهم فلا يقاتلهم ولا يسلمون لما أرل الله براده وأمر فيها بسد العهد إلى الكفار  
 وأمر ما يقاتل أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وصار حينئذ ما ورأى أن  
 يدعو الناس إلى قتال من لا بد من قتالهم وإسلامهم وإذا قاتلهم قاتلهم حتى يسلموا أو يعطوا  
 الجزية لم يكره حينئذ يعاهدهم بلا حجة كما كان يعاهد الكفار المشركين وأهل الكتاب  
 كما عهد أهل مكة عام الحديبية وفيها عا الأعراب إلى قتالهم وأرل مهاورة الفتح وكذلك  
 دعا المسلمين وقال فهاقل الحلفين من الأعراب استدعوا إلى هوم أو إلى بأس شديد ثقاتنا منهم  
 أو يسلمون بخلاف هؤلاء الذين دعاهم إلى قتالهم عام الحديبية والفرق بينهما من وجهين أحدهما  
 أن الذين دعوا إلى قتالهم في المستقبل أولو بأس شديد بخلاف أهل مكة وغيرهم من العرب  
 والثاني أن ثقاتنا منهم أو يسلمون ليس لكن أن تصالحوهم ولا تعاهدوهم بدون أن يعطوا الجزية  
 عن يد وهم صاغرون كما تامل أهل مكة وغيرهم القتال إلى أن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون  
 وهذا يدل أن هؤلاء أولي الأس لم يكونوا يسمي يعاهدون بلا حجة فاهم يقاتلون أو يسلمون  
 ومن يعاهد بلا حجة به حال ثالث لا يقاتل فهو لا يسلم وليسوا أيضا من جنس العرب الذين

حادفة من غير سبب بوجوب الحدود  
 فيقولون يستغنى الأمر عن المؤثر  
 التام وهذا وإن كان خيرا من الذي  
 قبله ولهذا ذهب إليه طوائف من  
 أهل الكلام ففسلما يضاين ظله  
 لافضل ان المؤثر التام حصل مع  
 تراخ الأمر عنه وعند حصول  
 الأمر لم يحصل ماوجب الحصول  
 كان حاله بعد حصول الأمر وقبله  
 واحد متشابهة ثم اختص أحد

(١) قوله ودعوا إليهم في ذلك الخ  
 كذا في الأصل وهو غير مستقيم  
 فتأمل كتيبه محببه

فوقوا قبل ذلك حين أن الوصف لا يتناول الذين قاتلوهم بخير وغيرهم فان هؤلاء باسهم من جنس  
 باس أمثالهم من العرب الذين فوقوا قبل ذلك فتبين أن الوصف يتناول طرس والزمين  
 أمرائهم بقاتلهم أو يسلون وإذا فوقوا قاتلهم قاتلون حتى يسطوا الحرية عن يد وهم صاغرون  
 وإذا قبل أن تدخل في ذلك قتال المرتدين لانهم يقاتلون أو يسلون كان أو حين أن يقال المراد  
 قتال أهل مكة وأهل حنين الذين فوقوا في حال كان يجوز فيها مهادة الكفار فلا يسلون  
 ولا يقاتلون والتي صلى الله عليه وسلم طم العنق وحنين كان منه وبين كثير من الكفار عهد  
 بلا جزية فامضاهم ولكن لما أنزل الله راحة بعد ذلك علم نفع سنة غزوة تبوك بعثا بذكر  
 بعد تبوك أميرا على الموسم فامر أن ينادى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان  
 وأن من كان بينه وبين رسول الله عهد فهداه إلى هدته وأردفه على أمره بتبوك العهد المطلق  
 وتأجيل من لانهله أربعة أشهر وكل آخره شهر ربيع سنة عشر وهذا الحرم المذكور  
 في قوله هذا الصلح إلا شهر الحرم وقيلوا المشركين حيث وجدتهم ليس المراد الحرم المذكور  
 في قوله منها أربعة حرم ومن قال ذلك فقد غلط غلطاً عظيماً وطاعده أهل العلم كله مبسوط في  
 موضعه ولما أمر الله بقتال أهل الكتاب حتى يسطوا الحرية عن يدهم صاغرون أخذ النبي  
 صلى الله عليه وسلم الحرية بمن المحوس واتفق المسلمون على أخذ هلمن أهل الكتاب والجوس  
 وتنازع العلماء في سائر الكفار على ثلاثة أقوال فقيل جميعهم يقاتلون بعد ذلك حتى يسطوا  
 الحرية عن يد وهم صاغرون إذا لم يسلوا وهذا قول مالك وقيل يستثنى من ذلك مشركو العرب  
 وهوقول أبي حنيفة وأحمد في إحدى الروايتين عنه وقيل ذلك بخصوص بأهل الكتاب ومن  
 له شبهة كتاب وهوقول الشافعي وأحمد في رواية أخرى عنه والقول الأول والثاني متفقان  
 في المعنى فإن آية الحرية لم تنزل إلا بعد فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من قتال مشركي العرب  
 فالأحرار من العرب كانت غزوة الطاهركانت بعد حنين ومضى بعد فتح مكة وكل ذلك سنة  
 ثمان وفي السنة التسعة عشر الهجرية صلى الله عليه وسلم وأمرهم بقتال  
 حتى يسطوا الحرية عن يد وهم صاغرون وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث أميرا على  
 جيش أو سرية أمره أن يقاتلهم حتى يسطوا الحرية عن يد وهم صاغرون كما روي في صحيحه  
 وصالح النبي صلى الله عليه وسلم نصارى بجران على الحرية وهم أولس أنى الحرية وقهم  
 أرسل الله صدى سورة آل عمران ولما كانت سنة تسع في المشركين عن الحرم وسد العهود  
 إليهم وأمرهم الله تعالى أن يقاتلهم وأسلم المشركون من العرب كلهم علم بنى معاهدة بغيره  
 ولا يبيعها وقيل ذلك كان بمعاهدتهم بلا حرية لعدم أخذ الحرية منهم بل كان لا يمتنع  
 فيهم يقاتل حتى يسطوا الحرية بل أسلوا كلهم فخاراً ومن حسن الاسلام وطهور بوقع  
 ما كانوا عليه من الشرك وأنهم من أن يؤثروا الحرية عن يد وهم صاغرون وأولاً الحرية  
 لا يجوز أخذها منهم بل يجب قتالهم إلى الاسلام على الأول وتحسين سائر القتلوا بقتاله  
 أن تكمل القضاء هؤلاء يقولون لما أمر بقتال أهل الكتاب حتى يسطوا الحرية عن يد وهم صاغرون  
 ونهى عن معاهدتهم بلا حرية كما كان الأمر ولا كان هذا سهلاً على من هو دونهم من  
 المشركين وأولى أن لا يهادن بغير حرية بل بقتال حتى يسطوا الحرية عن يد وهم صاغرون  
 ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في المحوس سواهم شبهة أهل الكفر وصالح أهل العرب  
 على الحرية ودهم محوس واتفق على ذلك صلوات وسائر علماء المسلمين وكل الأمر في أول الاسلام

الحالين بالآثر من غير جميع (١)  
 لحادث بلا سبب كان وهذا  
 معلوم للقضاء بصريح العقل  
 والقول الثالث قول أنفة كان  
 وما يشاء لم يكن فشاء الله وجب  
 بعشيمته وقدرته وما لم يشأ لم يتع  
 لعدم موجب بعشيمته  
 وقدرته لأن ذلك نافية عن الصفات  
 وهو موجب لاشاءه لا موجب  
 قال يا أبا حمزة إذا رأيت أن

(١) بياض بالأصل في المواضع  
 الأربعة

أما مقاتل الكفار وجهادهم بلا جزية كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله قبل نزول آية  
فلما نزلت آية أمرهم بما ينذهم هذه العهد المطلق وأمره أن يقتل أهل الكتاب حتى يبطروا  
الجزية بغيرهم وأولى أن يقتلوا ولا يعاهدوا (١) وقوله تعالى فاذا انسحلت الأشهر الحرم فاقتلوا  
المشركين حيث وجدتموهم وخذلواهم وحاصروهم واتخذوا لهم كل مرسد فان تناووا في الميثاق  
فإنهم حق يقتلوا وقوله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحق فان من قال  
لا اله الا الله حق لم يقتل بحال ومن لم يفعله قتل حتى يعطى الجزية وهذا القول هو المصوص  
صريحاً بحد أحد والقول الآخر الذي قاله الشافعي ذكره الخليل في مختصره ووافقه عليه  
طائفة من أصحاب أحد وعما بين ذلك أن آية راحة لفظها يخص الصاري وقد اتفق المسلمون  
على أن حكمها ينشأ من اليهود والنصارى والمقصود أنه لم يكن الا في أول الاسلام مختصراً به أن  
يقتلهم المسلمون ومن اسلامهم كان هناك مسلم ثالث هو معاهدتهم فلما نزلت آية الجزية  
لم يكن ضمن القتال أو الاسلام والقتال إذ لم يسلموا حتى يبطروا الجزية فصار هؤلاء ما عاقلين  
ولما مسلمين ولم يقتل مقاتلوهم أو يسلمون ولو كان كذلك لوجب قتالهم الى أن يسلموا وليس  
الامر كذلك بل اذا دوا الجزية لم يقتلوا ولكم مقاتلوا أو يسلموا فانهم لا يؤذون الجزية  
بغير القتال لأنهم أولو مأس شديد ولا يجوز بهادتهم بغير جزية ومعلوم أن أبابكر وعمر بن  
عمران في خلافهم قتل هؤلاء وضررنا الحري يعطى أهل الشام والعراق والمغرب أعظم  
قتل هؤلاء المارقين وأشد كراهية هؤلاء ما صلى الله عليه وسلم لم يقتلهم في عروته وتولوا  
وفي عز وصوته استظهر وأعلى السلب وقتل يدوحهم وعبد الله بن رواحة وأخذ الراية  
حاصراً فأنهم أن يحرقوا والله أجبراً فأنقذتهم أو يسلمون فهدمهم الحطباء الراشدين الثلاثة فجمع  
أن تكون الآية تنصت بغير وموتة ولا يدخل بها قتال المسلمين حتى حاشا المشركين والعراق  
والعرب ومصر وخراسان وهي العرب التي أظهر الله فيها الاسلام وطهر الهدى وبس الحق  
في مشارق الارض ومعارفها لكن قد يقال من هذا أهل السنة أمرهم على كل أمر دعا الناس  
اليه لانه ليس بها ما يدل على أن الداعي امام عدل فيقال هذا يجمع أهل السنة فان الرخصة  
لا ترى الجهاد الا مع أمر معصوم ولا معصوم عندهم الفصل الا على هذه الآية تنصت عليهم في  
وحوب عرو الكفار مع جمع الامر اء وانتم هذا أبو بكر وعمر وعثمان أفضل من غير الكفار  
من الامر اء عبد الله صلى الله عليه وسلم فهم المحال أن يكون كل من أمر الله المسلمين  
بمجاهدة الكفار بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الا طائفة طارئة لا تلبث الا نحي  
طائفة في شيء من الاشياء فان هذا خلاف القرآن حيث وعد على طائفة بأن يؤتى آخر احسا  
وعد بالتولي عن طاعة الكفار بالآثم وعد بتدليل الآية على عدل الحطباء واعد الأجر  
الحسين في مجر الطاعة اء ادعوا الى الهال وحمل التولي عن ذلك كما تولى من قبل معدن ابا  
أبينا ومعلوم ان الامير العلي اذا كان حاراً لا تلبث طائفة في القتال مطلقاً بل فيما أمر الله  
ورسوله والتولي عن طاعته لا يتولى كما تولى عن طاعة الرسول بخلاف التولي عن طاعة الحطباء  
الراشدين هاهنا قد يقال انه تولى كما تولى من قبل اذا كان أمر الحطباء الراشدين مطاعاً فالامر بالرسول  
صلى الله عليه وسلم وفي الجاهلية هذا الموضع في الاستدلال به بطر ودعة ولا حاجة باليعني غيره  
ما يعنى عنه وأما قول الراعي ان الداعي حاراً أن يكون علياً دون من قبله من الخصال لما قال  
الما كثر والقلة حاراً والمناهي يعني أهل الجبل ومنهم والحرورية والحوارح فيقال ههنا

يقوله كن فيكون وهذا لا يعجل  
مستلزم لمنشئه وقدرته لا مناف  
لذلك بل هو صانع بحلق ما يشاء  
ويختار فهو فاعل لما يشاء وهذا  
وهو موجب بحقيقته وقدرته  
واقفه تعالى أعلم وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه  
وسلم

(١) قوله وقوله تعالى فاذا انسحلت  
الاشهر ولم يقتل الخ كذا في الأصل  
وحرره فله مقيم غير مستقيم  
وقوله بعد ولكم مقاتلوا أو يسلموا  
فانهم لا يؤذون الخ كذا في الأصل  
وانظر كتبه معجمه

باجل قطعان وجوه أحد هان هؤلاء لم يكونوا أشد بأسا من بني جنسهم بل معلوم أن الذين  
قاتل يوم الجمل كانوا أقل من عسكره وجيشه كانوا أكثر منهم وكذلك الحوارج كان جيشه  
أضعافهم وكذلك أهل صفين كان جيشه أكثر منهم وكان من جنسهم فلم يكن في وصفهم بأنهم  
أولو بأس شديد ما يوجب امتيازهم عن غيرهم ومعلوم أن بني حنيفة وقاريس والروم كانوا في  
القتال أشد بأسا من هؤلاء بكثير ولم يحصل في أحد على من الحوارج من استمرار القتل  
ما حصل في جيش الصديقي الذين قاتلوا أصحاب حنيفة وأما قاريس والروم فلا بد من أن  
قتلهم كان أشد من قتال المسلمين العرب بعضهم بعضا وإن كان قتال العرب الكفار في أول  
الاسلام كان أهدأ وأعظم وذلك لقلة المؤمنين وصفهم في أول الأمر لأن عدوهم كان  
أشد بأسا من قاريس والروم ولهذا قال تعالى ولقد صرناكم فلقه سدر وأتممناه الآية هان هؤلاء  
تجمعهم دعوة الاسلام والجنس فليس في بعضهم لبعض من الأس ما كان في قاريس والروم  
والنصارى والمجوس العرب المسلمين الذين لم يكونوا بعدوهم إلا من أصعب جراتهم وعبادتهم  
وكانوا يحقرون أمرهم غاية الاحتقار ولولا أن الله أيد المؤمنين بما يده رسوله والمؤمنين على  
ستة الخلة معهم لما كانوا ممن شئت معهم في القتال وفتح بلادهم أكثر منهم عددا وأعظم  
قوة وسلاحا لكن قلوب المؤمنين أهدى بقوة الإيمان التي خصهم الله بها (الوجه الثاني) أن  
عليه لم يدع بأسا بعد من إلى قتال أهل الجمل وقاتل الحوارج ولما قدم البصرة لم يكن في بيته  
قتال أحد بل وقع القتال بعرض اختياره ومن طلبة والزبير وأما الحوارج فكان نص  
عسكره يكتمهم لم يدع أحدا إليهم من أغراب الحوارج (الثالث) أنه لو قدر أن عليا يحب طاعته في  
قتال هؤلاء هي المتع أن يأمر الله طاعته من يقاتل أهل الصلاة ردهم إلى طاعة وفي الأمر ولا  
يأمر طاعته من يقاتل الكفار ليؤمنوا بالله ورسوله ومعلوم أن من خرج من طاعة علي ليس  
بأعدى إلا عان بالله ورسوله من كذب الرسول والقرآن ولم يقر بشيء مما حواه الرسول بل  
هؤلاء أعظم ذنوبا ودعاهم إلى الاسلام أفضل وقاتلهم أفضل إن قدر أن الذين قاتلوا عليا كمار  
وإن قبلهم مرتدون كما يقول الرافضة معلوم أن من كانت ردة إلى أن يؤمن رسول آخر غير  
محمد كاستماع سبيله الكذاب فهو أعظم ردة من لم يقر طاعة الإمام مع إيمانه بالرسول فكل  
حال لا بد كرسلي قاتله على الأود من قاتله الثلاثة أعظم ولا بد كفضل ولا تواب على قاتل  
مع على إلا والله فضل والتواب على قاتل مع الثلاثة أعظم هذا يتقرب أن يكون من قاتله على  
كافرا ومعلوم أن هذا قول باطل لا يقوله إلا خلة الشيعة والافعال لا يؤمنوا بذلك وقد  
علم بالتواتر على أهل بيته أنهم لم يكونوا يكفرون من قاتل عليا وهذا كله باطل أن ذلك  
القتال كان مأمورا به كيف وقد عرف راع الصحابة والعلماء صدقهم في هذا القتال هل كل  
من باب حال الله الذي وحده شرط وحوب القتال فيه أم لم يكن من ذلك لانشاء الشرط الموحب  
للقتال والذي عليه أكار الصلوة والتاسيس أن قتال الجمل وصغير لم يكن من ذلك إلا ما يأموره  
وأن تركه أفضل من التحول فيه بل عذوق قتال فته وعلى هذا جمهور أهل الحديث وجمهور  
أئمة العقول وهذا في حقيقة عقاب كره العدو في أنه لا يجوز قتال العدا إلا أن يبدوا بالقتال  
وأهل صفين لم يبدوا بالقتال وكذلك مذهب أعين فقهاء المدينة والشام والمصر وأعين  
فقهاء الحديث كالأئمة وأبواب الأوراع وأجدو غيرهم أنه لم يكن مأمورا به وأن تركه كان خيرا  
من فعله وهو قول جمهور أئمة السنة كما دللت على ذلك الأحاديث الصحيحة الصريحة في هذا



الساب بخلاف قتال الخروية والخواج أهل التبروان فلان قتال هؤلاء واجب السنة  
 المستقيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وباتفاق الصلبة وعلما السنة في المصنفين عن أسامة  
 ابن زيد قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أهل من ألباهم المدينة وقال خلزوني ما أدري  
 قالوا قال فاني أرى مواقع العن خلال بيوتكم كمواقع القطر وفي السن عن عبد الله بن عمرو  
 ابن العاص أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن استكون فتنة تستنظف العرب  
 قتلها في النار البان فيها أئمة من وقع السيف وفي السن عن أبي هريرة أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال استكون فتنة صماء كماء عياصن أشرف لها استنرفه واستنراف البان فيها  
 كوقوع السبع وعن أم سلمة قالت استنظف التي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال سبحان الله  
 ماذا أنزل من الخزايش وما أنزل من الفتن وفي المصنفين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ستكون فتنة القاعد بها خير من القائم والقائم بها خير من المائث والمائث فيها  
 خير من الساعى يستنرف لها استنرفه ومن وجد به لها لمعة ورواه أبو بكر في  
 المصنفين وقاله فلان رأت أو وقعت في كانه ابل فليلق بابه ومن كانه غم فليلق بعمه  
 ومن كانه أرض فليلق بأرضه قال قتال رجل يارسل الله أرايت من لم يكن له ابل ولا عم  
 ولا أرض قال بعد الى سبعة فليلق على حده بحجر ثم ليحيا استطاع الصاء اللهم هل بلغت  
 اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال رجل يارسل الله أرايت ان أكرهت حق بطلق في ابي أحد  
 الصعين أو إحدى العتين صر بي رجل يسبه أو يحى منهم فقتلوا فقال يوفاه وأثم  
 ويكون من أصحاب النار ومثل هذا الحديث معروف عن سعد بن أبي وقاص وغيره من الصلبة  
 والذين زروا هذه الأحاديث من الصلبة مثل سعد بن أبي وقاص وأبي بكر بن أسامة بن زيد وغيره  
 مسلمة وأبو هريرة وغيرهم جعلوا قتال الرجل وصعين ذلك بل جعلوا ذلك أول قتال منه كل في  
 الاسلام وقد وعى القتال وأمر وغيرهم بالقتال كما أسماه ذلك إلا أنهم  
 والذين قاتلوا من الصلبة كما يأت أحد منهم بحجة تحب القتال لأمس كتاب ولا من سئل أنقروا  
 أن قتالهم كاذباً يارواهم كما أخبر بذلك على رضى الله عنه عنه ولم يكن في العسكر من فصل  
 من على (١) فيكون عن هودنه وكان على أحبا يظهره الدم والكرامة للقتال بما يبين أنه لم  
 يكن عنده من الأدلة الشريعة ما وجب رصاؤه رجلا ولا قتاله لخواج فله كان يظهره  
 من العرج والرجل والسرور ما يبين أنه كل يعلم أن قتالهم كان طاعة لله ورسوله وتقرب إلى  
 الله فلا في قتال الخواج من المصنوع السوية والأدلة الشريعة ما وجب ذلك في المصنفين  
 عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غزو مائة على جيرة فقم المسلمين يقتلهم أولى  
 الطائفتين بالحق ولحق مسلم خالد كره ما يجرحون في أمته يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق  
 سماء التليق ثم شر الخلق أو من شر الخلق قال أبو سعيد فأمر بسلامتهم بأهل العراق واسط  
 الحارثي يحجهم من قبل المشرق يعرفون العراق لا يجاورواهم من فروعهم من الاسلام كما عرف  
 السهم من الرمة لا يهودون منه حو بعد السهم وفي المصنفين عن علي قال سمعت النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول يخرج قوم من أمي يقرؤون القرآن ليس وراءكم إلى أرايتهم بشي ولا صلواتكم  
 إلى صلواتهم بشي ولا صلواتكم إلى صلواتهم بشي يقرؤون القرآن يحسون أنه لهم وهو علم لا يجاور  
 أرايتهم من فروعهم من الاسلام كما عرفهم من فروعهم من الاسلام كما عرفهم من فروعهم من الاسلام  
 لسان منهم لسكوا عن العمل أيتهم أن هم رجلا صلب ليس فيها راع على رأس صمد مثل حلة

(١) فسوف فيكون عن هودنه  
 كذا في الأصل ولعل فيه تحريف  
 وسقطوا الأصل فيكون هو  
 دونه أولى وأنحون ذلك وحرر كتبه  
 مصنفه



ما تستعملون من غيرهما فقد كفرتم وإن زعمتم أنها ليست أمكم فقد كفرتم ونخرجكم من الإسلام  
 إن الله يقول النبي أولي بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأنتم متددون بين مشائيتي  
 ما حثار وأجمعائتم أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم قال وأما قولكم بحبسه من أمير المؤمنين  
 فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا يوم الحديبية على أن يكتب بينهم وبينه كتابا  
 فقال اكتب هذا ما أفاضني عليه محمد رسول الله فقالوا والله لو كنا نعلم أن الله رسول الله ما جئناك  
 عن البيت ولا طائفة ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال والله إنني لرسول الله وإن كذبوني  
 اكتب يا علي محمد بن عبد الله ورسول الله كان أفضل من علي أخرجت من هذه قالوا اللهم  
 نعم فرجع معهم عشرون ألفا وبقى معهم أربعة آلاف فقتلوا وأما تكبير هذا الرافضي  
 وأما شاة لهم وجعل رجوعهم إلى طاعة علي أسلاما لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رآه علي  
 حربك حربي فيقال من الجانب وأعظم المنصب علي هو لاء المحذولين أن يبتدأ مثل هذا الأصل  
 العظيم بخل هذا الحديث الذي لا يوجد في شيء من دواوين أهل الحديث التي يصعدون عليها  
 لأهوى الصالح ولا الحسن ولا المسند ولا الموثق ولا غير ذلك مما يشاقله أهل العلم بالحديث  
 ويتداولونه بينهم ولا هو عدهم لأصح ولا أحسن ولا أصعب بل هو أخس من ذلك وهو من  
 أظهر الموضوعات كذا فإنه خلاف المعلوم المتواتر من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من أنه جعل الطائفتين مسلمين وأنه جعل ترك القتال في تلك الفتنة حيرا من القتال بها وأنه  
 أنى علي من أصح به بني الطائفتين فلو كانت إحدى الطائفتين مرتدين عن الإسلام لكانوا  
 أكره من اليهود والنصارى السابقين على دينهم وأحق بالقتال معهم كالمرتدين أصحاب مسألة  
 الكذاب الذين قاتلهم الصديق وسائر العصاة وانعموا على قتالهم وسواد رايهم ونسرى على  
 من ذلك النبي بالحجة أم محمد الحجة

**(فصل)** قال الرافضي وأما كونه أبيه في العريش يوم بدر فلا فضل فيه لأن  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان أبيه فأنه معجبه عن كل أبس لكن لما عرف النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن أمره لا يترك بالقتال يؤدي إلى هساد الحال حدث هرب عدة مرارتي عرواؤه وأما  
 أفضل الصاعد عن القتال أو الجهاد فمعه في مثل الله

**(الحسب)** أن يقال لهذا المعترى الكذاب ما ذكره من أظهر الباطل ووجه أحدهما أن  
 قوله هرب عدة مرارتي عرواؤه يقال له هذا الكلام يدل على أن فاعله من أحهل الناس معاري  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحواله والجهل للغير كمن الراحة فاهم من أحهل  
 الناس بأحوال الرسول وأعطهم تصديقا بالكذب بها وتكديبا بالصدق معها وذلك عرواؤه  
 بدره أول معاري القتال لم يكن ملهال ول الله صلى الله عليه وسلم ولا لاى كرع عرايع  
 الكعرا أسلا وعرواؤه القتال إلى قاتل فيه النبي صلى الله عليه وسلم تنزع عرواؤه بدر واحد  
 والحيدى صبي المصطلق وعرواؤه بدر وجير دفع مكة وحسن والطائف وأما  
 العرواؤه التي لم يقاتل فيها فهي بخود - عة عشر وأما السرانما فاهما كان به وال ومها  
 ما لم يكن فيه قتال وكل حال مسدرا أول معاري القتال فتمتج الناس وهذا من العلم الذي يعطه  
 كل من له علم بأحوال الرسول من أهل السيرة والحديث والمارى والسير والعصم والتواريخ  
 والآخرة وما رآه - أى أول العرواؤه التي قاتلها بالنبي - على أنه عا - لم وليس قتلها  
 عرواؤه لاسرمة كان فيها الالان - أى - رعى واكنه - أى - تركه ب - أى - انه هرب





من المصدين في الله ولما اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم استحسن ماله فقلده أبو جهل فقلده وقال  
لا يلهي ذهب أبو بكر بنفسه فهل ترك ماله عند حصصكم وأخذته قالت أمعاء فقلت بل تركه  
ووضعت في الكوفة شيئا وقلت هذا هو المال لتطيب نفسه أنه ترك ذلك لعله ولم يطلب أبو جهل  
منهم شيئا وهذا كله يدل على عتاه وقوله إن أبا بكر كان معلما للصبيان في الجاهلية فهذان من  
المنقول الذي لو كان صدقا لم يقدر فيه بل يدل على أنه كان عنده علم ومعرفة وكان جالسا من  
علماء المسلمين يؤدبون منهم أبو صالح الكلبي كان يعلم الصبيان وأبو عبد الرحمن السلمي وكان من  
خواص أصحاب علي وقال سفيان بن عيينة كان الفضل بن مزاحم وعبد الله بن الحرث يعلمان  
الصبيان فلا يأخذان أجرا ومنهم قيس بن سعد وعطاء بن أبي رباح وعبد الكريم أبو أمية  
وحسين المعلم وهذان كوان والقاسم بن عمار الهمداني وحبيب المعلم مولى معقل بن يسار  
ومنهم عقبة بن أبي عقبة وكان يروي عنه مالك بن أنس وكان له مكتب يعلم فيه ومنهم  
أبو عبد القاسم بن سلام الامام المجمع على امامته ومنهم فكيف اذا كان من الكتب المحتق  
بل لو كان الصديق قبل الاسلام من الاردين لم يقدر ذلك ففقد كان سعدا بن مسعود  
وصهيب بن بلال وغيرهم من المستحسنين وطلب المشركون من النبي صلى الله عليه وسلم لم يردهم  
فما الله عن ذلك وأزل ولا تترك الذين يدعونهم بالعداة والعشيرة يردون وجهه ما عليك  
من حاجتهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء الى قوله أنس الله ما علم الناس كبر  
وقوله وأما بعد صلح مع الذين يدعونهم بالعداة والعشيرة يردون وجهه ولا تعد عليك  
عهم تريد رينة الحياة الدنيا ولا تطع من أعطاك قلبه عن ذكر ما توسع هواه وكان امره مقلما  
وقال في المستحسنين من المؤمنين ان الذين أحرموا كالأموال الذين آمنوا يهتكون وادامروا بهم  
يتعامرون وادانوا قتلوا الى أهلهم اقتلوا ذكهم وادارواهم قالوا ان هؤلاء لصلوات وما أرسلوا  
عليهم حافظين قالوا الذين أسماوا الكفار يهتكون على الأرائك يطرون الى آجر السورة  
وقال الذين الذين كرموا الحياة الدنيا ويسجرون من الذين أسماوا والذين اتفقوا معهم يوم القيامة  
واقهر رقي من بناء نصير حساب وقال ونأى أصحاب الاعراف عما لا يعرهم ومن سبهم  
قالوا ما أعنى عكم جعلكم وما كنتم تستكبرون هؤلاء الذين أقسمتم لا سالهم الله بركة انحلوا  
الحية لا حول عليكم ولا أنتم تحرفون وقال وقالوا مالنا لا يرى رجالا كما نعتهم من الانصار  
أنتدناهم حصر بأمر داعت عنهم الانصار وقال عن قوم يوح قالوا أنؤمن لك واتبعك الأردلون  
وقال تعالى فقال الملا الذين كرموا من قوم ما رآك الانصار مثلنا وما رآك اتبعك الا الذين  
هم أرادوا نادى الرأى وقال عن قوم صالح قال الملا الذين استكبروا من قوم الذين استصغفوا  
لمن آمن منهم بطون أن صالحا لم يرد به قالوا انما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا  
انا نادى أسمه كاسرون وفي الحديث أن هرقل سأله ما من حرب عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال أشرف الناس سعة أم صغافهم قال بل تبعناهم قال هم لي باع الرسل فادا  
فدرا الصديق كان من المستحسنين كهمار ومنهم بلال لم يقدر ذلك في كمال اعناه  
وتقواه كالم يقدر في ايمان هؤلاء ويقراءهم رأ كل الحلق عبد الله أسأهم ولكن كلام  
الرافضة من حسن كلام المشركين الجاهلة تعصون للنسب والاباء لا للدين ويعتدون بالاسان  
عمال بعض اعناه وتقواه وكل هدام فعل الجاهلية وهذا كانت الجاهلية ما عرفت اعناه  
فهم يشبهون الكفار من وجوه حالوا بها أهل الاعمال والاسلام وقوله ان الصديق كان

خياط في الاسلام ولما ولي امر المسلمين منعه الناس من الخياطة كلب يظهر يعرف كل أحد  
أنه كذب وإن كان لا غشاة فيملو كان حقا فان أبابكر لم يكن خياطا وانما كان نازحا زارة  
يسافر في تجارته وتارة لا يسافر وقصصا في الشام في تجارته في الاسلام والتجارة كانت أفضل  
مكاسب قريش وكان خيار أهل الاموال منهم أهل التجارة وكانت العرب تعرفهم بالتجارة ولما  
ولي أراد أن يتجر بعلمه منعه المسلمون وقالوا هذا يشعلك عن مصالح المسلمين وكان عامة  
ملايئمتهم الارضية والارز فكانت الخياطة همهم قليلة جدا وقد كان بالمدينة خياط عبد الله  
صلى الله عليه وسلم لا يبيته وأما المهاجرون المشهورون فمأ علم فيهم خياط عامع أن الخياطة  
من أحسن الصناعات وأجلها وأعلى أي بكر في طاعة الله ورسوله هو من المتواتر الذي تعرفه  
العامة والخاصة وكان له مال قبل الاسلام وكان معظم ما في قريش بحساب ولشأخير باناسف  
العرب وأبهم وكانوا يأتونه لمقاصد التجارة والعلم واحسانه ولهذا المخرج من مكة قاله  
ابن المنعم مثلك لا يخرج ولا يخرج ولم يعلم أحد من قريش عاب أبابكر بسبب ولا نقصه  
ولا استزفه كما كانوا يفعلون بسعفاء المؤمنين ولم يكن له عندهم عيب الا عابه نائه ورسوله كما  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن قط مع عيب عند قريش ولا نقص ولا يسمونه بشي قط  
بل كان معظم اعدهم يتأوسا معروها بمكارم الاخلاق والصدق والامانة وكذلك صدقه  
الاكثر لم يكن له عيب عندهم من العيوب وابن الدعة سد القارة احدي هائل العرب كان  
معطاه عند قريش يحرون من أحرار لعظمه عندهم وفي النقص ان أبابكر لما اتى المسلمون  
خرج مهاجرا الى أرض الحبشة حتى اذ بلغ ركب المداينة ابن الدعة وهو سيد القارة فقال  
أمن تريد يا أبابكر فقال أخرجني قومي فإريد أن أسجد في الارض وأعبد في فعال ابن الدعة  
فان مثلك لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الصديق  
وتعين على فوائب الحق فأنالك حار فارجع واعبد ربك سلك فرجع وارتحل معه ابن الدعة  
فضاف ابن الدعة عشية في أشرف قريش فقال لهم ان أبابكر لا يخرج مثله ولا يخرج  
أفخرجون رجلا يكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل ويقرى الصديق وعلى وأب  
الحق لم يكذب قريش بخوار ابن الدعة وقالوا لا اس الدعة حرأنا كره فليعبد ربه في داره فليصل  
فهاولقيرأما شاء ولا يؤذنا ذلك ولا يسعل به فالتحق أب يصب ساءا وأساءا فقال ذلك ابن  
الدعة لا في بكر فأت أب بكر ذلك بصدقه في داره ولا يسعل على صلته ولا يعرف عير دارة  
ثم بداه فأتى بعد ما عدا دارة كان يصلي فيه ويقرأ القرآن فصعب عليه ساءا المشركين  
وأساؤهم يصبون به وسطروا اليه وكان أبو بكر رجلا كاه لا تلك عنه اذ قرأ القرآن وأمرع  
ذلك أشرف قريش فإرسلوا الى ابن الدعة فقدم اليهم فقالوا كما أحرنا أبابكر بخوارك على  
أن يعبد ربه في داره فإرسلوا ذلك فأتى بعد ما عدا دارة فاعلى بالصلاة والقراءة فيه واما قد  
حسبنا أن يصر عدا ما وأساءا فاهم فإرسلوا أن أحب أن يصر على أن يعبد ربه في داره فعلى وان  
أي الا أن يصلي لك ذلك أب يراد به ان فاما قد درها أن يصر لك ويسامع من لا يكر  
الاسعلا قال عاتشه فأتى ابن الدعة الى أي كره فقال ودعيت الذي عادت لان عليه فاما ان  
تصبر على ذلك واما أن ترجع الى دمتي فإني لا أحب أن تسع الا سب أي أحررت في رجل  
عقد له فقال أبو بكر فإني أرد عليك حرارك وأرضي بخوارك الله ودكر الحديث فقد وضعه  
ابن الدعة بحسبه أشرف قريش عتل ماود عت حدثه النبي صلى الله عليه وسلم لما رل

عليه الوصي وقال لها لقد خشيت على حقلي ففعلت كذا وكذا والله لن يغفر لك الله أبدا انك لتصل  
الرحم وتعمل الكل وتقرى الضيف وتكسب المعدوم وتعين على نواب الحق فهذه صفة النبي  
صلى الله عليه وسلم أفضل البين وصديقه أفضل الصديقين وفي الصحيحين عن أبي سعيد  
أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر وقال ابن عبد البر أنه قال إن يؤتيه من زهرة الدنيا  
وبين ما عند الله فاستنار ما عندك فكيف أبو بكر وقال قد نال ما نالنا وأمهاتنا فكان النبي صلى الله  
عليه وسلم هو الخير وكان أبو بكر أعلنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر يا أبا بكر إن  
أمن الناس على في حصته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت  
أبا بكر خليلا لا يخفى في المسجد خروحة إلى أسد للاخوثة أبي بكر وفي الصحيحين عن  
أبي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا قبل أبو بكر أتخذ  
بطرف نومه وذكر الحديث إلى أن قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يعطي اليكم فظلم  
كذبت وقال أبو بكر صدقت ووالسلي بنعسه وماله فهل أنتم تاركون لي ماحي مرتين وروى  
الصارى عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصبا  
رأسه خروقة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما من الناس أحد آمن علي في ماله وفيه  
من أبي بكر بن أبي قحافة ولو كنت متخذا خليلا فذكر عامه وروى أحمد عن أبي معاوية عن  
الاعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يعني مال ما يعني  
مال أبي بكر فبكى وقال وهل أنا وما لي إلا لا يا رسول الله وروى الزهري عن سعد بن المسيب  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مال رجل من المسلمين أبع على من مال أبي بكر ومنه  
أعتق بلالا وكان يقضي في مال أبي بكر كما يقضي الرجل في مال نفسه

**(فصل)** وقوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة عينا لعمال خديجة  
ولم ينجح إلى الحرب

**(والجواب)** أن اتفاق أبي بكر لم يكن بصفة على النبي صلى الله عليه وسلم في طعامه  
وكسوته فان الله قد أعزى رسوله عن مال الحلبي أجيب بل كان معونة على إقامة الأيمان  
فكان إناعته فيما يحببه الله ورسوله لصفة على بعض الرسول فاشترى المعدنين مثل بلال وعاصم  
ابن مهران وزيه وجعاعة

**(فصل)** وقوله وبعد الهجرة لم يكن لأبي بكر شيء البتة فهذا كذب ظاهر بل  
كان يبيع النبي صلى الله عليه وسلم عاله وقد بحث النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة هاه  
بما له كله وأصحاب الصعة كانوا فقر أدمت النبي صلى الله عليه وسلم على طعامهم فذهب ثلاثة  
كأبي العيص عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال إن أصحاب الصعة كانوا أساقفرا عوا أن النبي  
صلى الله عليه وسلم فكل من من كل عسده طعام أتبعه فذهب ثلث وس كان عده طعام  
أربعة فذهب ثلثا من وادس أو كما قال وإن أنا بكر جاء ثلثه وأطلق النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم عشرة وذكر الحديث وروى يزيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر يا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن خصم ووافق ذلك ما لا عدى قبل اليوم أسقى أنا بكر أسقته يوما  
خشت نصف مالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أقت لا هلك فقلت خشته قال وأني  
أؤمرك بكل مال عسده فقال يا أبا بكر ما أقت لا هلك فقال ما أقت لهم الله ورسوله فقلت  
لا أسألك إلى شيء أبدا رواه أبو داود والترمذي وقال حديث صحيح



(فصل) وأما قوله ثم لو اتفق لوجب أن ينزل فيه قرآن كما أنزل في هل أتى على الإنسان حين

(الجواب) أما نزول هل أتى في على فما اتفق أهل العلم بالحديث على أنه كذب موضوع وإجماع كرم من المفسرين من جرت عادته بذلك كراشبا من الموضوعات واللبيل الظاهر على أنه كذب أن سورة هل أتى مكية ناشق الناس نزلت قبل الهجرة وقبل أن يتزوج على بغاطمة ويولد الحسن والحسين وقد بسط الكلام على هذه القضية في غير موضع ولم ينزل قط قرآن في اتفاق على محصوره لأنه لم يكن له مال بل كان قبل الهجرة في عيال النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الهجرة كان أحيانا يؤجر نفسه كل دلو بتمر ولم تزوج بغاطمة لم يكن له مال إلا درهم وأما اتفق على العرس ما حصله من غروية بدر وفي المصنفين عن علي رضي الله عنه قال كانتني شارف من نصيب من العلم يوم بدر وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شارقا من انفس فلما أردت أن أتني بغاطمة وأعدت رجلا صواغيا من بني قسقاء رجل معي فأني بأخر أردت أن أبعه من الصواغين فاستعين بي في ولية عرسى فبينا أنا أجمع لشارقي متاعا من الاقتاب والفرار والجمال وشارفيا ساجا إلى جانب يدي رجل من الانصار قال وحزرة يشرب في ذلك البيت وفيه نفسه فقالت يا اياحشر لشرف التواء فشار بها حجرة فاجتبت أستبتها وبقر خواصرها ود كرا لحديث قال الصاري وذلك قبل تحرير الحجر وأما الصديق رضي الله عنه فكل آية نزلت في مدح المفقين في سبيل الله فهو أول المرادين بها من الامة مثل قوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل العتم وقائل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وأو بكر أفضل هؤلاء وأولهم وكذلك قوة الدين آمنوا وهاجر وأواحدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وقوله وسحبها الأتقي الذي يؤتي ماله يترك في فد كرا المفسرون مثل اسير بالمرى وعبد الرحمن بن أبي ساهم وغيرهما بالاسابيد عن عروة بن الزبير وعبد الله بن الزبير وسعيد بن المسيب وغيرهم أنها نزلت في أبي بكر

(فصل) قال الراعي وأما تقديم الصلاة خطأ لأن لا لما أدن بالصلاة أمرت عائشة أن يقدم أبا بكر فلما أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع التكبير فقال من يصلي بالناس فقالوا أبو بكر فقال أرحوني فخرج بين علي والعباس مضاء عن القبلة وعزله عن الصلاة وتولى هو الصلاة

(والجواب) ان هذا من الكتب المعلوم عند جميع أهل العلم بالحديث ويقال له أولامن ذكر ما نقلته بأساديثي وهل هذا الا في كتب من نقله مرسلان الرافضة الذين هم من أكتب الناس وأحلمهم بأحوال الرسول مثل المفسدين العماد والكراتكي وأمثالهما من الذين هم من أيدى الناس عن معرفة حال الرسول وأقواله وأعماله ويقال لها هذا كلام جاهل يظن أن أبا بكر لم يصل بهم إلا صلاة واحدة وأهل العلم يعلمون أنه لم ينزل يصلي بهم حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بل إنه واستخلافه في الصلاة بعد أن راحته عائشة وحفصة في ذلك وصلى بهم بأما متعددة وكان قد استخلفه في الصلاة قبل ذلك لما ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصل بينهم ولم يقل أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف في غيبه على الصلاة في حال سفر وفي حال عنته في مرضه إلا أبا بكر ولكن عبد الرحمن بن عوف صلى بالمسلمين مرة صلاة الصبح في السفر

جاء نبوك لاى النبي صلى الله عليه وسلم كان قد ذهب ليقتضى حاجته فأتى وقد قدم المسلمون  
 عبد الرحمن بن عوف فلما لبى النبي صلى الله عليه وسلم معه المقيزة بن شعبة وكان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد توضأ ومسح على خفيه فأدرك معه ركعة وقضى ركعة وأجبه ما أقبله من صلاته  
 لما أتى آخر فهذا القرار منه على تقديره عبد الرحمن وكان إذا سافر عن المدينة استخلف من يستخلفه  
 يصلى بالمسلمين كما استخلف ابن أم مكتوم تارة وعلياً تارة في الصلاة واستخلف غيره ما تارة فأما في  
 حال عيته في مرضه فلم يستخلف إلا أبابكر لا علياً ولا غيره واستخلفه للصديق في الصلاة متواتر  
 ثابت في الصحاح والسنن والمسند من غير وجه كما أخرج البخارى ومسلم وابن خزيمة وابن حبان  
 وغيرهم من أهل الصحيح عن أبي موسى الأشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد  
 مرضه فقال مروا بأب بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله إن أبابكر رجل رقيق  
 متى يقوم مقامك لا يستطيع أن يصلى بالناس فقال مروى أبابكر فليصل بالناس فاستحسن صواب  
 يوسف فصلى بهم أبو بكر في حياته رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكّر البخارى فيه مراعاة  
 عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم في مرضه إلى أن مات مما اتفق عليه العلماء من نقل قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم مرض أياماً متعددة حتى قبضه الله إليه وفي تلك الأيام لم يكن يصلى بهم إلا أبو بكر وحضرته  
 إلى جانب المسجد فمتنع والحال هذه أن يكون قد أمر غيره بالصلاة صلى أبو بكر بغير أمره تلك  
 المدة ولا امرأته أحد في ذلك والعباس وعلى وغيرهما كانوا يدخلون عليه يته وقد خرج من بينها  
 في بعض تلك الأيام وقد روى أن ابتداء مرضه كان يوم الخميس وتوفي بلاحلا يوم الاثنين من  
 الاسوع الثاني فكان مدة مرضه فيما قيل اثني عشر يوماً وفي الصحيح عن عبيد الله بن عبد الله  
 قال دخلت على عائشة فقلت لها ألا تجدني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت  
 بلى فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصلى بالناس قلنا لا وهم ينظرونك يا رسول الله  
 قال ضجوا إلى ما في المحض ففعلنا فاعتسل ثم ذهب لينوء فأعفى عليه ثم أوى فقال أصلى  
 بالناس قلنا لا وهم ينظرونك يا رسول الله قال  
 لينوء فأعفى عليه ثم أوى فقال أصلى  
 عكوف في المسجد ينظرون رسول الله صلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر  
 صلى الله عليه وسلم بأمره أن تصلى بالناس  
 فقال عمر أنت أحق بذلك قالت فصلى  
 صلى الله عليه وسلم وحل من نفسه حمد  
 وأبو بكر يصلى بالناس فلما أوى أبو بكر ذهب ليسأله عما ألبه إلى صلى الله عليه وسلم أن  
 لا يتأخر وقال لهما أحلما إلى جنبه فأجلسا إلى جنب أبي بكر فكان أبو بكر يصلى وهو قائم  
 صلوات رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بسلام أبي بكر والنبي صلى الله عليه  
 وسلم قاعد قال عبيد الله فخلت على ابن عباس فقلت ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن  
 مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هاهنا فعرضت عليه حديثيها أنكره من شأ غير أنه  
 قال أسميتك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي بن أبي طالب فهذا الحديث  
 الذي اتفقت فيه عائشة وابن عباس كلاهما يخبران بمرض النبي صلى الله عليه وسلم واستخلاف

أبي بكر في الصلاة وأنه صلى بالناس قبل خروجه النبي صلى الله عليه وسلم أجمعاً وأنه لما سجد في  
 صلاة الظهر أمره أن لا يتأخر بل يقيم مكانه ويجلس النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنبه والناس  
 يصلون بصلاة أبي بكر وأبو بكر يصلي بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والعلما كلهم متفقون  
 على تصديقي هذا الحديث وتلقاه بالقبول وتفقهوا في مسائل فيه منها صلاة النبي صلى الله  
 عليه وسلم قاعداً وأبو بكر قائم هو والناس جل كان من خصائصه أو مكان ذلك ناسخاً لما  
 استفاض عنه من قوة وإذا صلى جالساً فواجلوا أجمعون أو يجمع بين الأمرين ويحمل ذلك  
 على ما إذا ابتدأ الصلاة قاعداً أو هدا على ما إذا حصل القعود في أثناءها على ثلاثة أقوال للعلماء  
 والاول قول مالك ومحمد بن الحسن والثاني قول أبي حنيفة والشافعي والثالث قول أحمد  
 وجابر بن زيد والاوزاعي وغيرهم ممن يأمر المؤمنين بالقعود إذا قصد الإمام لمريض وتكلم  
 العلماء فيما إذا اختلف الإمام الراتب حلقه ثم حضر الإمام هل يتم الصلاة بهم كما فعل النبي  
 صلى الله عليه وسلم في مرضه وقعه مرة أخرى سنذكرها أم ذلك من خصائصه على قولين  
 هما وجهان في مذهب أحد وقد صدق ابن عباس عائشة فيما أخبرته مع أنه كان يذهب بعض  
 الشيء بسبب ما كان ينهاه بين علي ولذلك لم يسمه وابن عباس عمل النبي صلى الله عليه وسلم  
 هذا فقد صدقها في جميع ما قالت وبني الرجل الآخر عليها لم يكن ذلك ولم يحطها في شيء مما روت  
 وفي الصحيحين عن عائشة قالت لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حلني  
 على كثره ما رجسته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعد من خلا قام مقامه أبداً ولا أني كنت  
 أرى من يقوم مقامه أحد إلا تشتم الناس به فأردت أن يصعد ذلك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن أبي بكر قال البخاري ورواه ابن عمر وأبو موسى وابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وفي الصحيحين عنهما طالع لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة  
 فقال مروا بأب بكر فليصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله أن أبكر رجل أسف وإنه متى  
 يقوم مقامك لا يسمع الناس فلما أمرت عمر فقال مروا بأب بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة  
 قوليه إن أبكر رجل أسف وإنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلما أمرت عمر فقالت له فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن لا تنصوا لي يوسف مروا بأب بكر فليصل بالناس قالت  
 فأمر وأب بكر أن يصلي بالناس وفي رواية البخاري فعفل حفصة فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اسكن صواحب يوسف مروا بأب بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة ما  
 كنت لا أصيب منك شيئا ففي هذا أمر أراجعتهم وأمرت حفصة عراجعتهم وأن النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا يمن على هذه المراودة وحملها من المراودة على الباطل كراودة صواحب يوسف  
 ليوسف فدل هذا على أن تقدم عمر أبي بكر في الصلاة من الباطل الذي يدم من براودة على كلام  
 المسوق على مروادة يوسف هذا مع أن أبكر قد قال لعمر نصلي ولم يتقدم عمر وقال أنت أحق  
 بذلك فكان في عهد اعتراؤه عمر أنه أحق بذلك منه كما اعترف به أنه أحق بالخلافة منه ومن  
 سائر الصحابة وأنه أصلهم كلهم البخاري عن عائشة لما ذكرت خطبة أبي بكر بالمدنية وقد تقدم  
 ذلك قالت واحتجبت الانصار إلى سعد بن عباد في مسجده حتى سمعته يقولوا ما أمير ومكم  
 أمير فذهب عمر يتكلم فأمكنه أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني هيات كلاماً  
 أعني خفت أن لا يلبه أو بكر ثم تكلم أو بكر فتكلم أبا بكر فقال في كلامه عن الأمراء  
 وأمر الزراء فقال حبيب المنذر لا يعمل منا أمير ومكم أمير فقال أبو بكر ولكم الأمراء

وأتم الوزراء هم وسط العرب خارا وأعرقهم أحسابا فبايعوا عمرًا وأبا عبيدة بن الجراح فقال  
عمر بل نبايعك أنت فانت سيدنا وخيرنا وأحسننا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتد عمر بيده  
فبايعه وبايعه الناس فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عذبة فقال عرقته الله فقي هذا الخبر أخبار  
عمر بين المهاجرين والأنصار أن أبا بكر سيد المسلمين وغيرهم أجبه إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وجعل ذلك عليه مبايعته فقال بل نبايعك أنت فانت سيدنا وخيرنا وأحسننا إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليس بذلك أن المأمورية ولية الفضل وأنت أفضلنا فبايعك كما ثبت في  
الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل من أحب الرجال إليك قال أبو بكر ولم قال لو كنت  
محتذاً أخليلاً لأتخذت أبا بكر خليلاً وهذا مما يقطع أهل العلم بالحديث أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قاله وإن كان من ليس به مثل علمهم لم يسمعه أو سمعوه لا يعرفوا صدق هو أم كذب  
فلنكل على رجال يقومون به ولهم رجال يعرفون بها والدواوين حساب وكتاب وهو لا الثلاثة  
هم الذين عندهم عائشة مزارعهم مسلم عن أبي مليكة قال سمعت عائشة تسئل من كان رسول الله  
مستخلفاً واستخلف قالت أبو بكر فقيل لها من بعد أبي بكر قالت عرقيل لها من بعد عرق قال  
أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا والمقصود بها أن استخلافه في الصلاة كان أيا ما تعدد كما  
اتفق عليه رواية العصاة ورأه أهل الصحيح من حديث أبي موسى وابن عباس وعائشة وابن  
عمر وأبو إسحق ورواه البخاري من حديث ابن عمر وفيه قوله مر وأبا بكر فصل بالناس وراجعة  
عائشة في هذه القصة وذكر المراجعة مرتين وفيه قوله مر وعصيل بالناس فافكر مواجب  
يوسف ولم يزل يصلي بهم باتفاق الناس حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رآهم النبي  
صلى الله عليه وسلم يصلون خلفه آخر صلاة في حياته وهي صلاة العجيز يوم الاثنين وسر بذلك  
وأعجب بكافي الصحيحين عن أبي أن أبا بكر كان يصلي بهم في وجع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الذي توفي به حتى إذا كان يوم الاثنين وهم مصوف في الصلاة كنف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ستراً فحرقه فظن النبا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ضاحكاً فبينا ونحن في الصلاة من الفرح حمر وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ونكص أبو بكر على عقبه ليصل الصف وطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حارح الصلاة  
فأشار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن اتعوا صلاتكم قال ثم دخل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فارتدى الستة قال فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك وفي بعض  
طرق البخاري قال فهم الناس أن يقتنوا في حلاتهم فرحار رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر  
أن ذلك كان في صلاة العجيز وفي صحيح مسلم عن أبي أن قال آخر طرقة نظرت بها إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كشع الستارة يوم الاثنين وذكر القصة وفي الصحيحين عن أبي أن قال  
لم يحرج البارسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ما أقمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم فقال  
بي الله صلى الله عليه وسلم لم الحجاب رفعة فلما وضع لنا وجهه إلى صلى الله عليه وسلم لم نأمنرنا  
منظرنا أعجب النائم وجهه حين وضع لنا قال فأومأ بي الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى  
أبي بكر أن يتقدم وأرني النبي صلى الله عليه وسلم الحجاب لم يقدر عليه حتى مات فقد أخبر  
أنس أن هذه المرحلة الثانية إلى باب الحجرة كانت بعد احتضانه ثلاثاً وفي تلك الثلاث كان يصلي  
بهم أبو بكر كما كان يصلي بهم قبل خروجه الأولى التي حرج فيها بي على والعاس وتلك كان  
يصلي فيها أيا ما فعل هذا انت في الصحيح كما يدره وفي حديث أنس أنه أومأ إلى أبي بكر

أن يتقدم فيصلي بهم هذا الصلاة الآخرة التي هي آخر صلاة صلاها المسلمون في حياة النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهذا بشره بالاشارة اليه اما في الصلاة واما قبلها وفي أول الامر أرسل اليه  
 رسلا فأمره بذلك ولم تكن عائشة في المبلغة لأمره ولا قالت لابنائه آخره كما زعم هؤلاء الرافضة  
 المفسدون فقول هؤلاء الكذابين ان بلالا لما أذن أمرته عائشة أن يقدم أبابكر كذب واضح  
 لم تأمر عائشة أن يقدم أبابكر ولا تأمره بشئ ولا أخذ بلال ذلك عنها بل هو الذي أذنه بالصلاة  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل من حشر بلال وغيره مروا أبابكر فليصل بالناس فلم يخص  
 عائشة بالخطاب ولا جمع ذلك بلال منها وقوله فلما أفاق جمع الكثير فقال من يصلي بالناس  
 فقالوا أبو بكر فقال أخرجوني فهو كذب طاهر فانه قد ثبت بالنصوص المستفيضة التي اتفق  
 أهل العلم بالحديث على صحتها أن أبابكر صلى بهم أياما قبل خروجه كما صلى بهم أياما بعد خروجه  
 وأنه لم يصل بهم في مرضه غيره ثم يقال من المعلوم المتواتر أن النبي صلى الله عليه وسلم مرض  
 أياما متعددة يمرض فيها عن الصلاة بالناس أياما فمن الذي كان يصلي بهم تلك الأيام غير أبي بكر ولم  
 يقل أحد قط لأصدق ولا كذب أنه صلى بهم غير أبي بكر لأمر ولا على ولا غيره هو أقدموا  
 جماعة فعمل أن المصلي بهم كان أبابكر ومن الممتنع أن يكون الرسول لم يعلم ذلك ولم يستأنفه  
 المسلمون فيه هاهنا مثل هذا امتنع عاده وشراعه علم أن ذلك كان يذنه كما ثبت ذلك في الأحاديث  
 العديدة وثبت أنه روجع في ذلك وقيل لو أمرت غير أبي بكر فلا هم من راجعه وجعل ذلك من  
 المكر الذي أسكره لعله بأن المستحق لذلك هو أبو بكر لا غيره كما في الصحيحين عن عائشة قالت  
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعي لي أباك وأحلك حتى أكتب كتابا يابى بكره إلى أبي  
 أن يسمى بمن أو يقول قاتل أنا وأولي وأبى الله ورسوله والمؤمنون إلا أبابكر وفي البصري عن  
 القاسم بن محمد قال قالت عائشة ولأرأسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لو كان وأبى  
 فاستغفر لك وأدعوك فقالت عائشة وانكلماته الله إلى لا طئف نجس موقى ولو كان ذلك لظلت  
 آخر يومك مع ما ببعض أرواحك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأرأسه لقد هممت أن  
 أرسل إلى أبي بكر وأرأسه وأعهد أن يقول القائلون أو يسمي المختنون ويدفع الله بأبي المؤمنين  
 وهذا الحديث الصحيح فيه أنه يكتب لأبي بكر كتابا بالخلاف فلا يقول قاتل أنا وأولي ثم قال  
 بأبي الله ذلك والمؤمنون فلما علم الرسول أن الله تعالى لا يهتدى إلا بأبابكر والمؤمنون لا يختارون  
 إلا إياه كفى بذلك عن الكتاب فابعد الله عن الاختيار ما اختاره الله ورسوله والمؤمنون وقد  
 أراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مرتين في مرضه قال لعائشة ادعي لي أباك وأحلك وقال  
 قبل ذلك لما اشتكت عائشة قال لقد هممت أن أكتب لأبي بكر كتابا ثم أمرت يوم الخميس  
 في مرضه على الكتاب مرة أخرى كما في الصحيحين عن ابن عباس أنه قال يوم الخميس وما يوم الخميس  
 اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم الوجع فقال اتوني سكفاً فكتب لكم كتابا لا تصلوا  
 بعد أبي هذاهو ولا يسمي عندي تنارع فقالوا ما أمه همرا اسمهم هو فذهبوا يريدون عليه  
 فقال دروي فالدري أبيه حير بما يدعو بي اليه أمرهم ثلاث فقال أخرجوا اليهود من حريرة  
 العرب وأحيزوا الوعد بما كتب أحيرهم وسكت عن اختصتها وقال فاستبها وفي رواية  
 في الصحيحين قال في البصري حال فهم هممر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلوا أكتب لكم  
 كتابا لا تصلوا بعده فقال بعضهم وفي رواية هم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل  
 عليه الوجع وعنده كم العرا حسبك كتاب الله فاحتلف أهل البيت واحتصموا فمنهم من

يقول قريو انكسب لكم ومنهم من يقول غير ذلك قلنا كثروا القسط قاله قوموا عنى قال عبيد الله  
 الراوى عن الزهرى قال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وبين كتابه لحصل لهم شئ هل قوة اكسبكم كتابا لان قضاوا بعهده وبعثا وجبه المرض  
 اوهوبين الحق انى عجب اتباعه واذا حصل الشئ لهم لم يحصل به المقصود فامسكت عنه وكان  
 رافقه بالامة صعب ان يرفع اختلاف بيننا ويدعو الله بذلك ولكن قد رافقه لمضى بأنه لا بد من  
 اختلاف كما فى الصحيح عنه أنه قال سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومعنى واحدة سألته أن  
 لا يسلط على أمتى عدوان من غيرهم فأعطانيها وسألته أن لا يهلكهم بسنة طامة فأعطانيها وسألته  
 أن لا يجعل بأسهم بينهم فتنةا ولهذا قال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين النبي  
 صلى الله عليه وسلم وبين الكتاب فان ذلك روية فى حق من شئ فى خلافة الصديق وقد خرج فيها  
 اذلو كان الكتاب الذى هم به امضاء لكانت شبهة هذا المراتب تزول بذلك ويقول خلافة نبت  
 بالصريح الصريح الحلى قلنا لم يوجد هذا كان روية فى حق من غير تفرط من الله ورسوله بل  
 قد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ الميز بين الادلة الكثيرة الدالة على أن الصديق  
 أحق بالخلافة من غيره وأنه المقدم وليس هذه روية فى حق أهل التقوى الذين يهتدون  
 بالقرآن وانما كانت روية فى حق من فى قلبه مرض كما كان سمع ما سمعه الله واراى القرآن  
 واتهم زام المسلمين يوم أحد وعبر ذلك من مصائب الدينار روية فى حق من فى قلبه مرض قال  
 تعالى فاما الذين فى قلوبهم ريغ فيتعوبوا متناهيه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وان كانت  
 هذه الامور فى حق من هداه الله عما يردم الله به على اوعاما وهذا كوجود الشياطين  
 من الجن والانس رفع الله درجات الايمان فمما عظمهم مع ماى وجودهم من الفتنة  
 لمن أضلوه وأغروه وهذا كقوله تعالى وما جعلنا عدتهم الا امنة للذين كرموا يستنقذ الدين  
 أوثوا الكتاب ويرداد الذين آمنوا اوعاما وقوله وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من  
 يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وقول موسى ان هي الا فتنة فصل بهم من تشاؤهم على  
 من تشاء وقوله انا امرساو بالفتنة لهم وقوله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذ اتى  
 آتى الشيطان فى امنيه فينسحق الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل  
 ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لى شقاى بعيد  
 ولنعلم الذين أوثوا العلم أنه الحق من ربه فيؤمنوا به فبسته قلوبهم وإن الله لهدى الذين  
 آمنوا الى صراط مستقيم

(فصل) وقد تقدم التشبيه على أن النبى صلى الله عليه وسلم أرشد الامة الى خلافة  
 الصديق ودلهم عليها وبين لهم أنه أحق بهم من غيرهم مثل ما أخرجا فى الصحيحين عن حير بن مطعم  
 أن امرأته سألت النبى صلى الله عليه وسلم نساءا فامرأته أن ترجع اليه فقالت يا رسول الله  
 أرايت ان حنثت علمي أحللت كاهن ما يعنى الموت قال فان لم تحببني فاني أنا بكر والرسول علم  
 أن الله لا يختار غيره والمؤمنون لا يختارون غيره ولعلك قال يا نبى الله والمؤمنون الا أبكر  
 فكان فماد لهم به من الدلائل شريفة وما علم بأن الله سقدهم من الخير المواقى لامرهم ورعا  
 ما يحصل به تمام الحكمة فى خلقه وأمرهم قدرا وشريفا وقد كرمنا ما أحساره الله كان أفضل  
 فى حق الامة من حيوة وأهم ادا ولوا يعلمهم واختيارهم من علوا أنه الحق بالولاية بعد الله  
 ورسوله كان فى ذلك من المصالح الشرعية ما لا يحصل دون ذلك وبيان الاحكام يحصل مارة

بالنسب الجلي المؤكد وتلقب بالنسب الجلي المجرود وتلقب بالنسب الذي يحد من عرض لبعض الناس  
 فيمنعهم بحسب مشيئة الله وحكمته وذلك كله داخل في البلاغ المبين فانه من شرط البلاغ  
 المبين أن لا يشك على أحد فان هذا لا ينضب وأنهان الناس وأهواؤهم متفاوتة فتفاوتنا عظيما  
 وفيهم من يبلغه العلم وفهمهم من لا يبلغه اما التفريط واما المجزء واما على الرسول البلاغ المبين  
 البيان الممكن وهذا والله الحمد قد حصل منه صلى الله عليه وسلم فانه بلغ البلاغ المبين وترك الأمة  
 على اليسيرة ليبلغها كنهها هالكا يزيغ عنها بعدد الأهالك وما تركه من شيء يقر بآل الجنة الا  
 أمرنا لخلق به ولا من شيء يقر بهم من النار الا أنهم عنه بغوا ما بلغه عن أمته أفضل ما جرى نبيا عن  
 أمته وأيضا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بأبكر الصلاة بالناس اذا غابوا وقرأوا اذا حضر  
 قد كان في حتمته قبل هذه المرة كافي العصيين عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصل بينهم فأتت الصلاة فجاء المؤمنون الى أبي بكر فقال أتصلي  
 بالناس فأقيم قال نعم صلى أبو بكر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة فجلس حتى  
 وقف في الصف فصفق الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في الصلاة فلما كثر الناس من التصفيق  
 التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امكث  
 مكانك فرفع أبو بكر يده حمد الله على ما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم  
 استأخروا بكر حتى استوفى الصف وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ثم انصرف  
 فقال يا أماه ما منعك أن تثبت اذا مرتك فقال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين  
 يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي أراكم أكرتم  
 التصفيق من بابه شيء في صلاته فليسمع فانه اذا سمع الصف اليه واما التصفيق للنساء وفي رواية  
 جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرق المصروف حتى قام عبد الصنف المقدم وهاهنا أذكر  
 رجوع القهقري وفي رواية لخصاري جاء بلال الى أبي بكر فقال يا أبكر ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قد حس وقدرت الصلاة فهل أنت تؤم الناس فقال نعم اثبتت وفي رواية أنها  
 الناس ما لكم حين ما كنتم شيء في صلاتكم أخذتم في التصفيق اعما التصفيق للنساء من بابه شيء  
 في صلاته فليقل صحن الله فانه لا يسمعه أحد يقول سبحان الله الا التفت يا أماه ما منعك أن  
 تصلي بالناس حين أمثرت اليك وفي رواية ان تلك الصلاة كانت صلاة العصر وان النبي صلى الله  
 عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف بعد ما صلى الظهر وفيه فلما أومأ اليه النبي صلى الله عليه  
 وسلم أبامه وأما أيده هكذا فليست أبو بكر هنية بحمد الله على قول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم سئى القهقري وفي رواية ان أهل قباء امتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذهبوا ما علم بينهم خمسرت الصلاة ولم يأت النبي صلى الله عليه  
 وسلم فاذا بالصلاة ولم يأت النبي صلى الله عليه وسلم فهداس أصح حديث على وجه الأرض  
 وهو مما اتفق أهل العلم بالحديث على حتمته وتلقبه بالقول وفيه ان أما بكر أمهم معيب النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما حضرت صلاة العصر وهي الوسطى التي أمروا بالمحافظة عليها خصوصا  
 وقد علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مشغولا بدهن حتى لم يصل بين أهل قباء لما اقتتلوا  
 وقد علموا من حديثه أنه يأمرهم في مثل هذه الحال أن يقدموا أحدهم كما قدموا عبد الرحمن بن  
 عوف في غزوة تبوك لصلاة القهقري لما أبطا النبي صلى الله عليه وسلم حين ذهب هو والمعية لتفصله  
 حاجته وكان عليه حجة من صوف وبلال هو المؤذن الذي هو أعلم بذلك من غيره فقال أما بكر

أن يستبلى بهم فبلى بهم لاسيما وقد أمرهم بتقلده ففي الصحيحين غيرهم بل بن سعيد قال كان  
 قتال بين بني عسيرة بن عوف فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم ليحسم بينهم يوم التلهر  
 فقال لبلال إن حضرت الصلاة ولم آت فقرأ ما بكر فليجل بالناس وذكر الحديث ثم أقام  
 النبي صلى الله عليه وسلم أمثالا لآبائي بكر أي بهم الصلاة فليجل أبو بكر مسلكت الأدب معه وعلم  
 أن أمره أمرهم كرام لا أمر بالزام تأخر تأدبه له لا معصية لأمره فلما كان هو صلى الله عليه وسلم  
 يقر في حال صحتة وحضوره على اتتمام الصلاة بالمسلمين أتى شرع فيها وصلى خلفه صلى الله  
 عليه وسلم كما صلى صلاة الفجر خلف عبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك صلى إحدى الركعتين  
 وقضى الأخرى فكيف يظهر به أنه في مرضه وأذنته في الصلاة بالناس يخرج لينتهى من إمامته  
 بالناس فهذا نحوه مما بين أن حال الصديق عند الله وعند رسوله والمؤمنين في غاية المثالية  
 لما هي عندهؤلاء الرافضة المستترين الكذابين الذين هم رديع المنافقين وأخوان المرتدين  
 والكافرين الذين يوالون أعداء الله ويعدون أوليائه ولا يرب أن أبكر وأعواله هم أشد  
 الامة جهادا للكفار والمنافقين والمرتبين وهم الذين قال الله فيهم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم  
 ويحبونه آية على المؤمنين أعزجة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يهاجرون لومة لائم ذلك  
 فصل الله بؤيته من يشاء فأعواله وأولياؤه خير الامة وأفضلها وهذا أمر معلوم في السلف  
 والخلف خيار المهاجرين والانصار الذين صدقوا بقدومهم في الحبسة على غيره ويرعون حقه  
 ويدفعون عنه من يؤذيه مثال ذلك أن أمراء الانصار أثنان سعد بن معاذ وسعد بن عباد  
 وسعد بن معاذ أفضلهما ففي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه اهتز لموت سعد عرش  
 الرحمن فرحاً بقدوم روحه وحله النبي صلى الله عليه وسلم على كاهله ولما حكم في بني قريظة  
 بحكم لم تأخذ في الله لومة لائم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من  
 فوق سبع سموات وقد عرف أنه وإن عمه أسيد بن حصير كان من أعظم انصار أبي بكر وأخته  
 على أهل الأول ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح كان أبو بكر رأس المهاجرين  
 عن عمه وأسيد بن حصير رأس الانصار عن يساره فاب سعد بن معاذ كان عدو في عقب الحنفية  
 بعد حكمه في بني قريظة وقال أسيد بن حصير لما رأت آية السهم ما هي بأول بركتكم يا آل  
 أبي بكر ما رلك ما نكرهه الجعل الله لك فيه فرجا وجعل للمسلمين معه ركة وعمر  
 وأبو عبيدة وأمثالهما من خيار المهاجرين وكان من أعظم أعوان الصديق وهو أول أفضل من  
 سعد بن عباد الذي لم يمتعه وعى القمام على أهل الأول وعرفه عن الامارة يوم فتح مكة  
 وقد روى أن الحنفية قتله وأن كاره مع ذلك من الساسة الأول من أهل الحنفية وكذلك عمر  
 وعثمان أفضل من يحيى فاب بكر له في حبة الأول من نصرة الصديق وفي خلافة أبي بكر من  
 القيام بطاعة الله ورسوله ومعاونة أي بكر ما كان أميره وأنه حكم على عيسى بن أبي بكر  
 أعمالهم وقد فصل الله النبيين بعضهم على بعض وفصل الرسل على غيرهم وأول العزم لهم على  
 سائر الرسل وكذلك فضل الساسة الأول من المهاجرين والانصار على غيرهم وكلهم أولياء الله  
 وكلهم في الحنفية وقد رفع الله رجاتهم على بعض فكل من كان إلى الصديق أقرب من  
 المهاجرين والانصار كان أفضل هارال خيار المسلمين حتى لو حدثوا ذلك لكان معه وأيمناه



وكان رضى الله عن من أعظمهم المسلمين رعاية لحق قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل  
 بيته فإن كمال محبته لنبى صلى الله عليه وسلم وأوجب رعاية الحب لأهل بيته لاذ كان  
 رعاية أهل بيته مما أمر الله ورسوله وكان الصديق رضى الله عنه يقول  
 أرقبوا محمد فى آل بيته رواء عنه الضارى وقال والله لقرابة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أحب الى أن أصل من قرابتي وصلى الله  
 وسلم على من لاتبى بعده محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
 ما نقلت صحائف السرور وغواذيتها وكتبت  
 أقلام السور على ورق الرياض حكمة  
 باريها والله سبحانه  
 وتعالى أعلم

تم

(وكتب يا خير الأصل تقرظا للكتاب ما نصه)

تم الكتاب المسمى بمهاج الاعتدال فى نقص كلام أهل الرضى والاعتدال لعلامة عصره  
 هامة الأنام أحد بن نعمة شيخ الإسلام نعمه الله بالرحمة والغفران وأسكنه أعلى  
 فرديس الحسان « برسم » سيدنا ومولانا بقله قلوب العلماء أين خيموا ومعتمد أفتنة  
 الرؤساء أين عمو كوكب الفصل الذى لاح فى سماء الكمال ومعدن الثمر الذى حار الحمال  
 والحلال دى الاحلاق السنية والافعال السنية المرضية والاقوال المحمودة والانفاس  
 الطاهرة والعصائل المشهورة والاسرار المعهورة ناصر السنة السنية على العن فرقة  
 فلسفية ومشيده تحوت العدل بالديار الحاررية وانشر فصل هذا الخبر بالاقطار اليوسفية  
 أعنى به من لم يسم الرمان له سطر وكل كامل وفاضل الى كماله وفصله يشير عين أعيان العلماء  
 الاعلام وزبدة أهل الفضل والاحتشام معنى مكة وخطبها وامامها وأديما لم لا وقد  
 حار مذهب الامام وصاحبه وتصدى لحل المشكلات وصار الامر والهوى اليه كفى  
 لا وهذا أيد الله السنة وشيذاً أررها وشيذاً أركها وأعلى قدرها ألا وهو المحفوظ بعناية  
 المولى القادر « سيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر » فتح الله أبواب المآرب فحقا وشرح  
 صدره بأوار المواهب شرها ما تلاطمت فى الانحر الامواح وطاف بالمت العتيق من كل فج  
 عميق الخياح لارآت آيات السعادة تتلى على سمع من صحف النشائر وبشائر الكائنات  
 تحرى على ذاته فى أسعد طالع وأمن طائر

صديق لا نبى عليك نطال هادأ ترى فيك العبد يقول  
 فأسأل من هو الذى إذا سئل أجاب أن يكلاً عن عايشه ذلك الحباب ويطاول بعمره الاد  
 ويحرسه بسر قل هو الله أحد ولقد أحسن من قال وصديقى المقال  
 لله فى الارض أجداد محننة أرواحها يسأل الصديق تعترف  
 هاتعارف منها فهو مؤتاف وما تآكر منها فهو مختلف  
 ولقد أسند فى العلامة المزبور من اسمه فى الترمذ كور أعنى به من الصديق حذايه

فأله تعالى يقر بطلعه الهبة كل نبيه أياً تأمدح بها المصنف شيخ الاسلام أحسن الله ثناؤه  
 الختام وهامى هذا الباب جعل الله فاعلمها من سعد الدارين في الحياة والمات  
 لله در شهات الدين أحمد من \* دعي ابن نية ذي القسنة الحسن  
 فقد أتى بالذي لا يستطيع له \* دفع بقرير بالتهج الحسن  
 وأصحت السة الغراء ترهمن \* أوار منهاج في واضح السن  
 فأله بوسعه برا وبشكر ما \* أبدى لنا عشر القرآن والسن  
 وكان تمام الكتاب المبارك في يوم الخميس سلع شعبان المبارك من شهر سنة ١١٢٢  
 من الهجرة النبوية والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً والصلاة والسلام  
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(يقول طه بن محمود قطريه رئيس التصحيح بالمطبعة الكبرى الاميرية)

بسم الله الرحمن الرحيم (محمدك) اللهم بامن هدى السبل وجعل الكائنات على وجوده  
 أوضع دليل وشكرك بامن هدى يكتبه الى محاسن الامور وأقذر سوله من الظلمات الى  
 النور وتصلني وتسلم على أول الانبياء موجودا وآخرهم مولودا سيدنا محمد الذي بعثته بأقوم  
 منهاج وقوته القلب والاكسنة من الاعوجاج وعلى آله الابرار وصحبه الاحبار من  
 المهاجرين والانصار الذين صدقوا في حبسه وبدلوا عوسهم في محبته فأيدت بهم الدين  
 ووعدتهم الحسنى وحملت مدحهم قرأنا في وكفى به مقاماً أسنى فازهرهم اللهم عن المسلمين  
 خيراً واحشرباني رمرتهم وابقع بمحبته في الدنيا والاخرى (أما بعد) فان من فصل  
 الله الهيم على كل من هدى الى صراط مستقيم طبع هذين الكتابين الخليليين اللذين هما  
 لكل مسلم مسرة قلب وفرحة عين الكتاب المسني منهاج السة النبوية في نقص كلام الشيعة  
 والقديرية وهما منه الكتاب المسني بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول كلاهما  
 من مؤلفات الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني  
 الحنبلي رحمه الله وأكرم في دار السلام قراء لتدق قام فيهما أحسن مقام على قدم الخد  
 والاهتمام بخدمة الشرع الشريف وبإزالة الحق المتين من الباطل الضيف وتنشع الاهواء  
 والعقائد الرائجة فصدعها بالحق البالغ والراعي الدامع ولم يدع شأين كلام المفسدين  
 وهمرات الشياطين الا للتعصاته وكسر قناته حتى صار طائرهم مقصوص الخناج  
 ونهب باطلهم أدرج الرياح وصب على الرافضة وابله فخرتهم الزوال وجزع عليهم كلا كله  
 فأذاقهم السكال وأحاط بما لديهم من الضلالن وما قدموه من سيئ الاعمال حتى كانه  
 كاتب الشمال فلوروا كانه وقد شر محارهم فهددها وخطاها لصاحبها يقولون يا ويلتنا  
 ما هله الكتاب لا يغادر صدره قولا كبيرة الا أحصاها الله أو من عالم منس وبني كامل  
 أعلى الله كعب الحق و؟ الباطل لقد جاهد في سبل الله بكتانه وباصل عن سة سبه  
 ورافع عن أكارأ حجه وقام المقام الاكر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فأناته  
 الله على هذا المقام وما أولاده بأن يكون قدوة حسنة للعلم الاعلام  
 من يفعل الخير لم يعد محواريه لا يذهب العرف بين الله والناس

هذه ولما كانت هذه المذاهب في الأصل فذهب بحسن البيان وليس بدين  
 تمض بقومها من المذاهب في الأصل فذهب بحسن البيان وليس بدين  
 أعمالهم صالحه وتعالى بها من المذاهب في الأصل فذهب بحسن البيان وليس بدين  
 محمود على المذاهب في الأصل فذهب بحسن البيان وليس بدين  
 من الزيادة والنقصان والبيان في الأصل فذهب بحسن البيان وليس بدين  
 ثانية تساعد عليها ويكون ربحها إذا أشكل أمر الأولي أنها بل هي واحد على علانها  
 آمنة من علانها وطالبنا على المذاهب في الأصل فذهب بحسن البيان وليس بدين  
 الصعب فأصلها فيها مواطن كثيره فالرجوع إلى كتب الحديث والسير الشهيرة ومواطن  
 أصلها عما تكرر إرادته في الكتاب وأخرى منها على المذاهب في الأصل فذهب بحسن البيان وليس بدين  
 غاية ما في الامكان ونهاية المستطاع لوع الانسان

وما أرى نفسي اني بشر . أسهو وأخلى ما لم يحصى قدر  
 وكان طبعه بالمطبعة الكبرى الاميرية في عهد الدولة العثمانية الحديوية العباسية مد الله  
 نلالها وألهم العدل والاملاح رجالها في وأخرى الشعة الحرام عام ١٣٢٢ من  
 هجر من هو لا نبي بعده عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام

هذا ولما آذ طبعه بالكمال انطلق لسان الحال بهذه القافية فقال

ما قوم منهاج أتى القوم أحد  
 فإلى لا أتى عليه وأحد  
 امام حياء الله علما وحكمة  
 وقلبا تقيا نوره يتوقد  
 فقام بأمر الحق في الناس صادعا  
 بأوضح برهان له العقل يشهد  
 وينتد أهواء تجمع ثملها  
 بها صل قوم والضلال مبتد  
 أتاهم وهم أتى المذاهب ما لهم  
 من المثل هاد أو من الدين مرشد  
 أتاهم دليل الرصد والصيب حاله  
 وقاعدة الطغيان فهم توطد  
 أتى معشرا للتي أهدى من العطا  
 ولم يعسر وأطرق الرشاد فمشدوا  
 أتى أمة بنص النعمانية دينهم  
 وسب أبي بكره قد تعبدوا  
 فأكر ما فسد حاله الدين والتقى  
 ومن ديننا انكار ما ليس بخمد  
 وأفتى كتاب الله بهم وانهم  
 أناه عن هذا لدعان للفق شر د  
 وباضل عن صلب النبي رخره  
 ومن لهم رأى ونول مسدد  
 فهل مثل هذا الخبر أولى شكره  
 ولكن أسعداء الصائل حة  
 سأ شكره هري عن الناس ادعدا  
 فلو كان بألف المي محمدا له  
 في الدنيا حراء لمحسن  
 حاساب اللههم رجعة  
 على . . . . .



